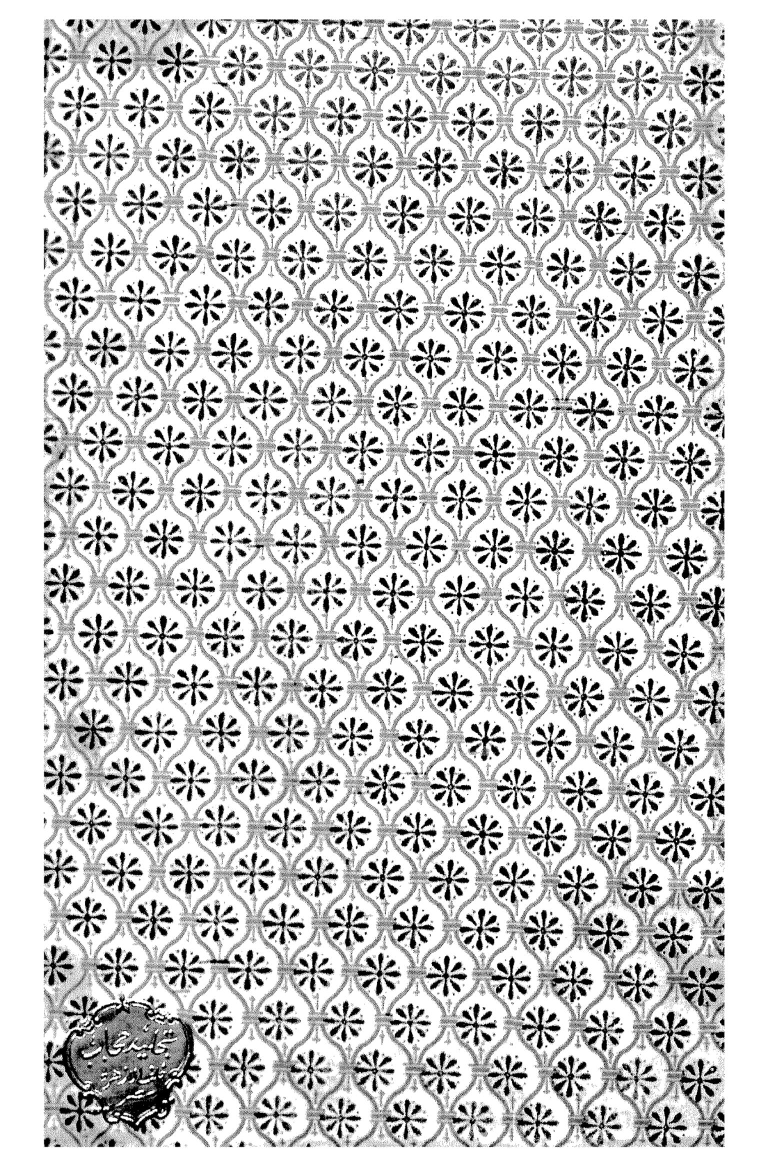
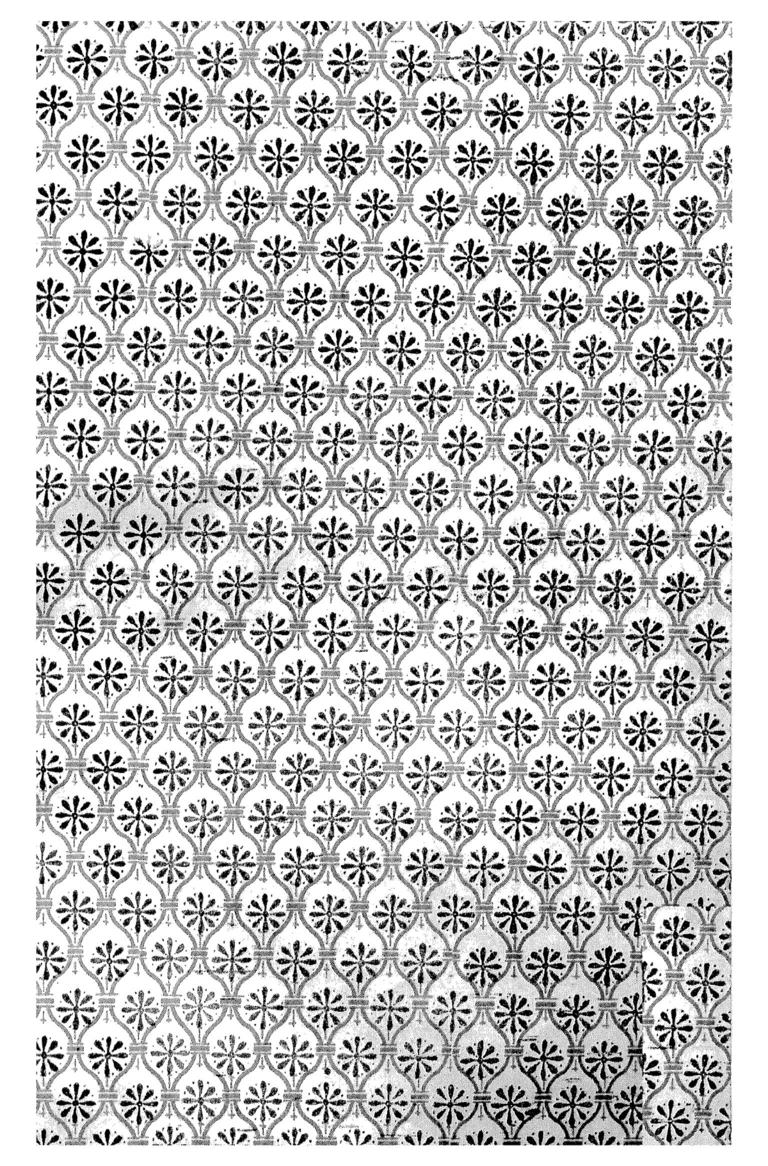

Bibliotheca Alexadrina
02784480







تيسير الوصول

الى جامع الاصول * من حديث الرسول * صلى الله عليه وسلم

تأليف العلامة المحدث

عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني

الزبيدي الشافعي المتوفى سنة ٩٤٤

اختصر به

جامع الاصول لاحاديث الرسول

لأبي السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير الجزري

المتوفى سنة ٦٠٦

الجزء الثالث

١٣٤٦

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

لصاحبها مصطفى محمد

المطبعة السلفية - بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصدقة والنفقة وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول في فضلها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما تصدق أحد بصدقة من طيّب ، ولا يقبل الله الا الطيب ، الا أخذها الرحمٰن بيمينه (وكلتا يديه يمين) وان كانت تمرة . فتربو في كفّ الرحمن حتى تكون أعظمَ من الجبل كما يُربّي أحدكم فَلُوّه أو فَصيله . أخرجه الستة الا أبا داود . قوله (فتربو) أي تكثر وتزيد . (وكف الرحمن) هنا كناية عن محل قبول الصدقة التي توضع فيه[1] والا فلا كف لله ولا جارحة تعالى الله عما يقول الظالمون والمجسمون علوا كبيرا . (والفَلُوّ) المُهْر أول مايولد . (والفصيل) ولد الناقة الى أن يفصل عن أمه

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بينا رجل في فَلاة من الارض إذ سمع صوتا في سحابة اسقِ حديقة فلان . فتنحّى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حَرَّة فاذا شَرْجة من تلك الشِّراج قد استوعبت ذلك الماء . فتتبع الماء فاذا رجل قائم في حديقة يُحول الماء بمسْحاته . فقال له : ياعبد الله ، ما اسمك ؟ قال فلان ، الاسم الذي سمع في السحابة . فقال له : ياعبدالله ، لم سألتني عن اسمي ؟ قال سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول : اسق حديقة فلان ،

---

(١) الاصح كما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم أن نؤمن به كما ورد كذلك من غير تأويل ولا تحريف ومن غير تشبيه ولا تمثيل . وكما أن ذات الله جل وعلا ليس كمثلها ذوات فكذلك ما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ليس كصفات غيره . وخير لنا ان لانكثر من الخوض في هذه المزالق

لاسمك . فما تصنع فيها ؟ قال : أما اذ قلت هذا فاني أنظر الى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه . وآكل أنا وعيالي ثلثه . وأرد فيها ثلثه . أخرجه مسلم (الحرة) بفتح الحاء الارض ذات الحجارة السوداء . (والشرجة) واحدة الشراج وهي مسايل الماء الى السهل من الارض . (والمسحاة) المجرفة من الحديد

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سبق درهم مائة الف درهم . قيل : وكيف ذلك يارسول الله ؟ قال : كان لرجل درهمان فتصدق باجودهما وانطلق آخر الى عرض ماله فاخرج منه مائة ألف درهم فتصدق بها . أخرجه النسائي (عرض الشيء) جانبه وناحيته

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه جاءه سائل : فقال له ابن عباس أتشهد أن لااله إلا الله وأن محمدا رسول الله ؟ قال نعم . قال : فتصوم وتصلي ؟ قال : نعم. قال سألت وللسائل حق ، انه يحق علينا أن نصلك. فاعطاه ثوبا وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من مسلم يكسو مسلما ثوبا الا كان في حفظ الله تعالى ما دام عليه منه خرقة . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . ان أعرابيا قال يارسول الله اخبرني عن الهجرة ؟ فقال ويحك ان شأنها شديد ، فهل لك من ابل ؟ قال نعم . قال : فتعطي صدقتها ؟ قال نعم . قال : فهل تمنح منها [1] ؟ قال نعم . قال فتحلبها يوم وردها [2] ؟ قال نعم . قال . فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئاً . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الصدقة تطفيء غضب الرب وتدفع ميتة السوء . أخرجه الترمذي

(١) تعطي منها الشاة منيحة
(٢) اى عند ما ترد بها الماء وتسقي منها الناس عندئذ

﴿ النفقة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مامن يوم يصبح فيه العباد الا وملكان ينزلان من السماء يقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا . ويقول الآخر : اللهم أعط مُمسكا تلفا . أخرجه الشيخان * وفي أخرى : يقول اللهُ تعالى : يا ابن آدم أنفق أنفق عليك

وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مامن عبد مسلم يُنفق من كل مال له زَوجين في سبيل الله تعالى الا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه الى ماعنده . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : ان كان إبلا فبعيرين وإن كان بقرا فبقرتين . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : دينار أنفقته في سبيل الله . ودينار أنفقته في رقبة . ودينار تصدّقت به على مسكين . ودينار أنفقته على أهلك . أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك . أخرجه مسلم

وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان المسلم اذا أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة ، أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ . من وسَّع على عياله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر سَنته . قال سفيان : انا قد جربناه فوجدناه كذلك ، أخرجه رزين (١)

﴿ الفصل الثاني في الحث عليها ﴾

عن حارثة بن وهب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تَصدّقوا .

---

(١) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وذكره العلامة شيخ الاسلام ابن تيمية في فتوى له وحكم عليه بالوضع وان كان السيوطي قد حسنه في اللآلى فأين السيوطي من معرفة ابن تيمية وتضلعه من الحديث وضبطه واتقانه

فيوشك الرجل أن يمشي بصدقة فيقول الذي يعطاها لو جئتنا بها بالامس قبلتها فاما الآن فلا حاجة لي فيها ، فلا يجد من يقبلها منه ، أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ . ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب فلا يجد أحداً يأخذها منه. وترى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء . أخرجه الشيخان

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بادروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها . أخرجه رزين (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله الارض جعلت تميد وتتكفأ فأرساها بالجبال فاستقرت . فتعجب الملائكة من شدة الجبال ، فقالت: ياربنا هل خلقت خلقا أشد من الجبال ؟ قال : نعم ، الحديد . قالوا : فهل خلقت خلقا أشد من الحديد؟ قال: نعم ، النار . قالوا : فهل خلقت خلقاً أشد من النار ؟ قال : نعم ، الماء . قالوا : فهل خلقت خلقا أشد من الماء ، قال : نعم ، الريح . قالوا : فهل خلقت خلقاً أشد من الريح ؟ قال : نعم ، ابن آدم اذا تصدق بصدقة بيمينه فأخفاها عن شماله . أخرجه الترمذي (٢) .(مادت الارض) تميد اذا تحركت واضطربت

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : وهو على المنبر وذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة ، اليد العليا خير من اليد السفلى . (والعليا) هي المنفقة (والسفلى) هي السائلة . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اتقوا النار ولو بشق تمرة * وفي رواية : من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل . أخرجه الشيخان والنسائي

---

(١) في اسناده وضاع ومجهول وكذاب قاله الشوكاني (٢) وقال غريب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قيل يارسول الله ، أيُّ الصدَقة أفضل ؟ قال جُهد المُقِلّ ، وابدأ بمن تَعُول . أُخرجه أبو داود (الجهد) بالضم الوسْع والطاقة من المقِل الذي ماله قليل فهو يعطي بقدر ماله

وعن سعيد بن المسيب . قال : أتى سعد بن عُبادة رضي الله عنه رسول ﷺ . فقال أي الصدقة أعجب اليك ؟ قال الماء . أخرجه أبو داود [١]

وعن زيد بن أسلم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعطوا السائل ولو جاء على فرس . أخرجه مالك [٢] * ولابي داود عن علي رضي الله عنه . للسائل حقٌّ ولو جاء على فرس [٣]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مانقص مال من صدَقةٍ . وما زاد الله عبدا بعفو الا عِزًّا . ولا تواضع عبدٌ لله الا رفعه الله. أخرجه مسلم ومالك والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أمر رسول الله ﷺ من كل جادٌ عشرة [٤] أوسق من التمر بقِنْو يُعلَّق في المسجد للمساكين . أخرجه أبو داود

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه . قال : خرج النبي ﷺ يوما وبيده عصاً وقد علَّق رَجل قِنْو حَشَف [٥] فجعل يَطعن فيه ويقول : لو شاء ربُّ هذه الصدَقة تصدق بأطيب من هذا . ان رب هذه الصدقة يأ كل حَشَفًا يوم القيامة . أخرجه أبو داود والنسائي . (القِنْو) العذق بما فيه من الرطب

وعن جرير رضي الله عنه . قال : أتى النبيَّ ﷺ قومٌ حفاةٌ عراةٌ مُجتابي

---

(١) واخرجه النسائي والحديث منقطع فان ابن المسيب لم يدرك عبادة

(٢ و٣) وقال الحافظ سراج الدين القزويني موضوع . ورد عليه العلائي وابن حجر بما يفيد ان الحديث ضعيف وليس بموضوع

(٤) أي على كل من عنده من النخل مايخرج عشرة أوسق ، وجداد النخل قطع ثمارها

(٥) الرديء من التمر

النِّمار أو العباء متقلدي السيوف، عامتهم من مضر . فتمعَّر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة. فدخل ثم خرج . فأمر بلالا رضي الله عنه فأذَّن وأقام فصلى : ثم خطب فقال : « يا أيها الناسُ اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلقَ منها زوجها » الآية « إن اللهَ كانَ عليكم رقيبا » والآية التي في الحشر « اتقوا الله ولتنظُر نفسٌ ما قدَّمت لغدٍ » تصدَّق رجل من ديناره ، من درهمه ، من ثوبه ، من صاع بره ، من صاع تمره ، حتى قال : ولو بشقّ تمرة . فجاء رجل من الانصار بصُرَّة كادت كفه تعجز عنها ، بل قد عجزت . ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من ثياب وطعام ، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مُذهبة [1] . فقال : من سَنَّ في الاسلام سُنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء . ومن سنَّ في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء . أخرجه مسلم والنسائي . قوله (مُجتابي النِّمار) أي لابسيها [2] والنمار جمع نمرة وهي شملة مخططة من مآزر الاعراب . (تمعَّر) أي تغير وتلوّن من الغضب .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال رجل [3] لأتصدَّقنَّ الليلة بصدقة . فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق . فأصبحوا يتحدَّثون تُصدِّق الليلة على سارق . فقال : اللهم لك الحمد ، على سارق . لأتصدقن بصدقة . فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية . فأصبحوا يتحدثون تُصدق الليلة على زانية . فقال اللهم لك الحمد على سارق وزانية . لأتصدقن بصدقة . فخرج بصدقته فوضعها في يد غنيّ . فأصبحوا يتحدثون تُصدِّق الليلة على غنيّ . فقال اللهم لك الحمد على سارق وزانية وغني ، فأُتي [4] فقيل له :

(١) من الشيء المذهب وهو الملون بالذهب والمراد الصفاء والاستنارة
(٢) أي وقد خرقوها في رؤسهم والجوب القطع
(٣) كان من بني اسرائيل (٤) أي في المنام

أما صدقتك فقد قبلت ، أما السارق فلعله أن يستعف عن سرقته . وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها . وأما الغني فلعله أن يعتبر فينفق مما أعطاه الله تعالى ، أخرجه الشيخان والنسائي

﴿ الفصل الثالث في أحكام الصدقة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خيرُ الصدقة ما كان عن ظَهْر غِنًى وابدأ بمن تعُول . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أمر رسول الله ﷺ يوماً بالصدقة فقال رجل : يارسول الله ، عندي دينار ؟ قال تصدّق به على نفسك . قال : عندي آخر ؟ قال : تصدّق به على ولَدك . قال : عندي آخر ؟ قال : تصدّق به على زوجك . قال : عندي آخر ؟ قال تصدّق به على خادمك . قال : عندي آخر ؟ قال : أنت أبْصَرُ به ، أخرجه أبو داود والنسائي (١)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : دخل رجل المسجد بهَيئة بَذَّة والنبي ﷺ يأمر بالصدقة . فتصدق الناس فأعطاه النبي ﷺ ثوبين ثم قال : تصدقوا . فطرح الرجل أحد ثوبيه . فقال ﷺ أترون الى هذا الذي رأيته بهيئة بَذَّة فأعطيته ثوبين ثم قلت تصدقوا . فطرح أحدَ ثوبيه . خُذ ثوبك وانْتَهَره ، أخرجه أبو داود والنسائي (٢)

وعن جابر رضي الله عنه . قال : جاء رجل بمثل بَيضَة من ذهب فقال : يارسول الله أصبتُ هذه من مَعْدن فخذها فهي صدقة ، ما أملك غيرها . فأعرض عنه رسول الله ﷺ . ثم أتاه من قبل ركنه الأيمن فقال مثل ذلك . فأعرض عنه فأتاه من قِبَل ركنه الايسر فقال مثل ذلك . فأعرض عنه . ثم أتاه من خلفه فقال مثل ذلك . فأخذها ﷺ فحذَفَه بها . فلو أصابته لأوجعته .

(١) في اسناده محمد بن عجلان فيه مقال (٢) وفي اسناده ابن عجلان أيضا وثقة بعضهم وضعفه آخرون

وقال يأتي أحدكم بما يملك فيقول : هذه صدقة ثم يقعد يتكفف الناس . خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى [١] ، أخرجه أبو داود . (يتكفف الناس) يسألهم ويطلب منهم ماياخذه ببطن كفه

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فلها أجرها بما أنفقت وللزوج بما اكتسب . وللخازن مثل ذلك لاينقص بعضهم من أجر بعض شيئا ، أخرجه الخمسة .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتنفق المرأة من بيت زوجها إلا بأذنه . قيل : يارسول الله ولا الطعام ؟ قال ذلك أفضل أموالنا ، أخرجه الترمذي [٢] .

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لايجوز لامرأة عطية الا بأذن زوجها * وفي رواية : لايجوز لامرأة أمر في مالها اذا ملك زوجها عصمتها . أخرجه أبو داود [٣] والنسائي

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الخازن المسلم الأمين الذي يعطي ما أمر به طيبة به نفسه أحد المتصدقين . أخرجه الشيخان

وعن عمر رضي الله عنه قال : حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي عنده فاردت أن أشتريه وظننت أنه يبيعه برخص . فسألت النبي ﷺ ؟ فقال : لاتشتره ولا تعد في صدقتك ، وان أعطاكه بدرهم . فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه . أخرجه الستة * وفي رواية لمالك : كالكلب يعود في قيئه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال : يارسول الله ، ان أمي توفيت . أينفعها أن أتصدق عنها ؟ قال نعم. قال ان لي مخرافا ، فأنا أشهدك أني قد تصدقت به عنها . أخرجه الخمسة الا مسلما . (المخراف) الحديقة

---

(١) أي عن غني يعتمده ويستظهر به على النوائب (٢) وقال حديث حسن
(٣) لم أعثر في أبي داود الا بحديث عن أبي بن كعب بمعنى هذا وليس بلفظه

وعن سعد بن عُبادة رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله ان أمي ماتت . فأي الصدقة أفضل ؟ قال الماء . فحفَر بئراً وقال : هذه لأم سعد . أخرجه أبو داود والنسائي

كتاب صلة الرحم

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : الرحم مُعلَّقة بالعرش . تقول من وصَلني وصله الله . ومن قطعني قطعه الله . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من سَرَّه أن يَبْسُطَ الله تعالى له في رزقه وأن يَنسَأَ له في أَثَره فليصِل رحمه . أخرجه البخاري والترمذي * وعند الترمذي : تعلَّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فان صلة الرحم محبَّة في الأهل مَثْراة في المال مَنْسأة في الأثر [١] . (يَنسأ) أي يؤخر . (والأثر) هنا الأجل

وعن ميمونة رضي الله عنها . قالت : أعتقتْ وَليدة [٢] ولم أستأذن رسول الله ﷺ . فلما كان يومها الذي يَدور عليها فيه قالت يارسول الله : أشعُرتَ أني أعتقت وَليدتي ؟ قال وفعلت ؟ قالت : نعم . قال : أما إنك لو أعطيتِها أخوالك كان أعظم لأجرك . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن سلمان بن عامر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الصدقة على المسكين صدقة . وعلى ذي الرحم ثنتان : صدقة وصِلَة . أخرجه النسائي

---

(١) وقال الترمذي حديث غريب (٢) تطلق على الجارية وان كانت كبيرة

كتاب الصحبة وفيه ثمانية عشر فصلا

﴿ الأول في حق الرجل على الزوجة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لامرت الزوجة أن تسجدَ لزوجها . أخرجه الترمذي

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتأبى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها زوجها * وفي رواية : اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فأبت أن تجيء فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح * وفي رواية :حتى ترجع * وفي رواية : اذا باتت المرأة مُهاجِرة فراش زوجها لعنتها الملائكة ، الحديث . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه قال : قيل يارسول الله أي النساء خير ؟ قال التي تَسُره إذا نظر ، وتطيعه اذا أمر ، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره . أخرجه النسائي .

وعن عمر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يُسأل الرجل فيم ضرب امرأته . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : جاءت امرأة صَفْوان بن المُعطَّل رضي الله عنه الى رسول الله ﷺ وصفوان عنده . فقالت يارسول الله زوجي يضربني اذا صليت ، ويُفطِّرني اذا صُمت ، ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع

(١) وقال حسن (٢) وأخرجه النسائي

الشمس . فسأله عما قالت . فقال : يارسول الله ، أما قولها يضربني اذا صليت فانها تقرأ بسورتين وقد نهيتها . فقال لهـا رسول الله ﷺ : لو كانت سورة واحدة لـكفت الناس ، وأما قولها يفطرني اذا صمت فانها تنطلق تصوم وأنا رجل شابٌّ لا أصبر . فقال ﷺ : لا تصوم امرأة الا باذن زوجها ، وأما قولها اني لا أصلي حتى تطلع الشمس فانَّا أهلُ بيت قد عُرف لنـا ذلك لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس . فقال ﷺ : فاذا استيقظت يا صفوان فصلِّ . أخرجه أبو داود [(١)]

وعن أبي الورد بن ثمامة . قال قال عليٌّ رضي الله عنـه لابن أعْبد : ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت من أحب أهله اليه ؟ قلت بلى . قال : انها جرّت بالرحى حتى أثَّرت في يدها . واستقت بالقربة حتى أثَّرت في نَحْرِها . وكنَست البيت حتى اغبرّت ثيابها . فأُتي النبي ﷺ بخدم فقلت لهـا : لو أتيتِ أباكِ فسألتِه خادماً ؟ فأتته فوجدت عنده حُدَّاثاً [(٢)] فرجعت . فأتاها من الغد فقـال : ما كانت حاجتك ؟ فسكتت . فقلت : أنا أحدّثك يارسول الله ؛ انها جرّت بالرحى حتى أثّرت في يدها ، وحملت بالقربة حتى أثرت في نحرها . فلما أن جاء الخدم أمرتها أن تأتيك تستخدمك خادماً يقيها حَرَّ ما هي فيه . فقال : اتقي الله يافاطمة وأدّي فريضة ربك واعملي عمل أهلك ، واذا أخذتِ مضجعك فسبّحي ثلاثاً وثلاثين . واحمدي ثلاثاً وثلاثين . وكبري أربعاً وثلاثين . فذلك مائة هي خير لك من خادم . قالت : رضيت عن الله وعن رسوله ﷺ ، ولم يُخدمها . أخرجه الخمسة الا النسائي

﴿ الثاني في حق المرأة على الزوج ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : استوصوا بالنساء

(١) قال المنذري قال أبو بكر البزار هذا الحديث كلامه منكر من النبي صلى الله عليه وسلم
(٢) أي جماعة يتحدثون

فان المرأة خلقت من ضلع وان أعوج ما في الضلع أعلاه . فان ذهبت تقيمه كسرته ، وان تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيراً . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عمرو بن الأحوص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : استوصوا بالنساء خيراً فانهن عوان عندكم . ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك الا أن يأتين بفاحشة مبينة . فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح . فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا . ألا ان لكم على نسائكم حقاً ، ولنسائكم عليكم حقا . فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذنّ في بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن . أخرجه الترمذي . (عوان) جمع عانية وهي الأسيرة ، شبه المرأة في دخولها تحت حكم الزوج بالاسير . و (المبرّح) الشديد والشاق

وعن حكيم بن معاوية عن أبيه رضي الله عنه . قال قلت يارسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال : أن تطعمها اذا طعمت . وأن تكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ، ولا تقبّح ولا تهجر الا في البيت . أخرجه أبو داود

﴿ حديث أم زرع ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : جلس احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً . قالت الاولى : زوجي لحم جمل غثّ على رأس جبل . لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل [1] ، وفي رواية للبخاري فينتقى [2] قالت الثانية : زوجي لا أبثُّ خبره ، اني أخاف أن لا أذره ان أذكره أذكر عجره وبجره . قالت الثالثة : زوجي العشنّق . ان انطق

(١) يقال انتقلت الشيء أي نقلته (٢) هي احدي رواياته ومعناه ليس له نقي بكسر النون وسكون القاف اي مخ

أَطلّق، وان أسكت أعلّق. قالت الرابعة : زوجي كليل تهامة، لا حرٌّ ولا قر، ولا مخافة ولا سآمة . قالت الخامسة : زوجي ان دخل فهد، وان خرج أسد، ولا يسأل عما عهد ، قالت السادسة : زوجي ان أكل لفّ ، وان شرب اشتفّ ، وان اضطجع التفّ ، ولا يولج الكفّ ليعلم البثّ . قالت السابعة : زوجي عياياء (أو غياياء) طباقاء ، كل داءٍ له داءٌ . شجّك أو فلّك أو جمع كلًّا لك. قالت الثامنة : زوجي المسُّ مسُّ أرنب ، والريح ريح زرنب. قالت التاسعة : زوجي رفيع العماد ، طويل النجاد ، عظيم الرماد ، قريب البيت من الناد. قالت العاشرة : زوجي مالك . وما مالك ؟ مالك خيرٌ من ذلك ، له إبل كثيرات المبارك ، قليلات المسارح . واذا سمعْن صوت المزهر أيقنّ أنهن هوالك . قالت الحادية عشرة : زوجي أبو زرْع . وما أبو زرْع ؟ أناسَ من حُليٍ أذني . وملأ من شحم عضديّ . وبجّحني فبجحتْ اليَّ نفسي . وجدني في أهل غُنيْمة بشِقٍّ . فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومُنقٍّ . فعنده أقول فلا أُقبّح .وأرقد فأتصبّح . وأشرب فاتقنّح . أمُّ أبي زرع . فما أم أبي زرْع ؟ عُكومُها رَداح . وبيتها فَساحٌ . ابن أبي زرع . فما ابن أبي زرْع ؟ مضجعه كمَسَلّ شطْبة . ويُشبعه ذراع الجفْرة . بنت أبي زرع ، فما بنت أبي زرع ؟ طوع أبيها وطوع أمها . وملء كسائها (وفي رواية وصِفر ردائها) وغيظ جارتها . جارية أبي زرع . فما جارية أبي زرع ؟ لا تبثُّ حديثنا تبثيثًا ولا تنقّث ميرتنا تنقيثاً . ولا تملأ بيتنا تعشيشاً . قالت : خرج أبو زرع والأوطاب تمخض : فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين . يلعبان من تحت خصرها برمانتين . وطلّقني ونكحها . فنكحتُ بعده رجلا سريًّا . ركب شريًّا وأخذ خطيًّا . وأراح عليَّ نعمًا ثريًّا . وأعطاني من كل رائحة زوْجا . وقال : كلي أم زرع وميري أهلك . قالت : فلو جمعت كلَّ شيء أعطانيه ما بلغ أصغرَ آنية

أبي زرع . قالت عائشة رضي الله عنها . قال لي رسول الله ﷺ : كنت لك كأبي زرع لأم زرع . أخرجه الشيخان

وقد سقط حديث أم زرع من تجريد قاضي القضاة . وقد أثبتّه هنا من جامع الاصول لشهرته . وقد أُفرِد شرح هذا الحديث بالتأليف . وقد رأيت أن أذكرها هنا من الكلام عليه ما تمس اليه الحاجة مما لا بد منه . فأقول وبالله التوفيق: قول الاولى :(زوجي لحم جَمَل غَثّ) أي مهزول . (على رأس جبَل) أي صعب الوصول اليه . وصفته بقِلّة الخير ، تقول : هو كلحم الجمل لا كلحم الضأن . ومع ذلك مهزول رديء صعب المتناول لا يوصل اليه الا بمشقة شديدة . وقول الثانية : (لا أبُثُّ خبره) أي لا أنشره وأشيعه . وقولها (أني أخاف أن لا أذَره) أي خبره طويل، ان شرعت في تفصيله لا أقدر على إتمامه لكثرته (والعُجَر والبُجَر) المراد بهما عيوبه الباطنة وأسراره الكامنة . (والعُجْر) تعقد العصَب والعروق حتى ترى ناتئة في الجسد . (والبُجْر) نحوها الا أنها في البطن خاصة ، وقول الثالثة (زوجي العَشَنَّق) هو الطويل بلا نَفْع . فاذا ذكرت عيوبه طلّقني، وان سكت عنها علّقني ، فتركني لا عزَبا ولا مُزوَّجة . قال الله تعالى «فتَذَرُوها كالمُعلّقة» ،وقول الرابعة :(زوجي كليل تهامة.لا حرٌّ ولا قرٌّ،ولا مخافة ولا سآمة) هذا وصف بليغ وصفته بعدم الأذى وبالراحة ولذاذة العيش والاعتدال . كليل تهامة الذي لا حرّ فيه ولا برد مفرطين ، وانها لا تخاف غائلته لكرَم أخلاقه ولا تخشى منه ملَلاً ولا سآمة .وقول الخامسة :(زوجي ان دخل فَهِد ان خرَج أسِدَ) هذا مدح بليغ ، وصفته بكثرة النوم اذا دخل بيته وعدم السؤال عمّا ذهب من متاعه وما بقي لقولها (ولا يسأل عما عهِد) أي عما عهده في البيت من متاعه وماله لكرمه . وقولها (وان خرَج أسِدَ) أي اذا خرج الى الناس ومارس الحرب كان كالاسد تصفه بالشجاعة.وقول السادسة :(زوجي ان أكل لَفّ) أي

أ كثر من الطعام وخلَط من صنوفه حتى لا يُبقي شيئاً (وان شرب اشتفّ) أي استوعب جميع مافي الاناء (ولا يولج الكفّ ليعلم البثّ) هذا ذم له . أرادت انه اذا اضطجع ورقد التف في ثيابه ناحية ولم يضاجعني ليعلم ما عندي من محبته ولا بثّ هنالك الا محبة الدنوّ من زوجها . وقول السابعة :(زوجي عَياياء أو غَياياء الى آخره (عياياء) بمهملة ومعجمة ومعناه بالمهملة الذي لا يُلقّح وهو العنين الذي تُعييه مُباضعة النساء ويعجز عنها ، وبالمعجمة الذي لا يهتدي الى مسلك، من الغَياية وهي الظلمة . ومعنى (طَباقاء) المنطبقة عليه أموره حمقا وقيل الغبي الأحمق الفَدْم . وقولها (كل داءٍ له دواء) أي جميع أدواء الناس مجتمعة فيه .(والشج) جرح الرأس: (والفلّ) الكسر والضرب. تقول :أنا معه بين جرح رأس أو ضرب وكسر عضو أو جمع بينهما . وقول الثامنة (زوجي المسُّ مَس أرنَب. والريح ريح زرنب[1] وصفته بلين الخُلق والجانب وحسن العشرة وانه طيب الريح، أو طيب الثناء في الناس . وقول التاسعة : (زوجي رفيع العماد) الى آخره . فرفيع العماد وصف له بالشرف وسناء الذكر والرفعة في قومه . (وطويل النِّجاد) بكسر النون وصفٌ له بطول القامة ، والنجاد حَمائل السيف ، والطويل يحتاج الى طول حمائل سيفه ، والعرب تمدح بذلك . (وعظيم الرَّماد) وصف له بالجود وكثرة الضيافة من اللحوم والخبز فيكثر وَقوده ويكثر رَماده . وقولها (قريب البيت من الناد) أي النادي ، وهو مجلس القوم . وصف له بالكرم والسؤدد ، لانه لا يقرّب البيت من النادي إلا من هذه صفته لأن الضّيفان يقصدون النادي . وأصحاب النادي يأخذون ما يحتاجون اليه في مجلسهم من البيت القريب من النادي . وهذه صفة الكرام ، واللئام بخلاف ذلك . وقول العاشرة : (زوجي مالك) الى آخره . تقول هو خير مما أصفه به . له إبلٌ كثيرة فهي باركة

---

(١) هو نبت طيب الرائحة وقيل هو شجرة عظيمة بالشام بجبل لبنان لا تثمر لها ورق أخضر بين الخضرة والصفرة . وقيل هو حشيشة دقيقة طيبة الرائحة ليست ببلاد العرب

بفِنائه لا يوجهها تسرَح إلا قليلا عند الضرورة ومعظم أوقاتها تكون باركة بفنائه . فاذا نزل به الضيف قَراهم من ألْبانها ولحومها . (والمزهر) بكسر الميم عود الغناء الذي يضرب به . وأرادت أن زوجها عوّد إبله اذا نزل به الضيفان انتحرَ لهم منها . وإتيانهم بالعيدان والمعازف والشراب ، فاذا سمعت الابل صوت المِزْهَر علمن أنه قد جاءه الضيفان وانهن منحورات هوالك . وقول الحادية عشر : (زوجي أبو زرع) الى آخره : فمعنى (أناسَ) بنون ومهملة من النَّوْس وهي الحركة من كل شيء متدلّ . (وأذنيَّ) بتشديد الياء على التثنية أي حلاَّني قِرَطَة وشنُوفًا فيها فهي تنُوس أي تتحرك لكثرتها . ومعنى (ملأ من شَحم عَضُدىّ) أي أسمنني وملأ بدني شحماً لان العضدين اذا سمنا فغيرهما أولى . ومعنى (بجَّحني) بتشديد الجيم (فبجحت) بكسر الجيم وفتحها والفتح أفصح . أي فرحني ففرحت وعظَّمني فعظمت عند نفسي . وقولها (وجدنى في أهل غنَيمة) بضم الغين تصغير الغنم ، أرادت ان اهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب خيل وإبل ، لان الصهيل أصوات الخيل والأطيط اصوات الابل وحنينها . والعرب انما تعتد بأصحابها لا بأصحاب الغنم . وقولها (بشِق) بكسر الشين وفتحها .قال أبو عبيد هو بالفتح والمحدّثون يكسرونه يعني بشق جبل أي ناحيته لقلتهم وقلة غنمهم . وقولها (ودائس) هو الذي يدوس الزرع في بيدره . (ومُنَقّ) بضم أوله وفتح ثانيه على المشهور، وقد يكسر، وتشديد القاف . والمراد به بالفتح عند الجمهور الذي يُنَقّي الطعام . أي يخرجه من تِبْنه وقُشوره وينَقيه بالغربال ، أي انه صاحب زرع يدوسه وينقيه : وقولها (فعنده أقول فلا أقبَّح) أي لا يقبِّح قولي فيرده بل يقبله مني . (وأرقد فأتصبَّح) أي أنام الصُّبحة أي بعد الصباح لكفايتها بمن يخدمها . وقولها (وأشرب فأتقَنَّح) بالنون بعد القاف وبالميم بدل النون . فمعناه بالميم أروى حتى أدع الشراب من شدة الري . وبالنون

أُقطَع الشراب وأتمهَّل فيه. (والعكوم) الاعدال وأوعية الطعام. (والرداح) العظيمة الكبيرة. (وبيتها فَساح) بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة. أي واسع. وقولها (مضجعه كَمَسَل) بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام. (وشَطْبة) بشين معجمة مفتوحة ثم طاء مهملة ساكنة ثم موحدة ثم هاء ماشُطب من جريد النخل أي شُقَّ لان الجريدة يشقق منها قضبان. فرادها أنه مهفهف قليل اللحم كالشطبة، وهو ما يمدح به الرجل. وقيل أرادت انه كالسيف يسل من غمده. وقولهـا (وتشبعه ذراع الجَفْرة) الذراع مؤنثة وقد تذكر. والجفرة بفتح الجيم الأُنثى من أولاد المعز. وقيل من الضأن وهي ما بلغت أربعة أشهر وفُصلت عن أمها، وأرادت أنه قليل الأكل، والعرب تمدح به. وقولها (طوع أبيها وطوع أمها) أي مطيعة لها منقادة لامرهما. ومعنى (مِلْءُ كسائها) ممتلئة الجسم سمينة. وفي رواية (صِفْر ردائها) بكسر الصـاد والصفر الخالي أي ضامرة البطن. (وغيظ جارتها) المراد بالجارة هنا الضَّرة أي يغيظ ضرتها ماترى من حسنها وجمالها خلْقاً وخُلقاً. وقولها (لاتبُثُّ حديثنـا تبثيثا) بالثاء أي لاتشيعه وتظهره بل تكتمه. (ولا تنقّث مِيرتنا) الميرة الطعام المجلوب. ومعنى لاتنقّث لاتفسدها ولا تفرقها وتذهب بها. وصفتها بالامانة. (ولاتملأ بيتنا تعشيشا) بالعين المهملة أي لاتترك الكناسة والقُمامة فيه متفرقة كعُشّ الطائر بل هي مُصلحة للبيت معتنية بتنظيفه. وروي بالغين المعجمة من الغش في الطعام. (والاوطاب) جمع وَطْب بفتح الواو وسكون الطـاء وهي أسقية اللبن التي يُمخض فيها. ومعنى (يلعبان من تحت خصرها برمانتين) قال أبو عبيد: معناه، أنها ذات كفَل عظيم فاذا استلقت على قفاها نتأ الكَفَل بها من الارض حتى تصير تحتها فَجْوة يجري فيها الرمان. (والسري) بالمهملة السيد الشريف. وقيل السخي. (والشَّريّ) بالمعجمة الفرس الفائق الخيار. (والخطّي) بفتح الخاء المعجمة وكسرها والفتح

أشهر الرمح منسوب الى الخط قرية بساحل البحر عند عُمَان وسميت الرماح خطّية لانها تحمل الى هذا الموضع وتُثقب فيه . (وأراح عليّ نَعَما ثريا) أى أتى بها الى مَراحها وهو موضع مبيتها . والنعم الابل والبقر والغنم . (والثريّ) بالمثلثة وتشديد الياء الكثير من المال وغيره . (وأعطاني من كل رائحة) أي مايروح من الابل والبقر والغنم والعبيد . (زوجا) أي اثنين . (وميري أهلك) بكسر الميم من الميرة أي أعطيهم وأفضلي عليهم . وقوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها : (كنت لك كأبي زرع لام زرع) . قال العلماء : هو تطييب لنفسها وإيضاح لحسن عشرته اياها . ومعناه أنا لك كأبي زرع وكان زائدة أو للدوام والله أعلم .

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يَفْرُكُ [1] مؤمن مؤمنة . ان كره منها خُلُقاً رضي آخر . أخرَجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلبَ لذي لُبٍّ من إحداكن . قالت امرأة منهن جَزْلَة : وما نقصان العقل والدّين ؟ قال : أما نقصان العقل فان شهادة امرأتين بشهادة رجل . وأما نقصان الدّين فان إحداكن تُفطر رمضان وتقيم أياما لا تصلى . أخرجه أبو داود [2] . (اللُّب) العقل . و (الجَزْلَة) التامة . وقيل ذات كلام جَزْل أي قوي شديد

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما تركت بعدي فتنة هي أضَرُّ على الرجال من النّساء . أخرجه الشيخان والترمذي

---

(١) أي لا يبغضها

(٢) والحديث رواه البخارى أيضا فى مواضع من صحيحه أطول من هذا

وعن مُطَرِّف بن عبد الله . وكان له امرأتان فخرج من عند احداهما فلما رجع قالت له : أتيت من عند فلانة ؟ قال : أتيت من عند عمران بن حصين فحدثنا عن رسول الله ﷺ : ان أقلَّ ساكني الجنة النساء . أخرجه مسلم

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من أعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يُفْضي الى امرأته والمرأة تُفْضي الى زوجها ثم ينشر أحدهما سِرَّ صاحبه . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال لي رسول الله ﷺ : اني لأعلم اذا كنتِ عني راضية وإذا كنت عليَّ غَضْبى . فقلت : ومن أين تعرف ذلك ؟ قال : اذا كنت عني راضية فانك تقولين : لا ، ورب محمد . واذا كنت عليَّ غضْبى قلت لا ورب ابراهيم . قلت : أجل يارسول الله ، والله ما أهجرُ الا اسمك . أخرجه الشيخان

﴿ الثالث آداب الصحبة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إياكم والظنَّ فان الظن أكذبُ الحديث ، ولا تَجَسَّسُوا ، ولا تَحَسَّسوا ، ولا تنافسوا ، ولا تحاسَدوا ، ولا تَباغضوا ، ولا تَدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم الله تعالى . المسلم أخو المسلم ، لا يظلِمه ، ولا يخذُله ولا يَحقره . بحَسْبِ امرء من الشر أن يحقِرَ أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام ، مالُه ودمُه وعِرْضُه . انا الله لا ينظر الى صُوركم وأجسادكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم . التقوى هٰهنا ، التقوى هٰهنا ، التقوى هٰهنا . ويُشير الى صدره . ألا لا يَبِع بعضكم على بَيع بعض ، وكونوا عباد الله إخوانا . ولا يحِلُّ لمسلم أن يَهجُر أخاه فوق ثلاث . أخرجه الستة الا النسائي ، وهذا لفظ مسلم . (التجسس) بالجيم

البحث عن عورات النساء [١] وبالحاء استماع الحديث . و (التدابر) التقاطع والتهاجر

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : حق المسلم على المسلم خمس : ردُّ السلام ، وعيادة المريض ، واتّباع الجنازة ، وإجابة الدعوة ، وتَشميتُ العاطِس . أخرجه الخمسة * وزاد مسلم في رواية : واذا دعاك فأجبه ، واذا استنصحك فانصح له

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أطعموا الجائع وعودوا المريض وفُكُّوا العاني . أخرجه البخاري وأبو داود . (العاني) الأسير

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذَر لا تحقْرنَّ من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلْق . واذا اشتريت لحما أو طبَخْت قِدْراً فأكثر مَرَقته واغرِف لجارك منه . أخرجه الترمذي [٢]

﴿ الرابع في آداب المجلس ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اياكم والجلوس في الطُّرُقات . قالوا يارسول الله مالنا بدٌّ من مجالسنا ، نتحدَّث فيها . فقال اذا أبَيتم الا المجلس فأعطوا الطريق حقَّه . قالوا : وما حقه يارسول الله ؟ قال : غضُّ البصر . وكف الأذى . ورد السلام . والأمر بالمعروف . والنهي عن المنكر . أخرجه الشيخان وأبو داود * وزاد في أخرى عن عمر : وتُغيثوا الملهوف وتَهْدوا الضَّال

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يُحزِنه . أخرجه الثلاثة وأبو داود *

---

(١) التجسس ليس خاصا بالبحث عن عورات النساء بل هو التطلع على العورات مطلقا

(٢) وروى مسلم منه القسم الاول

وأخرجه الخمسة الا النسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه بمعناه

وعن أنس رضي الله عنه قال : لم يكن شخص أحبُّ اليهم من رسول الله ﷺ : وكانوا اذا رأوه لم يقوموا له ، لما يعلمون من كَرَاهيَته لذلك . أخرجه الترمذي [١]

وعن أبي امامة رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً على عصا فقمنا إليه . فقال : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يُعظِّم بعضها بعضاً . أخرجه أبو داود [٢]

وعن أبي مِجْلَزٍ [٣] قال : خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر رضي الله عنهم فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير . فقال معاوية لابن عامر : اجلس فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سرّه أن يَمْثُلَ [٤] له الرجال قياماً فليتبوّأ مَقعَدَه من النار . أخرجه أبو داود [٥] والترمذي

وعن ابن عمر رضي عنهما قال قال رسول ﷺ : لايُقيمنَّ أحدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه . ولكن تَوسَّعوا وتَفسَّحوا يفسحِ الله لكم . وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن وهب بن حُذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا خرج الرجل لحاجته ثم عاد فهو أحقُّ بمجلسه . أخرجه الترمذي وصححه

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : كنا اذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي . أخرجه أبو داود

---

(١) وقال هذا حديث حسن صحيح

(٢) وفي اسناده أبو غالب واسمه حزور بفتح المهملة والزاى وشد الواو ، ضعفه بعضهم ووثقه آخرون والحديث شاهد يقويه في صحيح مسلم

(٣) اسمه لاحق بن حميد (٤) كينصر أي يقوم وينتصب (٥) وهذا لفظه

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لايحل لرجل أن يجاس [١] بين اثنين الا باذنهما . أخرجه أبو داود والترمذي * وعنده أن يفرق بين اثنين

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : خير المجالس أوسعها . أخرجه أبو داود

وعن أبي مِجْلَز ان رجلاً قعد وَسْطَ الحلقة فقال حذيفة (بن اليمان) رضي الله عنه : ملعون على لسان محمد ﷺ من جلس وَسْطَ حلقة . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن جابر بن سمُرة رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد فرآهم حِلَقًا . فقال : مالي أراكم عِزِين [٢] . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عمرو بن الشريد عن أبيه رضي الله عنه قال : مرّ بي النبي ﷺ وأنا جالس وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على أَلْيَة يدي . فقال أتقعد قِعْدَة المغضوب عليهم . أخرجه أبو داود

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا جلس جلسنا حَ له . وكان اذا قام وأراد الرجوع نزع نعليه أو بعض ما كان عليه فيعرف ذلك أصحابه فيثْبُون . أخرجه أبو داود [٣]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا كان أحدكم في الشمس * (وفي رواية : في الفَيء) فقلَص عنه الظّل فصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقُم . أخرجه أبو داود

---

(١) الذي في أبي داود (أن يفرق) . والحديث حسنه الترمذي

(٢) جمع عزة . الجماعات المتميزة بعضها من بعض . والحديث أخرجه النسائي أيضا في التفسير

(٣) في اسناده ثمامه بن نجيح الاسدي قال أبو حاتم الرازي منكر الحديث ذاهب. وقال ابن حبان منكر الحديث جداً يروي أشياء موضوعة عن الثقات كانه المتعمد لها

وعن قيس عن أبيه (١) أنه جاء والنبي ﷺ يخطب ، فقام في الشمس فأمره فتحوّل الى الظّل . أخرجه أبو داود

﴿ الخامس في صفة الجليس ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مَثَل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير . فصاحب المسك اما أن يُحذِيَك وإما أن تبتاع منه . ونافخ الكير إما أن يُحرِق ثيابك أو تجد منه ريحا خبيثة . أخرجه الشيخان (٢) (يُحذيك) يعطيك

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المجالس بالامانة الا ثلاثة مجالس . سفك دم حرام . أوفرج حرام . واقتطاعُ مال بغير حق . أخرجه أبوداود (٣)

وعن أنس رضي الله عنه . قال بعثني رسول الله ﷺ : في حاجة فابطأت على أمي . فلما جئت قالت : ماحبسك ؟ قلت : بعثني رسول الله ﷺ في حاجة . قالت : وما هي ؟ قلت : انها سِرٌّ . قالت : لاتُحدثِنّ بسر رسول الله ﷺ أحدا . أخرجه الشيخان ، واللفظ لمسلم

﴿ السادس في التحابب والتوادد ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا . ألا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفْشوا السلام بينكم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

---

(١) هو عبد عوف بن الحارث وقيل عوف بن عبد الحارث البجلي رضى الله عنهما
(٢) وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي عن أنس
(٣) فى اسناده رجل مجهول وفيه أيضا عبد الله بن نافع الصائغ أبو محمد فيه مقال

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى[١] له سائر الجسد بالسهر والحمى . أخرجه الشيخان

وعن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أحب أحدكم أخاه فليخبره أنه يحبه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رجل عند النبي ﷺ ، فمر رجل . فقال : يارسول الله اني أحب هذا . قال أعلمته ؟ قال لا . قال : فأعلمه . فلحقه . فقال : اني أحبك في الله . فقال : أحبك الذي أحببتني له . أخرجه أبوداود[٢]

وعن يزيد بن نعامة الضبي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا آخى الرجلُ الرجلَ فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو . فانه أوصل للمودة . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما . وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما . أخرجه الترمذي[٣] وصحح وقفه (الهون) الرفق ، وإضافة ما ، إليه يفيد التقليل يعني أحبه حبا قصدا لا إفراط فيه

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل يوم القيامة أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لاظل الا ظلي . أخرجه مسلم ومالك

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله

(١) أي ضعف

(٢) وفي اسناده المبارك بن فضاله ضعفه ابن حنبل وابن معين والنسائي

(٣) قال الذهبي في الميزان (ج ١ ص ٤٣٦) انه ليس بحديث وانما هو من قول علي العجلي وكان ثقة متعبدا.

عز وجل : المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي ادريس الخَولاني عن معاذ رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال : يقول الله تبارك وتعالى : وَجبت محبَّتي المتحابّين فيَّ . والمتجالسين فيَّ . والمتزاورين فيَّ . والمتباذلين فيَّ . أخرجه مالك (١)

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أفضل الاعمال الحب في الله ، والبغض في الله . أخرجه أبو داود (٢)

وعن عمر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ان من عباد الله ناساً ماهم بانبياء ولا شُهداء يغبِطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله تعالى . قالوا : يارسول الله فخبّرنا من هم ؟ قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها . فوالله ان وجوههم لنُور . وانهم لعلى نور . ولا يخافون اذا خاف الناس . ولا يحزنون اذا حزن الناس . وقرأ هذه الآية « ألا ان أَوْلياء الله لاَخوفٌ عليهمولا هُم يحزَنُون » . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أحب الله تعالى العبد نادى جبريلَ : ان الله يحب فلاناً فأحببه . فيحبّه جبريل ، ثم ينادي في أهل السماء : ان الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء . ثم يوضع له القبول في الارض . أخرجه الثلاثة والترمذي * وزاد مسلم : واذا أبغض عبداً نادى جبريل : إني أبغض فلاناً فأبغضه . فيبغضه جبريل ، ثم ينادي في أهل السماء : إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه ، ثم توضع له البغضاء في الارض .

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله ، الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل عملهم ؟ قال : أنت يا أبا ذر مع من أحببت * وفي لفظ

(١) باسناد صحيح (٢) في اسناده مجهول

الترمذي : المرء مع من أحبَّ ، أخرجه أبو داود عن أبي ذرّ . والترمذي عن صَفوان بن عَسَّال

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الارواح جنود مجنّدة ، ماتعارف منها ائتلف . وماتناكر منها اختلف . أخرجه مسلم وأبو داود وأخرجه البخاري عن عائشة .

﴿ السابع في التعاضُد والتناصر ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : المسلم أخو المسلم لايظلِمه ولا يُسلِمه . ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته . ومن فرَّج عن مسلم كُربة فرَّج الله عنه بها كربة من كُرَب يوم القيـامة . ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيـامة . أخرجه أبو داود [1] * وزاد رزين في رواية : ومن مشى مع مظلوم حتى يُثبت له حقه ثبَّت الله تعالى قدميه على الصراط يوم تَزِلُّ الأقدام .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من نَفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيـا نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيـامة . ومن يَسَّر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة . ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة . والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه . ومن سلك طريقاً يلتَمِس فيه علماً سهَّل الله له طريقاً الى الجنة . وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعـالى يتْلُون كتاب الله ويتدَارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغَشِيَتهم الرحمة وحفَّتهم الملائكة وذَكَرهم الله فيمن عنده . ومن بَطَّأَ به عمله لم يُسرع به نسبه . أخرجه مسلم ، واللفظ له ، وأبو داودوالترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الدّين النصيحة . قالوا :

---

(١) وأخرجه الترمذي وقال حسن صحيح

لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم . المسلم أخو المسلم لايخذله ولا يكذبه ولا يظلمه . انّ أحدكم مرآة أخيه ، فان رأى به أذى فليُمطْه عنه ، أخرجه الترمذي [١] .

وعن عاصم الأحول . قال قلت لأنس رضي الله عنه : أبلغك أن رسول الله ﷺ قال : لاحِلْف في الاسلام . فقال : قد حالف النبي ﷺ بين قريش والأنصار في داري . أخرجه الشيخان ، واللفظ لهما ، وأبو داود * وعنده : في دارنا مرتين أو ثلاثا

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنصُر أخاك ظالماً أو مظلوماً . قيل : أنْصُرُه اذا كان مظلوما ، فكيف أنصره ظالما ؟ قال : تحجزُه عن الظلم ، فان ذلك نصره . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ذَبَّ عن عرض أخيه ردَّ الله النار عن وجهه يوم القيامة . أخرجه الترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلَسائه فقال : اشفعوا تُؤجروا . ويقضي الله على لسان نبيه ماشاء . أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشَّيبة المسلم . وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه . واكرام ذي السلطان المُقْسِط ، أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما أكرم شابٌ شيخاً لسِنِّه إلا قيَّض اللهُ تعالى له من يُكرمه عند سِنّه * وقال ﷺ : ليس منا

(١) هو في الترمذي ثلاثة أحاديث قال في (النصيحة) حديث (النصيحة) حسن صحيح وقال في (المسلم أخو المسلم) حسن غريب . وقال في (ان أحدكم مرآة أخيه فيه يحيي بن عبدالله ضعفه شعبه

من لم يرحم صغيرنا ويُوقّر كبيرنا [١]* زاد في رواية : ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر . أخرجه الترمذي [٢]

وعن عائشة رضي الله عنها . أنها مرَّ بها سائل فأعطته كِسْرَة ، ومر بها آخر وعليه ثياب وله هَيئَة فأقعدته فأكل . فقيل لها في ذلك . فقالت قال رسول الله ﷺ : أنزلوا الناس منازلهم . أخرجه أبو داود [٣]

﴿ الثامن في الاستئذان ﴾

عن رِبْعي بن حِراش . قال : عن رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال أَلِجُ ؟ فقال ﷺ لخادمه : أُخرُج الى هذا فعلّمه الاستئذان فقل له : قل : السلام عليكم ، أأدخل ؟ فسمعه الرجل فقال : السلام عليكم ، أأدخل ؟ فأذن له النبي ﷺ فدخل . أخرجه أبو داود [٤]

وعن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما . قال : زارَنا رسول الله ﷺ في منزلنا . فقال : السلام عليكم ورحمة الله . فردَّ أبي رداً خفياً . فقلت لأبي ألا تأذن لرسول الله ﷺ ؟ فقال ذره يُكثِرُ علينا من السلام . فقال ﷺ السلام عليكم ورحمة الله . فرد سعد رداً خفياً . ثم قال رسول الله ﷺ : السلام عليكم ورحمة الله . ثم رجع فاتّبعه سعد فقال : يارسول الله ، اني كنت أسمع تسليمك ، وأرد عليك رداً خفياً لتُكثِر علينا من السلام . فانصرف معه رسول الله ﷺ وأمر له سعد بغِسْل [٥] فاغتسل، ثم ناوله مِلْحَفَة مصبوغة بزَعْفَرَان أو وَرْس فاشتَمل بها . ثم رفع يديه ﷺ وهو يقول : اللهم اجعل صَلَوَاتك

---

(١) وقال الترمذي غريب وفي اسناده زربي وهو ضعيف يروي مناكير عن أنس وغيره
(٢) رواه عن ابن عباس وقال حسن غريب
(٣) من رواية ميمون بن أبي شبيب وهو لم يلق عائشة وقال البزار هذا الحديث لايعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه (٤) وأخرجه النسائي
(٥) بالكسر ما يغسل به كالصابون وغيره

ورحمتك على آل سعدٍ بن عبادة . ثم أصاب من الطعام فلما أراد الانصراف قرّب له سعدٌ حماراً قد وَطَّأ عليه بقطيفة ، فركب رسول الله ﷺ فقال سعد يا قيس إصحبْ رسول الله ﷺ . فصحبته ، فقال لي رسول الله ﷺ : اركب معي ، فأبيت . فقال : إما أن تركب وإما أن تنصرف ، فانصرفت . أخرجه أبو داود [١]

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه .قال : أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قُبّة من أَدَم فسلّمت عليه فردّ عليَّ وقال : ادخل . قلت : أكلّي يارسول الله ؟ قال كُلّك . فدخلت . قال : انما قال ذلك من صغر القبة . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن بُسْر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تِلْقاء وَجهه ولكن من رُكنه الأيمن أو الأيسر . ثم يقول : السلام عليكم ، السلام عليكم ، وذلك أن الدُّور يومئذ لم يكن عليها سُتور . أخرجه أبو داود [٢]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : حدثني عمر رضي الله عنه . قال : استأذنت على رسول الله ﷺ ثلاثاً فأذن لي . أخرجه الترمذي [٣]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا دَخل البصر فلا اذن [٤] * زاد في رواية : انما الاستئذان من النظر

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا دُعي أحدكم الى طعام فجاء مع الرسول فان ذلك اذن له [٥] . أخرجهما أبو داود

---

(١) وقال انما روي مرسلا لم يذكر فيه قيس بن سعد . وأخرجه النسائي مسنداً ومرسلا

(٢) في اسناده بقية بن الوليد فيه مقال (٣) وقال حسن غريب وفي اسناده أبو زميل واسمه سماك الحنفي (٤) في اسناده كثير بن زيد أبو محمد الاسلمي لا يحتج به

(٥) وأخرجه البخاري تعليقا لاجل الانقطاع في اسناده

وعن عطاء بن يسار . أن رجلا سأل رسول الله ﷺ فقال : أستأذن على أمي ؟ فقال نعم . فقال الرجل: اني معها في البيت ؟ فقال استأذِنْ عليها . فقال : إني خادمها ؟ فقال رسول الله ﷺ : استأذِن عليها ، أتحب أن تراها عُريانة ؟ قال : لا . قال : فاستأذن عليها . أخرجه مالك

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : إذنُك عليّ أن يُرفَع الحجاب وأن تسمع سوادي حتى أنهاك . أخرجه مسلم . (سوادي) أي صوتي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أتيت النبي ﷺ فدققت الباب فقال : من ذا ؟ فقلت أنا . فخرج وهو يقول : أنا ، أنا ، كأنه يكرهه . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن أنس رضي لله عنه . أن رجلا [١] اطّلع من بعض حُجَر النبي ﷺ فقام اليه النبي ﷺ بمِشقَص فكأني أنظر اليه يَختِل الرجل [٢] ليطعنه . أخرجه الخمسة * وفي أخرى للنسائي : أن أعرابياً أتى باب النبي ﷺ فألقم عينيه خَصاصة الباب فبَصُر به النبي ﷺ فتوخّاه بجريدة أو عُود ليفقأ عينه فانقَمَع . فقال له : أما إنك لو ثبتّ لفقأت عينك . (المِشقَص) سهم له نصل طويل أو عريض . و (خَصاصة الباب) الأنقابُ والشُّقوق التي تكون فيه . و (التَّوخي) القصد . و (انقَمَع) تغيَّب

﴿ التاسع في السلام وجوابه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا انتهى أحدكم الى المجلس فليسَلِّم . فان أراد ان يقوم فليسلم . فليست الاولى باحق من

(١) نقل ابن بشكوال انه الحكم بن أبي العاص بن أمية والد مروان بن الحكم . وجاء في سنن أبي داود ما يدل على أنه سعد بن عبادة والله أعلم

(٢) يراوغه ويستغفله

الآخرة . أخرجه أبو داود والترمذي [١]

وعن كَلَدَة بن الحنبل [٢] . قال : بعثني صفوان بن أمية الى رسول الله ﷺ بلبن ولبأ [٣] وضغابيس والنبي ﷺ بأعلى مكة . قال : فدخلت عليه ولم أستأذن ولم أسلم . فقال : ارجع فقل السلام عليكم ، أأدخل ؟ ففعل . أخرجه أبوداود والترمذي [٤] * وعند أبي داود (جداية [٥]) بدل اللبأ . (الضغابيس) صغار القثاء

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : يا بُنيَّ اذا دخلت على أهلك فسلم ، يكن سلامك بركة عليك وعلى أهل بيتك . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : سئل رسول الله ﷺ أي الاسلام خيرٌ ؟ قال : تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف . أخرجه أبو داود . قلت : وأخرجه البخاري في كتاب الايمان من صحيحه بهذا اللفظ والله أعلم [٦]

وعن أنس رضي الله عنه . أنه مرّ على صبيان فسلم عليهم وقال : كان رسول الله ﷺ يفعله . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها . قالت : مر علينا رسول الله ﷺ في نسوة فسلم علينا . أخرجه أبو داود والترمذي [٧] * وفي رواية للترمذي : فألوى يده بالتسليم

وعن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . (قال

---

(١) وقال الترمذي حسن (٢) كلدة بفتحات أخو صفوان لامه

(٣) اللبأ أول مايحلب بعد الولادة (٤) وقال هذا حديث حسن غريب

(٥) بفتح الجيم وكسرها ولد الظباء ذكرا كان او انثى مما بلغ ستة أشهر أو سبعة بمنزلة الجدي من ولد المعز (٦) وأخرجه مسلم والنسائي

(٧) في اسناده شهر بن حوشب وقد حسن البخاري هذا الحديث من روايته

أبو داود رفعه الحسن بن علي[١]) أي عن رسول الله ﷺ قال : يجزيء عن الجماعة اذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزيء عن الجلوس أن يردَّ أحدهم . أخرجه أبو داود [٢]

وعن أبي امامة رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : يُسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا قال : اذهب فسلم على أولئك (نفر من الملائكة جلوس) فاستمع مايحيونك ، فانها تحيتُك وتحية ذُريتك . فقال : السلام عليكم فقالوا : السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله . فكل من يدخل الجنة على صورة آدم . فلم يَزل الخلق ينقص حتى الآن . أخرجه الشيخان

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال كنا عند رسول الله ﷺ فجاء رجل فسلم فقال : السلام عليكم . فرد عليه رسول الله ﷺ السلام ثم جلس وقال النبي ﷺ : عشر ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله . فردعليه فجلس فقال : عشرون ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فرد عليه فجلس فقال : ثلاثون . أخرجه أبو داود والترمذي [٣] * ولابي داود عن معاذ بن أنس بمعناه . وزاد : ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته . فرد عليه رسول الله ﷺ وقال أربعون . ثم قال : هكذا تكون الفضائل

وعن أبي تميمة الهجيمي عن أبي جُرَيّ [٤] الهُجَيْمي عن أبيه رضي الله

(١) هو شيخ أبي داود
(٢) في اسناده سعيد بن خالد الخزاعي ضعيف الحديث (٣) وقال الترمذي حسن غريب
(٤) بالجيم والراء مصغرا قال البخاري : أصح شيء عندنا في اسمه جابر بن سليم

عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : عليك السلام يارسول الله . فقال : لاتقل عليك السلام . فانعليك السلام تحية الموتى . اذا سلمت فقل السلام عليك فيقول الرادُّ وعليك السلام . أخرجه أبو داود والترمذي

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول أحدهم السَّام عليك . فقل : وعليك . أخرجه الستة الا النسائي

وعن أنس رضي الله عنه يرفعه . اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم. أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام . واذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى أضيقه ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رجلا [1] مرّ على النبي ﷺ وهو يبول فسلم فلم يردَّ عليه ، اخرجه الخمسة الا البخاري [2] * وزاد أبو داود : ثم اعتذر اليه وقال : اني كرهت أن اذكر الله إلا على طهر [3].

﴿العاشر في المصافحة﴾

عن قتادة . قال قلت لأنس رضي الله عنه : أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . اخرجه البخاري والترمذي

وعن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلمَيْن يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل أن يتفرقا ، أخرجه أبو داود والترمذي [4].

(١) هو أبو الجهيم بن الحرث بن الصمة الانصاري واسمه عبد الله وقيل الحرث

(٢) وهو في البخاري أيضا بسياق غير هذا

(٣) قال الامام احمد فى حديث أبي داود هذا حديث منكر رواه محمد بن ثابت وهو ضعيف وقال الخطابي لايصح

(٤) قال الترمذي حسن غريب . وفي اسناده الاجلح يحيى بن عبدالله الكندي قال ابو حاتم مضطرب الحديث وقال الامام احمد روى غير حديث منكر

وهذا لفظه * وفي اخرى للترمذي عن ابن مسعود يرفعه ، قال : من تمام التحية الأخذ باليد [١]

وعن عطاء الخراساني . ان رسول الله ﷺ قال : تصافحوا يذهب الغِلّ وتهادوا تحابُّوا وتذهب الشَّحْناء . أخرجه مالك

﴿ الحادي عشر في العُطاس والتثاؤب ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : عَطَس رجلان عند النبي ﷺ فشمّت أحدهما ولم يُشمّت الآخر . فقيل له في ذلك ؟ فقال : هذا حمد الله تعالى وهذا لم يحمد الله تعالى . أخرجه الخمسة إلا النسائي * وفي أخرى لمسلم عن أبي موسى: اذا عَطَس أحدكم فحمد الله تعالى فشمّتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : شمت اخاك ثلاثا فما زاد فهو زُكام . اخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله يحب العُطاس ويكره التّثاؤب . فاذا عطَس أحدكم فحمِد الله فحقٌّ على كل مسلم سمِعه أن يقول : يرحمك الله . وأما التثاؤب فانه من الشيطان . فاذا تثاءب احدكم في الصلاة فليَكظِم ما استطاع ولا يقل هاه فان ذلكم من الشيطان ، يضحك منه . أخرجه الخمسة الا النسائي . قوله (فليكظم) أي لا يفتحْ فاه

وعنه رضي الله عنه . قال : كان النبي ﷺ اذا عطس غطى وجهه بيديه أو بثوبه وغضّ بها صوته . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : كان اليهود يتعاطسون عند النبي ﷺ يرجُون أن يقول لهم : يرحمكم الله . فيقول يهديكم الله ويُصلِح بالكم . اخرجه أبو داود والترمذي وصححه

(١) وقال هذا اسناد ليس بالقوي فيه علي بن يزيد ضعيف

﴿ الثاني عشر في عيادة المريض وفضلها ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : ما من رجل يعود مريضاً مُمْسِيًا الا خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى يصبح . وكان له خَرِيف في الجنة . ومن أتاه مُصبحاً خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى يُمسي . وكان له خريف في الجنة . أخرجه أبو داود والترمذي [١] .
(الخريف) هنا الحائط من النخل

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عاد مريضاً لم يزل في خُرفة الجنة [٢] حتى يرجع . اخرجه مسلم والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتَسباً بُوعِدُ من النار مسيرة سبعين خريفا . قال أنس : (الخريف) العام . اخرجه أبو داود [٣]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من عاد مريضاً أو زار أخًا له في الله تعالى . ناداه مناد : أن طِبْتَ وطاب مَمشاك وتبوأت من الجنة منزلا . أخرجه الترمذي [٤] (تبوأت) أي اتخذت

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : عادني رسول الله ﷺ من وجع كان بعينيَّ . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لما أصيب سعد (بن معاذ) رضي الله عنه يوم الخندق في أكْحَله . ضرب له رسول الله ﷺ خيمة في المسجد ليعوده

---

(١) وقال حسن غريب وقد روى موقوفا على علي رضي الله عنه .
(٢) ما يخرف من نخلها أي يجتنى
(٣) في اسناده الفضل بن دلهم القصاب قال ابن معين ضعيف وقال أبو داود ليس بالقوي وقال ابن حبان لا يحتج به
(٤) في اسناده عيسى بن سنان القسملي ضعفه الامام أحمد .

من قريب . أخرجه أبو داود والنسائي [١]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا عافاه الله تعالى من ذلك المرض . أخرجه أبو داود والترمذي [٢]

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا دخلتم على مريض فنفّسوا له في أجله فان ذلك يطيّب نفسه . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه ان غلاماً من اليهود [٣] كان يخدم النبي ﷺ فمرض فعاده النبي ﷺ فقعد عند رأسه فقال له : أسلم . فنظر الى أبيه وهو عنده فقال : أطع أبا القاسم . فأسلم . فخرج النبي ﷺ وهو يقول : الحمد لله الذي أنقذه بي من النار . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : من السنة تخفيف الجلوس وقلة الصخَب في عيادة المريض . أخرجه رزين

﴿ الثالث عشر في الركوب والارتداف ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما قدم النبي ﷺ مكة استقبله أُغَيْلمة بني عبد المطلب فحمل واحداً بين يديه [٤] وآخر خلفه [٥] . أخرجه البخاري والنسائي

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أنه قال له ابن الزبير : أتذكر اذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس ؟ قال نعم . فحملنا وتركك . أخرجه الشيخان ، وهذا لفظهما ، وأبو داود

---

(١) وهو في البخاري ومسلم

(٢) وقال حسن (٣) اسمه عبد القدوس

(٤) هو قثم بن العباس (٥) هو الفضل بن العباس رضى الله عنهم

وعن معاذ رضي الله عنه قال : كنت رِدْف رسول الله ﷺ على حمار يقال له عُفَير . أخرجه أبو داود

وعن أبي المَليح عن رجل قال : كنت رديف رسول الله ﷺ فعثَرت به الدابة فقلت تَعِس الشيطان . فقال : لاتقل ذلك ، فانك اذا قلته تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول : صرعته بقوّتي . ولكن قل : بسم الله ، فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال : جاء رجل معه حمار فقال يارسول الله اركب ، وتأخر الرجل فقال له رسول الله ﷺ : لأنْتَ أحق بصَدْر دابتك مني الا أن تجعله لي . قال : فاني قد جعلته لك . فركب . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الرابع عشر في حفظ الجار ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورّثه . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : ذبحت شاة لابن عمر رضي الله عنهما فقال لأهله : هل أهديتم منها لجارنا اليهودي ؟ قالوا : لا . قال : ابعثوا له منها ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : مازال جبريل يوصيني بالجار وذكر الحديث . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لايدخل الجنة من لايأمن جاره بَوائقه . أخرجه الشيخان ، واللفظ لمسلم . (البوائق) الغوائل والشرور ، جمع بائقة وهي الداهية

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفه . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره :

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت . أخرجه الشيخان وأبو داود ، واللفظ له

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يارسول الله ان لي جارين ، فالى أيهما أُهدي ؟ قال : الى أقربهما منك باباً . أخرجه البخاري وأبو داود *وفي أخرى للشيخين عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتحقرنَّ جارةٌ لجارتها ولو فِرْسِن شاة . (الفِرسن) خفُّ البعير وقد استعير هنا للشاة فسمى ظِلفها به

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لايمنع أحدكم جاره أن يغرزَ خشبة في جداره ، ثم قال أبو هريرة رضي الله عنه : مالي أراكم عنها مُعرضين ؟ والله لأرمينَّ بها بين أكتافكم . أخرجه الستة الا النسائي . (أكتافكم) يروى بالتاء أي على ظهوركم فلا تقدرون على الاعراض عنها . وبالنون جمع كَنَف وهو الناحية . يعني أنه يجعلها بين أظهرهم كلما مروا بأفنيتهم رأوها فلا ينسونها

وعن سمُرة بن جُندَب رضي الله عنه قال : كان لي عَضُد من نخل في حائط رجل من الانصار ومع الرجل أهله . فكان سمُرة يدخل الى نخله فيتأذى به الرجل . فطلب اليه ان يُناقِله فأبى . فأتى الانصاريُّ رسول الله ﷺ فذكر له ذلك . فطلب اليه رسول الله ﷺ أن يبيعه فأبى . فطلب أن يناقله فأبى . قال فهَبْه لي ولك كذا وكذا أجراً رغبة فيه . فأبى فقال : أنت مضارٌّ ، ثم قال للانصاري اذهب فاقلَع نخله . أخرجه أبو داود [1] . (العضُد) هنا طريقة من النخل . (والمضار) الذي يضُر رَفيقه وشريكه وجاره

---

(١) رواه أبو جعفر الباقر عن سمرة وهو لم يسمع من سمرة فالحديث منقطع

وعن أبي صِرمَةَ (١) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ضار ضارَّ الله به . ومن شاق شق الله عليه . أخرجه أبو داود (٢)

﴿ الخامس عشر في الهجران والقطيعة ﴾

عن أبي أيوب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لايحل لمسلم ان يهجُرَ أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان فيُعْرِض هذا ويُعرِض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام . أخرجه الستة الا النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يحل لمؤمن أن يَهجُر مؤمناً فوق ثلاث . فان مرَّت به ثلاث فليلقه وليسلم عليه فان رد عليه فهما شريكان في الأجر . وان لم يرد فقد باءَ بالإثم . وفي أخرى : من هجر فوق ثلاث فمات دخل النار . أخرجه أبو داود (٣)

وعن أبي خِراش السُّلَمي (٤) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من هجر أخاه سنة فهو كسَفْك دمه . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : تُعرَض الاعمال في كل خميس واثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لايُشرك بالله شيئاً الا من كانت بينه وبين أخيه شَحناء . فيقول اتركوا هذين حتى يصطلحا . أُخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي . (الشَّحناء) العداوة

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : اعتلَّ بعير لصفية بنت حُييّ وعند زينب فَضلُ ظَهْر . فقال رسول الله ﷺ لزينب : اعطيها بعيراً . فقالت : أنا اعطي تلك اليهودية ؟ فغضب النبي ﷺ فهجرها ذا الحجة والمحرم و بعض صفر . اخرجه أبو داود

---

(١) اسم مالك بن قيس وقيل قيس بن مالك الانصاري النجاري
(٢) وأخرجه النسائي والترمذي وقال حسن غريب
(٣) وأخرجه النسائي (٤) انما هو الاسلمي يقال له حدرد بن حدرد

﴿ السادس عشر في تتبع العورة وسترها ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بأعلا صوته : يامعشر من أسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه ، لاتؤذوا المسلمين ، ولا تعيروهم ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فانه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله ، ونظر ابن عمر يوماً الى الكعبة فقال : ماأعظمك ! وما أعظم حرمتك ! والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك . أخرجه الترمذي

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من رأى عورة فسترها كان كمن أحيى موؤدة . أخرجه أبو داود (1)

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يستر عبدٌ عبداً في الدنيا الا ستره الله تعالى يوم القيامة . أخرجه مسلم

وعن زيد بن وهب . قال أُتِيَ ابن مسعود رضي الله عنه فقيل له : هذا فلان تقطر لحيته خمراً فقال عبد الله رضي الله عنه : إنَّا قد نُهينا عن التجسس ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به . أخرجه أبو داود

﴿ السابع عشر فى النظر الى النساء ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ألاَ لا يخلون رجل بامرأة الا مع ذي مَحْرم . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه . أن امراة كان في عقلها شيء . فقالت : يارسول الله ، لي اليك حاجة . قال : يا أم فلان ، انظري الي أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها . أخرجه مسلم وأبو داود

(١) وأخرجه النسائى أيضا

وعن جرير رضي الله عنه . قال سألت النبي ﷺ عن نظر الفَجأة . فقال اصرف بصرك . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لعليّ : ياعلي لا تتبع النَّظرة النظرةَ . فان لك الاولى ، وليست لك الثانية . أخرجه أبو داود الترمذي (١)

وعن انس رضي الله عنه . قال : أتى رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها بعبد قد وَهبه لها وعليها ثوب اذا قَنَّعت به رأسها لم يبلغ رجليها ، وان غطَّت به رجليها لم يبلغ رأسها . فلما رأى النبي ﷺ ما تلقاه من التحفُّظ قال : ليس عليك بأس انما هو أبوك وغلامك . أخرجه أبو داود (٢)

وعن ام سلمة رضي الله عنها . أن النبي ﷺ كان عندها وفي البيت مُخنَّثٌ . فقال لعبد الله بن أبي أمية أخي أم سلمة : ياعبد الله ان فتح الله لكم غدا الطائفَ فاني أدلك على ابنة غَيلان فانها تُقبل باربع وتُدبر بثمان . فقال ﷺ : لايدخلن هؤلاء عليكم (يعني المخنثين) فحجبوه . قال ابن جريج : (المخنث) هيتٌ (٣) . أخرجه الثلاثة وأبو داود . قوله (تقبل باربع) أي بأربع عكَن . (وتدبر بثمان) أراد اطراف العكَن الاربع من الجانبين

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لعن رسول الله ﷺ المخنَّثين من الرجال والمترجِّلات من النساء . وقال : أخرجوهم من بيوتكم . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كنت عند النبي ﷺ وعنده ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها . فأقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد ان أُمرنا بالحجاب

---

(١) قال الترمذي حديث حسن غريب

(٢) في اسناده أبو جميع سالم بن دينار الهجيمي لين الحديث

(٣) أو هو بالنون والموحدة (هنب) . نفاه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة

فدخل علينا فقال ﷺ : احتجبا منه . فقلنا يارسول الله ، أليس هو أعمى لا يبصرنا ؟ فقال : أفعمياوان أنتما ؟ ألستما تبصرانه ؟ . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن أبي أسيد رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ (وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجال مع النساء في الطريق) فقال : استأخرن فليس لكن ان تحققن الطريق . عليكن بحافات الطريق . فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى ان ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به . أخرجه أبو داود (تحققن الطريق) أي تركبن حقها وهو وسطها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يمشي الرجل بين المرأتين . أخرجه أبو داود [١]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ مع احدى نسائه[٢] فمر به رجل[٣] فدعاه وقال : هذه زوجتي . فقال يارسول الله من كنت أظن به فلم أكن أظن بك . فقال : ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم . أخرجه مسلم

﴿ الثامن عشر في أحاديث متفرقة ﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : يا أبا ذر . فقلت : لبيك وسعديك يارسول الله وانا فداؤك . أخرجه أبو داود

---

(١) في اسناده داود بن ابي صالح المدني قال أبو حاتم الرازي مجهول حدث بحديث منكر وقال أبو زرعة لا أعرفه الا بهذا الحديث وهو حديث منكر . وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات

(٢) هي صفية بنت حيي رضي الله عنها . والحديث أخرجه البخاري أيضا

(٣) هو اسيد بن حضير أو عباد بن بشر

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتصاحب الا مؤمنا ولا يأكلْ طعامك الا تقيّ . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا بلى قال : اصلاح ذات البين فانّ فساد ذات البين هي الحالقة . أخرجه أبوداود والترمذي وصححه .وزاد : لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدّين

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية (٢) فقال : يا أيها الناس اني قمت فيكم كقيام رسول الله ﷺ فينا . قال : أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. ثم يَفْشو الكذب حتى يحلفَ الرجل ولا يُستحلف . ويشهد الشاهدولا يُستشهد . ألا لايخلونّ رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان . عليكم بالجماعة واياكم والفرقة . فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد . من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة . من سرّته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا مر أحدكم في مجلس أو سوق وفي يده نبْل فليأخذ بنصالها لايخدش بها مسلما . قال أبو موسى رضي الله عنه : والله ما مُتنا حتى سدّدناها بعضُنا في وجوه بعض . أخرجه الشيخان وأبو داود . (التسديد) التصويب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يتعاطىٰ السيف مسلولا . أخرجه أبو داود والترمذي . (التعاطي) الاخذ والعطاء والمراد عدم شهْره بين الناس

---

(١) وقال الترمذي حسن غريب . وفي اسناده موسى بن وردان مضعف ورجح بعضهم ارساله (٢) قرية من أعمال دمشق قرب مرج الصفر شمالي حوران

كتاب الصداق وفيه فصلان

﴿ الفصل الاول في مقداره ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : جاءت امرأة [١] الى رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله جئتُ أهَبُ نفسي لك. فنظر اليها فصعّد النظر فيها وصوّبه وطأطأ رأسه . فلما رأت أنه لم يقض فيها شيئا جلست . فقام رجل فقال : يارسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوّجنيها ، فقال : فهل عندك من شيء ؟ فقال : لا والله يا رسول الله . فقال اذهب الى أهلك فانظر هل تجدُ شيئاً ؟ فذهب . ثم رجع فقال : لا والله يا رسول الله ماوجدت شيئا . فقال انظر ولو خاتماً من حديد . فذهب ثم رجع فقال : لا والله يارسول الله ولا خاتما من حديد . ولكن هذا إزاري . قال سهل : ماله رداء ، فلها نصفه . فقال ﷺ : ماتصنع بازارك إن لَبِستَه لم يكن عليها منه شيء ، وإن لَبِستَهْ لم يكن عليك منه شيء . فجلس الرجل . حتى اذا طال مجلسه قام فرآه رسول الله ﷺ مُوَلِّياً فأمر به فدُعي . فقال : ماذا معك من القرآن ؟ قال معي سورة كذا وكذا [٢] ، عدّدها . فقال تقرأهن عن ظَهْرِ قلبك ؟ قال : نعم . قال : اذهب ، فقد مَلَّكْتُكها (وفي رواية : أنكحتكها) بما معك من القرآن . أخرجه الستة * وفي رواية لأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه : قُم فعلّمها عشرين آية وهي امرأتك * وفي أخرى له عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أعطى في صداق امرأته مِلء كفّه سويقاً أو تمراً فقد استحل .

وعن عبد الله بن عامر عن أبيه . أن امرأة من بني فَزارة تزوجت على نعلين . فقال رسول الله ﷺ : أرضيتِ من نفسكِ ومالكِ بنعلين ؟ قالت

---

(١) هي خولة بنت حكيم

(٢) سورة البقرة والتي تليها وسور من المفصل

نعم . فأجازه النبي ﷺ . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أنس رضي الله عنه . قال : تزوّج أبو طلحة أمَّ سليم رضي الله عنها فكان صداق ما بينهما الاسلام . أسلمت أمُّ سليم قبل أبي طلحة فخطبها فقالت : إني قد أسلمت فان أسلمت نكحتك . فأسلم . فكان صداق ما بينهما الاسلام . أخرجه النسائى .

وعن أبي العَجْفاء السُّلمي[1] . قال : خطب عمر رضي الله عنه يوماً فقال : ألا لا تَغالوا في صَدُقات النساء . فان ذلك لو كان مَكْرُمة في الدنيا وتقوى عند الله في الآخرة كان أَوْلاكم به رسول الله ﷺ . ما أُصدَق امرأة من نسائه ولا أُصدِقت امرأة من بناته أكثر من اثنتى عشرة أوقية . أخرجه أصحاب السنن

وعن عائشة رضي الله عنها ، وسئلت كم كان صداق رسول الله ﷺ لأزواجه ؟ قالت : ثنتي عشرة أوقية ونَشّاً ، أتدري ما النَّش؟ قلت : لا . قالت نصف أُوقية ، فذلك خمسمائة درهم . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : أعتق صفيّة رضي الله عنها وجعل عتقها صداقها . أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه قال : لما قدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه آخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الرَّبيع الأنصاري ، وعند الانصاري امرأتان فعرض عليه أن يناصفه أهلَه وماله . فقال له : بارك الله لك في أهلك ومالك ، دُلُّوني على السوق . فأتى السوق فربح شيئاً من أقِطٍ[2] وسَمْن . فرآه النبي ﷺ بعد أيام وعليه وَضَرٌ من صُفْرة . فقال مَهْيَم ياعبد الرحمن ؟ قال: تزوجت أنصارية[3] . قال : فما سقتَ اليها ؟ قال : وزنَ نواة من ذهب . قال : أولِمْ

(١) اسمه هرم بن نسيب قال البخاري في حديثه نظر (٢) هو اللبن المجفف
(٣) هي بنت أبي الحيسر أنس بن رافع بن امرىء القيس

ولو بشاة . أخرجه الستة * وزاد في رواية ، بعد قوله من ذهب قال : فبارك الله لك . (الوضَر) هنا أثر من خلوف أو طيب . (ومهيم) كلمة يمانية بمعنى ما أمرك وما شأنك . (والنواة) اسم لما وزنه خمسة دراهم كما سموا الاربعين أوقية والعشرين نشاً .

وعن أم حبيبة [1] رضي الله عنها . أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش ، فمات بأرض الحبشة فزوَّجها النجاشي رحمه الله تعالى النبي ﷺ وأمهرها عنه أربعة آلاف درهم وبعث بها اليه مع شُرَحْبِيل بن حَسَنة وكتب بذلك الى رسول الله ﷺ فقبل . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ الفصل الثاني في أحكامه ﴾

عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال لرجل : أترضى أن أزوّجك من فلانة ؟ قال نعم . وقال للمرأة : أترضين أن أزوّجك من فلان ؟ قالت نعم . فزوّج أحدهما من صاحبه . فدخل بها ولم يفرض لها صداقا ولم يعطها شيئاً . وكان ممن شهد الُحدَيْبية ،وكان له سهْم بخَيْبر . فلما حضرته الوفاة قال : ان رسول الله ﷺ زوّجني فلانة ولم أفرض لها صداقا ولم أُعطها شيئا ، واني أُشهدكم أني قد اعطيتها من صدَاقها سهمي بخيبر . فأخذته فباعته بعد موته بمائة الف * زاد أحد الرواة في أول هذا الحديث قال النبي ﷺ : خيرُ النكاح أيسَرُه . اخرجه ابو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . وسئل عن امرأة مات عنها زوجها ولم يدخل بها ولم يفرِض لها صداقا ؟ فقال : لها الصداق كاملا وعليها العدة ولها الميراث . فقال معقِل بن سنان : سمعت النبي ﷺ قضى في بَرْوَع بنت وَاشق بمثله . ففرح بها ابن مسعود . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ الترمذي .

---

(١) اسمها رملة بنت أبي سفيان

وعن نافع . أن ابنة كانت لعبيد الله بن عمر رضي الله عنها وأمها بنت زيد ابن الخطاب وكانت تحت ابن لعبد الله بن عمر . فمات عنها ولم يقربها ولم يسم لها صداقا . فجاءت أمها تبغي من عبد الله صداقها . فقال لها ابن عمر : لاصداق لها ولو كان لها صداق لم أمسكه ولم أظلمها . فأبت أن تقبل منه . فجعلوا بينهم زيد بن ثابت رضي عنه الله . فقضى أن لا صداق لها ولها الميراث . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال : لكل مطلقة متعة إلا التي تطلق وقد فرض لها ولم تمس فحسبها نصف مافرض لها . أخرجه مالك

وعن ابن المسيب . قال : قضى عمر رضي الله عنه . أنه اذا أرخيت الستور في النكاح وجب الصداق . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما تزوج عليّ فاطمة رضي الله عنهما أراد أن يدخل بها فمنعه رسول الله ﷺ حتى يعطيها شيئاً . فقال ليس لي شيء فقال ﷺ : اعطها دِرعك . فاعطاها درعه ثم دخل بها . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : أمرني رسول الله ﷺ ان أدخل امرأة على زوجها قبل ان يعطيها شيئاً . أخرجه أبو داود (١)

وعن عُقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أحق ما أوفيتم به من الشروط ما استحللتم به الفرُوج . أخرجه الخمسة



(١) هو منقطع لانه رواه خيثمة عن عائشة رضي الله عنها وهو لم يسمع منها

كتاب الصيد، وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الأول في صيد البر ﴾

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قلت يارسول الله : انا قوم نتصيَّد بهذه الكلاب ، فما يحل لنا منها ؟ فقال : اذا أرسلت كلابك المعلَّمة وذكرت اسم الله فكلْ ما أمسكن عليك الا أن يأكل الكلب فلا تأكل. فاني أخاف ان يكون انما أمسك على نفسه. وان خالطها كلب من غيرها فلا تأكل . أخرجه الخمسة

وعن أبي ثعلبة الخُشَنِيّ رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله إنَّا بأرض قوم أهل كتاب . أفنأكل في آنيتهم ؟ وبأرض صيد ، أصيدُ بكلبي المعلَّم وبقوسي ، وبكلبي الذي ليس بمعلَّم ، فما يصلح لي ؟ قال : أما ماذكرت من أهل الكتاب فان وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها ، وان لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها ، وما صِدْت بقوسك وذكرت اسم الله عليه فكل . وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله عليه فكل . وما صدت بكلبك غير معلم فادركت ذكاته فكل . أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركته فكله مالم يُنْتِن . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه انه سئل عن الكلب المُعلَّم اذا قتل الصيد ؟ فقال : كُلْ وان لم يُبقِ منه الا بَضْعة واحدة . أخرجه مالك بلاغا

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رجلاً قال : يارسول الله ان لي كلابًا مُكلَّبة ، فأفتني فيها ؟ فقال : ما أمسك عليك كلبك فكل . قال : وإن قتل ؟ قال : وان قتل . قال : أفتني في قوسي ؟ قال : مارد عليك سهمك فكل قلت وان تغيب عليَّ ؟ قال : وان تغيب عليك ، مالم تجد فيه أثر سهم غير سهمك أو تجده قد صلَّ (أي أنتن) . أخرجه النسائي

وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن الخذف ، وقال : انه لا يقتل الصيد ولا ينكأ العدو . وانه يفقأ العين ويكسر السن . أخرجه الخمسة الا الترمذي . (الخذف) بالخاء المعجمة رميك حصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك أو تأخذ خشبة فترمى بها بين ابهامك والسبابة . (ونكأت العود) اذا قشرته والنكء في الجرح مستعار منه . (وفقأت العين) اذا شققتها وبخصتها (١)

وعن جابر رضى الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل صيد كلب المجوسي . أخرجه الترمذي (٢)

﴿ الفصل الثاني في صيد البحر ﴾

عن جابر رضى الله عنه قال : بعثنا رسول الله ﷺ ونحن ثلاثمائة راكب وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح (٣) نرصد عير قريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره . وكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة . قيل كيف كنتم تصنعون بها ؟ قال كنا نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل . فلما فني وجدنا فقده (٤) ، فاقمنا بالساحل نصف شهر فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط فسمى جيش الخبط . فألقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فقال أبو عبيدة رضى الله عنه : ميتة ، ثم قال : لا . بل نحن رسل رسول الله ﷺ وفي سبيل الله وقد اضطررنا . فأكلنا منها نصف شهر وادهنا من ودكها حتى ثابت أجسامنا (٥) . فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعها فنصبه ثم نظر الى أطول رجل وأطول جمل فحمل عليه فمر تحته . وجلس في حجاج عينها أربعة نفر . وأخرجنا من عينه

(١) بخص عينه : قلعها مع شحمتها (٢) وقال هذا حديث غريب
(٣) اسمه عامر
(٤) أى تألمنا لفقده حتى أثر علينا
(٥) أي عادت الى حالتها التي كانت عليها قبل الجوع

كذا وكذا قُلَّة وَدَكَ وتزوّدنا من لحمه . فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ . فقال : هو رزق أخرجه الله تعالى لكم فهل معكم من لحمه ؟ فأرسلنا اليه منه فأكل . أخرجه الستة (الخَبَط) ورق شجر يُخبط بعصا أو نحوها فينتثر فتأكله الابل . (والوَدَك) دسم اللحم ودُهنه . (وحِجاج العين) العظم المستدير حولها الذي فيه الحدَقة وهو وَقب العين . (والقُلَّة) هي الحُبُّ العظيم معروفة بالحجاز تأخذ القلةُ منها مزادة من الماء

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما ألقاه البحر أو جَزَر عنه فكلوه ، وما مات فيه وطفا فلا تأكلوه ، أخرجه أبو داود * وروى موقوفا على جابر ، قال : لاباس بما لفظَه البحر . (جزر) البحر عن السمك بالجيم اذا نقص عنه وبقي على الارض . (ولفَظَ البحر السمكَ) بفتح الفاء اذا ألقاه على جانبه

﴿ الفصل الثالث في ذكر الكلاب ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ . من اقتنى كلبا الا كلبَ صيد أو ماشية انتُقص من أجره في كل يوم قيراطان . وكان أبو هريرة يقول : أو كلب حرْث . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من اتخذ كلبا الا كلب ماشية أو صيد أو زرْع نقَص من أجره كل يوم قيراط . أخرجه الخمسة

كتاب الصفات

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال : قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال : ان الله تعالى لاينام ولا ينبغي له أن ينام . يخفض القِسْط ويرفعه . ويرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار . وعمل النهار قبل عمل الليل . حجابه النور . لو كشفَه لأحرقت سُبُحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه . أخرجه مسلم .

(سبحات وجه الله) أنواره ، أي لو انكشف من أنوار الله التي تحجب العباد عنه شيء لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خرّ موسى عليه السلام صعقا وتقطّع الجبل دكًّا لما تجلى الله سبحانه وتعالى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه . أخرجه الشيخان * وزاد مسلم : فان الله خلق آدم على صورته

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول : يامقلب القلوب ثبّت قلبي على دينك . فقلت : يارسول الله قد آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ قال نعم . ان القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية : « ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها » الى قوله ، إنّ الله كان سميعا بصيرا » . فرأيت رسول الله ﷺ يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه . أخرجه أبو داود

« حرف الضاد وفيه كتابان »

﴿ الضيافة — الضمان ﴾

كتاب الضيافة

عن أبي كريمة رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : ليلة الضيف حق على كل مسلم . فمن أصبح بفنائه فهو عليه دين إن شاء اقتضى وان شاء ترك . أخرجه أبو داود * وفي رواية له . قال : أيّما رجل ضاف قوما فأصبح الضيف محروما فان نصرته حق على كل مسلم حتى يأخذ بقرى ليلته من زرعه وماله ،

(القِرَى) نُزُل الضيف وهو مايُمَدُّ له ويُحضر اليه من طعام وشراب ونحوه

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : قلت لرسول الله ﷺ انك تبعثنا فننزل بقوم لايقرونَنا فما ترى ؟ فقال : اذا نزلتم بقوم فان أمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا والا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن عَوف بن مالك رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله ، الرجل أمر به فلا يقريني ثم يمر بي أفأجازيه ؟ قال : بل أقره . ورآني رَثَّ الثياب فقال : هل لك من مال ؟ قلت من كل المال قد أعطاني الله تعالى من الابل والغنم . قال : فليُرَ عليك . أخرجه الترمذي وصححه . (الثياب الرثة) الخلقة الردية

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الضيافة ثلاثة أيام . فما سوي ذلك فهو صدقة . أخرجه أبو داود

وعن أبي شُريح العدوي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفه جائزته . قالوا : وما جائزته يارسول الله ؟ قال يومه وليلته . والضِّيافة ثلاثة أيام . وما وراء ذلك فهو صدقة . ولا يَحل له أن يُقيم عنده حتى يُؤثِمه . قالوا : كيف يُؤثمه ؟ قال : يقيم عنده وليس له شيء يَقْريه به . أخرجه الستة الا النسائي . (الجائزة) العطية . قال الامام مالك : يكرمه ويتحفه ويحفظه يوما وليلة ويضيفه ثلاثة أيام ومعنى (يؤثمه يوقعه في الاثم

كتاب الضمان

عن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رجلا لزم غريما له بعشرة دنانير . فقال: ما أفارقك حتى تقضيني أو تأتي بحميل . فتحمَّل بها رسول الله ﷺ فأتاه بها

من وجه غير مرضي فقضاها عنه وقال : الحميل غارم . أخرجه رزين [١]
(الحميل) الكفيل والضامن

حرف الطاء وفيه خمسة كتب

﴿ الطهارة ـ الطعام ـ الطب ـ الطلاق ـ الطيرة ﴾

كتاب الطهارة ، وفيه تسعة أبواب

﴿ الباب الاول في أحكام المياه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال جاء رجل [٢] الى رسول الله ﷺ فقال : انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء . فان توضأنا به عطشنا أفنتوضا بماء البحر ؟ فقال : هو الطهور ماؤه الحل ميتته . أخرجه الاربعة

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قيل : يارسول الله انا نستقي لك الماء من بئر بضاعة وتلقى فيها لحوم الكلاب وخرق المحائض وعذر الناس ؟ فقال : ان الماء طهور لاينجسه شيء . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ أبي داود . وقال : سمعت قتيبة بن سعيد قال : سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها . قال : أكثر مايكون الماء فيها الى العانة . قلت . فاذا نقص ؟ قال : دون العورة : قال أبو داود : قدرت أنا بئر بضاعة بردائي ، مددته عليها ثم ذرعته فاذا عرضها ستة اذرع . وسألت الذي فتح لي باب البستان ، هل غير بناؤها عما كانت عليه ؟ قال لا . ورأيت فيها ماء متغير اللون [٣]

(١) وهو في ابن ماجه وفي اسناده محمد بن الصباح الجرجاني وثقه أبو زرعة . وقال ابن معين يحدث بحديث منكر . وفيه أيضا عمرو بن أبي عمرو . قال ابن عدي منكر الحديث

(٢) اسمه عبد الله المدلجي وقيل عبد ابو زمعة البلوى

(٣) وقد جوده أبو اسامة وصححه الامام احمد وابن معين وابن حزم والحاكم وآخرون من الائمة الحفاظ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يُسأل عن الماء يكون في الفَلاة من الارض وما ينُوبه من الدواب والسِّباع . فقال : اذا كان الماء قُلَّتَين لم يحمِل الخَبَث. أخرجه أصحاب السنن [١] (ينوبه) يتردد اليه من دابة وسبع

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لايجري ثم يغتسلُ فيه . أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في اخرى : لايغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جُنب . قالوا : كيف يفعل يا أبا هريرة ؟ قال يتَناوَله تناوُلاً

وعن يحيى بن عبد الرحمن . أن عمر رضي الله عنه خرج في ركب فيهم عمرو بن العاص حتى وردا حوضا . فقال عمرو بن العاص : يا صاحب الحوض هل ترد حوضك السباع ؟ فقال عمر بن الخطاب : يا صاحب الحوض لاتخبرنا فانا نرد على السباع وترد علينا . وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لها ما أخذت في بُطونها وما بقي فهو لنا طهور وشراب . أخرجه مالك الى قوله وترد علينا [٢] ، واخرج باقيه رزين

وعن حُميد الحميري . قال : لقيت رجلا صَحِبَ النبي ﷺ أربع سنين كما صحبه أبو هريرة . قال : نهى رسول الله ﷺ أن تغتسل المرأة بفَضْل الرجل أو يغتسل الرجل بفَضْل المرأة * زاد في رواية : وليغترفا جميعاً ، أخرجه أبوداود ، واللفظ له ، والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اغتسل بعض أزواج [٣] النبي

---

(١) قال ابن عبد البر في التمهيد : ماذهب اليه الشافعي من حديث القلتين مذهب ضعيف من جهة النظر غير ثابت من جهة الاثر لانه حديث تكلم فيه جماعة من أهل العلم . وقال في الاستذكار حديث معلول . والقول في الحديث مبسوط في التلخيص الحبير

(٢) في اسناده محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي قال الامام احمد يروي أحاديث منكرة ووثقه ابن معين.

(٣) لعلها ميمونة رضي الله عنها

ﷺ في جَفْنة فجاء رسول الله ﷺ ليغتسل منها أو يتوضأ . فقالت : إني كنت جُنبا . فقال ﷺ : إن الماء لا يُجنِب . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي جحيفة . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ في الهاجرة فاتي بوَضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وَضوءه ، من أصاب منه شيئا يمسح به . ومن لم يصب منه أخذ من بَلَلِ يد صاحبه [1]. أخرجه الخمسة إلا الترمذي ، واللفظ للشيخين

وعن نافع . أن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : لا بأس أن يغتسل بفضل المرأة ما لم تكن حائضاً أو جنباً . اخرجه مالك

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت اغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد تختلف أيدينا فيه من الجنابة * وفي رواية : من قَدَحٍ يقال له الفرَق . قال سفيان : والفرَق ثلاثة آصع . اخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهـذا لفظ الشيخين . (الفرَق) بفتح الراء وسكونها قدح يسع ستة عشر رطلا . (والصاع) مكيال يسع اربعة امداد . (والمد) رطل وثلث بالعراقي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كان الرجال والنساء يتوضؤن في زمان رسول الله ﷺ جميعاً من اناء واحد . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه. قال قال لي رسول الله ﷺ ليلة الجن : مافي إداوَاتك ؟ قلت : نبيذ قال : ثَمرة طيبة وماء طَهور . فتوضأ منه . أخرجه ابو داود ،[2] واللفظ له ، والترمذي . (الاداوة) المطهرة وهي اناء من جلد كالسَّطيحة ونحوها

---

(١) الظاهر أن هذا كان يوم الحديبية لاغاظة المشركين

(٢) قد ضعفه المحدثون . قال أبو زرعة ليس هذا الحديث بصحيح . وقال الكرابيسي الاخبار في هذا الباب غير صحيحة بل الصحيح ما يناقضها

﴿ الباب الثاني في ازالة النجاسة ، وفيه خمسة فصول ﴾

(الفصل الاول في البول والغائط ومايتعلق بهما)

عن أم قيس [١] بنت مُحصّن رضي الله عنها . أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام الى رسول الله ﷺ فأجلسه في حجره فبال على ثوبه فدعا بماء فنضحَه ولم يغسله * وفي رواية : فَرَشَّه . اخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين ، (النضح) رش الماء على الشيء ولا يبلغ الغسل

وعن لُبابة بنت الحرث قالت : كان الحسن بن علي رضي الله عنهما في حجر رسول الله ﷺ فبال على ثوبه . فقلت : يارسول الله البس ثوبا وأعطني إزارك حتى أغسله قال : انما يغسل من بول الأنثى ويُنضَح من بول الذَّكر . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : بينا نحن فى المسجد مع رسول الله ﷺ اذ جاء أعرابي [٢] فقام يبول في المسجد . فقال أصحاب رسول الله ﷺ : مَهْ مَهْ . فقال رسول الله ﷺ : لا تَزْرِموه ، دعوه . فتركوه حتى بال . ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له : إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذَر ، إنما هي لذكر الله تعالى والصلاة وقراءة القرآن . وأمر رَجلا من القوم فجاء بدَلْو من ماء فشَنَّه عليه . أخرجه الشيخان ، وهذا لفظهما ، والنسائي. (لا تزرموه) بتقديم الزاي على الراء لا تقطعوا عليه بوله . وقوله (فشنَّه عليه) بالمهملة أي صبَّه عليه وبالمعجمة فرَّقه عليه من جميع جهاته ورشَّه عليه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن اعرابيا دخل المسجد ورسول الله

(١) هي آمنة أخت عكاشة

(٢) قيل هو ذو الخويصرة اليماني أو التميمي وقيل الاقرع بن حابس وقيل عيينة ابن حصن

ﷺ جالس فصلى ركعتين : ثم قال : اللهم ارحمني ومحمداً ، ولا ترحم معنا أحداً . فقال النبي ﷺ : لقد تحجّرت واسعاً ثم لم يلبث أن بال في المسجد . فأسرع اليه الناس . فنهاهم رسول الله ﷺ وقال : انما بعثتم ميسّرين ولم تبعثوا معسّرين . صبّوا عليه سَجْلا من ماء ، أو قال ذَنوبا من ماء . أخرجه الخمسة الا مسلماً ، وهذا لفظ أبي داود والترمذي رحمهما الله * ولأبي داود في أخرى : خذوا ما بال عليه من التراب فألقوه وأهريقوا على مكانه الماء . قال أبو داود : وهذه الرواية مرسلة لان ابن مَعْقِل لم يدرك النبي ﷺ [(١)] . (تحجّرت واسعاً) أي ضيّقت السّعة . و (الذّنوب) الدلو العظيمة وكذلك (السّجل) ولا يسمى سَجْلا الا اذا كان فيه ماء

وعن أبي عبد الله الجُشَمي . قال حدثنا جُندَب رضي الله عنه . قال : جاء أعرابي فأناخ راحلته . ثم عقلها . ثم دخل المسجد فصلى خلف رسول الله ﷺ فلما سلم رسول الله ﷺ أتى الأعرابي راحلته فاطلقها ثم ركب ثم نادى : اللهم ارحمني ومحمداً ولا تشرك معنا في رحمتنا أحدا . فقال رسول الله ﷺ مَنْ ترون أضل ، هـذا أو بعيره ؟ ألم تسمعوا الى ما قال ؟ قالوا : بلى . أخرجه أبو داود

وعن ام سلمة رضي الله عنها . أنها قالت لها امرأة [(٢)] إني أطيل ذيلي وأمشي في المكان القذر . فقالت ام سلمة : قال رسول الله ﷺ يطهّره مابعده. أخرجه الأربعة الا النسائي * ولأبي داود في أخرى : أن امرأة من بني عبد الأشْهَل [(٣)] . قالت : قلت يارسول الله ، ان لنا طريقاً الى المسجد مُنتنة ، فكيف نفعل اذا مُطِرنا ؟ فقال : أليس بعدَها طريق هي أطيب منها ؟ قلت :

(١) قال أبو داود وروى موصولا ولا يصح
(٢) هي حميدة ام ولد ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف تابعية صغيرة
(٣) هي امرأة صحابية من الانصار

بلى . قال : فهذه بهذه . وله في أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا وَطيء أحدكم بنعله الأذى فان التراب له طهور.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال اذا مرَّ ثوبك أو وَطِئت قذراً رَطْبا فاغسله وان كان يابسا فلا عليك . أخرجه رزين.

﴿ الفصل الثاني في المنيِّ ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنتُ أغسل الجنابة من ثوب رسول الله ﷺ فيخرج الى الصلاة وإنَّ بُقَع الماء في ثوبه . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى : أن رجلا [1] نزل بعائشة رضي الله عنها . فأصبح يغسل ثوبه . فقالت عائشة : انما كان يجزيك أن تغسل مكانه . فان لم تره نَضَحْتَ حوله . لقد رأيتني أفرُكه من ثوب رسول الله ﷺ فركا فيصلي فيه * وفي أخرى : ولقد رأيتني وإني لأحُكُّه من ثوب رسول الله ﷺ يابساً بظُفري

وعن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب . أنه اعتمر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ركب فيهم عمرو بن العاص . وان عمر عرَّس ببعض الطريق قريبا من بعض المياه . فاحتلم عمر بن الخطاب . وقد كاد أن يصبح فلم يجد مع الرَّكب ماءً . فركب حتى جاء الماء فجعل يغسل ما رأى من ذلك الاحتلام حتى أسفَرَ . فقال له عمرو بن العاص : أصبَحْتَ ، ومعنا ثياب ، فدع ثوبك يُغسل . فقال عمر : واعجباً لك يا ابن العاص ، لئن كنتَ تجد ثيابا أفكلُّ الناس يَجد ثيابا ؟ والله لو فعلتُها لكانت سنةٌ . بل أغسل ما رأيت وأنضَح ما لم أره . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : انما المنيُّ بمنزلة المخاط فأمِطْه عنك ولو بإِذْخِرة . أخرجه الترمذي بغير إسناد

---

(١) هو عبد الله بن شهاب الخولاني

﴿ الفصل الثالث فى دم الحيض ﴾

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . قالت : جاءت امرأة [1] الى النبي ﷺ فقالت : احدانا يُصيب ثوبها من دم الحيضَة ، كيف تصنع به ؟ قال : تَحتّه ثم تقرُصه بالماء ثم تنضَحُهُ ثم تصلي فيه . أخرجه الستة

وعن عائشة رضي الله عنهـا . قالت : ما كان لاحدانا إلاَّ ثوبٌ واحد تحيَّض فيـه . فاذا أصابه شيء من دم قالت بريقها فمَصَعَته بظُفرها . أخرجه البخاري ، وهـذا لفظه ، وأبو داود * وله في أخرى : فَتَقَصُه بريقها * وفي أخرى للبخاري . قالت : كانت إحدانا تحيض ثم تَقْرُص الدم من ثوبها عند طُهرها فتغسله وتَنضح سائره ثم تصلي فيه . (المصع) التحريك والفرك ، وهو المراد بالقص كما في رواية أبي داود

﴿ الفصل الرابع في الـكلب وغيره من الحيوان ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : طَهُور إناء أحدكم اذا وَلَغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرَّات أُولاهن بالتراب . أخرجه الستة ، واللفظ لمسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كانت الكلاب تُقبل وتدبر في المسجد في زمان رسول الله ﷺ فلم يكونوا يَرُشُّون شيئاً من ذلك . أخرجه البخاري وهذا لفظه . وأبو داود . والمراد بقوله (تُقبل وتدبر) عُبورها في المسجد حيث لم يكن له أبواب من غير تلويث ببول ونحوه

وعن كَبشة بنتِ كعب بن مالك وكانت تحت ابن [2] أبي قتادة . ان أبا قتادة رضي الله عنه دخل عليها فسكبت له وَضوءاً فجاءت هِرَّة تشربُ منه فأصغى [3]

---

(١) هي أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما
(٢) اسمه عبد الله (٣) أي أمال

لها الاناء حتى شربت . قالت فرآني أنظر اليه . فقال : أتعجبين يا ابنة أخي ؟ قالت : فقلت نعم . فقال : ان رسول الله ﷺ قال : انها ليست بنجس ، انما هي من الطَّوافين عليكم أو الطوافات . أخرجه الأربعة

وعن داود بن صالح بن دينار التَّمار عن أمه . أن مولاتها أرسلتها بهَريسة الى عائشة رضي الله عنها . قالت : فوجدتها تصلي . فأشارت اليَّ أن ضعيها فجاءت هرَّة فأكلت منها . فلما انصرفت عائشة من صلاتها أكلت من حيث أكلت الهرة . وقالت ان رسول الله ﷺ قال انها ليست بنجَس انما هي من الطوافين عليكم . واني رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ بفَضْلها . أخرجه أبو داود (١)

وعن ميمونة رضي الله عنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن فأرة سقطت في سمن فقال ألقوها وما حَولها وكلوا سمنكم . أخرجه الستة الا مسلما ، وهذا لفظ البخاري * وفي رواية لأبي داود عن أبي هريرة : فان كان جامداً فألقوها وما حولها وان كان مائعاً فلا تقربوه * وفي أخرى له عن أبي سعيد رضي الله عنه : ان رسول الله ﷺ مرَّ بغلام يسلُخ شاة وما يُحسِن. فقال له رسول الله ﷺ : تنحَّ حتى أُريَك . فأدخل يده بين الجِلد واللحم فدَخَس بها حتى دخلت الى الابْط ثم مضى فصلي للناس ولم يتوضأ (٢) * زاد في رواية : يعني لم يمس ماء . (الدَّخْس) (٣) بخاء معجمة الدس

الفصل الخامس في الجلود

عن مَرثَد بن عبد الله اليَزَني قال . رأيت على ابن وَعْلة السَّبائي فَرواً فمسسته . فقال : مالك تمسه ؟ قد سألت ابن عباس رضي الله عنهما ، فقلت له إنا

---

(١) قال المنذري قال الدارقطني : تفرد به عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن داود بن صالح عن امه بهذه الالفاظ

(٢) قال المنذري وفي اسناده هلال بن ميمون الجهني الرملي وثقه ابن معين وقال أبو حاتم الرازي ليس بقوي

(٣) وفي النهاية (دحس) بالحاء المهملة و (دخس) بالمعجمة كلاهما بمعنى

نكون بالمغرب ومعنا البَرْبَر والمجوس، نؤتى بالكَبش وقد ذبحوه، ونحن لا نأكل ذبائحهم، ويأتوننا بالسقاء يجعلون فيه الوَدَك؟ فقال ابن عباس: قد سألنا رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: دباغه طهوره. أخرجه الستة الا البخاري، وهذا لفظ مسلم * وفي رواية للنسائي: ولهم قِرَب يكون فيها اللبن والماء وذكر نحوه. (الودك) دسم اللحم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ: مرّ بشاة ميتة [1] فقال: هلا انتفعتم بإهابها؟ قالوا انها ميتة. قال: انما حرم أكلها * وفي أخرى: هلا أخذتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم به؟. أخرجه الستة الا أبا داود، وهذا لفظ الشيخين. (الإهاب) الجلد قبل الدباغ

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سئل رسول الله ﷺ عن ذكاة الميتة. فقال ذكاة الميتة دباغها. أخرجه الأربعة الا الترمذي. وهذا لفظ النسائي جعل الدباغ بمنزلة الذبح لان المذبوح طاهر

وعن سَودة بنت زَمعة رضي الله عنها قالت: ماتت لنا شاة فدبغنا مَسكها ثم ما زلنا نَنْبِذ فيه حتى صار شنًّا. أخرجه البخاري والنسائي. (المسك) بفتح الميم الجلد. (والشَّن) القِرْبة البالية

وعن عبد الله بن عُكيم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كتب الى جهينة قبل موته بشهر: لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عَصَب. أخرجه أصحاب السنن [2] * وفي رواية الترمذي: قبل موته بشهرين

وعن أسامة رضي الله عنه. ان رسول الله ﷺ: نهى عن جُلود السباع. أخرجه أبو داود [3]

---

(١) كانت لميمونة رضى الله عنها

(٢) قال البيهقي والخطابي هذا الخبر مرسل. والحديث معلول لما فيه من الاضطراب

(٣) ورواه النسائي والترمذي وقال الاصح مرسل وجاءت احاديث موصولة تدل على النهي لانها مراكب أهل السرف والخيلاء

﴿ الباب الثالث في الاستنجاء وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الاول في آدابه ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال : كنت مع النبي ﷺ ذاتَ يوم فأراد أن يبول فأتى دَمِثاً في أصل جدار فبال . ثم قال : اذا أراد أحدكم أن يبول فليَرْتَدْ لبوله . أخرجه أبو داود . (الدمث الموضع اللين الذي فيه رمل . (والارتياد) التَّطلب واختيار الموضع

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا أتى لحاجته أبعد في المَذهبِ [1] . أخرجه أصحاب السنن . وصححه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اتقوا اللاعنين قالوا : وما اللاعنان ؟ قال الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم . أخرجه مسلم وهذا لفظه . وأبو داود * وله في أخرى [2]، عن معاذ : اتقوا الملاعن الثلاث : البرازَ في الموارد ، وقارعة الطريق والظل : (البراز) بفتح الباء موضع قضاء الحاجة

وعن عبد الله بن سرْجِس رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن أن يبال في الُجحْر . قيل لقتادة : وما يكره من البول في الُجحر ؟ قال : كان يقال انها مسا كن الجن . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عبد الله بن مُغفَّل رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ . لا يبولنَّ أحدكم في مُستحمه فانّ عامة الوَسْواس منه . أخرجه أصحاب السنن [3] * وزاد أبو داود : ثم يغتسل فيه

---

(١) موضع التغوط أو هو الذهاب الى الموضع

(٢) من حديث أبي سعيد الحميري عن معاذ ولم يسمع منه ولا يعرف هذا الحديث بغير هذا الاسناد (٣) قال الترمذي حديث غريب

وعن أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها . قالت : كان لرسول الله ﷺ قدح من عَيْدان [1] تحت سريره يبول فيه من الليل . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال : اذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ، ولكن شرّقوا أو غرّبوا . قال أبو أيوب : فلما قدمنا الشام وجدنا مرَاحيض قد بنيت قِبَل القبلة فننحرف عنها ونستغفر الله . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية لمالك ان أبا أيوب قال وهو بمصر : والله ما أدري كيف أصنع بهذه الكَرابيس . وقد قال رسول الله ﷺ : اذا ذهب أحدكم لغائط أو بول فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بفَرْجه . قوله (شرّقوا أو غرّبوا) أمر لاهل المدينة ولمن قبلته على ذلك السَّمْت . فاما من كانت قبلته الى الشرق أو الغرب فلا يستقبلهما . (والمراحيض) جمع مِرْحاض وهو المغتسل وموضع قضاء الحاجة . (والكرابيس) بيائين معجمتين بنقطتين من تحت جمع كِرْياس وهو الكنيف المشرف على سطح بقناة الى الارض فاذا كان أسفل فليس بكِرياس

وعن مروان الأصغر [2] : قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما : أناخ راحلته مُستقبل القبلة ثم جلس يبول اليها . فقلت له : يا أبا عبد الرحمن ، أليس قد نُهي عن هذا؟ قال : بلى ، انما نُهي عن ذلك في الفضاء . فاذا كان بينك وبين القبلة شيء يسترك فلا بأس . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : ارتقَيت فوق بيت حَفصة رضي الله عنها لبعض حاجتي فرأيت رسول الله ﷺ يقضي حاجته مستقبل الشام مُستدبر القبلة . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى ، قال عبد الله : يقول ناس : اذا قعدت لحاجتك فلا تقعد مستقبل القبلة ولا بيت

---

(١) بوزن ريحان النخلة الطوال المتجردة من السعف . وفي الحديث مقال

(٢) بالغين المعجمة . أبو خلف البصري

المقدس ، لقد رقيت على ظهر بيت حفصة رضي الله عنها . وذكر الحديث

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال كنت مع النبي ﷺ . فانتهى الى سباطة قوم فبال قائما * وفي رواية عن أبي وائل [١] . قال : كان أبو موسى رضي الله عنه يشدد في البول ويبول في قارورة ويقول : ان بني اسرائيل كان اذا أصاب جلد أحدهم بول قرضه بالمقاريض . فقال حذيفة : وددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد . لقد رأيتني أنا ورسول الله ﷺ نتماشى ، فأتى سباطة قوم خلف حائط ، فقام كما يقوم أحدكم فبال ، فانتبذت منه فأشار الي فجئت فقمت عند عقبه حتى فرغ . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ الشيخين . (السباطة) الكناسة والزبالة : قال الخطابي وسبب بوله ﷺ قائما مرض اضطره اليه (والانتباذ) الانفراد والاعتزال ناحية . وادناؤه اليه ليستتر به عن المارة

وعن نافع قال : رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يبول قائما . أخرجه مالك

وعن عمر رضي الله عنه قال : رآني النبي ﷺ أبول قائما . فقال : ياعمر لا تبل قائما . فما بلت قائما بعد [٢] * وروى عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال عمر : مابلت قائما منذ أسلمت . أخرجه الترمذي . وقال هذا أصح عن عمر وضعف الرواية الأولى . قال : ومعنى النهي عن البول قائما على التأديب لا على التحريم . قال وقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال: ن من الجفاء ان يبول الرجل قائما . (الجفاء) خلاف البر واللطف

وعن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول : من حدثكم ان النبي ﷺ كان يبول قائما فلا تصدقوه ، ماكان يبول الا قاعدا . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال : أردفني رسول الله ﷺ

---

(١) هو شقيق بن سلمة أحد سادة التابعين

(٢) قال الترمذي وانما رفع هذا الحديث عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف عند أهل الحديث

ذات يوم خلفه فأسرّ اليّ حديثاً لا أحدث به أحداً من النـاس ، وكان أحبّ ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هَدَفٌ أو حائِش نخل . أخرجه مسلم .
(الهدَف) هنا المرتفع . (والحائش) الحائط من النخل

وعن عبد الرحمن بن حَسَنة رضي الله عنه . قال : خرج علينـا رسول الله ﷺ وفي يده كهيئة الدَّرَقة فوضعها ثم جلس خلفها فبال اليها . فقال بعض القوم: انظروا يبول كما تبولُ المرأة فسمعه . فقـال : أما علِمت ما أصاب صاحبَ بني اسرائيل ؟ كانوا اذا أصابهم شيء من البول قَرَضوه بالمقارِيض فنهاهم صاحبهم فعُذِّب في قبره . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يخرج الرجلان يَضْربان الغائط كاشِفين عن عورتهما يتحدّثان فان الله تعالى يمقُت على ذلك . أخرجه أبو داود [1] (يضربان) أي يقصدان الخلاء . ومعنى (يمقت) يبغض

وعن أنس رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ : اذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنوَ من الأرض . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهذا لفظه [2]

وعن أبي هريرة رضى الله عنـه ان النبي ﷺ قال : من اكتحل فليوتر . من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرَج ، ومن استجمر فليوتر ، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج . ومن أكل فما تَخلَّل فليلفِظ ، ومالاكَ بلسانه فليبتلِع ، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج . ومن أتى الغائط فليستتر فان لم يجـد إلا أن يجمع كَثيبا من رمل فليستدْبِره فانّ الشيطان يلعَبُ بمقـاعد بني آدم ، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج . أخرجه أبو داود [3] . (الاستجمار) الاستنجاء

(١) وقال لم يسنده الا عكرمة بن عمار . اه وعكرمة عن يحيي متكلم فيه ومع هذا فهو منفرد به فلا يصلح اسناده (٢) وقال أبو داود رواه عبد السلام بن حرب عن الاعمش عن أنس بن مالك وهو ضعيف (٣) قال المنذري في اسناده أبو سعيد الحبراني الحمصى مجهول وقال أبو زرعة لا أعرفه . يقال اسمه زياد ويقال عامر بن سعد ويقال عمر

بالجمار وهي الحجارة الصغار . و (الوتر) الفرد . وقوله (فليلفظ) أي فليرمه من فيه . و (لاك) الشيء يلوكه اذا أداره في فيه . و (الكثيب) ما اجتمع من الرمل مرتفعاً

وعن جابر رضي الله عنه ان النبي ﷺ : كان اذا أراد البراز انطلق حتى لايراه أحد : أخرجه أبو داود

وعن سلمان رضي الله عنه وقال له المشركون : إنا نرى صاحبكم يُعلّمكم حتى الخِراءة . قال : أجل ، لقد نهانا ان يَستَنجيَ أحدنا بيمينه أو يستقبل القبلة بغائط أو بول ، ونهى عن الرّوثة والعظام . وقال لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار . أخرجه الخمسة الا البخاري ، واللفظ لمسلم * وله في رواية عن جابر رضي الله عنه ، قال قال رسول الله ﷺ : اذا استجمر احدكم فليوتر . قال الخطابي (الخِرَاءة) مكسورة الخاء ممدودة الألف التخلي والقعود للحاجة . قال : وأكثر الرواة يفتَحون الخاء ولا يمدون الألف . وقال الجوهري في الصحاح : الخراءة بالفتح والمد

وعن أبي قتادة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال : اذا بال أحدكم فلا يأخذ ذكره بيمينه ولا يستنجِ بيمينه ولا يتنفّس في الاناء . أخرجه الخمسة ، واللفظ للبخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كانت يد رسول الله ﷺ اليمنى لطهوره وطعامه . وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من أذًى . أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال سمعت عثمان رضي الله عنه يقول : ما مسست ذكري بيميني منذ بايعت بها رسول الله ﷺ وأسلمت . فسّر

(١) قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي

ذلك بأنه لم يستنج بها . أخرجه رزين

وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان : اذا دخل الخلاء وضع خاتمه . أخرجه أبو داود [١]

وعنه رضي الله عنه . أن النبي ﷺ كان : اذا دخل الخلاء قال اللهم اني أعوذ بك من الخبُث والخبائث . أخرجه أبو داود [٢] . وزاد في رواية [٣] : إن هـذه الحُشُوش مُحْتَضَرة ، فاذا أتى أحدكم الخلاء فليقل : أعوذ بالله من الخبُث والخبائث

﴿ الفصل الثاني فيما يستنجى به ﴾

عن أنس رضي الله عنـه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلام [٤] منا معنا اداوة من ماء يعني يَستنجى به . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين

وعن جرير رضي الله عنه . قال : كنت مع النبي ﷺ فأتى الخلاء فقضى حاجته . ثم قال : ياجرير هاتِ طهوراً . فأتيته بالماء فاستنجى . وقال بيده ، فدَلَك بها الأرض . أخرجه النسائي [٥]

وعن سفيان بن الحكم أو الحكم بن سفيان الثقفي : قال كان النبي ﷺ اذا بال يتوضأ وينضح . أخرجه أبو داود ، وهذا لفظه ، والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : جاءني جبريل عليه

---

(١) وقال هـذا حديث منكر (٢) قال في شرح سنن أبي داود وأخرجه الشيخان والنسائي والترمذي (٣) هي عن زيد ابن أرقم (٤) الذين كانوا يحملون الاداوة للنبي صلى الله عليه وسلم هم أبو هريرة وجابر وابن مسعود وأنس

(٥) وقال الصواب من حديث شريك عن ابراهيم بن جرير عن أبي زرعة عن أبي هريرة ؛ وجرير هو ابن عبـد الله البجلي ؛ وقد نسب بعضهم ابراهيم الى الكذب

السلام فقال يامحمد اذا توضأت فانتضح . أخرجه الترمذي [1] . (الانتضاح) رش الماء على الثوب بعد الوضوء لئلا يعرض للمتوضيء أنه قد خرج من ذكره بلل . وقيل المراد به الاستنجاء بالماء وكانوا يستنجون بالحجارة غالباً

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : بال رسول الله ﷺ فقام عمر خلفه بكوز من ماء . فقال : ما هذا ياعمر ؟ فقال : ماء تتوضأ به . فقال : ما أُمرت كلما بلت أن أتوضأ ، ولو فعلت لكانت سُنة . أخرجه أبو داود [2]

وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال لأهل قُباء : ان الله قد أحسن الثناء عليكم في الطهور . فما ذاك ؟ قالوا نجمع في الاستنجاء بين الأحجار والماء . أخرجه رزين [3]

وعن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ قال : اذا ذهب أحدكم الى الغائط فليذهب معه بثلاثة أحجار يستطيب بهن فانهـا تجزئه . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : أتى النبي ﷺ الغائطَ فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار . فوجدت حجرين والتمستُ الثالث فلم أجده . فأخذت رَوْثة فأتيته بها . فأخذ الحجرين وألقى الرَّوثة وقال : انهـا رِكْسٌ . أخرجه البخاري وهذا لفظه ، والترمذي والنسائي . وقال : الركس طعام الجن . (الركس) شبيه بالرجيع

وعنه رضي الله عنه . قال : لما قدِم وَفْد الجن على رسول الله ﷺ قالوا : يارسول الله إنْهَ أمتك أن يستنجوا بعظم أو رَوث أو حُممَة . فان الله جعل

---

(١) وقال حديث غريب في سنده الحسن بن علي الهاشمي قال البخاري : منكر الحديث

(٢) في سنده عبد الله بن يحيي أبو يعقوب التوأم ضعفه ابن معين

(٣) ورواه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة وكل أسانيده ضعيفة . قال النووى المعروف أنهم كانوا يستنجون بالماء وليس فى طرقه أنهم كانو يجمعون بينه وبين الاحجار

لنا فيها رزقاً . فنهانا رسول الله ﷺ عن ذلك . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ أبي داود . و (الحممة) الفحمة

وعن رُويفع رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : يارويفع لعل الحياة ستطول بك بعدي ، فاخبر الناس انه من عقد لحيته ، أو تقلد وتراً ، أو استنجى برجيع دابة أو عظم ، فان محمداً منه بريء . أخرجه أبو داود والنسائي ، واللفظ له . (عقد لحيته) أي عالجها حتى تتعقد وتتجعد ، من قولهم جاء فلان عاقد عُنقه اذا لَواها . وقيل إن الأعاجم كانت تفعل ذلك فنهوا عن التشبه بهم . وقوله (تقلد وتراً) كانوا يفعلون ذلك ويزعمون أنها ترد العين وتدفع عنهم المكاره فنهوا عنه . و (الرجيع) الروث والعذرة

﴿ الباب الرابع في الوضوء وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في فضله ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال : إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخُطَا الى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة : فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي . قوله (على المكاره) معناه أن يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التي يتأذى معها بمس الماء وما أشبه ذلك من الاسباب الشاقة . وقوله (فذلكم الرباط) شبه الأعمال المذكورة بمرابطة المجاهدين ونزلها منزلتها

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : كانت علينا رعاية الابل ، فجاءت نوبتي أرعاها فروحتها بعشي . فأدركت رسول الله ﷺ قائما يحدث الناس ، وأدركت من قوله : مامن مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين يُقبلُ عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة . فقلت : ما أجود هذا !

فاذا قائل يقول بين يديَّ : التي قبلها أجود . فنظرت ، فاذا هو عمر بن الخطاب فقال : إني قد رأيتك جئت آنفاً .قال : مامنكم من أحد يتوضأ فيُبلغ أو فيُسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الا فُتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء . أخرجه الخمسة الا البخاري ، وهذا لفظ مسلم * وفي رواية أبي داود : فيحسن الوضوء * وعند الترمذي بعد قوله ورسوله : اللهم اجعلني من التوّابين واجعلني من المتطَهّرين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : ان رسول الله ﷺ قال : اذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء أو مع آخر قَطْر الماء . واذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتْها يداه مع الماء أو مع آخر قَطْر الماء .فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتْها رجلاه مع الماء أو مع آخر قَطر الماء حتى يخرج نَقياً من الذنوب . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، ومالك والترمذي

وعن عثمان رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره * وفي رواية : ان عثمان رضي الله عنه . توضأ ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وُضوئي هذا ثم قال : من توضأ هكذا غفر له ماتقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه الى المسجد نافلة . أخرجه الشيخان [1]

وعن عمرو بن عَبَسة السلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مامنكم من رجل يقرّب وَضوءه فيتمضمض ويستنشق فيستنثر إلا خرّت خطاياه من وجهه وفيه وخياشيمه . ثم اذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرّت

(١) ليس هو في البخاري وقال الحافظ المنذرى في الترغيب والترهيب . أخرجه مسلم والنسائي

خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء . ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرّت خطايا يديه من أنامله مع المـاء . ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء . ثم يغسل رجليه الى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء . فان هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجّده بالذي هو له أهل وفرّغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كيوم ولدته أمه . أخرجه مسلم

وعن عبد الله الصُّنابجي رضي الله عنـه . ان رسول الله ﷺ قال : اذا توضأ العبد المؤمن فمَضمَض خرجت الخطايا من فيـه . فاذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه . فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشْفار عينيه . فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه . فاذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه . فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه . ثم كان مشيه الى المسجد وصلاته نافلة له . أخرجه مالك والنسائي

وعن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه . قال : سمعت عمرو بن عَبْسة رضي الله عنه يقول : قلت لرسول الله ﷺ كيف الوضوء ؟ قال : أما الوضوء فانك اذا توضأت فغسلت كفَّيك فأنْقَيتهما وغسلت وجهك ويديك الى المِرْفقين ومسحت رأسك وغسلْتَ رجليك الى الكعبين اغتسلت من عامّة خطاياك ، فان أنت وضعت وجهك لله عز وجل خرجت من خطاياك كيوم ولدتك أمك . قال أبو أمامة : فقلت ياعمرو بن عَبَسة ، انظُر ماتقول . أَكُلُّ هذا يُعطى في مجلس واحد ؟ فقال : أما والله لقد كبِرَت سِنّي ودنا أَجلي وما بي من فقْرٍ فأكذب على رسول الله ﷺ . ولقد سمعته أذناي ووَعَاه قلبي من رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم والنسائي ، وهذا لفظ النسائي ، وهو طرف حديث طويل يتضمن إسلام عمرو بن عبسة وسيجي ، ان شاء الله تعالى في كتاب الفضائل من حرف الفاء.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال : من توضأ على طهر كتب الله له به عشر حسنات . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : من توضأ فقال: سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك كتب في رَقٍّ ثم طُبع بطابَع ثم رُفع تحت العرش فلم يُكسر الى يوم القيامة . أخرجه رزين (٢)

﴿ الفصل الثاني في صفة الوضوء ﴾

عن حمران (مولى عثمان) أن عثمان رضي الله عنه : دعا بماء فأفرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الاناء فمضمض واستنثر . ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه الى المرفقين ثلاث مرات . ثم مسح برأسه . ثم غسل رجليه ثلاث مرات الى الكعبين . ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا. ثم قال من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يُحدّث فيهما نفسه غُفر له ماتقدم من ذنبه . أخرجه الخمسة الا الترمذي وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى عن ابن أبي مليكة ، قال : سئِل عثمان رضي الله عنه عن الوضوء فدعا بماء فأتى بمِيْضأة (٣) فأصغى على يده اليمنى . ثم أدخلها في الاناء فمضمض ثلاثاً واستنثر ثلاثاً وذكر نحو ماتقدم . وفيه: ثم أدخل يده فأخذ ماء فمسح رأسه وأُذنيه فغسل بُطونهما وظهورَهما مرة واحدة * وله في أخرى : فأفرغ بيده اليمنى على اليسرى ثم غسلهما الى الكوعين * وله في أخرى : ومسح رأسه ثلاثاً (٤)

---

(١) وقال واسناده ضعيف

(٢) قال المنذري في الترهيب والترغيب ورواه النسائي وصوب وقفه على أبي سعيد

(٣) بكسر الميم وسكون الياء اناء يسع قدر ما يتوضأ به

(٤) سياق المؤلف يدل على أن هذا من رواية مسلم ولكن الحافظ ابن حجر في التخليص لم يعزه الا لابى داود والبزار والدارقطني وفى اسناده عبد الرحمن بن وردان .وقال أبو داود احاديث عثمان الصحاح كلها تدل على ان مسح الرأس مرة . وقال البيهقى روى من أوجه غريبة مسح الرأس ثلاثا الا انها مع خلاف الحفاظ الثقات ليست بحجة عند أهل المعرفة

وعن عبد خير [١] قال أتانا عليٌّ رضي الله عنه : وقد صلى فدعا بطَهور فقلنا : مايصنع بالطهور وقد صلى ؟ ما يريد الا ليعلمنا . فأُتي بأناء فيه ماء وطَسْت فأفرغ من الاناء على يمينه فغسل يديه ثلاثاً . ثم تمضمض واستنشق ثلاثاً ، فمضمض ونثر من الكف الذي يأخذ فيه . ثم غسل وجهه ثلاثاً . وغسل يده اليمنى ثلاثاً وغسل يده الشمال ثلاثاً . ثم جعل يده في الاناء فمسح برأسه مرة واحدة . ثم غسل رجله اليمنى ثلاثاً ورجله اليسرى ثلاثاً . ثم قال : من سرّه ان يعلم وضوء رسول الله ﷺ فهو هذا . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ لأبي داود والنسائي * وفي أخرى للنسائي : فمسح برأسه ، وأشار شعبة مرة من ناصيته الى مؤخر رأسه . ثم قال : لا أدري أردَّهما أم لا ؟ ولأبي داود في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : دخل عليّ عليٌّ رضي الله عنه وقد أهْراق الماء [٢] فدعا بوَضوء فأتيناه بتَوْرٍ فيه ماء . فقال : يا ابن عباس ، ألا أُريك كيف كان يتوضأ رسول الله ﷺ ؟ قلت : بلى . قال : فأصْغَى الإناء على يديه فغسلهما . ثم أدخل يده اليمنى فأفرغ بها على الأُخرى . ثم غسل كفَّيه . ثم تَمضمض واستَنْثَر . ثم أدخل يديه في الإِناء جميعاً فأخذ بهما حفْنة من ماء فضَرَبَ بها على وجهه . ثم أَلْقَم إبهاميه ما أقبلَ من أذنه . ثم الثانية . ثم الثالثة مثل ذلك . ثم أخذ بيده اليمنى قَبْضَة من ماء فصبَّها على ناصيته فتركها تسيل على وجهه . ثم غسل ذراعيه الى المرْفقين ثلاثا ثلاثا ومسح رأسه وظُهور أُذنيه . ثم أدخل يديه جميعاً في الإِناء فأخذ حَفْنة من ماء فضرب بها على رجله ، وفيها النعل ، فغسلها بها . ثم الأُخرى مثل ذلك . قال قلت : وفي النعلين ؟ قال : وفي النعلين * وللنسائي في أخرى : ثم تمضمض واستنشق بكف واحد ثلاث مرات

وعن عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري رضي الله عنه ، وقيل له توضأ لنا

---

(١) اسم أبيه يزيد أو محمد او يحمد (٢) اي بال

وضوء رسول الله ﷺ : فدعا باناء ففعل نحو ما تقدم ، وفيه : فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر ، بدأ بمقدّم رأسه ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردّهما حتى رجع الى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجليه . أخرجه الستة * وفي رواية لمسلم : ومسح برأسه ثلاثا * وللبخاري رحمه الله : أن النبي ﷺ توضأ مرتين مرتين * وفي رواية لأبي داود عن المِقدام (بن معدي كرب) . ثم مسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما * وفي أخرى : ومسح بأذنيه ظاهرهما وباطنهما وأدخل أصابعه في صماخي أذنيه . (والصّماخ) ثُقْب الأذن

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : جاء أعرابي الى رسول الله ﷺ يسأل عن الوضوء فأراه ثلاثاً ثلاثا . ثم قال هكذا الوُضوء . فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم . أخرجه أبو داود والنسائي ، وهذا لفظه * وفي رواية أبي داود : ثم مسح برأسه وأدخل إصبعيه السبّاحتين في أذنيه ، ومسح بابهاميه على ظاهر أُذنيه وبالسباحتين باطن أذنيه وفيها : هكذا الوضوء من زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم أو ظلم وأساء [1]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : توضأ رسول الله ﷺ مرة مرة . أخرجه البخاري ، وهذا لفظه ، وأبو داود والنسائي * وفي رواية أبي داود ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أتحبُّون أن أُريَكم كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ ؟ فدعا باناء فيه ماء فاغترف غَرفة بيده اليمنى فتمضمض واستنشق ثم أخذ أخرى فجمعَ بهـا يديه ثم غسل وجهه . ثم أخذ أخرى فغسل بها يده اليمنى . ثم أخذ أخرى فغسل بهـا يده اليسرى . ثم قبض قَبْضَة من الماء . ثم نَفَض يده ثم مسح رأسه وأُذنيه . ثم قبض قَبضة أخرى من الماء فرشّ على رجله اليمنى ، وفيها النعـل . ثم مسحها بيديه ، يد فوق القدم ، ويد تحت النّعل . ثم

(١) في اسناده عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ترك الاحتجاج به جماعة ووثقه آخرون

صنع باليسرى مثل ذلك [١] * وفي أخرى لأبي داود والترمذي ، عن الرُّبَيِّع بنتِ مُعَوِّذ بن عَفْراء رضي الله عنها ، قالت : فغسل كفيه ثلاثاً ووضأ وجهه ثلاثاً ، ومضمض واستنشق مرة . ووضأ يديه ثلاثاً ثلاثاً . ومسح برأسه مرتين يبدأ بمؤخر رأسه ثم بمقدّمه وبأذنيه كلتيهما ، ظهورهما وبطونهما : ووضأ رجليه ثلاثاً ثلاثاً * وفي أخرى : فمسح الرأس كله من قرن الشعر كل ناحية لمنصَبِّ الشعر لا يحرك الشعر عن هيئته * وفي أخرى : فمسح رأسه ومسح ما أقبل منه وما أدبر ، وصُدغيه وأُذنيه مرة واحدة * وفي أخرى : مسح برأسه من فضل ماء كان في يده [٢]

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال : توضأ رسول الله ﷺ فغسل وجهه ثلاثاً ويديه ثلاثاً ومسح رأسه ثلاثاً وقال : الاذنان من لرأس . قال حماد : لا أدري الاذنان من الرأس من قول أبي أمامة أم من قول رسول الله ﷺ ؟ أخرجه أبو داود ، والترمذي وضعفه ، وهذا لفظه * وعند أبي داود . قال : وكان يمسح المأقين (يعني الخفين [٣]) وقال فيه أيضاً الاذنان من الرأس [٤]

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا جاء الى رسول الله ﷺ وقد توضأ وترك على قدميه مثل موضع الظُّفر . فقال له رسول الله ﷺ : ارجع فأحسن الوضوء . قال فرجع فتوضأ ثم صلى . أخرجه مسلم وأبو داود * ولأبي داود في أخرى : عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ أن النبي ﷺ رأى رجلا يصلي في ظهر قدميه لُمْعَة قدرُ الدرهم لم

---

(١) قال ابن حجر أما قوله تحت النعل فان لم يحمل على التجوز عن القدم والا فهي رواية شاذة وراويها هشام بن سعد لا يحتج بما تفرد به فكيف اذا خالف

(٢) في هذه الرواية اضطراب وان كان معناه صحيحا ثابتا عن عبد الله بن زيد

(٣) هذا التفسير من عند المؤلف وهو خطأ فان المراد به موق العين قال في النهاية مؤق العين مؤخرها وماقها مقدمها

(٤) قد روى من وجوه كلها ضعيفة

يصبها الماء فأمره أن يعيد الوضوء والصلاة [١]

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : تخلف عنا النبي ﷺ في سَفْرة سافرناها فأدركنا ، وقد أرْهقتْنا الصلاة ونحن نتوضأ . فجعلنا نمسحُ على أرجُلنا فنادى بأعلى صوته : ويلٌ للأعقاب من النار ، مرتين أو ثلاثاً . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى : تعجَّل قوم عند العصر فتوضأوا وهم عِجَال فانتهينا اليهم وأعقابهم تَلُوح لم يمسها الماء فقال النبي ﷺ : ويلٌ للأعقاب من النار، أسبغوا الوضوء. قال الترمذي : وقد روي عن النبي ﷺ : ويلٌ للأعقاب وبطون الأقدام من النار

وعن جابر رضي الله عنه . أنه سئل عن المسح على العمامة فقال : لا حتى يمسح الشعر بالماء . أخرجه مالك [٢]

وعن ثوبان رضي الله عنه : قال : بعث رسول الله ﷺ سَرِيَّة فأصابهم البَرْد فلما قدموا على رسول الله ﷺ أمرهم أن يمسَحُوا على العصائب والتَّساخين أخرجه أبو داود . (العصائب) العمائم لأن الرأس يُعصب بها . و (التساخين) الخفاف لا واحد لها

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ وعليه عمامة قِطْرِيَّة فأدخل يده تحت العمامة فمسح بمقدَّم رأسه ولم ينقُض العمامة . أخرجه أبو داود [٣] . (القِطْري) ثوب أحمر له أعلام ، وفيه بعض الخُشونة . وقيل البُرود القطرية حُلَلٌ جياد تُحمل من قِبَل البَحرين . قال الأزهري : وفي البحرين قَرية يقال لها قِطْرية

---

(١) في اسناده بقية بن الوليد وفيه مقال ورجح ابن القيم توثيقه وقال النووي هو حديث ضعيف الاسناد

(٢) احاديث المسح على العمامة اخرجها البخاري ومسلم والترمذي واحمد والنسائي وغير واحد من الائمة (٣) في اسناده ضعف

وعن ثابت بن أبي صَفِيَّة [1] قال : قلت لأبي جعفر وهو محمد الباقر : حَدَّثك جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ توضأ مرة مرة ، ومرتين مرتين ، وثلاثًا ثلاثا ؟ قال : نعم * وفي رواية مرة مرة قال نعم . أخرجه الترمذي

وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : توضأ مرتين مرتين. وقال هو نور على نور

وعن عثمان رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ : توضأ ثلاثًا ثلاثا وقال هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي ووضوء ابراهيم عليه السلام . أخرجهما رزين [2]

﴿ الفصل الثالث في سنن الوضوء وهي تسع ﴾

﴿ الاولى السواك ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لولا أن أشُقَّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية مالك : مع كل وضوء * ولأبي داود والترمذي . عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لولا أن أشُقَّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ولأخَّرت صلاة العشاء الى ثُلُث الليل * زاد الترمذي . قال : فكان زيد بن خالد يَشهدُ الصلاة وسواكه على أذنه موضع القلم من أذن الكاتب لا يقوم الى الصلاة الا استَنَّ ثم يرده الى موضعه

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ : اذا قام من الليل يَشُوص فاه بالسّواك . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وهذا لفظ الشيخين . (يشوص) أي يدلك

---

(١) رافضي ليس بثقة .

(٢) ورواه ابن ماجة من حديث معاوية بن قرة ، ومداره على عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه وهو متروك وأبوه ضعيف

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يوضع له وضوءه وسواكه فاذا قام من الليل تخلّى[1] ثم استاك ، وفي اخرى : كان لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ الا تسوّك قبل أن يتوضأ . أخرجه مسلم وأبو داود ، واللفظ له ، والنسائي

وعنها رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : السواك مَطْهَرَةٌ للفم مرضاةٌ للرب تعالى . أخرجه النسائي[2]

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يستن بسواك في يده يقول :أُعْ أُعْ . والسواك في فيه كأنه يتهوّع . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ البخاري . (التهوّع) التقيؤ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ قال : أراني في المنام أستاك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت الاصغر منهما فقيل لي كَبِّر .فدفعته الى الاكبر منهما . أخرجه الشيخان

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يُعطيني السواك لأغسله فأبدأ به فأستاك ثم أغسله فأدفعه اليه . أخرجه أبو داود

﴿ الثانية غسل اليدين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : اذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثاً فانه لا يدري أين باتت يده . أخرجه الستة ، وهذا لفظ مسلم * وفي رواية لابي داود : فانه لايدري أين كانت تطوف يده

---

(١) ذهب الى بيت الخلاء لقضاء الحاجة

(٢) ورواه البخاري تعليقا مجزوما وتعليقاته المجزومة صحيحة · قاله المنذري في الترغيب والترهيب

﴿ الثالثة الاستنثار والاستنشاق والمضمضة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر. أخرجه الستة الا الترمذى، وهذا لفظ البخاري * وفي رواية مسلم: اذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينتثر * وفي أخرى: فليستنشق بمنخريه من الماء ثم لينتثر * وفي أخرى لهما وللنسائي: اذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه

وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ مضمض واستنشق من كفٍّ واحد فعل ذلك ثلاثا. أخرجه الترمذي

وعن طلحة بن مُصرِّف عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يتوضأ والماء يسيل من وجهه ولحيته على صدره فرأيته يفصل بين المضمضة والاستنشاق. أخرجه أبو داود (١)

وعن علي رضي الله عنه انه: دعا بوَضوء فمضمض واستنشق ونثر بيده اليسرى ثم قال: هكذا طُهر نبي الله ﷺ. أخرجه النسائي

﴿ الرابع تخليل اللحية والاصابع ﴾

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ان النبي ﷺ: كان يخلل لحيته. أخرجه الترمذي وصححه (٢)

وعن أنس رضي الله عنه ان النبي ﷺ: كان اذا توضأ أخذ كفا من ماء فيدخله تحت حنكه ويخلل به لحيته ويقول هكذا أمرني ربي عز وجل. أخرجه أبو داود (٣)

---

(١) الحديث ضعيف لا تقوم به حجة

(٢) في اسناده عامر بن شقيق ضعفه يحي بن معين وللحديث شواهد كلها ضعيفة

(٣) في اسناده الوليد بن زروان وهو مجهول الحال وله طرق كلها ضعيفة

وعن المستَوْرد بن شداد رضى الله عنه قال : رأيت النبي ﷺ اذا توضأ يدلك أصابع رجليه بخنصره . أخرجه أبو داود والترمذي[١]

وعن لقيط بن صبرة رضي الله عنه قال : يارسول الله ، أخبرني عن الوضوء. قال:أسبغ الوضوء ، وخلل بين الأصابع ، وبالغ في الاستنشاق ، الا ان تكون صائما .أخرجه أصحاب السنن . (اسباغ الوضوء) اتمامه وإفاضة الماء على الاعضاء تاما كاملا وزيادة على مقدار الواجب

﴿ الخامسة مسح الأذنين ﴾

عن الرُّبَيّع بنت مُعَوّذ رضي الله عنهـا قالت : توضأ رسـول الله ﷺ فأدخل إصبعه في جُحْرَي أذنيه . أخرجه أبو داود

وعن نافع قال: كان ابن عمر يأخذ الماء بأصبعيه لأذنيه . أخرجه مالك

﴿ السادسة اسباغ الوضوء ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال:ان أمتي يُدعون يوم القيامة غُرًّا مُحجّلين من آثار الوَضوء . فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل * وفي أخرى : ان أبا هريرة رضي الله عنـه توضأ فغسل وجهـه ويديه حتى كاد يبلغ المَنْكبين . ثم غسل رجليه حتى رفع الى الساقين . ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان أمتي يأتون يوم القيامة غُرًّا ، فذكر الحديث . أخرجه الشيخان والنسائي ، وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : تبلغ الحِلْية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء . (الغُرّةُ والتحجيل) بيـاض في وجه الفرس وقوائمـه وذلك ممـا يحسّنه ويزينه فاستعاره للانسان وجعل أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين كالبياض الذي هو للفرس

(١) وقال الترمذي هذا حديث غريب لانعرفه الا من رواية ابن لهيعة وهو يضعف

﴿ السابعة في مقدار الماء ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يغتسل بالصَّاع الى خمسة أمْداد ويتوضأ بالمُدّ * وفي رواية بخمسة مكاكيك ويتوضأ بمكوك * وفي أخرى بخمسة مكاكي . أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية الترمذي . ان رسول الله ﷺ قال : يجزي في الوضوء رطلان من ماء * وعند أبي داود : وكان يتوضأ باناء يسع رطلين ويغتسل بالصاع . (المكوك) المدُّ

وعن سفينة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يُغسِّله الصَّاع من الماء من الجنابة ويُوضّيه المد . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أم عمارة [1] رضي الله عنها ان النبي ﷺ : توضأ فأُتي باناء فيه ماء قدر ثلثي المد . أخرجه أبو داود والنسائي * وزاد : قال شعبة فأحفَظ انه غسل ذراعيه وجعل يدلُكهما وجعل يمسح أذنيه باطنهما ولا أحفظ انه مسح ظاهرهما [2]

وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال : جاءنا رسول الله ﷺ فأخرجنا له ماء في تَوْر من صُفْر [3] فتوضأ . أخرجه أبو داود

وعن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان للوضوء شيطانًا يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء . أخرجه الترمذي [4]

﴿ الثامنة المنديل ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان لرسول الله ﷺ خرقة يُنشّف بها بعد الوضوء . أخرجه الترمذي [5]

(١) اسمها نسيبة بفتح النون بنت كعب الانصارية النجارية
(٢) هذه الزيادة ليست فى نسخ أبي داود التى بأيدينا (٣) التور اناء صغير يشبه القدر * والصفر النحاس الاصفر
(٤) وقال غريب ليس اسناده بالقوي ولا يصح فى هذا الباب شيء
(٥) وقال ليس اسناده بالقائم

وعن معاذ رضي الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ: اذا توضأ مسح وجهه بطرف ثوبه . أخرجه الترمذي (١)

﴿ التاسعة الدعاء والتسمية ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: لا صلاة لمن لا وضوء له . ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه . أخرجه أبو داود (٢)

وعن رباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب عن جدته عن أبيها قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه . أخرجه الترمذي (٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: من ذكر الله تعالى أول وضوئه طهر جسده كله واذا لم يذكر اسم الله لم يطهر منه الا موضع الوضوء . أخرجه رزين (٤)

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يتوضأ فسمعته يقول: اللهم اغفر لي ذنبي ووسّع لي في داري وبارك لي في رزقي . أخرجه رزين (٥)

﴿ الباب الخامس في الاحداث الناقضة للوضوء وفيه ستة فروع ﴾

« الاول في الخارج من السبيلين وغيرهما ، وهو أربعة أنواع »

﴿ الاول الريح ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: لا وضوء الا من

(١) وقال غريب واسناده ضعيف ولا يصح فى هذا الباب شيء
(٢) اسناده ضعيف وكل ما روي فى هذا الباب ليس بقوي
(٣) قال أبو حاتم وأبو زرعة ليس بصحيح
(٤ و ٥) لم يصح في الذكر على الوضوء حديث

صوت أو ريح * وفي رواية : اذا كان أحدكم في المسجد فوجد ريحاً بين أليتيه فلا يخرج حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي ، وهذا لفظ الترمذي * ولمسلم : اذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً فأشكل عليه أخرج أم لا ؟ فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً * وعند أبي داود : اذا كان أحدكم في الصلاة فوجد حركة في دبره أحدث أو لم يحدث ؟ فأشكل عليه ، فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً

وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال : شُكِيَ الى النبي ﷺ الرجل يُخيَّلُ اليه أنه يجد الشيء في صلاته . قال : لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وزاد أبو داود في رواية : اذا دخل أحدكم المسجد فوجدَ شيئاً بين أليتيه فلا يخرج حتى يسمع فشيشها أو طنينها[1] (الفشيش) خروج ريح من نحو السقاء ، أراد صوت الريح التي تخرج من الانسان .

وعن علي بن طَلْق رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا فسا أحدكم في الصلاة فلينصرف فليتوضأ ، وليعِد الصلاة . أخرجه أبو داود ، وهذا لفظه * والترمذي ولفظه : أتى أعرابيٌّ فقال : يارسول الله ، الرجل منا يكون في الفلاة وتكون معه الرُّوَيحة ويكون في الماء قِلَّة ؟ فقال رسول الله ﷺ : اذا فسا أحدكم فليتوضأ . ولا تأتوا النساء في أعجازهن . فان الله لا يستحيي من الحق[2]

﴿ الثاني المَذْي ﴾

عن محمد بن الحنفية . قال قال علي رضي الله عنه : كنت رجلا مذَّاءً فاستحييت أن أسأل رسول الله ﷺ لمكان ابنته . فأمرت المِقْداد بن الاسود رضي الله عنه فسأله . فقال : يغسل ذكره ويتوضأ . أخرجه الستة ، وهذا لفظ

---

(١) لم أجد هذه الزيادة في نسخة أبي داود التي بيدي

(٢) قال البخاري لا أعرف لعلي بن طلق غير هذا الحديث

الشيخين * وفي رواية مالك وأبي داود ، عن المقداد : أن علياً رضي الله عنه أمره أن يسأل له رسول الله ﷺ عن الرجل اذا دنا من امرأته فخرج منه المَذْيُ ، ماذا عليه ؟ قال عليّ : فان عندي ابنة رسول الله ﷺ وأنا أستحيي أن أسأله . قال المقداد : فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك ؟ فقال : اذا وجد أحدكم ذلك فلينضَح فرجَه بالماء وليتوضأ وضوءه للصلاة * زاد أبو داود في أخرى : ليغسل ذكره وأُنثييه * وله في أخرى : قال علي رضي الله عنه : كنت رجلا مَذَّاءً فجعلت أغتسل حتى تشقَّق ظهري . فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، أو ذُكر له . فقال لا تفعل ، اذا رأيت المذْيَ فاغسل ذكرك وتوضأ وضوءك للصلاة . فاذا فَضَخْتَ الماء فاغتسل (١)

وعن سهل بن حُنيف رضي الله عنه . قال : كنت أَلْقى من المذي شِدَّة وَعناء وكنت أكثر منه الاغتسال . فسألت رسول الله ﷺ . فقال : انما يُجزِئك من ذلك الوضوء . فقلت يارسول الله : فكيف بما يصيب الثوب منه ؟ فقال : يكفيك بأن تأخذَ كفًا من ماء فتنضح بها من ثوبك حيث تُرى أنه أصابه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عبد الله بن سعد الأنصاري رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ عما يوجب الغسل ، وعن الماء يكون بعد الماء ؟ فقال ذلك المذي ، وكل فَحل يُمذي فتغسل من ذلك فرجك وأُنثييك وتوضأ وضوءك للصلاة . أخرجه أبو داود

وعن عمر رضي الله عنه . قال : اني لأجده يتحدَّر مني مثل الحريرة (٢) . فاذا وجد أحدكم ذلك فليغسل ذكره ، وليتوضأ وُضوءه للصلاة (يعني المذي) . أخرجه مالك

---

(١) الفضخ دفق الماء بشدة (٢) هي الحساء المطبوخ من الدقيق والدسم والماء

﴿ الثالث القيء ﴾

- عن أبي الدرداء رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : قاء فتوضأ . قال مَعْدان : ولقيت ثَوبان مولى رسول الله ﷺ رضي الله عنه . في مسجد دمشق فذكرت له ذلك فسألته ، فقال : صدق وأنا صببت له وَضوءه . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

﴿ الرابع الدم ﴾

عن المِسور (بن مَخْرمة) أنه دخل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه : من الليلة التي طُعن فيها فأيقظ عمرَ اصلاة الصبح . فقال عمر : نعم ، ولا حظَّ في الاسلام لمن ترك الصلاة . فصلى عمر وجرحه يثْعَب دما . أخرجه مالك . (يثْعَب) يسيل

وعن جابر رضى الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرّقاع . فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين فحلف لا أنتهي حتى أُهريق دما من أصحاب محمد . فخرج يتبع أثر النبي ﷺ . فنزل النبي ﷺ منزلا فقال : مَن رجلٌ يكلأُنا ؟ فانتدب رجل من المهاجرين (٢) ورجل من الأنصار (٣) فقال : كونا بفَم الشِّعب . فلما خرج الرجلان إلى فم الشِّعب اضطجع المهاجريُّ وقام الأنصاري يصلي . فأتى الرجل ، فلما رأى شخصه عرَف أنه رَبيئة فرمى بسهم فوضعه فيه .فنزعه حتى رماه بثلاثة أسهم . ثم ركع وسجد . ثم انتبه صاحبه فلما عرف أنهم قد نَذِرُوا به هرَب . فلما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء . قال : سبحان الله ! ألا أَنبهتني أوَّل ما رماك ؟ قال : كنت في سورةٍ (٤) أقرؤها فلم أحب أن أقطعها . أخرجه أبو داود . (الانتداب)

(١) تقدم الكلام عليه فى الصيام (٢) هو عمار بن ياسر
(٣) هو عباد بن بشر (٤) هي سورة الكهف

الاجابة الى ما يؤمر به الانسان . و (الربيئة) الذي يحفظ القوم ويأتيهم بخبر العدو لئلا يهجم عليهم

﴿ الفرع الثاني في لمس المرأة والفرج ، وفيه نوعان ﴾

﴿ الأول في لمس المرأة ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . أن رسول الله ﷺ قبَّل امرأة من نسائه ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ . قال عروة : فقلت لهـا : ومن هي الا أنت ؟ فضحكت . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه كان يقول : قُبـلة الرجل امرأته وجسُّها بيده من الملامسة .فمن قبَّل امرأته أو جَسَّها بيده فعليه الوضوء * ومثله عن ابن مسعود . أخرجه مالك

وعن أبيّ بن كعب رضى الله عنه . أنه قال : يارسول الله ، اذا جامع الرجل امرأته فلم ينزل ؟ قال : يغسل مامَسَّ المرأة منه ثم يتوضأ ويُصلّي . أخرجه الشيخان [1].

﴿ الثاني لمس الذكر ﴾

عن طلق بن علي رضى الله عنه . قال : قدمنا على رسول الله ﷺ فجاء رجل كأنه بدوي فقال يارسول الله : ما ترى في مس الرجل ذكره بعد ما يتوضأ ؟ فقال ﷺ : وهل هو الا مُضغة منه ، أو قال بَضعة منه . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ لغير الترمذي

وعن بُسرة بنت صفوان رضي الله عنها . أن النبي ﷺ قال : من مَسَّ ذكره فلا يصلي حتى يتوضأ . أخرجه الاربعة ، وهذا لفظ الترمذي

(١) قال أبي بن كعب رضى الله عنه : انما جعل ذلك رخصة في بدء الاسلام ثم أمر بالاغتسال بعد

وعن مُصعَب بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : كنت أمسك المصحف على سعد بن أبي وقاص فاحتككتُ . فقال سعد : لعلك مسست ذكرك ؟ قلت نعم : قال قم فتوضأ فتوضأت ثم رجعت . أخرجه مالك

وعن نافع . قال : كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما . في سفر فرأيته بعد أن طلعت الشمس توضأ ثم صلى . فقلت له ان هذه لصلاةٌ ما كنت تصليها ؟ فقال اني بعد أن توضأت لصلاة الصبح مسست فرجي ثم نسيت أن أتوضأ فتوضأت وعدت لصلاتي . أخرجه مالك

﴿ الفرع الثالث في النوم والاغماء والغَشْي ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : كان أصحاب النبي ﷺ ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤن . قيل لقتادة : سمعته من أنس ؟ قال : أي والله . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، وأبو داود والترمذي

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان ينام جالساً ثم يصلي ولا يتوضأ . أخرجه مالك

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله : العينان وِكاء السَّهِ فمن نام فليتوضأ . أخرجه أبو داود [1] . (الوِكاء) ما يُشَدُّ به رأس القِرْبة ونحوه . (والسَّهِ) الاست وقيل حَلْقة الدُّبُر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه رأى رسول الله ﷺ نام وهو ساجد حتى غطَّ ونفخ ، ثم قام يصلي . فقلت يا رسول الله انك قد نمت . قال : ان الوضوء لايجب إلا على من نام مُضطجعاً . فانه اذا اضطجع استرخَت مفاصله . أخرجه أصحاب السنن ، [2] وهذا لفظ الترمذي

---

(١) وفي اسناده بقية بن الوليد والوضين بن عطاء وفيهما مقال . قال الجوزجاني : الوضين واه وأنكر عليه هذا الحديث

(٢) قال أبو داود : هو حديث منكر . وروى أوله جماعة عن ابن عباس لم يذكروا شيئا من هذا

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها ، فقلت لها . ألا تحدّثيني عن مَرَض رسول الله ﷺ ؟ فقالت : بلى ، ثقل النبي ﷺ فقال : أصلّى الناس ؟ قلنا : لا ، وهم ينتظرونك يا رسول الله . قال : ضعوا لي ماء في المِخْضَب . قالت : ففعلنا . فاغتسل . ثم ذهب لينوء فأُغمي عليه . ثم أفاق . فقال : أصلّى الناس ؟ فقلنا : لا ، وهم ينتظرونك يارسول الله . قال ضعوا لي ماء في المِخْضَب . ففعلنا . فاغتسل . ثم ذهب لينوء فاغمي عليه . ثم أفاق . فقال : أصلّى الناس ؟ فقلنا : لا ، وهم ينتظرونك يا رسول الله قالت : والناس عكوفٌ ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة عشاء الآخرة . أخرجه الشيخان . وهو طَرَف من حديث طويل أخرجاه . وسيجيء في حَرف الميم في ذكر وفاةِ رسول الله ﷺ من كتاب الموت . (المِخْضَب) المِرْكَن والإجّانة . وقوله (لينوء) أي لينهض ليقوم .

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . أنها قالت : في صلاة الكسوف قمت حتى تجلاّني الغَشْي وجعلت أصُبُّ فوق رأسي ماءً . قال عروة رحمه الله ولم تتوضأ . أخرجه الشيخان

﴿ الفرع الرابع في أكل مامسته النار وهو نوعان ﴾

﴿ الاول في الوضوء ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . أنه وجده عبد الله بن قارظ يتوضأ على المسجد . فقال : انما أتوضأ من أثوار أقِط أكلتها لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول : توضؤا مما مست النار . أخرجه الخمسة إلا البخاري ، وهذا لفظ مسلم * وله عن عائشة مثله . (الأثوار) جمع ثَوْر وهي قطعة من الأقط وهو لبن جامد

مستحجر

﴿ الثاني في ترك الوضوء ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ : أكل كَتِف شاة وصلى ولم يتوضأ . أخرجه الستة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين * وللبخاري في أخرى : أنه انتشل عَرْقًا من قِدْر * ولمسلم : أنه انتهش من كَتِفٍ ثم صلى ولم يتوضأ . (انتشل العَرْق) أخذه بيده من القدر . و (العَرْق) العظم اذا كان عليه لحم . و (انتهش اللحم) بشين معجمة وغير معجمة أخذه بمقدم أسنانه

وعن عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه . أنه رأى رسول الله ﷺ يَحتَزُّ من كتف شاة بيده فدُعي الى الصلاة فألقى السكين الذي يحتز بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ . أخرجه الشيخان والترمذي ، وهذا لفظ الشيخين

وعن جابر رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ وأنا معه فدخل على امرأة من الانصار [1] فذبحت له شاة وأتت بِقِناعٍ من رُطب فأكل منه ثم توضأ للظهر وصلى ثم انصرف فأتته بعُلالَة من عُلالة الشاة فأكل ثم صلى العصر ولم يتوضأ . أخرجه الاربعة ، وهذا لفظ الترمذي * ولأبي داود والنسائي . قال : كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ تركُ الوضوء مما غيَّرت النار . (القناع) الطَّبَق (والعُلالة) بقية الشيء [2]

وعن عُبيد بن ثُمامة المُرادي . قال : قدم علينا مصر عبدُ الله بن الحارث ابن جَزْء رضي الله عنه . من أصحاب رسول الله ﷺ فسمعته يُحدِّث في مسجد مصر قال : لقد رأيتُني سابع سبعة أو سادس ستة مع رسول الله ﷺ في دار رجل . فمرَّ بلال رضي الله عنه . فناداه بالصلاة . فخرجنا . فمررنا برجل وبُرْمته على النار . فقال له النبي ﷺ : أطابت بُرْمتك ؟ قال : نعم ، بأبي أنت وأمي . فتناول منها بَضْعة . فلم يزل يَعلُكها حتى أحرم بالصلاة ، وأنا أنظر اليه ،

(١) جاء في أبي داود ما يؤخذ منه انها امرأة جابر نفسه

(٢) يتعلل بها شيئا بعد شيء

أخرجه أبو داود

وعن سويد بن النعمان رضي الله عنه . قال : خرجنا مع النبي ﷺ عام خيبر. حتى اذا كنا بالصهباء ، وهي من أدنى خيبر صلى رسول الله ﷺ العصر فلما صلى دعا بالأطعمة . فلم يؤت إلا بسويق فأمر به فثري . فأكل وأكلنا . ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ولم يتوضأ . أخرجه البخاري ومالك والنسائي . (ثري) أي بل بالماء

وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ شرب لبناً فلم يتمضمض ولم يتوضأ وصلى . أخرجه أبو داود

﴿ الفرع الخامس في لحوم الابل ﴾

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان رجلا سأل رسول الله ﷺ ، أتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال : ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ . قال : أتوضأ من لحوم الابل ؟ قال نعم فتوضأ من لحوم الابل . قال : أصلي في مرابض الغنم ؟ قال نعم . قال : أصلي في مبارك الابل ؟ قال : لا . أخرجه مسلم . ولأبي داود والترمذي ، عن البراء رضي الله عنه . لاتصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين . وسئل عن مرابض الغنم . فقال : صلوا فيها فانها بركة

﴿ الفرع السادس في أحاديث متفرقة ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كنا لا نتوضأ من موطيء ولا نكفُّ شعراً ولا ثوبا . أخرجه أبو داود (الموطيء) مايوطأ في الطريق من الأذى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما رجل يصلي مسبلا ازاره . اذ قال له رسول الله ﷺ : اذهب فتوضأ . فذهب فتوضأ ثم جاء ثم قال : اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ . ثم جاء . فقال رجل : يارسول الله ، مالك أمرته ان يتوضأ.

فقال : انه كان يصلي وهو مسبل ازاره وإن الله لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره . أخرجه أبو داود [١]

﴿ الباب السادس في المسح على الخفين ﴾

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : كنت مع النبي ﷺ فقال : يامغيرة خذ الإداوة. فأخذتها . فانطلق رسول الله ﷺ حتى توارى عني فقضى حاجته ، وعليه جبة شامية ، فذهب ليخرج يده من كمها فضاقت . فأخرج يده من أسفلها . فصببت عليه فتوضأ وضوءه للصلاة ومسح على خفيه . ثم صلى . أخرجه الستة * وفي أخرى : قال فأهويت لانزع خفيه . فقال دعهما فاني أدخلتهما طاهرتين . فمسح عليهما . هذا لفظ الشيخين * ولمسلم رحمه الله في أخرى : ان النبي ﷺ مسح على الخفين ومقدم رأسه وعلى عمامته . ولأبي داود في أخرى : أن النبي ﷺ مسح على الخفين [٢] فقلت يارسول الله نسيت ؟ فقال : بل أنت نسيت ، بهذا أمرني ربي عز وجل

وعن بلال رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : مسح على الخفين والخمار . أخرجه الخمسة الا البخاري * وفي أخرى لأبي داود : كان ﷺ يخرج لحاجته فآتيه بالماء فيتوضأ ويمسح على عمامته وموقيه

وعن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال : سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن المسح على الخفين فقال : السنة يا ابن أخي . وسألته عن المسح على العمامة فقال : أمس الشعر . أخرجه الترمذي [٣]

وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه توضأ ومسح على خفيه فقيل [٤] تفعل هذا . قال : نعم رأيت رسول الله ﷺ بال ثم توضأ ومسح على

(١) قال المنذري في مختصره في اسناده رجل من أهل المدينة لا يعرف اسمه
(٢) الخف نوع من النعال له ساق يغطي الكعب
(٣) وابو عبيدة مختلف في توثيقه (٤) القائل له هو همام بن الحارث

خفيه . أخرجه الخمسة . قال الاعمش ، قال ابراهيم النخعي :فكان أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يُعجبهم هذا الحديث لان إسلام جَرِير رضي الله عنه كان بعد نزول المائدة ، هذا لفظ الشيخين * وفي رواية أبي داود . قال : فما يمنعني أن أمسح ؟ وقدرأيت رسول الله ﷺ يمسح . فقالوا : انما كان ذلك قبل نزول المائدة . قال :ما أسلمت إلا بعد نزول المائدة

وعن بُريدة رضي الله عنه أن النبي ﷺ : صلى الصلوات يوم الفَتح بوضوء واحد . ومسح على خفيه . فقال عمر رضي الله عنه : لقد صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه : فقال عَمداً صنعته ياعمر . أخرجه الخمسة الا البخاري . وليس في رواية الترمذي والنسائي ذكر المسح

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : توضأ رسول الله ﷺ ومسح على الجورَبين[1] والنعلين . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه * وقال أبو داود . وكان ابن مهدي لايحدّث بهذا الحديث لان المعروف عن المغيرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ مسح على الخفين . قال : وروي هذا عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ . انه مسح على الجوربين وليس بالمتصل ولا بالقوي . قال أبو داود : ومسح على الجوربين علي بن أبي طالب وابن مسعود والبراء بن عازب وأنس بن مالك وأبو امامة وسهل بن سعد وعمرو بن حُريث . وروي ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهم

وعن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ أتى كِظَامة قوم (يعني الميضأة) فتوضأ ومسح على نعليه وقدميه . أخرجه أبو داود[2] . (الكِظامة) آبار متقاربة بعضها مفجور في بعض . (والميضأة)

---

(١) الجورب لفافة الرجلين التي تعرف عند العامة (بالشراب)

(٢) والحديث مضطرب متنا واسناداً وقال ابن عبد البر في اسناده ضعف

الاناء الذي يتوضأ منه كالاداوة

وعن المغيرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : كان يمسح على أعلى الخف وأسفله . أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ الترمذي [١] * وعند أبي داود أن النبي ﷺ مسح على ظهر الخفين * وفي أخرى للترمذي مثله

وعن علي رضى الله عنه انه قال : لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه ، ولكن رأيت رسول الله ﷺ يمسح أعلاه . أخرجه أبو داود * وفي رواية قال [٢] : رأيت علياً رضي الله عنه توضأ فغسل ظاهر قدميه [٣] ، وقال : لولا أني رأيت رسول الله ﷺ يفعله ، وساق الحديث * وفي أخرى : ماكنت أرى باطن القدمين الا أحق بالغسل حتى رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفيه

وعن شُريح بن هانىء قال : أتيت عائشة رضى الله عنها أسألها عن المسح على الخفين . فقالت : عليك بابن أبي طالب رضى الله عنه فاسأله، فانه كان يسافر مع النبي ﷺ فسألناه . فقال : جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوماً وليلة للمقيم . أخرجه مسلم والنسائي

وعن صفْوان بن عسّال رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يأمرنا اذا كنا مسافرين ان لاننزع خِفافنا ثلاثة أيام ولياليَهن الاّ من جنابة ولكن من بول وغائط ونوم . أخرجه الترمذي وصححه والنسائي واللفظ للنسائي * وعند الترمذي : اذا كنا سفرا

وعن أبيّ بن عمارة رضي الله عنه ، وكان قد صلى مع رسول الله ﷺ الى القبلتين · أنه قال : يارسول الله ، أمسح على الخفين ؟ قال : نعم . قال : يوما ؟

---

(١) قال الترمذي : وهذا حديث معلول ، وسألت أبا زرعة والبخارى عنه فقالا : ليس بصحيح

(٢) أي عبد خير الراوي عن علي (٣) قال وكيع يعنى الخفين

قال : ويومين . قال : وثلاثة ؟ قال : نعم ، وماشئت . أخرجه أبو داود * وفي رواية : قال حتى بلغ سبعا . قال رسول الله ﷺ : نعم ما بدالك ، وقداختلف في اسناده وليس بقوي

وعن خُزيمة بن ثابت رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : المسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام وللمقيم يومٌ وليلة ولو استزدناه لزادنا . أخرجه أبو داود والترمذي (١) .

﴿ الباب السابع في التيمم ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبَيداء أو بذات الجيش(٢) انقطع عِقْد لي . فأقام رسول الله ﷺ على التماسه ، وأقام الناس معه ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء . فأتى الناس الى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا : ألا ترى الى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله ﷺ والناس معه ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء . فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي ، قد نام ، فقال : حبَست رسول الله ﷺ والناس ،وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، قالت : فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول ، وجعل يطعنني بيده في خاصِرتي فما يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي . فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء . فأنزل الله تعالى آية التيمم . فتيمموا . قال اسيد بن حُضَير ، وهو أحد النقباء : ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر . قال فبعثنا البعير الذي كنتُ عليه فوجدنا العقد تحته . أخرجه الستة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية أبي داود : قال بعث رسول الله ﷺ اسَيد بن حُضَير واُناسا معه

(١) وأخرجه مسلم عن علي بدون (ولو استزدناه الخ) (٢) البيداء أدنى لمكان من ذي الحليفة وذات الجيش من المدينة على بريد وبينها وبين العقيق سبعة اميال والعقيق من طريق مكة

في طلب قِلادة أضلّتهـا عائشة رضي الله عنهـا فحضرت الصـلاة فصلوا بغير وضوء . فأتوا النبي ﷺ فذكروا له ذلك . فأُنزلت آية التيمم * زاد في رواية : فقال أسيدٌ يرحمكِ الله، مانزل بك أمر تكرهينه الا جعل الله فيه للمسلمين ولك فرَجا . (النُقباء) جمع نقيب وهو المقدم على جمـاعة يكون أمرهم مردوداً اليه كالعريف وهو أكبر منه والمراد بالنقباء هنا سُبّاق الانصار الى الاسلام في العقَبة ، جعلهم النبي ﷺ نقباء على قومهم ، وكان أسيد منهم

وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ عرّس بأُولات الجيش [١] ومعه عائشة رضي الله عنها فانقطع عقد لهـا من جزْع ظفَار فحبس الناس ابتغاء عقدها ذلك حتى أضاء الفجر وليس مع الناس ماء فتغيَّظَ أبو بكر رضى الله عنه عليهـا وقال : حبستِ الناس وليس معهم ماء . فأنزل الله على رسوله ﷺ رخصة التطهر بالصَّعيد الطيّب . فقام المسلمون مع رسول الله ﷺ فضربوا بأيديهم الى الارض . ثم رفعوا أيديهم ولم يقبضوا من التراب شيئاً فمسحوا وجوههم وأيديهم الى المناكب ، ومن بطون أيديهم الى الآباط أخرجه أبو داود والنسائي * زاد أبو داود : قال ابن شهاب في حديث : ولا يعتبر بهذا الناس . قال أبو داود : وكذلك رواه ابن إسحاق قال فيه عن ابن عباس رضى الله عنهما وذكر ضربتين * وفي رواية للنسائي : ولم ينفضوا من التراب شيئاً * وفي أخرى لابي داود : انهم تمسَّحوا وهم مع رسول الله ﷺ بالصعيد لصلاة الفجر، فضربوا أكفهم بالصعيد ثم مسحوا التراب بوجوههم مسحة واحدة . ثم عادوا فضربوا أكفهم بالصعيد مرة أخرى فمسحوا بأيديهم كلها الى المناكب والآباط من بطون أيديهم * وله في أخرى : قال ابن الليث [٢]

(١) هى ذات الجيش (٢) هو عبد الملك بن شعيب قال المنذرى : الحديث اما أن يكون بأمر النبي صلى الله عليه وسلم أولا فان لم يكن عن أمره فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم خلاف هذا ولا حجة لاحد مع كلامه . وان كان عن امره فهو منسوخ بحديث عمار الصحيح وحكي عن الشافعي قريب من قول المنذرى

الى ما فوق المرفقين . (جَزْع ظَفار . وجزع أظفار) فأما ظفار بوزن قطام فهو مدينة باليمن ينسب الجزع اليها ، وأما أظفار فهو اسم لنوع من الجزع يعرفونه . و (الصعيد) التراب وقيل وجه الارض والمراد (بالطيب) الطاهر منه

وعن شقيق . قال كنت بين عبد الله بن مسعود وأبي موسى رضى الله عنهما فقال أبو موسى : أرأيت يا أبا عبد الرحمن ، لو أن رجلا أجنب فلم يجد الماء شهراً ، كيف يصنع بالصلاة ؟ فقال : لا يتيمم وان لم يجد الماء شهراً . فقال أبو موسى : كيف بهذه الآية في سورة المائدة « فلم تجدوا ماءً فتيمَّموا صَعيداً طَيِّباً » قال عبد الله لو رُخِّصَ لهم في هذه الآية لأوشك اذا بَرد عليهم الماء أن يتيمموا بالصعيد . فقال له أبو موسى : وانما كرهتم هذا لذا ؟ . قال : نعم فقال أبو موسى لعبد الله : ألم تسمع قول عمار لعمر رضى الله عنهما : بعثني رسول الله ﷺ فأجْنَبْت فلم أجد الماء فتمرَّغت في الصعيد كما تتمرَّغ الدابة ثم أتيت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك . فقال : انما كان يكفيك ان تصنع هكذا ، وضرب بكفّيه ضربة على الأرض ثم نفَضَها ثم مسح بها ظهر كفّه بشماله أو ظهر شماله بكفه ، ثم مسح بها وجهه . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وعند مسلم : انما كان يكفيك أن تقولَ بيدك هكذا ، ثم ضرَبَ بيده الأرض ضربةً واحدة . ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفّه ووجهَه . قال عبد الله : أو لم تر عمر لم يقنَعْ بقول عمار رضي الله عنهما ؟ * وفي أخرى : أن رسول الله ﷺ قال : انما يكفيك أن تقول هكذا : وضرب بيده الأرض فقبض يديه فمسح وجهه وكفيه . وهذا لفظ الشيخين

وعن عبد الرحمن بن أبْزَى ان رجلاً أتى عمر رضي الله عنه فقال : اني أجنَبْت فلم أجد ماء ؟ فقال له : لا تصلِّ . فقال عمار : أما تذكرُ يا أمير المؤمنين اذ أنا وأنت في سَرِيَّة فأصابتنا جنابة فلم نجد الماء . فأما أنت فلم تصلِّ

وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت ؟ فقال ﷺ : انما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك . فقال عمر : اتق الله ياعمار . فقال : إن شئت لم أحدث به . فقال عمر : نوليك ما توليت . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين * وعند أبي داود : انما كان يكفيك أن تقول هكذا ، وضرب بيديه الأرض ثم نفخهما ثم مسح بهما وجهه ويديه الى نصف الذراع [١] * وفي أخرى له : ولم يبلغ المرفقين ضربة واحدة * وفي أخرى له : الى المرفقين * وأخرج الترمذي من هذا الحديث : ان رسول الله ﷺ أمره بالتيمم للوجه والكفين . قال : وقد روي عنه انه قال : تيممنا مع النبي ﷺ الى المناكب والآباط . (السرية) قطعة من الجيش تبلغ أربعمائة وقوله (نوليك ما توليت) أي نكلك الى ما قلت ونرد اليك ما وليته نفسك ورضيت لها به

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً [٢] معتزلا لم يصل مع القوم . فقال يافلان : مامنعك أن تصلي مع القوم فقال يارسول الله أصابتني جنابة ولا ماء . قال : عليك بالصعيد فانه يكفيك . أخرجه الشيخان والنسائي وهذا لفظهم

وعن أبي ذر رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : ان الصعيد الطيب وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين فاذا وجد الماء فليمسه بشرته فان ذلك خيراً . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ الترمذي

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح لم يصح في التيمم سوى حديث أبي جهيم وحديث عمار فحديث أبي جهيم ورد مجملا . وحديث عمار بذكر الكفين في الصحيحين وفي السنن الى المرفقين والى نصف الذراع والى الآباط وفيها كلها مقال . وقال الشافعي ومما يقوى الاقتصار على الوجه والكفين ان عماراً ما كان يفتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا بالوجه والكفين ضربة واحدة وحكي عن الامام أحمد قريب منه (٢) يقال هو خلاد بن رافع بن مالك الانصاري أخو رفاعة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ، وقد سئل عن التيمم : إن الله تعالى قال في كتابه حين ذكر الوضوء « فاغسِلُوا وُجوهَكم وأيدِيَكم الى المرافق » وقال في التيمم « فامسَحُوا بوُجوهِكم وأيديْكم » وقال « والسَّارِقُ والسارِقَةُ فاقطَعُوا أيْدِيَهُما » وكان السنة في القطْع الكفين : انما هو الوجه والكفين ، يعني التيممَ . أخرجه الترمذي

وعن طارق . أن رجلاً أجنب فلم يصلِّ فأتى النبيَّ ﷺ فذكر له ذلك فقال : أصبتَ . فأجنَبَ آخرُ فتيمَّمَ وصلى فأتاه فقال نحو ما قال للآخر ، يعني أصبت . أخرجه النسائي [1]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أصاب رجلا جُرْح على عهد رسول الله ﷺ ثم احتلم. فأُمِر بالاغتسال فاغتسل فمات . فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : قتلوه ، قتلهم الله . ألاَّ سألوا إذ لم يعلموا ؟ فانما شفاء العيِّ السؤال . انما كان يكفيه أن يتيمم وأن يعصِبَ على جرحه خِرْقة ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده . أخرجه أبو داود [2]

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل [3] فأشْفَقْتُ ان اغتسلت أن أهلك . فتيممت ثم صليتُ بأصحابي الصبحَ . فذكروا ذلك للنبي ﷺ . فقال : ياعمرو ، صليت بأصحابك وأنت جنب ؟ فأخبرته بالذي منعني عن الاغتسال ، وقلت : إني سمعت الله عز وجل يقول « ولا تَقتُلُوا أنفُسكم إنَّ اللهَ كانَ بِكُم رَحيماً » فضحك رسول الله

(١) هذا الحديث بظاهره لايتفق مع النصوص الصحيحة الصريحة في وجوب الصلاة بالتيمم على فاقد الماء وقد انعقد الاجماع على ذلك

(٢) وقد تفرد به الزبير بن الخارق وليس بالقوى ولم يرد فى المسح على الجبيرة أمثل من هذا على مافيه من الضعف (٣) جمع سلسلة ماء بارض جذام . وهي وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة أيام وكانت غزوتها فى جمادى الاولى سنة ٨ هـ

ﷺ ولم يقل شيئاً . أخرجه أبو داود

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : خرج رجلان في سفر فحضرت الصلاة وليس معهما ماء . فتيمما صَعيداً طيباً فصلَّيا . ثم وجدا الماء في الوقت . فأعاد أحدُهما الصلاةَ والوضوء ولم يُعدِ الآخر . ثم أتيا رسول الله ﷺ فذكرا ذلك له . فقال للذي لم يعد : أصبت السُّنة وأجزأتك صلاتُك . وقال للذي توضأ وأعاد : لك الأجرُ مرتين . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه : أقبل من أرضه بالجُرُف [1] فحضرت الصلاة بِمِرْبَد النَّعم [2] فتيمَّم وصلَّى ثم دخل المدينه والشمسُ مُرتفِعة فلم يُعِد* وفي رواية عن نافع : انه أقبَل هو وابن عمر رضي الله عنهما من الجُرُف حتى اذا كانا بالمِرْبَد نزل عبد الله فتيمم صَعيداً طيباً فمسح بوجهه ويديه الى المرفقين ثم صلَّى . أخرجه مالك [3] . قلت : وأخرجه البخاري في ترجمة والله أعلم

﴿ الباب الثامن في الغسل ، وفيه ستة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في غسل الجنابة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : اذا جلس بين شُعَبِها الأربع ثم جَهَدَها فقد وجب الغسل * زاد في رواية : وان لم يُنزل . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين * وعند أبي داود ، بعد قوله الاربع : فألزَقَ الخِتان بالخِتان فقد وجب الغسل * وفي رواية مالك ، عن عائشة : اذا جاوز الخِتانُ الخِتانَ فقد وجب الغسل . فَعَلْتُه أنا ورسول الله ﷺ فاغتسلنا ، قيل (شُعَبِها الاربع) رجلاها وشَفْراها . وقيل ساقاها ويداها

(١) موضع ظاهر المدينة كانوا يعسكرون فيه اذا أرادوا الغزو بينه وبين المدينة فرسخ
(٢) موضع بينه وبين المدينة ميل
(٣) قال ابن حجر واسناده ضعيف

ومعنى (جَهَدها) باشرها

وعن أبي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : أرسل الى رجل من الانصار [١] فجاء ورأسه يقطُر . فقال رسول الله ﷺ : لعلَّنا أعجلناك ؟ فقال نعم يارسول الله . قال : فاذا أُعجِلت أو أُقْحِطْتَ فلا غُسل عليك . وعليك الوضوء . أخرجه الشيخان وأبوداود ، وهذا لفظ الشيخين * وفي أخرى لمسلم ، أن النبي ﷺ قال : انما الماءُ من الماء * وللنسائي ، عن أبي أيوب رضي الله عنه مرفوعاً : الماء من الماء . (الاقحاط) عدم الانزال

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : إنّما كان الماء من الماء رُخْصةً في أول الاسلام ثم نُهي عنها . وقال : انما الماء من الماء في الاحتلام . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهذا لفظه وصححه

وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ : سئِل عن الرجل يَجِدُ البَلَلَ ولم يَذْكر احتِلاما . قال : يغتسل . وعن الرجل يرى أن قد احتلم ، لايجد بللا ؟ قال لا غسل عليه . قالت أم سليم [٢] : والمرأة ترى ذلك ، أعليها غسل ؟ قال : نعم . النساء شقَائق الرجال . أخرجه أبو داود والترمذي [٣] . (الشقيق) المثل والنظير

وعنها رضي الله عنها أن أم سليم رضي الله عنها . سألت رسول الله ﷺ عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل، هل عليها من غسل ؟ فقال: نعم، اذا رأت الماء . قالت عائشة رضي الله عنها : فقلت لها : تَرِبَتْ يداك . فقال رسول الله ﷺ : دَعيها ياعائشة ، وهل يكون الشَّبه الا من قِبَل ذلك ؟ اذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله ، واذا علا ماء الرجل ماءها أشبه الولد

---

(١) هو عتبان بن مالك وكان اماما لقومه بنى سالم فى قباء
(٢) هي أم أنس بن مالك وزوجة أبى طلحة
(٣) في سناده عبد الله بن عمر ابن حفص العمري ضعفه يحي بن سعيد من قبل حفظه

أعمامه . أخرجه مسلم ، وهـذا لفظه ، ومالك وأبو داود والنسائي * ولمسلم في أخرى : أن ماء الرجل غليظٌ أبيض ، وماء المرأة رقيقٌ أصفر . فمن أيهما علا أو سبَق يكون الشَّبه . ومعنى قولها (تَرِبَتْ يداك) التعجُّب والانكار عليها دون الدعاء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ان تحت كل شعرة جَنابة فاغسلوا الشعر وأنقوا البَشَر . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن علي رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من ترك موضع شعرة من جَنابة لم يغسلها فعِل به كذا وكذا من النار . قال عليٌّ رضي الله عنه : فمن ثَمَّ عادَيْتُ رأسي ، فمن ثم عاديت رأسي ، فمن ثَمَّ عاديت رأسي ثلاثاً . وكان يجزُّ شعره . أخرجه أبو داود (٢)

وعن ثوبان رضي الله عنـه . قال : استُفْتِيَ النبي ﷺ عن الغسل من الجنابة قال : أما الرجل فليَنْشُر رأسه فليغسله حتى يبلغَ أصول الشَّعَر . وأما المرأة فلا عليها أن لا تنقضه . لِتَغْرِف علي رأسها ثلاث غَرَفات بكفَّيها . أخرجه أبو داود (٣)

وعن عائشة رضي الله عنها . أن النبي ﷺ : كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه . ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة . ثم يُدخِل أصابعه في المـاء فيُخَلِّل بها أُصول الشعر . حتى اذا ظن أنه قد أرْوى بَشَرَته أفاض المـاء عليه ثلاث مرات . ثم غسل سائر جسده . ثم غسل رجليـه . أخرجه الستة * وفي

(١) في اسناده الحارث بن وجيـه قال أبو داود حديثه منكر وهو ضعيف . وقال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من حديث الحارث وهو شيخ ليس بذاك

(٢) في اسناده عطاء بن السائب وثقه أبو داود وقال ابن معين لا يحتج بحديثه وتكلم فيه غيره وقد كان تغير في آخر عمره

(٣) في اسناده محمد بن اسماعيل بن عياش وفيه وفي ابيه مقال . وقد صحح ابن القيم هذا الحديث لانه من روايته عن الشاميين وحديثه عنهم صحيح

أخرى : بدأ فغسل يديه قبل أن يُدخلهما الإناء * وفي أخرى بدأ بيمينه فصب عليها من الماء فغسلها ثم صبَّ الماء على الأذى الذي به بيمينه وغسل عنه بشماله ، هذا لفظ الشيخين * وفي رواية أبي داود . قالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله ﷺ يُفيض على رأسه ثلاثَ مرات ونحن نُفيض خمساً من أجل الضُّفْر [١] . وفي رواية للشيخين . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحو الحِلاب فأخذ بكفه فبدأ بشِقِّ رأسه الأيمن ثم الأيسر ، ثم أخذ بكفيه فقال بهما على رأسه * وفي أخرى للبخاري ، قالت : كنا اذا أصابت إحدانا جنابة أخذت بيدها اليمنى على شِقّها الأيمن وبيدها الاخرى على شقها الايسر . (الحِلاب) الحِلَب وهو الاناء الذي يُحلَب فيه

وعن ميمونة رضي الله عنها . قالت : سترت النبي ﷺ وهو يغتسل من الجنابة فغسل يديه ثم صبَّ بيمينه على شماله فغسل فرجه وما أصابه . ثم مسح بيده على الحائط أو الأرض . ثم توضأ وُضوءه للصلاة غير رجليه . ثم أفاض عليه الماء ثم نحّى رجليه فغسلهما ، هذا غسله من الجنابة . أخرجه الخمسة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر : سأل رسول الله ﷺ عن الغسل من الجنابة . فقال : يبدأ فيُفرِغُ على يده اليمنى مرَّتين أو ثلاثاً ثم يُدخل اليمنى في الإناء . ثم يصُبُّ بها على فرجه ، ويدُه اليسرى على فرجه ، فيغسل ما هنالك حتى يُنقّيَه . ثم يضع يده اليسرى على التراب ان شاء ، ثم يصب على يده اليسرى حتى يُنقّيها . ثم يغسل يديه ثلاثاً ويستنشق ويتمضمض ويغسل وجهه وذراعيه ثلاثاً ثلاثاً حتى اذا بلغ رأسه لم يمسح وأفرغ عليها الماء . أخرجه النسائي

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : قلت يارسول الله اني امرأة

(١) في اسناده جميع بن عمير ، بضم الجيم ، ضعيف ولا يحتج بحديثه وهو مخالف لحديث ام سلمة الصحيح

أشُدُّ ضَفْر رأسي، أفأنقضُه للحَيضة والجنابة ؟ قال : لا ، انما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثَيات ثم تُفيضي عليك الماء فتطهُرين . أخرجه الخمسة الا البخاري ، وهذا لفظ مسلم . (الحثي) أخذ الماء بالكفين ورَميه على الجسد

وعن عبيد بن عمير الليثي . قال : بلغ عائشة رضي الله عنها . أن عبدَ الله ابن عمر يأمر النساء اذا اغتسلن أن ينقُضْنَ رؤوسهن . فقالت : ياعجباً لابن عمر وهو يأمر النساء أن ينقضن رؤوسهن ! أفلا يأمرهن أن يَحلِقن ؟ لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد وما أزيد أن أُفرِغ على رأسي ثلاث إفراغات . أخرجه مسلم . (أفرغت الاناء) اذا قلبت مافيه من الماء

وعن قتادة رضي الله عنه . أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم : أن رسول الله ﷺ طاف على نسائه بغُسْلٍ واحد . أخرجه الخمسة إلا مسلما

وعن أبي رافع رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : طاف ذات يوم على نسائه ويغتسل عند هذه وعند هذه . قال : فقلت له يارسول الله ألا تجعله غسلا واحداً آخراً ؟ قال : هذا أزكى وأطيبُ وأطهر . أخرجه أبو داود [1] .
(الزكاء) الطهارة والنَّماء

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : اذا أتى أحدكم أهله ثم بَدا له أن يعاوِد فليتوضَّأ بينهما . أخرجه الخمسة إلا البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ : كان يغتسل ويصلي الركعتين بصلاة الغداة ، ولا أراه يُحدِث وضوءاً بعد الغسل . أخرجه أصحاب السنن

وعنها رضي الله عنها . قالت : كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء

(١) وقال حديث أنس أصح من هذا

واحد من قَدَحٍ يقال له الفَرَق . قال سفيان رحمه الله : الفَرَقُ ثلاثة آصُع . وفي أخرى عن أبي سلمة . قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها أنا وأخوها من الرضاعة (١) فسألناها عن غسل رسول الله ﷺ من الجنابة فدعت بإناء قدرَ الصاع فاغتسلت وبيننا وبينها سِتْر . فأفرغت على رأسها ثلاثاً . قالت : وكان أزواج النبي ﷺ يأخذن من رؤسهن حتى تكونَ كالوَفْرة . أخرجه الخمسة إلا الترمذي ، وهذا لفظ الشيخين . (الوَفْرَة) أن يبلغ شعر الرأس الى شَحْمَةَ الأُذُن والجُمَّة أطول من ذلك .

وعن محمد الباقر . قال : كنا عند جابر رضي الله عنه وعنده قوم فسألوه عن الغسل ؟ فقال : يكفيك صاع . فقال رجل (٢) مايكفيني . فقال جابر : كان يكفي من هو أوفَى منك شعراً وخيرٌ منك ، يعني النبيَّ ﷺ . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من تَوْرٍ من شَبَه . أخرجه أبو داود (٣)

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه . قال رأى رسول الله ﷺ رجلا يغتسل بالبراز فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : ان الله حي ستِّير يحب الحياء والستر فاذا اغتسل أحدكم فليستتر . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي السَّمْح رضي الله عنه . قال : كنت أخدِم النبي ﷺ فكان اذا أراد أن يغتسل . قال : وَلِّني قفاك . فأُوَلِّيه قَفَاي فأسترُه به . أخرجه النسائي

وعن أم هانيء بنت أبي طالب رضي الله عنها . قالت : ذهبت الى رسول الله ﷺ عام الفتْح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب . أخرجه مسلم

---

(١) هو عبد الله بن يزيد أو كثير بن عبيد

(٢) هو الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب

(٣) اخرجه من طريقين احداهما منقطعة وفيها مجهول والاخرى متصلة وفيها مجهولة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ : اغتسل فأُتي بمِنْدِيل فلم يَمَسَّه وجعل يقول بالماء هكذا . أخرجه النسائي (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كانت الصلاة خمسين ، والغسل من الجنـابة سبع مرات ، وغسلُ الثوب من البول سبع مرات . فلم يزل رسول الله ﷺ يسأل حتى جُعلت الصـلاة خمسا وغسل الجنـابة مرَّة وغسل البول من الثوب مرة . أخرجه أبو داود (٢)

وعن عائشة رضي الله عنهـا . قالت : ربما اغتسل رسول الله ﷺ من الجنابة ثم جاء فاستَدْفأ بي فضممته إليَّ وأنا لم أغتسـل . أخرجه الترمذي

وعنها رضي الله عنها . قالت كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه بالخطْمِي وهو جنب يجتزِي بذلك ولا يَصبُّ عليه الماء . أخرجه أبو داود (٣) . ومعناه أنه كان يكتفي بالماء الذي يغسل به الخِطْمي فقط

وعنها رضي الله عنها . قالت : كنا نغتسل وعلينا الضِّماد (٤) ونحـن مع رسول الله ﷺ مُحلاّت ومُحرمات . أخرجه أبو داود

وعن علي رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يقْرِئنا القرآن على كل حال مالم يكن جنباً . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ للترمذي وصححه (٥) *

وفي أخرى للنسائي . كان رسول الله ﷺ يخرج من الخلاء ويقرأ القرآن ويأكل اللحم ولم يكن يحجبه من القرآن شيء ليس الجنابة

---

(١) وهو في البخاري ومسلم وأبي داود عن ميمونة رضي الله عنها

(٢) في اسناده عبد الله بن عصم أو عصمة تكلم فيه غير واحد . وفيه أيضاً أيوب بن خالد أبو سليمان اليمامي لايحتج بحديثه

(٣) وفيه رجل مجهول

(٤) المراد به هنا مايلطخ به الشعر مما يلبده ويسكنه من طيب وغيره

(٥) قال الشافعي أهل الحديث لايثبتون هذا الحديث وقال الخطابي كان احمد بن حنبل يوهن هذا الحديث . وقال النووي خالف الترمذي الاكثرون فضعفوا هذا الحديث

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه : لم يَرَ بالقراءة للجنب بأساً . أخرجه رزين قلت : وعلّقه البخاري . والله أعلم

وعن عائشة رضي الله عنهـا . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فَرجَه وتوضّأ وضوءه للصلاة . أخرجه الستة ، وهذا لفظ البخـاري * وفي أخرى لمسلم : كان اذا أراد أن يأكل أو ينـام توضأ وضوءه للصلاة * وله في أخرى . عن عبد الله بن أبي قيس . قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن وتر رسول الله ﷺ وذكر الحديث ، وفيه قلت . كيف كان يصنع في الجنابة ، أكان يغتسل قبل أن ينام ، أو ينام قبل أن يغتسل ؟ قالت : كلّ ذلك قد كان يفعل . رُبّما اغتسل ونام ، وربما توضأ فنام . قلت الحمد لله الذي جعل في الأمر سَعَة * وفي رواية أبي داود عن غُضَيف بن الحارث . قال : قلت لعائشة رضي الله عنهـا : أرأيتِ رسول الله ﷺ كان يغتسل من الجنابة في أول الليل أم في آخره ؟ قالت : ربما اغتسل في أول الليل ، وربما اغتسل في آخره . قلت : الله أكبر ، الحمد لله الذي جعـل في الأمر سَعَة . قلت : أرأيت رسول الله ﷺ ، كان يُوتر أول الليل أم آخره ؟ قالت : ربما أوتر أول الليل وربما أوتر آخره . قلت : الله أكبر ، الحمد لله الذي جعل في الأمر سَعَة . قلت: أرأيتِ رسول الله ﷺ ، كان يجهر بالقران أم يَخْفِتْ به ؟ قالت : ربمـا جهر به ، وربما خَفَت به . قلت : الله أكبر ، الحمد لله الذي جعل في الأمر سَعَة . وفي رواية الترمذي وأبي داود أيضا : كان رسول الله ﷺ ينـام وهو جنب ولا يَمَس ماء . قال الترمذي : وقد روى عنها أنه كان يتوضأ قبل أن ينام وهو أصح * وفي رواية النسائي : كان اذا أراد أن يأكل أو يشرب غسـل يديه ثم يأكل أو يشرب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لرسول الله ﷺ أنه تصيبه الجنابة من الليل . فقال ﷺ : توضأ واغسل ذكرك . ثم نم . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما . اذا أراد أن ينام أو يَطْعَم وهو جنب غسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح رأسه ثم طَعِم أو نام . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ لقيه في بعض طرق المدينة وهو جنب فانخنس منه فذهب فاغتسل . ثم جاء فقال له : أين كنت يا أبا هريرة ؟ فقال كنت جنباً فكرهتُ أن أجالسك وأنا على غير طهارة . قال : سبحان الله ! إن المؤمن لا ينجُس . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ البخاري . (انخنس) أي استتر واختفى

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : لقيه وهو جنب فحادَ عنه فاغتسل . ثم جاء . فقال : كنت جنباً . قال : إن المسلم لاينجُس . أخرجه مسلم ، واللفظ له . وأبو داود والنسائي * وفي رواية النسائي : كان رسول الله ﷺ اذا لَقِيَ الرجل من أصحابه مَسحه ودعا له . قال : فرأيته يوماً بُكْرَةً ، فحُدْتُ عنه . ثم أتيته حين ارتفع النهار . فقال : إني رأيتك فحُدتَ عني . فقلتُ : لأني كنت جنباً فخشيتُ أن تمسَّني . فقال : رسول الله ﷺ : إن المؤمن لاينجُس . (حاد) أي تنحَّى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أقيمت الصلاة وعُدِّلت الصفوف قياماً فخرج الينا رسول الله ﷺ فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب . فقال لنا : مَكانكم . ثم رجع فاغتسل . ثم خرج الينا ورأسه يقطرُ . فكبَّر وصلَّى فصلينا معه . أخرجه الستة الا الترمذي ، وهذا لفظ البخاري

وعن أبي بَكْرة [1] رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ دخل في صلاة

(١) اسمه نفيع بن الحارث أو ابن مسروح : وكان تدلى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف ببكرة فبها اشتهر

الفجر فأومأ بيده أن مكانكم . ثم جاء ورأسه يقطر . فصلى بهم * وفي رواية : فلما قضى الصلاة قال : انما أنا بشر ، وإني كنت جنباً . أخرجه أبو داود

وعن سليمان بن يسار . أن عمر رضي الله عنه : صلى بالناس الصبح ثم غدا الى أرضه بالجُرُف فوجد في ثوبه احتلاماً . فقال : إنّا لما أصبنا الوَدَك لانت العُروق . فاغتسل وغسل الاحتلام من ثوبه وعاد لصلاته * وفي رواية بعد قوله احتلاماً ، فقال : لقد ابتليت بالاحتلام منذ وَليتُ أمر الناس . فاغتسل وغسل ما رأى في ثوبه من الاحتلام . ثم صلى بعد ارتفاع الضُّحى مُتمكناً . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثاني في غسل الحائض والنُّفَساء ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . أن امرأةً من الأنصار : سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض . فأمرها كيف تغتسل . ثم قال : خُذي فرْصة من مِسك(١) فتطَهري بها . قالت : كيف أتطَهَّر بها ؟ قال : تطهري بها . قالت : كيف ؟ قال سبحان الله ! تطهري . فاجتذبتها اليّ . فقلت : تتبَّعي بها أثر الدم . أخرجه الخمسه الا الترمذي * وفي أخرى : خذي فرْصة مُمسَّكة فتوضَّئي ثلاثاً . ثم إن النبي ﷺ استحيا وأعرضَ بوجهه ، وهذا لفظ الشيخين * ولمسلم في أخرى : أن أسماء ، وهي بنت شَكَل(٢) رضي الله عنها . سألت النبي ﷺ عن غُسل المحيض . فقال : تأخذ إحداكن ماءها وسِدْرها فتُطَهِّر فتحسن الطُّهور فتصُبُّ على رأسها فتدلُكه دلْكاً شديداً حتى تبلغ شؤون رأسها . ثم تصُب عليها الماء . ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطَهّر بها . قالت أسماء : وكيف أتطهر بها ؟ قال سبحان الله ! تطهري بها . قالت عائشة رضى الله عنها : كأنها تُخفي

(١) حكي بكسر الميم الطيب المعروف وبفتحها والمراد قطعة جلد

(٢) ويقال بنت يزيد بن السكن الانصارية التي يقال لها خطيبة النساء

ذلك تتبعي بها أثر الدم . وسألته عن غسل الجنابة . فقال : تأخذ ماء فتطهّر فتُحسن الطهور ، أو تبلغ الطهور ، ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى يبلغ شؤون رأسها ، ثم تفيض عليها الماء . فقالت عائشة رضى الله عنها : نِعْمَ النساء نساء الانصار ، لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقّهن في الدين . (الفرصة) بكسر الفاء[1] القطعة من صوف أو قطن أو غيره . و (شؤون الرأس) مواصل قبائل القُرون وملتقاها . والمراد ايصال الماء الى منابت الشعر مبالغة في الغسل

وعن أُميّة بن أبي الصّلت عن امرأة من بني غِفار[2] قد سمّاها . قالت أردفني رسول الله ﷺ على حَقيبة رَحله . قالت : فو الله لنزل رسول الله ﷺ الى الصبح فأناخ . ونَزلت عن حقيبة رحله فاذا بها دم منّي . وكانت اول حيضة حضتها . قالت : فتقبّضت الى الناقة واستحييت . فلما رأى رسول الله ﷺ ما بي ورأى الدم . قال : مالك لعلك نَفِست ؟ قلت : نعم . قال : فأصلحي من نفسك . ثم خُذي إناء من ماء فاطرحي فيه مِلْحا . ثم اغسلي ما أصاب الحقيبة من الدّم . ثم عودي لمركبك . قالت : فلما فتح رسول الله ﷺ خيبر رَضَخ لنا من الفَيء . قالت وكانت لا تَطّهر من حيضة الا جعلت في طَهُورها ملحا . وأوْصت به ان يُجعل في غِسلها حين ماتت . أخرجه أبو داود . (نفست المرأة) بضم النون وفتحها مع كسر الفاء اذا ولدت وبفتح النون فقط اذا حاضت . (والرّضْخ) العطاء القليل . (والفَيء) ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار وديارهم بغير قتال

﴿ الفصل الثالث في غسل الجمعة والعيدين ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : غُسل الجمعة

(١) وحكي ابن سيده فيها التثليث . وروى أبو داود قرصة بالقاف المفتوحة والصاد وقال ابن قتيبة هي قرضة بالقاف والضاد المعجمة (٢) هي ليلى امرأة أبي ذر رضي الله عنهما

واجب على كل مُحْتَلِم ، وأن يَستنَّ . وأن يَمس طِيبًا إن وجد . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول : غُسل الجمعة واجب على كل محتلم كغسل الجنابة . أخرجه مالك

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : حقاً على المسلمين ان يغتسلوا يوم الجمعة وليمس أحدهم من طيب أهله فان لم يجد فالماء له طيب . أخرجه الترمذي (١)

وعن ابن السباق ان رسول الله ﷺ قال في جمعة من الجمع : يامعشر المسلمين ، ان هذا يوم جعله الله تعالى عيداً فاغتسلوا . ومن كان عنده طيب فلا يضره ان يمس منه وعليكم بالسواك . أخرجه مالك (٢)

وعن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا : بَيْنا عمر رضي الله عنه يخطب الناس يوم الجمعة اذ دخل عثمان بن عفان فناداه عمر : أية ساعة هذه ؟ فقال اني شُغلت اليوم فلم أنقلب الى أهلي حتى سمعت التأذين ، فلم أزِدْ على أن توضأت . فقال عمر رضي الله عنه : والوضوء أيضاً ، وقد علمتَ أن رسول الله ﷺ كان يأمرنا بالغسل . أخرجه الستة الا النسائي * وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه : ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول : اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل ؟

وعن عكرمة قال : جاء ناس من أهل العراق الى ابن عباس رضي الله عنهما فقالوا : أترى الغسل يوم الجمعة واجباً ؟ قال : لا . ولكنه أطهر وخير لمن

(١) فيه اسماعيل بن ابراهيم التيمي يضعف في الحديث

(٢) لم أجده في الموطأ وهو في سنن ابن ماجه عن عبيد بن السباق عن ابن عباس . وفيه (وان كان طيب فليمس منه) وفي اسناده علي بن غراب وثقه بعضهم وقال أبو داود ضعيفه ترك الناس حديثه وقال ابن حبان كان غاليا في التشيع . وفيه صالح بن أبي الاخضر ضعفه ابن معين وقد أشار الحافظ ابن حجر في الفتح الى ان مالكا أخرجه عن الزهري عن ابن السباق مرسلا

اغتسل . ومن لم يغتسل فليس عليه بواجب . وسأخبركم كيف بدأ الغسل . كان الناس مجهودين يلبسون الصوفَ ويعملون على ظهورهم وكان مسجدهم ضيقاً مُقارب السقف ، انما هو عَريشٌ فخرج رسول الله ﷺ في يوم حارٍّ وعَرِق الناسُ في ذلك الصوف حتى ثارت منهم رياح آذَى بذلك بعضهم بعضاً ، فلما وجد رسول الله ﷺ تلك الريح قال : أيها الناس ، اذا كان هذا اليوم فاغتسلوا وليَمَسّ أحدكم أفضل ما يجد من دُهنه وطيبه . قال ابن عباس : ثم جاء الله تعالى بالخير ولبسوا غير الصوف وكُفُوا العمل ، ووُسّع مسجدهم ، وذهب بعض الذي كان يؤذي بعضهم بعضا من العرق . أخرجه الشيخان وأبو داود ، وهذا لفظه[1] ، ولفظ الشيخين عن طاوس ، قال قلت لابن عباس : ذكروا ان النبي ﷺ قال : اغتسلوا يومَ الجمعة واغسلوا رؤوسكم وان لم تكونوا جُنباً . وأصيبوا من الطّيب . قال ابن عباس : أما الغسل فنعم . وأما الطيب فلا أدري

وعن سمُرة بن جندَب رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : من توضأ يوم الجمعة فبها ونِعْمَت . ومن اغتسل يوم الجمعة فالغسل افضل . أخرجه أصحاب السنن[2] . قوله : (فبها ونعمت) اي فبهذه الخصلة ، يعني الوضوء ، ينال الفضل . وقيل فبالسنة أخذ ونعمت السنة هذه

وعن يحيى بن سعيد . أنه بلغه ان رسول الله ﷺ قال : ما على احدكم لو اتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبَي مَهْنته . أخرجه مالك . (المهنة) بفتح الميم وسكون الهاء العمل والخدمة وروي بكسر الميم

وعن نافع . أن ابن عمر رضي الله عنهما : كان لا يروح الى الجمعة الا ادهن وتطيب الا أن يكون حراماً

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه : كان يغتسل يوم الفِطر قبل أن

---

(١) وفي اسناده عمرو بن أبي قال فيه ابن معين : ليس بالقوى ووثقه أبو زرعة

(٢) من رواية الحسن عن سمرة وفي سماعه منه خلاف فيحتمل أن يكون مرسلا . ومثله لا يقدم العمل به على أحاديث ايجاب الغسل المتفق على صحتها واتصالها

يغدوَ الى المُصلَّى

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : على كل رجل مسلم في كل سبعة ايام غسل يوم ، وهو يوم الجمعة · اخرج الثلاثة مالك

﴿ الفصل الرابع في غسل الميت والغسل منه ﴾

عن أم عطية الانصارية [١] رضي الله عنها . قالت : دخل علينا رسول الله ﷺ حين تُوفِّيت ابنته [٢] فقال: اغسلنها ثلاثًا ، أو خمساً ، أو أكثر من ذلك ، إن رأيتُنَّ ذلك ، بماء وسِدْرٍ . واجعلن في الآخرة كافورا فاذا فرغتُنَّ فآذِنَّني · فلما فرغنا آذنَّاه . فأعطانا حَقْوَه . فقال : أشعِرْنها إياه (يعني إزاره) * وزعم ابن سيرين . أن الاشعار ، ألففنها فيه · وكذلك كان ابن سيرين يأمر المرأة أن تُشعَرَ ولا تُؤزَّر * وفي أخرى : اغسلنها وتراً ثلاثًا ، أو خمساً ، أو سبعاً ، أو أكثر من ذلك ،وا بدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها . وفيها، قالت أم عطية : إنهن جعلن رأس بنت النبي ﷺ ثلاثة قُرون ، نقضنه ثم غسلنه ثم جعلنه ثلاثة قرون . قال سفيان : ناصيتها وقرنيها * وفي أخرى : فضفَرنا شعرها ثلاثة قُرون وألقيناها خلفَها . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين

وعن أم قيس بنت مُحصّن رضي الله عنها . قالت : توفي ابني فجزعتُ عليه . فقلت للذي يغسله : لاتغسلى ابني بالماء البارد فيقتله . فانطلق عُكاشة بن محصن الى رسول الله ﷺ فاخبره بقولها فتبسم . ثم قال : ما قالت ، طال عمرها ؟ فلا نعلم امرأة عمَّرت ماعمَّرت . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : من غسَّل الميت فايغتسل . أخرجه أبوداود والترمذي * وزاد : ومن حمله فليتوضأ [٣]

---

(١) اسمها نسيبة (بالتصغير أو من غيره) بنت الحارث

(٢) الراجح أنها زينب زوج أبي العاص . وقيل أم كلثوم زوج عثمان

(٣) في اسناده صالح مولى التوأمة وهو ضعيف وقال ابن المديني وابن حنبل وابن المنذر والذهلي ليس في هذا الباب حديث يثبت

وعن ناجية بن كعب . أن علياً رضي الله عنه قال . لما مات أبو طالب أتيت رسول الله ﷺ : فقلت إن عمك الشيخَ الضّال قد مات : فقال : اذهب فوارِ أباك ثم لا تُحدِثَنَّ شيئاً حتى تأتيني . فوارَيته فأتيته فأمرني فاغتسلت . فدعا لي . أخرجه أبو داود والنسائي (المواراة) الستر وأراد به الدفن

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يغتسل من أربعة . من الجنابة وللجمعة ومن الحجامة ومن غسل الميت . أخرجه أبو داود

وعن نافع . ان ابن عمر رضي الله عنهما : حنَّط إبناً لسعيد بن زيد رضي الله عنه وحمله ثم دخل المسجد وصلى ولم يتوضأ . اخرجه البخاري في ترجمة ومالك

وعن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم . أن أسماء بنت عميس امرأةَ أبي بكر رضي الله عنهما : غسلت أبا بكر حين توفّي . ثم خرجت فسألت من حضرها من المهاجرين ، فقالت : إني صائمة ، وان هذا يوم شديد البرد ، فهل عليّ من غسل ؟ فقالوا : لا . أخرجه مالك

﴿ الفصل الخامس في غسل الاسلام ﴾

عن قيس بن عاصم رضي الله عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ أريد الاسلام . فأمرني أن اغتسل بماء وسِدْر . اخرجه اصحاب السنن * وفي رواية الترمذي والنسائي : أنه أسلم فأمره[1]

وعن عُثيم بن كثير بن كليب[2] عن أبيه عن جده . أنه جاء رسول الله ﷺ فقال : قد أسلمت . فقال له رسول الله ﷺ : ألقِ عنك شعر الكفر .

(١) وقال الترمذي حسن ولا نعرفه الا من هذا الوجه

(٢) في أبي داود باسقاط (ابن كثير) . وفي عون المعبود عن المنذري قال ابن أبي حاتم : كليب والد عثيم روى عن ابيه مرسلا . وفي الاصابة كليب من الصحابة . وفي الخلاصة عثيم بن كثير بن كليب والله أعلم

يقول : إحلق . قال : فأخبرني آخر أن النبي ﷺ قال لآخر معه : أَلقِ عنك شعر الكفر واختتن . أخرجه أبو داود [١]

﴿ الفصل السادس في الحمام ﴾

عن عائشة رضي الله عنهـا . أن رسول الله ﷺ : نهى الرجال والنساء عن دخول الحمام . قالت : ثم رخّص للرجال أن يدخلوه في المآزر [٢] * وفي رواية : أن عائشة دخل عليهـا نِسوة من نساء أهل الشام فقالت : لعلـكُنّ من الكُورة التي يدخلن نسـاؤها الحمامات ؟ قلن : نعم . قالت : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : مامن امرأة تخلَع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت مابينها وبين الله من حجاب . أخرجه أبو داود والترمذي . (الكورة) اسم يقع على جهة من الأرض مخصوصة كالشام والعراق وفلسطين ونحو ذلك

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : ستفتح لـكم أرض العجم وستجدون فيها بيوتاً يقال لهـا الحمامات فلا يدخلنها الرجال إلا بالأُزُر ، وامنعوا منهـا النساء إلا مريضـة أو نُفَساء . أخرجـه أبو داود [٣]

وعن جابر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخُل الحمام بغير ازار . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُدخل حليلته الحمام من غير عذر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر . أخرجه الترمذي [٤] والنسائي

---

(١) الحديث ضعيف لان فيه مجهولا ولانه مرسل

(٢) من حديث أبي عذرة وهو غير مشهور وقال الترمذي : اسناده ليس بذاك القائم

(٣) في اسناده عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي ضعيف

(٤) في اسناده قاص الاجناد وهو مجهول لايعرف

﴿ الباب التاسع في الحيض ، وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في الحائض وأحكامها ﴾

عن أنس رضي الله عنه . أن اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت [١] . فسأل أصحاب النبي ﷺ النبيَّ ﷺ فأنزل الله تعالى « ويَسألونَكَ عن المَحِيضِ . قُلْ هو أذًى فاعتزلوا النِّساء في المحيضِ » الى آخر الآية .فقال رسول الله ﷺ : اصنعوا كل شيء الا النكاح . فبلغ ذلك اليهود . فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدَع من أمرنا شيئاً الا خالفنا فيه . فجاء أُسيد بن حُضَير وعَبَّاد بن بشر رضي الله عنهما . فقالا يارسول الله ان اليهود تقول كذا كذا ، أفلا نجامعُهنَّ ؟ فتغيَّر وجه رسول الله ﷺ حتى ظنَّا أنه قد وَجَد عليهما . فخرجا . فاستقبلتهما هَديَّة من لبن الى رسول الله ﷺ فأرسل في آثارهما فسقاهما . فعرَفا أنه لم يجِدْ عليهما . أخرجه الخمسة الا البخاري ، وهذا لفظ مسلم . (وجد عليه) يجد موجِدة اذا غضب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : من أتى حائضا في فَرجها . أو امرأة في دُبرها . أو كاهناً فقد بريء ممـا أنزل على محمد ﷺ . أخرجه الترمذي [٢]

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كانت إحدانا اذا كانت حائضاً وأراد رسول الله ﷺ أن يُباشرها أمرها أن تَتَّزِر بازار في فَوْر حيضتها ثم يباشرها . وأيكم يملك إرْبه كما كان رسول الله ﷺ يملك إرْبه . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية أبي داود . في فَوْحِ حيضتها * وفي رواية النسائي عن جُمَيع بن عمير قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها مع أمي وخالتي فسألتاها كيف كان النبي ﷺ يصنع اذا حاضت إحداكن ؟ قالت : كان يأمرنا

---

(١) لايكونوا في بيت هي فيه (٢) وقال : ضعف البخاري هذا الحديث من قبل اسناده

اذا حاضت إحدانا أن تأتزر بازار واسع ثم يلتزم صدرها وثديها * وعند مالك ان عبيد الله بن عبد الله بن عمر: أرسل الى عائشة يسألها ، هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض ؟ فقالت : لِتَشُدَّ ازارها على أسفلها ثم يباشرها ان شاء * وفي رواية لأبي داود والنسائي : أن رسول الله ﷺ كان يباشر المرأة من نسائه وهي حائض اذا كان عليها إزار الى أنصاف الفخذين والركبتين مُحتَجِزة . (فور حيضتها) و (فوح حيضتها) بالراء والحاء المهملتين . أي أوله ومعظمه . و (الاحتجاز) شد الازار على العَورة ، ومنه حُجْزة السراويل ، والحاجز الحائل بين الشيئين

وعن زيد بن أسلم رضى الله عنه . أن رجلا سأل النبي ﷺ فقال : ما يحل لي من امرأتي وهي حائض ؟ فقال رسول الله ﷺ لِتشُدَّ عليها إزارها ثم شأنك بأعلاها. أخرجه مالك

وعن معاذ رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله ، ما يحل لي من امرأتي وهي حائض ؟ قال : ما فوق الازار ، والتعفف عن ذلك أفضل . أخرجه رزين (١)

وعن عِكرمة عن بعض أزواج النبي ﷺ . أن النبي ﷺ كان اذا أراد من الحائض شيئاً ألقى على فرجها ثوباً . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : اذا وقع رجل بأهله وهي حائض فليتصدق بنصف دينار . أخرجه أصحاب السنن * وفي رواية ، قال : اذا أصابها أولَ الدم ، والدمُ أحمر ، فدينار. وان أصابها في انقطاع الدم ، والدم أصفر ، فنصف دينار . قال الترمذي : قد روى هذا الحديث عن ابن عباس موقوفاً (٢) * وفي رواية أبي داود عن النبي ﷺ في

(١) ليس بالقوى وفى اسناده بقية عن سعيد بن عبد الله الاغطس
(٢) قال الحافظ في التلخيص : مدارها كلها على عبد الكريم ابي امية وهو مجمع على تركه . وأعلت الطرق كلها بالاضطراب

الذي يأتي أهله وهي حائض . قال : يتصدق بدينار أو نصف دينار . قال أبوداود : هكذا الرواية الصحيحة * وفي رواية قال : اذا أصابها في الدم فدينار واذا أصابها في انقطاع الدم فنصف دينار [١]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كنتُ أغسل رأس النبي ﷺ وأنا حائض . أخرجه الستة

وعنها رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يتّكي في حِجْري وأنا حائض فيقرأ القرآن . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعنها رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ : ناوليني الُخمْرة من المسجد . فقلت : إني حائض . فقال : ان حَيضتك ليست في يدِكِ . أخرجه الخمسة الا البخاري . (الخمرة) حصير صغير من ليف أو غيره بقدر الكف [٢] وهو الذي يتخذه الآن الشيعة للسجود . (والحيضة) بكسر الحاء الحالة التي تلزمها الحائض وبفتحها الدفعة الواحدة من دفعات الحيض

وعن ميمونة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يضع رأسه في حجر إحدانا فيتلو القرآن وهي حائض . وتقوم إحدانا بخُمرته الى المسجد فتبسطها وهي حائض . أخرجه النسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان جواريَه كنّ يغسلن رجليه ويُعطينه الُخمرة وهن حُيَّض . أخرجه مالك

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : بينا أنا مُضطجعة مع رسول الله ﷺ في

---

(١) فيه عبد الكريم أبو أميه . وطرقه معلول بالاضطراب

(٢) قد ورد في سنن أبي داود عن ابن عباس رضى الله عنهما أن فأرة جرت الفتيلة حتى ألقتها على الخمرة التي كان قاعداً عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فهذا نص صريح بأن الخمرة ليست كما ذكره . وفي القاموس : هي حصيرة صغيرة من السعف . أما ما يتخذه الشيعة فهو قطع من ستور قبر الحسين بكربلا أو من حجارة مما حوله يحملونها معهم حيث كانوا يصلون عليها تبركا وليس ذلك من الدين في شيء

الخَمِيلة اذ حِضتُ فانسللت فأخذت ثياب حيضتي فلبستها . فقال لي رسول الله ﷺ : أنَفِست ؟ قلت : نعم . فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة . أخرجه الشيخان والنسائي . (الخميلة) كساء له خمل [1] أو ازار

وعن عمارة بن غراب ان عمة له حدثته انها سألت عائشة رضي الله عنها فقالت : إحدانا تحيض وليس لها ولزوجها الا فِراش واحد ؟ فقالت عائشة : أخبرُك ما صنع رسول الله ﷺ : دخل ليلاً وأنا حائض فمضى الى مسجده (قال أبوداود : يعني مسجد بيته) فلم ينصرف حتى غلَبتني عيناي وأوجعه البَرْد . فقال أدْني مني . فقلت : إني حائض . فقال : وإن . اكشفي عن فَخذيك . فكشفت فَخذيّ . فوضع خَدَّه وصدره على فخذي ، وحَنيتُ عليه حتى دفيء فنام . أخرجه أبو داود [2] . (حنى عليه) يحني اذا انثنى عليه مائلا وحنا عليه يحنو اذا عطف عليه وأشفق

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أشرب من الاناء وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاهُ على موضع فيَّ . أخرجه مسلم بهذا اللفظ * وأبو داود والنسائي . ولفظهما : كنت أتعرَّق العَرْق وأنا حائض فاعطيه رسول الله ﷺ فيضع فمه في الموضع الذي وضعت فمي فيه * وفي أخرى للنسائي : ان شريح ابن هاني، سأل عائشة : هل تأكل المرأة مع زوجها وهي طامِثٌ ؟ قالت : نعم ، كان رسول الله ﷺ يدعوني فآكل معه وأنا عارِكٌ فكان يأخذ العَرْق فيقْسِم عليَّ فيه فآخذه فأتعرّق منه ويضع فمه حيث وضعت فمي من العَرْق . ويدعو بالشراب فيقسم عليَّ فيه قبل أن يشرب منه . فآخذه فأشرب منه ، ثم أضعه فيأخذه فيشرب منه فيضع فمه حيث وضعت فمي من القَدَح . (الطامث) المرأة

---

(١) أي وبر كالقطيفة

(٢) قال المنذري عمارة بن غراب والراوي عنه عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي والراوى عن الافريقي عبد الله بن عمر بن غانم كلهم لا يحتج بحديثه

الحائض وهي العارك . و (العَرْق) العظم عليه بقية اللحم . و (تعرّقه) أكل اللحم الباقي عليه

وعن عبد الله بن سعد الانصاري رضي الله عنه قال : سألت النبي ﷺ عن مؤاكلة الحائض فقال : وَاكلها . أخرجه الترمذي [١]

وعن عائشة رضي الله عنها ان امرأة قالت لها : أتجزي احدانا صلاتها اذا طهرت ؟فقالت : أحَرورية انت ؟كنا نحيض مع النبي ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة . أخرجه الخمسة . (الحرورية) جماعة من الخوارج نزلوا قرية تسمى حروراء . وقولها أحرورية أنت ؟ تريد انها خالفت السنة وخرجت عن الجماعة كخروج أولئك عن جماعة المسلمين

وعن أم بُسَّة واسمها مُسَّة [٢] الازدية قالت : حَججتُ ، فدخلت على أم سلمة رضي الله عنها .فقلت يا أم المؤمنين ، ان سمُرة بن جندَب رضي الله عنه يأمر النساء أن يقضين صلاة المحيض . فقالت : لايقضين . كانت المرأة من نساء رسول الله ﷺ تقعد في النّفاس أربعين ليلة لا يأمرها النبي ﷺ بقضاء صلاة النّفاس . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . انها قالت ، فى المرأة الحامل ترى الدم : إنها تدع الصلاة . أخرجه مالك بلاغا

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . انه قال : لاتقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن . أخرجه الترمذي [٣]

---

(١) وقال حديث حسن غريب (٢) قال الدارقطنى لاتقوم بها حجة : وقال ابن القطان لايعرف حالها ولا عينها ولا تعرف في غير هذا الحديث. وأجيب بأن جهالتها مرتفعة برواية جماعة من الثقات عنها . وقد أثنى البخاري على حديثها

(٣) وقال لانعرفه الا من حديث اسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة . قال البخاري : وابن عياش يروى عن أهل الحجاز وأهل العراق مناكير

﴿ الفصل الثاني في المستحاضة والنفساء ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . ان أم حبيبة بنت جحش [١] رضي الله عنها: استحيضت سبع سنين فسألت رسول الله ﷺ . فأمرها ان تغتسل ، وقال : هذا عرق . فكانت تغتسل لكل صلاة . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ البخاري * ولمسلم : ان أم حبيبة رضي الله عنها التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . شكت الى رسول الله ﷺ الدم . فقال لها : امكثي قدر ما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي . فكانت تغتسل عند كل صلاة * وله في أخرى : قالت عائشة رضي الله عنها : كانت تغتسل في مركن في حجرة أختها زينب بنت جحش رضي الله عنها . حتى تعلو حمرة الدم الماء * وعند النسائي : ان أم حبيبة استحيضت لا تطهر ، فذكر شأنها لرسول الله ﷺ . فقال : ليست بالحيضة ، ولكنها ركضة من الرحم ، لتنظر قدر أقرائها التي كانت تحيض بها فتترك الصلاة ثم تنتظر بعد ذلك فتغتسل عند كل صلاة * وله في أخرى : أمرها أن تترك الصلاة قدر أقرائها وحيضتها وتغتسل وتصلي . فكانت تغتسل عند كل صلاة

وعن حمنة بنت جحش رضي الله عنها قالت : كنت استحاض في بيت أختي زينب بنت جحش رضي الله عنها . فقلت : يارسول الله إني استحاض حيضة كثيرة شديدة ، فما ترى فيها ؟ قد منعتني الصلاة والصوم . قال : أنعت لك الكرسف [٢] . فانه يذهب الدم . قالت : هو أكثر من ذلك . قال : فاتخذي ثوباً . قالت : هو أكثر من ذلك . انما أثج ثجاً . قال رسول الله ﷺ : سآمرك بأمرين ، أيهما فعلت أجزأ عنك من الآخر . وان قويت عليهما فأنت

---

(١) اسمها زينب وكان اسم أختها أم المؤمنين برة فسماها الرسول صلى الله عليه وسلم زينب

(٢) هو القطن

أعلم . قال لها : انما هذه ركْضة من ركَضات الشيطان ، فتحيَّضي ستة أيام أو سبعة أيام في علم الله ثم اغتسلي . حتى اذا رأيت انك قد طَهُرت واستَنقَأْتِ فصلي ثلاثا وعشرين ليلة أو أربعا وعشرين ليلة وأيامها وصومي . فان ذلك يجزئك ، وكذلك فافعلي في كل شهر كما تحيّض النساء وكما يطهرنَ لميقات حيضهن وطُهرهن . وان قويت على أن تؤخّري الظهر وتعجّلي العصر فتغتسلين وتجمعين بين الصلاتين الظهر والعصر ، وتؤخرين المغرب وتُعجّلين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي . وتغتسلين مع الفجر فافعلي . وصومي إن قدرت على ذلك . قال رسول الله ﷺ : وهـذا أعجب الامرين اليّ * وبعض الرواة قال : قالت حمنة رضي الله عنها هذا أعجب الامرين اليّ . ولم يجعله من قول النبي ﷺ . أخرجه أبو داود [1] ، واللفظ له ، والترمذي بنحوه . وعنده ، بدل قوله فاتخذي ثوبا فتلَجّمي . (الثّج) السيل وأرادت انه يجري كثيرا . و(الركضة) الضّربة والدّفعة. و(التلجم) كالاستِثْفار وهو ان تسد المرأة فرجها بخرقة عريضة توثق الدم

وعن أسماء بنت عُمَيس رضي الله عنها . قالت : قلت يارسول الله ان فاطمة بنت أبي حُبَيْش استُحيضت منذ كذا وكذا فلم تُصلّ . فقال : سبحان الله ! هذا من الشيطان ، لِتجلس في مِرْكَن . فاذا رأت صفرة فوق الماء فلتغتسل للظهر والعصر غُسلا واحدا ، وتغتسل للمغرب والعشاء غسلا واحدا . وتغتسل للفجر غسلا واحداً وتتوضأ فيما بين ذلك . قال ابن عباس رضي الله عنهما : لما اشتد عليها الغسل أمرها ان تجمع بين الصلاتين . أخرجه أبو داود

---

(١) قال البيهقي : تفرد به ابن عقيل وهو مختلف في الاحتجاج به . وقال ابن منده : لا يصح بوجه من الوجوه لانهم اجمعوا على ترك حديث ابن عقيل . وقال ابن ابي حاتم سألت ابي عنه فوهنه ولم يقو اسناده ؛ وصححه احمد والترمذي وحسنه البخاري

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : ان امرأة [١] كانت تهراق الدماء على عهد رسول الله ﷺ . فاستفتت لهـا أم سلمة رضي الله عنها النبي ﷺ . فقال : لِتنظر عدد الايام والليالي التي كانت تحيض فيها من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابهـا فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر . فاذا خلّفت ذلك فلتغتسل . ثم لتَستَثفِر بثوب ثم لتصل . أخرجه الاربعة الا الترمذي

وعن سُمَيٍّ مولى أبي بكر بن عبد الرحمن أن القَعقَاع وزيد بن أسلم: أرسلاه الى سعيد بن المسيب رحمه الله يسأله : كيف تغتسل المستحاضة ؟ قال : تغتسل من ظهر الى ظهر وتتوضأ لـكل صلاة. فان غلبها الدم استثفرت بثوب .أخرجه أبو داود . قال : وكذلك روى عن ابن عمر وأنس رضي الله عنهم وهو قول سالم بن عبـد الله والحسن وعطاء رحمهم الله . وقال مالك : أظن حديث ابن المسيب من طُهرٍ الى طُهر ، انمـا هو من ظُهر الى ظُهر . ولـكن الوهمَ دخل فيه . ورواه المِسور بن عبد الملك فقال فيه : من طهر الى طهر . فقلبها الناس من ظهر الى ظهر . قلت: ذكر القاضي عِياض أن رواية المعجمة صحيحة . والله أعلم

وعن علي رضي الله عنه . قال : المستحاضة اذا انقضى حيضها اغتسلت كل يوم واتخذت صُوفة فيها سمن أو زَيت . أخرجه أبو داود [٢]

وعن عبـد الله بن سفيان . قال : سألتِ امرأةٌ ابن عمر رضي الله عنهما . فقالت : اني أقبلت أريد أن أطوف بالبيت ، حتى اذا كنت عند باب المسجد هَرَقتُ الدماء ، فرجعت حتى ذهب ذلك عني . ثم اغتسلت ، حتى اذا كنت عند باب المسجد هَرَقت الدماء . ثم جئت فكذلك . فقال : انما ذلكِ رَكْضة من الشيطان فاغتسلي ثم استثفري بثوبٍ ، ثم طُوفي . أخرجه مالك

وعن عِكرمة . قال : كانت أم حبيبة رضي الله عنهـا تُستحاض ، وكان

(١) هي أم حبيبة (٢) قال المنذري غريب

زوجها يغشاها . ومثله عن حَمْنَةَ بنت جحش رضي الله عنها. أخرجه أبو داود[١]

وعن ام عطية رضي الله عنها . قالت كنا لا نعد الكُدْرة والصُّفْرة بعد الطُّهر شيئاً . أخرجه أبو داود والنسائي [٢]

وعن مرجانة مولاة عائشة رضي الله عنها . قالت : كان النساء يبعَثْن الى عائشة بالدُّرْجة فيها الكُرسُف ، فيه الصُّفرة من دم الحيض يسألنها عن الصلاة فتقول : لا تَعجلْن حتى تَرَيْن القصَّة البيضاء . تعني الطهر . أخرجه البخاري في ترجمة ومالك . (القَصَّة) الجِصُّ. والمعنى أن تخرج الخرقة التي تحتْشي بها المرأة بيضاء نقيَّة . وقيل إن القَصَّة كالخيط الأبيض تخرج بعد انقطاع الدم كله

وعن ابنة زيد بن ثابت [٣] . أنه بلغها : أن نساء كن يدعين بالمصابيح من جَوْف الليل ينظرن الى الطهر . فقالت : ما كان النساء يصنعن هذا ، وعابت عليهن . أخرجه البخاري في ترجمة ، ومالك

وعن ام سلمة رضي الله عنها . قالت : كانت النفساء على عهد رسول الله ﷺ تقعد بعد نفاسها أربعين يوماً وأربعين ليلة وكنا نَطْلي على وجوهنا الورس. تعني من الكلف . أخرجه أبو داود والترمذي [٤]

كتاب الطعام وفيه خمسة ابواب

﴿ الباب الاول في آداب الأكل ﴾

﴿ آلات الطعام ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : ماعلمت النبي ﷺ أكل على سُكُرُّجة

(١) حديث ام حبيبة من معلى بن منصور قال فيه الامام أحمد : ما كتبت عنه وكان يحدث بما وافق الرأي . وكان يخطيء . وقال المنذرى : ف سماع عكرمة من ام حبيبة وحمنة نظر . وكانت حمنة تحت طلحة بن عبيد الله

(٢) قال المنذري ورواه البخاري بدون (بعد الطهر)

(٣) لعلها أم كلثوم وكانت زوجة سالم بن عبد الله بن عمر

(٤) من رواية مسة أم بسة وتقدم قريبا الكلام عنها

قط . ولا خُبز له مرقق قط . ولا أكل على خِوان قط . قيل لقتادة : فعلام كانوا يأكلون ؟ قال على السُفَر [١] . أخرجه البخاري والترمذي (السكرجة) بضم أوله وثانيه وثالثه وتشديده اناء صغير يجعل فيه القليل من الادم والكواميخ [٢] وهي فارسية.

وعن أبي حازم . قال : سألت سهل بن سعد رضي الله عنه : هل أكل النبي ﷺ النقي ؟ فقال : مارأى النبي ﷺ النقي منذ ابتعثه الله تعالى حتى قبضه. فقلت : هل كانت لكم مناخل ؟ فقال . ما رأى النبي ﷺ منخلا من حين ابتعثه الله تعالى حتى قبضه. قلت : كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول ؟ قال : كنا نطحنه وننفخه فيطير منه ما طار وما بقي ثريناه فأكلناه . أخرجه البخاري والترمذي . (النقي) الطعام الأبيض الحُوّارى [٣]

﴿ التسمية ﴾

عن حذيفة. قال: كنا اذا حضرنا عند النبي ﷺ على الطعام لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده . وانا حضرنا معه مرة طعاما ، فجاءت جارية كأنها تُدفَع . فذهبت لتضع يدها في الطعام . فأخذ النبي ﷺ بيدها ثم جاء اعرابي كأنما يُدفع فذهب ليضع يده. فأخذ بيده ثم قال: ان الشيطان ليستحل الطعام أن لا يُذكر اسم الله عليه ، وانه جاء بهذه الجارية ليستحلَّ بها فأخذت بيدها . فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به ، فأخذت بيده . والذي نفسي بيده إنَّ يده لمع يدِهما في يدي . ثم ذكر اسم الله تعالى وأكل . أخرجه مسلم وأبو داود . قوله (كأنها تُدفع) أي كأن وراءها من يدفعها الى قدامها .

---

(١) السفرة طعام المسافر يحمل في جلدة مستديرة ثم صارت اسما لهذه الجلدة تبسط فيؤكل عليها، ولكل ماكان كذلك

(٢) هي أنواع التوابل والجوارش تجعل للتشهي والهضم

(٣) هو المنخول مرة بعد مرة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ اذا أكل أحدكم طعاما فليقل بسم الله . فان نسي في الأول فليقل في الآخر (بسم الله في أوله وآخره) أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعنها رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يأكل طعاماً في ستة من أصحابه فجاء أعرابي فأكله بلقمتين ، فقال ﷺ : أما إنه لو سمى لكفاكم . أخرجه الترمذي

وعن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده وحشي بن حرب الحبشي . أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : يارسول الله انا نأكل ولا نشبع . قال : فلعلكم تفترقون ؟ قالوا : نعم . قال : فاجتمعوا على طعامكم ، واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أمية بن مخشي رضى الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ جالساً ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة . فلما رفعها الى فيه . قال : بسم الله أوله وآخره . فضحك ﷺ . ثم قال : ما زال الشيطان يأكل معه ، فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه . أخرجه أبو دواود (٣)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا دخل الرجل منزله فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء وان ذكر الله عند دخوله ولم يذكره عند عشائه يقول : أدركتم العشاء ولا مبيت

---

(١) وأخرجه النسائي أيضا

(٢) قال صدقة بن خالد لا يشتغل بوحشي بن حرب ولا بأبيه : وقال الامام احمد : تابعي لا بأس به

(٣) قال المنذري واخرجه النسائي وقال الدارقطني لم يسند أمية عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ، تفرد به جابر بن الصبح عن المثنى بن عبد الرحمن الخزاعي عن جده امية . والمثنى مجهول

ـكم . وان لم يذكر الله عنــد دخوله ولا عند عشائه . قال : أدركتم المبيت والعشاء . أخرجه مسلم وأبو داود

﴿ هيئة الأكل والآكل ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا يأكلنَّ أحدكم بشماله ولا يشربن بها ، فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بهـا . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : أكل رجل عند النبي ﷺ بشماله . فقال له : كُل بيمينك . فقال : لا أستطيع ، مامنعه الا الكبْر . فقـال ﷺ : لا استطعت . فما رفعها الى فيه بعد ذلك . أخرجه مسلم

وعن عُمر بن أبي سلمة . قال : كنت غلاماً في حَجْر النبي ﷺ ، وكانت يدي تَطيش في الصَّحْفة . فقال لي رسول الله ﷺ : يا غلام سم الله ، وكل بيمينك وكل مما يليك . فما زالت تلك طِعْمَتي بعد . أخرجه الخمسة إلا النسائي

وعن عبد الله بن عِكْراش بن ذؤيب عن أبيه . قال : بعثني قومي بنو مُرَّة ابن عبيد بصدَقات أموالهم الى رسول الله ﷺ . فقدمت المدينـة فوجدته جالساً بين المهاجرين والانصار . فأخذ بيدي . فانطلق الى بيت أم سلمة رضي الله عنها ، فقال : هل من طعام ؟ فأتينا بجَفْنة كثيرة الثَّريد والوَذْر . فاقبلنا نأكل منها . فخَبَطْتُ بيدي في نواحيهـا وأكل رسول الله ﷺ من بين يديه . فقبض بيده اليسرى على يدي اليمنى ثم قال : ياعِكْراش كُلْ من موضع واحد ، فانه طعام واحـد . ثم أُتينا بطبَق فيه ألوان التمر والرُّطب فجعلت آكل من بين يديَّ ، وجالت يد رسول الله ﷺ في الطبق . فقال : ياعكراش كل من حيث شئت فانه غير لون واحـد . ثم اتينا بماء فغسل يده ومسح ببَلَل كفه وجهه وذراعيه ورأسه وقال ياعِكراش : هذا الوضوء مما غيرت النار . أخرجه ا

الترمذي [١] (الوذْر) جمع وذْرة بسكون الذال وهي القطعة من اللحم

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : تنزل البركة وسَط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسَطه . أخرجه أبو داود والترمذي * ولفظ أبي داود : اذا أكل أحدُكم طعاما فلا يأكل من أعلا الصحفة وليأكل من أسفلها فان البركة تنزل من أعلاها [٢]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ . أن يَقرِن الرجل بين التمرتين الا أن يستأذن أصحابه . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : لاتقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الأعاجم وانهشوه نهشاً فانه أهنأ وأمرأ . أخرجه أبو داود [٣]

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ : لا آكل متكئا . أخرجه أصحاب السنن (المتكيء) المراد به ههنا المعتمد على الوطاء الذي تحته

وعن أنس رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ جالساً مُقْعِيًا يأكل تمرا . أخرجه مسلم وأبو داود * ولأبي داود في أخرى . أُتي بتمر عتيق فجعل يفتشه يخرج منه السوس . (الاقعاء) في الأكل أن يجلس الآكل على وَرِكيه مُسْتوفِزاً غير متمكن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اذا أكل

---

(١) وقال هذا حديث غريب لانعرفه الا من حديث العلاء بن الفضل وقد تفرد به . وقد ضعف العلاء

(٢) تفرد به عطاء بن السائب وقد اختلط فى آخر حياته

(٣) قال أبو داود ليس بالقوى . قال المنذري فى اسناده أبو معشر المدنى السدي واسمه نجيح كان يحي بن سعيد القطان لايحدث عنه ويستضعفه جداً . وقال النسائي له أحاديث منا كير منها هذا وقد ذكر الشوكاني الحديث فى مجموعة الموضوعات . وقد ثبت في الصحاح أن النبي صلى الله عليه وسلم احتز من كتف شاة بالسكين

أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يَلعقها أو يُلعِقها . أخرجه الشيخان وأبو داود (اللعق) اللحس

وعن جابر رضي الله عنه قال : أمر رسول الله ﷺ بلعق الأصابع والصَّحْفة . وقال : إنكم لاتدرون في أي طعامكم البركة . فاذا وقعت لُقمة أحدكم فليأخذها وليُمِطْ ما كان بها من أذيً ، ولا يدعْها للشيطان ، ولا يمسح يدَه بالمنديل حتى يلعق أصابعه فانه لايدري في أي طعامه البركة . أخرجه مسلم والترمذي [(١)] * وزاد رزين في رواية عن أنس : فان آنية الطعام تستغفر للذي يلعقها ويغسلها وتقول : اعتقك الله من النار كما أعتقتني من الشيطان

﴿ غسل اليد والفم ﴾

عن سلمان رضي الله عنه قال : قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده . أخرجه أبو داود والترمذي [(٢)]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الشيطان حسَّاس لحَّاس فاحذروه على أنفسكم : من بات وفي يده غَمَر فأصابه شيء فلا يلومن الا نفسه . أخرجه أبو داود والترمذي [(٣)] . (حساس) شديد الحس الادراك . (لحَّاس) كثير اللحس لما يصل اليه . (والغمر) بفتح الميم ريح اللحم وزهومته

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً من الخلاء فقُدم اليه طعام . فقالوا : ألا نأتيك بوَضوء ؟ فقال : انما أمرتُ بالوُضوء اذا قمت الى الصلاة . أخرجه الخمسة الا البخاري

(١) واخرجه ابو داود والنسائى
(٢) قال المجد الفيروزبادى فى المختصر ضعيف وقال الصغاني موضوع
(٣) وقال الترمذي غريب

﴿ ذم كثرة الاكل ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أضاف النبي ﷺ ضيفاً كافراً (١) فأمر له بشاة فحلبت فشرب حلابها . ثم أخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع شياه . ثم إنه أصبح فأسلم . فأمر له بشاة فحلبت فشرب حلابها . ثم أخرى فلم يستتمه . فقال ﷺ : ان المؤمن ليشرب في معىً واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء . أخرجه الثلاثة والترمذي . قوله في (سبعة أمعاء) تمثيل لرضا المؤمن باليسير من الدنيا وحرص الكافر على الكثير منها .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : طعام الاثنين كافي الثلاثة . وطعام الثلاثة كافي الأربعة . أخرجه الثلاثة والترمذي * وفي أخرى لمسلم والترمذي ، عن جابر: طعام الاثنين يكفي الأربعة . وطعام الاربعة يكفي الثمانية

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : تجشأ رجل عند النبي ﷺ فقال : كفَّ عنا جشاءك فان أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة . أخرجه الترمذي

وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال قال رسول ﷺ : ماملأ آدمي وعاء شراً من بطن . بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه . فان كان لا محالة فاعلاء فثلث لطعامه . وثلث لشرابه . وثلث لنفسه . أخرجه الترمذي

﴿ آداب متفرقة ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تعشوا ولو بكف من حشف . فان ترك العشاء مهرمة . أخرجه الترمذي (٢)

---

(١) يشبه ان يكون جهجاها الغفاري أو أباغزوان

(٢) وقال حديث منكر لانعرفه الا من هذا الوجه . وعنبسه ضعيف في الحديث وعبد الملك بن علاقة مجهول : والحديث ذكره الشوكاني في مجموعة موضوعاته

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : ماعاب النبي ﷺ طعاما قط . كان اذا اشتهاه أكله وان كرهه تركه . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا سقط الذباب في اناء أحدكم فامقلوه . فان في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء . وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء . أخرجه البخاري وأبو داود . (امقلوه) أي اغمسوه

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أخذ النبي ﷺ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة وقال : كل ثقة بالله وتوكلا عليه . أخرجه أبو داود والترمذي[1] * وزاد رزين فقال : وفعل ذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما . وقالا مثل ذلك

وعن الشريد بن سويد رضي الله عنه . قال : كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل اليه النبي ﷺ : إنا قد بايعناك فارجع . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال كان النبي ﷺ : اذا أتي بأول الثمرة قال : اللهم بارك لنا في مدينتنا ، وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة . ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها . أنهم : ذبحوا شاة قالت : فجاء سائل فأعطوه فجاء آخر فأعطوه فبقي منها : فقال ﷺ مابقي منها ؟ قالوا مابقي منها الا كتفها قال : بقي كلها الا كتفها . أخرجه الترمذي

﴿ الباب الثاني في المباح من الاطعمة والمكروه ، وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الاول في الحيوان ﴾

(الضب)

عن ابن عباس رضي الله عنهما . ان خالد بن الوليد رضي الله عنه : أخبره انه دخل مع النبي ﷺ على ميمونة زوج النبي ﷺ (وهي خالته وخالة ابن عباس)

(١) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث يونس بن محمد عن المفضل بن فضالة البصري

رضي الله عنهم) فوجد عندها ضباً محنوذاً، قدمت به أختها حفيدة بنت الحارث من نجد، فقدمته اليه، وكان قلما يقدم بين يديه طعام حتى يحدث به ويسمى له. فأهوى بيده اليه. فقالت امرأة من النسوة الحضور: أخبرن رسول الله ﷺ بما قدمتن له. فقلن: هو الضب. فرفع يده. فقال خالد رضي الله عنه: أحرام هو يارسول الله؟ قال: لا، ولكنه لم يكن بأرض قومي، فاجدني أعافه. قال خالد فاجتررته فأكلته ورسول الله ﷺ ينظر فلم ينهني. أخرجه الستة الا الترمذي. (المحنوذ) المشوي. و(عفت) الشيء أعافه اذا كرهته

وعن أبي سعيد رضي الله عنه. أن اعرابياً أتى رسول الله ﷺ: فقال اني في غائط مُضِبَّة، وانه عامة طعام أهلي؟ فلم يجبه. فقلنا: عاوده. فعاوده. فلم يجبه، ثلاثاً. ثم ناداه رسول الله ﷺ في الثالثة. فقال: يا اعرابي، ان الله لعن أو غضب على سبط من بني اسرائيل، فمسخهم دواب يدبون في الأرض، فلا أدري؟ لعل هذا منها. فلست آكلها ولا أنهى عنها[1]. أخرجه مسلم. (الغائط) المكان المطمئن من الأرض. و (المضبة) بضم الميم وكسر الضاد المعجمة وتشديد الموحدة الكثيرة الضباب

﴿ الأرنب ﴾

عن خالد بن الحويرث. قال: صاد رجل أرنباً فجاء بها الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال: ما تقول؟ فقال قد جيء بها الى رسول الله ﷺ وأنا جالس معه فلم يأكلها ولم ينهَ عن أكلها. وزعم أنها تحيض. أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه. قال: مررنا فأنفجنا أرنبا بمر الظهران فسعوا فلغبوا. قال: فسعيت حتى أدركتها، فأدركتها فأخذتها وأتيت بها أبا طلحة

(١) في نسخة ولا أحرمها

رضي الله عنه فذبحها بمروة . فبعث معي بفخذها الى رسول الله ﷺ فأكله ، قيل له: أكله ؟ قال : قبله. أخرجه الخمسة . (أنفجنا) أثرنا

﴿ الضبع ﴾

عن عبد الرحمن بن أبي عمار . قال : قلت لجابر رضي الله عنه :الضبع ، أصيدٌ هو ؟ قال نعم . قلت آكلها ؟ قال نعم . قلت : عن رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي * وعند أبي داود . قال جابر رضي الله عنه : سألت رسول الله ﷺ عن الضبع . فقال : هو صيد ، ويجعل فيه كبشٌ اذا صاده المحرم

وعن خزيمة بن جزء رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ عن الضبع . فقال : أو يأكل الضبعَ أحدٌ ؟ وسألته عن أكل الذئب . فقال : أو يأكل الذئب أحد فيه خير . أخرجه الترمذي (١)

﴿ القنفذ ﴾

عن نُميلة الانصاري . قال : سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن أكل القنفذ فتلا « قل لا أجدُ فيما أُوحيَ إليَّ مُحرَّماً على طاعمٍ يطْعَمُهُ » الآية . فقال شيخ عنده : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: ذكر القنفذُ عند رسول الله ﷺ . فقال : خبيثة من الخبائث فقال ابن عمر رضي الله عنهما : إن كان قال هذا رسول الله ﷺ فهو كما قال مما لم ندر . أخرجه أبو داود (٢)

﴿ الحبارى ﴾

عن سفينة رضى الله عنه . قال : أكلت مع رسول الله ﷺ لحم حُبارى.

---

(١) وقال هذا حديث ليس اسناده بالقوي لا نعرفه الا من حديث اسماعيل بن مسلم عن عبد الكريم ابن أبي المخارق وفيهما كلام

(٢) قال الخطابي ليس اسناده بذاك . وقال البيهقي ان اسناده غير قوي وراويه مجهول

أخرجه أبو داود[١]. (الحبارى) هو الحبرج

﴿ الجراد ﴾

عن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . قال · غزونا مع رسول الله ﷺ وكنا نأكل معه الجراد . أخرجه الخمسة

وعن سلمان رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ عن الجراد فقال: أكثر جنود الله.لا آكله ولا أحرمه . أخرجه أبو داود[٢] * وفي رواية رزين رحمه الله عن جابر دعا النبي ﷺ على الجراد فقال : اللهم أهلك الجراد ، أقتل كباره وأهلك صغاره، واقطع دابره.وخذ بأفواههـا عن معايشنا وأرزاقنا إنك سميع الدعاء . فقال رجل يارسول الله كيف تدعو على الجراد وهو جنـد من جنود الله ؟ فقال انه نثرة حوت في البحر [٣]

﴿ الخيل ﴾

عن أسماء بنت أبي بكرٍ رضي الله عنهما . قالت : نحرنا على عهـد رسول الله ﷺ فرساً ونحن بالمدينة فأكلناه . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن جابر رضي الله عنـه . قال : أكلنا زمن خيبر الخيل وحُمر الوحش ونهانا رسول الله ﷺ عن الحُمر الأهلية وأذِن في الخيـل . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ لغير الترمذي ، وصححه الترمذي

---

(١) وأخرجه الترمذي وقال غريب . وفي اسناده بريه بن عمر ابن سفينه قال البخاري اسناده مجهول . وقال ابن حبان وذكر له هذا الحديث لايحل الاحتجاج بخبره بحال

(٢) وقال ولم يذكر فيه سلمان فيكون مرسلا

(٣) هو في ابن ماجه تفرد به زياد بن عبد الله ابن علاثة متكلم فيه . عن موسى بن محمد ابن ابراهيم ضعفه ابن معين . عن أبيه محمد بن ابراهيم قال أحمد يروى احاديث منكره وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات

﴿ الجلالة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما. قال نهى رسول الله ﷺ عن جلالة الابل أن يركب عليها أو يشرب من ألبانها . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل المجثمة (وهي المصبورة للقتل) وعن أكل الجلالة وشرب لبنها ، وعن الشرب من في السقاء . أخرجه أصحاب السنن ، واللفظ للترمذي وصححه

وعن زهدم بن مضرب . قال : أتي أبو موسى رضي الله عنه بدجاجة فتنحى رجل من القوم (٢) . فقال : ماشأنك ؟ فقال إني رأيته يأكل شيئاً فقذرته فحلفت أن لا آكله . فقال أبوموسى : أدن فكل ، فاني رأيت رسول الله ﷺ يأكله . وأمره أن يكفر عن يمينه . أخرجه الشيخان والنسائي

﴿ الحشرات ﴾

عن الملقام بن تلب (٣) عن أبيه . قال : صحبت النبي ﷺ فلم أسمع لحشرة من الارض تحريما . أخرجه أبو داود (٤)

﴿ المضطر ﴾

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه . أن رجلا نزل الحرة ومعه أهله وولده فقال له رجل : ان ناقة لي ضلت . فان وجدتها فأمسكها . فوجدها ولم يجد صاحبها . فمرضت . فقالت امرأته : انحرها . فأبى ، فنفقت . فقالت : اسلخها

---

(١) وقال الترمذي حسن غريب واسناده في أبي داود ليس بذاك القوي

(٢) هو زهدم الراوي نفسه

(٣) ويروى الملقام بالميم وهما على وزن مفتاح التميمي العنبري والتلب بفتح المثناة وكسر اللام والباء مشددة هو ابن ثعلبة بن ربيعة له احاديث ويقال ان ابنه ايضا صحابي له حديث واحد فقط . وقال النسائي ينبغي ان يكون ملقام ليس بالمشهور

(٤) قال المنذري ، قال البيهقي : وهذا اسناد غير قوي

حتى نقدِّدَ لحمهـا وشحمها ونأكله . فقال : حتى أسأل رسول الله ﷺ . فأتاه فسأله . فقال : هل عندك غِنًى يُغنيك؟ قال : لا . قال : فكلوها . قال : فجاء صاحبها فأخبره الخبر . فقال : هلاّ كنت نحرتهـا ؟ قال : استحييت منك . أخرجه أبو داود

وعن الفُجَيع العامري [1] رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله ، ما يَحِلُّ لنا من الميتة ؟ قال : ماطعامكم ؟ قلنا : نَغْتَبِق ونَصْطَبِح [2]. قال أبو نعيم مولى عُقبة : فسره لي عقبة : قدحٌ غُدوة وقدحٌ عَشية . قال : ذاك ، وأبي ، الجوعُ . فأحل لهم الميتة على هذه الحال . أخرجه أبو داود [3]

﴿ نعم الصدقة والجزية ﴾

عن أسلم [4] . قال قلت لعمر رضي الله عنه : إن في الظَّهر ناقةً عمياء. فقال : ادفعها الى أهل بيت ينتفعون بها . قلت : وهي عمياء ؟ قال يقطرونها بالابل . فقلت : وكيف تأكل من الارض ؟ فقال : أمن نَعَم الجزية أم من نعم الصدقة ؟ قلت : بل من نعم الجزية . فقال : أردتم والله أكلها . فقلت : ان عليها وَسْم نَعَم الجزية . فأمر بها عمر رضي الله عنه فنحرت . وكان عنده صِحـاف تسع ، فلا تكون فاكهة ولا طَريفة إلا جعل منها في تلك الصِّحاف فيبعث بهـا الى أزواج النبي ﷺ ، ويكون الذي يبعث به الى حفصة ابنته من آخر ذلك . فان كان فيه نقصان كان من حظّهـا . فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الجزور فبعث بها الى أزواج النبي ﷺ . وامر بما بقي من لحم تلك الجزور فصنِع فدعا عليه المهاجرين والأنصار . أخرجه مالك

(١) ابن عبد الله العامري صحابي له حديث واحد
(٢) الغبوق هنا طعام آخر النهار والصبوح اوله
(٣) فى اسناده عقبة بن وهب متكلم فيه
(٤) مولى عمر من سبى عين التمر

﴿ اللحم ﴾

عن عمر رضي الله عنه . قال : إياكم واللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر وإن الله يبغض أهل البيت اللحميين . اخرجه مالك . (الضراوة) العادة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أدركني عمر رضي الله عنه وأنا أجيء من السوق ومعي حمّالُ لحم . فقال : ما هذا ؟ فقلت قَرِمْنا الى اللحم . فاشتريت بدرهم لحما . قال :أو كلما اشتهيت شيئًا اشتريته ؟ حسب أحدكم من السرف أن يأكل كل ما اشتهى . أخرجه مالك [1] (قَرِم الى الشيء) اشتهاه ومالت نفسه اليه

﴿ الفصل الثاني فيما ليس بحيوان ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا ، أو ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته . وانه أتي بقِدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحا فسأل . فاخبر بما فيها من البقول . فقال قرّبوها الى بعض أصحابه كان معه [2] . فلما رآه كره أكلها . قال : كُلْ فاني أُناجي من لاتناجي . أخرجه الخمسة

وعن علي رضي الله عنه . قال : نُهينا عن أكل الثوم إلا مطبوخا . أخرجه ابو داود والترمذي [3]

وعن ابي زياد خيار بن سلمة .قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن البصل ؟ فقالت إن آخر طعام أكله رسول الله ﷺ كان فيه بصل . أخرجه ابو داود [4]

---

(١) حديث الاسراف رواه الدارقطني مرفوعا وقال لايصح في اسناده يحيى بن عثمان منكر الحديث. وكلا الاثرين عن عمر لايتفقان مع ماصح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يحب اللحم ويحب منه الذراع

(٢) هو أبو ايوب الانصاري

(٣) وقال اسناده ليس بذاك القوي

(٤) واخرجه النسائي وفي اسناده بقية به الوليد وفيه مقال

﴿ طعام الاجنبي ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لايَحلُبَنّ احدكم ماشية اخيه إلا باذنه . ايحب احدكم ان تؤتى مَشرُبته فتكسرَ خزانته فينتقلُ طعامه . انما تَخزُن لهم ضُروعُ مواشيهم أطعمتهم . أخرجه الثلاثة وأبو داود

(المشربة) بضم الراء وفتحها الغرفة .

وعن سمُرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا أتى أحدكم على ماشية فان كان فيها صاحبُها فليستأذنه. فان أذن له فليَحلُب وليشرب، وان لم يكن فيها فليصوّت ثلاثا . فان أجابه فليستأذنه . والا فليَحلُب وليشرب . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: من دخل حائطاً[1] فليأكل . ولا يتخذ خُبْنَةً . أخرجه الترمذي . (الخبنة) ما يأخذه الانسان في طرف ثوبه وأسفل ازاره .

وعن رافع بن عمرو رضي الله عنه قال : كنت أرمي نخلَ الانصار . فأخذوني وذهبوا بي الى رسول الله ﷺ . فقال يارافع : لِمَ تَرمي نخلهم ؟ قلت : الجوع يارسولَ الله. فقال : لا ترم ، وكل ما وقع ، أشبعك الله وأرواك . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن عَبَّاد بن شُرحبيل قال : أصابتني سنَةٌ فدخلت حائطاً من حيطان المدينة ففركت سُنْبلا فأكلت وحملت في ثوبي . فجاء صاحبه فضربني وأخذ ثوبي وأتى بي الى رسول الله ﷺ . فذكر ذلك له . فقال له رسول الله ﷺ : ما علّمتَ اذ كان جاهلا . ولا أطعمتَ اذ كان جائعاً . فأمره فردَّ على ثوبي

---

(١) الحائط البستان

وأعطاني وَسْقًا أو نصف وَسق من طعام . أخرجه أبو داود والنسائي . (الوسق) ستون صاعا . والصاع أربعة أمداد . والمد رطل وثلث أو رطلان على اختلاف المذهبين

﴿ الباب الثالث فى الحرام من الاطعمة ﴾

عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : نهى عن أكل كلّ ذي ناب من السباع . أخرجه الستة * زاد مسلم وأبو داود والنسائي في رواية ، عن ابن عباس : وكل ذي مِخْلَبٍ من الطير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان أهل الجاهِلِيَّة يأكلون أشياء ويتركون أشياء تقَذُّراً . فبعث الله تعالى نبيَّه ﷺ . وأنزل كتابه . وأحل حلاله وحرم حرامه . فما أحَلَّ فهو حلال . وما حرّم فهو حرام . وما سكت عنه فهو عفْوٌ . وتلا قوله تعالى « قل لا أجِدُ فيما اوحِيَ اليّ مُحرّمًا على طَاعِم يَطْعَمُهُ إلا أن يكُون مَيْتَةً » الآية . أخرجه أبو داود

وعن قبيصة بن هُلْب[1] الطائي عن أبيه . قال سأل رجل النبي ﷺ فقال: إن من الطعام طعاما اتحرّج منه . فقال : لا يتخلَّجَنَّ في صدرك شيء ضارعتَ فيه النصرانيه . أخرجه أبو داود والترمذي. (التحرُّج) التأثم. وقوله (لايتخلجن) يروى بالمعجمة وغير المعجمة ، ومعناهما متقارب . ومعناه : لا يدخل في قلبك منه ريبة ، أو لايتحرك فيه شيء من الشك . والاختلاج الحركة. وقوله (ضارعت) أي شابهت وما ثلت

وعن أبي هريرة رضى الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : كل ذي ناب من السباع فأكله حرام . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي * ولأبي داود في

---

(١) هو لقب له واسمه يزيد بن قنافة وقيل يزيد بن عدي بن قنافة .والحديث حسنه الترمذي

أخرى : نَهَى عن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مِخْلَبٍ من الطير

وعن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير . أخرجه أبوداود [١] والنسائي * ولأبي داود في أخرى . غزوت مع رسول الله ﷺ يوم خيبر فأتت اليهود الى رسول الله ﷺ فشكوا أن الناس قد أسرعوا الى حظائرهم . فقال ﷺ : لا تحل أموال المعاهدين الا بحقها . وحرام عليكم حمر الأهلية وخيلها وبغالها وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير [٢]. المراد بالمعاهدين هنا أهل الذمة

﴿الباب الرابع﴾

﴿ فيما أكله رسول الله ﷺ وأصحابه من الأطعمة ومدحه ﴾

عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ سأل أهله الأُدْم . فقالوا : ما عندنا الا الخل . فدعا به . فجعل يأكل ويقول : نعم الادام الخل . نعم الادام الخل . نعم الادام الخل . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن عُمَرَ وأبي أسيد رضي الله عنهما . قالا قال رسول الله ﷺ : كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة . أخرجه الترمذي [٣]

وعن أنس رضي الله عنه. أن خيَّاطا [٤] دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه

---

(١) ضعفه أحمد والبخاري وموسى بن هرون والدارقطني والخطابي وابن عبد البر وعبد الحق وآخرون

(٢) قال أبو داود وهذا منسوخ . وقال الامام أحمد : هذا حديث منكر . وقال الدارقطني : اسناده مضطرب . وقال البخاري وابن عبد البر ماأسلم خالد الا بعد خيبر والحديث مخالف لحديث الثقات

(٣) اخرج حديث عمر من طريق عبد الرزاق عن معمر وقال اضطرب عبد الرزاق فيه . وأخرج حديث أبي أسيد من طريق فيه عبد الله بن عيسى عن رجل من أهل الشام وعبد الله منكر الحديث .

(٤) كان غلاما للنبي صلى الله عليه وسلم

آله ، فذهبتُ معه فقرَّب خبزاً من شعير ومرقاً فيه دُبَّاءٌ وقديدٌ . فرأيته ﷺ يتتبع الدُّبَّاء من حوالي القصعة . فلم أزل أُحب الدباء من يومئذ . أخرجه الستة الا النسائي . (القديد) اللحم المطبوخ الميبَّس

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أُتي رسول الله ﷺ بجُبْنَة في تبوك (من عمل النصارى [1]) فدعا بسكين فسمى وقطع (وأكل [1]) . أخرجه أبو داود [2]

وعن يوسف [3] بن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما . قال : أخذ رسول الله ﷺ كِسْرةً من شعير فوضع عليها تمرة ، وقال : هذه إدام هذه . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يأكل البطيخ بالرطب ويقول : نَكْسِرُ حرَّ هذا ببرد هذا ، وبرد هذا بحر هذا . أخرجه أبو داود ، وهذا لفظه ، والترمذي [4] * وللشيخين وأبي داود عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ يأكل القِثَّاء بالرُّطَب * ولأبي داود عن عائشة رضي الله عنها . قالت : أرادت أمي أن تُسمِّنني لدخولي على رسول الله ﷺ فلم أُقبِل عليها بشيء مما تريد حتى أطعمتني القِثَّاء بالرطب . فسمِنتُ عليه كأحسن السِّمَن [5]

وعن ابني بُسْر السُّلَميِّين [6] رضي الله عنهما . قالا : دخل علينا رسول الله ﷺ فقدَّمنا اليه زُبداً وتمراً ، وكان يحبُّ الزبد والتمر . أخرجه أبو داود

---

(١) ما بين القوسين في الاصل وليس في أبي داود

(٢) في اسناده ابراهيم بن عيينة قال أبو حاتم الرازي : شيخ يأتي بالمناكير

(٣) في صحبته اختلاف (٤) وقال حسن غريب . قال ابن القيم في زاد المعاد وفي البطيخ أحاديث لم يصح منها غير هذا

(٥) وأخرجه النسائي أيضا

(٦) هما عطية وعبد الله ابنا بسر

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يحب الحلوى والعسل . أخرجه الترمذي [١]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان أحب الطعام الى رسول الله ﷺ الثريد من الخبز والثريد من الحيس . أخرجه أبو داود [٢] . (الحيس) طعام يخلط من سمن وتمر وأقط ، وقد يجعل عوض الأقط دقيق أو فتيت

وعن عبد الله المزني رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا اشترى أحدكم لحماً فليكثر مرقته فان لم يجد لحما أصاب مرقا وهو أحد اللحمين . أخرجه الترمذي [٣] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أتي رسول الله ﷺ بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها . أخرجه الترمذي . (النهس) بمهملة ومعجمة الأكل بمقدم الاسنان ، وقيل انه بالمعجمة الأكل بالأضراس

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ تعجبه الذراع . وسُمَّ في الذراع . وكان يرى أن اليهود سموه . أخرجه أبو داود [٤]

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : كنا نفرح بيوم الجمعة ، كانت لنا عجوز [٥] تأخذ أصول السلق فتطرحه في القدر وتكركر عليه حبات من شعير ، والله ما فيه شحم ولا ودك . فاذا صلينا الجمعة انصرفنا فنسلم عليها . فتقدمه لنا . وكنا نفرح بيوم الجمعة من أجله . أخرجه الشيخان . (تكركر) أي تطحن

(١) وقال حسن صحيح غريب وقال وفي الحديث كلام اكثر من هذا

(٢) قال ابو داود وهو ضعيف . وقال المنذرى فيه رجل مجهول

(٣) وقال حديث غريب لانعرفه الامن حديث محمد بن فضاء وقد تكلم فيه سليمان بن حرب وعلقمة هو اخو بكر بن عبد الله المزني

(٤) قال المنذرى وأخرجه الترمذي وأخرج البخارى ومسلم عن أبي هريرة نحوه

(٥) الظاهر أنها أم المنذر بنت قيس الانصارية . لان في ابي داود والترمذي انها صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم شعيرا وسلقا

وعن جابر رضي الله عنه قال : لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ بمرّ الظهران نجني الكَبَاثَ (وهو ثمر الأراك) ويقول : عليكم بالأسود منه ، فانه أطيب . فقلت : أكنت ترعى الغنم ؟ فقال : وهل من نبي الا رعاها . أخرجه الشيخان

﴿ الباب الخامس في أطعمة مضافة الى أسبابها ﴾

﴿ طعام الدعوة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أجيبوا هـذه الدعوة اذا دعيتم . وكان ابن عمر يأتي الدعوة في العرس وغيره وهو صائم . أخرجه الخمسة الا النسائي * وفي أخرى لأبي داود : من دُعي ولم يجبْ فقد عصى الله ورسوله . ومن دخل على غير دعوة دخل سارقاً وخرج مُغيراً [1] . (المغير) الناهب

وعن حُميد بن عبد الرحمن الحِميري عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : اذا اجتمع داعيان فأجب أقربَهما باباً فان أقربهما باباً أقربهما جواراً . وان سبق أحدهما فأجب الذي سبق . أخرجه أبو داود [2]

وعن أبي مسعود الانصاري رضي الله عنـه قال : كان رجل من الأنصار يقـال له أبو شعيب ، وكان له غلام لحّام ، فرأى النبي ﷺ فعرف في وجهه الجوع . فقال لغلامه : ويحك ، اصنع لنا طعاماً لخمسة نفر ، فاني أريد أن أدعو رسول الله ﷺ خامس خمسة . فدعا رسول الله ﷺ خامس خمسة فاتبعهم رجلٌ فلمـا بلغ الباب . قال ﷺ : ان هذا اتبعنا ، فان شئت تأذن له ، وان شئت رجع . قال : بل آذن له يارسول الله . أخرجه الشيخان والترمذي

---

(١) في أسناده أبان بن طارق البصري قال أبو زرعة شيخ مجهول وقال ابن عدي لا يعرف الا بهذا الحديث وهذا الحديث معروف به. وليس له انكر من هذا الحديث. وفيه أيضا درست بن زياد ولا يحتج بحديثه

(٢) في اسناده أبو خالد يزيد بن عبد الرحمن الدالاني وثقه بعضهم . وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بحديثه

وعن أنس رضي الله عنه أن جاراً لرسول الله ﷺ فارسيا(١): وكان طيب المرق فصنع لرسول الله ﷺ طعاماً. ثم جاء يدعوه. فقال رسول الله ﷺ: وهذه؟ (لعائشة). فقال: لا. فقال رسول الله ﷺ: لا. فعاد يدعوه. فقال رسول الله ﷺ: وهذه. فقال: لا. فقال النبي ﷺ: لا. ثم عاد يدعوه. فقال رسول الله ﷺ: وهذه. فقال: نعم. فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله: أخرجه مسلم والنسائي

﴿ الوليمة ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال: رأى النبي ﷺ على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة. فقال: ما هذا؟ قال: تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب. فقال: بارك الله لك. أَوْلِمْ. ولو بشاة. أخرجه الستة. وتقدم في كتاب الصداق مطولا

وعنه رضي الله عنه قال: ما أولَمَ النبي ﷺ على أحد من نسائه ما أوْلم على زَينب بنت جَحْش رضي الله عنها، أولَمَ بشاة * وفي رواية. أطعمهم خُبزاً ولحما حتى تركوه. أخرجه الشيخان وأبو داود (٢)

وعنه رضي الله عنه قال: أوْلَمَ النبي ﷺ على صَفِيَّة بنت حُيَيٍّ بسويق وتمر. أخرجه أبو داود والترمذي * وللبخاري رحمه الله، عن صفيَّة بنت شيبة رضي الله عنها. قالت: أولم النبي ﷺ على بعض نسائه بمدَّين من شعير.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: طعام الوليمة أول يوم حق. والثاني سنة. والثالث سُمْعة. ومن سمَّعَ سمَّعَ الله به. أخرجه

(١) لعله سلمان لانه لم يعلم انه كان بالمدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسي غيره. ويدل لذلك أيضاً معاملة النبي صلى الله عليه وسلم له كذلك فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يفعل هذا مع أحد لكن مع سلمان لانه قال « سلمان منا أهل البيت »

(٢) وأخرجه النسائي والترمذي وقال غريب

الترمذي (١)

وعن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ كان يقول : شر الطعام طعام الوليمة يُدْعى لها الاغنياء وتُترك المساكين . ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله * وفي أخرى : يُمنعُها من يأتيها ويُدعى اليها من يأباها . أخرجه الثلاثة وأبو داود

﴿ العقيقة ﴾

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كل غلام رهينة بعقيقة تذبح عنه يوم سابعه ، ويحلق رأسه ويُسمى . أخرجه أصحاب السنن

وعن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن أبيه رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن العقيقة . فقال : لا أحب العقوق ، كأنه كره الاسم ، قال : ومن وُلد له ولد فأحب ان ينسك عنه فليفعل . أخرجه مالك (٢)

وعن أم كُرز رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة . ولا يضركم ذُكرانا كنَّ أم اناثا . أخرجه أصحاب السنن . قوله (مكافئتان) بكسر الفاء . يريد شاتين مُسِنَّتين تجوزان في الضحايا لا تكون احداهما مسنة والأخرى غير مسنة

وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما : لم يكن يسأله أحد من أهله عقيقة الا أعطاه اياها . وكان إنما يعقُّ عن ولده بشاة شاة ، عن الذكور والاناث . وكذلك كان يفعل عروة بن الزبير رحمه الله . قال مالك : وبلغني ان علي بن أبي طالب كان يفعل ذلك . أخرجه مالك

(١) وقال لا نعرفه الا من حديث زياد بن عبد الله وهو كثير الغرائب والمناكير . سمعت البخاري يذكر عن محمد بن عقبة قال قال وكيع : زياد بن عبد الله مع شرفه يكذب في الحديث

(٢) في اسناده رجل مجهول . والحديث رواه أبو داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ : عق عن الحسن والحسين كبشاً كبشا . أخرجه أبو داود والنسائي ، ولفظ النسائي : بكبشين كبشين

وعن علي رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : عقَّ عن الحسن رضي الله عنه بشاة وقال . يافاطمة ، احلقي رأسه وتصدَّقي بزنَة شعره فِضَّة . فوزنَّاه فكان وزنُه درهما ، أو بعض درهم . أخرجه الترمذي (١)

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن فاطمة رضي الله عنها . أنها وزنت شعر الحسن والحسين وزينب وام كلثوم رضى الله عنهم وتصدقت بزنة ذلك فضة . أخرجه مالك (٢)

﴿ الفرَع والعَتيرة ﴾

عن نُبيشة الهذلي رضى الله عنه قال : نادى رجل يارسول الله كنا نَعتِرِ عتيرة في الجاهلية في رجب ، فما تأمرنا ؟ فقال : اذبحوا لله في أي شهر كانَ ، وبرُّوا لله ، وأطعموا لله . قالوا : انا كنا نفرَع فرَعا في الجاهلية ، فما تأمرنا ؟ قال : في كل سائمة فرَع تغذوه ماشيتُك حتى اذا استحمل للحجيج ذبحته فتصدَّقت بلحمه على ابن السبيل . قيل لابي قلابة : كم السائمة ؟ قال : مائة . أخرجه أبوداود والنسائي * وفي أخرى للنسائي ، عن الحارث بن عمرو أنه سأل رسول الله ﷺ عن العتائر والفرائع . فقال : من شاء عَتَر ومن شاء لم يعتِر . ومن شاء فرَع ومن شاء لم يفرَع ، وفي الغنم أضحيتها ، وقبض أصابعه الا واحدة * وللخمسة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا فرع ولا عتيرة . و (الفرع) أول النتاج كانوا يذبحونه لطواغيتهم . والعتيرة الذبيحة في رجَب .

---

(١) وقال هذا حديث حسن غريب واسناده ليس بمتصل

(٢) ورواه أبو داود أيضاً واسناده ليس بمتصل . جعفر بن محمد لم يدرك فاطمة . وأين هو منها

كتاب الطب والرقى ، وفيه بابان

﴿ الباب الاول في الطب ﴾

﴿ جواز التداوي ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى أنزل الداء والدواء . وجعل لكل داء دواء . فتداووا ولا تتداووا بحرام . أخرجه أبو داود [١] * وللبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما أنزل الله من داء الا أنزل له دواء . ولابي داود والترمذي بمعناه . وزاد : الا داء واحداً . قيل : وما هو ؟ قال : الهرم

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى . أخرجه مسلم

﴿ كراهية ذلك ﴾

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم . أخرجه الترمذي [٢]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لددنا [٣] رسول الله ﷺ في مرضه فجعل يشير الينا أن لاتلدوني . فقلنا : كراهية المريض للدواء . فلما أفاق قال : ألم أنهكم أن تلدوني ؟ قلنا: كراهية المريض للدواء . فقال : لا يبقى أحد في البيت

---

(١) في اسناده اسماعيل بن عياش

(٢) وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه

(٣) أذابوا له قسطا (وهو العود الهندي) بزيت فلدوه به

الا لُدَّ [١] وأنا أنظر الا العباس فانه لم يشهدكم . أخرجه البخاري . (اللدود) سقي المريض الدواء في أحد جانبي فمه . وانما أمر ﷺ أن يلدّ كل من في البيت عقوبة لهم على فعل ذلك به بغير اذنه بعد نهيه عنه

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: ما أبالي ما أتيت ان أنا شربت تِرْياقا أو تعلَّقت تميمةً أو قلت الشّعر من قبل نفسي . أخرجه أبو داود [٢] (الترياق) هو الدّرياق وهو معروف . ولا بأس بشربه مالم يكن فيه حرام ولا نجس . (والتميمة) احدى التمائم وهي خَرَزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم ، فأبطلها النبي ﷺ

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من اكتوى أو استرقى فقد بريء من التوكل . أخرجه الترمذي وصححه [٣]

﴿ ما وصفه عليه الصلاة والسلام من الادوية ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : جاء رجل الى النبي ﷺ فقال: ان أخي استطلق بطنه . فقال : اسقه عسلا . فسقاه . ثم جاءه فقال : اني سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا ، ثلاث مرات ، فقال رسول الله ﷺ : صدق الله وكذب بطن أخيك . فسقاه فبرأ . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من داء الا في الحبة السوداء منه شفاء . الا السام . قال ابن شهاب (والحبة السوداء) الشُّونيز (والسَّام) الموت . أخرجه الشيخان والترمذي

---

(١) وكان في البيت أم سلمة واسماء بنت عميس وميمونة

(٢) قال المنذرى فى اسناده عبد الرحمن بن رافع التنوخى . قال البخاري وأبو حاتم : في حديثه بعض المناكير

(٣) فى اسناده عقار بن المغيرة بن شعبة

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من اصطبح كل يوم سبع تمرات من عجوة لم يضره سمٌّ ولا سِحر ذلك اليوم الى الليل[١] . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : ان في عجوة العالية[٢] شفاء . وانها ترْياق أول البُكرة . أخرجه مسلم

وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الكَمْأَة من المنّ وماؤها شفاء للعين . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي أخرى للترمذي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنهم قالوا : الكمأة جُدَرِيُّ الارض . فقال رسول الله ﷺ : الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين . والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم . قال أبو هريرة فأخذت ثلاث أكْمُؤٍ أو خمساً أو سبعاً فعصرتُهن في قارورة وكحلتُ به جارية لى عمشاء فبرأت

وعن امرأة كانت تخدم بعض أزواج النبي ﷺ واسمها سلمى رضي الله عنها قالت : ما كان ينال رسول الله ﷺ قرحة ولا نكبة الا أمرني أن أضع عليها الحناء . أخرجه الترمذي[٣]

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ : بم تستَمْشين ؟ قلت بالشُّبْرُم . قال : حارٌّ جارٌّ . قالت : ثم استَمْشيت بالسّنا فقال ﷺ : لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت كان في السنا . أخرجه الترمذي[٤]

قوله (تستمشين) أي بم تستطلقين ؟ وبأي دواء تُسهلين بطنك ؟ وكنى عن ذلك بالمشي لاحتياج الانسان فيه الى التردد بالمشى الى الخلاء . (والشبرم)

---

(١) قال ابن القيم: التمر فى الاصل من أكثر الثمار تغذية لما فيه من الجوهر الحار الرطب وأكله على الريق يقتل الديدان لما فيه من القوة الترياقية

(٢) القري خارج المدينة من جهة نجد (٣) وقال حديث غريب

(٤) وقال غريب

حبٌّ صغار يشبه الحمص يتخذ في الادوية . وقوله (حار جار) اتباع . و(السنا) نبت معروف يتداوى به

وعن أم قيس بنت محصّن رضي الله عنهــا . قالت : دخلت بابن لي على رسول الله ﷺ . وقد أعلقت عليــه من العُذْرَة . فقال : علامَ تَدْغَرْنَ أولادكن بهذا العلاق ؟ عليكن بهذا العُود الهندي فان فيه سبعة أشفية ، منهــا ذات الجنب ، يسعط به من العُذرة و يُلدُّ به من ذات الجنب . قال الزهري رحمه الله تعالى : بيّن لنا اثنتين ولم يبيّن لنا خمساً . و (العود الهندي) هو القُسْط . أخرجه الشيخان وأبو داود . قوله (علام تدْغَرْن) الدّغر علاج العُذرة برفع لَهاة الصبي المعذور بالإصبَع . و (العلاق) كذا في بعض الروايات والمعروف الاعلاق . و (العُذرة) وجع يعرِض في الحلق من الدم

وعن ابن عبــاس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : عليكم بالإثمِد فانه من خير أكحالــكم : يجلو البصر ويُنبتُ الشَّعر . وكان ﷺ اذا اكتحل يكتحل في اليمنى ثلاثاً ، يبتديء بها ويختم بها . وفي اليسرى اثنين * وفي رواية : كان له مكحلة وكان يكتحل في كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه أخرج الترمذي والنسائي الأخيرة والاولى رزين

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الحُمَّى من فَيْح جهنم فأبردوها عنكم بالماء . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية للترمذي [1] عن ثوبان رضي الله عنه . اذا أصاب أحدكم الحُمَّى ، فان الحمى قطعة من النار فليُطْفئها عنه بالمــاء فليستَنْقع في ماء جار وليَستقبل جِرْيته فيقول : بسم الله اللهم اشفِ عبدك وصدّق رسولك . وذلك بعــد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس . ولينغَمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام . فان لم يبرأ في ثلاث

(١) وقال غريب وفي اسناده مجهول وذكره ابن الجوزي في الموضوعات

فخمس فسبع فتسع ، فانها لا تجاوز ذلك باذن الله تعالى . (فيح النار) وهجها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : علمني جبريل دواء يشفي من كل داء وقال نسخته من اللوح المحفوظ . تأخذ من ماء المطر الذي لم يجر على سقف في إناء نظيف فتقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وآية الكرسي مثله ، وسورة الاخلاص مثله ، وقل أعوذ برب الفلق مثله ، وقل أعوذ برب الناس مثله ، ولا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير . ثم تصوم سبعة أيام وتفطر كل يوم بذلك الماء . أخرجه رزين[1]

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : ان التلبينة تُجِمُّ فؤاد المريض وتَذْهبُ ببعض الحزن . أخرجه الشيخان

وعنها رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا أصاب بعض أهله الوعَك أمر بالحساء من الخير فيصنع ثم أمرهم فحَسوا منه . ويقول : انه ليرتو فؤاد الحزين ، ويَسْرو عن فُؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوَسخ عن وجهها بالماء . أخرجه الترمذي وصححه . (التلبينة) حَساءٌ يتخذُ من دقيق أو نخالة وربما جعل فيه عسل . ومعنى (تجِم فؤاد المريض) أي تزيل عنه الألم وعن المحزون الحزن . ومعنى (يرتو فؤاد الحزين) يشده ويقويه . و(يسرو عن فؤاد السقيم) أي يكشف عنه ضُرّه ويزيله

وعن أنس رضي الله عنه . أن ناساً من عُرينة قدموا المدينة فاجتوَوها فبعثهم النبي ﷺ الى إبل الصدقة . وقال :اشربوا من ألبانها وأبوالها فشربوا فصحُّوا . أخرجه الترمذي[2] . (اجتووا المدينة) أي استوخَموها ولم توافقهم

(١) ليس لهذا الحديث أصل يعرف ، ويلوح من خلاله أنه ليس من كلام النبوة ؛ ومثل هذا في فضائل القرآن لا يصح (٢) وهو في البخاري ومسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال النبي ﷺ : الشفاء في ثلاثة : شَربة عسل ، وشَرْطة مِحجَم ، وكَيَّة بنار . وأنهى أمتي عن الكيّ * وفي رواية: في العسل والحجم الشفاء . أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خير ما تداويتم به السَّعوط والحجامة واللَّدُود والمَشِيُّ . أخرجه الترمذي . (السَّعوط) ما يُستعَط به في الأنف . و (المَشِيُّ) شُرب المُسْهل

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال : كان النبي ﷺ ينعت الزيت والورس من ذات الجنب [1] . قال قتادة : يُلَدُّ به [2] من الجانب الذي يشتكيه * وفي رواية : أمرنا رسول الله ﷺ أن نتداوى من ذات الجنب بالقُسْط البَحريّ والزيت . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : ماذا في الأمَرّين من الشفاء ، الصبر والثُّفَّاء . أخرجه رزين . (الصبر) معروف . و (الثفاء) الخردل ، وقيل الحُرْفُ [3]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجام أجره ، واستَعَط . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن ام المنذر بنت قيس رضي الله عنها . قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ ومعه عليٌّ رضي الله عنه وعليٌّ ناقِه . ولنا دَوالٍ معلَّقة . فقام رسول الله ﷺ يأكل منها فطفق عليّ رضي الله عنه يأكل منها . فقال له النبي ﷺ مَهْ ياعليّ ، انك ناقِهٌ . فكَفَّ عليّ . فصنعت شعيراً وسِلْقاً وجئت به . فقال ﷺ : أصب من هذا فانه أوفَقُ لك . أخرجه أبو داود والترمذي . (الناقه)

(١) هي السل (٢) اللدود هو ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم ولديدا الفم جانباه
(٣) الحرف بضم أوله وسكون ثانيه حب الرشاد

الذي قد أبَلَّ من مرضه ولم تتكامل صحته . و (الدَّوالي) أعذاق من بُسر (تعاق) كلما أرْطَبت أُكل منها . واحدتها دالية

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : لما جُرح وجه النبي ﷺ يوم أحُدٍ جعلت فاطمة رضى الله عنها تغسل الدم عن وجهه وعليٌّ يسكب عليها الماء فلما رأت أن الماء لا يزيد الدم الا كثرةً أخذت قِطعة حصير فأحرقته حتى صار رَماداً فألصقته بالجُرح ، فاستمسك الدم . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن وائل بن حُجر . أن طارق بن سويد الُجعْفي سأل النبي ﷺ عن التداوي بالخمر . فنهاه ، وقال : إنه ليس بدواء ولكنه داء . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن كل دواء خبيث كالسم (ونحوه) . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهذا لفظه

وعن عبدُ الرحمن بن عثمان التَّيمي . أن طبيباً سأل النبي ﷺ عن الضفدع يجعلها في دواء . فنهاه عن قتلها . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يحتجم على هامته وبين كتفيه ويقول : من أهْراق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيء لشيء . أخرجه أبو داود (١)

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يحتجم في الأخْدَعيْن والكاهل . أخرجه الخمسة الا النسائي * وزاد الترمذي : وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين * وعند الشيخين : كان النبي ﷺ يحتجم ولم يكنْ يظلِم أحداً أجره

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : نعم العبد الحجّام

(١) في اسناده عبد الرحمن بن ثابت تكلم فيه غير واحد

يذهب الدم ويخفف الصلب ويجلو عن البصر . وقال : ما مرّ النبي ﷺ ليلة أسري به على ملأ من الملائكة الا قالوا عليك بالحجامة . مر أمتك بالحجامة : أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي بكرة رضي الله عنه انه كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء . وقال : ان رسول الله ﷺ قال : ان يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ . أخرجه أبو داود (٢)

وعن جابر رضي الله عنه قال : لما رُمي سعد بن معاذ رضي الله عنه في أكحله حسمه النبي ﷺ بيده بمشقص . ثم ورمت فحسمه الثانية . أخرجه مسلم وأبو داود * وفي رواية الترمذي ، عن أنس رضي الله عنه . قال : كوى النبي ﷺ سعد بن زُرارة من الشوكة . (الشوكة) حُمرة تعلق بالوجه والجسد

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : نهانا رسول الله ﷺ عن الكيّ فابتلينا فاكتوينا كيّات فما أفلحنا ولا أنجحنا . أخرجه أبو داود والترمذي (٣)

﴿ الباب الثاني في الرُّقى والتمائم ، وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في جواز ذلك ﴾

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : كنا نَرْقي في الجاهلية . فقلنا : يارسول الله ، كيف ترى في ذلك ؟ فقال : اعرضوا عليّ رُقاكم . ثم قال : لا بأس بما ليس فيه شِرك . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن جابر رضي الله عنه قال : أرخص رسول الله ﷺ في رُقْيَة الحيّة لبني

(١) وقال حديث حسن غريب وفى اسناده احمد بن بديل ضعفه ابن عدي والدارقطني
(٢) في اسناده أبو بكرة بكار ابن عبد العزيز بن أبى بكرة معدود من جملة الضعفاء وذكر ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وتعقبه السيوطي
(٣) من رواية الحسن عن عمران وهو لم يلقه فيكون الحديث منقطعا

عمرو بن حزم . ولدغت رجلاً منا ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ عقرب فقال رجل : يارسول الله أأرقي ؟ فقال : من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل أخرجه مسلم

وعن أنس رضي الله عنه قال : أرخص لنا رسول الله ﷺ في الرُّقيا من الحُمَة والعين والنملة . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي * وفي أخرى لأبي داود : لارقية الا من عين أو حُمَة أو دم لا يَرْقأ * وفي أخرى له ، عن سهل بن حُنيف : لارقية الا من نَفْس أو حُمَة أو لدغة . (النملة) قروح تخرج بين الجنبين وقد تخرج في غير الجنب . و (النفْس) العين التي تصيب الانسان . و(الحمة) السم . وتخصيص العين والحمة لا يمنع رقية غيرهما من الأمراض فقد ثبت أن النبي ﷺ : رقى بعض الصحابة من غيرهما . ومعنى الحديث لارقية أولى وأنفع من رقية العين والسم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ : يعلمهم من الحُمى ومن الأوجاع كلها أن يقول : بسم الله الكبير ، أعوذ بالله العظيم من كل عرق نَعّار ، ومن شر حرّ النار . أخرجه الترمذي [1] (نعَر العِرْق) بالدم اذا علا وارتفع

وعن علي رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ : اذا أتى مريضاً أو أُتِيَ بهِ اليه قال : أذهب البَاس ربَّ الناس . واشف أنت الشافي . لاشفاء الا شفاؤك ، شفاء لا يُغادر سَقَماً . أخرجه الترمذي [2] . (الباس) الشدة والألم . (والمغادرة) الترك

وعن ثابت بن قيس بن شمَّاس رضي الله عنه أن النبي ﷺ : دخل

(١) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة وهو يضعف في الحديث .

(٢) وأخرجه أبو داود .وأخرجه البخاري ومسلم عن أنس وعائشة

عليه وهو مريض فقال : اكشف الباس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس. ثم أخذ ترابا من بُطْحَان فجعله في قدَح . ثم نفَث عليه بماء . ثم صبه عليه أخرجه أبو داود

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ : يتعوذ من الجانّ ومن عين الانسان . فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سواهما . أخرجه الترمذي (١)

وعنه رضي الله عنه قال : أتى جبريل النبي ﷺ فقال : يامحمد اشتكيت. قال : نعم . فقال جبريل عليه السلام : بسم الله أرقيك من كل داء يُؤذيك ، ومن شر كل نفس أو عين حاسد. اللهُ يشفيك ، بسم الله أرقيك . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه اشتكى اليه رجل احتباس البول فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من اشتكى منكم شيئاً فليقل ربنا الله الذي في السماء . تقدّس اسمك . أمرك في السماء والأرض . كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض . واغفر لنا حُوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين . أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع . فيبرأ . وأمره أن يرقيه به فرقاه فبرأ . أخرجه أبو داود (٢) . (الحوب) بضم الحاء المهملة وفتحها الاثم

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه : اشتكى الى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم . فقال له : ضع يدك على الذي تألَّمَ من جسدك وقل: بسم الله ثلاث مرات . وقل سبع مرات :أعوذ بعزة الله وقدرته من شرّ ما أجد وأحاذر . قال : ففعلت ذلك مراراً فأذهبَ الله ما كان بي . فلم أزل آمر

---

(١) وقال هذا حديث حسن غريب

(٢) في اسناده زياد بن محمد الانصاري قال أبو حاتم منكر الحديث وقال ابن حبان منكر الحديث جدا يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك

أهلي وغيرهم بذلك . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : كنا في مسير لنا فنزلنا منزلاً فجاءت جارية فقالت ان سيد الحيّ سليمٌ لَديغ ، وان نفرنا غُيَّب ، فهل منكم راقٍ ؟ فقام معها رجل[1] ما كنا نأبنه برقية فرقاه فبرأ . فأمر له بثلاثين شاة وسقانا لبناً . فقلنا له : أكنت تحسن الرقية ؟ فقال : لا ، مارقيته الا بأم الكتاب . قلنا لا تحدثوا شيئاً حتى نأتيَ رسول الله ﷺ فنسأله . فلما قدمنا ذكرناه له . فقال : وما يدريك أنها رقية ؟ اقسموا واضربوا لي بسهم . أخرجه الخمسة الا النسائي . (النفر هنا) الرجال خاصة ، وأرادت أنهم غائبون عن الحي . ومعنى . (نَأْبِنُه) أي نتهمه

﴿ الفصل الثاني في النهي عن ذلك ﴾

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا بغير حساب قيل : من هم يارسول الله ؟ قال : الذين لا يَكتَوون ولا يَسْتَرْقون ، ولا يتطيَّرون ، وعلى ربهم يتوكلون . فقام عُكاشة رضي الله عنه . فقال : ادع الله تعالى أن يجعلني منهم . قال : أنت منهم ، فقام آخر[2] فقال يانبي الله ادع الله أن يجعلني منهم . فقال : سبقك بها عكاشة . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان في الرقى والتَّمائم والتوَلَة شركا . فقالت امرأة[3] : لاتقولوا هذا . لقد كانت عيني تقذف فكنت أختلف الى فلان اليهودي فيَرْقيني فتسكن . قال عبد الله رضي الله عنه : انما ذلك عمل الشيطان ، كان ينْخُسها بيده . فاذا رقاك كف

(١) هو أبو سعيد نفسه كما هو في غير هذه الرواية

(٢) هو سعد بن عبادة . والحديث في البخاري أيضا (٣) هي زينب امرأة عبد الله ابن مسعود

عنها . اما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله ﷺ يقول : أذهب الباس. رب الناس اشف أنت الشافي . لاشفاء الا شفاؤك ، شفاء لايغادر سُقْما . أخرجه أبو داود (١) . (التولة) بكسر التاء وفتح الواو مايحبب المرأة الى زوجها من أنواع السحر

وعن جابر رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن النُّشْرةِ فقال : هو من عمل الشيطان . أخرجه أبو داود . (النُّشْرة) ما يُحَل به عن المريض ماخامره من الداء

وعن عيسى بن حمزة قال : دخلت على عبد الله بن عُكيم رضى الله عنه . وبه حُمرة فقلت: ألا تعلق تميمة ؟ فقال : نعوذ بالله من ذلك. قال رسول الله ﷺ من تعلّق شيئًا وُكِلَ اليه . أخرجه أبو داود (٢)

﴿الفصل الثالث في الطاعون والوباء﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن الطاعون. فقال : كان عذابًا يبعثه الله تعالى على من كان قبلكم فجعله الله رحمة للمؤمنين . ما من عبد يكون في بلد فيه الطاعون فيمكُثُ فيه لايخرج ، صابراً مُحتَسِبا ، يعلم أنه لايصيبه الا ما كتب الله له ، الا كان له مثل أجر شهيد . أخرجه البخاري

وعن أسامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ اذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها . أخرجه الثلاثة والترمذي

وعن يحيى بن عبد الله بن بَحِير . قال : أخبرني من سمع فَرْوة بن مُسيك المرادي رضي الله عنه . يقول : قلت يارسول الله عندنا أرض يقال لها أَبْين هي أرض ريفنا وميرتنا وهي وَبِيئة ؟ فقال : دعها عنك فان من القَرَف

(١) في اسناده راو مجهول
(٢) هو في الترمذي من حديث ابن أبي ليلى

التلَف . أخرجه أبو داود (١) . (الريف) الارض ذات الزرع والخصب . و(الميرة) الطعام . (والقرف) الدنو من الشيء ، وكل شيء دانيته قد قارفته و(التلف) الهلاك . أراد ان من قرب من المريض ودنا منه تلف . وليس هذا من باب العدوى بل من باب الطب

﴿الفصل الرابع فى العين﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ العين حقٌّ ولو كان شيء سابقٌ القَدر سبقته العين . واذا استُغسِلتم فاغسلوا . أخرجه مسلم والترمذي . ولم يذكر: العين حق * وللشيخين وأبي داود ، عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال : العين حق . زاد غير البخاري : ونهى عن الوَشم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان يؤمَر العائن أن يتوضأ ثم يغتسلَ منه المَعين . أخرجه أبو داود

وعن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف . انه سمع أباه يقول : اغتسل أبي سَهْلٌ رضي الله عنه بالخرّار فنزع جُبةً كانت عليه ، وعامر بن ربيعة ينظر اليه ، وكان سَهْل شديدَ البياض حسَن الجلد . فقال عامر : مارأيت كاليوم ولا جلدَ مُخَبَّأة عذراء فوَعِك سهل مكانه فاشتد وعكه . فأُخبر رسول الله ﷺ وقيل له : مايرفع رأسه ، وكان قد اكتتب في جيش . فقالوا : هو غير رائح معك يارسول الله . والله مايرفع رأسه . فقال : هل تتّهمون به أحداً؟ فقالوا : عامر بن ربيعة . فدعاه فتغيّظ عليه ، وقال : علام يقتل أحدكم أخاه ؟ الا بَرّكت؟ اغتسل له . فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخل إزاره في قدَح ، ثم صب ذلك الماء عليه رجل من ورائه . فبرأ من ساعته . أخرجه مالك (٢) (الخرّار) بخاء معجمة وراءين مهملتين موضع بقرب الجحفة

(١) فى اسناده رجل مجهول (٢) وأخرجه النسائي وصححه ابن حبان

و (المخبأة) المخدَّرة . و(العذراء) البكر . وقوله(ألا برَّكت) أي هلاّ دعوت له بالبركة ؟ و (داخل الازار) الطرف الذي يلي جسد المؤتزر

« كتاب الطلاق، وفيه سبعة فصول »

﴿ الفصل الاول في ألفاظه ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اذا قال أنت طالقٌ ثلاثا بفم واحد فهي واحدة. أخرجه أبو داود * وفي رواية ذكرها رزين : اذا قال أنت طالق أنت طالق أنت طالق ،ثلاث مرات فهي واحدة ، ان أراد التوكيد للاولى ،أو كانت غير مدخول بها

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رجلا قال له : اني طلقت امرأتي مائة تطليقة فماذا ترى عليّ ؟ فقال :طلقت منك بثلاث ، وسبع وتسعون اتخذت بها آيات الله هُزُواً . أخرجه مالك بلاغا

وعن محمود بن لَبيد رضي الله عنه . قال أُخبر رسول الله ﷺ عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا . فقام غضبان . ثم قال : أيُلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ؟ حتى قام رجل فقال : يارسول الله ، ألا أقتله ؟ اخرجه النسائي

وعن عبد الله بن يزيد بن رُكانة عن أبيه عن جده . قال قلت : يارسول الله اني طلقت امرأتي ألبتَّة ؟ فقال : ما أردتَ بها ؟ قلت : واحدة . فقال : والله ما أردت بها الا واحدة ؟ قلت : والله ما أردتُ بها الا واحدة . فقال : هو ما أردت . فردها اليه فطلقها الثانية في زمن عمر . والثالثة في زمن عثمان رضي الله عنهما . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

(١) وقال :لا يعرف الا من هذا الوجه .وسألت البخاري عنه فقال : فيه اضطراب .اهـ وفي اسناده الزبير بن سعيد الهاشمي ضعفه غير واحد وقيل فيه متروك وهو مع ضعفه مضطرب ومعارض بالصحاح

وعن مالك انه بلغه . انه كُتِب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه . من العراق : ان رجلا قال لامرأته . حبلك علي غاربك. فكتب الى عامله : ان مره أن يُوافيني بمكة في المَوسِم . فبينما عمر يطوف اذ لَقيه الرجل فسلم عليه . فقال له عمر : من أنت ؟ فقال : أنا الذي أمرت ان أُجلَب اليك . فقال له عمر : أسألك برب هذه البَنيَّة ، ماذا أردت بقولك:حبلك علىغاربك ؟ فقال الرجل : لو استحلفتني في غير هذا المكان ماصدقتك . أردت بذلك الفراق . فقال عمر رضي الله عنه : هو ما أردت . أخرجه مالك

وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما . كان يقول في الَخلِيَّة والبَرِيَّة ، كل واحدة منهما ثلاث تطليقات . أخرجه مالك

وعن مالك . انه بلغه أن علياً رضي الله عنه كان يقول في الرجل يقول لامرأته أنت عليّ حرام : انها ثلاث تطليقات

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . انه قال : من حرَّم امرأته فليس بشيء . هي يمين يكفرها ، ويقول « لقد كان لكم في رسول الله أُسوة حسنة » أخرجه الشيخان ، واللفظ لهما ، والنسائي وعنده : أتى رجل ابن عباس رضي الله عنهما . فقال : اني جعلت امرأتي عليّ حراما . فقال : كذبت ،ليست بحرام ثم تلا هذه الآية « يا أيها النَّبيُّ لِمَ تُحَرّم ما أَحلّ اللهُ لك » ثم قال : عليك أغلظُ الكفارة ، عتق رقبة

وعن مالك انه بلغه أن رجلا أتى ابن عمر رضي الله عنهما . فقال : اني جعلت أمر امرأتي بيدها فطلَّقت نفسها ، فماذا ترى ؟ فقال ابن عمر : أراه كما قالت . فقال : يا أبا عبد الرحمن لاتفعل . قال. أنا أفعل ؟ أنت فعلته

وعن خارجة بن زيد . قال : كنت جالساً عند زيد بن ثابت فأتاه محمد ابن أبي عتيق ، وعيناه تدمعان . فقال له زيد رضي الله عنه : ماشأنك ؟ فقال :

ملَّكت امرأتي أمرها ففارقتني . فقال : ماحملك على ذلك ؟ قال : القدر . قال زيد : ارتَجعها ان شئت ، انما هي واحدة ، وأنت أملك بها . أخرجه مالك

وعن مسروق . قال : ما أبالي خيّرت امرأتي واحدة أو مائة أو ألفا بعد ان تختارني . ولقد سألت عائشة رضي الله عنها . فقالت : خيَّرنا رسول الله ﷺ أفكان طلاقا ؟ أخرجه الخمسة

﴿ الفصل الثانى في الطلاق قبل الدخول ﴾

عن طاووس أن أبا الصهباء[1] قال لابن عباس رضي الله عنهما : أما علمت أن الرجل كان اذا طلق امرأته ثلاثاً قبل الدخول بها جعلوها واحدة ؟ قال ابن عباس : بلى ، كان الرجل اذا طلق امرأته قبل أن يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وصدراً من امارة عمر . فلما رأى أن الناس تتابعوا فيها قال أجيزوهن عليهم . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن محمد بن اياس بن البُكير قال : طلق رجل امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها ثم بدا له أن ينكحها . فجاء يستفتي فذهبت معه فسأل ابن عباس وأبا هريرة رضى الله عنهم فقالا : لا نرى أن تنحكها حتى تنكح زوجا غيرك . فقال انما طلاقي اياها واحدة . فقال ابن عباس رضى الله عنهما : انك ارسلت من يدك ما كان لك من فضل[2] . أخرجه مالك وهذا لفظه ، وأبو داود

وعن عطاء بن يسار قال سأل رجل ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رجل طلق امرأته ثلاثا قبل أن يمسَّها . فقال عطاء رحمه الله : فقلت انما طلاق

---

(١) هو صهيب الهاشمي مولى ابن عباس

(٢) قال فى عون المعبود هذه الفتوى من ابن عباس على خلاف ما ثبت من روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم والحجة فى رواية الراوي لا في رأيه . هذا على فرض صحة ثبوت الرأي عنه . وقد أجمع الصحابة الى السنة الثانية من خلافة عمر على أن الثلاث بلفظ واحد واحدة . ولم ينقض هذا الاجماع بخلافه . بل لا يزال فى الامة من يفتي به قرنا بعد قرن الى يومنا هذا

البكر واحدة . فقال لي عبد الله : انما أنت قاصٌّ . الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجاً غيره . اخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في طلاق الحائض ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما انه طلق امرأته وهى حائض فسأل عمر رضى الله عنه النبي ﷺ ؟ فقال : مُرْهُ فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر . فان بدا له أن يطلقها فليطلقْها قبل أن يَمسَّها ، فتلك العدة كما أمر الله عز وجل . أخرجه الستة وفي رواية لمسلم : مُرْهُ فليراجعها ثم ليطلقها طاهراً أوحاملا

﴿ الفصل الرابع في طلاق المكره والمجنون والسكران ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه والمكره والمغلوب على عقله . أخرجه الترمذي [1]

وعن عليّ رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه والمكره . وقال : ألم تعلم ان القلم رفع عن ثلاثة . عن المجنون حتى يفيق . وعن الصبي حتي يدرك . وعن النائم حتى يستيقظ . أخرجه البخاري في ترجمة * وفي أخرى له ، عن عثمان رضي الله عنه : ليس لسكران ولا مجنون طلاق . وله في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ليس لمستكره ولا لمجنون طلاق

﴿ الفصل الخامس في الطلاق قبل العقد ﴾

عن مالك . أنه بلغه . أن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود ، وسالم ابن عبد الله ، والقاسم بن محمد ، وابن شهاب ، وسليمان بن يسار رضي الله عنهم . كانوا يقولون : اذا حلف الرجل بطلاق المرأة قبل أن ينكحها ثم أثم أن ذلك لازم له اذا نكحها

---

(١) وقال لانعرفه الا من طريق عطاء بن عجلان وهو ضعيف .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . أنه كان يقول : فيمن قال : كل امرأة أنكحها فهي طالق اذا لم يسم قبيلة أو امرأة بعينها فلا شيء عليه الا فيما يملك . أخرجه مالك

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا طلاق ولا عتق ولا بيع الا فيما يملك . ومن حلف على معصية فلا يمين له ، ومن حلف على قطيعة رحم فلا يمين له . ولا نذر الا فيما يُبتغى به وجه الله . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال جعل الله الطلاق بعد النكاح . أخرجه البخاري في ترجمة [١]

﴿ الفصل السادس في طلاق العبد والامة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : طلاق الأمة تطليقتان وعدتها (وفي نسخة وقُرؤها) حيضتان . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : اذا طلق العبد امرأته اثنتين حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره ، حرة كانت أو أمة . وعدّة الحرة ثلاث حيض ، وعدة الأمة حيضتان . أخرجه مالك

وعن أبي حسن مولى بني نوفل . قال : قلت لابن عباس رضي الله عنهما : مملوك كانت تحته مملوكة فطلقها تطليقتين ثم عتقا بعد ذلك ، هل يصلح له أن يخطبها ؟ قال : نعم بقيت له واحدة ، وقضى بذلك رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود [٢] والنسائي

---

(١) وصله الحاكم وفي اسناده من لا يعرف . والدارقطني وفيه سليمان بن أبي سليم ضعيف (٢) قال الخطابي في اسناده مقال. وقال المنذري في اسناده عمر بن معتب قال ابن المديني وأبو نصر بن ماكولا منكر الحديث

وعن نافع . قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : من أذن لعبده أن ينكح فالطلاق بيد العبد . ليس بيد غيره من طلاقه شيء . فأما أن يأخذ الرجل أمة غلامه أو أمة وليدته فلا جناح عليه . أخرجه مالك

وعن سليمان بن يسار . أن نفيعاً (مكاتباً كان لأم سلمة زوج النبي ﷺ ، أو عبداً) كان تحته امرأة حرة فطلقها ثنتين ثم أراد أن يراجعها فسأل عثمان وزيد بن ثابت رضي الله عنهما ؟ فقالا : حرمت عليك ، حرمت عليك . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : طلاق الأمة خمس : عتقها ، وطلاق زوجها ، وبيع سيدها ، وهبته لها ، وميراثها . أخرجه رزين

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : أردت أن أعتق عبدين لي زوجين فأمرني رسول الله ﷺ أن أبدأ بالرجل قبل المرأة . أخرجه أبو داود [1] والنسائي . وزاد رزين : لئلا يكون لها خيار

وعنها رضي الله عنها . قالت : كان في بَريرة رضي الله عنها ثلاث سنن : أُعتقت فخيّرت في زوجها . وقال النبي ﷺ فيها : الولاء لمن أعتق . ودخل والبُرمة تفور فقُرِّب اليه خبز وأُدم من ادم البيت . فقال : ألم أرَ البرمة تفور ؟ قالوا : انه لحم تُصدِّق به على بَريرة ، وأنت لا تأكل الصدقة . فقال : هو عليها صَدقة ولنا هدية . أخرجه الستة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ان زوج بريرة كان عبداً يقال له مُغيث ، كأني أنظر اليه خلْفها يطوف ، ودموعه تسيل على لحيته . فقال رسول الله ﷺ للعباس : ألا تعجَب من حُبِّ مغيث بريرة ، ومن بغْض بريرة مغيثا ؟

---

(١) في اسناده عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب ضعفه ابن معين . وقال النسائي : ليس بذاك القوي

فقال لها ﷺ : لو راجعتيه ؟ فقالت : يارسول الله تأمرني ؟ قال : لا . انما أشفع . قالت : لاحاجة لي فيه . أخرجه الخمسة الا مسلماً

وعن مالك . قال : بلغني أن حَفْصة أم المؤمنين زوج النبي ﷺ رضي الله عنها : أعلمت زَبراء ، أمةً كانت لبني عديّ ، عتقت تحت عبد ، انه ان سَكتِّ فلا خيار لك .فقالت : هو الطلاق ثم الطلاق ثم الطلاق . ففارقته ثلاثاً

﴿ الفصل السابع في أحكام متفرقة ﴾

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . قال : طلاق السنة أن يطلّقها طاهراً من غير جماع . أخرجه النسائي . قلت : وترجم به البخاري . والله أعلم

وعن مالك . قال : سمعت ابن المسيب وحُميد بن عبد الرحمن بن عوف وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان بن يسار ، كلهم يقول : سمعت أباهريرة رضي الله عنه يقول : سمعت عمر رضي الله عنه يقول : أيما امرأة طلّقها زوجها تطليقة أو تطليقتين ثم تركها حتى تحل ويتزوجها زوج غيره فيموت عنها أو يطلقها ثم يردها الأول ، انها تكون عنده على ما بقي من طلاقها . قال مالك رحمه الله : وتلك السنة التي لا خلاف فيها عندنا

وعن مُحارب بن دِثارٍ عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما أحل الله شيئاً أبغض اليه من الطلاق * وفي أخرى : أبغض الحلال الى الله الطلاق . أخرجه أبو داود (١)

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيما امرأة سألت زوجها طلاقها من غيرما بأس فحرام عليها رائحة الجنة.أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان الرجل يطلق امرأته ما شاء أن

---

(١) قال المنذري والمشهور فيه المرسل وهو غريب

يطلق ، وهي امرأته اذا راجعها وهي في العدة ، وان طلقها مائة مرة أو أكثر . حتى قال رجل لامرأته : والله لا أطلقك فتبينين مني ولا أؤويك أبداً . قالت : وكيف ذلك ؟ قال : أطلقك ، فكلما همّت عدتك أن تنقضي راجعتك . فذهبت المرأة فدخلت على عائشة رضى الله عنها فأخبرتها بذلك . فسكتت حتى جاء النبي ﷺ فأخبرته فسكت . فنزل القرآن « الطلاق مرّتان فامساكٌ بمعروف أو تسريحٌ باحسانٍ » قالت عائشة رضي الله عنها : فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يكن طلق . أخرجه الترمذي (١)

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . أنه سأله رجل طلق امرأته ثم وقع بهـا ولم يُشهد على طلاقها ولا على رجعتها . فقال : طلّقت لغير السنة ، وراجعت لغير السنة . أشهِد على طلاقها وعلى رجعتها ولا تعد . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يحل لامرأة أن تسأل طلاق أختها لتستفْرِغ صحفتها ولتنكح فانمـا لها ما قُدِّر لهـا . أخرجه الستة

وعنه رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد : النكاح ، والطلاق ، والرجعة . أخرجه أبو داود والترمذي (٢)

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . أنه طلق امرأته فمتّعها بوليدةٍ . أخرجه مالك

كتاب الطيرة والفأل

عن بريدة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ لا يَتَطَيَّر من شيء وكان اذا بعث عاملا سأل عن اسمه ، فان أعجبه فرح به ورؤي بِشْر ذلك في

(١) وقال الاصح مرسل (٢) وقال حسن غريب وقال أبو بكر المعافرى روى فيه المتق ولم يصح منه شيء

وجهه . وان كره اسمه رُؤي ذلك في وجهه . فاذا دخل قرية سأل عن اسمها ، فان أعجبه فرح بها ، وان كرهه عُرف ذلك في وجهه . أخرجه أبو داود [١]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا سمع كلمة أعجبته . قال : أخذنا فالك من فيك . أخرجه أبو داود [٢]

وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : كان يعجبه اذا خرج لحاجة أن يسمع ياراشد ، يانجيح . أخرجه الترمذي

وعن عروة بن عامر القرشي رضي الله عنه [٣] . قال : ذُكرت الطّيرة عند رسول الله ﷺ . فقال : أحسنها الفأل ، ولا تردُّ مسلماً . فاذا رأى أحدكم ما يكره فليقل : اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ، ولا يدفع السيآت الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك . أخرجه أبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الطيرة شرك قالها ثلاثاً . وما منا إلاّ . ولكنّ الله يذهبه بالتوكل . أخرجه أبو داود والترمذي . (قوله وما منا الا) فيه محذوف وتقديره ، وما منا الا من يعتريه التطير وتسبق الى قلبه الكراهة لهفحذف ذلك اختصاراً واعتماداً على فهم السامع . وقال سليمان بن حرب : قوله (وما منا) الى آخره هو عندي من قبل عبد الله [٤]

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاعَدْوى ولا طِيَرة . ويعجبني الفأل ؟ قالوا : وما الفأل ؟ قال : كلمة طيبة . أخرجه الخمسة الا النسائي وزاد البخاري :قال : ويعجبني الفأل الصالح ، الكلمة الحسنة

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان كان (يعني الشؤم) في شيء ففي الفَرس والمرأة والمسكن . أخرجه الثلاثة

---

(١) وأخرجه النسائي (٢) وفيه رجل مجهول
(٣) لم تصح له صحبة فالحديث مرسل (٤) أي لم ينسبه الى الرسول صلى الله عليه وسلم

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاعدوى ولا صَفَر ولا غُول . أخرجه مسلم . يقال (الصفر) حيّة في البطن تصيب الانسان اذا جاع فتؤذيه وكانت العرب تزعم انها تُعدي . وقيل : هو تأخير المحرّم الى صفر وهو النّسيء الذي كانت الجاهلية تفعله فأبطله الاسلام

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لاعدوى ولا صَفَر ولا هامة . قال أعرابي : يارسول الله ، ما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظّباء ، فيأتي البعير الأجرب فيدخل فيها فيُجربها ؟ فقال ﷺ : فمن أعدى الاول . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن قَطن بن قبيصة عن أبيه رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : العِيافَة والطّيرة والطّرْق من الجبْتِ . أخرجه أبو داود . (العيافة) زَجْر الطّير والتفاؤل بها . كانت العرب تفعله . و (الطّرْق) الضّرب بالحصى . وقيل هو الخَطّ في الرمل وفى كتاب أبي داود : ان (الطرق) الزّجر . و (العيافة) الخط . و (الجبْت) كل ما عبد من دون الله . وقيل هو الكاهن والشيطان

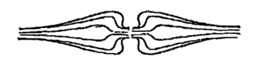
وعن أنس رضي الله عنه قال قال رجل : يارسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا كثير فيها أموالنا . فتحوّلنا الى دار أخرى فقلّ فيها عددنا وقلّت فيها أموالنا . فقال رسول الله ﷺ : ذَروها ذميمة . أخرجه أبو داود

حرف الظاء وفيه كتاب الظهار

﴿ كتاب الظهار ﴾

عن سلَمة بن صَخْر البياضي رضي الله عنه قال : كنت امرأً أُصيب من النساء مالا يصيب غيري . فلما دخل شهر رمضان خِفْتُ ان أصيب من امرأتي شيئاً يتتابع بي حتى أُصبح فظاهرت منها حتى ينسلخ شهر رمضان . فبينا هي

تخدمني ذات ليلة اذ تكشَّف لي منها شيء . فلم ألبث ان نَزَوْتُ عليها . فلما أصبحت خرجت الى قومي فأخبرتهم الخبر . قال : فقلت امشوا معي الى رسول الله ﷺ . قالوا : لا والله . فانطلقت الى رسول الله ﷺ فأخبرته . فقال : أنت بذاك ياسلَمة ؟ قلت : أنا بذاك يارسول الله مرتين وأنا صابر لأمر الله . فاحكم فيّ بما أراك الله . قال : حَرِّر رقبة . قلت : والذي بعثك بالحق نبياً ما أملك رقبة غيرها ، وضربت صفحة رقبتي . قال : فصم شهرين متتابعين . قلت : وهل أصبت الذي أصبت الا من الصيام . قال . فأطعم وَسْقاً من تمر بين ستين مسكيناً . قلتُ : والذي بعثك بالحق نبياً لقد بِتْنا وَحْشَين مالنا طعام . قال : فانطلقْ الى صاحب صدقة بني زُرَيق فليدفعها اليك . فأطعم ستين مسكيناً وَسقا من تمر ، وكُلْ أنت وعيالك بقيتها . فرجعت الى قومي ، فقلت : وجدت عندكم الضيِّق ووجدت عند رسول الله ﷺ السعة وحسن الرأي وقد أمر لي بصدقتكم . أخرجه أبو داود والترمذي [1] * ولأبي داود في أخرى : ان جميلة كانت تحت أوس بن الصَّامت رضي الله عنهما . وكان رجلاً به لممٌ . وكان اذا اشتد لَمَمُهُ ظاهر من امرأته . فأنزل الله فيه كفارة الظهار . (التتابع) التهافت في الشر واللجاج فيه ولا يكون الا في الشر . ومعنى . (نزوت) وثبت عليها . وأراد به الجماع . وقوله . (بتناوحشين) أي لا طعام لنا يقال أُوحش الرجل اذا جاع وتوحّش اذا خلا بطنه



(١) وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي في كفارة الوطء في الصيام

حرف العين وفيه ستة كتب

العلم . العفو . العتق والتدبير . العِدّة والاستبراء . العارية . العُمْرَى والرُّقْبَى

كتاب العلم ، وفيه سبعة فصول

﴿ الفصل الأول في فضل العلماء ﴾

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : ذكر لرسول الله ﷺ رجلان عابد وعالم . فقال : فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم . أخرجه الترمذي وصححه * وفي رواية له ، ثم قال : ان الله تعالى وملائكته وأهل السموات وأهل الأرض حتى النَّملة في جحرها والحيتان في البحر يصلون على معلم الناس الخير (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سئل النبي ﷺ ، أيُّ الناس أكرمُ عند الله تعالى ؟ قال : أكرمهم عند الله أتقاهم . قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : فيوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله . قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : فعن معادن العرب تسألوني ؟ قالوا : نعم . قال فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهُوا . أخرجه الشيخان

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : نعمَ الرُجل الفقيه في الدين ان احتيج اليه نفع وان استُغني عنه أغنى نفسه . أخرجه رزين

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أحيا سنة من سنتي

---

(١) كله حديث واحد وفي اسناده سلمة بن رجاء قال ابن عدي : له أحاديث لايتابع عليها . وفيه الوليد بن جميل قال أبو حاتم أحاديثه منكرة ووثقه ابن حبان

(٢) وقال هذا غريب لانعرفه الا عن الوليد بن مسلم

أميتت بعدي فقد أحبني ، ومن أحبني كان معي . أخرجه رزين

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سلك طريقا يطلب به علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة . وان الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء . وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب . وان العلماء ورثة الانبياء . وان الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم . فمن أخذه أخذ بحظ وافر . أخرجه أبو داود ، وهذا لفظه ، والترمذي (١)

﴿ الفصل الثاني في الحث عليه ﴾

عن حميد (بن عبد الرحمن) قال سمعت معاوية رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين . أخرجه الشيخان ، وأخرجه الترمذي عن ابن عباس

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع . أخرجه الترمذي (٢) * وفى أخرى له عن سخبرة مرفوعاً : من طلب العلم كان كفارة لما مضى (٣)

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : تعلموا قبل الظانين (يعني قبل الذين يتكلمون بالظن) . أخرجه رزين وعلقه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : تعلموا الفرائض

---

(١) فى اسناده عند أبي داود داود بن جميل وهو الوليد بن جميل . وفيه أيضا كثير بن قيس شامى ضعيف . وقال الترمذي لا نعرفه الا من حديث رجاء بن حيوة واسناده عندي ليس بمتصل

(٢) وقال هذا حديث غريب ورواه بعضهم فلم يرفعه

(٣) وقال هذا حديث ضعيف الاسناد

والقرآن وعلّموا الناس فاني مقبوض. أخرجه الترمذي [١] . وعن ابن مسعود بمعناه * وزاد رزين : وان مثل العالم الذي لا يعلم الفرائض كمثل البُرْنُس الذي لا رأس له

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لن يشبع مؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة . أخرجه الترمذي [٢]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها . أخرجه الترمذي [٣]

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : العلم ثلاثة ، وما سوى ذلك فهو فضل : آية محكمة ، أو سُنة قائمة ، أو فريضة عادلة . أخرجه أبو داود . (الآية المحكمة) هى التي لا اشتباه فيها ولا اختلاف وماليس بمنسوخ . (والسنة القائمة) هي الدائمة المستمرة التي العمل بها متصل لا يترك . (والفريضة العادلة) هي التي لا جور فيها ولا حيف فى قضائها

وعن أبى واقد الليثي قال : بينا رسول الله ﷺ جالس فى المسجد اذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان الى رسول الله ﷺ فوقفا على رسول الله ﷺ ، فرأى أحدهما فرُجة في الحلْقة فجلس ، وجلس الآخر خلفهم . وأما الثالث فذهب مُدبراً . فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟ أما أحدهم فأوى الى الله فآواه الله . وأما الآخر فاستحيى فاستحيي الله منه . وأما الآخر فأعرض فأعرض الله تعالى عنه . أخرجه الثلاثة والترمذي

﴿ الفصل الثالث فى آداب العلم ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من سئل عن علم

---

(١) وقال هذا حديث فيه اضطراب

(٢) وقال هذا حديث حسن غريب

(٣) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث ابراهيم بن الفضل وهو ضعيف

فكتمه ألجم بلجام من نار . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهذا لفظه . والمراد بذلك العلم الذي يلزم تعليمه ويتعين فرضه ككافر يسأل عن الاسلام والدين ، وكحديث عهد بالاسلام يسأل عن الصلاة ، وكمن جاء مستفتيا في حلال وحرام فيلزمه تعليمه وجوابه . ومن منعه استحق الوعيد ، وليس الامر كذلك في نوافل العلم التى لا يلزم تعليمها

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : والله لان يهدي بهداك رجل واحد خير لك من حُمْر النعم . أخرجه أبو داود[1]

وعن أبي هرون العبدي . قال : كنا نأتي أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فيقول : مرحبا بوصية رسول الله ﷺ ، إن رسول الله ﷺ قال لنا : إن الناس لكم تبَع ، وان رجالا يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين . فاذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا . أخرجه الترمذي وضعفه

وعن يزيد بن سلمة الجعفي . قال قلت : يارسول الله اني سمعت منك حديثا كثيراً أخاف أن ينسيني أوّله آخرُه فحدّثني بكلمة تكون جِماعا . فقال : اتق الله فيما تعلم . أخرجه الترمذي[2] * وزاد رزين : واعمل به . (يقال كلمة جماع) اذا جمعت كلمات

وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن . قال : لاينبغي لمن عنده شيء من العلم أن يُضَيّع نفسه . أخرجه البخاري تعليقا

﴿ الفصل الرابع فى آداب العلم والتعلّم ﴾

عن عكرمة . ان ابن عباس رضي الله عنهما . قال : حدّث الناس مرة في الجمعة : فان أبيت فمرتين ، وان كثُرت فثلاثا . ولا تُمِلَّ الناس هذا القرآنَ .

---

(١) وأخرجه البخارى ومسلم والنسائي مطولا في غزوة خيبر . قاله لعلي

(٢) وقال هذا حديث ليس اسناده بمتصل

ولا ألفينك تأتي القوم وهم في الحديث من حديثهم فتقصّ عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتُملّهم ، ولكن أنصت . فاذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه . وانظر السّجع من الدعاء فاجتنبه ، فاني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لايفعلون ذلك : أخرجه البخاري (١)

وعن علي رضي الله عنه . قال : حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن أن يُكذّب الله ورسوله ؟ . أخرجه البخاري (٢)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ما أنت بمحدّث قوماً حديثاً لاتَبْلُغُه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الخامس في رواية الحديث ونقله ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه • قال قال رسول الله ﷺ : نضّر الله امرأً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه . فربّ مبلّغ أوعى من سامع . أخرجه الترمذي (٣) وصححه (نضر الله امرأً) بتخفيف الضاد وتشديدها معناه حسنه وجمله

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما • قال قال رسول الله ﷺ : بلغوا عني ولو آية ، وحدّثوا عن بني اسرائيل ولا حَرَج . ومن كذَب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار . أخرجه البخاري والترمذي . قوله (حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج) ليس فيه اباحة الكذب في الاخبار عنهم ورفع الاثم عمن نقل عنهم كذبا ولكن معناه الرخصة في الحديث عنهم على معنى البلاغ وان لم يتحقق ذلك بنقل الاسناد لانه أمر تعذر لبعد المسافة وطول المدة

وعن محمود بن الربيع رضي الله عنه . قال : عقَلْت من رسول الله ﷺ مَجّة مَجّها في وجهي من دلْوٍ من بئر كانت في دارنا وأنا ابن خمس سنين .

(١) يريد تعليقا . ولم أعثر عليه في كتاب العلم فالله أعلم (٢) تعليقا
(٣) وأخرجه أبو داود والنسائي من حديث زيد بن ثابت

أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين فاما أحدهما فبثثته فيكم . وأما الآخر فلو حدثتكم به لقطعتم هذا البلعوم . أخرجه البخاري وقال (البعلوم) مجرى الطعام

وعن أبي ذر رضي الله عنه . انه قال : لو وضعتم الصمصامة على هذه ، وأشار الى قفاه ، ثم ظننت اني أنفذ كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ قبل أن تجيزوا عليّ لأنفذتها . أخرجه البخاري تعليقا . (الصمصامة) والصمصام السيف

﴿ الفصل السادس في كتابة الحديث ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : كنت أكتب كل شيء سمعته من رسول الله ﷺ فنهتني قريش . وقالوا : تكتب كل شيء ورسول الله ﷺ بشر ، يتكلم في الرضا والغضب ؟ فأمسكت عن الكتاب حتى ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ . فأومأ باصبعه الى فيه وقال : اكتب . فوالذي نفسي بيده مايخرج منه الا حقا . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : شكى رجلٌ من الانصار الى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله اني لأسمع منك الحديث فيعجبني ولا أحفظه ؟ فقال ﷺ : استعِنْ بيمينك وأومأ بيده الى الخط . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خطب رسول الله ﷺ . (فذكر قصة في الحديث) فقال أبو شاه : اكتبوا لي يارسول الله ؟ فقال : اكتبوا لأبي شاه . أخرجه الترمذي (٢) وصححه

---

(١) وقال هذا حديث ليس اسناده بذاك القائم . وسمعت البخاري يقول الخليل بن مرة وهو في اسناده منكر الحديث (٢) وهو في البخاري في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

وعنه رضي الله عنه قال : ماكان في أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني الا ما كان من ابن عمرو . فانه كان يكتب ولا أكتب . أخرجه البخاري والترمذي.

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : أمرني رسول الله ﷺ فتعلمت له كتاب يهودَ بالسُّريانية . وقال : اني والله ما آمن يهود على كتابي . قال : فوالله ما مر بي نصف شهر حتى تعلَّمته وجُدْتُ فيه فكنت أكتب له اليهم وأقرأ له كتبهم اليه . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي.

وعن المطلب بن عبد الله بن حُنْطُب رضي الله عنه قال : دخل زيد بن ثابت الى معاوية رضي الله عنهما . فسأله معاوية عن حديث فأخبره به فأمر معاوية انساناً يكتبه . فقال زيد : أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نكتب شيئاً من حديثه فمحاه . أخرجه أبو داود (١)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاتكتبوا عني شيئاً غير القرآن ومن كتب شيئاً غير القرآن فليمحه . أخرجه مسلم . والاذن في الكتابة ناسخ المنع منه باجماع الأمة على جوازه ولا يجتمعون الا على أمر صحيح . وقد قيل انما نهى أن يكتب الحديث مع القرآن في صفحة واحدة فيختلط به فيشتبه.

﴿ الفصل السابع في رفع العلم ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ان الله لا يَقْبِض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس . ولكن يقبض العلم بقبض العلماء . حتى اذا لم يُبق عالماً اتخذ الناس رؤساً جُهالاً ، فسئلوا فأفتَوْا بغير علم فضلُّوا وأَضلوا . أخرجه الشيخان والترمذي

(١) في اسناده كثير بن زيد الاسلمي المزني فيه مقال . والمطلب بن حنطب كان كثير الحديث وليس يحتج بحديثه لانه يرسل .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ فشَخَص ببصره الى السماء . ثم قال : هذا أوان يُختَلَس العلم من النـاس حتى لايقدروا منه على شيء . فقال زياد بن لَبيد الانصاري : كيف يختلس العلم منا وقد قرأنا القرآن ؟ فوالله لنقرأنه ولنقرئنَّه أولادنا ونساءنا . فقال : ثكلتك أمك يازياد ، إن كنتُ لأعدُّك من فُقهاء المدينة ، هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم ؟ قال جبير فلقيت عُبادة بن الصامت رضي الله عنه . فقلت : ألا تسمع مايقول أخوك أبو الدرداء رضي الله عنه ؟ فاخبرته الذي قال . فقال : صدق ؛ فان شئت أخبرتك ما أول علم يُرفع . أول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك أن تدخل المسجد الجامع فلا ترى فيه رجلا خاشعا . أخرجه الترمذي[1] (شخص ببصره) اذا نظر الى شيء دائمًا فلم يرد عنه نظره كنظر المبْهوت والمغمى عليه .و(الاختلاس) الاستلاب وأخذ الشيء بسرعة .و (الثَّكْل) فقد الأم ولدها

وعن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله انه كتب الى أبي بكر بن حزم :انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه . فاني خِفْتُ دروس العلم وذهابَ العلماء . ولا تقبل إلا حديث رسول الله ﷺ وليُفْشوا العلم وليَجلِسوا له . حتى يعلم من لا يعلم. فان العلم لايهلِك حتى يكون سِرًا . أخرجه البخاري ترجمة . (يفشوا) يظهروا

كتاب العفو والمغفرة

عن أبي أيوب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لولا أنكم تُذنبون لذهب الله تعالى بكم وخلق خلقا يذنبون فيغفر لهم . أخرجه مسلم والترمذي * ولمسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا

(١) وقال حديث حسن غريب.

لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم * زاد رزين : وقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أشد منه وهو العجب [١]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : فيما يحكى عن ربه عز وجل قال : أذنب عبد فقال : اللهم اغفر لي ذنبي. فقال الله تعالى : أذنب عبدي ذنبا ، فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب . ثم عاد فأذنب . فقال : أيْ ربِّ اغفر لي ذنبي. فقال الله تعالى : أذنب عبدي ذنبا ، فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب . ثم عاد فأذنب فقال : يا رب اغفر لي . فقال الله تعالى أذنب عبدي ، فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب . اعمل ما شئت فقد غفرت لك . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى : يا ابن آدم ، انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي ، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عَنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي ، يا ابن آدم لو آتيتني بِقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لآتيتك بقُرابها مغفرة . أخرجه الترمذي . (والعنان) السحاب وقيل ما عنّ لك منها أي ظهر . (وقُراب الارض) ما يقارب ملأها

وعن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال رجل والله لا يغفر الله لفلان . وان الله تعالى قال : من ذا الذي يتألّى عليَّ أن لا أغفر لفلان . فاني قد غفرت له وأحبطت عملك . أخرجه مسلم . و (التألِّي) الحلف واليمين . و (احباط العمل) إبطاله وترك الجزاء عليه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان في بني

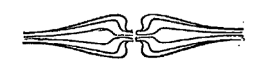
---

(١) في بعض النسخ حذف قوله (والذي نفسي بيده) من رواية أبي هريرة

إسرائيل رجلان متواخيان أحدهما مذنب والآخر في العبادة مجتهد . فكان المجتهد لا يزال يلقى الآخر على ذنب . فيقول : اقصر . فوجده يوماً على ذنب فقال : اقصر . فقال : خلّني وربي، أبُعِثتَ عليَّ رقيباً ؟ فقال له : والله لا يغفر الله لك ، أو قال لا يدخلك الجنة . فقبض الله أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين . فقال الرب تعالى للمجتهد : أكنتَ على ما في يديَّ قادراً ؟ وقال للمذنب : اذهب فادخل الجنة برحمتي ، وقال للآخر: اذهبوا به الى النار . قال أبو هريرة رضي الله عنه : تكلم والله بكلمة أوْبَقَتْ دنياه وآخرته . أخرجه أبو داود . ومعنى (أوْ بقت) أهلكت

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه: اذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذَرُّوني في الريح . فوالله لئن قدرَ عليَّ ربي ليعذِّبَنِّي عذابًا ما عذبه أحداً . فلما مات فُعِل به ذلك . فأمر الله الأرض فقال : اجمعي ما فيك منه . ففعلت : فاذا هو قائم . فقال : ما حملك على ما فعلت ؟ فقال : مخافتك يارب . فغفر له بذلك أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن أم الدرداء رضى الله عنها . قالت : سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل ذنب عسى الله أن يغفره الا من مات مشركا ، أو مؤمن قتل مؤمنًا متعمداً : أخرجه أبو داود



كتاب العتق والتدبير والكتابة

ومصاحبة الرقيق

﴿ وفيه أربعة أبواب ﴾

﴿ الباب الأول في فضله ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيما رجل اعتق امرأً مسلماً ، استنقذ الله تعالى بكل عُضو منه عضواً من النار . زاد في رواية أخرى : حتى فرجه بفرجه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه . قال : أتينا رسول الله ﷺ في صاحب لنا أوجب ـ يعني النار بالقتل ـ . فقال : أعتقوا عنه يُعتق الله بكل عُضوٍ منه عضواً من النار . أخرجه أبو داود

﴿ الباب الثاني في مصاحبة الرقيق وآداب المَلَكة ﴾

﴿ حسن المَلَكة ﴾

عن أبي بكر رضي الله عنه .قال قال رسول الله ﷺ : لايدخل الجنة سيء المَلَكة . أخرجه الترمذي [1]

وعن رافع بن مَكيث رضي الله عنه . وكان من جهينة قد شهد الحديبية مع رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : حسن الملكة نماء ، أو قال يمن ، وسوء الخُلق شؤم . أخرجه أبو داود [2] .(النماء) الزيادة . و (اليمن) ضد الشؤم

---

(١) وقال هذا حديث غريب من رواية فرقد السنجي تكلم أيوب السختياني وغيره فيه من قبل حفظه (٢) وفيه رجل مجهول

﴿ في العفو عنه ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله كم أعفو عن الخادم ؟ فصمت ﷺ . ثم سأله،فقال : يارسول الله كم أعفو عن الخادم ؟ فقال : أعف عنه في كل يوم سبعين مرة . أخرجه أبو داود والترمذي [1]

وعن المعْرور بن سُويد . قال : رأيت أبا ذر وعليه حُلَّة وعلى غلامه مثلُها . فسألته عن ذلك . فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : هم اخوانكم وخَوَلكم جعلهم الله تعالى تحت أيديكم . فمن كان أخوه تحت يده فليطعِمه مما يأ كل وليُلْبسه مما يلبس . ولا تكلفوهم من العمل مايغلبهم . فان كلفتموهم فاعينوهم عليه . أخرجه الخمسة الا النسائي . (الخول) حَشَم الرجل وأتباعه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أتى أحدَكم خادمُه بطعامه ، فان لم يجلسه معه فليناوله لُقمة أو لقمتين ، أو أُكلة أو اُكلتين . فانه وليَ حرَّه وعلاجه . أخرجه البخاري ، وهذا لفظه ، وأبو داود والترمذي

﴿ ضرب الخادم وقذفه ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا ضرب أحدكم خادمه فذ كر الله تعالى . فارفعوا أيديكم عنه . اخرجه الترمذي [2]

وعن معاوية بن سُويد بن مقرّن . قال لطمتُ مولى لنا فهربتُ . ثم جئت قبيل الظهر فصليت خلف أبي . فدعاه ودعاني ، ثم قال للخادم : أُمْثُلْ منه . فعفا.

---

(١) قال الترمذي حسن غريب . وقال المنذري هو حديث فيه نظر

(٢) من رواية عمارة بن جوين أبي هارون العبدي قال الدارقطني : يتلون خارجي وشيعي وضعفه شعبة وكذبه الجوزجاني

ثم قال : كُنَّا بني مُقَرِّن على عهد رسول الله ﷺ . ليس لنا خادم الا واحدة فلطمها أحدُنا . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ . فقال : اعتقوها . فقيل له : ليس لهم خادم غيرها . قال : فليستخدموها فاذا استغنوا عنها فليُخَلُّوا سبيلها . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . ومعنى (امثُل منه) اقتص مثل مافعل بك و (الخادم) الذي يخدمك ذكراً كان أو أنثى

وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه . قال : كنت أضرب غلاماً لي بالسوط فسمعت صوتاً من خَلْفي يقول : اعلم أبا مسعود . فلم أفهم الصوت من الغضب . فلما دنا مني اذا هو رسول الله ﷺ ، يقول : اعلم أبا مسعود ، اعلم أبا مسعود . فألقيت السَّوط من يدي . فقال : اعلم أبا مسعود ان الله أقدرُ عليك منك على هذا الغلام . قال فقلت : لا أضرب مملوكا بعده أبدا . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قذف مملوكه وهو بريء مما قال جُلِد يوم القيامة ، إلا أن يكون كما قال ، أخرجه الخمسة الا النسائي .(القذف) الرمي بالزنا ونحوه

﴿ تسمية المملوك ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يقولنَّ أحدكم عبدى وأمتى . ولا يقول المملوك ربّي وربتى . ليقل المالك : فتاي وفتاتى . وليقل المملوك سيدي وسيدتى . فانكم المملوكون والربُّ هو الله عز وجل . أخرجه ، وضيء ربك الشيخان وأبو داود * وفي رواية : لا يقولن أحد : أطعم ربك : اسق ربك وليقل سيدي ومولاي . ولا يقل أحدكم عبدي وأمتي . وليقل : فتاي وفتاتي وغلامي * وفي أخرى لمسلم : لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي . كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله

وعن جرير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أيما عبد أبق فقد برئت منه الذمة ولا تقبل له صلاة حتى يرجع . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ الباب الثالث في العتق ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من أعتق عبداً بينه وبين آخر قُوّم عليه في ماله قيمة عَدْل لا وَكْس ولا شطط ثم عَتق عليه في ماله ان كان موسراً ، والا فقد عتق منه ما عتق . أخرجه الستة ، وهذا لفظ الشيخين .(الوكْس) النقصان. و(الشطط) مجاوزة الحد والمقدار

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مثل الذي يُعتق عند الموت كمَثل الذى يُهدي اذا شبع . أخرجه أبو داود[1]

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما أن رجلا أعتق ستة مملوكين له عند موته ، ولم يكن له مال غيرهم . فدعاهم رسول الله ﷺ فجزّأهم أثلاثاً ثم أقرع بينهم فأعتق اثنين وأرقّ أربعة.وقال له قولاً شديدا . أخرجه الستة الا البخاري

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ايما وَليدة ولدت من سيدها فانه لايبيعها ولا يهبها ولا يورّثها وهو يستمتع منها فاذا مات فهي حرة . أخرجه مالك

وعن سمُرة بن جُندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ملك ذا رحم محرم فهو حر . أخرجه أبو داود والترمذي[2] . (وذوو الارحام) هم الأقارب وكل من يجمع بينك وبينه نسب . ويطلق في الفرائض على الأقارب من جهة النساء . والمحرم من ذوي الأرحام من لايحل نكاحه كالأم والبنت

---

(١) وأخرجه النسائى والترمذى وصححه

(٢) من رواية الحسن عن سمرة .وفى سماعه منه خلاف .وقال الترمذى: لانعرفه مسنداً الا من حديث حماد بن سلمة قال البيهقي : وحماد اذا انفرد وخولف وجب التوقف فيه . وقد أشار البخاري الى تضعيف هذا الحديث وقال ابن المديني هذا منكر

والاخت . ومذهب الشافعي أنه يعتق عليه الأصول والفروع دون الاخوة

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : جاء رجل [١] مستصرخ الى رسول الله ﷺ فقال: جارية له[٢] يارسول الله . فقال: ويحك ، مالك ؟ قال شراً . أبصر لسيده[٣] جارية فغار فجب مذاكيره .فقال رسول الله ﷺ : علي بالرجل .فطلب. فلم يقدر عليه : فقال رسول الله ﷺ : اذهب فأنت حر . فقال : يارسول الله على من نصرتي ؟ فقال نصرتك على كل مسلم. أخرجه أبو داود . (الجب)القطع . (والمذاكير) جمع ذكر على غير قياس

وعن سفينة رضي الله عنه قال: كنت مملوكاً لأم سلمة رضي الله عنها . فقالت : أعتقك وأشترط عليك أن تخدم رسول الله ما عشت . فقلت : ولولم تشترطي علي لم أفعل غيره . فأعتقتني واشترطت علي . أخرجه أبو داود

وعن مالك أنه بلغه أن ابن عمر رضي الله عنهما سئل عن الرقبة الواجبة تشترى بشرط العتق . فقال : لا

وعن فضالة بن عبيد الانصاري رضي الله عنه أنه سئل عن الرجل يكون عليه رقبة ، هل يجوز له أن يعتق ولد زنى ؟ قال : نعم .أخرجه مالك

وعن عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصاري رضي الله عنه ان أمه أرادت أن تعتق فأخرت ذلك الى أن تصبح .فماتت .فقلت للقاسم بن محمد: ينفعها ان أعتق عنها ؟فقال القاسم: ان سعد بن عبادة رضي الله عنه أتى رسول الله ﷺ فقال: ان أمي هلكت ، فهل ينفعها أن أعتق عنها ؟ قال نعم . أخرجه مالك

وعن يحيى بن سعيد قال : توفى عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما في نومة نامها فعتقت عنه أخته عائشة رضي الله عنها رقاباً كثيرة . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من أعتق عبداً

---

(١) هو روح ابن دينار (٢) أي لسيده واسمه زنباع أبو روح

(٣) وفي ابن ماجه « قال سيدي رآني أقبل جارية له »

وله مال فمال العبد له الا أن يشترط سيده . أخرجه أبو داود . وقوله (فمال العبد له) الى آخره هذا على وجه الندب والاستحباب الا أن يسمح المالك له بذلك اذا كان العتق منه انعاما ومعروفا فندب الى مسامحته بما في يده من المال اتماما للنعمة والمعروف

وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن الزبير بن العوّام اشترى عبداً فاعتقه ولذلك العبد بنون من امرأة حرّة . فقال الزبير : إن بَنيه مواليّ . وقال موالي أُمّهم : بل هم موالينا ، فاختصموا الى عثمان رضي الله عنه . فقضى للزبير بولائهم . أخرجه مالك

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : سئل رسول الله ﷺ عن الرقاب أيُّها أفضل ؟ فقال : أغلاها ثمناً وأنفَسُها عند أهلها . أخرجه مالك

﴿ الباب الرابع في التدبير والكتابة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . أن رجلا[1] أعتق غلاماً له[2] عن دُبُرٍ فاحتاج فأخذه النبي ﷺ . فقال : من يشتريه مني ؟ فاشتراه نُعيم بن عبد الله بن النحّام رضي الله عنه بكذا وكذا[3] فدفعه اليه . أخرجه الخمسة

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما . دبّر جاريتين له فكان يطؤهما وهما مدبّرتان . أخرجه مالك

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : من كاتب عبده على مائة أُوقيّة فأدّاها الا عشر أواق فهو عبد . أخرجه أبو داود والترمذي[4] * ولأبي داود : المكاتب عبد ما بقي عليه من كتابته درهم[5]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أصاب

(١) هو أبو مذكور الانصاري (٢) يقال له يعقوب القبطي (٣) بثمانمائة درهم
(٤) وقال الترمذي غريب (٥) وفي اسناده اسماعيل بن عياش وفيه مقال

المكاتب حداً أو ميراثاً ورثَ بحساب ما عتق منه . وقال النبي ﷺ : يؤدي المكاتب بحصةِ ما أدّى دية حرٍّ وما بقي دية عبدٍ . أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ للترمذي[١]

وعن ام سلمة رضي الله عنها . قالت قال لنا النبي ﷺ : اذا كان عند مكاتب إحداكن ما يؤدي فلتحتجب منه . أخرجه أبو داود[٢] والترمذي

وعن موسى بن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال : سأل سيرين[٣] أنساً المكاتبةَ (وكان كثير المال) فأبى ، فانطلق سيرين الى عمر رضي الله عنه فدعاه عمر . فقال له : كاتبه . فأبى . فضربه بالدّرة . وتلا « فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيْراً » فكاتبه . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . أن بريرة رضي الله عنها جاءت تستعينها في كتابتها . الحديث . وقد تقدم بتمامه في كتاب البيع من رواية الستة * وزاد النسائي : كاتبت بريرة على نفسها في تسع أواقٍ في كل سنة أوقية . فخيّرها رسول الله ﷺ من زوجها وكان عبداً فاختارت نفسها . قال عروة : ولو كان حرًّا ما خيّرها

كتاب العدة والاستبراء، وفيه خمسة فصول

﴿ الفصل الاول في عدة المطلقة والمختلعة ﴾

عن أسماء بنت يزيد بن السَّكَن الانصارية رضي الله عنها . أنها طُلِّقت على عهد رسول الله ﷺ ، ولم يكن المطلّقة عدة . فأنزل الله تعالى حين طلقت

(١) قال أبو داود وجعله اسماعيل بن علية قول عكرمة وأرسله حماد بن زيد واسماعيل بن علية عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال الترمذي حسن

(٢) قال الشافعي لم أرى أهل العلم من رضيت يثبت هذا الحديث

(٣) والد الامام المحدث محمد بن سيرين

أسماء بالعدة للطلاق . فكانت أولَ من نزل فيهـا العدة للمطلقات . أخرجه أبو داود [١]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال الله تعالى : « والمطَلَّقاتُ يتربَّصْنَ بأنفُسِهنَّ ثلاثَةَ قُروءٍ » وقال الله تعـالى : « واللَّائي يَئِسْنَ من المحيضِ من نِسائِكم إنِ ارْتَبْتم فعِدَّتُهُنَّ ثلاثةُ أشهُرٍ » فنَسَخ من ذلك . وقال : « وإن طلَّقتموهُنَّ من قبـل أن تمسُّوهن فمـا لَـكم عليهِنَّ من عِدَّةٍ تعتدونها » أخرجه أبو داود [٢] والنسائي . (التربُّص) المُـكثُ والانتظار . و (القروء) جمع قَرء بفتح القاف وهو الطُّهْر عند الشافعي . والحيض عند أبي حنيفة رحمهما الله تعالى

وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى : « والمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بأنفسهن ثلاثَةَ قُروءٍ ولا يحِلُّ لهنَّ أن يكْتُمْنَ ما خَلَقَ الله في أرْحامِهِنَّ انْ كُنَّ يُؤمِنَّ باللهِ واليومِ الآخِر » الى قوله « إنْ أرادُوا إصْلاحًا » وذلك أن الرجل كان اذا طلَّق امرأته فهو أحق بها راجعها ، وإن طلقها ثلاثًا . فنَسخ ذلك فقال : « الطلاق مرتانِ فإمْساكٌ بمعروفٍ أو تَسْريحٌ بإحْسَانٍ » . أخرجه النسائي

وعن سليمان بن يسار . أن الأحوص [٣] هلك بالشام حين دخلت امرأته في الدم من الحيضة الثالثة ، وكان قد طلَّقها . فكتب معاوية الى زيد بن ثابت يسأله عن ذلك . فـكتب اليه زيد إنها اذا دخلت في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرىء منها ، لا يرثها ولا ترثه . أخرجه مالك

وعن الرُّبيِّع بنت مُعوِّذ رضي الله عنها . أنها اختلعت على عهد رسول الله ﷺ [٤] : فامرها النبي ﷺ أو أُمرت أن تعتد بحيْضة . أخرجه الترمذي

---

(١) وفي أسناده اسماعيل بن عياش تكلم فيه غير واحد
(٢) في اسناده علي بن الحسين بن واقد ضعيف
(٣) هو ابن عبد الله بن امية بن عبد شمس وكان عاملا لمعاوية على البحرين
(٤) في الاصابة انها اختلعت على عهد عثمان فلعل ذلك تكرر منها

والنسائي. (الاختلاع في الفاظ الفقه) هو أن يطلقها على عوض . وفائدته ابطال الرجعة الا بنكاح جديد

﴿ الفصل الثاني في عدة الوفاة ﴾

عن أم سلمة رضي الله عنها . ان امرأة من أسلم يقال لها سُبَيْعة [١] تُوفي عنها زوجها [٢] وهي حُبلى . فخطبها أبو السنابل بن بعكك (من بني عبد الدار) . فأبت أن تنكحه . فقال : والله مايصلح أن تنكحي حتى تعتدي آخر الأجلين. فمكثت قريبا من عشر ليال ثم نفِست . ثم جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : انكحي . أخرجه الستة الا أبا داود [٣] ، وهذا لفظ البخاري * ولفظ مسلم : ان أم سلمة . قالت : ان سبيعة نُفِست بعد وفاة زوجها بليال وأنها ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تتزوج

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن . قال : بينا أنا وأبو هريرة عند ابن عباس رضي الله عنهم . جاءته امرأة فقالت : تُوفي عنها زوجها وهي حامل فولَدت لأدنى من أربعة أشهر من يوم مات . فقال ابن عباس رضي الله عنهما : آخر الأجلين . فقال أبو سلمة : أخبرني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى الله عليه وسلم أمر مثل هذه أن تتزوج . قال أبو هريرة : وأنا أشهد على ذلك . اخرجه النسائي [٤]

وعن نافع . قال : سئل ابن عمر رضي الله عنهما . عن المرأة يتوفى عنها زوجها وهي حامل . فقال : اذا وضعت فقد حلَّت . وقال عمر رضي الله عنه : لو وضعت وزوجها على السَّرير لم يُدفن بعد ، حلَّت . أخرجه مالك

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه . قال : لاتلَبِّسوا علينا سُنة نبينا

(١) بنت أبي برزة الاسلمي (٢) هو سعد بن خولة العامري توفى فى حجة الوداع
(٣) وهو في أبي داود قريبامن هذا
(٤) وهو فى البخاري أيضا قريبا من هذا .وفيه (انها وضعت بعد أربعين) وفيه (انهم ارسلوا الى أم سلمة يستفتونها)

ﷺ . عِدّة المتوفى عنهـا زوجها أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ . يعني في أم الولد . أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . انه كان يقول : عدّة أم الولد اذا تُوفّى عنها سيدها حيضة . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في الاستبراء ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله ﷺ يوم حنين جيشاً الى أَوْطاس (٢) فلقي عدوا فقاتلوهم فظهروا عليهم واصابوا لهم سبايا فكأنَّ ناساً من أصحاب النبي ﷺ تحرَّجوا من غِشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين . فأنزل الله عز وجل في ذلك « والمُحْصَنات من النساء الا ما مَلكتْ أيمانُـكم » أي فهنَّ لكم حلال اذا انقضت عِدّتهن. أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ ان توطأ السبايا حتى يضعن مافي بطونهن . أخرجه الترمذي (٣)

وعن رُويفع بن ثابت الانصاري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرعَ غـيره ، يعني إتيان الحبالى ، ولا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يَقَع على امرأة من سَبْي حتى يستبرئها . ولا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنما حتى يقْسَم . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال : نظر رسول الله ﷺ في بعض أسفاره الى امرأة مُجِحّ بِباب فُسطاط فسأل عنها . فقيل أمةُ فلان . فقال : لعله يريد أن يُلِمَّ بها . فقالوا : نعم . قال : لقد هممت ان ألْعنه لعناً يدخل معه قبره.

(١) وفي اسناده مطر بن طهمان أبو رجاء الوراق ضعفه غير واحد
(٢) واد في ديار هوازن كانت فيه وقعة حنين
(٣) وقال غريب والعمل عليه عند أهل العلم

كيف يورّثه وهو لا يحل له ؟ او كيف يَستخدمه وهو لا يحل له ؟ أخرجه مسلم وأبو داود . (المُجِحّ) بجيم ثم حاء مهملة المرأة الحامل اذا دنى وقت ولادتها . و (الفسطاط) الخيمة الكبيرة . و (ألمّ بها) يلم اذا قاربها والمراد بهنا الجماع. والضمير في يُورّثه ويستخدمه راجع الى الولد الذي في بطنها . والمعنى ان أمرها مشكل ، ان كان ولده لم يحل له استعباده ، وان كان ولد غيره لم يَحِل له توريثه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : اذا وُهبَت الوَليدة التي تُوطأ أو بيعت أو أُعتقت فليستبريء رحمها بحيضة. ولا تُستبرأُ العَذْراء . أخرجه رزين .قلت وعلقه البخاري . والله أعلم

﴿ الفصل الرابع في السكنى والنفقة ﴾

عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أن زوجها [1] طلّقها ألبتّة وهو غائب فأرسل اليها وكيلُه [2] بشعير . فسخِطته . فقال : والله مالكِ علينا من شيء . فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له .فقال : ليس لكِ عليه نفقة،وأمرها ان تعتد في بيت أم شريك الانصاريه رضي الله عنها . ثم قال : تلك امرأة يغشاها أصحابي . اعتدى عند ابن أُم مَكْتوم فانه رجل أعمى،تضعين ثيابك.فاذا حللت فآذنيني . فلما حلَلْتُ ذكرتُ له ان معاوية بن أبي سفيان وأبا جَهْم رضي الله عنهما خطباني . فقال ﷺ : اما أبو جَهم فلا يضع عصاه عن عاتقه . واما معاوية فصُعلوك لا مال له . انكحي أُسامة بن زيد رضي الله عنهما . فكرهتُه . ثم قال : انكحي أُسامة . فنكحتُه فجعل الله فيه خيرا واغتبطتُ به . أخرجه الستة الا البخاري . قوله (يغشاها أصحابي) أي يأتون منزلها كثيراً . وقوله (فآذنيني) أي أعلميني . وأراد بقوله (لا يضَع عصاه عن عاتقه) التأديب

(١) هو أبو عمرو بن حفص بن المغيرة واسمه أحمد وقيل عبد الحميد وقيل اسمه كنيته
(٢) وكل في الاتفاق عليها عياش بن أبي ربيعة والحارث بن هشام

والضرب . وقيل أراد به كثرة الاسفار عن وطنه

وعن نافع ان بنت سعيد بن زيد كانت تحت عبد الله بن عمرو بن عثمان فطلقها ألبتَّة . فانتقلت . فانكر ذلك عليها عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . أخرجه مالك

وعن جابر رضى الله عنه قال : طُلقت خالتي فارادت ان تَجُدَّ نخلها فزجرها رجل أن تخرج. فأتت النبي ﷺ . فقال : بلى ، فجُدّي نخلك ، فعسى ان تتصدقي أو تفعلي معروفا . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . (جدّ النخل) اذا قطع ثمرها

وعن مجاهد في قوله تعالى : « والَّذين يُتَوفَّون منكم ويَذَرُون أزواجاً » الآية . قال : كانت هذه العدة ، تَعتدُّ عند أهل زوجها واجباً فأنزل الله تعالى « والَّذين يُتَوَفَّون منكم ويَذَرون أزْواجاً وَصِيَّةً لأزواجهم مَتاعاً إلى الحوْلِ غير إخراجٍ فان خَرَجْنَ فلا جناحَ عليكم فيما فَعَلْنَ في أنفسهن من مَعْرُوفٍ ». قال: جعل الله تعالى لها تمام السَّنة، سبعةَ أشهرٍ وعشرين ليلة وصيَّةً، ان شاءت سكنت في وصيتها ، وان شاءت خرجت . وهو قوله تعالى « غير إخْراجٍ فان خَرَجْنَ فلا جُناحَ عليكم » فالعدة كما هي واجب عليها . قال ابن عباس رضى الله عنهما نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها فتعتدُّ حيث شاءت . قال عطاء : ثم جاء الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن يحيى بن سعيد قال : جاءت امرأة الى ابن عمر رضى الله عنهما فذكرت له وفاة زوجها وذكرت حَرْثاً لهم بقَنَاة . وسألته ، هل يصلُح لها أن تبيتَ فيه ؟ فنهاها عن ذلك . وكانت تخرج اليه سَحَرا فتظَلُّ فيه . ثم تدخل المدينة فتبيت في بيتها . أخرجه مالك

﴿ الفصل الخامس في الإحداد ﴾

عن حميد بن نافع قال : أخبرتني زينب بنتُ أبي سلمة بهذه الأحاديث الثلاثة . قالت : دخلت على أمّ حَبيبة زوج النبي ﷺ حين تُوفّي أبوها أبو سفيان ابن حرب فدعت أم حبيبة بطِيبٍ فيه صُفرة ، خَلوقٌ أو غيره ، فدهنت منه جارية ثم مسَّت بعارضيها . ثم قالت : والله مالي بالطيب من حاجة ، غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يَحلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا . قالت زينب : فدخلت على زينبَ بنت جحش حين تُوفّي أخوها[1] فدعت بطيب فمسَّت منه . ثم قالت : أمَا والله مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ، وذكرت نحوه . قالت زينب . وسمعت أمي أم سلمة تقول : جاءت امرأة [2] الى النبي ﷺ فقالت ان ابنتي توفي عنها زوجها [3] وقد اشتكت عينُها أفنكحُلها ؟ فقال ﷺ : لا ، مرتين أو ثلاثا . كل ذلك يقول لا . ثم قال : انما هي أربعة أشهر وعشر . وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالبَعْرة على رأس الحول . قالت زينب رضي الله عنها : كانت المرأة اذا تُوفّي عنها زوجها دخلت حِفْشاً ولبست شرَّ ثيابها ولم تمسَّ طيباً حتى تمر بها سنة . ثم تُؤتَى بدابة ، حمارٍ أو شاة أو طَير ، فتَفتَضُّ به ، فقلما تفتض بشيء الا مات . ثم تخرج فتعطَى بعرة فترمي بها . ثم تراجع بعدُ ما شاءت من طيب أو غيره . قال مالك (تفتضُّ) تمسح به جلدها أخرجه الستة . (الحِفْش) بيت صغير قصير سمي حِفْشاً لضيقه .

وعن أم عطية رضي الله عنها . قالت : كنا نُنْهى أن نُحدَّ على ميت فوق

---

(١) هو عبد الله او عبيد الله او اخوها من الرضاع (٢) هي عاتكة بنت نعيم

(٣) هو المغيرة المخزومي

ثلاث الا على زوجٍ أربعة أشهر وعشرا · ولا نكتحل ولا نتطيب ولا نلبس ثوبا مَصبوغا إلا ثوب عَصْب وقد رُخّص لنا عند الطهر اذا اغتسلت إحدانا من محيضها في نُبْذَة من كُسْت أظفار وكنا نُنهى عن اتباع الجنائز . أخرجه الخمسة الا الترمذي . (النبذة) القدر اليسير من الشيء . (والكُست) لغة في القُسط وهو معروف . (والاظفار) ضرب من العِطْر

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : لا تلبس المتوفَّى عنها زوجها المعصفَر من الثياب ، ولا المُمَشَّقة ، ولا الُحلِيَّ ، ولا تختَضِب ، ولا تكتَحِلُ ، ولا تَمتَشِط بشيء الا بالسِّدر تُغَلّف به رأسها . أخرجه الاربعة الا الترمذي ، وهذا لفظ أبي داود . (المُمشَّقة) ما صُبغ بالمشق وهي المغْرة بسكون الغين

وعن ابن المسيب وسليمان بن يسار . ان طُلَيحة الاسدية : كانت تحت رَشيد الثَّقفي فطلقها فنكحت في عدّتها . فضربها عمر وزوَجها بالمخْفَقَة ضربات . وفرّق بينهما . ثم قال : أيُّما امرأة نكحت في عدتها ، فان كان زوجها الذي تزوَّج بها لم يدخل بها ، فُرّق بينهما ، واعتدت بقية عدتها من الاول ، ثم كان الآخر خاطبا من الُخطّاب . فان دخل بها فُرّق بينهما ، ثم اعتدت بقية عدة الاول ، ثم اعتدت من الآخر . ثم لايجتمعان أبداً . قال ابن المسيب : ولها مهرها كاملا بما استحل منها . أخرجه مالك

وعن نافع . ان صَفيَّة بنت أبي عبيد : اشتكت عينيها وهي حادٌّ على زوجها ابن عمر فلم تكتحل حتى كادت عيناها تَرمَصان . أخرجه مالك . (الرَمص) البياض الذي تقذِفه العين رَطْبا

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . أنه تلا قوله تعالى « والمطلقاتُ يتربَّصْن بأنفُسهنَّ ثلاثةَ قُروء » وقوله تعالى « اذا طلَّقتم النساء فطلقوهنَّ لِعدَّتهن

وأحصوا العدَّة » « واللاَّئي يَئِسْنَ من المَحيض من نسائكم ان ارْتَبتم فعدَّتهن ثلاثة أشهر واللاَّئي لم يحضْنَ » . فقال هذه عِدَد المطلقات واستثنى الله تعالى من ذلك غيرَ المدخول بها بقوله « يا أيُّها الَّذين آمنوا إذا نَكَحْتم المؤمنات ثم طلَّقتموهنَّ من قبل أن تَمسُّوهنَّ فما لَكُم عليهن من عِدَّة تعتدُّونها » . وقال تعالى : « والذين يُتوفَّون منكم ويَذَرُون أزواجاً يتربَّصن بأنفسهنَّ أربعة أشهر وعشرا » . ثم انزل الله رُخصة الحوامل منهن بقوله « وأولات الأحمال أَجلُهن أن يَضعْنَ حملَهُنَّ » من مطلقة أو متوفى عنها زوجها . أخرجه رزين

كتاب العارية

عن صفوان بن أمية رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ : استعار منه ادراعا يوم حُنين . فقال : أغصباً يامحمد ؟ قال : لا ، بل عارية مضمونة . أخرجه أبو داود [١]

وعن أنس رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ : استعار قَصْعة فضاعت عليه فضمنها لهم . أخرجه الترمذي

وعن سمرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : على اليد ما أخذت حتى تؤديه . قال قتادة : ثم نسي الحسن . فقال : هو أمينك لاضمان عليه . يعني العارية . أخرجه أبو داود والترمذي [٢]

وعن أبي امامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : العارية مُؤدَّاة والمنحة مردودة والزعيم غارم ، والدَّين مقضي . أخرجه أبو داود والترمذي [٣]

(الزعيم) الضمين والكفيل

---

(١) واخرجه النسائي

(٢) في سماع الحسن من سمرة خلاف

(٣) من رواية اسماعيل بن عياش وفيه خلاف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نِعْمَ المنيحة اللقْحة ، الصفِيُّ مِنحةً ، والشاة الصفِي مِنحة تغدو باناء وتروح باناء . أخرجه الشيخان . (المنيحة) الناقة أو الشاة يعطيها صاحبها غيره لينتفع بها ثم يعيدها . و (اللقْحة) الناقة ذات اللبن . (وشاة صفيّ) اذا كانت غزيرة اللبن كريمة

كتاب العمرى ، والرقبى

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أعمَر رجلا عُمْرى هي له ولِعقبِه ، فقد قطع قولُه حقَّه دونها وهي لمن أعمر وعقبِه . أخرجه الستة * وفي أخرى للشيخين : قضى النبي ﷺ بالعُمرى لمن وُهِبت له * وفي أخرى : العمرى جائزة * ولمسلم : العمرى ميراث لأهلها

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أعمر شيئاً فهو لمُعمَره ، مَحياه ومَماته . ولا تُرقِبوا فمن أرقب شيئاً فهو سبيله . أخرجه أبو داود والنسائي . (العمرى) أن يعطى الانسان آخر داراً أو أرضاً ويقول له : هى لك عمرى أو عمرك فاذا مت رجعت اليَّ . و (الرُّقبى) أن يعطيه إياها على أن تكون للباقي منهما ، فيقول إن مت قبلك فهي لك وان مت قبلي فهي لي . لان كل واحد منهما يرقب موت صاحبه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تُرقبوا أموالكم فمن أرقب شيئاً فهو لمن أُرقبه * وفي رواية : العمرى جائزة لمن أُعمرها . والرقبى جائزة لمن أُرقبها . والعائد في هبته كالعائد في قيئه . أخرجه النسائي * وله في أخرى : قال ابن عباس : لا تحل الرُّقبى ولا العُمرى . فمن أُعمِر شيئا فهو له . ومن أُرقِب شيئاً فهو له

وعن نافع . أن ابن عمر . ورث من أخته حفصة رضي الله عنهما داراً كانت قد أسكنت فيها بنت زيد بن الخطاب ما عاشت . فلما توفيت بنت زيد قبض ابن عمر المسكن ورأى أنه له . أخرجه مالك

حرف الغين ، وفيه سبعة كتب

﴿ الغزوات ـ الغيرة ـ الغضب ـ الغصب ـ الغيبة ـ الغناء واللهو ـ الغدر ﴾

كتاب الغزوات

عن بُريدة رضي الله عنه . قال : غزا رسول الله ﷺ ست عشْرة غزوة . أخرجه الشيخان * وعند مسلم : انه غزا مع النبي ﷺ ستّ عشرة غزوة * وفي رواية له : غزا ﷺ تسع عشرة غزوة ، قاتل في ثمان منها

وعن سَلَمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : غزوت مع رسول الله ﷺ سبْع غزوات وخرجتُ فيما بَعث من البُعوث تسع غزوات ، مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة رضي الله عنهما . أخرجه الشيخان

﴿ غزوة بَدر ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : شاور رسول الله ﷺ حين بلغه إقبال أبي سفيان . فتكلم أبو بكر رضي الله عنه . فأعرض عنه. ثم تكلم عمر رضي الله عنه . فأعرض عنه. فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه . فقال : إيّانا تريد يارسول الله . فوالذي نفسي بيده لو أَمَرتنا أن نُخيضَها البحرَ لأخضْناها . ولو أمرتنا أن نَضرب أكبادها الى بِرْك الغِماد (١) لفَعلنا . قال : فندَب ﷺ الناسَ . فانطلقوا حتى نزلوا بدْراً ووردت عليهم رَوَايا قريش وفيهم غلام أسودُ لبني الحجاج فأخذوه . فكان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن أبي سفيان

(١) موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر وقيل بلد باليمن

وأصحابه . فيقول : ما لي علم بأبي سفيان، ولـكن هـذا أبو جهل وعُتبة وشَيبة وأُميَّة بن خلف ، فاذا قال ذلك ضربوه . فقال : نعم،أنا أخبركم . هذا أبو سفيان فاذا تركوه فسألوه قال: ما لي بأبي سفيان عِلْم . ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس . فاذا قال هذا أيضاً ضربوه ، ورسول الله ﷺ قائم يصلي . فلما رأى ذلك انصرف . قال : والذي نفسي بيده لتضربوه اذا صدَقكم وتتركوه اذا كذبكم ؟ قال فقال رسول الله ﷺ : هذا مَصْرَع فلان ، قال ويضع يده على الأرض هاهنا وهاهنا . قال فوالله ما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم وأبو داود . (الروايا) جمع راوية وهي المزادة . والمراد هنا الجمال التي تحمل الروايا . و (المصرع) موضع القتل . وقوله (ما ماط) أي ما مال ولا عدَل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال : لما كان يومُ بَدْر نظر رسول الله ﷺ الى المشركين وهم ألف ، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا . فاستقبل القبلة ثم مدَّ يديه . فجعل يهتف بربه : اللهم أنجِزْ لي ما وعدتني . اللهم آتني ما وعدتني . اللهم إن تُهلِكْ هـذه العصابة من أهل الاسلام لا تُعبد في الأرض . فما زال يهتِف بربه مادًّا يديه حتى سقَط رِداؤه عن منَكبيه . فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منَكبيه . ثم التزمه من ورائه وقال : يا نبي الله كفاك مُناشَدتك ربك ، فانه سينجز لك ما وعدك . فأنزل الله تعالى : « إذ تَستَغيثون ربَّكم فاستجابَ لكم أني مُمِدُّكم بألف من الملائكة مُرْدِفين » فأمدَّه الله تعالى بالملائكة . أخرجه مسلم والترمذي . (العصابة) الجماعة من الناس . و (المناشدة) المسألة والطلب والابتهال الى الله تعالى وهي تفسير فجعل يهتف بربه . و (مُردفين) أي متتابعين يتبع بعضهم بعضاً

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : شهدت من المقداد بن الاسود مشهداً لأن أكون صاحبَه أحبُّ اليَّ مما عدل به . أتى النبي ﷺ وهو يدعو على المشركين يوم بدر فقال : يارسول الله ، إنا لا نقول كما قالت بنو إسرائيل : اذهَبْ أنتَ وربُّك فقاتِلا إنا ههُنا قاعدون . ولكن امضِ ونحن معك عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك . فرأيت رسول الله ﷺ أشرق وجهه وسره . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر : هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب . أخرجه البخاري . (أداة الحرب) آلتها ، وأراد بها السلاح

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : خرج رسول الله ﷺ يوم بدر في ثلاثمائة وخمسة عشر رجلا من أصحابه فلما انتهى اليها . قال : اللهم انهم جياع فأشبعهم . اللهم انهم حُفاة فاحملهم . اللهم انهم عُراة فاكسُهم . ففتح الله له يوم بدر . فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بجمل أو جملين ، واكتسوا وشبعوا . أخرجه أبو داود

وعن علي رضي الله عنه . قال : لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً ثم أتيت رسول الله ﷺ أنظر ما صنع فاذا هو ساجد يقول : ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث . ثم ذهبت فقاتلت شيئاً . ثم جئت وهو على حاله ساجد يقول : ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث . ثم رجعت فقاتلت . ثم جئت فاذا هو كذلك حتى فتح الله عليه . أخرجه رزين

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : مررت فاذا أبو جهل صريع قد ضُرِبتْ رِجله . فقلت : ياعدو الله ، قد أخزى الله الآخِر . قال : ولا أهابه عند ذلك . قال : أبعدُ من رجلٍ قتله قومه . فضربته بسيفٍ غير طائلٍ . فلم

يغن شيئاً حتى سقط سيفه من يده . فأخذته فضربته حتى برد . فنفلني رسول الله ﷺ سيفه . أخرجه البخاري وأبو داود . وقوله (فنفلني) الى آخره من زيادة رزين ، وقوله (أبعد) قال الخطابي هو خطأ وانما هو أعمد بالعين قبل الميم وهي كلمة للعرب معناها : هل زاد على رجل قتله قومه . هون على نفسه ما حل به من الهلاك . ويجوز أن لا يكون خطأ يعني انك استعظمت أمري واستبعدت قتلي فهل هو أبعد من رجل قتله قومه . وقوله (برَد) أي سكن ، وأراد به الموت . وقوله (فنفَّلني) سيفه أي أعطانيه زيادة على نصيبي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما بعث أهل مكة في فِداء . أسراهم بعثتْ زينب في فِداء زوجها أبي العاص بن الربيع [1] بمال . وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة رضي الله عنها أَدخلتها بها على أبي العاص . فلما رآها رسول الله ﷺ رَقَّ لها رِقَّة شديدة . ثم قال : ان رأيتم أن تُطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها ؟ فقالوا : نعم . وكان ﷺ أخذ عليه أو وَعَده أن يُخلِّي سبيل زينب اليه . وبعث ﷺ زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار فقال لهما : كونا ببطن يأجج [2] حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتيا بها . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ قِبَل بدر فلما كان بحَرَّة الوَبَرَة [3] أدركه رجل قد كان يُذكر منه جُرْأة ونَجدة . ففرح أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه . فلما أدركه قال لرسول الله ﷺ : جئتُ لأتبعك وأصيب معك . فقال ﷺ : تؤمن بالله ورسوله ؟ قال : لا . قال : فارجع ، فلن أستعين بمشرك . قالت : ثم مضى حتى اذا كان بالشجرة أدركه

(١) أمه هالة بنت خويلد اخت خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها

(٢) هو موضع قريب من التنعيم وقيل من بطون الاودية التي حول الحرم

(٣) هي على ثلاثة أميال من المدينة

الرجل . فقال كما قال أول مرة . فقال له ﷺ كما قال أول مرة . قال ارجع فلن استعين بمشرك . ثم رجع فادركه بالبَيداء فقال له كما قال أول مرة وقال هل تؤمن بالله ورسوله ؟ قال : نعم . قال : فانطلِقْ . فانطلق معه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبي الطُّفيل رضي الله عنه . قال : قال حُذيفة بن اليمان رضي الله عنهما : مامنعني ان اشهد بدرا الا اني خرجت أنا وأبي الحسيل فاخذنا كفار قريش فقالوا : انكم تريدون محمداً . فقلنا : مانريد الا المدينــة . فاخذوا منا عهد الله وميثاقه ان لانقاتل معه . فلما أتينا المدينة ذكرنا ذلك له ﷺ . فقال : انصرفا نَفي لهم ونستعين بالله تعالى عليهم . أخرجه مسلم

﴿ حديث بني النضير ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ : قطع نخل بني النضير وحرّق ، وهي البُوَيْرة . وفيها يقول حسَّان بن ثابت رضي الله عنه :

وهان على سَراة بني لؤي حريق بالبُوَيْرة مستطير

فاجابه أبو سفيان بن الحرث يقول :

أدام الله ذلك من صنيع وحرّق في نواحيها السعير
ستعلم أيّنا منهـا بنُزْهٍ وتعـلم أي أرضينا تَضير

أخرجه الخمسة الا النسائي » وزاد في رواية لمسلم ، وفيها نزلت : « ماقطعتم من لينَةٍ أو تركتموها قائمةً على أصولها فبإذن الله » . (السراة) جمع سريّ وهو النفيس الشريف . و (المستطير) المتفرق المنتشر . وقوله . (بنزه) أي ببعد ، وفلان يتنزه عن كذا أي يبتعد عنه . (واللّينة) نوع من النخل

وعن بنت محيصة عن أبيها . قال : لما أعلم الله تعالى رسوله ﷺ بما همت

به اليهود من الغدْر (١). قال ﷺ : من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه . قالت : فوثب أبي مُحيِّصةُ (٢) على شبيبةَ ، رجلٍ من تجار يهود . فقتله . وكان عمّي حُوَيصة اذ ذاك لم يسلم وكان أسنّ من أبي . فجعل يضربه ويقول : أي عدو الله ، أما والله لرُب شحم في بطنك من ماله . قالت : فقال له أبي قتلته لانه أمرني بذلك من لو أمرني بقتلك ماتركتك . قالت : فاسلم عمي عند ذلك . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : حاربت النَّضير وقُرَيظة رسول الله ﷺ فأجلى بني النضير وأقرّ قُريظة . ومنّ عليهم حتى حاربت قريظَة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسّم نساءهم وأموالهم وأولادهم بين المسلمين . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الجلاء) النفى عن الاوطان

﴿ قتل كعْب بن الأشرف ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من لِكَعب بن الاشرف ، فانه قد آذى الله ورسوله ؟ فقال محمد بن مسلمة رضي الله عنه : أتُحبُّ ان أقتله ؟ قال : نعم . قال : أتأذن لي في القول فيك ؟ قال : قل . فأتاه فقال له: وذكر مابينهما . وقال : ان هذا الرجل قد أراد الصَّدَقة وقد عنانا . فلما سمعه قال : وأيضا والله لتَملُّنه . قال : انا قد اتبعناه الآن ونكره ان ندَعه حتى ننظر الى أيّ شيء يصير أمره . ثم قال: وقدأردتُ ان تسلِفني سَلَفا . قال : فما ترهنني؟ قال : ماتريد قال :ترهنني نساءكم ؟ فقال : أنت أجمل العرب ، أنرهنك نساءنا ؟ قال : فترهنوني أولادكم . قال : يسب ابن أحدنا ، فيقال رهن في وَسق أو وَسقين من تمر . ولكن نرهنك اللأمة، يعني السلاحَ . قال : نعم : وواعده

(١) وذلك حين هموا بالقاء الرحى عليه حين ذهب يستعين بهم في دية قتيلين قتلهما بعض الصحابة خطأ

(٢) ابن مسعود بن كعب الخزرجي

ان يأتيه بالحارث (بن أوس) وأبي عبس بن جبر وعبّاد بن بشر . قال فجاءوا فدعوه ليلا . فنزل اليهم . فقالت له امرأته : اني لاسمع صوتاً كانه صوت الدم . فقال . انما هو محمد ورضيعي أبو نائلة ، ان الكريم لو دُعي الى طعنة ليلا لأجاب . قال محمد : اذا جاء فسوف أمُدُّ يدي الى رأسه ، فاذا استمكنت منه فدونكم . قال : فنزل وهو متوشّح . فقالوا : نجد منك ريح الطيب ؟ فقال : نعم : تحتي فلانة . أعطر نساء العرب . قال محمد : فتأذن لي ان أشمّ منه ؟ قال : نعم ، فشم فتناول فشم . ثم قال : أتأذن لي ان أعود ؟ قال فاستمكن منه ، ثم قال : دونكم . فقتلوه . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الوسق) بفتح الواو ستون صاعا . (واللامة) مخففة الدرع وجمعها لام . وهي آلة الحرب . (والمتوشح) بالرداء هو الذي يجعله في وسطه كالوشاح الذي تجعله المرأة على خصرها .

﴿ قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحُقَيق ﴾

عن البراء رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ رهطاً الى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عُتيك بيته ليلاً وهو نائم فقتله * وفي رواية قال : بعث رسول الله ﷺ الى أبي رافع اليهودي رجالاً من الأنصار وأمّر عليهم عبد الله بن عُتيك ، وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويُعين عليه . وكان أبو رافع في حصن له بأرض الحجاز . فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسَرْحهم . قال عبد الله لأصحابه : اجلسوا مكانكم فاني مُنطلق ومتلطّف للبوّاب لعلّي ان أدخل . فأقبل حتى دنا من الباب . ثم تقنّع بثوبه كأنه يقضي حاجة ، وقد دخل الناس . فهتف به البواب ياعبد الله: إن كنت تريد ان تدخل فادخل. فاني أريد ان أغلق الباب . فدخلت فكمنت . فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علّق الأغاليق [1] على وتد . قال فقمت الى الأقاليد [2] فأخذتها ففتحت

(١) الاغاليق جمع غلق (بفتح أوله) المفاتيح (٢) جمع اقليد وهو المفتاح

الباب ، وكان أبو رافع يُسمَر عنده . وكان في عَلاليّ له . فلما ذهب عنه أهل سَمَره صعدت اليه ، فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت عليّ من داخل . قلت إن القوم نَذِروا [١] بي لم يخلصوا اليّ حتى أقتله . فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله ، لا أدري أين هو من البيت . فقلت أبا رافع فقال : من هذا ؟ فأهوَيت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دَهِش ، فما أغنيت شيئاً . وصاح . فخرجت من البيت . فأمكث غير بعيد . ثم دخلت اليه فقلت : ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ فقال : لأمِّك الويل ، إن رجلاً في البيت ضربني قبلُ بالسيف . قال : فأضربه ضربة أثْخنتهُ ولم أقتله . ثم وضعت ضَبيب السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره . فعرفت اني قتلته . فجعلت أفتح الأبواب باباً بابا حتى انتهيت الى درجة له . فوضعت رجلي ، وأنا أرى اني قد انتهيت الى الأرض ، فوقعت في ليلة مُقمرة . فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامتي . ثم انطلقت حتى جلست على الباب . فقلت: لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته ؟ فلما صاح الديك قام الناعي على السُّور . فقال : أنعَى أبا رافع تاجر أهل الحجاز . فانطلقت الى أصحابي . فقلت النجاء ، فقد قتل الله أبا رافع . فانتهيت الى النبي ﷺ فحدّثته . فقال لي أبسُط رجلك . فبسطت رجلي . فمسحها فكأنها لم أشتكها قط . أخرجه البخاري . وأسقط في التجريد الرواية الثانية . و (صبيب السيف) بالصاد المهملة طرفه

وعن عبد الرحمن بن كعب ان النبي ﷺ : نهى الذين قتلوا ابن أبي الحقيق عن قتل النساء والولدان . فقال : رجل منهم لقد برَّحت امرأته علينا بالصياح فأرفع السيف عليها فأذكر النَّهي فأكُفُّ ولولا ذلك لاسترحنا منها . أخرجه مالك

---

(١) أي علموا .

﴿ غزوة أُحد ﴾

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال لما خرج النبي ﷺ الى أحد رجع ناس ممن كان خرج معه [١] . وكان أصحاب النبي ﷺ فيهم فرقتين . قالت فرقة: نقاتلهم . وقالت فرقة :لانقاتلهم فنزلت «فما لكم في المنافقين فئتين» وقال ﷺ : انها طَيبة تنفي الدَّجال [٢] كما ينفي الكير خَبث الحديد . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : لقينا المشركين يومئذ وأجلس النبي ﷺ جيشاً من الرُّماة وأمَّر عليهم عبد الله بن جُبير رضي الله عنه . وقال لاتبرحوا ، إن رأيتمونا ظَهرْنا عليهم فلا تبرحوا ، وان رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا . فلما لقيناهم هرَبوا ، حتى رأيت النساء يشْدُدن في الجبل قد رَفعن عن سُوقهن قد بدت خَلاخِلهن . فأخذوا يقولون : الغنيمةَ الغنيمة .فقال عبد الله ابن جبير رضي الله عنه : عهد رسول الله ﷺ ان لاتبرحوا . فأبوا . فلما أبوا صرفت [٣] وجوههم . فأصيب سبعون قتيلا . فأشرف أبو سفيان ، فقال : أفي القوم محمد ؟ فقال : لا تجيبوه . فقال : أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ فقال : لاتجيبوه فقال : أفي القوم ابن الخطاب ؟ فلم يجبه أحد . فقال : إن هؤلاء قتلوا . ولو كانوا أحياء لأجابوا . فلم يملك عمر رضي الله عنه نفسه . فقال : كذبت ياعدو الله ، أبقى الله لك ما يُحْزِنُك . قال أبوسفيان : أُعلُ هُبَل. فقال ﷺ : أجيبوه . قالوا ما نقول ؟ قال ، قولوا : الله أعلا وأجل . قال أبو سفيان : لنا العزَّى ولا عُزَّى لكم . فقال ﷺ : أجيبوه . قالوا : مانقول ؟ قال قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم . قال أبوسفيان : يوم بيوم، والحرب سِجال . وتجدون مُثْلةً، لم آمُرْ بها ولم تَسؤْني

(١) هم عبد الله بن أبي سلول ومن تبعه وكانوا ثلث الناس

(٢) وفي رواية (الخبث) وفي أخرى (الذنوب)

(٣) تحيروا فلم يدروا اين يتوجهون

فقال ﷺ : أجيبوه . قالوا : ما نقول ؟ قال قولوا : لاسواء ، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار . أخرجه البخاري وأبو داود ، الى قوله لم تسؤني * وأخرج باقيه رزين . (الشد) العَدْو . وقوله . (أعل) أمر بالعلو . (وهبل) اسم صنم . و (الحرب سِجال) أي تكون لنا مرة ولكم مرة ، كما يكون للمُستَقين بالدَّلو وهو السَّجْل لهذا دلو ولهذا دلو . و (المثلة) تشويه خلقة القتيل بقطع او جَدْع

وعن أنس رضى الله عنه قال : غاب عمي أنس بن النَّضر رضي الله عنه عن قتال بَدْر فقال : غبت عن أول قتال النبي ﷺ المشركين . لئن أشهَدَني الله مع النبي ﷺ قتال المشركين ليرينَّ الله ما أصنع . فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون . فقال : اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء ، يعني المسلمين . وأبرأُ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين . ثم تقدَّم بسيفه فاستقبله سعد ابن معاذ . فقال : ياسعد بن معاذ . الجنة وربِّ النَّضِر إني لأجد ريحها من دون أُحُد . قال سعد : فما استطعت يارسول الله ماصنع . ثم تقدَّم . قال أنس رضي الله عنه : فوجدنا به بِضْعا وثمانين ، ما بين ضربة بالسيف وطَعنة بالرمح ورَمية بسهم . ووجدناه وقد مَثَّل به المشركون . فما عرفه الا أخته[1] بشامةٍ أو ببنانه . قال أنس : كنا نرى ان هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه « من المؤمنين رجالٌ صَدَقوا ما عاهَدوا اللهَ عليهِ » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رجل [2] يوم أحدٍ للنبي ﷺ : أرأيت ان قتلت ، أين أنا يارسول الله ؟ قال : في الجنة . فألقى تَمَرات كنَّ في يده . ثم قاتل حتى قتل . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن المسيب قال ، سمعت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول : نَثَل لي رسول الله ﷺ يوم أحد كنانته فقال ارمِ فداك أبي وأمي . وكان رجل

(١) هي الربيع بنت النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الانصارية
(٢) زعم ابن بشكوال والخطيب انه عمير بن الحمام بضم الحاء ..

من المشركين قد أحرق المسلمين فنزعت له بسهم ليس فيه نَصْل . فأصبت جنبه ، فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله ﷺ حتى نظرت الى نَواجذه . أخرجه الشيخان الى قوله فداك أبي وأمي . وأخرج باقيه مسلم . (الكنانة) الجعبة التي فيها النشاب . و (نثل) ما فيها ألقاه ونثره

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : رأيت على يمين رسول الله ﷺ وعلى شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد ، يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام . أخرجه الشيخان

وعن جابر رضي الله عنه قال : أصيب أبي (١) يوم أحد فجعلت أكشف عن وجهه وأبكي وجعلوا ينهوني . والنبي ﷺ لا ينهاني . وجعلت فاطمة بنت عمرو (بن حرام) رضى الله عنها تبكيه . فقال ﷺ : تبكيه أولا تبكيه ، مازالت الملائكة تُظِلُّه باجنحتها حتى رفعتموه . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن السائب بن يزيد عن رجل سماه أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أُحد بين دِرعين . أخرجه أبو داود . (ظاهر) أي لبس احداهما فوق الأخرى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوم أحد : اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه هكذا ، ويشير الى رُباعيته . اشتد غضب الله على رجل (٢) يقتله رسول الله ﷺ في سبيل الله . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ : كُسِرت رباعيته يوم أحد وشجَّ في رأسه . فجعل يسلت الدم عن وجهه ويقول : كيف يُفلح قوم شَجُّوا نبيهم وكسروا رباعيته ، وهو يدعوهم الى الله ؟ فأنزل الله « ليس لكَ من الأَمْرِ

(١) هو عبد الله بن حرام

(٢) الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم هو أبي بن خلف جاء على جواد يقال له العود زعم عدو الله انه يقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما اقترب منه أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة فطعنه بها في ترقوته وكان ذلك في غزوة أحد

شيء » الآية . أخرجه مسلم والترمذي[1] . (شج رأسه) اذا شقّ وخرج دمه . و (سلت الدم عن الجرح) اذا مسحه

﴿غزوة الرَّجيع﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث النبي ﷺ سريّة عينا . وأمّر عليهم عاصمَ بن ثابت ، وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب . فانطلقوا ، حتى اذا كانوا بين عُسفان ومكة ، ذُكروا لحيٍّ من هُذَيل يقال لهم بنو لِحْيان . فتبعوهم بقريبٍ من مائة رامٍ فاقتصُّوا آثارهم حتى أتوا مَنزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تَزَوَّدوه من المدينة. فقالوا : هذا تمر يثرب .فتَبِعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما أحسَّ بهم عاصم وأصحابه لجأوا الى فَدْفَد . وجاء القوم فأحاطوا بهم .فقالوا: لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا أن لا نقتل منكم رجلا . فقال عاصم : أما أنا فلا أنزل في ذِمَّة كافر . اللهم اخبر عنا رسولك . فقاتلوهم ،فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنَّبل . وبقي خُبيب وزيد[2] ورجل آخر[3] . فأعطوهم العهد والميثاق . فنزلوا اليهم . فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قِسيّهم فربطوهم بها . فقال الرجل الثالث الذي معهما : هذا أول الغَدر . فأبى أن يصحبهم فجرَّروه وعالجوه على أن يصحبهم. فأبى ان يفعل.فقتلوه. وانطلقوا بخُبيب وزيد حتى باعوهما بمكة. فاشترى خُبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل. وكان خُبيب هو قتل الحارث يوم بَدْر . فمكث عندهم أسيراً حتى أجمعوا قتله. فاستعار موسى من بعض بنات الحارث[4] ليَستحِدَّ بها . فأعارته . قالت : فغفلت عن صبيٍّ لي[5] فدرج اليه حتى أتاه فوضعه على فخذه . فلما رأيته فَزِعت فَزْعة حتى

(١) والبخارى أيضا

(٢) خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة (٣) هو عبد الله بن طارق

(٤) اسمها زينب بنت الحرث أخت عقبة بن الحرث الذى قتل خبيبا أو زوجته

(٥) هو أبو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف .

عرَف ذلك مني، وفي يده الموسى . فقال : أتخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك ان شاء الله .وكانت تقول : مارأيت أسيراً قطُّ خيرا من خُبيب . ولقد رأيته يأكل من قُطْفِ عنبٍ، وما بمكة يومئذ ثَمرة . وانه لمُوثَق بالحديد . وما كان الا رزقا رزقه الله خُبيبا . فخرجوا به من الحرم ليقتلوه . فقال : دَعوني أصلي ركعتين . ثم انصرف اليهم . فقال : لولا أن تروا أنَّ مابي جزع من الموت لزدت . فكان أولَ من سنَّ الركعتين عند القتل هو . وقال : اللهم أحصِهم عدداً . ثم قال :

ما إن أبالي حين أقتل مسلما على أي شِقٍّ كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على أوصال شِلْو مُمزَّع

ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله . وبعثت قريشٌ الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده بعد موته . وكان قتل عظيما من عظمائهم [1] يوم بدر .فبعث الله عليه مثل الظُّلَّة من الدَّبْر . فحمته من رُسلهم فلم يقدروا منه على شيء . أخرجه البخاري وأبو داود . (الفدفد) الموضع الغليظ المرتفع . ومعنى (عالجوه) أي مارسوه . وأراد به انهم خدَعوه ليتبعهم فأبى . (والاستحداد) حلق العانة و (القِطف) العنقود، وهو اسم لكل مايقطفُ . و (الشِلو) العضو من أعضاء الانسان . و (الممزَّع) المفرق. و(الظُّلة)[2] الشيء المظل من فوق . و (الدبر) جماعة النحل [3]

﴿ غزوة بئر معونة ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال بعث رسول الله ﷺ : قوما من بني سليم الى بني عامر * وفي رواية بعث خالي حراما [4] (أخا لام سُليم) في سبعين

(١) قتل عاصم رضي الله عنه عقبة بن أبي معيط صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن انصرفوا من بدر (٢) هي السحابة
(٣) هي ذكور النحل (٤) هو ابن ملحان

راكبا (١) . فلما قدموا . قال لهم خالي : أتقدمكم . فان أمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله ﷺ ، والا كنتم مني قريبا فتقدم فأمنوه . فبينما هو يحدثهم عن رسول الله ﷺ اذ أوموا الى رجل منهم فطعنه فأنفذه . فقال : الله أكبر ، فزت ورب الكعبة . ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوهم (٢) فاخبر جبريل عليه السلام النبي ﷺ انهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وأرضاهم . فقنت ﷺ شهرا يدعو في الصبح على أحياء من العرب ، على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان . أخرجه الشيخان

﴿ غزوة فزارة ﴾

عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه . قال : غزونا فزارة وعلينا أبو بكر رضي الله عنه، أمره رسول الله ﷺ علينا . فلما كان بيننا وبين الماء ساعة أمرنا أبو بكر فعرسنا . ثم شن الغارة . فورد الماء فقتل من قتل عليه وسبى من سبى . وأنظر الى عنق من الناس فيهم الذراري . فخشيت أن يسبقوني الى الجبل فرميت بسهم بينهم وبين الجبل . فلما رأوا السهم وقفوا . فجئت بهم أسوقهم وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع من أدم (قال القشع : النطع) . معها ابنة لها من أحسن العرب . فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر رضي الله عنه . فنفلني أبو بكر بنتها . فقدمنا المدينة ، وما كشفت لها ثوبا . فلقيني رسول الله ﷺ في السوق . فقال : ياسلمة ، هب لي المرأة . فقلت : يارسول الله ، والله لقد أعجبتني ، وما كشفت لها ثوبا . ثم لقيني من الغد في السوق . فقال : ياسلمة هب لي المرأة ، لله أبوك . فقلت : هي لك يارسول الله ، فوالله ما كشفت لها ثوبا .

---

(١) واميرهم المنذر بن عمرو احد بني ساعدة

(٢) الا كعب بن زيد ابن النجار فانه ارتث من بين القتلى وبقي حتى مات بالخندق والا عمرو بن امية الضمري والمنذر بن عقبة كانا في سرح المسلمين

قال : فبعث بها ﷺ الى مكة ففدى بها ناساً من المسلمين كانوا أسروا بمكة. أخرجه مسلم وأبو داود . (الغارة) الحرب . و (شنُّها) تفريقهـا في كل ناحية و (العنق) الطائفة

﴿ غزوه الخندق وهي الاحزاب . وكانت في شوال سنة أربع ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال : خرج النبي ﷺ الى الخندق فاذا المهاجرون والانصـار يحفِرون في غداة باردة ، ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم . فلما رأى ما بهم من النصَب والجوع قال : اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصـار والمهاجرة

فقالوا مجيبين له :

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

أخرجه الشيخان والترمذي

وعن البراء رضي الله عنه قال : رأيت رسـول الله ﷺ وهو ينقل معنا التراب ولقد وارى التراب بياض بطنه ، وهو يقول :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلينا

فأنزلن سـكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا

والمشركون قد بغَوا علينا إذا أرادوا فِتنة أبينا

ويرفع بها صوته : أخرجه الشيخان

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لما رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل . وأتاه جبريل وهو ينفض على رأسه من الغبار فقال : قد وضعت السلاح ، والله ما وضعناه . اخرج اليهم . فقال : فالى أين ؟ قال : ها هنا وأشار الى بني قُريظَة . فخرج اليهم . فنزلوا على حكمه . فرد الحـكم الى سعد بن معاذ فقال : اني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة ، وأن تُسبى النساء والذرية ، وأن تقسم أموالهم .

وكان سعد أصيب يوم الخندق في أكحله[١]، فضرب عليه ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب. وفي رواية، قال سعد: اللهم انك تعلم أنه ليس قوم أحب الي أن أجاهدهم فيك من قوم كذَّبوا رسولك واخرجوه. اللهم فاني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فان كان بقي من حرب قريش شيءٌ فأبقني حتى اجاهدهم فيك، وان كنت وضعتَ الحرب فافجُرها واجعل موتي فيها. فانفجرت من ليلته[٢] فلم يرعهم، وفي المسجد خيمة من بني غفار، الا الدم يسيل اليهم. فقالوا يا أهل الخيمة، ماهذا الذي يأتينا من قبلكم؟ فاذا سعد يغذُو جرحه دماً. فمات منها. أخرجه الشيخان. (الأكحل) عرق في وسط اليد يكثر فَصْده. وقوله (فلم يَرُعهم) أي فلم يُفزعهم الا هو. والروع الفزَع. وقوله (يغذو) غذا الجرح بالذال المعجمة يغذو غذوا اذا سال دما

وعن جابر رضي الله عنه قال: ان سعد بن معاذ رُمي يوم الاحزاب قطعوا أكحله أو أبجله. فحسمه رسول الله ﷺ بالنار فانتفخت يده فنزفه الدم. فحسمه أخرى. فانتفخت يده. فلما رأى ذلك قال: اللهم لا تخرج نفسي حتى تقَرَّ عيني من بني قريظة فاستمسك عِرْقه، فما قطَر قَطْرة حتى نزلوا على حكمه، فحكم فيهم أن تُقتل رجالهم وتستحيي نساؤهم. فقال ﷺ: أصبت فيهم حكم الله. وكانوا أربعمائة. فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات رضي الله عنه. أخرجه الترمذي وصححه. (الحسم) الكي لينقطع الدم. (والاستحياء) الابقاء وهو استفعال من الحياة

---

(١) أصابه رجل من قريش يقال له حِبّان بن العَرِقة وهو حبان بن قيس من بني مَعيص ابن عامر بن لؤي .

(٢) وفي البخاري (من لبته) قال في الفتح وهي أصح ورواية ليلته تصحيف . وسبب انفجارها أن عنزاً مرت به وهو مضطجع فأصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات رضي الله عنه

﴿غزوة ذات الرّقاع﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ونحن ستة نفر ، بيننا بعير نعتقبه فنقبت أقدامنا ونقبت قدماى ، وسقطت أظفارى ، فكنا نلفّ على أرجلنا الخرق ، فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا . أخرجه الشيخان . (اعتقاب المركوب) هو أن يركبه واحد بعد واحد . (ونقب البعير) بكسر القاف اذا رقت أخفافه . والمراد به هنا تقرّحت وسقطت

﴿غزوة بنى المصطلق﴾

قال البخارى رحمه الله : "هي غزوة المريسيع". قال ابن اسحق : وذلك سنة ست "

عن عبد الله بن عون قال : كتبت الى نافع رحمه الله أسأله عن الدعاء قبل القتال . فكتب الي : انما كان ذلك في أول الاسلام ، وقد أغار ﷺ على بني المصطلق ، وهم غارّون ، وأنعامهم تسقى على الماء . فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم . وأصاب يومئذ جويرية . حدثني به عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش . أخرجه الشيخان . (المريسيع) بالعين المهملة والمعجمة ماء معروف بالحجاز . ومعنى (غارون) أى غافلون . والغرّة الغفلة

﴿غزوة أنمار﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ في غزوة أنمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوّعا . أخرجه البخاري

﴿ غزوة الحُدَيبية ، وفيها ذكر غزوة ذي قَرَد[1] وخيبر ﴾

عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان (يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه) . قالا : خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية حتى اذا كانوا ببعض الطريق . قال ﷺ : ان خالد بن الوليد بالغميم[2] في خيل لقريش[3] طَليعة ، فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد . حتى اذاهم بقَترة الجيش . فانطلق يركُض نذيراً لقريش . وسار النبي ﷺ ، حتى اذا كان بالثَّنيَّة[4] التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته . فقال الناس : حَلْ حَلْ فألحَّت . فقالوا : خلأتْ القصْواء خلأتْ القصواء . فقال ﷺ : ما خلأت القصواء ، وما ذاك لها بخُلُق . ولكن حبَسها حابس الفيل . ثم قال : والذي نفسي بيده لا يسألوني خِطَّة يعظّمون فيها حُرُمات الله الا أعطيتهم إياها . ثم زَجرَها فوثبَتْ . قال : فعدَل عنهم حتى نزل بأقصى الحُدَيبية على ثَمَدٍ قليل الماء ، يتبرَّضه الناس تبرُّضاً . فلم يُلبثه الناس حتى نزَحوه . وشُكي الى رسول الله ﷺ العطش . فانتزع سهْماً من كنانته . ثم أمرهم أن يجعلوه فيه . فوالله مازال يجيش لهم بالرّي حتى صدَروا عنه . فبيناهم كذلك اذ جاء بُدَيل بن ورْقاء الخُزاعي في نفر من قومه ، وكانوا عَيبة نُصح رسول الله ﷺ من أهل تِهامة . فقال : اني تركت كَعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية ، معهم العُوذ المَطافيل . وهم مقاتلوك وصادُّوك عن البيت . فقال ﷺ : انا لم نجيء لقتال أحد ، ولكنَّا جئنا معتمرين . وان قريشاً قد نَهِكتهم الحرب وأضرَّت بهم :

---

(١) بفتحتين أو ضمتين أو ضم الاول وفتح الثاني وأهل الحديث يصوبون الاول . وهو ماء على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان . وقيل على مسافة يوم . وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث ليال (٢) موضع بين مكة والمدينة بين رابغ والجحفة (٣) كان في مائتي فارس فيهم عكرمة بن أبي جهل (٤) ثنية المرار (بكسر الميم) طريق في الجبل تشرف على الحديبية

فان شاؤا ماددتهم مدّة ويُخلّوا بيني وبين الناس . فان أظهرْ ، فان شاؤا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا ، والا فقد جَمّوا . وان هم أبوا فو الذي نفسي بيده لأُقاتلنّهم على أمري هذا حتى تنفرد سالِفَتي، ولَيُنفِذَنّ الله أمره . فقال بديل : سأُبلغهم ما تقول . فانطلق حتى أتى قريشاً . فقال . انا قد جئنا كم من هذا الرجل، وقد سمعناه يقول قولا ، فان شئتم أن نعرِضه عليكم فعلْناه . فقال سفهاؤهم [1] : لا حاجة لنا أن تخبرنا عنه بشيء . وقال ذوو الرأي منهم : هاتِ ، ما سمعته يقول ؟ قال سمعته يقول كذا وكذا ، فحدّثهم بما قال النبي ﷺ . فقام عُروة بن مسعود [2] فقال : أيْ قوم ، ألستم بالوالد ؟ قالوا : بلى . قال : أولست بالولد ؟ قالوا : بلى . قال فهل تتهموني ؟ قالوا : لا . قال : ألستم تعلمون أني استنفَرت أهل عُكاظ ، فلما بَلَّحوا عليَّ جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني ؟ قالوا : بلى . قال : فان هذا قد عرَض عليكم خُطّة رُشد ، اقبلوها ودعوني آته . فقالوا : ائته . فأتاه فجعل يكلم النبي ﷺ . فقال النبي ﷺ : نحواً من قوله لبُديل . فقال عروة عند ذلك : أيْ محمد ، أرأيت ان استأصلت أمر قومك ، هل سمعت بأحد من العرب اجتاح قومه قبلك ؟ وان تكن الأخرى ، فاني والله لا أرى وجوهاً ، واني لأرى أوْشاباً من الناس خليقاً أن يفرّوا ويدعوك . فقال له أبو بكر : أُمْصُصْ بَظر اللات . أنحن نفِرّ عنه وندعه ؟ فقال : من ذا ؟ قيل : أبو بكر . فقال : أما والذي نفسي بيده لولا يدٌ كانت لك عندي ، ولم أجزك بها لأجبتك . قال : وجعل يكلم النبي ﷺ ، فكلما كلمه أخذ بلحيته . والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه قائم على رأس النبي ﷺ ، ومعه السيف وعليه المِغفَر . فكلما أهوى عروة بيده الى لحية رسول الله ﷺ ضرب يده بنَعْل السيف . وقال له : أخِّرْ يدك عن لحية

---

(١) منهم عكرمة بن أبي جهل والحكم بن أبي العاص (٢) بن معتب الثقفي

رسول الله ﷺ . فرفع عروة رأسه فقال : من هذا ؟ قالوا : المغيرة بن شعبة . فقال : أي غُدَر ، ألستُ أسعى في غَدرتك ؟ وكان المغيرةُ بن شعبة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم [(١)] ثم جاء فأسلم . فقال ﷺ : أما الاسلام فاقبل . وأما المال فلست منه في شيء . ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي ﷺ بعينيه . قال : فو الله ما يَتَنخَّم رسول الله ﷺ نُخامة الا وقعت في كَفّ رجل منهم فَدلَكَ بها وجهه وجلده . واذا أمرهم ابتَدَروا أمره . واذا توضأ كادوا يقتتلون على وَضُوئه ، واذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده . وما يُحدُّون النظر اليه تعظيما له . فرجع عروة الى أصحابه ، فقال : أي قوم ، والله لقد وَفدت على الملوك ووفَدْت على كسرى وقَيصَر والنجاشيّ ، والله إنْ رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً ﷺ والله إن يتنخَّم نخامة الا وقعت في كفّ رجل منهم فدَلَك بها وجهه وجلده . واذا أمرهم ابتدروا أمره . واذا توضأ كادوا يقتتلون على وَضُوئه . واذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده . ومايُحدُّون النظر اليه تعظيماً له . وانه قد عَرَض عليكم خطَّة رُشد ، فاقبلوها . فقال رجل من بني كنانة [(٢)] : دعوني آته . فقالوا : ائته . فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه . قال ﷺ : هذا فلان ، وهو من قوم يُعظّمون البُدْن ، فابعثوها له ، واستقبله الناس يُلبُّون . فلما رأى ذلك . قال سبحان الله ! ما ينبغي لهؤلاء أن يُصدُّوا عن البيت . فلما رجع الى أصحابه قال : رأيت البُدْن قد قُلّدت وأُشعِرت ، فما أرى ان يُصدُّوا عن البيت . فقام رجل منهم يقال له مِكرْز

---

(١) كان المغيرة خرج مع ثلاثة عشر من ثقيف من بني مالك زائرين المقوقس بمصر فأحسن اليهم وأعطاهم وقصر بالمغيرة ، فلما كانوا ببعض الطريق شربوا حتى سكروا فقتلهم وأخذ أموالهم فسعى عروة بن مسعود مع المغيرة حتى أخذوا منه ديتهم

(٢) هو الحُليس بن علقمة من بني الحارث بن عبد مناة وكان من رؤوس الاحابيش

ابن حفص [١] . فقال دعوني آته . فقالو : ائته. فلما أشرف عليهم قال ﷺ : هذا مِكْرَز ، وهو رجل فاجر . فجعل يكلم النبي ﷺ . فبينما هو يكلمه إذ جاء سُهيل بن عمرو . فقال ﷺ : قد سُهّل لكم من أمركم فجاء سهيل بن عمرو . فقال للنبي ﷺ : هات اكتب بيننا وبينكم كتاباً . فدعا ﷺ بالكاتب [٢] . فقال : اكتب ، بسم الله الرحمن الرحيم . فقال سهيل : أما الرحمن فوالله ما أدري ما هي . ولكن اكتب : باسمك اللهم ، كما كنت تكتب . فقال المسلمون : والله لانكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم . فقال ﷺ : أُكتب باسمك اللهم. ثم قال : هذا ماقاضى عليه محمد رسول الله ﷺ . فقال سهيل: والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ، ولكن اكتب محمد بن عبد الله .فقال ﷺ : والله اني لرسول الله وان كذّبتموني . اكتب محمد بن عبد الله . فقال ﷺ : على أن تُخلّوا بيننا وبين البيت فنطوف به . فقال سهيل : والله لا تتحدث العرب أنا أُخِذنا ضُغْطة ، ولكن ذلك من العام المقبل . فكتب . فقال سهيل : وعلى ان لا يأتيك منا رجل ، وان كان على دينك ، الا رددته الينا . قال المسلمون : سبحان الله ! كيف يرد الى المشركين ، وقد جاء مسلماً ؟ فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جَنْدل بن سهيل بن عمرو يرسُف في قيوده . وقد خرج من أسفل مكة ، حتى رمى نفسه بين أظهر المسلمين . فقال سهيل : يامحمد ، هذا أول ما أقاضيك عليه ان ترده اليّ . فقال ﷺ : إنّا لم نقضِ الكتاب بعدُ . قال : فوالله اذاً لا أُصالحك على شيء أبدا . قال ﷺ : فأَجِزْه لي . قال : ما أنا بمجيز ذلك لك .قال : بلى فافعل . قال : ما أنا بفاعل . قال مكرز بن حفص : بلى ، قد اجزناه لك . قال أبو جندل رضي الله عنه : أي مَعْشَر المسلمين ، أُردّ الى المشركين وقد جئت مسلما ، ألا ترون ما قد لقيت ؟

---

(١) ابن الاخيف وهو من بني عامر بن لؤي (٢) هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وكان قد عُذّب عذاباً شديداً في الله . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
فأتيت نبي الله ﷺ ، فقلت : يانبي الله ألست نبي الله حقاً ؟ . قال : بلى .
قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ . قال : بلى . قلت فلمَ نُعطَى
الدَّنيَّة في ديننا اذن ؟ قال اني رسول الله ، ولست أعصيه ، وهو ناصري .
قلت : أو ليس كنتَ تحدّثنا أنا سنأتي البيتَ ونطوف به ؟ . قال بلى ،
أفأخبرتك انك تأتيه العام؟.. قلت : لا . قال: فانك آتيه ومُطَّوف به . قال :
فأتيت أبا بكر رضي الله عنه . فقلت : يا أبا بكر ، أليس هذا نبي الله حقاً ؟
قال : بلى . قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى . قلت فلم نُعطَى
الدنية في ديننا اذن . فقال : أيها الرجل ، انه رسول الله ولن يعصيَ ربه ،
وهو ناصره . فاستمسك بغَرْزه . فوالله انه على الحق . فقلت : أليس كان
يحدّثنا انا سنأتي البيت ونَطَّوف به ؟ . قال : بلى ، فأخبرك انك تأتيه العام ؟ .
قلت : لا . قال : فانك آتيه ومطوف به . قال عمر : فعملت لذلك أعمالاً .
فلما فرغ من قضية الكتاب . قال ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم : قوموا
فانحَروا ثم احلِقوا . قال فوالله ما قام منهم رجل ، حتى قال ذلك ثلاث مرات .
فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة رضي الله عنها فذكر لها ما لقيَ من
الناس . فقالت : يانبي الله ، أتحب ذلك ؟ اخرج ولا تكلم منهم أحداً حتى
تنحر بُدْنك وتدعو حالقك فيحلِقك . فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل
ذلك ، نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه . فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا ، وجعل بعضهم
يحلق بعضاً ، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمّاً . ثم جاءت نسوة مؤمنات (١)
فأنزل الله عز وجل « يا أيها الَّذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مُهاجِرات

(١) لم يجئن وقت الكتابة انما جئن بعد ذلك في المدة : وكان منهن أم كلثوم بنت عقبة وأميمة بنت بشر ، وسبيعة بنت الحارث الاسلمية ، وأم الحكم بنت أبي سفيان ، وبروع بنت عقبة وعبدة بنت عبد العزى بن نضلة ، وبنت حمزة بن عبد المطلب واسمها عمارة

فامتَحِنُوهنَّ » حتى بلغ « بِعِصَمِ الكَوافِر » فطلق عمر رضي الله عنه يومئذ امرأتين كانتا له في الجاهلية . فتزوج احداهما [١] معاوية بن أبي سفيان . والأخرى [٢] صفوان بن أمية . ثم رجع ﷺ الى المدينة فجاء أبو بصير [٣] رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين [٤] وقالوا : العهد الذي جعلت لنا . فدفعه الى الرجلين . فخرجا به . حتى بلغا ذا الُحليفة . فنزلوا يأكلون من تمر لهم . فقال أبو بصير لأحد الرجلين : والله اني لأرى سيفك هذا يافلان جيداً فاستله الآخر . فقال : أجل ، والله انه لجيد . لقد جرّبت به ثم جرّبت . فقال أبو بصير : أرني أنظر اليه . فأمكنه منه : فضربه به حتى برَد ، وفر الآخر . حتى أتى المدينة ، فدخل المسجد يعدو . فقال ﷺ ، حين رآه : لقد رأى هذا ذعراً . فلما انتهى الى النبي ﷺ . قال : قُتل والله صاحبي ، واني لمقتول . فجاء أبو بصير رضي الله عنه . فقال : يانبي الله قدأوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم أنجاني الله منهم . فقال ﷺ : ويلُ أمه مِسعَر حَرْبٍ لو كان له أحد . فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم . فخرج حتى أتى سِيف البحر [٥] . قال : وتفلَّت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير ، فجعل لايخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق بابي بصير ، حتى اجتمعت عنده عِصابة . فوالله مايسمعون بعير لقريش خرجت الى الشام الا تعرضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم . فأرسلت [٦] قريش الى النبي ﷺ تُناشده الله تعالى والرَّحم لَما أرسل اليهم ، فمن أتاه منهم فهو آمن فارسل اليهم . فانزل الله تعالى « وهو

(١) هي قريبة (بالتصغير) بنت أمية أخت أم سلمة

(٢) هي أم كلثوم بنت أبي جرول

(٣) هو عتبة بن أسيد (بفتح الهمزة) بن جارية الثقفي .

(٤) هما خنيس بن جابر ومولاه كوثر

(٥) مكان اسمه العيص (بكسر العين) يحاذي المدينة الى جهة الشام قريب من بلاد بني سليم

(٦) أرسلوا ابا سفيان بن حرب

الذي كَفَّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان أظفركم عليهم» حتى بلغ « حَمِيَّةَ الجاهلية » وكانت حميتهم انهم لم يقرّوا انه نبي ، ولم يقروا بيسم الله الرحمن الرحيم ، وحالوا بينه وبين البيت . أخرجه البخاري وأبو داود . (قَتَرة الجيش) الغبار الساطع ولا تكون القترة الا مع سواد في اللون . و(الثنية) الطريق المرتفع في الجبل . و (القصواء) اسم ناقة النبي ﷺ لقبت بذلك ولم تكن مشقوقة الاذن . و(حَلْ) كلمة زجر للناقة . و(ألَحَّتْ) حَرَنت . و(حابس الفيل) هو الله . والفيل فيل أبرهة الذي قصد به البيت ليخرّبه فحبسه الله عنه . و(الخطة) الحالة والقضية والطريقة . و(حُرُمات الله) جمع حرمة . والمراد هنا حرمة الحرم ، وحرمة الاحرام ، وحرمة الشهر الحرام . و (الثمد) الماء القليل الذي لامادة له . و (التبرض) أخذ الشيء قليلا قليلا . و (جاشت البئر بالماء) ارتفعت وفاضت . و(الرّي) ضد العطش . و (الصدَر) الرجوع بعد الورود . و (عَيبة نصح رسول الله ﷺ) أي موضع نصحه وسره وثقته في ذلك . و(الماء العِدّ) الكثير الذي لا انقطاع لمادته كماء العيون ، وجمعه أعداد . و(العُوذ) جمع عائذ وهي الناقة اذا وضعت الى ان يقوى ولدها . و (المطافيل) جمع مُطفِل وهي الناقة التي معها فصيلها . واستعار ذلك للناس أراد به النساء والصبيان . و (نهكتهم الحرب) أضرّت بهم وأثّرت فيهم . و(ماددتهم) أي جعلت بيني وبينهم مدة . و (جمّوا) أي استراحوا . (والسالفة) صفحة العنق . وانفرادها كناية عن الموت . و(بلّحوا) امتنعوا عليّ وتقاعدوا بي . و(عرَض عليكم خطة رُشد) أي طلب منكم طريقا واضحا في الهدى والاستقامة . و (الاجتياح) الاستئصال . و (الاوباش والاوشاب) الأخلاط من الناس والرعاع . و(خليقا) أي جديرا . و(اللات) صنم كانوا يعبدونه . و (البظر) ماتقطعه الخافضة من الهَنَة التي في فرج المرأة . كان هذا

شَتماً لهم يدور في السنتهم و (غُدَر) معـدول عن غادر وهو بناء للمبالغة . و (النخامة) البصقة من أقصى الحلق . و (الوضوء) بفتح الواو الماء الذي يُتوضأ به .و (ما يُحدُّون اليه النظر) أي مايملأون أعينهم منه هَيبة واستحياء منه . و(الفاجر) المائل عن الحق المكذب به وكل انتصاب في شر فهو فجور .و (قاضاهم) أي صالحهم .و (الضُّغطة) القهر والضيق . و (الرَّسف) مشي المقيَّد في قيده . (فأجزه) لي بالزاي وبالراء . أي أجعله جائزا غير ممنوع او فاجعله في حمايتي وحفظي . (والدنية) القضية التي لا يُرْضى بها ولا تُراد . و(الغَرْز) لـكُور الناقة كالركاب لسرج الفرس الا انه من جلد فان كان من حديد أو خشب فهو ركاب . (وعِصَم الـكوافر) جمع عِصْمة وهو مايتمسك به . والكوافر جمع كافرة . والمراد بعصمها عُقَد نكاحها . (ويلُ أُمه) كلمة يتعجب بها .(ومِسْعَر حرب) أي موقدها . والمِسْعر الخشب الذي يوقد به النار و (سِيف البحر) جانبه وساحله . والله أعلم

وعن علي رضي الله عنه . قال : خرج عُبْدَانٌ الى رسول الله ﷺ يوم الحديبية قبل الصلح فكتب اليه مواليهم يقولون : يامحمد والله ماخرجوا اليك رغبة في دينك . وانما هربوا من الرق . فقال ناس : رُدَّهم اليهم . فغضب رسول الله ﷺ من ذلك . وقال : ما أراكم تنتهون يامعشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رِقابكم ، وأبى ان يردهم . وقال : هم عتقاء الله تعالى من النار . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه . قال : قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن أربعَ عشْرة مائة وعليها خمسون شاة لاتُروبها . قال : فقعد رسول الله ﷺ على جَبَا الرَّكِيَّة . . فإما دعا ، وإمَّا بصق فيها فجاشت . فسقَينا واستقينا . قال : ثم ان رسول الله ﷺ دعانا للبيْعة في أصل الشجرة .

قال : فبايعته في أول الناس ثم بايع وبايع . حتى اذا كان في وسط الناس . قال : بايع ياسلمة . قلت : قد بايعتك يارسول الله في أول الناس . قال : وأيضاً . ورآني عزُلاً (يعني ليس معه سلاح) فأعطاني رسول الله ﷺ حَجَفَة أو دَرَقة ، ثم بايع . حتى اذا كان في آخر الناس قال : ألا تبايعني ياسلمة ؟ قال. قلت : قد بايعتك يارسول الله في أول الناس ، وفي أوسط الناس . قال : وأيضاً فبايعته الثالثة . ثم قال لي : يا سلمة أين حَجَفتك أو دَرَقتك التي أعطيتك ؟ قلت : يارسول الله ، لقيني عمّي عامر عزُلاً فأعطيته إياها . فضحك رسول الله ﷺ . وقال : انك كالذي قال الأول : اللهم أبغني حبيباً هو أحبُّ الي من نفسي . ثم إن المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحنا . قال : وكنت تبيعاً لطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ، أسقي فرسه وأحسُّه وأخدمه ، وآكل من طعامه . وتركت أهلي ومالي مهاجراً الى الله ورسوله ﷺ . قال : فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة ، واختلط بعضنا ببعض ، أتيت شجرة فكسحت شوكها . فاضطجعت في أصلها . قال : فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة . فجعلوا يقعُون في رسول الله ﷺ . فأبغضتهم . فتحوَّلتُ الى شجرة أخرى . وعلَّقوا سلاحهم واضطجعوا . فبيناهم كذلك اذ نادى منادٍ من أسفل الوادي : يا لَلْمهاجرين قتل ابن زنيم (١) . فاخترطْتُ سيفي . ثم شددْتُ على أولئك الأربعة ، وهم رُقُودٌ . فأخذت سلاحهم فجعلته ضِغْثاً في يدي . ثم قلت : والذي كرَّم وجه محمد ﷺ لا يرفع أحد منكم رأسه الا ضربت الذي فيه عيناه . قال : فجئت بهم أسوقهم الى رسول الله ﷺ . وجاء عمي عامر رضي الله عنه برجل من العَبَلات يقال له مِكْرَز

---

(١) الذي في الاصابة زنيم بدون ابن وغير منسوب . ونقل عن عبد بن حميد أنه هو الذي قتله المشركون يوم الحديبية فنزل قوله تعالى « وهو الذي كف ايديهم عنكم الخ »

يقوده الى رسول الله ﷺ على فَرس مُجفّف في سبعين من المشركين . فنظر اليهم . فقال : دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثِناه . فعفا عنهم فأنزل الله عز وجل « وهُو الذي كفّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببَطْن مكة من بعد أن أظْفَركم عليهم » الآية كلها . قال : ثم خرجنا راجعين الى المدينة فنزلنا منزلا بيننا وبين بني لِحْيان ، جبلٌ . وهمُ المشركون . فاستغفر ﷺ لمن رقيَ هذا الجبل الليلة . كأنه طليعة للنبي ﷺ . قال سلمة رضي الله عنه : فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثاً . ثم قدمنا المدينة . فبعث ﷺ بظَهره مع رباح غلام رسول الله ﷺ وأنا معه ، وخرجت معه بفرس طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أندّيه مع الظَّهر فلما أصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار على ظَهر النبي ﷺ فاستاقه أجمع وقتل راعيه . فقلت : يارباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة بن عبيد الله وأخبر رسول الله ﷺ ان المشركين قد أغاروا على سَرْحه . ثم قمت على أكمة فاستقبلت المدينة . فناديت ثلاثاً ، ياصبَاحاه . ثم خرجت في أثر القوم أرميهم بالنَّبل وأرتجز . أقول :

أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرُّضَّع

فألحق رجلا منهم فأصكّ سهماً في رحله حتى خلَص نصل السَّهم الى كتفه فقلت : خذها ،

وأنا ابن الاكوع واليوم يوم الرُّضَّع

فوالله ما زلت أرميهم وأعقِرُ بهم فاذا رجع اليّ فارس أتيت شجرة فجلست في أصلها . ثم رميته فعقرته . حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت أرميهم بالحجارة . فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظَهر رسول الله ﷺ الا خلّفته وراء ظهري . وخلوا بيني وبينه ثم أتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بُردة وثلاثين رُمحاً يستخِفُّون .

ولا يطرحون شيئاً الا جعلت عليه آراماً من الحجارة ليعرفها رسول الله ﷺ وأصحابه حتى أتوا متضايقاً من ثنية . فاذاهم قد أتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتضحّون يعني يتغدون وجلست على رأس قرن . قال الفزاري : ماهذا الذي أرى ؟ فقالوا له : لقينا من هذا البرح ، والله ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شيء في أيدينا . قال : فليقم اليه نفر منكم أربعة . قال فصعد الي منهم أربعة في الجبل فلما أمكنوني من الكلام .قلت لهم: تعرفوني ؟ قالوا : لا . ومن أنت ؟ قلت : أنا سلمة بن الاكوع ، والذي كرّم وجه محمد ﷺ لا أطلب رجلا منكم الا أدركته ، ولا يطلبني رجل منكم فيدركني . قال أحدهم : أنا أظن . قال : فرجعوا ، فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجر . فاذا أولهم الأخرم الأسدي [1] على إثره أبو قتادة [2] الأنصاري ، وعلى أثره المقداد بن الاسود رضي الله عنهم . فأخذت بعنان الأخرم . قال : فولوا مدبرين . فقلت : يا أخرم احذرهم لا يقتطعوك ، حتى تلحق رسول الله ﷺ وأصحابه . فقال : ياسلمة ، ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر ، وتعلم أن الجنة حق والنار حق ، فلا تحل بيني وبين الشهادة . قال : فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن [3] فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله . وتحول على فرسه . ولحق أبو قتادة رضي الله عنه فارسُ رسول الله ﷺ بعبد الرحمن فطعنه فقتله . فوالذي كرم وجه محمد لتبعتهم أعدو على رجلي حتى ما أرى ورائي من أصحاب رسول الله ﷺ ولا غبارهم شيئاً. حتى عدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش . فنظروا الي أعدو وراءهم فحليتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة .فخرجوا يشتدون في

---

(١) اسمه محرز بن نضلة بن عبد الله أبو نضلة (٢) الحارث بن ربعي أخو بني سلمة
(٣) هو عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري

ثَنْية . قال : فأعدوا فألحق رجلا منهم فاصكه بسهم في نغض كتفه . فقلت : خذها وأنا ابن الاكوع . واليوم يوم الرُّضَّع . فقال : يا ثَكِلَتْه أمُّه أكْوَعُه بُكْرَةَ ؟ قلت : نعم ياعدو نفسه أكوعك بُكْرَةَ . وأردوا فرسين على الثنية فجئت بهما أسوقهما الى رسول الله ﷺ . قال : ولحقني عمي عامر بن الاكوع بسطيحة فيها مَذقة من لبن وسطيحة فيها ماء . فتوضأت وشربت . ثم أتيت رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حلَّيتهم عنه فاذا رسول الله ﷺ قد أخذ تلك الابل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة . واذا بلال رضي الله عنه نحر ناقة من تلك الابل التي استنقذت . فاذا هو يشوي لرسول ﷺ من كبدها وسنامها . قال : فقلت يارسول الله خلني فأنتخب من القوم مائة رجل فأتبع القوم، فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته . فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه في ضوء النهار . وقال : ياسلمه أتراك كنت فاعلا ؟ قلت : نعم ، والذي أكرمك . قال : انهم الآن ليُقْرَون في أرض غطفان . فجاء رجل من غطفان . فقال : نحر لهم فلان جزورا . فلما كشفوا جلدها رأوا غبارا . فقالوا : أتاكم القوم . فخرجوا هاربين . قال : فلما أصبحنا . قال رسول الله ﷺ : كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة . وخير رجالتنا سلمة . ثم أعطاني رسول الله ﷺ سهمين ، سهم الفارس و سهم الراجل ، جمعهما لي جميعاً . ثم أردفني رسول الله ﷺ وراءه على العضْباء راجعين الى المدينة . قال : فبينا نحن نسير وكان رجل من الانصار لا يُسبق شدًّا ، فجعل يقول : ألا مسابق الى المدينة ؟ هل من مسابق ؟ فجعل يعيد ذلك . فلما سمعت كلامه . قلت : أما تُكرم كريما ولا تهاب شريفا ؟ قال . لا : الا أن يكون رسول الله ﷺ . قال: فقلت يارسول الله ، بابي أنت وأمي ، ذَرْني فلأسابق الرجل . قال : ان شئت. قال : فقلت اذهب اليك . فثنيت رجليَّ فطفَرت . فعدوت . فربطْت عليه

شرَفا أو شرَفين أستبقي نفَسي . ثم عَدَوت في أثره فربطت عليه شرفا أو شرفين . ثم إني رَفعتُ حتى ألحقَه فأصُكَّه بين كتفيه . قال : فقلت قد سُبقتَ والله . قال : أنا أظن . فسبقته الى المدينة . فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله ﷺ . فجعل عمي عامر بن الاكوع يرتجز بالقوم ويقول :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تَصدَّقنا ولا صلَّينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبِّت الاقدام ان لاقينا

وأنزلن سكينة علينا

فقال ﷺ : من هذا السائق ؟ قال : أنا عامر بن الاكوع . قال : غفر لك ياعامر ، وما استغفر رسول الله ﷺ لرجل يخصه الا استشهد . قال فنادى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، وهو على جمل له : يارسول الله لولا أمتعتنا بعامر ؟ فلما قدم خيبر خرج ملكهم مَرْحَب يخطر بسيفه يقول :

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بَطل مجرَّب

اذا الحروب أقبلت تلهَّب

فتقدم اليه عمي عامر رضي الله عنه فقال :

قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في تُرْس عمي عامر وذهب عامر يسفُل له . فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله . فكانت فيها نفسه . قال سلمة رضى الله عنه : فخرجت فاذا نفر من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : بطَل عمل عامر ، قتل نفسه . قال :فاتيت رسول الله ﷺ فقلت : يارسول الله ، بطل عمل عامر ؟ قال : من قال ذلك ؟ قلت : ناس من أصحابك . فقال : كذب من قال ذلك . بل له أجره مرتين . ثم أرسلني الى علي بن أبي طالب رضى الله عنه

وهو أرمد . فقال لأعطين الراية غـدا رجلا يحبُّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . فأتيت عليا ، فجئت به أقوده ، وهو أرمد . فبَصق رسول الله ﷺ في عينيه فبرأ . وأعطاه الراية . وخرج مرحب فقال :

قد علمت خيبر اني مرحب   شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي رضي الله عنه :

أنا الذي سمتني أمي حَيدَره   كليث غابات كريه المنظَره
أُوفيهم بالصاع كيل السَّنْدره

ثم ضرب رأس مرحب فقتله . وكان الفتح على يده . أخرجه مسلم . (الرَّكِيَّة) البئر . و (جَباها) التراب الذي أخرج منها وجعل حولها . و (العزُل) الذي لاسلاح معه . و (أبغنى) بمعنى اعطني . و (واسونا) من المواساة المشاركة والموافقة . و (التبيع) الخادم الذي يتبع مخدومه . و (كسحت شوكها) أي نحيَّته . و (الضِّغث) الحزمة المجتمعة من قُضبان أو حشيش ونحوه مما يؤخذ في اليد . و (العبلات) أمية الصغرى من قريش والنسب اليهم عبلي . و (المجفَّف) الذي عليه تجافيف تستره في الحرب . و (بدء الفجور وثُناه) أوله وثانيه . و (الطليعة) الجاسوس . و (الظَّهر) ما يعـد من الابل للركوب والأحمال . و (السَّرْح) المواشي السائمة . و (الأكمة) الرابية ونحوها . وقوله . (ياصباحاه) أراد يوم الصباح وهو يوم الغارة . و (يوم الرُّضَّع) يوم هلاك اللئام الذين يرضعون الابل ولا يحلبونها خوفاً من ان يسمع حلبها مستمع فيسألهم لبنا . و (الصك) الضرب . و (الرحل) كور الناقة وأضافه اليه لأنه راكب عليه . و (البردة) ضرب من الثياب . و (الآرام) الاعلام من الحجارة . و (القَرْن) جبيل قصير منفرد . و (الغلس) ظلمة آخر الليل

و (الاقتطاع) أخذ الشيء والانفراد به . و (الشعب) الفرجة بين الجبلين كالوادي . و (حلّأتهم) عن الماء بالمهملة أي طردتهم . و (يسندون) يصعدون في الجبل . و (نغض الكتف) هو الغضروف الكبير الذي على أعلاه . وقوله (أكوعه بكرة) أي سأله أنت الأكوع الذي يتبعنا بكرة ؟ فقال نعم . و (اردوا فرسين) أي تركوهما ولم يقفوا عليهما هرباً وخوفاً ان يلحقهم . و (الانتخاب) الاختيار والانتقا . و (القِرى) الضيافة . و (الجزور) البعير ذكراً كان أو أنثى . و (العضباء) لقب ناقة النبي ﷺ ولم تكن كذلك أى مشقوقة الأذن . و (ربطت) أي تأخرت . و (الشرَف) الشوط والقدر المعلوم في المسافة . و (يخطر بسيفه) أي يهزه معجباً بنفسه . وقيل أراد يخطر في مشيته معجباً بنفسه وسيفه في يده . و (شاكي السلاح) أي ذو شدة وشوكة وحدة في سلاحه . و (سفلت) له أسفل في الضرب اذا عمدت ضرب أسافله من وسطه الى قدمه . و (حيدرة) اسم الأسد ، سمّت علياً أمه بذلك وكان أبوه غائباً فلما قدم سماه عليا . و (السَّندرة) مكيال ضخم

وعن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية . أنتم اليوم خير أهل الأرض، وكنا ألفاً واربعمائة ولو كنت أبصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة [1] . أخرجه الشيخان

﴿ غزوة ذي قرد ﴾

تقدم ذكرها في حديث ابن الأكوع رضي الله عنه في غزوة الحديبية وكذا تقدم ذكر خيبر

---

(١) هذا من قول جابر رضي الله عنه وقد كان عمي في آخر حياته ويريد الشجرة التي كان تحتها بيعة الرضوان

﴿ عمرة القضاء ﴾

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة فابى أهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يدخل من العام المقبل ، يقيم فيها ثلاثاً لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب . وان لا يخرج من أهلها بأحد ان اراد ان يتبعه . وان لا يمنع أحداً من أصحابه أراد أن يقيم بها . فلما دخلها ومضى الأجل ، اتوا علياً رضي الله عنه . فقالوا : قل لصاحبك اخرج عنا ، فقد مضى الأجل . فخرج ﷺ . فتبعته ابنة حمزة رضي الله عنهما [١] تنادي ياعمّ ياعم . فتناولها علي رضي الله عنه فأخذ بيدها فقال لفاطمة رضي الله عنها : دونك بنت عمك . فحملتها . فاختصم فيها علي وزيد وجعفر رضي الله عنهم . فقال علي : هي ابنة عمي ، وقال جعفر : هي ابنة عمي ، وخالتها [٢] تحتي . وقال زيد : بنت أخي . فقضى بها ﷺ لخالتها ، وقال : الخالة بمنزلة الأم . وقال لعلي رضى الله عنه : أنت مني وأنا منك . وقال لجعفر : أشبهت خَلقي وخُلُقي . وقال لزيد : أنت أخونا ومولانا . أخرجه الشيخان . (قراب السيف) قال الازهري هو غمده

﴿ غزوة مُؤتة بأرض الشام [٣] ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أمَّر رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيدَ بن حارثة رضي الله عنه . فقال رسول الله ﷺ : إن قتل زيد فجعفر . وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم . قال عبد الله : كنت فيهم في

---

(١) اسمها عمارة وقيل فاطمة وقيل أمامة وقيل أمة الله وقيل سلمى والاول أشهر .
(٢) خالتها أسماء بنت عميس رضي الله عنها
(٣) هي بالقرب من البلقاء وقيل على مرحلتين من بيت المقدس . وسببها أن شرحبيل ابن عمرو الغساني من أمراء قيصر قتل الحارث بن عمير رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صاحب بصرى . وكانت في جمادى من سنة ثمان أو سبع

تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فوجدناه في القتلى ووجدنا فيما أقبل من جسده بضعاً وتسعين مابين رمية وطعنة . زاد في رواية : ليس منها شيء في دبره . أخرجه البخاري

وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ نعى زيداً وجعفراً وابن رواحه للناس قبل أن يأتيهم خبرهم قال : أخذ الراية زيد فأصيب . ثم أخذها جعفر فأصيب . ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب . وإن عيني رسول الله ﷺ لتذرفان . ثم أخذها سيف من سيوف الله ، خالد بن الوليد من غير امرة ففتح الله تعالى له . أخرجه البخاري والنسائي . (ذرفت العين) اذا سال دمعها

وعن قيس بن أبي حازم . قال : سمعت خالداً يقول لقد انقطع في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف ، فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية . أخرجه البخاري

وعن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه . قال : خرجت مع زيد بن حارثة رضى الله عنه في غزوة مؤتة ورافقني مدديٌّ من اليمن (١) ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جَزوراً فسأله المدديُّ طائفة من جلده . فأعطاه إياه . فاتخذه كهيئة الدَّرقة . ومضينا فلقينا جموع الرُّوم ، وفيهم رجل على فرس أصفر عليه سرج مُذهَبٌ وله سلاح مذهب . فجعل الرومي يُفْرِي بالمسلمين . فقعد له المدديّ خلف صخرة فمرَّ به الرومي . فعرقَب فرسه بسيفه فخرَّ الرومي فعلاه بسيفه فقتله . وحاز فرسه وسلاحه . فلما فتح الله على المسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فأخذ منه بعض السلب . قال عوف : فأتيت خالداً ، فقلت له : أما علمت أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل ؟ قال : بلى . ولكني استكثرته له . فقلت : لتردَّنه اليه أو لأعرّفنّكها عند رسول الله ﷺ .

(١) يعني رجلا من المدد الذين جاؤا يمدون جيش مؤتة

فأبى أن يرد عليه . قال عوف : فلما اجتمعنا عند رسول الله ﷺ قصصت عليه قصة المددي ومافعل خالد . فقال رسول ﷺ : ياخالد ماحملك على ماصنعت ؟ قال : استكثرته . فقال : رد عليه الذي أخذت منه . فقلت دونكها يا خالد ، ألم أوف لك ؟ فقال رسول الله ﷺ : وما ذاك ؟ قال : فأخبرته . قال فغضب ﷺ وقال : ياخالد لا ترد عليه ، هل أنتم تاركون لي أمرائي ؟ لكم صفوة أمرهم وعليهم كدره . أخرجه مسلم وأبو داود. (يفري بالمسلمين) الفري القطع وهو كناية عن شدة نكايته فيهم . وقوله (لأعرفنكها) أي لاجازينك بها حتى تعرف صنيعك هذا . وقوله (دونكها) أي خذها كأنه وفاء له بما وعده . و (صِفْوة الشيء) بكسر الصاد خالصته اذا أثبت الهاء كسرت الصاد واذا حذفتها فتحتها فقلت صَفْو الشيء

﴿ بعث اسامة بن زيد رضي الله عنهما الى الحُرُقات [1] من جُهينة ﴾

عن أبي ظبيان قال : سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول : بعثنا رسول الله ﷺ الى الحُرُقة فصبحنا القوم . فهزمناهم . فلحقت انا ورجل من الانصار [2] رجلا منهم . فلما غشيناه قال : لا إله إلا الله . فكف عنه الانصاري وطعنته برمحي فقتلته . فلما قدمنا بلغ ذلك النبي ﷺ . فقال : يا أسامة اقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ قلت انما قال متعوذا . قال : أقتلته بعد ان قال لا إله إلا الله ؟ فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم . أخرجه الشيخان وأبو داود . وزاد مسلم في رواية أخرى عن جندب : أقتلته وقد قال لا إله إلا الله ؟ كيف تصنع بلا إله إلا الله اذا جاءت يوم القيامة ؟ كرر ذلك عليه . (المتعوذ) الملتجىء خوفاً من القتل

(١) نسبة الى الحرقة ، واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة
(٢) لعله غالب بن عبد الله الليثي فقد جاء في بعض الروايات انه كان أميراً على هذا البعث

﴿غزوة الفتح﴾

عن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال: انطلقوا حتى تأتوا رَوضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها. فانطلقنا تتعادى بنا خيلنا، حتى أتينا الروضة. فاذا نحن بالظعينة. فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتخرجنّ الكتاب أو لنلقينّ الثياب. فاخرجته من عِقاصها. فأتينا به رسول الله ﷺ، فاذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة الى ناسٍ من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ فقال ﷺ: يا حاطب، ما هذا؟ فقال: يا رسول الله لا تعجل عليّ أني كنت امرأً مُلصقاً في قريش ولم أكن من أنفسهم (١). وكان من معك من المهاجرين لهم قَرابة يحمون بها أموالهم وأهليهم بمكة. فأحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتي، وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني، ولا رضاً بالكفر بعد الاسلام. فقال ﷺ: انه صدَقكم فقال عمر رضي الله عنه: دَعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق. فقال ﷺ: انه قد شهد بدراً، وما يدريك؟ لعل الله تعالى اطَّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم. فأنزل الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تتَّخذوا عدُوّي وعدوّكم أولياء تُلْقون اليهم بالمودَّة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ـ الى قوله ـ فقد ضَلّ سواءَ السبيل». اخرجه الخمسة الا النسائي.

(روضة خاخ) بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة (٢) (والظعينة) في الاصل المرأة ما دامت في الهودج ثم جعلت المرأة المسافرة ظعينة ثم نقلت الى المرأة نفسها سافرت أو أقامت. (والعقاص) الخيط الذي تشد به المرأة أطراف ذوائبها

---

(١) كان حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى

(٢) بقرب حمراء الاسد من المدينة. وهي مما حمى النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء

والمعنى أخرجت الكتاب من ضفائرها المعقوصة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ غزا غزوة الفتح في رمضان . أخرجه الشيخان

وعن عروة بن الزبير قال : لما سار رسول الله ﷺ عام الفتح . بلغ ذلك قريشاً فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حِزام وبُدَيْل بن وَرْقاء يلتمسون الخبر . فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مَرَّ الظَّهْران . فاذا هم بنيران كأنها نيران عرفة فقال أبو سفيان : ما هذه ؟ لكأنها نيران عرفة ، فقال بديل بن ورقاء : نيران بني عمرو . فقال أبو سفيان : بنو عمرو أقل من ذلك . فرآهم ناس من حرس رسول الله ﷺ . فأدركوهم . فأخذوهم ، فأتوا بهم رسول الله ﷺ . فأسلم أبو سفيان . فلما سار قال للعباس : احبس أبا سفيان عند خطْم الجبل حتى ينظر الى المسلمين . فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي ﷺ كتيبة كتيبة على أبي سفيان . فمرت كتيبة فقال : يا عباس من هذه ؟ قال : هذه غِفار . فقال : ما لى ولغفار . ثم مرت جهينة فقال : مثل ذلك . ومرت سليم فقال : مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلها فقال : ياعباس من هذه ؟ قال : هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عُبادة معه الراية . فقال سعد : يا أبا سفيان ، اليوم يوم المَلْحَمة ، اليوم تستحلّ الكعبة . فقال أبو سفيان : يا عباس ، حبذا يوم الذّمار ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب ، فيهم رسول الله ﷺ وأصحابه وراية النبي ﷺ مع الزبير بن العوّام رضي الله عنه . فلما مر رسول الله ﷺ بأبى سفيان . قال : ألم تعلمْ ما قال سعد بن عُبادة ؟ قال : ما قال ؟ قال قال : كذا وكذا . فقال : كذب سعد بن عبادة ، ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وأمر رسول الله ﷺ أن تركز رايته بالحجون . وأمر خالد بن الوليد رضى الله عنه أن يدخل من أعلى مكة من كُدى ودخل ﷺ من كَداء . فقُتل من خيل

خالد يومئذ رجلان : حُبيش بن الاشعر وكُرْز بن جابر الفهري رضي الله عنهما أخرجه البخاري . (خطم الجبل) بالخاء المعجمة أنفه النادر منه وحطم الخيل بالحاء المهملة والخيل بمعجمة ثم مثناة تحتانية هو الموضع المتضايق الذي تنحطم فيه الخيل ويحطم بعضها بعضاً . وذلك ليراها جميعها وتكثر في عينه . (والذمار) بكسر الذال المعجمة ما يلزمك حفظه مما يتعلق بك والمراد هنا به الحرب لان الانسان يقاتل على ما يلزمه حفظه . (والكتيبة) واحدة الكتائب وهي العساكر المرتبة . (والملحمة) الحرب والقتال الذي لا يخلص منه . (والحجون) أحد جبلي مكة من جهة الغرب والشمال

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : جاء العباس بأبي سفيان بن حرب فاسلم بمر الظَّهران . فقال العباس : يا رسول الله ان أبا سفيان رجل يحب الفخر فلو جعلت له شيئاً . قال : نعم . من دخل دار أبي سفيان فهو آمن . ومن أغلق بابه فهو آمن . ومن ألقى سلاحه فهو آمن . ومن دخل المسجد فهو آمن . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على رأسه المِغْفَر فلما نزعه جاء رجل [١] فقال : ابن خطل [٢] متعلق بأستار الكعبة . فقال : اقتلوه . أخرجه الستة

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : لما كان يوم الفتح أمَّن رسول الله ﷺ الناس الا أربعة نفر وامرأتان[٣] . فيهم ابن ابي السرح فاختبأ عند عثمان رضي الله عنه . فلما دعا رسول الله ﷺ الناس الى البيعة جاء به

---

(١) جزم الفاكهي بانه ابو برزة الاسلمي

(٢) هو هلال بن خطل وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وقد يسمى عبد العزى

(٣) هم ابن خطل والحويرث بن نقيذ ومقيس بن صبابة وعبد الله ابن ابى سرح ، والمرأتان هما قينتان كانتا لابن خطل تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

عثمان حتى وقفه على رسول الله ﷺ . فقال : يانبي الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثاً ، كل ذلك يأبى أن يبايعه . ثم بايعه بعد الثالثة . ثم أقبل على أصحابه ، فقال : أما كان فيكم رجلٌ رشيد يقوم الى هذا حين رآني كففتُ يدي عن بيعته فيقتله . فقالوا : ما ندري ما في نفسك . ألا أومأت الينا بعينك ؟ فقال : انه لا ينبغي لنبيٍّ أن تكون له خائنة الأعين . قال أبو داود : وكان عبد الله أخا عثمان من الرضاعة . أخرجه أبو داود والنسائي . (الرشيد) اللبيب العاقل الفطن . و (خائنة الأعين) كناية عن الرّمز والاشارة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نُصُبٍ . فجعل يطعُنها بعود في يده ، ويقول : « جاء الحقُّ وزَهَقَ الباطل . ان الباطِلَ كان زَهُوقاً » « جاء الحقُّ وما يُبْدِئُ الباطل وما يُعيد » أخرجه الشيخان والترمذي . (النصُب) بضم الصاد وسكونها الصنم وجمعه أنصاب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : أمر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب زمن الفتح وهو بالبطْحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها . ولم يدخلها النبي ﷺ حتى مُحيت كل صورة فيها . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أقبل النبي ﷺ . يوم الفتح من أعلا مكة على راحلته ، مُرْدِفاً أسامة بن زيد رضي الله عنهما . ومعه بلال وعثمان بن طلحة من الحَجَبَة . حتى أناخ بالمسجد فأمره أن يأتي بمفتاح البيت . فذهب عثمان الى أمه فأبت تعطيه المفتاح . فقال : والله لتُعطينَّه أو ليخرُجنَّ هذا السيف من صلْبي . فأعطته إيَّاه . فجاء به رسول الله ﷺ ، فدخل ﷺ ومعه أسامة وبلال وعثمان . فمكث فيه نهاراً طويلا . ثم خرج فاستبَقَ الناسُ ،

فكان عبد الله بن عمر أول من دخل . فوجد بلالا وراء الباب قائماً . فسأله ، أين صلى النبي ﷺ ؟ فأشار الى المكان الذي صلى فيه . قال عبد الله فنسيت أن أسأله ، كم صلى من سجدة ؟ . أخرجه البخاري . (الحَجَبَة) جمع حاجب وهو سادن البيت

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : لما فتح الله على رسوله ﷺ مكة . قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه . وقال : ان الله تعالى حبَس عن مكة الفيل . وسلَّط عليهم رسوله والمؤمنين . وانها لم تحل لأحدٍ قبلي . وانها انما حلت لي ساعة من نهار ، وانها لن تحل لأحد بعدي . فلا يُنفَّر صيدها . ولا يُختلى خلاها ولا يُقطع شجَرُها ، ولا تحل لُقَطَتها الا لِمُنْشِد . ومن قُتل له قتيل فهو بخير النَّظرين ، إما أن يَعقل . واما أن يُقاد أهل القتيل . فقال العباس : الا الإذخر يارسول الله ، فانَّا نجعله في قبورنا و بيوتنا . فقال : الا الإذْخِر . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الخلا) العشب . و (اختلاؤه) قطعه . وقوله (لا تحل لقطتها الا لمنشد) أي لمعرّف لها على الدوام

وعن وهب . قال : سألت جابراً رضي الله عنه : هل غنموا يوم الفتح شيئاً ؟ قال لا ، أخرجه أبو داود

وعن جابر رضي الله عنه . قال : دخل رسول الله ﷺ (مكة) ولواؤه أبيض وعليه عمامة سوداء . أخرجه أبو داود والترمذي[1]

﴿ غزوة حُنين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ حين أراد حنينا : منزلنا غداً ان شاء الله بخَيْف بني كنانة حيث تقاسَموا على الكفر . أخرجه الشيخان . (الخيف) ما انحدر عن غليظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء

(١) في اسناده عند أبي داود رجل مجهول وعند الترمذي يزيد بن حبان أخو مقاتل قال البخاري عنده غلط كثير

وعن سَهْل بن الحَنْظَلِيَّة رضي الله عنه . قال : سرنا مع رسول الله ﷺ يوم حُنَين . فأطنبْنا السير حتى كانت عَشِيَّة . فحضرت صلاة الظهر وجاء فارس [١] . فقال : يارسول الله اني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت على جبل كذا وكذا فاذا أنا بهوازن عَلَى بَكْرَة أبيهم بظُعُنِهم ونَعَمِهم وشائِهم ، اجتمعوا الى حنين . فتبسم ﷺ وقال : تلك غنيمة المسلمين غداً ان شاء الله ثم قال : من يحرُسنا الليلة ؟ فقال أنس بن أبي مَرْثَد الغَنَوِيّ : أنا يارسول الله . قال اركب. فركب فرساً له وجاء الى رسول الله ﷺ . فقال له : استقبل هذا الشِّعْب حتى تكون في أعلاه ولا نُغَرَّن من قِبَلك الليلة . فلما أصبحنا خرج ﷺ الى مُصلاَّه . فركع ركعتين . ثم قال هل أحْسستم فارِسكم ؟ قالوا : يارسول الله ، ماأحسسنا . فثُوِّب بالصلاة .فجعل ﷺ يصلي وهو يلتفت الى الشِّعب ، حتى اذا قضى صلاته وسلم قال: أبشر وافقد جاء فارسكم . فجعلنا ننظر الى خلال الشَّجر في الشِّعب . فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله ﷺ . فقال : انني انطلقت حتى كنت في أعلا هـذا الشعب ، حيث أمرني رسول الله ﷺ . فلما اصبحت اطَّلعت الشِّعبين كليهما فنظرت فلم أر أحداً . فقال له رسول الله ﷺ : هل نزلت الليلة ؟ قال : لا . إلاّ مصليا أو قاضي حاجة فقال له ﷺ : قد أوجبتَ فلا عليك أن لا تعمل بعدها . أخرجه أبو داود . (جاء القوم عن بَكْرة أبيهم) اذا لم يتخلف منهم أحد . و (ثُوِّب بالصلاة) نادى اليها وأقامها . و (أوجب فلان) اذا فعل ما يوجب له الجنـة أو النار . والمراد هنا الجنة

وعن أنس رضي الله عنه . قال ؟ لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطَفان

---

(١) هو عبد الله بن أبي حدرد الاسلمي كان بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتيه بخبرهم

وغيرهم بذراريهم ونَعَمهم . ومع رسول الله ﷺ يومئذ عشرة آلاف . ومعه الطُّلَقاء . فأدبروا عنه حتى بقي وحده . فنادى يومئذ ندائين ، لم يَخلِط بينهما شيئاً . قال : التفت عن يمينه . فقال : يامعشر الانصار . فقالوا : لبيك يارسول الله ، نحن معكَ ، أبشِر . ثم التفت عن يساره . فقال : يامعشر الانصار . فقالوا : لبيك يارسول الله ، أبشر نحن معك ، وهو على بغلة بيضاء . فنزل فقال : أنا عبد الله ورسوله . فانهزم المشركون ، وأصاب غنائم كثيرة فقسَمها بين المهاجرين والطُّلقاء ولم يُعطِ الأنصارَ منها شيئاً . فقالوا : اذا كانت الشدَّة فنحن نُدعى ، ويعطي الغنائم غيرنا . فبلغه ذلك فجمعهم . وقال : يامعشر الأنصار ، ماشيء بلغني عنكم ؟ فسكتوا . فقال : يامعشر الأنصار ، أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون بمحمد ﷺ تحوزونه الى بيوتكم قالوا : بلى يارسول الله رضينا . فقال ﷺ : لو سلك الناس وادياً وسلكت الأنصار شِعباً لسلكت شعب الأنصار . أخرجه الشيخان والترمذي . (الطلقاء) جمع طليق وهو الذي خُلِّي سبيله ، وهم أهل مكة الذين أسلموا بعد الفتح . قال ﷺ لاهل مكة يومئذ : اذهبوا فأنتم الطلقاء

وعن أبي إسحق . قال : جاء رجل الى البراء بن عازب رضي الله عنهما فقال : أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عُمارة ؟ فقال : أشهد على نبي الله ﷺ انه ما ولَّى . ولكن انطلق أخِفَّاء من الناس وحُسَّراً الى هذا الحيّ من هوازن وهم قوم رماة فرموهم برِشْق من نَبْل كأنها رِجْل من جَراد فانكشفوا . فأقبل القوم الى رسول الله ﷺ وأبو سفيان بن الحرث (بن عبد المطلب) رضي الله عنه يقود به بغلته . فنزل ودعا واستنصر ، وهو يقول :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

اللهم أنزل نصرك . ثم صفَّهم . قال البراء رضي الله عنه : كنا والله اذا

احمرَّ البأس نتقي برسول الله ﷺ . وان الشجاع منا للذي يحاذي به . أخرجه الشيخان والترمذي . (الأخفَّاء) جمع خفيف وهو المسرع الذي ليس له شيء يعوقه . و (الحُسَّر) جمع حاسر وهو الذي لا درع عليه . و (الرشق) الرمي و (الرِّجل من الجراد) القطعة الكبيرة . و (انكشفوا) أي انهزموا . و (البأس) الشدة والخوف . ومعنى (احمر البأس) اشتد الحرب

وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه . قال : أتى النبيَّ ﷺ عين من المشركين وهو في سفَر فجلس عند أصحابه يتحدث . ثم انفتَل . فقال رسول الله ﷺ : اطلبوه فاقتلوه ، فقتلته . فنفَّلني رسول الله ﷺ سلَبه . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : اتخذت أم سليم خنجراً أيام حنين فكان معها . فقال لها النبي ﷺ : ما هذا يا أم سليم ؟ فقالت : اتخذته ان دنا مني أحد من المشركين بقَرْت بطْنه . فجعل ﷺ يضحك . فقالت : يارسول الله اقتل من بَعدنا من الطلقاء الذين انهزموا بك . فقال رسول الله ﷺ : يا أم سليم ان الله قد كفى وأحسن . أخرجه مسلم وأبو داود . (البَقْر) الشق

﴿ غزوة أوطاس ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال : لما فرغ رسول الله ﷺ من حُنَين بعث أبا عامر رضي الله عنه على جيش الى أوطاس . فلقي دُريد بن الصِّمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه . وكنت مع أبي عامر [1] فرُمي في ركبته بسهم . فانتهيت اليه . فقلت : ياعم من رماك فأشار الى شخص [2] فقصدت له فلحقته فلما رآني ولَّى . فاتبعته . وجعلت أقول : ألا تستحي ؟ الا تثبت ؟ فكفَّ .

(١) هو عبيد بن سليم بن حضار الاشعري عم أبي موسى (٢) قال ابن اسحاق هو سلمة بن دريد بن الصمة الجشمي

فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته . ثم قلت لأبي عامر : قتل الله صاحبك . قال فانزع هذا السهم . فنزعته فنزا منه الماء . فقال : يا ابن أخي اقرأ النبي ﷺ مني السلام وقل له يستغفر لي . واستخلفني أبو عامر على الناس . فمكث يسيراً ثم مات . فلما رجعت أخبرت النبي ﷺ فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه ، ورأيت بياض إبطيه . ثم قال . اللهم اغفر لعبيد ابي عامر . اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك ، أو من الناس . فقلت : ولي فاستغفر . قال : اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه ، وادخله يوم القيامة مُدْخَلاً كريما . قال : أبو بردة (١) احداهما لأبي عامر ، والأخرى لأبي موسى . أخرجه الشيخان

﴿غزوة الطائف (٢)﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما حاصر النبي ﷺ الطائف فلم ينل منهم شيئاً . قال : انا قافلون غداً ان شاء الله فثقل عليهم . فقالوا : نذهب ولا نفتحه . وقال مرة : نقفل . فقال : اغدوا على القتال . فغدوا فاصابهم جراح . فقال : انا قافلون غداً ان شاء الله . فاعجبهم فضحك ﷺ . أخرجه الشيخان

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال : لما قدم وفد ثقيف نزلوا على رسول الله ﷺ فأنزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم : فاشترطوا أن لا يُعشَّروا ولا يُحشَروا ولا يُجَبُّوا . فقال ﷺ : لكم أن لا تعشَّروا ولا تحشروا ولا خير في دين ليس فيه ركوع . أخرجه أبو داود . و (المراد بالحشر) جمعهم الى الجهاد والنفير اليه . وبقوله (تعشروا) أخذ العشور من أموالهم صدقة . وبقوله . و (لايجبوا) بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة . وأصل التجبية ان يقوم الانسان مقام الراكع وأرادوا انهم لا يصلون . قال الخطابي : ويشبه ان

(١) ابن أبي موسى (٢) كانت في شوال سنة ثمان

يكون انما سمح لهم بالجهاد والصدقة لانهما لم يكونا بعد واجبين في العاجل لان الصدقة انما تجب بانقضاء الحول . والجهاد انما يجب بحضوره . وأما الصلاة فهي راتبة فلم يجز أن يشترطوا تركها

وعن وهب (ابن منبه) قال : سألت جابراً رضي الله عنه عن شأن ثقيف اذ بايعت . فقال اشترطت أن لا صدقة عليها ولا جهاد وانه سمع رسول الله ﷺ يقول : سيَصَّدَّقون ويُجاهدون اذا أسلموا . أخرجه أبو داود

﴿ بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بني جذيمة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث رسول الله ﷺ خالداً الى بني جَذِيمة [1] فدعاهم الى الاسلام . فلم يُحسنوا ان يقولوا أسلمنا . فجعلوا يقولون : صبأنا صبأنا وجعل خالد يقتل منهم ويأسر . ودفع الى كل رجل منا أسيره حتى اذا كان يومٌ أمرَ خالدٌ ان يقتل كل رجل منا أسيره . فقلت : والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره . حتى قدمنا على رسول الله ﷺ فذكرناه له . فرفع يديه وقال : اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد ، مرتين . أخرجه البخاري والنسائي . (صبأ) اذا خرج من دين الى غيره

﴿ سَرِيَّة عبد الله بن حُذافة السَّهمي وعَلْقَمة بن مُجَزِّز المُدْلِجِيّ ﴾

﴿ ويقال أنها سريَّة الانصاري [2] ﴾

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ سَرِيَّة واستعمل عليهم رجلاً من الانصار [3] وأمرهم ان يطيعوه . فغضب . فقال :

---

(١) كان ذلك البعث عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين

(٢) كانت في ربيع الآخر في سنة تسع وعددهم ثلاثمائة (٣) هو عبد الله بن حذافة واطلق عليه انصاريا لنصرته رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان مهاجريا ومال بعضهم الى أنه آخر غيره ورجح ابن حجر في الفتح الاول

أليس أمركم النبي ﷺ ان تطيعوني ؟ قالوا : بلى . قال : فاجمعوا لي حطباً . فجمعوا . فقال : أو قدوا ناراً . فأوقدوها . فقال : ادخلوها . فهمّوا . وجعل بعضهم يُمسك بعضاً ويقولون انما فررنا الى النبي ﷺ من النار . فما زالوا حتى خمدت النار ، فسكن غضبه . فبلغ النبي ﷺ . فقال : لو دخلوها ماخرجوا منها الى يوم القيامة . لاطاعة في معصية الله ، انما الطاعة في المعروف . أخرجه الخمسة الا الترمذي

﴿ بعث أبي موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال بعثني رسول الله ﷺ ومعاذاً رضي الله عنه الى اليمن فقال: ادْعُوَا الناس ، وبشّرا ولا تنفرا ، ويسّرا ولا تعسّرا ، وتطاوعا ولا تختلفا . فقدمنا اليمن ، فكان لكل واحد منا قُبَّة ينزلها على حدة . وكانا يتزاوران . فأتى معاذ أبا موسى رضي الله عنهما فاذا هو جالس في فِناء قبَّته واذا يهودي قائم عنده يريد قتله . فقال . يا أبا موسى ما هذا ؟ فقال : كان يهوديا فأسلم ، ثم رجع الى يهوديته . فقال : ما أنا بجالس حتى تقتله ، فقتله . ثم جلسا يتحدثان . فقال معاذ : يا أبا موسى كيف تقرأ القرآن ؟ قال : أتفوّقه تفوّقا ، على فراشي ، وفي صلاتي ، وعلى راحلتي . ثم قال أبو موسى لمعاذ : كيف تقرأ أنت ؟ فقال : سأنبئك بذلك ، أما أنا فأنام ثم أقوم فأقرأ ، وأحتسب في نومتي ما أحتسب في قومتي . أخرجه الخمسة الا الترمذي . قوله (أتفوقه تفوقا) أي أقرأه شيئاً بعد شيء ووقتاً بعد وقت من فواق الناقة وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب

﴿ بعث علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد الى اليمن قبل حجة الوداع ﴾

عن بريدة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ عليا الى خالد رضي

الله عنهما ليقبض منه الخمس فاعطاه فاصطفى عليٌّ منها سبيئة . فأصبح وقد اغتسل ليلا وكنت أبغض علياً . فقلت لخالد : ألا ترى الى هذا ؟ فلما قدمنا على رسول الله ﷺ ذكرت له ذلك . فقال : يا بريدة أتبغض علياً ؟ قلت : نعم . قال : لا تبغضه ، فان له في الخمس أكثر من ذلك . أخرجه البخاري . (الاصطفاء) الاختيار ، وهو افتعال من صِفوة الشيء أي خياره وخالصه . (والسبيئة) الامة التي سبيت . وانما أبغض بريدة علياً لانه ظن أنه أخذ ما ليس له . فلما أعلمه رسول الله ﷺ أن الذي أخذه دون حقه أحبه

﴿غزوة ذي الخَلصة(١)﴾

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : ألا تريحني من ذي الخَلْصة (وكان بيتاً في خَثْعم يسمى الكعبة اليمانية)فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس ، وكانوا أصحاب خيل . وكنت لاأثبت على الخيل، فضرب على صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري . وقال : اللهم ثبّته واجعله هاديا مَهْدِياً . فانطلق اليها فكسرها وحرّقها . أخرجه الشيخان وأبو داود . (ذو الخَلْصة) قيل كان اسم صنم لدَوْس وكان في ذلك البيت • وقيل ذو الخلصة هو البيت الذي كان لخثعم باليمن يحجون اليه تشبيهاً ببيت الله الحرام

﴿ غزوة ذات السلاسل ﴾

عن أبي عثمان النَّهدي قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص على جيش ذاتِ السَّلاسل • قال . فأتيته فقلت : أيُّ الناس أحبُّ اليك ؟ قال : عائشة . قلت : ومن الرجال ؟ قال : أبوها . قلت : ثم من ؟ قال : عمر . فعد رجالا . فسكتُّ مخافة أن يجعلني في آخرهم • أخرجه الشيخان

(١) الخلصة : نبات له حب أحمر كخرز العقيق

﴿غزوة تبوك[1]﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: أرسلني أصحابي[2] الى رسول الله ﷺ أسأله الحُمْلان لهم في جيش العُسْرة وهي غزوة تبوكَ . فوافقته وهو غضبان ولا أشعر . فقلت : يارسول الله ، أصحابي أرسلوني اليك لتحمِلهم . فقال : والله لا أحملهم على شيء . فرجعت حزيناً من منع رسول الله ﷺ ومن مَخَافة ان يكون قد وجد في نفسه عليّ . فرجعت الى أصحابي فأخبرتهم بالذي قال . ثم أرسل اليّ فقال : خذ هذين القرينين وهذين القرينين وهذين القرينين ، لستة أبعرة ابتاعهن من سعد رضي الله عنه حينئذ . فانطلق بهن الى أصحابك فقل : ان الله تعالى أو إن رسول الله ﷺ يحملكم على هؤلاء فاركبوهن . فانطلقت الى أصحابي بهن . فقلت : ان رسول الله ﷺ يحملكم على هؤلاء . ولكن والله لا أدعكم حتى ينطلقَ معي بعضكم الى من سمع مقَالة رسول الله ﷺ حين سألته لكم ومنعه اياي أول أمره . ثم اعطاؤه اياي بعد ذلك لا تظنوا أني حدثتكم شيئاً لم يقله . فقالوا : والله انك عندنا لمصدق ، ولتفعلنّ ما أحببت . فانطلق أبو موسى بنفرَ منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول النبي ﷺ فحدثوهم بما حدثهم به أبو موسى . أخرجه الشيخان

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال : نادى رسول الله ﷺ في غزوة تبوك . فخرجت الى أهلي وقد خرج أول صحَابة رسول الله ﷺ فطفقت في المدينة أنادي : ألا مَن يحمل رجلاً له سهْمه ؟ فنادى شيخ من الأنصار . فقال لنا سهمه على ان نحمله عُقَبةً وطعامه معنا . فقلت : نعم . قال : فسِرْ على بركة

(١) بينها وبين المدينة من جهة الشام أربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة (٢) وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم . سالم بن عمير ، وعلبة بن زيد ، وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب ، وعمرو بن حمام بن الجموح أخو بني سلمه . وعبد الله بن المغفل المزني ، وهرمي بن عبد الله أخو بني واقف ، وعرباض بن سارية الفزاري

الله تعالى . قال فخرجت مع خير صاحب حتى أفاء الله علينا فأصابني قَلائِص . فسقتهنّ حتى أتيته . فخرج . فقعد على حقِيبة من حقائب ابله . ثم قال : سُقهنّ مدْبِرات . ثم قال : سُقهنّ مُقْبلات . فقال : ما أرى قلائصك الا كِراما . قلت : انما هي غنيمتك التي شرطتُ لك . قال : خذ قلائصك يا ابن أخي ، فغيرَ سهمك أردنا . أخرجه أبو داود . يقال . (حملت فلانا عُقْبة) اذا أركبته وقتا وأنزلته وقتا فهو يعقب غيره في الركوب أي يجيء بعده

كتاب الغيرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار . وان غيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرَّم الله تعالى عليه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا أحدٌ أغيرُ من الله ، من أجل ذلك حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن . ولا أحد أحب اليه المدح من الله ، من أجل ذلك مدح نفسه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال سعد بن عبادة رضي الله عنه : يارسول الله لو وجدت مع أهلي رجلا أمهله حتى آتي بأربعة شهداء ؟ فقال ﷺ : نعم . فقال : كلا . والذي بعثك بالحق ان كنت لاعجله بالسيف قبل ذلك . فقال ﷺ : اسمعوا الى ما يقول سيدكم . انه لغيور . وأنا أغير منه . والله تعالى أغير مني . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود . (أعجله بالسيف) أي أضربه

وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ : خرج من عندها ليلا .

قالت فغرت عليه أن يكون أتى بعض نسائه ، فجاء فرأى ما أصنع . فقال: أغرت ؟ فقلت : وما لمثلي لا يغار على مثلك ؟ فقال ﷺ لقد جاءك شيطانك . قلت : أو معي شيطان ؟ قال : ليس أحد الا ومعه شيطان . قلت : ومعك ؟ قال : نعم ولكن أعانني الله عليه فأسلم . أخرجه مسلم والنسائي قوله . (فأسلم) أي انقاد وأذعن وصار طوعاً فلا يكاد يعرض لي بما لا أريده ، وليس من الاسلام الذي هو بمعنى الايمان

وعنها رضي الله عنها قالت : مارأيت صانعة طعام مثل صَفيَّة ، صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً وهو في بيتي فأخذني أفْكَلٌ فارتعدت من شِدَّة الغَيرة فكسرت الاناء ثم ندمت . فقلت : يارسول الله ، ما كفارة ما صنعت ؟ قال : إناء مثل إناء وطعام مثل طعام . أخرجه أبو داود والنسائي . (الأفكل) بفتح الهمزة الرعدة من برد أو خوف

كتاب الغضب

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما تعدون الصُّرَعة فيكم ؟ قالوا : الذي لا تصرعه الرجال . قال : لا . ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب . أخرجه مسلم وأبو داود * وللثلاثة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : ان رسول الله ﷺ قال : ليس الشديد بالصُّرَعة ، انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب

وعن أبي وائل قال دخلنا على عروة بن محمد السعدي فكلمه رجل فأغضبه فقام فتوضأ فقال : حدثني أبي عن جدي عطية رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خُلق من النَّار ، وانما تطفأ النار بالماء . فاذا غضب أحدكم فليتوضأ . أخرجه أبو داود

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله ﷺ : اذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس . فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع . أخرجه أبو داود [١]

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : استبَّ رجلان عند النبي ﷺ حتى عُرف الغضب في وجه أحدهما . فقال ﷺ : أني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه مايجد من الغضب : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . أخرجه أبو داود والترمذي [٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رجلا [٣] قال : يارسول الله أوصني ولا تكثر علي لعلي لا أنسى . قال : لاتغضب . أخرجه البخاري ومالك والترمذي.

وعن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله تعالى يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يخيّره من أي الحورِ العين شاء . أخرجه أبو داود والترمذي [٤] . (وكظم الغيظ) تجرعه وترك المقابلة عليه.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما قدم عُيَيْنَة بن حِصْن نزل على ابن أخيه الحر بن قيس ، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر ، وكان القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته . كهولا كانوا أو شبانا . فقال

---

(١) من رواية أبي حرب بن أبي الاسود عن أبي ذر ولا يحفظ له سماع من أبي ذر فالصحيح أنه مرسل

(٢) وأخرجه البخاري والنسائي

(٣) هوجارية بن قدامة . وقد سأله صلى الله عليه وسلم مثل هذا السؤال سفيان بن عبد الله الثقفي وأبو الدرداء وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم

(٤) وقال الترمذي حسن غريب اه . وفي اسناده سهل بن معاذ بن أنس الجهني ضعيف . وفيه أيضا ابو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون الليثي لايحتج بحديثه

عيينة : يا ابن أخي استأذن لي على أمير المؤمنين . فاستأذن له . فلما دخل . قال : هيه يا ابن الخطاب ، فوالله ماتعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل . فغضب عمر حتى هم أن يوقع به . فقال الحر : يا أمير المؤمنين ان الله تعالى يقول لنبيه « خذ العفو . وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » وان هذا من الجاهلين . فوالله ماجاوزها عمر حين تلاها عليه . وكان وقافا عند كتاب الله تعالى . أخرجه البخاري

كتاب الغصب

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ . من ظلم قيد شبر من الارض طوقه من سبع أرضين . أخرجه الشيخان * وفي أخرى للبخاري ، عن ابن عمر : من أخذ شبرا من الارض بغير حق خسف به يوم القيامة الى سبع أرضين . (القيد) بكسر القاف القدر

كتاب الغيبة والنميمة

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أتدرون ماالغيبة؟ قالوا : الله ورسوله أعلم .قال : ذكرأحدكم أخاه بما يكره .فقال رجل : أرأيت ان كان في أخي ما أقول ؟ قال : ان كان فيه ماتقول ، فقد اغتبته . وان لم يكن فيه ماتقول فقد بهته . أخرجه أبو داود والترمذي [1] وصححه . (البهت) الكذب والافتراء على الانسان

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قلت يارسول الله حسبك من صفية قصرها . قال : لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته . قالت : وحكيت له انسانا . فقال : ما أحب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا . أخرجه أبو داود والترمذي

---

(١) وأخرجه مسلم أيضا

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : مررت ليلة المعراج بقوم لهم أظفار من نُحاس يَخمِشون بهـا وجوههم . فقلت : من هؤلاء ياجبريل . فقال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم

وعن المستورد رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : من أُكل برَجُل مسلم أُكلة فان الله يُطعِمه مثلها من جهنم . ومن كُسي ثوبا برجل مسلم فان الله يكسوه مثله من جهنم . ومن قام برجل مقام سُمْعة ورِياء فان الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة [1] . أخرجهما أبو داود

وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه · قال قال رسول الله ﷺ : ان من أربى الرّبا الاستطالة في عِرض المسلم بغير حق . أخرجه أبو داود

وعن معاذ بن أسد الجهني رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حمى مؤمنا من منافق بعث الله له ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم . ومن رمى مسلما بشيء يريد شَينه به حبسه الله يقوم القيامة على جسر من جُسور جهنَّم ، حتى يخرج مما قال . أخرجه أبو داود [2]

وعن جابر وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا قال رسول الله ﷺ : لا غيبة لفاسق ولا مجاهر وكل أمتي معافى الا المهاجرون . أخرجه رزين [3]

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة قتَّات . أخرجه الخمسة الا النسائي * ولفظ مسلم : لا يدخل الجنة نمام

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لا يُبلغني أحد عن أحد من أصحابي شيئا فاني أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم الصدر . أخرجه أبو داود والترمذي

---

(١) في اسناده بقية بن الوليد وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وهما ضعيفان
(٢) في اسناده سهل بن معاذ يكنى أبا أنس مصري ضعيف (٣) قال الحاكم أبو أحمد انه غير صحيح ولا معتمد وقال العقيلي : ليس لهذا الحديث أصل

كتاب الغناء واللهو

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل عليّ النبي ﷺ وعندي جاريتان [١] تغنيان بغناء بُعاث . فاضطجع على الفراش . وحوّل وجهه . ودخل أبو بكر رضي الله عنه فانتهرني وقال : مِزْمارة الشيطان في بيت رسول الله ﷺ ؟ فأقبل عليه ﷺ فقال : دعهما . فلما غفَل غَمزْتهما فخرجتا . قالت : وكان يوم عيد ، وكان السودان يلعبون بالدَّرَق والحِراب في المسجد . فإمَّا سألت النبي ﷺ وإمَّا قال تشتهين تنظرين ؟ فقلت : نعم . فأقامني وراءه خدّي على خده ، يقول : دونكم يابني أرْفِدَة . حتى اذا مللت قال : حسبُكِ ؟ قلت : نعم . قال : فاذهبي . أخرجه الشيخان والنسائي . (بُعاث) اسم حصن للأوس كان به يوم مشهور بين الاوس والخزرج [٢] . قولها (انتهرني) أي زَبَرني . و (بنو أرفدة) بفتح الفاء وكسرها جنس من الحبش يرقصون

وعن عامر بن سعد رضي الله عنه . قال : دخلت على قرظة بن كعب وأبي مسعود الأنصاري في عرس فاذا جواري يغنين . فقلت : أنتما صاحبا رسول الله ﷺ من أهل بَدْر ، يفعل هـذا عندكم ؟ فقالا : اجلس ان شئت فاستمع معنا وان شئت اذهب فقد رخّص لنا في اللهو عند العرس . أخرجه النسائي .

وعن محمد بن المنكدر . قال : بلغني أن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان ؟ أدخلوهم في رياض المسك : ثم يقول الملائكة عليهم السلام : أسمعوهم حمدي ، واخبروهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . أخرجه رزين

(١) اسمهما حمامة وزينب . ولم تكونا مغنيتين (٢) وكان قبل الهجرة بست سنين

كتاب الغدر

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء يعرف به فيقال : هذه غدرة فلان . أخرجه الخمسة الا النسائي * وفي أخرى لمسلم عن الخدري : لكل غادر لواء عند استه ، يرفع له بقدر غدرته : ألا ولا غادر أعظم من أمير عامة

حرف الفاء ، وفيه ثلاثة كتب

﴿ الفضائل ـ الفرائض ـ الفتن ﴾

كتاب الفضائل ، وفيه ثمانية أبواب

﴿ الباب الاول في فضل جماعة من الأنبياء عليهم السلام ﴾

﴿ ذكر ابراهيم عليه السلام وولده ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : ياخير البرية . فقال ﷺ : ذاك ابراهيم خليل الله . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . (البرية) الخلق.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ . ان الكريم ابن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم . أخرجه البخاري

﴿ ذكر موسى عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : استَبَّ رجل من المسلمين [١] ورجل من اليهود [٢] فقال المسلم : والذي اصطفى محمداً على العالمين . وقال اليهودي : والذي اصطفى موسى على العالمين . فرفع المسلم عند ذلك يده فلطمَ اليهوديَّ فذهب اليهودي الى النبي ﷺ فأخبره فقال : لا تخيّروني على موسى ، فان الناس يُصعقون فأكون أول من يُفيق فاذا موسى باطشٌ بجانب العرش ، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق ، أو كان فيمن استثنى الله تعالى ؟ . أخرجه الخمسة الا النسائي . قوله (اصطفى) أي اختار . و (الصَّعْقة) الموت والغشي . و (باطش) أي آخذ بقائمة العرش . و (أفاق) المريض والمَغْشِيُّ عليه اذا عاد الى صحته .

﴿ ذكر يونس عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما ينبغي لعبد أن يقول : أنا خيرٌ من يونس بن متَّى ، ونسبه الى أبيه . أخرجه الشيخان وأبو داود . ولم يذكر أبو داود ونسبه الى أبيه . قال بعضهم [٣] : هذه الالفاظ مدرجة في الحديث من كلام أبي هريرة رضي الله عنه فان يونس بن متى في هذا الحديث منسوب الى أمه دون أبيه . فبين الراوي بقوله ونسبه أي النبي ﷺ الى أبيه أي دون أمه لا كما فعلت أنا من نسبته الى أمه

---

(١) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٢) اسمه فنحاص بفاء مكسورة ونون ساكنة

(٣) لعله يشير الى وهب بن منبه ، فان الحافظ بن حجر قال في الفتح : وأما قوله (ونسبه الى ابيه) ففيه اشارة الى الرد على من زعم أن متى اسم امه ، وهو محكي عن وهب بن منبه في المبتدا . وذكره الطبري وتبعه ابن الاثير في الكامل . والذي في الصحيح أصح اه . وهذا يخالف ما رجحه هنا

﴿ ذكر داود عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : خُفِّفَ على داود القرآن ، فكان يأمر بدوابّه أن تُسرجَ فيقرأه قبل أن تُسرج . وكان لا يأكل الا من عمل يديه . أخرجه البخاري

﴿ ذكر سليمان عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احداهما . فقالت لصاحبتها : انما ذهب بابنك ، وقالت الاخرى : انما ذهب بابنك ، فتحا كمتا الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى . فخرجتا على سليمان عليه السلام فأخبرتاه • فقال : ائتوني بالسكين أشُقُّه بينهما . فقالت الصغرى : لا تفعل يرحمك الله . هو ابنها ، فقضى به للصغرى . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لما بنى سليمان بيت المقدس سأل الله خِلالا ثلاثة : سأله حُكما يصادف حكمه ، فأوتيه وسأله مُلْكا لا ينبغي لاحد من بعده ، فأوتيه . وسأله حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد ، لا تَنْهَزه الا الصلاة فيه ، أنْ يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه . أخرجه النسائي . (ينهزه) أي يدفعه ويحركه

﴿ ذكر أيوب عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : بينا أيوب يغتسل عُريانا خرَّ عليه رِجْل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه . فناداه ربه : ياأيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال : بلى يارب ، ولكن لا غنى عن بركتك . أخرجه البخاري والنسائي

﴿ذكر عيسى عليه السلام﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من بني آدم من مولود الا ينخسه الشيطان حين يولد ، فيستهل صارخاً من نخسته اياه ، الا مريم وابنها . أخرجه الشيخان . (الاستهلال) صياح المولود عند الولادة و (الصراخ) الصياح والبكاء

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنا أولى الناس بابن مريم في الدنيا والآخرة ، ليس بيني وبينه نبي ، والانبياء إخوة أبناء علات ، أمهاتهم شتى ودينهم واحد . أخرجه الشيخان وأبو داود . اذا كان الاخوة لاب واحد وأمهات شتى كانوا (أبناء علات) وضده أبناء أخياف . واذا كانوا لاب واحد ولام واحدة فهم أعيان

﴿ذكر الخضر عليه السلام﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : انما سمي بذلك لانه جلس على فروة بيضاء فاخضرت تحته . أخرجه البخاري والترمذي (الفروة) قطعة نبات مجتمعة يابسة

﴿التخيير بين الانبياء عليهم السلام﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تخيروا بين الانبياء . أخرجه أبو داود [1]

﴿الباب الثاني في فضائل النبي ﷺ ومناقبه﴾

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنا أول الناس خروجاً

---

(١) قال المنذري : وأخرجه البخاري ومسلم أتم منه

اذا بُعثوا . وأنا خطيبهم اذا وَفدوا . وأنا مبشّرهم اذا أيسوا . ولواء الحمد يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربى ، ولا فخر . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا كان يومُ القيامة كنت أنا إمام النبيين وخطيبَهم ، وصاحبَ شفاعتهم غير فخر . أخرجه الترمذي (٢)

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أُعطيت خمساً لم يُعطَهن أحد من الانبياء قبلي ،كان كل نبي يبعث لامته خاصةً ، وبعثت الى الاحمر والاسود . وأُحلت لي الغنائم ، ولم تحل لاحد قبلي . وجعلت لي الارض طَيّبَةً وَطهورا ومسجدا ، فأيُّما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان . ونصرت بالرعب على العدوّ بين يدي مسيرة شهر . وأعطيت الشفاعة . أخرجه الشيخان والنسائي . وزاد في رواية : بُعثت بجوامع الكَلِم

وعن حذيفه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : فُضّلنا على الناس بثلاث : جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة . وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تُرْبتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من نبي من الانبياء الا أعْطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر . وانما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله تعالى اليّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة . أخرجه الشيخان

وعنه رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : بعثت من خير قُرون بني آدم قَرْناً فقَرْنا ، حتى كنت من القرن الذي كنت منه . أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مثلي ومثل الانبياء قبلي كمثل

(١) وقال : هذا حديث حسن غريب (٢) وقال : حسن صحيح غريب

رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله الا موضع لَبِنَةٍ من زاويةٍ من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجَبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ فانا تلك اللبنة. وأنا خاتم النبيين. أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح. فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد. فيقول: بك أمرت ان لا أفتح لاحد من قبلك. أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه. قال: صلى النبي ﷺ العِشاء. ثم انصرف فأخذ بيدي حتى خرج الى بطحاء مكة. فأجلسني وخطّ عليّ خطاً وقال: لا تبرَحن من خطك. فانه سينتهي اليك رجالٌ فلا تكلمهم. فانهم لن يكلموك. ثم مضى حيث أراد. فبينا أنا جالس في خطي اذ أتاني رجال كأنهم الزُّط أشعارهم تواري أجسامهم، لا أرى عورة ولا أرى قِشرا. وينتهون اليّ لا يجاوزون الخطّ ثم يصدرون الى رسول الله ﷺ. حتى اذا كان من آخر الليل جاءني رسول الله ﷺ وأنا جالس فدخل عليّ خطّي فتوسَّد فَخِذي فرقد. وكان اذا رقد نفخ. فبينا أنا قاعد وهو متوسد فخذي. اذ أتى رجال عليهم ثياب بيض، الله أعلم مابهم من الجمال، فانتهوا اليّ، فجلس طائفة منهم عند رأسه وطائفة عند رجليه ثم قالوا بينهم ما رأينا عبداً قطُّ أوتي مثل ما أوتى هذا النبي. ان عينيه تنامان وقلبه يَقْظان. اضربوا له مثلا. مثل مُشَيَّدٍ بنى قصراً ثم جعل مائدة، ودعا الناس الى طعامه وشرابه، فمن أجابه أكل من طعامه، وشرب من شرابه، ومن لم يُجبه عاقبه. قال: ثم ارتفعوا، واستيقظ ﷺ. فقال: سمعت ماقال هؤلاء، وهل تدري من هم؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: هم الملائكة. قال فتدري ما المثل الذي ضربوه؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال الرحمن بنى الجنة، ودعا عباده اليها. فمن أجابه دخل الجنة، ومن لم يجبه عاقبه. أخرجه

الترمذي وصححه . والمراد (بالقشر) الثيـاب . أي لا أرى عورة منكشفة منهم . ولا أرى عليهم ثيابا تغطي عوراتهم

وعن عبد الله بن هشام . قال : كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر رضي الله عنه . فقال عمر : يارسول الله لأنت أحبُّ اليَّ من كل شيء الا نفسي ، فقال ﷺ : لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحبَّ اليك من نفسك . فقال عمر رضي الله عنه : فانه الآنَ لأنت أحبُّ الي من نفسي . فقال ﷺ الآن ياعمر . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ليأتينَّ على أحدكم يوم ولا يراني ، ثم لأن يراني أحب اليه من أهله وماله معهم . فأوَّلوه على أنه ﷺ نعى نفسه اليهم وعرَّفهم بمـا يحدث بعده من تمني لقائه عند فقْدهم ما كانوا يشاهدون من بركاته صلوات الله عليه وسلامه . أخرجه الشيخان ، وهذا لفظ مسلم

وعنه رضي الله عنه . قال : قيل يارسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ قال وآدم بين الروح والجسد . أخرجه الترمذي وصححه [1]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما منكم من أحد الا وقد وكل به قَرينُه من الجنّ وقرينه من الملائكة . قالوا : وإياك يارسول الله . قال : واياي الا أن الله أعانني عليه فأسلم ، فلا يأمرني الا بخير . أخرجه مسلم . وقد تقدم في كتاب الغيرة من حديث عائشة بمعناه . (القرين) المصاحب وكل انسان فمعه قرين من الملائكة يأمره بالخير ويحثُه عليـه

(١) وقال غريب لا نعرفه من حديث أبي هريرة الا من هذا الوجه. وفي هذا السند ثلاثة متكلم فيهم هم : الوليد بن شجاع بن الوليد البغدادي ، والوليد بن مسلم ، ويحيى بن أبي كثير

وقرين من الشياطين يأمره بضد ذلك ويحثه عليه

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يسلم عليّ الا رد الله تعالى على روحي حتى أرد عليه السلام . أخرجه أبو داود (١)

وعنه رضي الله عنه . قال : لما كان اليوم الذي دخل فيه النبي ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء ، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء ، وما نفضنا أيدينا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا . أخرجه الترمذي (٢)

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : تلا رسول الله ﷺ « رَبِّ إنهنَّ أضلَلْنَ كثيراً من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عَصاني فانك غفورٌ رحيمٌ » وقوله « إن تُعذِّبهم فانهم عبادُك . وإن تغفرْ لهم فانَّك أنت العزيز الحكيم » فرفع يديه وقال: اللهم أمتي أمتي ، وبكى . فقال الله عز وجل : يا جبريل اذهب الى محمد ، وربك أعلم فاسأله ، ما يبكيه ؟ فأتاه جبريل، فسأله ، فأخبره بما قال ، وهو أعلم ، فقال الله تعالى : ياجبريل اذهب الى محمد فقل له : انا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك . أخرجه مسلم



(١) في اسناده يزيد بن عبد الله عن أبي هريرة وفي سماعه منه نظر وقال المنذرى أبو صخر حميد بن زياد وهو من رواته وقد أخرج له مسلم في صحيحه وقد أنكر عليه شيء من حديثه وضعفه يحيي بن معين مرة ووثقه اخرى اه . وليس المراد أن ترد روحه فيحيي كحياة الدنيا وعلى ذلك يشكرن الموت والحياة كلما سلم عليه وانما ذلك أمر خارج عن حد عقلنا نسلم به اذا صح الحديث والله أعلم

(٢) وقال صحيح غريب

﴿ الباب الثالث في فضائل الصحابة رضي الله عنهم ومناقبهم ﴾

وفيه خمسة فصول

﴿ الفصل الأول في ذكر فضائلهم على الاجمال ﴾

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : خير الناس قَرْني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم . قال عمران رضي الله عنه : فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة . ثم ان بعدهم قوماً يشهدون ولا يُستشهدون ، ويخونون ولا يُؤتمنون ويَنذُرون ولا يوفون ، ويظهر فيهم السِّمَن * زاد في رواية : ويحلفون ولا يستحلفون . أخرجه الخمسة * وزاد في رواية للشيخين وللترمذي ، عن ابن مسعود : تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينُه شهادته. (القرن) العصر وهي الامة في كل عصر من الأعصار كلما انقضى عصر سمي أهله قرناً سواء طال أو قصر . وأراد بقوله (قرني) أصحابه ﷺ . وقوله (ويظهر فيهم السِّمَن) يحتمل أنه أراد أنهم يحبون التوسُّع في المآكل والمشارب وهي أسباب السمن . وقيل : المعنى أنهم يحبون الاستكثار من الأموال ويدَّعون ما ليس لهم من الشرف ويفخَرون بما ليس معهم من الخير ، كأنه استعار السمن في الأحوال عن السمن في الابدان

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تمس النار مسلما رآني أو رأى من رآني . أخرجه الترمذي [1]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحداً أنفق مثل أُحُد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفَه. أخرجه مسلم

---

(١) وقال حسن غريب لانعرفه الا من حديث موسى بن ابراهيم الانصاري

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ فقلنا : لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء ؟ فجلسنا . فخرج علينا . فقال : ما زلتم ها هنا ؟ قلنا نعم . قال : أحسنتم . ثم رفع رأسه الى السماء ، وكان كثيراً ما يرفع رأسه الى السماء . فقال : النجوم أَمَنَةٌ للسماء . فاذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد . وأنا أمنةٌ لأصحابي . فاذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون . وأصحابي أمنةٌ لأمتي . فاذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون . أخرجه مسلم . (الأمنة) جمع أمين وهو الحافظ

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مامن أحد يموت من أصحابي بأرض الا بعث لهم نوراً وقائداً يوم القيامة . أخرجه الترمذي (١)

وعن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : سألت ربي عز وجل عن اختلاف أصحابي من بعدي ؟ فأوحى اليّ : يا محمد ان أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء . بعضها أقوى من بعض ولكلٍ نور . فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى . قال وقال رسول الله ﷺ : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في تفصيل فضائلهم ومناقبهم ، وفيه فرعان ﴾

﴿ الفرع الاول فيما اشترك فيه جماعة منهم ﴾

عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة ، وسكت عن العاشر . فقالوا : من العاشر ؟ فقال : سعيد بن زيد ، يعني نفسه . ثم قال : والله لمشهد رجل منهم مع رسول

(١) وقال غريب . وفي اسناده عثمان بن ناجية وعبدالله بن مسلم بن طيبة لايحتج بحديثه

الله ﷺ تَغبر فيه وجهه خيرٌ من عمل أحدكم عمره ولو عمِّر عمر نوح . أخرجه أبو داود [١] وهذا لفظه والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدهم في أمر الله تعالى عمر ، وأشدهم حياء عثمان ، وأقضاهم عليّ ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقرؤهم أبيّ ابن كعب . ولكل أمة أمين ،وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، وما أظلّت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذَرٍّ أشبه عيسى عليه السلام في ورعه . فقال عمر رضي الله عنه : أنعرف ذلك له؟ قال: نعم فاعرفوه له رضى الله عنهم أجمعين . أخرجه الترمذي [٢] . (الخضراء) السماء . و (اظلالها) تغطيتها لما تحتها . و (الغبراء) الارض . و (اقلالها) حملها لما فوقها . و (اللهجة) اللسان والنطق

وعن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اني لا أدري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ؛ وأشار الى أبي بكر وعمر رضى الله عنهما . واهتدوا بهدى عمَّار . وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه . أخرجه الترمذي [٣] . (الهدى) السَّمت والطريقة والسيرة

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أُرِيَ الليلة رجلٌ صالح كأن أبا بكر نيط برسول الله ﷺ ، ونيطَ عمر بأبي بكر ، ونيط عثمان بعمر، قال جابر : فلما قمنا من عند رسول الله ﷺ ، قلنا : أما الرجل الصالح فرسول الله ﷺ ، واما تَنَوُّط بعضهم ببعض فهم وُلاة الأمر الذي بعث الله به نبيه ﷺ . أخرجه أبو داود [٤] . (قوله نيط) أي عُلِّق به وضُمَّ اليه

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأيتني دخلت الجنة

---

(١) وأخرجه النسائي أيضا (٢) وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه
(٣) وقال حسن (٤) وهو منقطع لان الزهري لم يسمع من جابر

فاذا أنا بالرميصاء (١) امرأة أبي طلحة رضى الله عنهما . وسمعت خشخشة . فقلت : من هذا ؟ قالوا بلال . ورأيت قصراً بفنائه جارية . فقلت : لمن هذا ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب . فأردت أن أدخله فأنظر اليه ، فذكرت غيرتك ، فوليت مدبرا . فبكى عمر وقال : أعليك أغار يارسول الله . أخرجه الشيخان (الخشخشة) صوت السلاح

وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يا بلال بم سبقتني الى الجنة ؟ فما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك أمامي ، دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامي ، فأتيت على قصر مربع مشرف من ذهب . فقلت : لمن هذا القصر ؟ فقالوا لرجل من العرب . فقلت: أنا عربي ، لمن هذا القصر ؟ قالوا لرجل من قريش . فقلت أنا من قريش ، لمن هذا القصر ؟ قالوا لرجل من أمة محمد ﷺ . فقلت أنا محمد ، لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب رضي الله عنه . فقال يارسول الله : ما أذنت قط الا وصليت ركعتين . وما أحدثت قط الا توضأت عنده . ورأيت أن لله علي ركعتين . فقال رسول الله ﷺ : بهما . أخرجه الترمذي وصححه (٢)

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سألت رسول الله ﷺ : أي الناس أحب اليك ؟ قال : عائشة . قلت ومن الرجال ؟ قال : أبوها . قلت : ثم من ؟ قال : عمر ، فعد رجالا . أخرجه الشيخان والترمذى

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ اذ جاء علي والعباس يستأذنان . فقال أتدرى ما جاء بهما ؟ قلت : لا قال لكني أدرى ، ائذن لهما . فدخلا . فقالا : يا رسول الله ، جئنا نسألك ، أى أهلك

(١) هي أم سليم بنت ملحان والدة أنس بن مالك رضى الله عنهما

(٢) وأخرج البخاري ومسلم منه الركعتين بعد الطهور

أحب اليك ؟ قال فاطمة بنت محمد . قالا ما جئناك نسألك عن أهلك . قال : أحب أهلي الي من أنعم الله عليه وأنعمت عليه ، يعني أُسامةَ بن زيد رضى الله عنهما قالا : ثم من ؟ قال ثم علي بن أبي طالب . فقال العباس رضي الله عنه : يارسول الله ، جعلت عمك آخرهم ؟ فقال : ان عليًا سبقك بالهجرة . أخرجه الترمذي [1]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنا نفاضل بين الناس زمان رسول الله ﷺ فنقول : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ، ولا ينكر ذلك علينا . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان أُسيد بن حُضَير وعبَّاد بن بِشْر رضى الله عنهما عند رسول الله ﷺ في ليلة مظلمة فخرجا من عنده فاذا بنورين بين أيديهما . فلما افترقا صار مع كل واحد منهما نور . أخرجه البخاري

﴿ الفرع الثاني في ذكر فضائلهم على الانفراد ، وهو قسمان ﴾

﴿ القسم الأول في الرجال ﴾

﴿ أبو بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل أبو بكر على رسول الله ﷺ فقال له ﷺ : أبشر فأنت عتيق الله من النار . قالت : فمن يومئذ سُمِّي عَتيقا . أخرجه الترمذي [2]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي . فقال أبو بكر رضي الله عنه

(١) وقال حسن . وفي اسناده عمر بن أبي سلمة . قال ابن سعد وابن خزيمة وأبو حاتم : لا يحتج بحديثه .

(٢) وقال هذا حديث غريب

يارسول الله : وددت اني كنت معك حتى أنظر اليه . فقال : أما انك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي . أخرجه أبو داود[١]

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما لأحدٍ عندنا يدٌ الا وقد كافيناه بها ماخلا أبا بكر، فان له عندنا يداً يكافيه الله تعالى بها يوم القيامة . وما نفعنى مال أحدٍ قط ما نفعني مال أبي بكر . وما عرضت الاسلام على أحد الا كانت له كَبْوة الا أبا بكر ، فانه لم يتلعثم . ولو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا . ألا وان صاحبكم خليل الله تعالى . أخرجه الترمذي [٢] . يقال (كبا الفرس) اذا خرَّ لوجهه . والمراد أن الصديق رضي الله عنه لم يتردد في تصديقه ﷺ . و (التلعثم) التردد في القول والفعل والتتعتع فيه . وقوله (ولو كنت متخذا خليلا الى آخره) حاصله ان الخُلَّة تلتزم فضل مراعاة للخليل وقيام بحقه واشتغال القلب بأمره ، فأخبر ﷺ انه ليس عنده فضل مع خُلة الحق للخلق لاشتغال قلبه بمحبة ربه فلا يحتمل ميلا الى غيره

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : خطب رسول الله ﷺ الناس فقال : ان الله تعالى خيَّر عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ماعنده . فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه أن يخبر ﷺ عن عبدٍ خُيّر . فكان ﷺ هو المخيَّر ، وكان أبو بكر هو أعلمَنا . فقال رسول الله ﷺ : انّ من أمنّ الناس عليَّ في صُحبته وماله أبا بكر . ولو كنت متخذاً خليلا غيرَ ربي لاتخذت أبا بكر خليلا . ولكن أُخوة الاسلام ومودّته . لا يَبقينّ في المسجد بابٌ الا سُدَّ الا باب أبي بكر . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ اذ

(١) في اسناده أبو خالد الدالاني وثقه أبو حاتم وقال ابن معين لا بأس به . وقال ابن حبان : لايجوز الاحتجاج به اذا وافق الثقات فكيف اذا انفرد عنهم بالمعضلات

(٢) وقال حسن غريب من هذا الوجه

أقبل أبو بكر رضى الله عنه آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه . فقال ﷺ أما صاحبكم فقد غامرَ . فسلم، وقال : انه كان بيني وبين ابن الخطاب شيء ، فأسرعت اليه ثم ندمت ، فسألته أن يغفرَ لي فأبى عليّ ، فأقبلت اليك . فقال : يغفر الله لك ياأبا بكر ، ثلاثاً . ثم ان عمر ندم ، فأتى منزل أبي بكر رضي الله عنه . فقال: أثمَّ أبو بكر؟ فقالوا : لا . فأتى الى النبي ﷺ فسلم فجعل وجه النبي ﷺ يتمعَّر حتى أشفق أبو بكر رضي الله عنه . فجثا على ركبتيه وقال[1] يارسول الله أنا كنت أظلم . فقال النبي ﷺ : ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت . وقال أبو بكر : صدق وواساني بنفسه وماله ، فهل أنتم تاركون لي صاحبي ، مرتين أو ثلاثاً . قال : فما أوذي بعدها . أخرجه البخارى . (غامر) أى خاصم . و (التمعُّر) تغير اللون من الغضب

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : لما اشتد بالنبي ﷺ المرض قيل له في الصلاة . فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس . فقالت عائشة رضى الله عنها ان أبا بكر رجل رقيق القلب ، وانه اذا قام في مقامك لا يكاد يسمع الناسَ من البكاء ، فلو أمرت عمر . فقال : مروا أبا بكر فليصل ، فعاودته . فقال : مروه فليصلّ ، فانكُنَّ صواحب يوسف . أخرجه البخارى . وأراد بقوله (انكن صواحب يوسف) امرأة العزيز والنساء اللاتي قطَّعن أيديهن ، أي انكنَّ تُحَسِّنَّ للرجل مالا يجوز وتغلبنَ على رأيه

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان أبو بكر يصلي لهم في وجَع النبي ﷺ الذي مات فيه . فلما كان يومُ الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف ﷺ سِتر الحجرة ، ينظر الينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف . ثم تبسم يَضحك فهَممنا أن نَفْتَتِن من الفرح برؤية النبي ﷺ . فنَكَصَ أبو بكر على

(١) أي أبو بكر رضي الله عنه

عقبيه ليصل الصف ، وظن أن رسول الله ﷺ خارج الى الصلاة . فأشار الينا النبي ﷺ أن أتموا صلاتكم ، وأرخى الستر ، فتوفي من يومه . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عروة . قال : سألت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما . عن أشد ماصنع المشركون برسول الله ﷺ . قال : رأيت عقبة بن أبي مُعيط جاء الى النبي ﷺ وهو يصلي ، فوضع رداءه في عنقه ، فخنقه خنقاً شديداً . فجاء أبو بكر رضي الله عنه حتى دفعه عنه . ثم قال : أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ، وقد جاءكم بالبينات من ربكم ؟ أخرجه البخاري

وعن سفيان (١) . قال : من زعم أن علياً كان أحق بالامامة من أبي بكر وعمر فقد خطأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والانصار ، وما أراه يرتفع له مع هذا عمل الى السماء . أخرجه أبو داود

﴿ ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال عمر رضي الله عنه ، لابي بكر رضي الله عنه : ياخير الناس بعد محمد رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر : أما اذ قلت ذلك فلقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ماطلعت الشمس ولا غربت على رجل خير من عمر . أخرجه الترمذي (٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك ، بأبي جهل ، أو بعمر بن الخطاب . فكان أحبهما اليه عمر . أخرجه الترمذي (٣)

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى جعل الحق

---

(١) هو الثوري كما ذكره المزي في الاطراف
(٢) وقال هذا حديث غريب وليس اسناده بذاك
(٣) وقال حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر

على لسان عمر وقلبه . وقال ابن عمر : مانزل بالناس أمر قط فقالوا فيه . وقال فيه عمر : الا نزل القرآن فيه على نحو ماقال عمر رضي الله عنه . أخرجه الترمذي وصححه [١]

وعن سالم عن أبيه رضي الله عنه . قال : ماسمعت عمر رضي الله عنه يقول لشيء قط اني لاظنه كذا الا كان كما يظن . بينا عمر جالس إذ مر به رجل جميل [٢] . فقال عمر : لقد أخطأ ظني أو إن هذا على دينه في الجاهلية ، أو لقد كان كاهنهم ،عليّ الرجل . فدعي له . فقال له عمر : لقد أخطأ ظني أو إنك لعلى دينك في الجاهلية ، أو لقد كنت كاهنهم في الجاهلية . فقال : ماريت كاليوم استقبل به رجل مسلم . فقال : اني أعزم عليك الا ما أخبرتني . قال : كنت كاهنهم في الجاهلية . قال : فما أعجب ماجاءتك به جنيتك ؟ قال : بينما أنا يوما في السوق اذ جاءتني أعرف فيها الفزع . فقالت :

ألم تر الجنّ وإبلاسها ويأسها من بعد انكاسها [٣]

ولحوقها بالقلاص وأحلاسها

قال عمر : صدق . بينا أنا نائم عند آلهتهم اذ جاء رجل [٤] بعجل فذبحه فصرخ به صارخ ، لم أسمع صارخا قط أشد صوتاً منه يقول ياجليح [٥] . أمرٌ نجيح . رجل فصيح . يقول لا إله الا أنت . فوثب القوم فقلت : لا أبرحُ حتى أعلم ماوراء هذا . ثم نادى : ياجليح ،أمر نجيح . رجل فصيح . يقول لا إله الا الله . فقمت . فمانشبنا أن قيل هذا نبي . أخرجه البخاري

وعن عمر رضي الله عنه . قال : وافقت ربي في ثلاث ، قلت : يارسول الله

(١) وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه

(٢) هو سواد (بفتح السين وبتخفيف الواو) ابن قارب الدوسي

(٣) الابلاس اليأس ضد الرجاء والانكاس الانقلاب اي يئست من استراق السمع فانقلبت عن الاستراق (٤) يقال له ابن عبس

(٥) هو الوقح المكافح بالعداوة . وفي معظم الروايات (ياآل ذريح)

لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلًّى؟ فنزل . « واتخِذُوا من مَقام إبراهيم مصلًّى » .
وقلت يارسول الله : يدخل عليك البَر والفاجر ، فلو أمرت أمهات المؤمنين
يحتجبْن؟ فنزلت آية الحجاب . واجتمع نساء النبي ﷺ في الغَيرة . فقلت :
عسى ربه إن طلَّقكنَّ ان يُبدِله أزواجا خيراً منكن . فنزلت كذلك . أخرجه
الشيخان * وزاد في رواية : وفي أسارى بدر

﴿ وهذه أحاديث مشتركة بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بينما راع يرعى
في غنمه اذ عدا الذئب فأخذ منها شاة ، فطلبها حتى استنقذها منه . فالتفت اليه
الذئب . وقال : من لها يوم السبع ،يوم لاراعي لها غيري ؟ فقال الناس : سبحان
الله ! ذئب يتكلم ؟ فقال ﷺ : فاني أؤمن به وأبو بكر وعمر وما ثم أبو بكر
وعمر . أخرجه الشيخان والترمذي * وعند مسلم [1] . قال قال رسول الله ﷺ
بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها . فالتفتت اليه . فقالت : اني لم أخلق لهذا
ولكني خلقت للحرْث . فقال الناس : سبحان الله ! تعجباً ، وفزعاً . بقرة
تتكلم . فقال : اني أومن به وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما . قوله (مَن لها
يوم السبع) أي من لها يوم الفزَع وعند الفتن حين يتركها الناس همَلا لا راعي
لها نُهبة للذئاب والسباع . فجعل السبع لها راعيا لكونه منفردا بها

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أهل
الدرجات العلُى يراهم من تحتهم كما ترون النّجم الطالع في أفق السماء .وان أبا بكر
وعمر منهم وأنْعَمَا . أخرجه أبو داود والترمذي . قوله (وأنعما) . أي زادا في
الامر وتناهيا فيه الى غايته

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لابي بكر وعمر : هذان

(١) وهو أيضا في البخاري

سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، الا النبيين والمرسلين . أخرجه الترمذي [١]

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اقتدوا باللذين من بعدي ، أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . أخرجه الترمذي

وعن محمد بن الحنفية قال : قلت لأبي رضي الله عنه : ياأبة، أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ ؟ قال أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال عمر ، وخشيت أن أقول ثم من ؟ فيقول عثمان . فقلت : ثم أنت ؟ قال : ما أنا الا رجل من المسلمين . أخرجه البخاري وأبو داود

﴿ ذكر عثمان رضي الله عنه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : استأذن أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراشه لابس مِرْطي فأذن له وهو على حاله . فقضى اليه حاجته . ثم انصرف . ثم استأذن عمر . فأذن له. وهو تلك الحالة . فقضى اليه حاجته . ثم انصرف . ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ ، وأصلح عليه ثيابه ، وقال : اجمعي عليك ثيابك . فأذن له فقضى اليه حاجته . ثم انصرف . قالت فقلت : يارسول الله ، لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر كما فزعت لعثمان ؟ فقال : ياعائشة ان عثمان رجل حي ، واني خشيت ان أذنت له وأنا على تلك الحالة أن لا يبلغَ الي في حاجته . أخرجه مسلم * وفي رواية : ألا أستحيي ممن تستحي منه الملائكة

(١) وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وفي اسناده الحسن بن الصباح . قال النسائي : ليس بالقوى . وقال مرة صالح . ووثقه الامام أحمد . وفيه أيضا محمد بن كثير ضعفه أبو داود واحمد. وقال البخاري لين الحديث جداً

وعن عثمان بن عبد الله بن مَوْهب قال جاء رجل من أهل مصر [١] يريد الحج فرأى قوماً جلوساً فقال : من هؤلاء ؟ قالوا: قريش . قال : فمن الشيخ فيهم ؟ قالوا : عبد الله بن عمر . فقال : ياابن عمر ، اني سائلك عن شيء فحدثني عنه ، هل تعلم ان عثمان فرَّ يوم أحد ؟ قال : نعم . فقال : هل تعلم انه تغيَّب عن بَدْر ولم يشهد ؟ قال : نعم . قال الرجل : هل تعلم انه تغيَّب عن بَيعة الرّضوان فلم يشهدها ؟ قال : نعم . فقال الرجل : الله أكبر ، ثم ولّى . فقال ابن عمر : فتعال أُبَيّن لك . أما فِراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له . قال الله تعالى . « ولقد عفَا الله عنهم » وأما تغيُّبه عن بدْر ، فانه كان تحته رُقَيَّة بنت رسول الله ﷺ ، وكانت مريضة فقال له النبي ﷺ : أقِمْ معها ولك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه . وأما تغيبه عن بَيعة الرضوان ، فلو كان أحد ببطن مكة أعز من عثمان لبعثه مكانه . فبعث ﷺ عثمان رضي الله عنه الى مكة وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان . فقال ﷺ بيده اليمنى على اليسرى وقال : هذه لعثمان ، وكانت يُسرى رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من أيمانهم لهم . ثم قال ابن عمر رضي الله عنهما للرجل : اذهب بها الآن معك . أخرجه البخاري والترمذي

وعن عبد الرحمن بن سَمُرة رضي الله عنه قال : جاء عثمان رضى الله عنه الى النبي ﷺ بألف دينار حين جهَّز جيش العُسْرة ، فنثَرها في حجره فجعل ﷺ يقلبها في حجره ويقول : ماضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين أخرجه الترمذي [٢]

وقال عبد الرحمن بن خبّاب رضي الله عنه : شهدت رسول الله ﷺ

(١) يقرب ان يكون اسمه العلاء بن عرار (٢) وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه

وهو يحُثّ على تجهيزجيش العسرة فقـام عثمان بن عفان رضى الله عنه فقـال. يارسول الله عليَّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله . ثم حَضّ على الجيش . فقام عثمان ، فقال : يارسول الله ، على مائتـا بعير بأحلاسها وأقتابهـا في سبيل الله . ثم حضّ على الجيش . فقام عثمان بن عفان ، فقال : يارسول الله عليّ ثلاثمائة بعير بأحلاسها واقتابها في سبيل الله . قال : فأنا رأيت رسول الله ﷺ ينزل عن المنبر ، وهو يقول : ما على عثمان ما عمل بعد هذه ، ما على عثمان ما عمل بعد هذه . أخرجه الترمذي (١)

﴿ ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ﴾

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال بُعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين وصلى عليٌّ رضي الله عنه يوم الثلاثاء . أخرجه الترمذي (٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاءه علي رضى الله عنه فقال : آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد . فقال رسول الله ﷺ : أنت أخي في الدنيا والآخرة . أخرجه الترمذي (٣)

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه . أخرجه الترمذي (٤)

وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : خلّف النبي ﷺ علياً رضى الله عنه في غزوة تبُوك . فقال يارسول الله : تخلّفني في النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى ان تكون منّي بمنزلة هٰرون من موسى ، الا أنه لانبي بعدي . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية لمسلم والترمذي ، قال ﷺ يوم خيبر :

---

(١) وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه (٢) وقال هذا حديث غريب لانعرفه الا من حديث مسلم الاعور. قال عمرو بن علي: منكر الحديث . وضعفه البخاري وأبو داود والنسائي وابن معين وابو حاتم (٣) وقال حسن غريب . وفي اسناده حكيم بن جبير ضعفه شعبة والنسائي . وقال الدارقطني متروك (٤) وقال حسن غريب . وفي اسناده محمد بن جعفر المدائني قال أبو حاتم لايحتج به

لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . قال فتطاول الناس لها . فقال ادعوا لي علياً رضي الله عنه . فأُتي به أرْمَد . فبصق في عينيه ، ودفع اليه الراية ، ففتح الله عليه . قال : ولما نزلت هذه الآية : « تَعالَوا نَدعُ أبناءنا وأبناءكم » دعا صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضى الله عنهم . فقال : اللهم هؤلاء أهلي . (الرمد) مرض في العين

وعن زرّ بن حُبَيش قال : سمعت علياً رضى الله عنه يقول : والذي فلقَ الحبَّة وبَرأ النَّسمة انه لعهد النبي الأمي اليّ أن لايحبّني الا مؤمن ولا يبغضَني الا منافق . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي . (الحبة) بفتح الحاء الحنطة والشعير ونحوهما وبكسرها البزورات . و (فلقها) شقها للنبات . و (النسمة) كل شيء فيه روح . و (بَرْؤُها) خلقها

وعن جابر رضى الله عنه قال : دعا رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فانتجاه . فقال الناس : لقد أطال نَجْواه مع ابن عمه . فقال : ما انتجيته، ولكن الله تعالى انتجاه . أخرجه الترمذي [1] وقال معنى قوله . (ولكن الله انتجاه) أي أمرني ان أنتجى معه

وعن أنس رضى الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ ببراءة مع أبي بكر رضى الله عنه . ثم دعاه فقال : لا ينبغي لأحد ان يبلغ هذا الا رجل من أهلي فدعا علياً رضى الله عنه فأعطاه إياه . أخرجه الترمذي [2]

﴿ ذكر طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ﴾

عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من سرّه ان ينظر الى شهيد يمشى على وجه الارض ، فلينظر الى طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه .

(١) وقال حديث حسن غريب لانعرفه الا من حديث الاجلح . اه قال أبو حاتم ليس بقوى وقال النسائي ضعيف له رأي سوء ، وقال الجوزجاني مفتر . وقال ابن عدي شيعى صدوق

(٢) وقال حديث حسن غريب من حديث أنس

أخرجه الترمذي [1]

وعن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه . قال : رأيت يدَ طلحة رضي الله عنه شلاَّء ، وقى بها رسول الله ﷺ يوم أحد . أخرجه البخاري . (الشلل) فساد اليد لمرض أو قطع

﴿ ذكر الزبير بن العوام رضي الله عنه ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان لكل نبي حوارياً وان حواري الزبير بن العوام رضي الله عنه . أخرجه الشيخان والترمذي . (الحواري) خالصة الانسان وصفيه المختص به . وقيل الناصر

﴿ ذكر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال : ماسمعت رسول الله ﷺ يفدّي أحدا غير سعد رضي الله عنه . سمعته يوم أُحدٍ يقول : ارم ياسعد ، فداك أبي وأمي أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ ذكر سعيد بن زيد رضي الله عنه ﴾

عن قيس بن أبي حازم . قال : سمعت سعيد بن زيد رضي الله عنه يقول : والله لقد رأيتني ، وإن عمر لموثقي على الاسلام أنا وأخته [2] قبل ان يسلم عمر ، ولو أن احدا انقضَّ للذي صنعتم بعثمان لكان محقُوقا أن ينقضَّ . أخرجه البخاري

﴿ ذكر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ لنسائه : ان

---

(١) وقال غريب لانعرفه الا من حديث الصلت بن دينار وقد تكلم فيه بعض أهل العلم وضعفوه . اه وتكلموا في صالح بن موسى الراوي عن الصلت قال الجوزجاني ضعيف

(٢) وهي فاطمة بنت الخطاب

أمركنّ لما يهمّني من بعدي ، وليس يصبر عليكن الا الصابرون الصديقون . ثم قالت لابي سلمة بن عبد الرحمن : سقى الله أباك من سلسبيل الجنة ، وكان ابن عوف قد تصدّق على امهات المؤمنين بارض بيعت باربعين الفا [1] . وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : أوصى عبد الرحمن بحديقة لامهات المؤمنين بيعت باربعمائة الف [2] . أخرجه الترمذي وصححه (السلسبيل) اسم عين في الجنة

﴿ ذكر أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لكل أمة أمين ، وان أميننا أيتها الامة أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه * وفي رواية لمسلم : ان أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ . فقالوا : ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام . فأخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه . وقال : هذا أمين هذه الامة . أخرجه الشيخان والترمذي .

﴿ ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من آذى عمي فقد آذاني ، وانما عم الرجل صنو أبيه . أخرجه الترمذي [3] (الصنو) المثل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ للعباس : ياعم اذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك ، حتى أدعو لكم بدعوة ينفعك الله بها وولدك . قال : فغدا وغدونا معه فالبسنا كساء . ثم قال : اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لاتغادر ذنبا . اللهم احفظه في ولده . أخرجه

---

(١) وقال الترمذي حسن صحيح غريب

(٢) وقال الترمذي حسن غريب

(٣) وقال حسن . اقول في اسناده يزيد بن أبي زياد الهاشمي كان من أئمة الشيعة قال الذهبي صدوق سيء الحفظ

الترمذي [١] * وزاد رزين في رواية : واجعل الخلافة باقية في عقبه [٢]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تخرج من خراسان رايات سود لايردها شيء حتى تُنصَب بايلياء . أخرجه الترمذي [٣]

﴿ ذكر جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة . أخرجه الترمذي [٤]

وعنه رضي الله عنه . قال : كنت أُلصِق بطني بالحصباء من الجوع وان كنت لأستقرئ الرجل الآية ، وانا اعلمها كي ينقلب بي فيطعمني ، وكان أخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب ، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته ، حتى ان كان ليُخْرِج الينا العُكَّة التي ليس فيها شيء فيشقها فنلعق مافيها . أخرجه البخاري والترمذي . (العكة) ظرف السمن. و (اللعق) أخذ الطعام بالاصابع ولحسها ،وذلك لقلة الشيء

وعن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لجعفر بن أبي طالب : أشبهت خَلْقي وخُلُقي . أخرجه الشيخان

﴿ ذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما ﴾

عن البراء رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ ، والحسن على عاتقه ، يقول : اللهم اني أحبه فاحبه . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية

---

(١) وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه

(٢) أحاديث كون الخلافة في بني العباس وما يتعلق بها لايصح منها شيء

(٣) في سنده رشدين بن سعد قال ابن معين ليس بشيء . وقال ابو زرعة ضعيف . وقال الجوزجاني عنده مناكير كثيرة . وقال الذهبي كان صالحا عابدا سيء الحفظ غير معتمد . وقال الترمذي حديث غريب

(٤) وقال غريب من حديث ابي هريرة لانعرفه الا من حديث عبد الله بن جعفر والد علي بن المديني ضعفه يحي بن معين وقال ابوحاتم منكر الحديث جداً وقال ابنه علي: ابي ضعيف

للترمذي : ان النبي ﷺ أبصر حسنا وحسينا . فقال: اللهم اني أحبهما فاحبَّهما

وعن عقبة بن الحارث رضي الله عنه . قال : صلى أبو بكر رضي الله عنه صلاة العصر ثم خرج يمشي ومعه عليٌّ ، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان ، فحمله على عاتقه . وقال : بأبي ، شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي ، وعلي رضي الله عنه يضحك . أخرجه البخاري

وعن أنس رضي الله عنه . قال : سئل النبي ﷺ ، أي أهل بيتك أحب اليك ؟ . قال : الحسن والحسين ، وكان يقول لفاطمة : ادعى لي ابنيَّ فيشمهما ويضمهما اليه رضي لله عنهما . أخرجه الترمذي [١]

وعن يعلى بن مُرة . قال قال رسول الله ﷺ: حسين مني وأنا من حسين أحب الله تعالى من أحب حسينا . حسين سبط من الاسباط . أخرجه الترمذي [٢] . « السبط » ولد الولد .وأسباط بني اسرائيل أولاد يعقوب وهم فيهم كالقبائل في العرب ، وقد جعل النبي ﷺ : حسينا واحداً من أولاد الانبياء

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قالقال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . أخرجه الترمذي وصححه

وعن عبد الله بن شداد عن أبيه رضي الله عنه . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ في احدي صلاتي العشاء ، وهو حامل حسنا أو حسينا ، فتقدم النبي ﷺ فوضعه ثم كبَّر للصلاة فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها . قال أبي فرفعت رأسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد . فرجعت الى سجودي . فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة . قيل يارسول الله : انك سجدت

(١) وقال غريب من حديث أنس
(٢) في اسناده اسماعيل بن عياش له مناكير من أهل الحجاز والعراق وفيه أيضا عبد الله ابن عثمان بن خثيم أحاديثه ليست بالقوية . وفيه سعيد بن أبي راشد متكلم فيه

بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا انه قد حدث أمرٌ أو أنه يوحى اليك . قال : كل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني ، فكرهت ان أعجله حتى يقضي حاجته . أخرجه النسائي

وعن سلمى امرأة من الانصار . قالت : دخلت على أم سلمة رضي الله عنها وهي تبكي . فقلت : مايبكيك ؟ قالت : رأيت الآن رسول الله ﷺ في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب . فقلت : مالك يارسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفا . أخرجه الترمذي [1]

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أُتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين رضي الله عنه فجعل في طست ، فجعل يضرب بقضيب في أنفه ويقول : مارأيت مثل هذا حسنا . فقلت : اما إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ. أخرجه البخاري والترمذي ، واللفظ له

وعن عِمارة بن عُمير . قال : لما جيء برأس عُبيد الله بن زياد وأصحابه نُضِّدَت رؤوسهم في المسجد في الرَّحبة [2] فانتهيت اليهم وهم يقولون : قد جاءت قد جاءت . فاذا حية قد جاءت ، فجعلت تخلل الرؤس حتى دخلت في مِنْخَر عبيد الله بن زياد ، فمكثتْ هنيهة ثم خرجتْ ، فذهبتْ ثم عادتْ فدخلتْ فيه ، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا . أخرجه الترمذي وصححه . (نضدت) أي جعل بعضها فوق بعض مرتبا

﴿ ذكر زيد بن حارثة وابنه اسامة رضي الله عنهما ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : بعث رسول الله ﷺ بعثًا وأمَّر

---

(١) وقال غريب : وفي اسناده أبو خالد الاحمر متكلم فيه من قبل سوء حفظه وله أحاديث خولف فيها

(٢) الرحبة قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة والذي قتل ابن زياد هو ابراهيم بن الاشتر أحد قواد جيش المختار

عليهم أسامة بن زيد رضي الله عنهما ، فطعن بعض الناس [١] في إمارته . فقال النبي ﷺ : ان تطعنوا في امارته ، فقد كنتم تطعنون في امارة أبيه من قبل . وايم الله ان كان لخليقا للامارة ، وان كان لمن أحب الناس اليَّ . وان هذا لمن أحب الناس اليَّ بعده . أخرجه الشيخان والترمذي . يقال فلان (خليق بهذا الامر) اذا كان اهلاله وهو له حقيق

وعنه رضي الله عنه قال : فرض عمر لأسامة بن زيد رضي الله عنهما في ثلاثة آلاف وخمسمائة ، وفرض لي في ثلاثة آلاف . فقلت : لم فضلت أسامة عليّ ؟ فوالله ما سبقني الى مشهد . فقال : يابنيَّ كان زيد رضي الله عنه أحبَّ الى رسول الله ﷺ من أبيك ، وكان أسامةُ رضي الله عنه أحبَّ الى رسول الله ﷺ منك ، فآثرتُ حُبَّ رسول الله ﷺ على حُبِّي . أخرجه الترمذي [٢]

﴿ ذكر عمار بن ياسر رضي الله عنه ﴾

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : استأذن عمار رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فقال : ائذنوا له ، مرحبا بالطَّيب المطيَّب . أخرجه الترمذي

وعن عكرمة قال : قال لي ابن عباس ولابنه عليٍّ . انطلقا الى أبي سعيد ، فاسمعا من حديثه فانطلقنا فاذا هو في حائط يصلحه . فأخذ رداءه فاحتبى . ثم انشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد . فقال : كنا نحمل لَبِنة لبنة وعمَّار رضي الله عنه يحمل لبنتين لبنتين : فرآه النبي ﷺ ، فجعل ينفُض التراب عنه ويقول : ويحَ عمار ، تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم الى الجنة ، ويدعونه الى النار . أخرجه البخاري . ولم يذكر تقتله الفئة الباغية . وأخرجها أبو بكر البرقاني والاسماعيلي . (ويح) كلمة تقال في حال الشفقة والتعطف . (ويس) كلمة

(١) هو عياش بن أبي ربيعة المخزو

(٢) وقال حسن غريب

تقال لمن يُترحَّم عليه ويُترفَّق به

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ ماخُيّر عمار بين أمرين الا اختار أرشدهما . أخرجه الترمذي (١)

وعن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبي ﷺ . قال : قال رسول الله ﷺ ملئ عمار رضي الله عنه إيمانا الى مُشاشِه . أخرجه النسائي :
(المشاش) جمع مُشاشة وهي رؤس العظام اللينة التي يمكن بَضْغُها

﴿ ذكر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ﴾

عن عبد الرحمن بن يزيد . قال سألت حذيفة رضي الله عنه عن رجل قريب السَّمْت والدَّل والهَدْي من رسول الله ﷺ ، حتى نأخذ عنه . فقال : ما نعلم أحداً أقرب سمتا وهديا ودَلاًّ بالنبي ﷺ من ابن أم عبد رضي الله عنه حتى تتوارى بجدار بيته . أخرجه البخاري والترمذي

وعن مسروق وشقيق . قالا : قال عبد الله رضي الله عنه : والذي لا إله غيره ما نزلت سورة من كتاب الله الا وأنا أعلم أين أنزلت ،ولا أنزلت آية من كتاب الله تعالى الا وأنا أعلم فيم أنزلت ، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تعالى تبلغه الابل لركبت اليه . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : قدمت أنا وأخي (٢) من اليمن فمكثنا حينًا وما نرى ابن مسعود وأمه الا من أهل بيت رسول الله ﷺ من كثرة دخولهم على رسول الله ﷺ ولزومهم له . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لما نزلت « ليس على الذين آمنوا

(١) وقال حسن غريب لانعرفه الا من هذا الوجه من حديث عبد العزيز بن سياه (بكسر السين وتخفيف الياء) كان من كبار الشيعة

(٢) كان لابي موسى اخوان ، أبو رهم وأبو بردة واسمه عامر واسم أبي موسى عبد الله ابن قيس

وعملوا الصالحات جُناحٌ فيما طَعِموا اذا ما اتَّقوا » الآية . قال لي رسول الله ﷺ : أنت منهم . أخرجه مسلم والترمذي

﴿ ذكر أبي ذَرٍّ الغفاري رضي الله عنه (١) ﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه قال : لقد صليت قبل ان ألقى النبي ﷺ بثلاث سنين . قيل لمن ؟ قال : لله . قيل . فأين توجهت ؟ قال : حيث يُوَجهني ربي ، أصلي عشاء ، حتى اذا كان آخر الليل أُلقيتُ كأني خِفاء حتى تعلوني الشمس فقال أنيس : ان لي بمكة حاجة فاكفني ، فانطلق ، حتى اذا أتى مكة فرَاثَ عليَّ ثم جاء فقلت : ماصنعت ؟ قال : لقيت رجلاً بمكة على دينك يزعم ان الله تعالى أرسله . قلت : فما يقول الناس ؛ قال : يقولون : شاعر ، كاهن ، ساحر . وكان أُنيس أحد الشعراء . فقلت : ماتقول أنت ؟ قال : لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم . ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فما يلتئم على لسان أُحد بعدي أنه شعر . والله انه لصادق وانهم لكاذبون . قلت : فاكفِني حتى أذهبَ فانظر . قال فأتيتُ مكة قال فتضعَّفت رجلا منهم فقلت : أين هذا الرجل الذي تدعونه الصَّابِيء ؟ فأشار اليَّ فقال : الصابيء الصابيء . فمالَ عليّ أهلُ الوادي بكلّ مدَرَةٍ وعَظْم حتى خرَرْت مغْشياً عليَّ . قال فارتفعت حين ارتفعت كأني نُصُبٌ أحمر . فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من مائها . ولقد لبثت ثلاثين مابين ليلة ويوم ، ما كان لي طعام الا ماء زمزم . فسمِنْت حتى تكَسَّرت عُكَن بطني . وما وجدت على كبدي سَخْفَة جوع . فبينا أهل مكة في ليلة قمراء إضْحيان ، اذ ضرب على أصمِختهم فما يطوف بالبيت أحد ، واذا امرأتان منهم تدعُوان اسافاً ونائلة . قال : فأتتا عليَّ في طوافهما . فقلت : أنكحا احداهما الاخرى . قال : فما تناهتا عن قولهما حتى أتتا عليّ في

(١) واسمه جندب بن جنادة بن سكن

طوافهما . فقلت : هَنٌ مثل الخشبة. فانطلقتا تُوَلْوِلان وتقولان : لو كان هاهنا أحد من أنفارنا ؟ فاستقبلَهما رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه وهما هابطان فقالا : ما بكما ؟ قالتا : الصابيء بين الكعبة وأستارها . قالا : ما قال لكما . قالتا : انه قال كلمة تملأ الفَم . فجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر . فطاف بالبيت هو وصاحبه . ثم صلى فلما قضى صلاته . قال أبو ذر : فكنت أول من حيَّاه بتحية الاسلام . فقلت : السلام عليك يارسول الله . فقال : وعليك ورحمة الله . ثم قال : ممن أنت ؟ قلت : من غِفَار . قال فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته . فقلت في نفسي : كره ان انتميتُ الى غِفار . فذهبت آخذ بيده فقدَعني صاحبه ، وكان أعلم به مني ، ثم رفع رأسه فقال : متى كنت هاهنا ؟ قال : قد كنت هاهنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم . قال : فمن كان يُطعمك ؟ قلت : ما كان لي من طعام الا ماء زمزم ، فسمنت حتى تكسَّرت عُكَن بطني . وما أجد على كَبدي سَخْفَة جوع . فقال : انها مباركة، وانها طَعام طُعْمٍ . فقال أبو بكر : يارسول الله ائذن لي في طعامه الليلة . فانطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر وانطلقت معهما . ففتح أبو بكر باباً فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف . فكان ذلك أول طعام أكلته بها . ثم غبَرتُ ماغبرت . ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال : إني قد وُجِّهتُ الى أرضٍ ذات نخل لا أُراها الا يَثرب ، فهل أنت مُبلِغ عني قومك ؟ عسى الله أن ينفعهم بك ويأجرَك فيهم ؟ فأتيت أخي أُنيساً . فقال : ماصنعت ؟ قلت : صنعت اني قد أسلمت وصدَّقت . فقال : مابي رغبة عن دينك ، واني قد أسلمت وصدقت . قال : فأتينا أُمَّنا (١) فقالت : مابي رغبة عن دينكما . واني قد أسلمت وصدقت . فاحتملنا حتى أتينا قومنا غِفاراً فأسلم نصفهم وكان يؤمهم أيماء بن رحضة الغفاري وكان سيدهم.

(١) اسمها رملة بنت الوقيعة الغفارية

وقال نصفهم: اذا قدم رسول الله ﷺ المدينة أسلمنا . فقدم رسول الله ﷺ المدينة فأسلم النصف الباقي . وجاءت أسلم فقالت : يارسول الله ، إخواننا ، نسلم على الذي أسلموا عليه . فأسلموا . فقال ﷺ : غفار ، غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله تعالى . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه * وفي رواية له وللبخاري : لما بلغ أبا ذر مَبْعث النبي ﷺ قال لأخيه : اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء . واسمع من قوله . ثم ائتني . فانطلق الأخ حتى قدم وسمع من قوله . ثم رجع الى أبي ذر فقال له : رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلاماً ما هو بالشعر . فقال : ماشفيتني مما أردت . فتزود وحمل شَنَّة له فيها ماء حتى قدم مكة ، فأتى المسجد فالتمس النبي ﷺ ، وهو لا يعرفه ، وكره أن يسأل عنه ، حتى أدركه بعض الليل فاضطجع فرآه عليٌّ رضي الله عنه فعرف أنه غريب . فلما رآه تبعه . فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح . ثم احتمل قِربته وزاده الى المسجد فظَلَّ ذلك اليوم ولا يراه النبي ﷺ ، حتى أمسى . فعاد الى مَضجعه . فمر به عليٌّ رضي الله عنه . فقال : أما آن للرجل أن يعرف منزله ؟ فقام وتبعه ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يومُ الثالث فعمل ذلك فأقامه علي رضي الله عنه معه . ثم قال : ألا تُحَدِّثني ما الذي أقدمك هذا البلد ؟ قال : ان أعطيتني عهداً وميثاقاً لتُرشدنّني فعلت . ففعل . فأخبرته . فقال : انه حق وهو رسول الله فاذا أصبحتَ فاتبعني، فاني ان رأيت شيئاً أخاف عليك قمت كأني أُريق الماء ، فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مَدْخَلي . ففعل . فانطلق يقفُوه حتى دخل عليٌّ على النبي ﷺ . فدخل معه وسمع من قوله ، وأسلم مكانه . فقال له النبي ﷺ : ارجع الى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري . فقال والذي نفسي بيده لأصرُخنّ بها بين ظَهرانيهم . فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلا صوته :

أشهد أن لا إله الا الله ، وأن محمداً رسول الله . وثار القوم فضربوه حتى أوجعوه فأتى العباس رضي الله عنه فأكبَّ عليه . فقال : ويلكم ، ألستم تعلمون أنه من غفار ؟ وان طريق تجاركم الى الشام عليهم . فأنقذه منهم . ثم عاد من الغد لمثلها فثاروا عليه فضربوه ، فأكب عليه العباس فأنقذه : فكان هذا أول إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه . (الخفاء) بكسر الخاء المعجمة كساء يطرح على السقاء . وقوله (فراثَ) أي أبطأ . و (أقراء الشعر) طرائقه وأنواعه واحدها قَرء بفتح القاف . و (المدرةُ) الطِّينة المستحجرة . وقوله (كاني نُصُب احمر) أراد أنهم ضربوه حتى أدموه فصار كأنه نُصب احمر . والنصب الحجر أو الصنم الذي كانوا ينصبونه في الجاهلية ويذبحون عليه فيحمر من دم القربان والذبائح . و (سَخفْة الجوع) رقّته وهزاله . و (ليلة إضْحيان) أي مضيئة لا غيم فيها . و (الأصْمخة) جمع صِماخ وهو ثقب الاذن . و (الضرب) هاهنا المنع من الاسماع ، وكنى به عن النوم المفرط . و (أساف ونائلة) صنمان يزعم العرب أنهما كانا رجلا وامرأة فزنيا في الكعبة فمسخا . و (الهن) عنى به الذكر . و (الولولة) الاستغاثة والصياح . و (الأنفار) الجماعة أي من أصحابنا وجماعتنا . وهو من النفر الذين من الثلاثة الى العشرة . وقولها (كلمة تملأ الفم) أرادتا أنها عظيمة لا تقال . و (القدْع) المنع والكف . و (طعام طُعْم) أي شِبَع يعني أنه يُشبع ويَكُف الجوع ويكفي منه . و (الغابر) هاهنا الباقي وهو من الاضداد . و (ظَهراني القوم والأمر) أي وسطه وفيما بينه

﴿ ذكر حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ﴾

عن حذيفة رضي الله عنه . قال : سألتني أمي متى عهدك برسول الله ﷺ ؟ فقلت : مالي به عهد منذ كذا وكذا ، فنالت مني . فقلت لها : دعيني آتي رسول

الله ﷺ فأصلي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك . فأتيته فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي . فقال : من هذا ، حذيفة ؟ قلت : نعم . قال ما حاجتك ؟ غفر الله تعالى لك ولامك . ان هـذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم عليَّ ويبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . أخرجه الترمذي [١]

وعنه رضي الله عنه . قال : قالوا يا رسول الله لو استخلفت ؟ فقال : اني ان استخلفت فعصيتموه عذبتم . ولكن ما حدثكم به حُذيفة فصدّقوه وما اقرأكم عبد الله بن مسعود فاقرأوه . أخرجه الترمذي [٢]

﴿ ذكر سعد بن معاذ رضي الله عنه ﴾

عن البراء رضي الله عنه . قال : اهدي لرسول الله ﷺ جُبّة من سندس وكان ينهى عن الحرير ، فعجب الناس منها * وفي رواية : ثوبُ حرير فجعلنا نلمسه ونتعجب منه . فقال : والذي نفسي بيده لَمناديل سعد بن مُعاذ في الجنة خيرٌ من هـذا . أخرجه الشيخان والترمذي . (السندس) مارق من الابريسم . و (الاستبرق) ما غلُظ منه

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اهتزَّ العرش * وفي رواية : اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن مُعاذ رضي الله عنه . أخرجه الشيخان والترمذي . و (اهتزاز العرش) كناية عن ارتياحه بروحه حين صعد بهـا لكرامته على ربه . وكل من خف لأمر وارتاح له فقد اهتز له . والمعنى فرح أهل العرش لقدومه على الله لما رأوا من منزلته وكرامته وفضله

---

(١) وقال حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه الا من حديث اسرائيل

(٢) وقال حسن

وعن أنس رضي الله عنه . قال : لما حملت جنازة سعد بن معاذ رضي الله عنه قال المنافقون ما أخفَّ ما كانت جنازته ، يعنون لحكمه في بني قُريظة . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ . فقال : ان الملائكة كانت تحمله . أخرجه الترمذي [١]

﴿ ذكر عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : ضمَّني رسول الله ﷺ الى صدره وقال : اللهم فقِّهه في الدين * وفي رواية : اللهم علّمه الكتاب * وفي أخرى : الحكمة . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ ذكر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ﴾

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : رأيت كأن بيدي قطعة من استبرق وليس مكانٌ أريده من الجنة الا طارت بي اليه . قال فقصصتها على حفْصة . فقصتها على النبي ﷺ فقال لها : ان أخاك رجل صالح لو كان يقوم من الليل . قال فما تركت قيام الليل بعد ذلك . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ ذكر عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : أول مولود ولد في الاسلام عبدُ الله بن الزبير رضي الله عنه . فأتوا به النبي ﷺ فأخذ تمرة فلاكها . ثم أدخلها في فيه . فأول ما دخل بطنَه ريقُ رسول الله ﷺ . أخرجه الشيخان

وعنها رضى الله عنها قالت : رأى رسول الله ﷺ في بيت الزبير مصباحاً . فقال ياعائشة ما أرى اسماء الا قد نُفِست . فلا تسموه حتى أُسميه . فسماه عبد الله ، وحنَّكه بتمرة بيده . أخرجه الترمذي [٢]

---

(١) وقال صحيح غريب

(٢) وقال حديث حسن غريب . وفي اسناده عبد الله بن المؤمل قال أبو داود منكر الحديث وضعفه ابن عدي وابن معين وأبو حاتم

﴿ ذكر بلال بن رباح رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يابلال حدثني بأرجى عمل عملته في الاسلام منفعة عندك فاني سمعت الليلة خَشْفَ نَعليك بين يديّ في الجنة . فقال: ما عملت في الاسلام عملاً أرجى عندي منفعة من اني لا أتطهر طُهوراً تاماً في ساعة من ليل أو نهار الا صليت بذلك الطُّهور ما كتب لي ان أصلي . أخرجه الشيخان * وفي رواية للبخاري عن جابر : قال كان عمر رضي الله عنهما يقول أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا ، يعني بلالاً رضي الله عنهما . (خَشْفَ نعليك) أي تحريكهما

﴿ ذكر أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ﴾

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لأُبيّ بن كعب رضي الله عنه : ان الله أمرني ان اقرأ عليك « لم يَكنِ الَّذين كفروا من أهل الكتاب » قال : وسمَّاني الله تعالى لك ؟ قال : نعم . فبكى أُبيٌّ رضي الله عنه . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ ذكر أبي طلحة الانصاري رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل [١] الى رسول الله ﷺ فقال اني مجهود . فأرسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ماعندنا الا ماء . ثم أرسل الى أخرى فقالت مثل ذلك . فقال ﷺ من يُضيِّفه يرحمه الله ؟ فقام رجل من الانصار يقال له : أبو طلحة [٢] رضي الله عنه . فقال : أنا يارسول الله ؟ فانطلق به الى رَحْله . فقال لأمرأته هل عندك شيء ؟ فقالت

(١) هو أبو هريرة رضي الله عنه (٢) واستبعد الخطيب ان يكون هو أبا طلحة زيد ابن سهل المشهور . قال الحافظ في الفتح : لوجهين أولهما انه لشهرته لايقال لمثله فقام رجل يقال له الخ . والثاني أنه لم يكن بهذه الحالة من الفقر بل كان أكثر الانصار مالا

لا : إلا قوت صبياني . قال فعلّليهم بشيء ثم نوّميهم . فاذا دخل ضيفنا فأريه انا نأكل فاذا أهوى بيده ليأكل فقومي الى السراج كي تصلحيه فأطفئيه . ففعلت ، وقعدوا وأكل الضيف وباتا طاويين . فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ . فقال له ﷺ : لقد عجب الله البارحة من صنيعكما بضيفكما . فنزل قوله تعالى : « ويُؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصَاصةٌ » . أخرجه الشيخان . (المجهود) المهزول الجائع. و (تعليل الطفل) وعده وتسويفه وتمنيته وصرفه عما يراد صرفه عنه ، واذا نام الصائم ولم يفطر فهو طاوٍ . و (الخصاصة) الحاجة والفاقة

﴿ذكر سلمان الفارسي رضي الله عنه﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية « وان تتولَّوا يَستبدِل قوماً غيرَكم » . فقالوا من يُستبدل بنا ؟ فضرب ﷺ على منكب سلمان رضي الله عنه . ثم قال · هذا وقومه ، والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطاً بالثُريّا لناله رجالٌ من فارس . أخرجه الترمذي [1] . (المنوط) المعلق بالشيء

﴿ذكر أبي موسى الاشعري رضي الله عنه﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لو رأيتَني البارحة وانا أستمع لقراءتك ؟ لقد أُعطيتَ مِزْماراً من مزامير آل داود . أخرجه الشيخان والترمذي * وزاد في رواية البرقاني عن مسلم : لو علمت والله يارسول الله انك تستمع لقراءتي لحبّرته لك تحبيرا . قوله (التحبير) التحسين

(١) وقال هذا حديث غريب اه . وفي اسناده رجل مجهول

﴿ ذكر عبد الله بن سَلاَم رضى الله عنه [١] ﴾

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لأحدٍ يمشي على الأرض ، إنه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سَلاَم . وفيه نزلت الآية « وشَهِدَ شاهِدٌ من بني اسرائيل على مِثْلِهِ » . أخرجه الشيخان

﴿ ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ﴾

عن جرير رضي الله عنه . قال : ماحجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رآني الا تبسَّم في وجهي . ولقد شكوت اليه أني لاأثبتُ على الخيل ، فضرب في صدري وقال : اللهم ثَبِّته واجعله هاديا مهديا . أخرجه الشيخان . واللفظ لهما ، والترمذي

﴿ ذكر جابر بن عبد الله بن حرام رضي الله عنهما ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : لقد استغفر لي رسول الله ﷺ ليلةَ البعير [٢] خمسا وعشرين مرة . أخرجه الترمذي وصححه

وعنه رضى الله عنه . قال : لقيني رسول الله ﷺ مرة وانا مهتم . فقال : مالي أراك منكسرا . فقلت : استشهد أبي يوم أحدوترك عِيالا ودَينا . فقال : ألا أُبشِّرك بما لقى الله به أباك ؟ قلت : بلى · قال : ما كلم الله أحداً قط الا من وراء حجاب ، وانه أحيي أباك فكلمه كِفاحا . فقال ياعبدي:تمن عليَّ أعطك . قال يارب تحييني فأُقتَل ثانية . فقال سبحانه وتعالى : انه قد سبق مني أنهم

---

(١) بتخفيف اللام ابن الحارث من بنى قينقاع من ذرية يوسف الصديق عليه السلام وكان اسمه في الجاهلية حصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله

(٢) يريد البعير الذي أعيى وهم قافلون من احدى الغزوات فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فعاد نشيطا ثم اشتراه من جابر بأواق واشترط جابر ظهره الى المدينة ثم رده اليه والثمن

لايرجعون ، فنزلت « ولا تحسبنَّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً » الآية أخرجه الترمذي [١] (كلمه كفاحا) أي مواجهة لامن وراء حجاب

﴿ ذكر أنس بن مالك رضي الله عنه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : قالت أم سليم رضي الله عنها . يارسول الله خادمك أنس ادع الله تعالى له . فقال : اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيما أعطيته . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي خلدة خالد بن دينار . قال : قلت لابي العالية : سمع أنس من رسول الله ﷺ ؟ قال : خدمه عشر سنين ، ودعا له ، وكان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين ، وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك . أخرجه الترمذي [٢]

﴿ ذكر البراء بن مالك رضي الله عنه ﴾

عن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كم من اشعث أغبر ذي طمرين لايُؤبه له ؛ لو أقسم على الله لأبرّه ، منهم البراء بن مالك . أخرجه الترمذي [٣] (الاشعث) البعيد العهد بالدهن والتسريح والغسل و (الطمر) الثوب الخلق . و (لايؤبه له) أي لايعرف ولا يعلم بحقارته . وقوله (لابره) أي أبرّ قسمه أي صدقه وجعله فيه باراً لايحنث

﴿ ذكر ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه ﴾

عن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال افتقد رسول الله ﷺ ثابت بن قيس فقال رجل [٤] يارسول الله : أنا أعلم لك علمه . فأتاه فوجده جالساً في بيته

(١) وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لانعرفه الا من حديث موسى بن ابراهيم اه . وفي اسناده طلحة بن خراش . قال النسائي : صالح . وقال الازدي : له ماينكر

(٢) وقال حسن غريب (٣) وقال حسن غريب

(٤) هو سعد بن معاذ وقيل عاصم بن عدي . وقيل أبو مسعود الانصاري والاول المعتمد

منكسا رأسه يبكي . فقال : ماشانك ؟ قال : شر ، كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ ، فقد حبط عمله وهو من أهل النار . فأتى الرجل النبي ﷺ فأخبره . فقال : اذهب اليه فقل له : انك لست من أهل النار . ولكنك من أهل الجنة . أخرجه الشيخان * وفي رواية لمسلم : لما نزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي » الآية . جلس ثابت رضي الله عنه يبكي في بيته فالتمسه النبي ﷺ ، وذكر الحديث

﴿ ذكر عديّ بن حاتم رضي الله عنه ﴾

عن عدي رضي الله عنه . قال : أتيت عمر بن الخطاب في نفر من قومي فجعل يفرض للرجل من طيّء في ألفين ويعرض عني فاستقبلته فأعرض عني . ثم أتيته من حيال وجهه فأعرض عني . فقلت ياأمير المؤمنين : أتعرفني ؟ فضحك ، وقال : نعم والله اني لاعرفك . آمنتَ اذ كفروا ، وأقبلت اذ أدبروا ، ووَفيت اذا غدروا ، وان أول صدقة بيضتْ وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيء جئت بها الى رسول الله ﷺ ثم أخذ يعتذر . ثم قال : أنما فرضت لقوم اجْحَفت بهم الفاقة وهم سادةُ عشائرهم لما ينوبهم من الحقوق . قلت : فلا أبالي اذاً . أخرجه الشيخان . (يفرض) أي يوجب له هذا المقدار في العطاء . و (حيال الشيء) تلقاؤه وما يواجهه . و (أجحفت به الفاقة) اذا أفقرته وأذهبت ماله وجعلته محتاجا الى عشيرته . و (الفاقة) الفقر والحاجة . وأراد بقوله (لما ينوبهم) مايتجدد لهم من الحوادث التي يحتاجون الى الانفاق فيها

﴿ ذكر أبي هريرة رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله ، أسمع منك أشياء فلا أحفظها . فقال : ابسُط رداءك . فبسطته . فحدثني حديثا كثيرا فما نسيت شيئا حدثني به . أخرجه الشيخان والترمذي ، وهذا لفظه

﴿ ذكر جُليبيب رضى الله عنه ﴾

عن أبي بَرْزة الاسلمي رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ في مَغْزى له فأفاء الله عليه . فقال لاصحابه : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم ، فلانا وفلانا وفلانا . ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : نعم ، فلانا وفلانا وفلانا ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ فقالوا : لا . قال : لـكني أفقد جليبيا . فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه . فاتى النبيُّ ﷺ فوقف عليه . ثم قال : قتل سبعة ثم قتلوه ؟ هذا مني وأنا منه ، هـذا مني وأنا منه . ثم وضعه على ساعديه ليس له سرير الا ساعدا النبي ﷺ . قال : فحفر له ووُضع في قبره ولم يذكر غسلا . أخرجه مسلم [1] . قوله (فافاء الله عليه) الفيء مايحصل للمسلمين من أموال الكفار وأهلهم وديارهم بغير قتال ولا حرب

﴿ ذكر حارثة بن سُراقة رضى الله عنه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : أتت أمُّ حارثة [2] النبي ﷺ . فقالت : يانبي الله حدثني عن حارثة ، وكان قتل يوم بدر أصابه سهمُ غَرْبٍ ، فان كان في الجنة صبرت ، وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء . فقال : يا أم حارثة انها جنان في الجنة ، وان ابنك أصاب الفردوس الاعلى . أخرجه البخاري والترمذي . يقال (أصابه سهم غَرْبٍ) بالاضافة وتركها وتحرك الراء وتسكن اذا لم يدر من أين أتاه

﴿ ذكر خالد بن الوليد رضي الله عنه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال : نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلا فجعل الناس يمرون . فيقول رسول الله ﷺ : من هذا يا أبا هريرة ؟ فأقول :

---

(١) وأخرجه النسائي أيضا

(٢) هي الربيع بنت النضر عمة انس بن مالك رضى الله عنهما وكان حارثة قتل يوم بدر

فلان . فيقول : نِعْم عبد الله هذا . ويقول : من هذا ؟ فاقول : فلان . فيقول : بئس عبد الله هذا . حتى مر خالد بن الوليد رضي الله عنه . فقال : من هذا ؟ فقلت : خالد بن الوليد . قال : نِعم عبد الله هذا ، سيف من سيوف الله تعالى . أخرجه الترمذي (١)

﴿ ذكر عمرو بن العاص رضي الله عنه ﴾

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص . أخرجه الترمذي (٢)

﴿ ذ كر أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنه . قال : ماسأل أبو سفيان رسول الله ﷺ شيئا الا قال نعم . أخرجه مسلم

﴿ ذ كر معاوية رضى الله عنه ﴾

عن أبي ادريس الخولاني . قال : لما عزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عُمَيْر بن سعد عن حِمْص وَلَّى معاوية. فقال الناس : عزل عميرا وولَّى معاوية ؟ فقال عمير رضي الله عنه : لاتذكروا معاوية الا بخير ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهم اهد به . أخرجه الترمذي (٣)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله ﷺ ، فتواريت خلف باب فجاء فحطأني حطأة وقال : اذهب الى معاوية فادعه لي . قال : فجئت . فقلت : هو يأ كل . ثم قال : اذهب فادع لي معاوية. قال فجئت فقلت : هو يأ كل . ثم قال : اذهب فادع لي معاوية . قال فجئت

(١) وقال حديث غريب لانعرف لزيد بن أسلم سماعا من أبي هريرة وهو عندي مرسل
(٢) وقال حديث غريب لانعرفه الا من حديث ابن لهيعة عن مشرح وليس اسناده بالقوي
(٣) وقال حديث غريب ، وعمرو بن واقد يضعفانه . قال البخاري : منكر الحديث

فقلت : هو يأكل : فقال : لا أشبع الله بطنه . أخرجه مسلم . (حطأني) بالحاء المهملة جاء مفسراً في الحديث . قلت : ماحطأني قال قفدني . والقفد صفع الرأس ببسط الكف من قبل القفا

وعن عبد الرحمن بن أبي عميرة رضي الله عنه ، وكان من أصحاب النبي ﷺ ، عن النبي ﷺ انه قال لمعاوية : اللهم اجعله هادياً مهديا واهد به . أخرجه الترمذي [1]

﴿ القسم الثاني من الفرع الثاني من الفصل الثاني من الباب الثالث ﴾

﴿ في فضائل النساء الصحابيات رضي الله عنهن ﴾

﴿ ذكر خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ فقال : يارسول الله ، هذه خديجة قد أتت ومعها إناء فيه إدام أو طعام أوشراب . فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها وبشرها ببيت في الجنة من قصب ، لاصخب فيه ولا نصب . أخرجه الشيخان . (القصب) هاهنا اللؤلؤ المجوف و (الصخب) الضجة والجلبة . و (النصب) التعب

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة رضي الله عنها ، وما رأيتها قط ، ولكن كان يكثر ذكرها ، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة . وربما قلت له : كأنه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة ؟ فيقول : انها كانت وكانت ، وكان لي منها ولد [2] . قالت : وتزوجني بعدها بثلاث سنين . أخرجه

---

(١) وقال حسن غريب (٢) كان جميع أولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها ، الا ابراهيم فانه كان من جاريته مارية . والمتفق عليه من أولاده منها : القاسم ، وبه كان يكنى ، مات صغيراً قبل المبعث أو بعده وبناته الاربع زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ، وعبد الله ولد بعد المبعث وكان يقال له الطيب والطاهر ومات الذكور صغارا

الشيخان والترمذي

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : خيرُ نسائها مريم بنت عمران . وخير نسائها خديجة بنت خُوَيْلِد ، وأشار الراوي [(١)] الى السماء والأرض . أخرجه الشيخان والترمذي * وزاد رزين في رواية : قال ﷺ : كَمُلَ من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . قلت : وما زاده رزين أخرجه البخاري بدون ذكر خديجة وفاطمة رضي الله عنهما والله أعلم

﴿ ذكر فاطمة رضي الله عنها ﴾

عن جُميع بن عمير التيمي قال : دخلت مع عمّتي على عائشة رضي الله عنها فسئلتْ ، أيّ النساء كان أحب الى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة . فقيل : من الرجال ؟ قالت زوجها ، ان كان ماعلمت صوّاماً وقواما أخرجه الترمذي [(٢)]

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : دعا رسول الله ﷺ فاطمة عام الفتح فناجاها ، فبكت . ثم ناجاها فضحكت . قالت : فلما توفى رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها . قالت : أخبرني رسول الله ﷺ انه يموت ، فبكيت . ثم أخبرني اني سيدة نساء أهل الجنة الا مريم بنت عمران ، فضحكت . أخرجه الترمذي [(٣)]

﴿ ذكر عائشة رضي الله عنها ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ : ياعائشة هذا جبريل

---

(١) هو وكيع بن الجراح

(٢) وقال حسن غريب اه . وجميع بن عمير شيعي قال البخاري فيه نظر

(٣) وقال حسن غريب من هذا الوجه . وأخرجه البخاري ومسلم قريبا من هذا

يقرئك السلام : فقلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته . قالت وهو يرى مالا أرى . أخرجه الخمسة

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديثٌ قط فسألنا عائشة عنه الا وجدنا عندها منه علماً . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي وائل قال : لما بعث عليٌّ عمار بن ياسر والحسن بن علي رضي الله عنهما الى الكوفة ليستنفرهم ، خطب عمار ، فقال : اني لأعلم أنها زوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها . أخرجه البخاري

﴿ ذكر صَفيَّة بنت حُيَيّ بن أخطَب رضى الله عنه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : بلغ صفيةَ ان حفصَةَ قالت : انها بنت يهودي ، فبكت . فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي . فقال : ما يبكيك ؟ قالت قالت لي حفصة : أنت ابنة يهودي . فقال النبي ﷺ : انك لابنةُ نبي ، وان عمَّكِ لنبي ، وانك لتحت نبي ، فبم تَفخَرَ عليك ؟ ثم قال : اتقي الله ياحفصة . أخرجه الترمذي [1] ، وصححه ، والنسائي

﴿ ذكر سَودة بنت زَمْعة رضى الله عنها ﴾

عن عكرمة قال : قيل لابن عباس رضي الله عنهما بعد صلاة الصبح : ماتت سودة رضي الله عنها . فسجد . فقيل له في ذلك ؟ فقال قال رسول الله ﷺ : اذارأيتم آية فاسجدوا ، وأي آية أعظم من ذهاب أزواج رسول الله ﷺ أخرجه أبو داود والترمذي [2] ولم يسمياها * وذكر رزين رواية وسماها

---

(١) وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه (٢) وقال حسن غريب

﴿ ذكر ام أيمن رضى الله عنها [١] ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما ، بعد وفاة رسول الله ﷺ : انطلق بنا الى ام أيمن رضي الله عنها نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها . فلما أتيا اليها بكت . فقالا لها : ما يبكيك ؟ أما تعلمين انّ ما عند الله خير لرسول الله ﷺ . قالت : بلى ، اني لأعلم أن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ ، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء ، فهيجتهما على البكاء ، فجعلا يبكيان معها . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثالث من الباب الثالث في فضائل أهل البيت رضي الله عنهم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أحبوا الله لما يَغْذوكم به من نعمه . وأحِبُّوني لحب الله . وأحبوا أهل بيتي لحبي . أخرجه الترمذي [٢]

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : لما نزلت هذه الآية « تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم » الآية ، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال : اللهم هؤلاء أهلي . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : نزلت هذه الآية وأنا جالسة على باب بيت النبي ﷺ « انما يريدُ الله ليُذْهِبَ عنكم الرِّجسَ أهلَ البيتِ ويُطهِّرَكم تطهيراً » وفي البيت رسول الله ﷺ وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين فجلَّلهم بكِساءٍ وقال : اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً .

---

(١) هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته . ورثها من أمه . زوجها لزيد بن حارثة مولاه ، فولدت له أسامة بن زيد ، وكان صلى الله عليه وسلم يقول لها يا أماه

(٢) وقال حسن غريب ، انما نعرفه من هذا الوجه

فقلت : يارسول الله ألستُ من أهل البيت ؟ فقال : انكِ الى خير . أنت من أزواج النبي ﷺ . أخرجه الترمذي [١] . (الرّجس) النجَس وكل مستقذر وقيل الاثم

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ حين نزلت هـذه الآية « انما يريدُ الله ليُذْهِبَ عنكم الرّجسَ أهل البيتِ » يمرّ بباب فاطمة رضي الله عنها اذا خرج الى الصلاة قريباً من ستة أشهر فيقول : الصلاة أهلَ البيت ، « إنما يريدُ الله ليُذْهبَ عنكم الرّجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » أخرجه الترمذي [٢]

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ وعليه مرط مُرجَّل أسود ، فجاء الحسن فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء عليٌّ فأدخله . ثم قال : « إنما يريد الله ليُذْهبَ عنكم الرّجسَ أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » . أخرجه مسلم . (المِرْط) كساء من خز أو صوف يتغطى به . و (المرَجّل [٣]) الموشّى المنقوش الذي فيه صُور الرجال ، وقال الجوهري هو إزار خزّ فيه أعلام

وعن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الا واني تارك فيكم ثِقْلين ، أحدهما كتاب الله تعالى : هو حَبْل الله الذي من اتّبَعه كان على الهُدى ، ومن تركه كان على الضلالة . وعِتْرتي ، أهل بيتي . فقلنا : من أهل بيته نساؤه ؟ قال أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العَصْر من الدهر فيطلّقها فترجع الى أبيها وقومها . أهل بيته أصله وعَصَبته الذين حرموا الصدقة بعده . أخرجه مسلم . سمى النبي ﷺ القرآن العزيز وأهل بيته

(١) وقال غريب ، من هذا الوجه من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة

(٢) وقال حسن غريب انما نعرفه من حديث حماد بن سلمة

(٣) المرحل : جاء بالحاء المهملة الذي فيه صور الرحال أو بالجيم الذى فيه صور الرجال

ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقيل . وقيل العرب تقول لكل نفيس خَطير ِثقْل ، فجعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيما لشأنهما . و (العصبة) أهل الرجل من قبل الآباء والأجداد

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أن أبا بكر رضي الله عنه قال : ارقُبوا محمداً ﷺ في أهل بيته . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الرابع في فضائل الانصار رضي الله عنهم ﴾

عن أبى هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أن الأنصار سلكوا وادياً أو شِعْباً لسلكت واديَ الأنصار وشِعبهم . ولو لا الهجرة لكنت امرءاً من الانصار . قال أبو هريرة : بأبي هو وأمي ما ظلَمَ . آووه ونصروه ، أو كلمة أخرى . أخرجه البخارى

وعن أبي سعيد رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الا إن عَيْبتي التي آوي اليها ، أهلُ بيتي . وان كَرِشي الانصار ، فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا يُبغِض الانصار أحد يؤمن بالله واليوم الآخر . أخرجه الترمذى وصححه

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الأنصارُ كَرِشي وعَيْبتي ، وان الناس سيكثرون ويقِلّون ، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم . أخرجه الشيخان والترمذي . زاد البخاري في أخرى ، عن ابن عباس بعد قوله ، ويقلون : حتى يكونوا كالملح في الطعام . قوله (كَرِشي وعيبتي) أى موضع سري وأمانتي فاستعارهما لأن المُجْتَرّ يجمع علَفه في كَرِشه والرجل يضع ثيابه في عَيبته . وقال أبو عبيد : يقال للجماعة من الناس كرش ، كأنه أراد جماعتي وصحابتي الذين بهم أثق وعليهم أعتمد

﴿ الفصل الخامس في فضائل أهل بدر والعقبة والشجرة ﴾

عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال : جاء جبريل عليه السلام الى النبي ﷺ فقال : ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال : من أفضل المسلمين . قال : وكذلك من شهد بدرا من الملائكة عليهم السلام . وكان رفاعة من أهل بدر ، وكان رافع من أهل العقبة ، فكان يقول لابنه مايسرني اني شهدت بدراً بالعقبة . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اطلع الله على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم . أخرجه أبو داود (١)

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة (٢) . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿ الباب الرابع في فضائل هذه الأمة الاسلامية ﴾

عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجرَ قوماً يعملون له عملاً الى الليل على أجرٍ معلوم . فعملوا له الى نصف النهار . فقالوا: لا حاجة لنا الى أجرك الذي شرطْتَ لنا ، وما عملنا باطل . فقال لهم : لاتفعلوا ، أكملوا بقية عملكم وخذوا أجركم كاملا . فأبوا وتركوا . واستأجر آخرين بعدهم ، فقال : اكملوا بقيّة يومكم هذا ولكم الذي شرطت لهم من الأجر . فعملوا ، حتى اذا كان حين صلاة العصر ، قالوا : لك ما عملنا باطل ، ولك الأجر الذي جعلت لنا فيه . فقال لهم : اكملوا بقية عملكم ، فانما بقي من النهار شيء يسير ، فأبوا . فاستأجر قوماً يعملون بقية يومهم. فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس فاستكملوا

---

(١) وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (٢) هي السمرة التى بايعوا تحتها الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بيعة الرضوان

أجر الفريقين كليهما . فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور . أخرجه البخاري.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس ، اوتي أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار . فعجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً ثم أوتي أهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر فعجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً ثم أوتينا القرآن فعلمنا الى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين . فقال أهل الكتابين : أي رب ، أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين ، وأعطيتنا قيراطاً قيراطاً، ونحن كنا أكثر عملا منهم ؟ قال الله عز وجل : هل ظلمتكم من أجركم شيئا ؟ قالوا : لا . قال : فهو فضلي أوتيه من أشاء . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : مُرَّ على رسول الله ﷺ بجنازة فأثنوا عليها خيرا [1] ، فقال : وجبت . ثم مر بأخرى ، فاثنوا عليها شراً [2] فقال : وجبت . فقال عمر رضي الله عنه : ماوجبت يارسول الله . قال : هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة ، وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار . أنتم شهداء الله في الارض . أخرجه الخمسة الا أبا داود .

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أضل الله تعالى عن الجمعة من كان قبلنا ، فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصارى يوم الاحد . فجاء الله تعالى بنا فهدانا ليوم الجمعة ، فجعل لنا الجمعة والسبت والاحد ، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة . نحن الآخرون من أهل الدنيا ، الاولون يوم القيامة. المقضي لهم يوم القيامة قبل الخلائق . أخرجه مسلم والنسائي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله

(١) قالوا كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها
(٢) قالوا بئس المرء كان ان كان لفظا غليظا وكان منافقا

عز وجل يوم القيامة يا آدم. فيقول: لبَّيك وَسعْدَيك والخيرُ في يديك. فينادَى بصوت: ان الله يأمرك أن تُخرج بَعْثًا الى النار. قال: يارب وما بعث النار؟ قال: من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون. فحينئذ تَضَع الحامل حملها وَيشيب الوليد وترى الناس سُكارى وماهم بسُكارى ولكنّ عذابَ الله شديد. فشقّ ذلك على الناس حتى تغيَّرت وجوههم. فقالوا: يارسول الله. وأيّنا ذلك؟ فقال ﷺ: من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد. ثم أنتم في الناس كالشَّعرة السوداء في الثور الابيض، أو كالشعرة البيضاء في الثور الاسود. أخرجه الشيخان

وعن أبي أُمامة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: وَعدَني ربي أن يُدخل من أمتي الجنة سبعين الفا لاحساب عليهم ولا عقاب، ومع كل الف سبعون الفا وثلاث حَثَيات من حَثَيات ربي. أخرجه الترمذي [1]. و (الحَثْية) الغَرفة بالكف

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ: باب امتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه يسير الراكب المجدُّ المسرع المجوّد ثلاثا، ثم أنهم يتضاغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول، وهم شركاء الناس فى سائر الابواب. أخرجه الترمذي [2] سوى قوله وهم شركاء الناس الخ فهو من زيادة رزين *
وللترمذي في أخرى، عن بريدة رضي الله عنه: أهل الجنة عشرون ومائة صف، ثمانون من هذه الامة وأربعون من سائر الامم [3]. (التضاغط) الازدحام

وعن أبي موسى رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: لايموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا. أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: كل أمتي

---

(١) وقال غريب (٢) وقال هذا حديث غريب وسالت البخاري عنه فلم يعرفه، وقال: لخالد بن أبي بكر (احد رواته) مناكير (٣) وقال حسن

يدخلون الجنة الا من أبى . فقالوا : من يأبى ؟ قال : من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى . أخرجه البخاري

وعن أبي مالك الاشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ قد أجاركم الله من ثلاث خِلال : أن لايدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعاً ، وأن لا يُظهِر الله تعالى أهل الباطل على أهل الحق ، وأن لاتجتمعوا على ضلالة. أخرجه أبو داود (١)

وعن أبي موسى رضى الله عنه قال قال رسول ﷺ : أمتي أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة ، عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل . أخرجه أبو داود (٢)

وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنزل الله عليّ أمانين لأمتي «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم . وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة . أخرجه الترمذي (٣)

وعن عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ مسجد بني معاوية فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلاً .ثم انصرف الينا فقال : سألت ربي ثلاثا ، فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة . سألته أن لايُهلك أمتي بسَنَةٍ عامة فأعطانيها . وسألته أن لايهلك أمتي بالغَرق فاعطانيها . وسألته أن لايجعل بأسَهم بينهم فمنعنيها . أخرجه مسلم . (السنة) الجدب والقَحْط

(١) وهو مما تفرد به أبو داود قال ابن حجر في التلخيص في اسناده انقطاع وله طرق لا يخلو واحد منها من مقال اه‍ . وفي الصحابة ثلاثة يقال لهم أبو مالك الاشعري: كعب بن عاصم والحارث بن الحارث مشهوران باسمهما دون كنيتهما والثالث عبيد أو عمرو بن الحارث مشهور بكنيته دون اسمه وصحح ابن حجر ان المراد به هنا الحارث

(٢) في اسناده عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي؟ المسعودي تكلم فيه غير واحد وقال العقيلي تغير في آخر عمره في حديثه اضطراب . وقال ابن حبان البستي اختلط حديثه فلم يتميز فاستحق الترك

(٣) وقال غريب واسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر يضعف في الحديث

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن من أمتي من يشفع في الفِئَام من الناس . ومنهم من يَشفع في القبيلة . ومنهم من يشفع في العُصْبة . ومنهم من يشفع في الواحد حتى يدخلوا الجنة . أخرجه الترمذي [1]

وزاد رزين . وانما شفاعتي في أهل الكبائر من أمتي وانه ليؤمر برجل الى النار فيمر برجل قد سقاه شربة ماء على ظمأ فيعرفه فيقول : الا تشفع لي ؟ فيقول : من أنت ؟ فيقول : ألست أنا سقيتك الماء يوم كذا وكذا ؟ فيعرفه . فيشفع له فيُردُّ من النار الى الجنة . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أمتي مثل المطر لا يُدرى آخره خير أم أوله . أخرجه الترمذي وصححه

وعن المغيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال ناسٌ من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون . أخرجه الشيخان . قال البخاري : وهم أهل العلم

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال أهل الغَرْب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة . أخرجه مسلم

وعن معاوية بن قُرَّة عن أبيه [2] رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم . ولا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة . قال علي بن المديني رحمه الله : هم أصحاب الحديث . أخرجه الترمذي

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لا تزال

(١) وفي اسناده عطية العوفي ضعفه الثوري وهشيم وابن عدي وأبو حاتم واحمد بن حنبل وابن سعد وحديث شفاعتي لاهل الكبائر الخ قال أبو يعلي وأبو حاتم: هذا الحديث منكر

(٢) هو قرة بن اياس ويقال له قرة بن الاغر بن رياب

طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجّال . أخرجه أبو داود . (المناوأة) المعاداة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من أشد أمتي لي حباً ناساً يكونون بعدي ، يود أحدهم لو رآني بأهله وماله . أخرجه مسلم

وعن عبد الله بن بُسر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أمتي يوم القيامة غرٌّ من السجود مُحجَّلون من الوضوء . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله اذا أراد رحمة أمة قبض نبيها قبلها فجعله فَرَطاً وسَلَفاً بين يديها . واذا أراد هلاك أمة عذَّبها ونبيها حيٌّ فأهلكها وهو حيٌّ ينظر ، فأقرَّ عينه بهلاكها حين كذبوه أخرجه مسلم

﴿ الباب الخامس في فضل جماعات متفرقة يأتي تفصيلهم ﴾

وفيه خمسة فصول

﴿ الفصل الأول في فضل قريش ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الناس تَبَع لقريش في الخير والشَّر . أخرجه مسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اللهم أذقت أوّل قريش نَكالا فأذق آخرها نوالا . أخرجه الترمذي (٢) وصححه . (النكال) العذاب والمشقة . و (النَّوال) العَطاء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نساء قريش خير نساء ركبن الإبل ، أحْناه على طِفْل في صغره ، وأرعاه على زوج في ذات يده . وكان أبو هريرة يقول : ولم تركب مريم بنت عمران بعيراً قط .

---

(١) وأخرجه البخاري عن أبي هريرة (٢) وقال حسن صحيح غريب

أخرجه الشيخان . (أحناه) من الحنو وهو العطف والشفقة . و (أرعاه) من المراعاة والحفظ والاحتياط والرفق به وتخفيف الكلف والاثقال عنه . و (ذات يده) ما يملك من مال وغيره

وعن عبد الله بن مطيع عن أبيه (١) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة : لا يُقتل قُرشيٌّ صبراً بعد هذا اليوم الى يوم القيامة . ولم يكن أسلم أحد من عُصاة قريش غير مُطيع . وكان اسمه العاصي ، فسماه رسول الله ﷺ مطيعاً . أخرجه مسلم . قوله (لا يقتل) بجزم اللام ، وروي بضمها . ووجه الجزم أنه ﷺ نهى أن يقتل قرشي صبراً الى يوم القيامة . ووجَّه الحميدي الضم بأن معناه لا يقتل قرشي بعد هذا اليوم صبراً الى يوم القيامة وهو مرتد على الكفر

﴿ الفصل الثاني في فضل قبائل مخصوصة من العرب ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أسْلَم سالمها الله ، وغفار ، غفر الله لها . أخرجه الشيخان

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قريش والأنصار وجُهينة ومزَينة وأسلم وأشْجَع وغفار مواليَّ . ليس لهم مولى دون الله ورسوله ﷺ . أخرجه الشيخان والترمذى

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اني لأعرف أصوات رِفْقة الاشعريّين بالقرآن حين يدخلون بالليل ، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالليل بالقرآن ، وان كنت لم أرَ منازلهم بالنهار . أخرجه الشيخان ﴿ ولهما في رواية عنه ، قال ﷺ : ان الاشعريّين اذا أرملوا في الغزو وقل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ، ثم اقتسموه بينهم باناء واحد

(١) مطيع بن الاسود بن حارثة بن نضلة بن عوف مات في خلافة عثمان

بالسّوية . فهم مني وأنا منهم . (أرملوا) يعني نَفَد زادهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه قال : لا أزال أحب بني تميم بعد ثلاث سمعتها من رسول الله ﷺ يقولها فيهم ، سمعته يقول : هم أشد امّتي على الدجال ، وجاءت صدقاتهم ، فقال ﷺ : هذه صدقات قومنا . وكانت سبية[1] منهم عند عائشة رضي الله عنها ، فقال ﷺ : اعتقيها فانها من ولد اسماعيل . أخرجه الشيخان

وعنه رضي الله عنه . قال : ان رجلا من قيس قال يارسول الله العن حِمْيرا فاعرض عنه . فأعاد عليه . فقال ﷺ : رحم الله حِمْيرا [2] أفواههم سلام ، وأيديهم طعام ، وهم أهل أمن وايمان . أخرجه الترمذي [3]

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الأُزْد أُزد الله في الأرض ، يريد الناس ان يَضَعوهم ويأبى الله الا ان يرفعهم . وليأتينّ على الناس زمان يقول الرجل فيه : ياليت أبي كان أزديا ، وياليت أمي كانت أزدية . أخرجه الترمذي [4] وقال قد روى موقوفا على أنس وهو عندنا أصح

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : جاء الطُّفيل بن عمرو الدَّوسي الى رسول الله ﷺ . فقال : ان دوسا قد هلكت ، عصت وأبت ، فادع الله عليهم فظن الناس انه يدعو عليهم . فقال : اللهم اهد دوسا وأت بهم . أخرجه الشيخان

وعن جابر رضي الله عنه . ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا : يارسول الله أحرَقتنا نِبال ثَقيف ، فادع الله عليهم . فقال : اللهم اهدِ ثقيفا . أخرجه

---

(١) وفي بعض الروايات اسمة . وجاء في معجم الطبراني الاوسط انها كانت نذرت عتيقا من ولد اسماعيل فلما جاء فيء بني العنبر من بني تميم أخذت « رديحا وزبيبا وزخيا وسمرة » واعتقت رديحا أو زخيا (٢) قبيلة من اليمن (٣) وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه . وفي اسناده ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف يروي عنه عبد الرزاق مناكير

(٤) وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه

الترمذي (١)

وعن أبي برزة الاسلمي رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله ﷺ الى حيٍّ من أحياء العرب رجلا فسبُّوه وضربوه . فجاء الى رسول الله ﷺ فأخبره . فقال ﷺ : لو ان أهل عمان أتيتَ ماسبُّوك ولا ضربوك . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الملُك في قريش . والقضاء في الانصار . والاذان في الحبشة . والامانة في الازد ، يعني اليمن . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي سكينة (رجلٍ من المحرَّرين) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : دعوا الحبشة ماودعوكم ، واتركوا الترك ماتركوكم. أخرجه أبو داود (٣)

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال : مات رسول الله ﷺ وهو يُكرِمُ ثلاثة أحياء : ثقيفًا ، وبني حنيفة ، وبني أمية . أخرجه الترمذي (٤)

﴿ الفصل الثالث في فضل العرب ﴾

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : لا تُبغضني فتفارقَ دينك . قلت : وكيف أُبغضك يارسول الله ، وبك هداني الله ؟ قال: تُبغض العرب فتبغضني . أخرجه الترمذي (٥)

---

(١) وقال حسن صحيح غريب
(٢) لم يصح رفعه وهو بالموقوف أشبه
(٣) فيه أبو سكينة وهو رجل مجهول
(٤) وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه
(٥) وقال حسن غريب لانعرفه الا من حديث ابى بدر شجاع بن الوليد اه . وفي اسناده قابوس بن ابى ظبيان قال ابو حاتم لايحتج به وضعفه النسائى

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي . أخرجه الترمذي (١)

﴿ الفصل الرابع في فضل العجم والروم ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال تلا رسول الله ﷺ سورة الجمعة ، فلما بلغ « وآخرين منهم لمَّا يَلْحَقوا بهم » . قال له رجل : يارسول الله ، من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا ؟ فوضع ﷺ يده على سلمان رضي الله عنه وقال : والذي نفسي بيده لو كان الايمان بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء * وفي أخرى : رجل من فارس . أخرجه الشيخان والترمذي

وعنه رضى الله عنه قال : ذكرت الأعاجم عند رسول الله ﷺ فقال ﷺ : لأنا بهم ، أو ببعضهم ، أوثقُ مني بكم أو ببعضكم . أخرجه الترمذي (٢)

وعن المستورد القرشي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقوم الساعة والروم أكثر الناس . فقال عمرو بن العاص : أبصِرْ ما تقول قال : أقول سمعت من رسول الله ﷺ . قال ان قلت ذلك انَّ فيهم لخِصالا أربعة ، انهم لأحلم الناس عند فتنة ، وأسرعهم افاقة عند مصيبة ، وأوشكهم كرَّة بعد فرَّة ، وأجْبَرهم لمسكين ويتيم وضعيف ، وخامسة حسنة جميلة : وأمنعهم من ظلم الملوك . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الخامس في فضل جماعة من غير الصحابة تتبين أسماؤهم ﴾

﴿ أُوَيس القَرَني ﴾

عن أسير بن جابر رضي الله عنه قال : كان عمر رضي الله عنه اذا أتى عليه

---

(١) وقال غريب لا نعرفه الا من حديث حصين بن عمر الاحمسي وليس حصين عند أهل الحديث بذاك القوى اه . قال البخاري منكر الحديث

(٢) وقال غريب لا نعرفه الا من حديث أبي بكر بن عياش من صالح بن أبي صالح اه . وصالح قال فيه النسائي مجهول وضعفه ابن معين

أمداد أهل اليمن سألهم ، أفيكم أويس بن عامر ؟ حتى أتى على أويس بن عامر . فقال : أنت أويس بن عامر ؟ قال نعم . قال : من مُراد ، ثم من قَرَن ؟ قال : نعم . قال : فكان بك بَرَص فبرأت منه الا موضع درهم ؟ قال : نعم . قال : لك والدة ؟ قال : نعم . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يأتي عليكم أويس ابن عامر مع أمداد اليمن من مُراد ثم من قرن ، كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم . له والدة ، هو بها برٌّ . لو أقسم على الله لأبَرَّه فان استطعت ان يستغفر لك فافعل . فاستغفر لي . فاستغفر له . فقال له عمر : أين تريد؟ قال : الكوفة . قال : ألا أكتب لك الى عاملها ؟ قال : أكون في غَبْراء الناس أحبُّ اليَّ . قال فلما كان من العام المقبل حجَّ رجل من أشرافهم . فوافق عمر ، فسأله عن أُويس رحمه الله . فقال : تركته رَثَّ البيت قليل المتاع . فأخبره عمر بما سمع من رسول الله ﷺ . فلما رجع الرجل أتى أويساً فقال : استغفر لي . فقال : أنت أحدث عهداً بسفر صالح . فقال : استغفر لي . فقال : لقيت عمر ؟ قال : نعم . فاستغفر له . ففطن له الناس . فانطلق على وجهه رحمه الله . أخرجه مسلم . (الامداد) جمع مدد وهم الاعوان الذين كانوا يجيئون لنصر الاسلام. و (غبراء الناس) بقاياهم وأراد أن يكون مع المتأخرين لا من المتقدمين المشهورين

﴿ النجاشي رحمه الله تعالى ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما مات النجاشي رحمه الله كنا نتحدث انه لايزال يرى على قبره نور . أخرجه أبو داود

﴿ زيد بن عمرو بن نفيل [1] ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يحدث عن رسول الله ﷺ : انه لقي

---

(١) هو ابن عم عمر بن الخطاب ووالد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة المبشرين بالجنة مات قبل مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم

زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بَلْدَح (١) ، وذلك قبل أن ينزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم . فقَدِّم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سُفْرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها فقدمها الى زيد . فأبي . ثم قال زيد : إني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم . ولا آكل الا ما ذكر اسم الله عليه . وكان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول : الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء ، وأنبت لها من الأرض ، وأنتم تذبحونها على غير اسم الله . انكاراً لذلك * وفي رواية : ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقي عالماً من اليهود فسأله عن دينهم وقال : لعلي أن أدين دينكم فقال : لا تكون على ديننا حتى تأخذَ بنصيبك من غضب الله . قال زيد : ما أفرُّ الا من غضب الله ، ولا أحمل من غضب الله شيئاً أبداً ، وأنا أستطيعه ؟ فهل تدلني على غيره . فقال : ما أعلمه الا أن يَكون حَنيفاً . قال زيد : وما الحنيف ؟ قال : دين ابراهيم عليه السلام ، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد الا الله . فخرج زيد فلقي عالماً من علماء النصارى ، فذكر له مثل ذلك . فقال : لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله . قال ما أفِرُّ الا من لعنة الله ، ولا أحمل من لعنة الله شيئاً أبدا ، وأنا أستطيع . فهل تدلني على غيره ؟ فقال : لا أعلمه الا أن يَكون حنيفاً . قال وما الحنيف ؟ قال : دين ابراهيم ، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد الا الله . فلما رأى زيد قولهم في ابراهيم خرج . فلما برَز رفع يديه ، فقال : اللهم إني أُشهدك أني على دين ابراهيم عليه السلام . أخرجه البخاري . (الحنيف) المائل وهو في الوضع الشرعي المائل عن الأديان كلها الى دين الاسلام

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . قالت : رأيت زيد بن عمرو بن نُفَيل قائماً مُسنداً ظهره الى الكعبة يقول : يامعشر قريش ، والله ما منكم على

(١) واد قبل مكة من جهة المغرب في طريق التنعيم

دين ابراهيم غيري . وكان يحيي الموؤدة . يقول للرجل اذا أراد أن يقتل ابنته : لا تقتلها ، أنا أكفيك مؤنتها ، فيأخذها فاذا ترعرعت قال لأبيها : ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها . أخرجه البخاري . (الموؤدة) الطّفلة كانوا اذا ولد لأحدهم بنت حفَر لها حفُرة ودفنها وهي حية غَيرة وأَنفَة ، فحرم الله ذلك

﴿ أبو طالب ﴾

عن المسيب بن حزن . قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة . فقال : أي عم ، قل لا إله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله : أترغب عن مِلَّة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ، ويعودان لتلك المقالة ، حتى قال أبو طالب ، آخر ما كلمهم : أنا على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول : لا إله الا الله . فقال ﷺ : والله لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنك ، فأنزل الله عز وجل « ما كان للنَّبي والذين آمنوا أن يَستغفروا للمشركين ولو كانوا أُولي قُرْبَى » الآية وأنزل في أبي طالب « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » الآية . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : ذُكر أبو طالب عند رسول الله ﷺ فقال : لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة . بأن يجعل في ضَحْضاح من نار يبلغ كَعبيه يَغْلي منه دماغه . أخرجه الشيخان . (الضَّحضاح) الماء القليل ، استعاره للنار ، وشبه به في القلة ما يكون فيه أبو طالب من النار القليلة

وعن العباس رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله : هل أغنيت عن عمك ؟ فانه كان يَحُوطك ويغضب لك . قال : نعم هو في ضَحْضاح من نار ،

ولولا أنا لكان في الدَّرك الأسفل من النار . أخرجه الشيخان . (يحوطك) يحفظك و يصونك ويذُب عنك ويتوفَّر على مصالحك

﴿ مالك بن أنس رحمه الله تعالى ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُوشِك أن يضربَ الناس أكباد الابل في طلب العلم فما يجدون أعلم من عالم المدينة . قال عبد الرازق في حديثه : هو مالك بن أنس ؛ أخرجه الترمذي

﴿ الباب السادس في فضائل الأزمنة والامكنة ، وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في فضائل الأزمنة ﴾

﴿ العيد ﴾

عن عبد الله بن قُرْط . قال قال رسول الله ﷺ : ان أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم النَّفْر : أخرجه أبو داود . (يوم النفر) هو اليوم الثاني من أيَّام التَّشْريق

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما . فقال : ما هذان اليومان ؟ قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية . فقال ﷺ : قد أبدلكم الله خيراً منهما يوم الأضحى ويوم الفطر . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ عشر ذي الحجة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب الى الله من هذه الأيام العشر . قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي * زاد الترمذي في أخرى ، عن أبي

هريرة رضي الله عنه : يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة . وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر (١)

﴿ يوم عرفة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : مامن يوم أكثر أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة ، وان الله ليدنو ، ثم يباهي بهم الملائكة . فيقول : ما أراد هؤلاء ؟. أخرجه مسلم والنسائي

وعن طلحة بن عبيد الله بن كريز رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أفضل الايام يوم عرفة وافق يوم جمعة . وهو أفضل من سبعين حجة في غير يوم جمعة . وأفضل الدعاء يوم عرفة . وأفضل ماقلت أنا والنبيون من قبلي لا إله الا الله وحده لاشريك له . أخرجه مالك من قوله أفضل الدعاء الى آخره * وأخرجه بطوله رزين (٢)

﴿ نصف شعبان ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : ينزل الله تعالى ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب . أخرجه الترمذي (٣) وزاد رزين : ممن استحق النار (٤)

﴿ يوم الجمعة ﴾

عن أوس بن أوس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من

---

(١) وقال غريب لانعرفه الا من حديث مسعود بن واصل عن النهاس وسألت البخارى عنه فلم يعرفه اه . وقال أبو داود : مسعود ليس بذاك . وأما النهاس فقد ضعفه النسائي وابن معين وغيرهما ولم يوثقه أحد

(٢) رواية رزين لاتثبت وقد جاء في فضل يوم الجمعة صحاح غير هذا

(٣) وقال لانعرفه الا من حديث الحجاج بن ارطاة وسمعت البخاري يضعف هذا الحديث (٤) ولا يصح

أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم عليه السلام ، وفيه قبض ، وفيه النّفخة ، وفيه الصّعْقة ، فاكثروا عليّ من الصلاة فيه ، فان صلاتكم معروضة علي . قالوا: وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمْت (أي بليت) . فقال : ان الله تعالى حرَّم على الارض ان تأكل أجساد الانبياء . أخرجه أبو داود [1] والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : مامن مسلم يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر . أخرجه الترمذي [2]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : ذكر النبي ﷺ يوم الجمعة فقال : فيه ساعة لايوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه اياه . وأشار بيده يقلّلها . أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن أبي بُردة عن أبيه (أبي موسى الاشعري) رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : هي مابين ان يجلس الامام الى أن تنقضيَ الصلاة . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال: التمسوا الساعة التي ترجى يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشفق : أخرجه الترمذي [3]

﴿ المحرم ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرَّم ، وأفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل . أخرجه الخمسة الا البخاري

---

(١) قال المنذري وهو معلول بعلة دقيقة أشار اليها البخاري وغيره

(٢) وقال غريب وليس اسناده بمتصل اه . وفي اسناده ربيعة بن سيف قال في الخلاصة له فرد حديث في أبي داود والنسائي منكر غريب وله فرد حديث في الترمذي (هو هذا) منكر وقال البخاري عنده مناكير

(٣) وقال غريب ومحمد بن أبي حميد (أحد رواته) ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه ويقال هو ابراهيم الانصاري وهو منكر الحديث

وعن علي رضي الله عنه، وسأله رجل، أي شهر تأمرني ان أصومَ بعد رمضان؟ فقال: ماسمعت أحداً يسأل عن هذا الا رجلا سأل رسول الله ﷺ وأنا عنده: فقال يارسول الله: أي شهر تأمرني ان أصوم بعد رمضان؟ فقال: ان كنت صائما بعد رمضان فصم المحرم فانه شهر الله، فيه يوم تاب الله فيه على قوم، ويتوب الله فيه على قوم آخرين. أخرجه الترمذي (١)

﴿ الليل ﴾

عن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ان في الليل ساعة لا يُوافقها رجلٌ مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا أو الآخرة الا أعطاه اياه، وذلك كلَّ ليلة. أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثاني في فضائل الامكنة، وفيه ثلاثة فروع ﴾

﴿ الأول في فضل مكة ﴾

عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ. أن أول بيت وضع للناس لَلذي ببَكَّة مباركاً يصلى فيه الكعبة. قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى. قلت كم كان بينهما؟ قال أربعون عاماً. أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن. وانما سودته خطايا بني آدم. أخرجه الترمذي (٢) وصححه والنسائي، وهذا لفظ الترمذي * ولفظ النسائي الحجر الأسود من الجنة

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: ان

---

(١) وقال حسن غريب اه. وفي اسناده عبد الرحمن بن اسحاق ضعفه ابن حنبل

(٢) في اسناده عطاء بن السائب اختلط في آخر عمره فكان يروي مالا تصح روايته وهذا مما سمعه منه جابر بعد الاختلاط وقد جاء في الصحيح انه الحجر الذي كان يرتفع عليه ابراهيم عليه السلام لبناء الكعبة وقال عمر اني أعلم انك حجر ولا عبرة بتصحيح الترمذي

الركن والمقام ياقوتتان من يَواقيت الجنة طَمَس الله نورهما ، ولولم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب . أخرجه الترمذي [(١)]

وعن الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ليُحَجَّن هذا البيت وليُعْتَمَرَنَّ بعد يأجوج وما جوج . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ليُهِلَّنَّ ابن مريم من فَجّ الروحاء حاجاً أو معتمراً أو ليثنينهما معاً . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا ببيداء من الأرض يُخسَف بأولهم وآخرهم . قلت : يارسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم ؟ قال : يخسف بأولهم وآخرهم ثم يُبعثون على نيّاتهم . أخرجه الشيخان واللفظ للبخاري . (البيداء) الأرض الواسعة القفر . وقد جاء ان المراد به البيداء التي بالقرب من المدينة ، وهي معروفة بقرب ذي الحليفة

وعن شقيق . أن شيبة بن عثمان قال : دخل عمر رضي الله عنه الكعبة فرأى ما فيها من المال . . فقال : لا أخرج حتى أقسمَ مال الكعبة . قلت : ما أنت بفاعل . قال : بلي . قلت : ما أنت بفاعل . قال : لم ؟ قلت : لان رسول الله ﷺ قد رأى مكانه وأبو بكر ، وهما أحوج منك الى المال ولم يُخرجاه . فقام فخرج . أخرجه البخاري وأبو داود ، وهذا لفظ أبي داود

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتُشَدُّ الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ﷺ ، والمسجد الاقصى . أخرجه الشيخان والترمذي . والمراد : لا يقصد موضع من المواضع بنيّة العبادة والتقرُّب الى الله الاّ هذه الاماكن الثلاثة تعظيما لشأنها وتشريفا

---

(٢) وقال غريب وانما يعرف من ابن عمرو موقوفا من قوله اهـ . وفي اسناده رجاء أبو يحيى ضعيف

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : صلاة في مسجدي هذا أفضل . وفي رواية خيرٌ من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن أبي شُريح العَدَوي[1] رضي الله عنه . قال : قلت لعمرو بن سعيد[2] وهو يبعث البعوث الى مكة : ائذن لي أيها الامير أُحدّثك قولا قام به رسول الله ﷺ الغدَ من يوم الفتح ، سمعته يقول ، بعد حمد الله والثناء عليه : ان مكة حرّمها الله تعالى ، ولم يحرمها الناس . فلا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يَسفِكَ بها دما ، أو يعضد بها شجرة . فان أحدٌ ترخّص لقتَال رسول الله ﷺ فيها ، فقولوا : ان الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم ، وانما أذن لي فيها ساعة من نهار ، ثم عادت حُرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليُبلغ الشاهد منكم الغائب . فقيل لابي شريح : ماذا قال لك عمرو ؟ قال : قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح ، ان الحرم لايعيذ عاصيا ولا فاراً بدم ولا فاراً بخرْبة . أخرجه الخمسة الا أبا داود . (العضد) القطع بالحديدة . و (الفار) الهارب و (الخربة) العيب . والمراد بها هاهنا التفرد بالشيء والتغلب عليه مما لاتجيزه الشريعة . وقد جاء في سياق الحديث عن البخاري ان الخربة الجناية والبلية

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ يوم الفتح : لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية ، واذا استُنفِرتم فانفِروا . ثم قال : إن هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات والارض ، وهو حرام بحُرمة الله الى يوم القيامة ، وانه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ، ولم يحل لي الا ساعة من نهار . فهو حرام بحرمة الله تعالى الى يوم القيامة ، لا يُعْضَدُ شَوْكه ، ولا ينَفَّر صيده ،

(١) المشهور في اسمه خويلد بن عمرو

(٢) ابن أبي العاص بن سعيد بن العاص بن أمية المعروف بالاشدق وكان يبعث البعوث لقتال عبد الله بن الزبير

ولا يلتقط لقطته الا من عرّفها ولا يُختلَى خلاه . قال العباس : يارسول الله الا الإذْخِر . فقال ﷺ : الا الإذْخِر . أخرجه الخمسة الا الترمذي . قوله (ولا تحل لقطتها الا لمعرف) أي على الدوام بخلاف غيرها فانه محدود بسنة واحدة

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يحل لأحد أن يحمل السلاح بمكة . أخرجه مسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ لمكة : ما أطيبك من بلد وأحبك الي . ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنتُ غيرك . أخرجه الترمذي (١)

وعن يعلي بن أميـة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : احتكار الطَّعام في الحرم إلْحادٌ فيـه . أخرجه أبو داود . (الاحتكار) ادّخار الطعام والأقوات لتغلو أسعارها وتباع على المسلمين . و (الالحاد) الظلم ، وأصله الميل والعدول عن الشيء

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال لي النبي ﷺ . ألم ترَيْ أن قومك حين بنو الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم . فقلت : يارسول الله ، ألا تردُّها على قواعد ابراهيم ؟ فقال : لولا حَدَثان قومك بالكفر لفعلت . فقال ابن عمر رضي الله عنهما : لئن كانت عائشة سمعت هـذا من رسول الله ﷺ ما أرى ان رسول الله ﷺ ترك استلام الركنين اللذين يليان الحِجْر الا أن البيت لم يتَمَّم على قواعـد ابراهيم . أخرجه الستة الا أبا داود . (حدثان الشيء) أوله ، والمراد به قرب عهدهم بالجاهلية وان الاسلام لم يتمكن بعد ، فكأنهم كانوا ينفرون لو هدمت الكعبة وغيّرت هيئتها

---

(١) وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه

وعن عمرو بن دينار . قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول : لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله ﷺ والعباس ينقلان الحجارة . فقال العباس للنبي ﷺ : اجعل إزارك على رَقبتك يَقيك الحجارة . ففعل ، وكان ذلك قبل أن يُبعث ، فخرَّ الى الارض . فطمَحت عيناه الى السماء . فقال إزاري إزاري فشدَّه عليه . أخرجه الشيخان * وفي رواية : فسقط مَغْشياً عليه ، فما رؤي بعد عُريانا

وعن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد . قالا : لم يكن المسجد على عهد رسول الله ﷺ حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر رضي الله عنه فبنى حوله حائطا جَدْرُه قصير فعلاَّه ابن الزبير . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُخرِّب الكعبة ذو السوَيْقتَين (١) من الحبشة . أخرجه الشيخان والنسائي * وفي أخرى للبخارى عن ابن عباس ، كأني به أسود أفحج يقلعُها حجرا حجرا . يعني الكعبة . انما صغَّ السويقتين لانه أراد ضعفهما ودِقتهما ، وذلك غالب في سُوق الحبشة و (الفحج) بُعد مابين الساقين

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اتركوا الحبش ماتركوكم . فانه لايستخرج كَنْزَ الكعبة الا ذو السوَيقتين . أخرجه أبو داود (الكنز) المال المخبوء ، والمراد به مال الكعبة الذى كان مُعدًّا لها من النذور القديمة وغيرها

﴿ الفرع الثاني فى فضل مدينة الرسول ﷺ ﴾

عن أنس رضى الله عنه . قال : حرَّم رسول الله ﷺ المدينة مابين كذا الى كذا . فمن أحدَث فيها حدَثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ،

---

(١) تثنية سويقة وهي الساق مصغرة

لايقبل الله منه يوم القيامة صَرْفا ولا عَدْلا . أخرجه الشيخان * وفي رواية لهما: انه ﷺ أقبل حتى بدا له أُحدٌ فقال : هذا جبل يُحبنا ونُحبُّه . فلما أشرف على المدينة قال : اللهم اني أحرّم مابين جبليها مثل ماحرَّم ابراهيم مكة . اللهم بارك لهم في مُدّهم وصاعهم . (الحدث) الامر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف في السنة

وعن علي رضي الله عنه . قال : ما كتبنا عن رسول الله ﷺ الا القرآن ومافي هـذه الصحيفة . قال قال رسول الله ﷺ : المدينة حرام مابين عَيْر الى ثَوْر . فمن أحـدث فيها حدَثا أو آوى محدِثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لايقبل الله منه صَرْفا ولا عَدْلا . ذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم . فمن أخفر مسلما في ذمته فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لايقبل منه صرف ولا عدل . أخرجه الخمسة ، وهـذا لفظ الشيخين * زاد أبو داود : لايُختلى خلاها ولا ينفَّر صيدها ، ولا تلتقط لقطتها الا من أشادها ، ولا يصلح للرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال ، ولا يقطع منها شجرة الا أن يعلفَ الرجل بعيره . (عَيْر و ثَوْر) جبلان بالمدينة . وقيل ليس بها ثور ولكنه بمكة . ولعل الحديث مابين عير الى أحد ، والصحيح ان بها ثورا و (المحدث) بكسر الدال فاعل الحدث وبفتحها الامر المبتدعَ و (خفرت الرجل) اذا أمنته وأخفرته اذا نقضت عهـده . و (الصرف) النافلة . و (العـدل) الفريضة و (الاشادة) رفع الصوت بالشيء ، والمراد تعريف اللقطة وافشاؤها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايصبر على لأواء المدينة وشدتها أحـد من أمتي الا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة . أخرجه مسلم والترمذي * وزاد مسلم لايدعها أحدٌ رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه . (اللأواء) الشـدة وما تعظم مشقته على الانسان من ضيق

عيش أو قحط أو خوف ونحوه

وعن سفيان بن أبي زهير رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُفتح اليمن فيأتي قوم يَبُسُّون فيتحملون باهليهم ومن أطاعهم . والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . وتفتح الشام فيأتي قوم يَبُسُّون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم . والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . وتفتح العراق فيأتي قوم يَبُسُّون فيتحملون باهليهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . أخرجه الثلاثة . ومعنى (يبسون) يسوقون بهائمهم سائرين عن المدينة الى غيرها. والاصل فيه أن بِسْ بِسْ كلمة زَجر الابل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أُمرت بقرية تأكل القرى . يقولون : يثرب ، وهي المدينة ، تَنفي الناس كما ينفي الكِير خَبَث الحديد . أخرجه الثلاثة * وفي رواية لمسلم: خبث الفضة. ومعنى (تأكل القرى) أن الله ينصر الاسلام بأهلها وهم الانصار وتُفتح القُرى على أيديهم ويُغنمهم إياها فيأكلونها ، وهذا من باب الاتساع والاختصار وحذف المضاف ، والتقدير يأكل أهلها أموال القرى . وغيَّر ﷺ اسم يَثرِب بطيْبة وطابة كراهة التثريب وهو المبالغة في اللوم والتعنيف والتعيير

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن يموت بها . أخرجه الترمذي وصححه [1].

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما قدم النبي ﷺ المدينة ، وعك أبو بكر وبلال رضي الله عنهما فدخلت عليهما ، فقلت : يا أبة ، كيف تجدك ؟ ويا بلال ، كيف تجدك ؟ وكان أبو بكر رضي الله عنه. اذا أخذته الحمى يقول :

(١) وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه

كل امرىء مُصبَّحٌ في أهله   والموت أدنى من شِراكِ نَعْله

وكان بلال رضى الله عنه اذا أقلع عنه يرفع عقيرته ، ويقول :

ألا ليت شعري هل أبيتَنَّ ليلة   بوادٍ وَحوْلي إذْخِر وَجليل

وهل أردِنْ يوماً مياه مِجَنَّة   وهل يبدون لي شامة وَطفيل

قالت : فاخبرت رسول الله ﷺ بذلك فقال : اللهم حبب الينا المدينة كحُبنا مكة أوأشد . اللهم وصحّحها وبارك لنا في مُدِّها وصاعها وانقل حُمَّاها واجعلها بالُجحْفة . أخرجه الثلاثة . (الوعك) الألم ، وقيل هو ألم الحمى . و(العقيرة) الصوت . و (الجليل) الثُّمام وهو من نَبت البادية . و (مجنة) موضع معروف بينه وبين مكة ستة أميال وكان للعرب فيه سوق . و (شامة وطفيل) جبلان بارض مكة وما والاَها

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم اجعل بالمدينة ضِعْفَي ماجعلت بمكة من البركة . أخرجه الثلاثة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا أُتي باول الثَّمر . قال : اللهم بارك لنا في مَدينتنا وفي ثمارنا وفي مُدّنا وفي صاعنا بركة مع بركة . اللهم ان ابراهيم عبدك ونبيك وخليلك ، واني عبدك ونبيك . وانه دعاك لمكة ، وانا أدعوك للمدينة بمثل مادعاك لمكة ومثله معه . ثم يعطيه أصغر من يحضر من الولدان . أخرجه مسلم ومالك والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : على أنقاب المدينة ملائكة لايدخلها الطاعون ولا الدجال . أخرجه الثلاثة والترمذي * وزاد مسلم ، قال ﷺ : يأتي المسيح الدَّجال من قِبل المشرق وهمّتُه المدينة حتى ينزل دُبُر أُحد ثم تصرف الملائكة وجهه قِبَل الشام وهناك يهلك . (النقْب) المضيق بين الجبلين . وقوله (ينزل دُبر أحد) أي خلفه

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ، ليس نَقْبٌ من أنقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها . فينزل السبخة ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على حوضي . أخرجه الثلاثة

وعن الخدري رضي الله عنه . قال : تمارى رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال رجل هو مسجد قُبا . وقال رجل : هو مسجد رسول الله ﷺ فقال ﷺ : هو مسجدي هذا . أخرجه مسلم والترمذي ، وهذا لفظه ، والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة . أخرجه الترمذي [1]

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يتركون المدينة على خير ما كانت ، لا يغشاها الا العوافي ، يريد عوافي السّباع والطير ، وآخر من يحشر راعيان من مُزينة يريدان المدينة ينعِقان ، بغنمهما فيجدانها ملئت وحوشا ، حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرّا على وجوههما . أخرجه الثلاثة . (العوافي) جمع عافية وهي كل طالب من سبع وطير ودابة وغير ذلك ، الا انه كثر استعماله وغلب على السباع والطير . و (نعق الراعي بالغنم) اذا دعاها لتعود عليه

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الايمان ليأرِزُ الى المدينة كما تأرز الحيَّة الى جُحرها . أخرجه الشيخان . (يأرز) أي ينضم ويلتجي

وعن جابر بن سمُرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله

---

(١) وقال حديث حسن غريب لانعرفه الا من حديث جنادة عن هشام

سمى المدينة طابة . أخرجه مسلم

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا قدم من سفر فنظر الى جدران المدينة أوضع راحلته ، وان كان على دابة حركها ، من حبها . أخرجه البخاري والترمذي . (أوضع) أي أسرع

وعن سعد رضي الله عنه . قال : لما رجع النبي ﷺ من تبوك تلقته رجال من المتخلفين فأثاروا غباراً فخمر بعض من كان معه أنفه ، فازال رسول الله ﷺ اللثام عن وجهه ، وقال : والذي نفسي بيده ان غبارها شفاء من كل دا ، وأراه ذكر ومن الجذام والبرص . أخرجه رزين [١]

﴿ مسجد قباء ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يزور مسجد قباء كل سبت راكبا وماشيا ، ويصلي فيه ركعتين . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من خرج حتى يأتي مسجد قباء فصلى فيه ركعتين كان له كعدل عمرة . أخرجه النسائي [٢]

﴿ جبل أحد ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أحداً جبل يحبنا ونحبه . أخرجه الثلاثة والترمذي

﴿ العقيق وذو الحليفة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أتي رسول الله ﷺ وهو في معرسه من ذي الحليفة ببطن الوادي . فقيل له : انك ببطحاء مباركة . قال موسى بن

---

(١) ماتفرد به رزين لايوثق به ولا يعتمد عليه . ومثل هذا لايلوح عليه سمة كلام النبوة
(٢) في اسناده مجمع بن يعقوب . قال الشافعي لا يعرف

عقبة : وقد أناخ بنا سالم رحمه الله بالمناخ من المسجد الذي كان عبد الله يُنيخ به ، يتحرَّى مُعرَّس رسول الله ﷺ ، وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينه وبين القبلة ، وسطاً من ذلك . أخرجه الشيخان والنسائي . (التحري) القصد والاعتماد لتحقيق الغرض المطلوب . و (المعرس) موضع التعريس وهو نزول المسافر آخر الليل نزلة للاستراحة والنوم

وعن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم . قال سمعت رسول الله ﷺ ، وهو بوادي العقيق يقول : أتاني آت من ربي . فقال : صلِّ في هذا الوادي وقل عُمْرة وحَجَّة . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن مالك . انه قال : لا ينبغي لأحد أن يجاوز المعرَّس اذا قَفَل الى المدينة حتى يصلي فيه ركعتين أو ما بدا له . لانه بلغني أن رسول الله ﷺ عرَّس به . وهو على ستة أميال من المدينة . أخرجه أبو داود

﴿ الفرع الثالث في فضل أماكن متعددة من الأرض ﴾

﴿ الحجاز ﴾

عن عمرو بن عوف رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الدِّين ليأرز الى الحجاز كما تأرز الحية الى جُحرها وليعقِلَنَّ الدِّينُ من الحجاز معقل الأُرْوِيَّة من رَأس الجبل . ان الدين بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغُرَباء ، وهم الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي . أخرجه الترمذي [1] (ليعقلن الدين) أي ليعتصم ويلتجيء ويحتمى و (الأروية) الواحدة من شياه الجبل

---

(١) وقال حسن.اه وفي اسناده اسماعيل ابن أبي اويس قال النسائي : ضعيف . وقال ابن أبي خيثمة صدوق ضعيف العقل ليس بذاك يعني أنه لا يحسن الحديث . وقال ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن يحيى مخلط يكذب ليس بشيء

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : غِلَظ القلوب والجفاء في المشرق ، والايمان في أهل الحجاز. أخرجه مسلم

﴿جزيرة العرب﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الشيطان قد يئس أن يَعبُده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم . أخرجه مسلم . (التحريش) الاغراء وايقاع الفتن بين الناس ونحو ذلك

وعن ابن شهاب . قال قال رسول الله ﷺ : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب . قال ابن شهاب : ففَحص عن ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى أتاه الثَّلَج واليقين ان رسول الله ﷺ قال : ذلك فأجلى يهود خَيبر . أخرجه مالك . وقال وقد أجلى عمر يهود نَجْران وفَدَك . وأما يهود خيبر فخرجوا منها ليس لهم من الثمر ولا من الأراضي شيء . وأما يهود فَدك فكان لهم نصف الثمر ونصف الأرض قيمة من ذهب ووَرِق وإبل وحبال وأقتاب ، ثم أعطاهم القيمة وأجلاهم منها . (الفحص) البحث عن حقيقة الأمر وكشفه . و (الثَّلَج) اليقين

وعن عمر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لأُخرجنَّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب ولا أترك فيها الا مسلماً . قال سعيد بن عبد العزيز : جزيرة العرب ما بين الوادي الى أقصى اليمن الى تُخُوم العراق الى البحر . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿ اليمن ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدةً وألْيَنُ قلوباً . الايمان يَمانٌ والحكمة يمانية . ورأس الكفرِ قِبَل المشرق . والفخر والخُيلاء في أهل الابل ، والسكينة والوقار في

الفم . أخرجه الثلاثة والترمذي . (الأفئدة) جمع فؤاد . و (الخيلاء) الكبر والعجب

﴿ الشام ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ستكون هجرة بعد هجرة ، فخيار أهل الأرض ألزمهم مُهاجرَ ابراهيم . ويبقى في الأرض شِرارُ أهلها تلفظهم أرضوهم . تَقذَرهم نفس الله عز وجل ويحشرهم الى النار مع القردة والخنازير . أخرجه أبو داود [١] . (تلفظهم) أي تقذفهم كما ترمى اللافظة من الفم . وقوله : (تقذرهم نفس الله) معناه يكره الله خروجهم اليها ومقامهم بها فلا يوفقهم لذلك فيصيروا بالرد وترك القبول كالشيء الذي تقذره النفس فلا تقبله

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : كنا يوماً عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرّقاع . فقال ﷺ : طوبى للشام . فقلت لم ذلك يارسول الله ؟ فقال : لأن الملائكة باسطة أجنحتها عليها . أخرجه الترمذي [٢]

وعن ابن حَوالة رضي الله عنه [٣] . قال قال رسول الله ﷺ : سيصير الأمر الى أن تكونوا جُنوداً مجنَّدة ، جُند بالشام ، وجند باليمن ، وجندٌ بالعراق . فقلت : خِرْ لي يا رسول الله ان أدركت ذلك . قال : فعليك بالشام ، فانها خِيرةُ الله من أرضه يَجتَبي اليها خيرته من عباده . فاما اذ أبيتم فعليكم بيَمَنِكم واسقُوا من غُدُرِكم فان الله توكَّلَ لي بالشام وأهله . أخرجه

(١) في اسناده شهر بن حوشب تكلم فيه غير واحد يروى أحاديث منكرة قال ابن عدي شهر ممن لا يحتج به ولا يتدين بحديثه

(٢) وقال هذا حديث حسن غريب انما نعرفه من حديث يحيى بن أيوب اه . وقد قال فيه احمد سيء الحفظ وقال ابن القطان لا يحتج به . وقال أبوحاتم مثله . وقال النسائي ليس بالقوى

(٣) اسمه عبد الله

أبو داود . قوله . (خر لي) بكسر الخاء المعجمة أي اختر لي الأصلح . (والاجتباء) الاختيار والاصطفاء

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان فُسطاط المسلمين يوم الملحَمة بالغُوطَة الى جانب مدينة يقالها دِمَشق من خير مدائن الشام . أخرجه أبو داود [1] . المراد (بالفسطاط) هنا البلد الجامعة للناس . و (الملحمة) الحرب والقتال . (والغُوطة) اسم للبساتين والمياه التي عند دمشق وهي غُوطة دمشق

وعن عبد الرحمن بن سليمان قال : سيأتي ملك من ملوك العجم فيظهر على المدائن كلها الا دمشق . أخرجه أبو داود

﴿ بيت المقدس ﴾

عن ميمونة رضى الله عنها قالت : قلت يارسول الله أفتنا في بيت المقدس ؟ فقال إئتوه فصلوا فيه ، وكانت البلاد اذ ذاك حربا ، فان لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يُسرج في قناديله . أخرجه أبو داود [2]

﴿ وَجّ ﴾

عن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان صيد وجّ وعضاهه حرم محرم لله تعالى . أخرجه أبو داود . (وجّ) واد بين الطائف ومكة . قال الخطابي : ولا أعلم لتحريمه معنى الا أن يكون على سبيل الحمى لنوع من منافع المسلمين أو انه حرم وقتاً مخصوصاً ثم أحل . يدل على ذلك قوله في جامع الأصول قبل نزوله الطائف لحصار ثقيف ، ثم عاد الأمر فيه الى الاباحة

---

(١) قال المنذري وله طرق وقد روى مرسلا عن جبير بن نفير

(٢) من رواية زياد بن أبي سودة أو ابن سودة وليس له الا هذا الحديث

﴿ مسجد العشار ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله تعالى يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم. أخرجه أبو داود (١) وقال: المسجد بالأبلة مما يلي النهر (٢)

﴿ أنهار مخصوصة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: سيحان وجيحان والفرات والنيل (٣) كل من أنهار الجنة. أخرجه مسلم

﴿ الباب السابع في فضائل اعمال وأقوال متفرقة وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في فضل صلوات مخصوصة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: الصلوات الخمس، والجمعة الى الجمعة، ورمضان الى رمضان كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر. أخرجه مسلم والترمذي

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فلا يتبعنكم الله بشيء من ذمته. أخرجه الترمذي (٤) * وزاد رزين. فانه من يطلبه يدركه ثم لا يفلته

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: يتعاقبون فيكم ملائكة

---

(١) في اسناده ابراهيم بن صالح بن درهم ذكره البخاري في التاريخ الكبير وذكر له هذا الحديث وقال لا يتابع عليه وقال العقيلي ابراهيم وأبوه ليسا بمشهورين والحديث غير محفوظ (٢) الابلة بلدة على شاطيء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الفارسي الذي يدخل الى مدينة البصرة (٣) سيحان نهر كبير بالثغر من نواحي المصيصة وهو نهر أذنه (أطنه) بين انطاكية والروم ؟. وجيحان بالمصيصة أيضا مخرجه من بلاد الروم حتى يصب بكفربيا بازاء المصيصة. والفرات نهر العراق: والنيل نهر مصر

(٤) وأخرجه مسلم

بالليل وملائكةٌ بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر . ثم يعرُج الذين باتوا فيكم فيسألهم ، وهو أعلم بكم ، كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون . أخرجه الثلاثة والنسائي . (يتعاقبون) أي تجيء طائفة بعد طائفة أي ان ملائكة الليل تصعد وتنزل ملائكة النهار وبالعكس

وعن عمارة بن رُوَيبة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها . يعني الفجرَ والعصر . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن معاذ بن جبل الجهني رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قعد في مُصَلَّاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبِّح ركعتي الضُحى ، لايقول الا خيرا غفر الله له خطاياه وان كانت أكثر من زَبَد البحر . أخرجه أبو داود [1] . (التسبيح) هاهنا صلاة النافلة

وعن أم حبيبة رضي الله عنها [2] . قالت : قال رسول الله ﷺ : مامن عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثِنتي عشرة ركعة من غير الفريضة الا بنى الله له بيتا في الجنة . قالت : فما تركتها منذ سمعتها من رسول الله ﷺ . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من توضأ فأحسن وُضوءه ثم صلّى ركعتين لايسهو فيهما غفر الله له ماتقدم من ذنبه . أخرجه أبو داود

وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بيننا وبين المنافقين شهود العشاء والصبح ، لايستطيعونهما . أخرجه مالك

(١) في اسناده زبان بن فائد الحزاوي ضعفه ابن معين : وقال احمد أحاديثه منا كير
(٢) هي بنت أبي سفيان أم المؤمنين رضى الله عنهما

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : صلاة المرء فى بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا الا المكتوبة . أخرجه . الاربعة الا النسائي

وعن عبد الواحـد بن زياد . برفعه قال : صلاة الرجل في الفلاة اذا أتمها تضاعف على صلاته في الجماعة . أخرجه رزين (١)

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفَذِّ بسبع وعشرين درجة . وروى بخمس وعشرين. أخرجه الستة الا أبا داود . (الفذ) الفرد

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ · مامن ثلاثة في قرْية ولا َبدْو لاتقام فيهم الصلاة الا قد استَحْوذ عليهم الشيطان ، فعليكم بالجماعة . أخرجه أبو داود والنسائي * وزاد رزين وان ذئب الانسان الشيطان ، اذا خلا به أ كله · (الاستحواذ) الاستيلاء على الشيء والغلبة

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : جاء رجل ، وقد صلى رسول الله ﷺ فقام يصلي . فقال رسول الله ﷺ : ألا رجل يَتْجُر على هذا فيصلي معه ؟ فقام رجل(٢) فصلى معه . أخرجه أبو داود والترمذي (٣) (يتجر) بفتح المثناة تحت وباسكان المثناة فوق وضم الجيم . أي يُحصِّل لنفسه بالصلاة معه مكسبا من الثواب

وعن عثمان رضي الله عنه · قال قال رسول الله ﷺ : من صلى صلاة العشاء في جماعة فكانما قام نصف الليل . ومن صلى الصبح في جماعة فكانما قام الليـل كله · أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي

---

(١) ورواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما

(٢) هو ابوبكر الصديق رضى الله عنه (٣) وحسنه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من صلى أربعين يوماً في جماعة ، لم تفته تكبيرة الاحرام كُتِب له براءتان : براءة من النار وبراءة من النفاق . أخرجه الترمذي [1]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الامام ضامن والمؤذن مؤتمن . اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين . أخرجه أبو داود والترمذي [2] قوله (ضامن) أي ان صلاة المقتدين به في عهدته وصحتها مقرونة [3] بصحة صلاته فهو ضامن لهم صحة صلاتهم . و (المؤذن مؤتمن) القوم الذين يثقون به ويأتمنونه على أوقات صلاتهم وصيامهم

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : صلاة الرجل في جماعة تُضَعَّف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا . وذلك انه اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد ، لايخرجه الا الصلاة ، لم يخطُ خُطوة الا رفعت له بها درجة وحُطَّ عنه بها خطيئة . فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه . اللهم صل عليه ، اللهم ارحمه . اللهم تب عليه . مالم يؤذ فيه ، مالم يُحدِث ، قيل مايحدث ؟ قال أبو هريرة : مالم يَفسُ أو يَضرُط . ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة . أخرجه الستة الا النسائي

وعن سعيد بن المسيب . قال : احتضر رجل من الانصار فقال اني محدثكم حديثا ما أحدثكموه الا احتسابا . سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوء . ثم أتى الى الصلاة لم يرفعْ قدمه اليمنى الا كتب الله

---

(١) وقال قد روى هذا الحديث موقوفا على أنس ولا أعلم أحدا رفعه الا ماروى مسلم ابن قتيبة عن طعمة بن عمرو وانما يروى هذا عن حبيب بن أبي حبيب البجلي عن أنس من قوله

(٢) من رواية ابي صالح عن ابي هريره . قال البخاري حديث ابي صالح عن عائشة اصح من ابي صالح عن ابي هريرة وقال علي بن المديني انه لم يثبت حديث ابي صالح عن ابي هريرة ولا حديث ابي صالح عن عائشة في هذا

(٣) وفي نسخة معقودة

له بها حسنة ، ولا وضع قدمه اليسرى الا حُط عنه سيئة فليقَرّب أو ليُبعّد. فان أتى المسجد فصلى في جماعة غُفر له . وان أتى المسجد وقد صلّوا بعضا وبقى بعض صلى ما أدرك وأتم مابقى ، كان كذلك . فان أتى المسجد وقد صلوا فصلى وأتم الصلاة كان كذلك . أخرجه أبو داود.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من خرج من بيته مُتطهراً الى الصلاة المكتوبة كان أجره كأجر الحاج المحرم . ومن خرج الى تسبيحة الضحى لا يُنصبه الا ذلك كان كأجر المعتمر . وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين . أخرجه أبو داود [1]. (النصَب) التعب . و (اللغو) الهذر من القول . و (عليين) أعلا مكان في الجنة.

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أراد بنو سَلِمة أن يتحوّلوا الى قُرْب المسجد ، فقال رسول الله ﷺ :ألا تحتسبون آثاركم ؟ فأقاموا . أخرجه البخاري (الاحتساب) ادّخار الأجر عند الله بفعل الخير . و (الآثار) آثار مشيهم.

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بَشّر المشّائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة . أخرجه أبو داود والترمذي [2]

﴿ الفصل الثاني في فضل عيادة المريض ﴾

فيه حديث علي رضى الله عنه : ما من رجل يعود مريضاً مُمْسيا . وحديث أنس : من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم . وحديث أبي هريرة : من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله . وتقدمت هذه الاحاديث في كتاب الصحبة من حرف الصاد في الفصل الثاني عشر منه في عيادة المريض وفضلها

(١) في اسناده القاسم ابوعبد الرحمن منهم من ضعف روايته

(٢) وقال غريب اه وقال الدارقطني تفرد به اسماعيل بن سليمان الضبي البصري الكحال وقال المنذري رجال اسناده ثقات

﴿ الفصل الثالث في فضل أعمال وأقوال مشتركة الاحاديث ومتفرقة ﴾

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : كنت مع رسول الله ﷺ في سفر فاصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير . فقلت : يارسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنـة ويباعدني من النار . فقال : لقد سالت عن عظيم ، وانه ليسير على من يسره الله عليه . تعبد الله لا تُشركُ به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحجُّ البيت . ثم قال : ألاَ أدلك على أبواب الخير ؟ قلت : بلى يارسول الله . قال : الصَّوم جُنة ، والصدقة تُطْفيء الخطيئة كما يطفيء الماء النار . وصلاة الرجل من جَوف الليل شعار الصالحين . ثم تلا « تتجافى جُنوبهم عن المضاجع » الى قوله « جزاء بما كانوا يعملون » . ثم قال : ألا أخبرك برأس الأمر وعَموده ، وذِروة سَنامه ؟ قلت : بلى يارسول الله . قال : رأس الامر الاسلام ، وعموده الصلاة ، وذِروة سنامه الجهاد . ثم قال : ألا أُخبرك بملاك ذلك كله ؟ قلت : بلى . قال : كُفَّ عليك هذا ، وأشار الى لسانه . قلت : يارسول الله ، وانَّا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال : ثكلتْك أمُّك يامعاذ ، وهل يُكِبُّ الناس في النار على وجوههم ، أو قال على مَناخِرهم الا حَصائد ألسنتهم . أخرجه الترمذي . (الشعار) العلامة . والمراد (بذروة سنامه) أعلا موضع في الجنة وأشرفه . و (ملاك الامر) بفتح الميم وكسرها قوامه وما يتم به . و (الحصائد) جمع حصيدة ، وهي ما يحصد من الزرع شبه اللسان وما يقتطع به من القول بحد المنجل وما يقطع به من النبات

وعن أبي الدرداء رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : من أقام الصلاة وآتى الزكاة ومات لا يشرك بالله شيئاً كان حقاً على الله أن يغفر له ، هاجر أو مات في أرضه التي وُلد فيها . فقلنا : يارسول الله ألا نخبر بها الناس فيستبشرون ؟ قال : ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء

والارض أعدَّها الله للمجاهدين في سبيله . ولولا أن أشق على المؤمنين ولا أجد ما أُحْمِلهم عليــه ولا تطيب أنفسهم أن يَتخلَّفوا بعدي ماقعدت خَلْفَ سَرِيَّة . ولوَدِدْتُ أني أقتل ثم أحيي ثم أُقتل . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنــه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : من عادى لي وليًا فقد آذنته بحرب . وما تقرَّب اليَّ عبــدي بشيء أحب الي من اداء ما افترضت عليه . ولا يزال عبدي يتقرَّب اليَّ بالنوافل حتى أُحبه ، فاذا أحببته كنت سَمعه الذي يسمع به . وبصرَه الذي يبصر به ويده التي يَبطِشُ بها . ورجله التي يمشي بهــا . وان سألني أعطيته . وان استعاذني أعذته . وما تردَّدت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن ، يكره الموت وأكره مسائته . أخرجه البخاري[1] . (التردد) في حق الله محال ومعناه ما ترددت رسلي في شيء أنا فاعله كترديدي اياهم في قبض نفس المؤمن

وعن أبي أمامة رضي الله عنه.قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة كلهم ضامن على الله : رجلٌ خرج غازيًا في سبيل الله تعالى ، فهو ضامن على الله تعــالى حتى يَتوفَّاه الله تعالى فيدخله الجنة ، أو يرده بمــا نال من أجر وغنيمة . ورجل راحَ الى المسجد ، فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه الله تعالى فيدخله الجنة . ورجل دخل بيتــه بسلام ، فهو ضامن على الله . أخرجــه أبو داود . قوله . (ضامن) فاعل بمعنى مفعول ومعناه مضمون على الله تعالى . وقوله (دخل بيته بسلام) أراد به لزوم البيت وطلب السلامة من الفتن ترغيبًا في العزلة وتقليل الخلطة

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنــه قال قال رسول الله ﷺ : ان الصلاة

---

(١) وقال الذهبي في الميزان (١ : ٣٠١) فهذا حديث غريب جداً ولولا هيبة البخارى لعددته من منكرات خالد بن مخلد وذلك لغرابة لفظه ولانه مما ينفرد به شريك وليس بالحافظ. ولم يرد هذا المتن الا بهذا الاسناد . اه

والصيام والزكاة يُضاعَف على النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف .
أخرجه أبو داود

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال النعمان بن نوفل: يارسول الله ، أرأيت اذا صليت المكتوبة، وصمت رمضان ، وأحللت الحلال ، وحرَّمت الحرام ، ولم أزد على ذلك شيئاً ، أدخل الجنة ؟قال : نعم .قال : والله لا أزيد على ذلك شيئاً.
أخرجه مسلم

وعن الحارث الأشعري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تبارك وتعالى أمر يحيى بن زكرياء عليهما السلام بخمس كلمات، أن يعمل بها وأن يأمر بني اسرائيل أن يعملوا بها ، وانه كأنه كاد أن يبطيء بها . فقال له عيسى عليه السلام : ان الله أمرك بخمس كلمات أن تعمل بها وتأمر بني اسرائيل أن يعملوا بها . فاما أن تأمرهم بها واما أن آمرهم أنا بها . فقال : يحيى عليه السلام : أخشى ان سبقتني بها أن يُخسَف بي أو أعذَّب . فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ المسجد وقعدوا على الشُّرَف . فقال : ان الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وأن آمركم أن تعملوا بهن : أولهن أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئاً . فان مَثَل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو وَرِق وقال هذه داري وهذا عملي ، فاعمل وأدِّ اليّ . فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده ، فأيُّكم يرضى أن يكون عبده كذلك ؟ وان الله تعالى أمركم بالصلاة ، فاذا صليتم فلا تلتفوا ، فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته مالم يلتفت . وأمركم بالصيام ، فان مثل ذلك كمثل رجل في عِصابة معه صُرَّة فيها مِسك وكلهم يُعجبه ريحها ، وان ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . وأمركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل أسَره العدُو فأوثقوا يديه الى عُنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال : أنا أفدي نفسي منكم بالقليل والكثير

فنجى نفسه منهم . وأمركم أن تذكروا الله ، فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم ، وكذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى . وقال ﷺ : وأنا آمركم بخمس، الله تعالى أمرني بهن : السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة ، فان من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا أن يراجع . ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو في جهنم . فقال رجل : وان صام وصلى يارسول الله ؟ قال وان صام وصلى . فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين والمؤمنين عبادَ الله تعالى . أخرجه الترمذي وصححه (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : أتاني الليلة آت من ربي * وفي رواية : أتاني ربي في أحسن صورة . فقال : يامحمد . فقلت : لبيك ربي وسعديك . قال : هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا . فوضع يده بين كتفيَّ حتى وجدت بَردَها بين ثَدْييَّ . فعلمت ما في السموات وما في الأرض . ثم قال يامحمد : أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : نعم ، في الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبْرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة . ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه . ثم قال : يامحمد . قلت لبيك وسعديك . قال اذا صليت فقل : اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون . قال : والدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام . أخرجه الترمذي (٢) اطلاق (الصورة) على الله تعالى لايجوز . والمراد بما جاء في الحديث انه أتاه في أحسن صفة أو يكون المعنى عائداً الى النبي ﷺ أي أتاني ربي وأنا في

(١) وأخرج النسائي بعضه وأخرجه الحاكم وقال على شرط الشيخين .

(٢) وقال حسن غريب

أحسن صورة . (والملأ الأعلى) الملائكة المقربون . والسَبْرات باسكان الموحدة جمع سبرة وهي شِدَّة البرد . وفي بعض النسخ المكروهات

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها و بطونها من ظهورها . فقام اعرابي ، فقال : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني . فاذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وان ذكرني في مَلَاء ذكرته في ملاء خير منه . فان اقترب الي شبراً اقتربت اليه ذراعا . وان اقترب الي ذِراعاً اقتربت منه باعاً . وان أتاني مَشياً اتيته هرْوَلة . أخرجه الشيخان

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد . ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلُها وأغفر . ومن تقرَّب الي شبراً تقربت منه ذراعاً . ومن تقرب الي ذراعاً تقربت منه باعاً . ومن جاءني يمشي أتيته هرولة . ومن لقيني بقُراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة . أخرجه مسلم . (قُراب الارض) ما يقارب ملأها

وعن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الوضوء شَطر الايمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن مابين السماء والارض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك . كل الناس يَغْدُو ، فبائع نفسه ، فمعتقها أو مُوبقها . أخرجه

(٤) وقال غريب وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن اسحاق (أحد رواته) من قبل حفظه

مسلم والترمذي والنسائى . (موبقها) أي مهلكها

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوما : من أصبح اليوم منكم صائماً ؟ قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . قال : فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر : أنا ؛ قال : فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً ؟ قال أبو بكر : أنا . قال : فمن عاد منكم اليوم مريضاً ؟ قال أبو بكر : أنا . قال ﷺ : ما اجتمعن في رجل الا دخل الجنة . أخرجه مسلم

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : قالوا يارسول الله ذهب أهل الدُّثور بالأُجور ، يصلون كما نُصَلي ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفَضْل أموالهم . قال : أوَليس قد جعل الله لكم ما تتصدقون به ؟ ان بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وأمرٌ بالمعروف صدقة ، ونهيٌ عن منكر صدقة ، وفي بُضْع أحدكم صدقة . قالوا : يارسول الله ، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال : أرأيتم لو وَضَعها في حرام ، أكان عليه وزر ؟ قالوا : نعم . قال : كذلك اذا وضعها في الحلال كان له أجر . أخرجه مسلم * وللترمذي في رواية : تبسمك في وجه أخيك صدقة ، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة ، وارشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة ، وبصرك للرجل الرديّ البصر لك صدقة ، وإماطتك الحجر والشَّوك والعَظْم عن الطريق صدقة ، وإفراغك من دَلْوك في دَلو أخيك صدقة (1)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاث من كنّ فيه نشَر الله عليه كَنَفَه وأدخله الجنة : رِفق بالضعيف ، والشفقة على الوالدين ، والاحسان الى المملوك . أخرجه الترمذي (كنف الانسان) ظِلُّه وحماه الذي يأوي اليه الخائف

(١) وقال حسن غريب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة حق على الله عونهم : المجاهد في سبيل ، والمكاتب الذي يريد الأداء ، والناكح الذي يريد العفاف . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله : فأما الثلاثة الذين يحبهم . فرجل أتى قوماً فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فمنعوه ، فتخلف رجل بأعقابهم فأعطاه سراً لا يعلم بعطيته الا الله والذي أعطاه . وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم أحب اليهم مما يعدل به فنزلوا فقام رجل يتملقني ويتلو آياتي . ورجل كان في سرية فلقي العدو فانهزموا فأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح له . وأما الثلاثة الذين يبغضهم الله : فالشيخ الزاني ، والفقير المختال ، والغني الظلوم . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله : أمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله . ورجل قلبه معلق بالمسجد حتى يعود اليه ، ورجلان تحابا في الله ، اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله . ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه . ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه . أخرجه الستة الا أبا داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً . ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من اتبعه لا ينقص من آثامهم شيئاً . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الدالُّ على الخير

كفاعله . أخرجه الترمذي [1]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل للملائكته اذا همّ عبدي بعمل سيئة فلا تكتبوها حتى يعملها ، فاذا عملها فاكتبوها عليه واحدة . وان تركها لأجلي فاكتبوها له حسنة . واذا همّ بعمل حسنة ولم يعملها فاكتبوها له حسنة ، فان عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من حافظين رَفَعا الى الله ما حفظا من عمل عبدٍ من ليل أو نهار فيجد الله في أول الصحيفة وآخرها خيراً الا قال للملائكة : أشهدكم أني قد غفرت لعبدي ما بين طَرَفي الصحيفة . أخرجه الترمذي

وعن عمرو بن عبَسة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من شاب شيبة في الاسلام كانت له نوراً يوم القيامة . ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو أو لم يبلغهم كان له عتق رقبة . ومن أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار عضواً عضواً . أخرجه أصحاب السنن وهذا لفظ النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل يوم القيامة : يا ابن آدم ، مرضتُ فلم تعدني . فيقول : يارب كيف أعودُك ، وأنت رب العالمين ؟ قال أما علمت أن عبدي فُلاناً مرض فلم تعده ؟ أما علمت أنك لو عُدتَه لوجدتني عنده ؟ يا ابن آدم ، استطعمتُك فلم تُطعِمْني . قال : يارب كيف أطعمك ، وأنت رب العالمين ؟ قال : ان عبدي فلاناً استطعمك فلم تطعمه ، أما علمت انك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي ؟ يا ابن آدم استسقيتك

(١) في اسناده احمد بن بشير الكوفي كان رأسا في الشعوبية الذين يفضلون العجم على العرب وقال الدار قطني ضعيف وقال النسائي ليس بذاك القوي وقال الدارمي متروك . وفي اسناده ايضا شبيب بن بشر وثقه بن معين ولينه أبو حاتم وغيره . وقال الترمذي حديث غريب

فلم تسقني . قال : يارب كيف أسقيك ، وأنت رب العالمين ؟ فيقول : ان عبدي فلاناً استسقاك فلم تسقه ، أما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي ؟ . أخرجه مسلم

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أكل طيباً وعمل في سُنَّة وأَمِن الناس بوائِقَه دخل الجنة . قال له رجل : يارسول الله ، ان هذا اليوم في الناس كثير . قال : فسيكون في قرون بعدي . أخرجه الترمذي . والمراد . (بالبوائق) هنا الغوائل والشرور والظلم والغش

وعن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من مَنَح مِنْحة لَبنٍ أو ورق ، أو هدى ضالا طريقاً ، أو أعمى زُقاقاً كان له مثل من أعتق رقبة . أخرجه الترمذي. (المنحة) العطية . والمنحة الناقة والشاة تعار لينتفع بلبنها ثم تعاد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قيل يارسول الله الرجل يعمل العمل سراً فاذا اطُّلِع عليه أعجبه ذلك . فقال ﷺ : له أجران أجر السر وأجر العلانية . أخرجه الترمذي [1] . المعنى أعجبه ثناء الناس عليه بالخير لقوله ﷺ أنتم شهداء الله في الأرض . اما اذا أعجبه علم الناس به ليُكَرَّم أو يُعظم بذلك فهذا رياء . وقيل معناه أعجبه اطلاع الناس عليه رجاء أن يُعمل بمثل عمله فيكون له مثل أجر من عمل لقوله ﷺ : من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قيل يارسول الله : الرجل يعمل الخير ويحمده الناس عليه . فقال : تلك عاجل بُشرى المؤمن . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : وَفْد الله ثلاثة : الغازي والحاج والمعتمر . أخرجه النسائي

(١) وقال حديث غريب وقد روى الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبى صالح عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مامن مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان او بهيمة الا كان له به صَدَقة أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ الباب الثامن في فضائل المرض والموت والنوائب وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في المرض والنوائب ﴾

عن أبي هريره وأبي سعيد رضي الله عنهما . أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول : مايصيب المؤمن من وَصَب ولا نَصَب ولا سقَم ولا حَزَن حتى الهمّ يُهِمّه الا كفَّر الله به من سيئاته . أخرجه الشيخان والترمذي (١) . (النَصب والوصَب) الوجع والمرض

وعن جابر رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ على أم السائب رضي الله عنها . فقال : مالك تُزَفْزِفين ؟ فقالت : الحمى ، لا بارك الله فيها. فقال : لا تسبي الحمى فانها تُذهِب خطايا بني آدم كما يُذهب الكِير خَبَث الحديد . أخرجه مسلم . (تزفزفين) بالزاي المكررة . وأصل الزَّفيف الحركة الشديدة ، كانه سمع ما عرض لها من رِعْدَة الحمى . ويروى بالراء المهملة من رفرفة جناح الطائر وهي تحريكه عند الطيران . فشبه حركة رِعْدتها به . والأول أكثر والله أعلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : عاد رسول الله ﷺ محموماً .فقال له : أبشر فان الله تعالى : يقول هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن لتكون حظه من النار . أخرجه رزين

وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا أراد الله بعبده خيراً عجَّل له العقوبة في الدنيا . واذا أراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى

(١) قال الترمذي سمعت الجارود يقول سمعت وكيعا يقول انه لم يسمع في الهم انه يكون كفارة الا في هذا الحديث

يُوافي به يوم القيامة . أخرجه الترمذي (١)

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان عُظْمَ الجزاء مع عُظْمِ البلاء . وان الله تعالى اذا أحب قوماً ابتلاهم ، فمن رضيَ فله الرضا ومن سخِطَ فله السخَط . أخرجه الترمذي (٢)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قُرِضَت في الدنيا بالمقاريض . أخرجه الترمذي (٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة . أخرجه مالك والترمذي

وعن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال : الانبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان شديداً في دينه صلْباً ، اشتدّ بلاؤه . وان كان في دينه رقَّة ابتلاه الله على حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة . أخرجه الترمذي (٤) . يقال . (جاء القوم الأمثل فالأمثل) أي جاء أشرافهم وأجلهم وخيرهم واحداً بعد واحد في الرتبة والمنزلة

(٢،١) كلاهما بسند واحد قال الترمذي فيهما حديث حسن غريب اه . وفي اسنادهما سعد ابن سنان الكندي المصري قال النسائي منكر الحديث . وقال أحمد لم اكتب أحاديثه لانهم اضطربوا فيها وروى له خمسة عشر حديثا كلها منكره

(٣) وقال غريب لانعرفه بهذا الاسناد الا من هذا الوجه اه . وفي اسناده عبد الرحمن ابن مغراء . قال ابن عدي له عن الاعمش أحاديث لايتابعه عليها أحد (منها هذا) وهو من جملة الضعفاء

(٤) وفي اسناده شريك بن عبد الله النخعي . قال ابن المبارك ليس حديثه بشيء وقال الجوزجاني : مضطرب الحديث مائل . وقال ابن معين ثقة الا انه يغلط ولا يتقن وقال أبو حاتم صدوق له أغاليط

وعن أنس رضي الله عنـه قال قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا أخرج أحداً من الدنيا أريد أن أغفر له حتى استوفي كل خطيئة في عنقه بسقم في بدنه وإقتار في رزقه . أخرجه رزين . (الاقتار) التضييق على الانسان في رزقه

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا كان العبد يعمل عملاً صالحاً فشغله عنه مرضٌ أو سفر كتب الله له كصالح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم . أخرجه البخاري وأبو داود

﴿ الفصل الثاني في موت الأولاد ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنـه قال قال النساء [١] للنبي ﷺ : يارسول الله غلبنَا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوماً من نفسك ، فوعدَهنَّ يوماً ، فوعظَهُنَّ وأمرهن ، وكان فيما قال لهن : ما منكن امرأة تُقدّم ثلاثة من ولدها الا كانوا لها حجاباً من النار . فقالت امرأة [٢] : يارسول الله واثنين ؟ قال : واثنين . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ : لايموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسَّه النار الا تَحِلَّة القسم . أخرجـه الستة الا أبا داود * وفي أخرى للترمذي : واثنان وواحد . ومعنى (تحلة القسم) أي لاتمسه النار الا مسةً يسيرة مثل تحليل قسم الحالف [٣]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من كان له فَرَطان من أمتي دخل الجنة بهما . قالت عائشة رضي الله عنها : ومن كان له فرط ؟ قال : ومن كان له فرط يامُوفَّقة . قالت : فمن لم يكن له فَرط من أمتك ؟

---

(١) لنساء الانصار (٢) هي أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك رضي الله عنهما

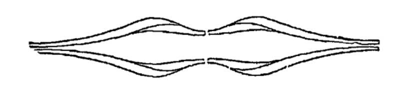
(٣) تحلة القسم المراد منه ماجاء مصرحا به في روايات كثيرة ، منهـا في بعض روايات البخاري ، قوله تعالى (وان منكم الا واردها)

قال: أنا فَرَط أمتي، لن يصابوا بمثلي. أخرجه الترمذي [1]. (الفرط) السابق المقدم على القوم في طلب الماء والمنزل، واذا مات للانسان ولد صغير فهو فرط له.

﴿الفصل الثالث في حب الموت ولقاء الله﴾

عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله، كره الله لقائه. فقالت عائشة رضي الله عنها: إنَّا لنكره الموت. قال: ليس ذلك. ولكن المؤمن اذا حضره الموت بُشِّر برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحبَّ اليه مما أمامه، فأحب لقاء الله وأحب الله لقائه، وان الكافر اذا حضره الموت بُشّر بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره اليه مما أمامه، فكره لقاء الله وكره الله لقاءه. أخرجه الخمسة الا أبو داود

آخر الجزء الثالث. ويليه ان شاء الله الجزء الرابع
وأوله كتاب الفرائض والمواريث
والله الموفق



(١) وقال حسن غريب لانعرفه الا من حديث عبد ربه بن بارق اه. قال ابن معين ليس بشيء وقال احمد مابه باس

فهرس

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين



تصحيح خطأ

سطر	صفحة	خطأ	صواب
١٤	١٧	تبُثّ	تبُثُّ
١٦	٥	يُلقَح	يُلقِح
٢٧	١	احبٌ	احبَّ
٣٦	١٨	الخندق	الخَندق
٤٢	٥	الترمذي	والترمذي
٤٨	٢	يقرُبها	يقرَبها
٥٠	١٣	ثم	ثَم
٥٣	٤	منهم	منهم
٥٧	٨	البس	ألبَس
٦٥	٦	سباطة	سباطة
»	١٧	ن	ان
٧٤	١٥	اذنه	اذنيه
٧٦	١٨	قدميه لمة قدرُ	قدمه لمة قدرَ
٨١	٣	قال: يارسول الله	قال : قلت يارسول الله
٨٦	١٧	فترعه	فنزعه
١٠٢	١٣	غ فات	غرفات
١٠٨	٢٢	أبي بكْرة	أبي بكَرة (وكذلك هو بالتحريك في كل موضع)
١١٣	١٦	لا تنسلي	لا تنسل
١٢٩	١٦	الادراك	والادراك
١٣٠	٦	بحسب	بحَسْب
١٣٢	٢١	ادركتها ، فأدركتها	ادركتها ،
١٤٠	١١	لا الخل	الا الخل
١٤٣	١	الظهر أن	الظهران
١٤٦	٤	فوزنه	فوزناه

سطر	صفحة	خطأ	صواب
١٦٤	١٧	يصح	يصالح
١٦٥	١٥	الأُمْه	البُرْمة
١٦٨	١٥	قبل	قيل
١٧٧	١٩	بقبض العلم	يقبض العلم
١٧٩	١٤	آدم لو	آدم انك لو
١٧٩	١٤	لاَ تينك	لآتينك
١٨٣	١٩		(وضوء ربك) تنقل الى أول السطر ٢٠ قبل (أسق)
١٩٦	٢	الصفي منحة والشاة	الصفيّ والشاة
٢٠٠	١٧	بجَ ة	بجَرَّة
٢٢١	٩	عصُم	عِصَم
٢٢٥	٥	مدقة	مذقة
٢٣٠	٢٣	لنردنه	لنردَّنه
٢٣٢	١٢	انه صدقكم	انه قد صدقكم
٢٣٨	١٨	من نبي	من نبل
٢٤٩	١٥	المهاجرون	المجاهرون
٢٥٢	٧	نيمن	ممن
٢٥٥	٧	لامته	الى قومه
٢٥٦	٦	من قبلك	قبلك
٢٦٩	١٢	وهو تلك	وهو على تلك
٢٧٢	٣	تعا ا	تعالوا
٢٨٠	١٨	عَكَن	عُكَن
٢٦٥	٩	عنه	عنها
٢٩٧	١٦	ثِقلين	ثقَلين
٢٩٩	١٣	استأجِر	استأجَرَ
٣٠٠	٦	فعلمنا	فعملنا

تيسير الوصول

الى جامع الاصول * من حديث الرسول * صلى الله عليه وسلم

تأليف العلامة المحدث

عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني

الزبيدي الشافعي المتوفى سنة ٩٤٤

اختصر به

جامع الاصول لاحاديث الرسول

لأبي السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير الجزري

المتوفى سنة ٦٠٦

عني بتصحيحه ومقابلته على الاصول الستة والتعليق عليه

محمد حامد الفقي

من علماء الازهر الشريف

الجزء الرابع

١٣٤٦

تطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

لصاحبها مصطفى محمد

المطبعة السلفية - بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الفرائض والمواريث

وفيه ثلاثة فصول

﴿الفصل الاول في أسباب الميراث وموانعه﴾

عن اسامة بن زيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يرث المسلم الكافر ولا الكافرُ المسلمَ. أخرجه الستة الا النسائي ، ولم يذكر مالك ، ولا الكافر المسلم

وعن ابن عمرو بن العاص وجابر رضي الله عنهم . قال قال رسول الله ﷺ : لا يتوارثُ أهل مِلَّتين . أخرجه أبو داود عن ابن عمرو . والترمذي عن جابر

وعن اسامة رضي الله عنه . انه قال : يارسول الله ، أين تنزل غدا ؟ في دارك بمكة ؟ قال : وهل ترك لنا عَقيل من رباع أو دور ؟ وكان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب ، ولم يرثه جعفر ولا علي رضي الله عنهما ، لأنهما كانا مسلمين ، وكان عقيل وطالب كافرين . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : القاتل لا يرث .

أخرجه الترمذي (١)

وعن سعيد بن المسيب قال: أبى عمر ان يورث أحدا من الأعاجم الا أحدا وُلِدَ فى العرب . أخرجه مالك * وزاد رزين . وامرأة جاءت حاملا فولدت في العرب فهو يرثها ان ماتت وترثه ان مات ميراثه في كتاب الله تعالى

وعن أبي الاسود الدؤلي . قال : أُتي معاذ رضي الله عنه بميراث يهودي فورّثه ابنا له مسلما . وقال قال رسول الله ﷺ : الاسلام يزيد ولا ينقص . أخرجه أبو داود (٢)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : ايما رجـل عاَهر بحرّة أو أمة ، فالولد زنا لايرث من أبيـه ولا يرثه . أخرجه الترمذي (٣) ، ولم يذكر ولا يرثه . (المعاهرة) الزنا . و (المعـاهر) الزاني و (عهر بها) اذا زنى بها

﴿الفصل الثاني في أحكام الفرائض وذكر الوارثين﴾

﴿الجد والجدة﴾

عن ابن الزبير رضي الله عنهما ، انه كتب اليه أهل الكوفة في الجدّ . فقال: أما الذي قال فيه رسول الله ﷺ : لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته فانه نَزّله منزلة الاب (يعني أبا بكر رضى الله عنه) . أخرجه البخاري . ومعناه

(١) وقال هـذا حديث لايصح ، لايعرف هذا الا من حديث اسحاق بن عبد الله بن أبى فروة قد تركه بعض أهل العلم منهم احمد بن حنبل ؛ والعمل على هـذا عند أهل العلم ان القاتل لايرث اه . وقال البخارى في اسحاق : تركوه . وقال احمد : لايكتب حديثه ولا تحل الرواية عنه

(٢) قال المنذري في سماع أبى الاسود الدؤلي من معاذ نظر

(٣) في اسناده ابن لهيعة ضعيف وفيه أيضا عمرو بن شعيب متكلم فيه . وقال الترمذي هذا حديث ليس اسناده بالقوي

جعل الجدّ في منزلة الاب وأعطاه ما يأخذ الاب من الميراث

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ . فقال : ان ابن ابني مات ، فمالي من ميراثه ؟ قال : لك السدس . فلما ولّى دعاه . فقال لك سدس آخر . فلما ولّى دعاه وقال : ان السدس الآخر طُعْمة . أخرجه أبو داود والترمذي (١) وقال أبو داود . قال قتادة : فلا يدرون مع أي شيء ورّثه . قال قتادة : وأقل شيء ورثَ الجدُّ السدسَ . يقال أعطاه هذا الشيء (طُعمة) اذا أعطاه زائداً على حقه أو أعطاه شيئا لا يُعطى غيره مثله

وعن معاوية رضي الله عنه . انه كتب الى زيد بن ثابت يسأله عن الجدّ . فكتب اليه : كتبت تسألني عن الجد ، والله أعلم فان ذلك مما لم يكن يقضي فيه الا الأمراء (يعني الخلفاء) وقد حضرت الخليفتين قبلك يعطيانه النصف مع الأخ الواحدِ ، والثلث مع الاثنين فصاعداً ، لا ينقص من الثلث وان كثر الاخوة . أخرجه مالك

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال : جعل النبي ﷺ للجدة السدس اذا لم يكن دونها أم . أخرجه أبو داود (٢)

﴿البنات والاخوات﴾

عن الاسود بن يزيد . قال : أتانا معاذ رضي الله عنه باليمن معلّماً واميرا . فسألناه عن رجل تُوفي وترك ابنة وأختاً . فقضى للابنة النصف وللاخت النصف ، ورسول الله ﷺ حي . أخرجه البخاريّ ، وهذا لفظه ، وأبو داود

وعن هزيل بن شرَحبيل . قال : سُئل أبو موسى عن بنت وبنت ابن

(١) من رواية الحسن عن عمران بن حصين . وقد قالوا ان الحسن لم يسمع من عمران

(٢) وأخرجه النسائي وفي اسناده عبيد الله العتكي ابو المنيب تكلم فيه غير واحد

واخت . فقال : للبنت النصف ، وللاخت النصف . فسئل ابن مسعود ، وأخبر بقول أبي موسى . فقال ابن مسعود رضي الله عنه : لقد ضللت اذاً وما أنا من المهتدين . ثم قال : أقضي فيها بقضاء رسول الله ﷺ للابنة النصف ، ولابنة الابن السدس ، تكملة الثلثين . وما بقي للاخت . فأخبر أبو موسى بقول ابن مسعود . فقال : لاتسألوني مادام هذا الحبر فيكم . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي . (الحبر) بفتح الحاء وكسرها العالم

﴿ الاخوة ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال : انكم تقرأون هذه الآية « من بعد وصية توصون بها أو دين » وان رسول الله ﷺ قضى بالدين قبل الوصية ، وان أعيان بني الام يتوارثون دون بنى العلات . الرجل يرث أخاه لأبيه وأمه دون أخيه لأبيه . أخرجه الترمذي [1] . (الاعيان) الاخوة من الاب والام . و (العلات) الذين أبوهم واحد وأمهاتهم شتى

﴿ الجنين ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ في جنين امرأة سقط ميتاً بغرة ، عبد أو أمة ، ثم توفيت المرأة التي قضى لها بالغرة فقضى ﷺ ان ميراثها لبنيها وزوجها وان العقل على عصبتها . أخرجه الشيخان والترمذي . (الغرة) عند العرب العبد أو الامة . وعند الفقهاء مابلغ ثمنه من العبيد نصف عشر الدية . و (العقل) الدية . و (العاقلة) أقارب الرجل الذين يؤدون عنه مايلزمه من الدية

وعنه رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ : ان المولود اذا استهل

---

(١) وقال لانعرفه الا من حديث أبى اسحاق عن الحارث عن علي اه . والحارث مطعون فيه بالكذب وهو الحارث الاعور

ثم مات وُرِث (ووُرِّث . واذا لم يستهل فلا يرث ولا يُورَّث [١]) . أخرجه أبو داود [٢] . (استهل المولود) اذا بكى عند ولادته ولا يكون ذلك الا من حيٍّ . وكذا ان وجد منه أمارة تدل على الحياة

﴿ ولد الملاعنة ﴾

عن مكحول . قال : جعل رسول الله ﷺ ميراث ابن الملاعِنة لامه ثم لورثتها من بعدها . أخرجه أبو داود [٣] . (الملاعنة) التي لاعنها زوجها وانتفى من ولدها

وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تحوز المرأة ثلاثة مواريث : عتيقها ولقيطها وولدها الذي لاعنت عليه . أخرجه أبو داود والترمذي [٤] (اللقيط) الطفل الذي يوجد مرميا على الطريق لايعرف أبوه ولا أمه وهو حرٌّ لاوَلاء عليه عند أكثر الفقهاء . وذهب بعضهم الى انَّ ولاء اللقيط لملتقطه واحتج بهذا الحديث وليس بحجة عند الاكثر ولا ثابت عند أكثر أهل النقل

﴿ المعتدة ﴾

عن محمد بن يحيى بن حِبَّان . قال : كان عند جدي حبان امرأتان . هاشمية وأنصارية ، فطلَّق الأنصارية ، وهي تُرْضع ، فمرَّت بها سنة . ثم هلك ولم تَحِضْ فقالت أنا أرثه ، لم أحِضْ . فاختصموا الى عثمان رضي الله عنه . فقضى لها بالميراث فلامَتْه الهاشمية . فقال : هذا عمل ابن عمك ، هو أشار علينا بهذا ،

(١) ما بين القوسين في الاصل وليس في نسخ أبي داود التي بايدينا

(٢) وفي اسناده محمد بن اسحاق متكلم فيه

(٣) وهو مرسل

(٤) وقال الترمذي حسن غريب لانعرفه الا من حديث محمد بن حرب اه . وفي اسناده عمر بن روبة . قال البخاري : فيه نظر . وقال أبو حاتم : لاتقوم به الحجة . وقال الخطابي: هذا الحديث غير ثابت عند أهل النقل

(يعني علياً رضي الله عنه) . أخرجه مالك

وعن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج . أن عثمان بن عفان رضي الله عنه ورَّث نساء ابن مُكمل منه . وكان طلقهن وهو مريض . أخرجه مالك

وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن . قال : سألت امرأةٌ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الطلاق منه . فقال : اذا طهُرتِ فآذنيني . فآذنته فطلَّقها ألبتة ، أو تطليقة كانت بقيت لها وهو مريض يومئذ فورَّثها عثمان من زوجها ميراثها بعد انقضاء عدتها . أخرجه مالك

﴿ الكلالة ﴾

عن زيد بن أسلم . قال : سأل عمر رضي الله عنه رسول الله ﷺ عن الكلالة ؟ فقال له : تكفيك من ذلك الآية التي أُنزلت في الصَّيف في آخر سورة النساء . قال راويه . قلت لأبي اسحاق : وهو من مات ولم يَدَعْ ولداً ولا والداً ؟ قال كذلك ظنوا . أخرجه مالك . (آية الصيف) التي في آخر سورة النساء « يَستَفْتونك قل الله يُفتيكم في الكلالة » . و (آية الشتاء) الآية التي في أولها « يُوصيكم الله في أولادكم » الآية

﴿ ذوو الأرحام ﴾

عن محمد بن أبي بكر بن حزم . أنه سمع أباه كثيراً يقول : كان عمر رضي الله عنه كثيراً يقول : عجباً للعَمَّة ، تورِّث ولا ترث . أخرجه مالك

وعن أبي موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ابن أخت القوم منهم . أخرجه أبو داود * وأخرجه النسائي عن أنس ، وعنده . ابن أخت القوم من أنفسهم

﴿ ميراث الدية ﴾

عن سعيد بن المسيب ، قال : كان عمر رضي الله عنه . يقول : الدية على العاقلة وهم يرثونها ، ولا ترثُ المرأة من دية زوجها . فقال له الضحاك بن سفيان رضي الله عنه [١] : ان رسول الله ﷺ كتب الي أن أورّث امرأة أشيم الضّبابي [٢] من دية زوجها ، وكانت من قوم آخرين فرجع عمر رضي الله عنه . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

﴿ ميراث الصدقة ﴾

عن بريدة رضي الله عنه . قال : أتت امرأة رسول الله ﷺ فقالت : كنت تصدقت على أمّي بوَليدة ، وانها ماتت وتركت الوليدة . فقال : قد وجب أجرُكِ وردها عليك الميراث . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن مالك . أنه بلغه أن رجلا من الأنصار تصدّق على أبويه بصدقة فهلكا فورث ابنُهما المال وكان نخلا . فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك . فقال له : لقد أُجرت في صدقتك ورَدَّها عليك الميراث

﴿ جماعة الورّاث ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان المال للولد والوصيَّة للوالدين ، فنسخ الله من ذلك ما أحب ، فجعل للذكر مثل حظّ الأُنثيين . وجعل للأبوين لكل واحدٍ منهما السدُس والثلث . وجعل للمرأة الثمن والربع ، وللزوج الشَّطر والربع . أخرجه البخاري

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . قال : وَلَدُ الأبناء بمنزلة الأبناء اذا

---

(١) كان ممدوداً بمائة فارس في الشجاعة . وكان يقوم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف . وولاه النبي صلى الله عليه وسلم من أسلم من قومه

(٢) نسبة الى ضباب (بكسر الضاد) قلعة بالكوفة

لم يكن دونهم أبناء ، ذكرهم كذكرهم ، وأنثاهم كأنثاهم ، يرثون كما يرثون ويُحجبون كما يحجَبون ولا يرث ولد ابن مع ابن ذكر . فان ترك ابنة وابن ابن ذكرا فللبنت النصف ولابن الابن مابقى ، لقول رسول الله ﷺ : ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأوْلى رجلٍ ذكر . أخرجه البخاري ترجمة

وعن علي رضي الله عنه . وقد سئل عن ابني عم أحدهما أخ لأم والآخر زوج : فقال المزوج النصف وللأخ من الأم السدس وما بقي بينهما نصفان . أخرجه رزين

وعن زينب رضي الله عنها . قالت : اشتكى نساء من المهاجرات الى رسول الله ﷺ ضيق منازلهن . فأمر ﷺ أن تورَّث دورَ المهاجرين النساء فمات ابن مسعود فورثته امرأته داراً بالمدينة . أخرجه أبو داود

﴿ ميراث الولاء ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يرث الولاء من يرث المال . أخرجه الترمذي (١)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الولاء للأكبر من الذكور ، ولا يرث النساء من الولاء الا ولاء من أعتقن أو أعتق من اعتقن . أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أرادت عائشة رضي الله عنها أن تشتري جارية (٢) لتعتقها فأبى أهلها الا أن يكون لهم الولاء . فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ . فقال : لايمنعك ذلك ، فانما الولاء لمن اعتق . أخرجه مسلم

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . قال : ان العاص بن

(١) وقال هذا حديث ليس اسناده بالقوى
(٢) هي بريرة رضى الله عنها وقصتها مشهورة

هشام هلك وترك ثلاث بنين ، ابنان لأم وآخر لعلّة . فهلك أحد اللذين لأم وترك مالاً وموالي فورثه أخوه الذي لأمه المال وولاء مواليه . ثم هلك الذي ورث المال والولاء وترك ابنهُ وأخاً لأبيه . فقال ابنه : أنا أحرزت ما أحرز أبي . فقال الأخ : ليس كذلك انما أحرزت المال فقط .وأما ولاء الموالي فلا ، أرأيت لو مات أخي اليوم ألست أرثه أنا ؟ فاختصما الى عثمان رضي الله عنه فقضى بالولاء لأخي الميت و بالمال لابن الميت . أخرجه مالك

﴿ ميراث العَصَبة ﴾

عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فمن مات وعليه دَينٌ ولم يترك وَفاء فعلينا قضاؤه . ومن ترك مالاً فلورثته . وفي رواية : ومن ترك مالاً فلْيَرِثْه عَصَبته من كانوا . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن المقدام رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك كَلاًّ فاليّ . ومن ترك مالاً فلورثته ، وأنا وارث من لاوارث له ، أعقل عنه وأرثه . والخال وارث من لاوارث له ، يعقل عنه . ويَفُكُّ عليه عانيه [1] ويرثه . أخرجه أبو داود [2] * وللترمذي عن عائشة مرفوعاً . الخال وارث من لا وارث له فقط . (الكَل) العيال والثقل

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : مات مولى لرسول الله ﷺ وترك شيئاً ولم يدع حَميماً ولا ولداً . فقال ﷺ : اعطوا ميراثه رجلاً من أهل قريته . أخرجه أبو داود والترمذي [3] . (الحميم) القريب

---

(١) العاني الاسير (٢) قال المنذري وأخرجه النسائي وابن ماجه واختلف في هذا الحديث مرسلا ومتصلا ومنقطعا وكان ابن معين يضعفه ويقول : ليس فيه حديث قوي
(٣) وقال الترمذي حسن

وعن بريدة رضى الله عنه . قال : أتى رجلٌ رسول الله ﷺ فقال ان عندي ميراث رجل من الازد [١] ولست أجد أزْدِيًا أدفعه اليه . قال : فاذهب فالتمس ازديًا حَوْلاً . قال : فأتاه بعد الحول فقال : لم أجد أزْدِيًا أدفعه اليه. قال : فانطلق فانظر أولَ خُزاعي تلقاه فادفعه اليه. فلما ولى قال عليّ بالرجل . فلما جاءه قال انظر كُبْر خُزاعة فادفعه اليه . أخرجه أبو داود [٢] . (الكبر) بضم الكاف جمع الاكبر وهم المشايخ . وقيل أراد به أقربهم الى الجد الاول ولم يرد كبر السن . وقد احتج بهذا الحديث قوم على توريث الرجل ممن يسلم على يده من الكفار وخالفهم أكثر الفقهاء ، وجعلوا معنى الحديث : الايثار بالبر ورَعْي الذمام والصلة ونحو ذلك . وضعفوا هذا الحديث

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : مات رجل ولم يدع الا غلامًا له كان أعتقه فقال رسول الله ﷺ هل له أحد؟ قالوا : لا ، الا غلامًا كان له أعتقه . فجعل ﷺ ميراثه له . أخرجه أبو داود والترمذي [٣]

وعن عمر رضي الله عنه . انه قال : اللقيط حر ، وماله لبيت المال وكذا السائبة . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثالث في ميراث رسول الله ﷺ وما خلفه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : سألتْ فاطمة أبا بكر رضي الله عنهما . ان يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ﷺ . فقال : ان رسول الله ﷺ قال :

---

(١) هو ازد بن الغوث أبو حي من اليمن . ومن أولاده الانصار كلهم . وخزاعة حي من الازد

(٢) وأخرجه النسائي مسنداً ومرسلا وفي اسناده جبريل بن الاحمر . قال المنذري ليس بالقوي والحديث منكر

(٣) وفي اسناده عوسجة مولى ابن عباس روى عنه ابن دينار ولم يصح . وقال أبو حاتم: ليس بالمشهور . وقال البخاري : لم يصح حديثه

لا نُورث ، ما تركنا صدقة . فغضبت فهجرته . فلم تزل كذلك حتى تُوفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر الا ليالي . ثم فعل ذلك عمر رضي الله عنه . فأمّا صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي وعباس ، وأمسك خيبر وفَدَك وقال : هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تعْرُوه ونَوائبه ، وأمرُهما الى من ولي الأمر بعده . قال : وهما على ذلك الى اليوم . أخرجه الخمسة الا الترمذي ، ولفظ البخاري مختصر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : جاءت فاطمة الى أبي بكر رضي الله عنهما ، فقالت : من يرثك ؟ فقال : أهلي وولدي . قالت : فمالي لا أرث أبي؟ فقال سمعته يقول : لانورث . ولكن أعُول من كان رسول الله ﷺ يعوله وأُنفق على من كان ينفق عليه . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها .قالت : أراد نساء رسول الله ﷺ حين تُوفي. ان يبعثن عثمان الى أبي بكر رضي الله عنهما . يسألْنَه ميراثهنّ . فقالت عائشة : أليس قد قال رسول الله ﷺ لانورث ، ماتركنا صدقة ؟ . أخرجه الثلاثة وأبو داود

﴿ ذكر ماخلّفه رسول الله ﷺ ﴾

عن عمرو بن الحارث الخزاعي رضي الله عنه . قال : ماترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهما ولا عبداً ولا أمة ولا شيئا الا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة . أخرجه البخاري والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ماترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم . قال : بعثني محمد بن القاسم الى البراء بن عازب رضي الله عنهما . اسأله عن راية رسول الله ﷺ ، ما كانت ؟

فقال : كانت سوداء مربعة من نَمِرة . أخرجه أبو داود والترمذي . (النمرة) بُردة من صوف يلبسها الاعراب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان لواء رسول الله ﷺ يوم دخل مكة أبيض . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه أبيض . أخرجه الترمذي

وعن سِماك بن حرب عن رجل من قومه عن آخر منهم . قال : رأيت راية رسول الله ﷺ صفراء . أخرجه أبو داود (١)

وعن عاصم الاحول . قال : رأيت قَدَح رسول الله ﷺ عند أنس بن مالك . وكان قد انصدع فسلسله بفضة . قال : وهو قدح عريض من نُضار . قال معمر والنُّضار شجر بنَجْد . وقال أنس : لقد سقيت رسول الله ﷺ في هذا القدح ما لا أحصي . قال محمد بن سيرين رحمه الله : وقد رأيت ذلك القدح وكان فيه حَلْقة من حديد فاراد أنس ان يجعل مكانها حلقة من فضة أو ذهب . فقال أبو طلحة رضي الله عنه : لا تغيّر شيئا فعله رسول الله ﷺ فتركه . وقال أنس رضي الله عنه : لقد سقيت رسول الله ﷺ بقَدَحي هذا الشرابَ كله ، العسل والنَّبيذ ، والماء ، واللبن . أخرجه البخاري . (النضار) قيل هو خشب أَثْلٍ (٢) يكون بالغَوْر



(١) فيه مجاهيل

(٢) قال في النهاية : هو الاثل الورسي اللون ، أو النبع

كتاب الفتن والاهواء والاختلاف

﴿ وفيه ستة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في الوصية عند وقوع الفتن وحدوثها ﴾

عن أبي أمية الشعباني . قال قلت : يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم » . فقال : أما والله لقد سألت عنها خبيرا، سألت عنها رسول الله ﷺ . فقال : ائتمروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ، حتى اذا رأيتم شحاً مطاعا وهوىً متَّبعًا . ودُنيا مُؤْثرة . وإعجاب كلّ ذي رَأي برأيه ، فعليك بنفسك ، ودع عنك أمر العَوامّ . فان من ورائكم أياما الصبر فيهن كالقبْض على الجمْر ، للعامل فيهن مثلُ أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم » . أخرجه أبو داود والترمذي . (الشح) البخل الشديد . و (طاعته) اتباع الانسان هوى نفسه لبخله وانقياده له . وقوله (دنيا مؤثرة) أي محبوبة مشتهاة

وعن واقد بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : شبك رسول الله ﷺ أصابعه . وقال : كيف أنت ياعبد الله بن عمرو اذا بقيت في حُثالة قد مَرَجتْ عُهودهم ، واختلفوا فصاروا هكذا ؟ قال : فكيف يارسول الله ؟ قال : تأخذ ما تَعْرف ، وتدَع ما تُنكر ، وتُقبل على خاصَّتك ، وتدعهم وعوامهم . أخرجه البخاري . قال الحميدي : وليس هو في أكثر النسخ . (الحثالة) ما يسقط من قِشر الشعير ونحوه اذا نُقِّي وكأنه الرديء من كل شيء . و (مرجت عهودهم) أي اختلطت واختلفت

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر . قلت : لبَّيك يارسول الله وسعْديك . قال : كيف أنت اذا أصاب الناس موتٌ يكون

البيت فيه بالوَصيف ؟ قلت : ما خار لي الله ورسوله . قال : عليك بالصبر ، أو قال تصبّر . ثم قال لي : يا أبا ذر . قلت : لبيك يارسول الله وسَعديك . قال : كيف أنت اذا رأيت أحجار الزيت [١] قد غَرِقت بالدم ؟ قلت : ما خار لي الله ورسوله . قال : عليك بمن أنت منه . قلت : يارسول الله أفلا آخذ سيفي أضمهُ على عاتقي ؟ قال : شاركت القوم اذاً . قلت : فما تأمرني ؟ قال : تلزم بيتك . قلت : فان دُخل عليَّ بيتي ؟ قال : ان خشيت أن يَبْهَرك شُعاع السيف فألق ثوبك على وجهك يَبُوء باثمك واثمه . أخرجه أبو داود . والمراد (بالبيت) ههنا القبر . و (الوصيف) العبد . والمعنى ان القتلى تكثر لكثرة الفتن حتى يشترى موضع قبر يُدفن فيه الميت بعبد لضيق المكان عنهم . أو لأنه لاشتغال بعضهم ببعض لا يوجد من يحفر قبر ميت ويدفنه الا أن يعطى وصيفاً أو قيمته

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان بين يدي الساعة فتناً كقِطَع الليل المظلم ، يُصبح الرجل فيها مؤمناً ويُمسى كافراً ، ويُمسى مؤمناً ويصبح كافراً . القاعد فيها خير من القائم ، والماشي فيها خير من الساعي . فكسّروا قِسيَّكم وقطّعوا أوتاركم ، واضربوا سيوفكم بالحجارة . فان دُخِل على أحد منكم فليكن كخير ابني آدم . أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد أبو داود بعد الساعي . قالوا : فما تأمرنا . قال : كونوا أَحْلاس بيوتكم . (قطع الليل) طائفة منه ، وأراد فتنا مظلمة سوداء تعظيما لشأنها . وأراد بقوله (فليكن كخير ابني آدم) ابن آدم لصلبه هابيل الذي قتله أخوه قابيل . ومما قال الله تعالى في أمرهما « لئن بسَطْتَ اليَّ يدكَ لتقتُلني » الآية

(١) هي محلة بالمدينة .وقيل هي من الحرة التي كانت بها الوقعة زمن يزيد بن معاوية . وكان الامير من قبل يزيد مسلم بن عقبة المري الذي استباح حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يوشك أن يكون خيرَ مال المسلم غنمٌ يتبع بها شَعَف الجبال ومواقع القَطْر يَفِرُّ بدينه من الفتن . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي . (مواقع القَطْر) المواضع التي ينزل بها المطر

وعن معقل بن يسار . قال قال رسول الله ﷺ : العبادة في الهَرْج كهجرةٍ اليَّ . أخرجه مسلم والترمذى . (الهرج) هنا الاختلاف والفتن

وعن المقداد بن الاسود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان السعيد لمن جُنّب الفتن ولَمن ابتلي فصبر . فَواهًا . أخرجه أبو داود . (واهاً) كلمة يقولها المتأسف على الشيء والمتعجب منه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ويل للعرب من شرٍّ قد اقترب ، أفلحَ من كفَّ يده . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثاني فيما ورد ذكره من الفتن والاهواء الحادثة في الزمان ﴾

﴿ ذكر الفتن المسماة ﴾

عن حذيفة رضى الله عنه قال : كنا عند عمر رضي الله عنه فقال : أيُّكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ فى الفتنة ؟ فقلت : أنا . قال : انك لَجريء ؛ وكيف ؟ قال قلت :سمعته يقول : فتنة الرجل فى أهله وماله وولده ونفسه وجاره يكفّرها الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . فقال عمر رضي الله عنه : ليس هذا أريد . انما اريد التي تموج كموج البحر . قال فقلت : مالكَ ولها يا أمير المؤمنين . ان بينك وبينها بابا مغلقاً . قال : فيكسر الباب أو يفتح ؟ قال قلت : لا ، بل يُكسر . قال : ذلك أحرى أن لا يُغلق أبدا . فقلنا لحذيفة : هل كان عمر يعلم من الباب ؟ قال : نعم ، كما يعلم أن دُون غدٍ الليلة ، إني حدثته حديثًا ليس بالأغاليط . فقيل لحذيفة : من

الباب ؟ قال : عمر . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية لمسلم رحمه الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : تُعرَض الفِتَن على القلوب كالحَصِير عَوْدا عَوْداً . فأيُّ قلبٍ أُشرِبَها نكَتت فيه نُكتَةٌ سوداء ، وأيّ قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء ، حتى يصير على قلبين ، قلبٍ أبيض مثل الصفا ، فلا يضره فتنة مادامت السموات والأرض . والآخر أسود مُرْبادٌّ كالكوز مُجْخِياً لا يعرِف معروفاً ولا ينكر منكراً الا ما أُشرب من هواه * وفيه : قال حذيفة رضي الله عنه : ان بينك وبينها باباً مُغلقاً يوشك أن يُكسر . قال عمر : أكسراً لا أبالك ؟ فلو أنه فُتح ، كان لعله يُعاد . قال : وحدثته ان ذلك الباب رجل يقتل أو يموت ، حديثاً ليس بالاغاليط . فقلت لسعد بن طارق : ما أسود مُرْبادٌّ ؟ قال شدة البياض في سواد . قلت : فما الكوزُ مُجْخِياً ؟ قال منكوسا . (والجرأة) الاقدام على الامر العظيم . و (الاغاليط) جمع أُغلوطة ، وهي المسائل التي التي يغلَّط بها والاحاديث التي تذكر للتكذيب . وقوله (كالحصير عودا عودا) معناه ان القلوب تحيط بها الفتن حتى تكون فيها كالمحصور والمحبوس يقال حصره القوم اذا أحاطوا به وضيقوا عليه . وقوله (عَودا عَودا) بفتح العين أي مرة بعد مرة . و (أُشربها) أي دخلت فيه وقبلها وسكن اليها . و (النكتة) الاثر . و (المرباد) الذي في لونه ربدة وهي لون بين السواد والغبرة . و (المَجْخِيُّ) المائل عن الاستقامة والاعتدال هاهنا

وعن أبي بكرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ينزل أُناس من أمتي بغائط يسمى البَصرة عند نهر يقال له دِجْلة . يكون عليه جِسْر يَكثُر أهلها . وتكون من أمصار المهاجرين . فاذا كان في آخر الزمان جاء بنو قَنْطوراء عِراض الوُجوه صِغار الاعين ، حتى ينزلوا على شطّ النهر ، فيتفرق أهلها ثلاث

فرق : فرقة يأخذون أذناب البقَر والبَرِّيَّة وهلكوا . وفرقة يأخذون لانفسهم[١] وكفروا . وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم ، وهم الشهداء . أخرجه أبو داود [٢] (الغائط) المطمئن من الارض . . و (البصرة) الحجارة البيض الرخوة وبها سميت البصرة و (بنو قنطوراء) هم الترك ، يقال ان قنطوراء اسم جارية كانت لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ولدت له أولاداً جاء من نسلهم الترك [٣]

وعن حسَّان بن عطية عن جبير بن نُفير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له ذو مَخْبَر [٤] . قال قال رسول الله ﷺ : ستصالحون الرُّوم صلحاً آمنا فتغزون أنتم وهم عدوًّا من ورائكم فتُنصرون وتَغنَمون وتَسلَمون ، ثم ترجعون حتى تنزلوا بمَرْجٍ ذي تُلُولٍ ، فيرفع رجل من أهل النصرانية الصَّليبَ ، فيقول : غَلَبَ الصليبُ ، فيغضب رجل من المسلمين ، فيدقه ، فعند ذلك تغدِرُ الروم وتجتمع للمَلْحمة ويثور المسلمون الى أسلحتهم فيقتتلون ، فيكرم الله تلك العصابة بالشهادة . أخرجه أبو داود . (المرْج) الارض الواسعة ذات النبات تمرُج فيها الدواب . أي تسرح مختلطة كيف شاءت . و (التلول) الاماكن المرتفعة من الارض . و (الملحمة) معظم القتال

وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ يكون اختلاف عند موت خَليفة . فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا الى مكة . فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره . فيبايعونه بين الرُّكن والمقام . ويُبعث اليهم بَعْثٌ من الشام . فيُخْسَفُ بهم بالبيْداء بين مكة والمدينة . فاذا

---

(١) أي يأخذون الامان لانفسهم من بني قنطوراء

(٢) في اسناده سعيد بن جمهان متكلم فيه

(٣) في هذا نظر فان الترك من أولاد يافث وهو قبل ابراهيم بأزمان طوال

(٤) ابن أخي النجاشي خادم النبي صلى الله عليه وسلم ويروى (مخمر) بالميم بدل الباء

رأى الناس ذلك أتاه أبدالُ الشام وعصائبُ أهل العراق فيبايعونه . ثم ينشأ رجلٌ من قريش أخواله كَلْبٌ . فيبعثُ اليه بعثًا . فيظهرون عليهم وذلك بعث كَلْبٍ ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب . فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويُلقي الاسلام بجِرَانه الى الارض ، فيلبث سبع سنين ، وقال بعض الرواة تسع سنين ، ثم يُتوفى ويصلي عليه المسلمون . أخرجه أبو داود . قوله (ويلقى الاسلام بجرانه) أي يَقِر قَراره ويستقيم كما أن البعير اذا برك فاستراح مدَّ جرانه[1] على الارض

وعن ثوبان رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : يوشك الامم ان تَداعى عليكم كما تتداعى الأَكَلَة الى قَصعتها . فقال قائل : من قِلَّة نحن يومئذ ؟ قال : لا ، بل انتم يومئذ كثير ، ولكنكم غُثاء كغثاء السَّيل . ولينزِعَنَّ الله من صدور عدوّكم المهابة منكم . وليقذِفنَّ في قلوبكم الوهْن . قيل : وما الوهن ؟ قال : حبُّ الدنيا وكراهة الموت . أخرجه أبو داود [2] . (التداعي) التتابع أي يدعو بعضها بعضاً فتجيب . و (الآكلة) جمع آكل . و (الغُثاء) مايلقيه السيل

وعن حذيفة رضي الله عنه . انه قال : والله ما أدري ، أنسي أصحابي أم تناسوا ؟ والله ماترك رسول الله ﷺ من قائد فتنة الى انقضاء الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الا سمّاه لنا باسمه واسم أبيه وقبيلته . أخرجه أبوداود [3]

﴿ ذكر الفتن غير المسماة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بادروا بالاعمال

(١) الجران باطن العنق
(٢) في اسناده صالح بن رستم الهاشمي . قال أبو حاتم مجهول لا يعرف
(٣) في اسناده رجل مجهول

فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا، ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا. أخرجه مسلم والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: تكون في هذه الامة أربع فتن، في آخرها الفناء. أخرجه أبو داود (١)

وعن عرفجة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: ستكون هنات وهنات. فمن أراد أن يفرق أمر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان، وفي رواية: فاقتلوه. أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي. (الهناة) جمع هنة وهي الخصلة من الشر دون الخير

وعن معاوية رضي الله عنه. قال: قام فينا رسول الله ﷺ. فقال ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين ملة، وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، ثنتان وسبعون في النار. وواحدة في الجنة، وهي الجماعة. أخرجه أبو داود * وزاد في رواية: سيخرج من أمتي أقوام تتجارى بهم الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله. و (التجاري) تفاعل من الجري وهو الوقوع في الاهواء الفاسدة. و (التداعي) فيها تشبيها بجري الفرس. (الكلب) بتحريك اللام داء معروف يعرض للكلب، اذا عض انسانا عرضت له أعراض رديئة فاسدة قاتلة، فاذا تجارى بالانسان وتمادى به هلك

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ: ليأتين على أمتي ما أتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى ان كان منهم من اتى أمه علانية ليكونن في أمتي من يصنع ذلك. وان بني اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة، وستفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة، كلها

---

(١) في اسناده رجل مجهول

في النار الا ملة واحدة . قالوا : من هي ؟ قال : من كان على ما أنا عليه وأصحابي. أخرجه الترمذي. (حذو النعل بالنعل) أي مثل النعل لان احدى النعلين تقطع وتُقَدُّ على حذو النعل الاخرى . والحذو التقدير قال الخطابي : في قوله ﷺ ستفترق أمتي ، دلالة على ان هذه الفِرَق غير خارجة عن الملة والدين إذ جعلهم من أمته

وعن عائشة رضي الله عنها. قالت : قال رسول الله ﷺ لايذهب الليل والنهار حتى تُعبد اللَّات والعزَّى . فقلت : يارسول الله ، ان كنت لأظنُّ حين أنزل الله تعالى « هو الذي أرسَلَ رسوله بالهُدَى ودِينِ الحقِّ ليُظْهِره على الدين كله » أن ذلك تام . قال : انه سيكون من ذلك ماشاء الله تعالى . ثم ثم يبعث الله ريحًا طَيِّبة فَيَتوفَّى كل من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، فيبقى من لاخير فيه فيرجعون الى دين آبائهم . أخرجه مسلم

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انما أخاف على أمتي الائمة المضلين ،واذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها الى يوم القيامة . ولا تقوم الساعة حتى تلتحق قبائل من أمتي بالمشركين ، وحتى تعبد قبائل من أمتي الاوثان . وانه سيكون في أمتي ثلاثون كذابا كلهم يدعى انه نبيّ ، وأنا خاتم النبيين لانبي بعدي . ولا تزال الطائفة من أمتي على الحق لايضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله،وهم على ذلك . قال علي بن المديني رحمه الله تعالى: هم أصحاب الحديث . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي مفرّقا * وأخرجه رزين بهذا اللفظ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليأتين على الناس زمان لايدري القاتل في أي شيء قَتل ولا المقتول في أي شيء قُتل . قيل وكيف ذلك ؟ قال : الهرْج .القاتل والمقتول في النار . أخرجه مسلم

وعن اسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : أشرف النبي ﷺ علي أُطَم

من آطام المدينـة . فقال : هل ترون ما أري ؟ قالوا : لا ، قال : فاني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر . أخرجه الشيخان .(الاطم) بناء مرتفع وجمعه آطام

وعن أبي سعيد رضي الله عنـه . قال قال رسـول الله ﷺ : تمرُق مارقة عند فرقة من المسلمين ، يقتلها أولى الطائفتين بالحق . أخرجه أبو داود . (تمرق) أي تخرج طائفة من الناس على المسلمين فتحار بهم . (والمارق) الخارج عن الطاعة المفارق للجماعة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما .قال قال رسول الله ﷺ : اذا مشت أمتي المُطَيطَاء وخدمتها ابناء الملوك ، فارس والروم ، سُلّط شِرارها على خِيارها . أخرجه الترمذي [1] . (المطيطاء) بضم الميم والمد المشي بتَبختُر وهي مِشْية المتكبّرين المتجبّرين

وعن ابن عمرو بن العـاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا فُتحت عليكم خزائن فارس والروم ، أيُّ قوم أنتم ؟ قال عبد الرحمن بن عوف : نكون كما أمرنا الله تعالى . فقال ﷺ : بل تتنافسون وتتحاسدون . ثم تتدابرون وتتباغضون . ثم تنطلقون الى مساكين المهاجرين فتَحمِلون بعضهم على رِقاب بعض . أخرجه مسلم . (المنافسة) على الشيء المغالبة عليه والانفراد به . و (التدابر) كناية عن الاختلاف والافتراق

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا كانت أمراؤُكم خيارَكم وأغنياؤُكم سمحاءكم وأموركم شُورى بينكم فظَهْر الأرض خير لكم من بطنها . واذا كانت أمراؤُكم شرارَكم وأغنياؤُكم بُخَلاءكم وأموركم

(١) وقال هذا حديث غريب وقد رواه أبو معاوية عن يحيى بن سعيد الانصاري ولا يعرف له أصل

الى نساءكم فبطن الأرض خير لـكم من ظهرها . أخرجه الترمذي [١]

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كيف بكم اذا فَسَق فِتْيانُـكم وطغَى نِساؤكم . قالوا : يارسول الله وإنَّ ذلك لكائن ؟ قال: نعم وأشدّ . كيف أنتم اذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ؟ قالوا : يارسول الله ، وان ذلك لكائن ؟ قال : نعم وأشدّ . كيف بكم اذا أُمرتم بالمنكر ونُهيتم عن المعروف ؟ قالوا : يارسول الله ، وان ذلك لـكائن ؟ قال نعم وأشد . كيف بكم اذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً . قالوا : يارسول الله وان ذلك لـكائن ؟ قال : نعم . أخرجـه رزين [٢]

وعن أبي مالك أو أبي عامر الاشعري رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : ليكونَنّ من أُمّتي قوم يَستَحِلُّون الحِرَ [٣] والحرير والخمروالمعازف ، ولينزلنّ أقوام الى جنب عَلَم ، تَروح عليهم سارِحة لهم فيأتيهم رجلٌ لحاجته ، فيقولون ارجع الينا غداً ، فيُبيِّتُهم الله تعالى ، ويضع العلَمَ ، ويمسخ آخرين قِرَدَة وخنازير الى يوم القيامة . أخرجه البخاري . (الحر) بكسر الحاء المهملة و بعدها راء مهملة ، المراد به هنـا الزنا . و (العلم) الجبل والعـلامة . و (تروح عليهم السارحة) السارحة المواشي تسرح الى المرعى وتروح الى أهلها بالعشيّ . و (بيّتهم العدو) اذا طرقهم ليلاً وهم غافلون

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال كان النـاس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر ، مخافَةَ أن يُدرِكَني . فقلت : يارسول الله ، إنَّا كنا في جاهلية وشرّ فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعـد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم . قلت : فهل بعد ذلك الشر من خير؟قال : نعم ، وفيه دَخَن [٤] .

---

(١) وقال هذا حديث غريب لانعرفه الا من حديث صالح بن بشير المري وصالح في حديثه غرائب لايتابع عليها (٢) ولا يوثق به

(٣) المشهور من الرواية (الخز) (٤) الدغل والشر والفساد

فقلت : وما دَخَنه ؟ قال : قوم يَستَنُّون بغير سنتي ، ويهتدون بغير هديي ، تعرف منهم وتُنكر . قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم . دُعاةٌ على أبواب جهنم ، من أجابهم اليها قذفوه فيها . قلت : يارسول ، فما تأمرني ان أدركني ذلك ؟ قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم . قلت : فان لم يكن جماعة ولا امام ؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعَضَّ بأصل شجرة، حتى يُدركَك الموتُ وأنت على ذلك . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة . قال : دخلت المسجد فاذا عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما جالس في ظِلّ الكعبة ، والناس في ظل الكعبة مجتمعون اليه . فجلست اليه : فقال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ . فنزلنا منزِلاً . فمنا من يصلح خِباءه ، ومنا من ينضد رَحْله ، ومنا من هو في جَشَره ، اذ نادى منادي رسول الله ﷺ : الصلاة جامعة ، فاجتمعنا اليه . فقال : انه لم يكن نبي قبلي الا كان عليه ان يدُلَّ أمته على خير مايعلمه لهم ، ويُنذرَهم شر مايعلمه لهم . وان أمتكم هذه جعل عافيتها في أوّلها . وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها فتجيء فتنة فيزلق بعضها بعضاً ، فيقول المؤمن : هذه مُهلكتي . ثم تنكشف وتجيء الفتنة ، فيقول المؤمن هذه هذه . فمن أحبَّ أن يُزَحزَح عن النار ويدخل الجنة ، فلتأته مَنيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت الى الناس مايُحب أن يؤتى اليه . ومن بايع إماماً فأعطاه صَفْقة يده وثَمرَة قَلْبه فليُطِعه ما استطاع . فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر . قال : فدنوت منه ، فقلت : أنشُدك الله ، أأنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ فأهوى الى أذنه وقلبه بيده وقال : سمعتْه أُذناي ووَعاه قلبي . فقلت : ان ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا ، والله تعالى يقول « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن

تَـكونَ تِجارةً عن تَراضٍ منكم : ولا تقتلوا أنفُسَكم ان الله كان بكم رحيما »
فسكت عني ساعة . ثم قال : أطعْه في طاعة الله ، واعصِه في معصية الله . أخرجه
مسلم والنسائي .(الجَشَر)هنا المال من المواشي التي ترعى حول البيوت ولا تروح
الى أهلها ليلاً . و (يزلق بعضها بعضاً) أي يدفعه بسرعة وُروده عليه . وروي
(يزهق) بالهاء بدل اللام . و (الازهاق) الاعجال

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُوشِكُ أهل العراق
أن لا يجيء اليهم قَفيزٌ ولا درهم . قيـل : من أين ؟ قال : من قِبَل العَجَم
يمنعون ذلك . ثم قال : يُوشك أهل الشام أن لا يجيء اليهم دينار ولا مُدْيٌ .
قيل : من أين ذلك ؟ قال من قِبَل الروم . ثم سكت هنيهة . أخرجه مسلم .
(القفيز) مكيال بالعراق وهو ثمانية مكاكيك . و (المُدْي) مكيال لأهل الشام
يسع خمسة وأربعين رطلا : والمعنى أن أهل الذمة يمتنعون من أداء الجزية

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر أمتي خليفة
يَحْثي المـال حَثْيًا لا يَعُدُّه عدًّا . قيل لأبي نَضْرَة [1] وأبي العلاء [2] ، أترَيان
انه عمر بن عبد العزيز ؟ قالا : لا . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : منعت العراق
قفيزها ودرهمها . ومنعت الشام مُدْيها ودينارها . ومنعت مصر أردَبَّها ودينارها
وعدتم من حيث بدأتم ، ثلاث مرات ، شهد على ذلك لَحْمُ أبي هريرة ودمه .
أخرجه مسلم وأبو داود . و (الأردب) مكيال لأهل مصر يسع أربعة وعشرين
منًا وأربعة وعشرين صاعًا على أن الصاع خمسة أرطال وثلث . وفي هـذا
الحديث إخبارٌ من النبي ﷺ بما لم يكن وهو في علم الله كائن فخرج لفظه على

---

(١) اسمه المنذر بن مالك بن قطعة (بكسر القاف وسكون الطاء) العبدي العوقي مات
سنة ١٠٨

(٢) لعله حيان بن عمير الجريري (بضم الجيم) أبو العلاء البصري

لفظ الماضي تحقيقاً لوقوعه وحدوثه . وفي إعلامه به قبل وقوعه دليل من دلائل النبوة . وفيه دليل على ما وظّفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكَفَرَة من النصارى من الجزية ومقدارها . وقوله (منعت) له معنيان أحدهما أنهم سيُسلمون ويسقط عنهم ما وُظّف عليهم باسلامهم ، والثاني أنهم يرجعون عن الطاعة فيمنعون ما في أيديهم

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان عرش إبليس على البَحْر ، فيبعث سَرَاياه فيَفْتِنون الناس ، وأعظمهم عنده منْزلة أعظمهم فِتنةً ، يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا . فيقول : ماصنعت شيئاً . ثم يجيء آخر . فيقول : ماتركته حتى فرّقت بينه وبين امرأته . فيُدْنيه منه ويَلتَزِمه فيقول : نعم أنت . أخرجه مسلم

وعن أبي البختري . قال حدثني من سمع النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : لن يهلك الناس حتى يَعْذِروا، أو يُعْذِروا من أنفسهم . أخرجه أبو داود . ومعنى (يعذروا) أي لا يهلكهم الله حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم فتقوم الحجة عليهم ويتضح لهم عذر من يعاقبهم

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من سَلَّ علينا السيف فليس منا . أخرجه مسلم

وعن أبي موسى وابن عمر رضي الله عنهم . قالا : قال رسول الله ﷺ من حمل علينا السلاح فليس منا . أخرجه الشيخان والترمذي * وأخرجه النسائي عن ابن عمر فقط . قوله (فليس منا) أي اذا حمله على المسلم لكونه مسلماً فليس بمسلم . فأما اذا حمله لغير ذلك فمعناه ليس مثلنا وليس متخلقاً بأخلاقنا وأفعالنا

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من

شهر سيفه ثم وضعه فدمه هَدَر. أخرجه النسائي . (الهدَر) الذي لا يُطلب بثأره

﴿ الفصل الثالث في ذكر العصبيّة والاهواء ﴾

عن جُندَب بن عبد الله رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قُتِل تحت راية عِمّيّة يدعو لعصبيّة ، أو ينصر عصبية ، فقِتْلَتُه جاهليّة . أخرجه مسلم والنسائي . (العِمّيّة) بتشديد بيّن الجهالة والضلالة ، وهي فِعّيلة من العمى . و (التعصيب) المحاماة والمدافعة عن الانسان الذي يلزمك أمره أو تلتزمه لغرض . و (القتلة) بكسر القاف حالة القتل ، أي فقتله قتل جاهلي

وعن سُراقة بن مالك الجعشمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم . أخرجه أبو داود (١)

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه . قال ، قلت : يارسول الله ما العصبيّة قال : أن تعين قومك على الظُّلم . أخرجه أبو داود (٢)

وعن عمرو بن أبي قُرّة . قال : كان حذيفة بالمدائن يذكر أشياء قالها رسول الله ﷺ لأُناس من أصحابه في الغضب . فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان الفارسي رضي الله عنهما فيذكرون ذلك له . فيقول : حذَيفة أعلم بما يقول . فيرجعون الى حذيفة فيقولون له : قد ذكرنا قولك لسلمان ، فما صدّقك ولا كذبك . فأتى حذيفةُ سلمانَ رضي الله عنهما . فقال : ما يمنعك أن تصدّقني فيما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ فقال سلمان : ان رسول الله ﷺ كان يغضب فيقول في الغضب ، ويرضى فيقول في الرضا . ثم قال : ياحذيفة ، أما تنتهي حتى تورّث رجالاً حبّ رجالٍ ، ورجالاً بغضَ

---

(١) وفي اسناده أيوب بن سويد الشيباني . قال ابو داود : ضعيف . وقال ابن حبان رديء الحفظ . وقال النسائي : ليس بثقة (٢) في اسناده سلمة بن بشر . قال الذهبي في الميزان روى حديث خصيلة بنت واثلة فدلسه

رجال ؟ وحتى تُوقع اختلافاً وفُرْقة ؟ و لقد علمت أن رسول الله ﷺ خطب. فقال : اللهم اني أتخذ عندك عهداً أيّما رجل من أمتي سببته سُبّة أو لعنته لعنة في غضبي ، فانما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون ، وانما بعثني رحمة للعالمين . فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة . والله لتنتهين يا حذيفة أو لأكتبنّ الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الرابع في ذكر الجهة التي تجيء منها الفتن وفيمن تكون ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأس الكفر نحو المشرق ، والفَخْرُ والخُيَلاء في أهل الخيل والابل والفدّادين ، أهل الوَبَر. والسَّكينة في أهل الغنم . أخرجه الثلاثة * وفي أخرى للبخاري : قال قال رسول الله ﷺ : الايمـان يَمان ، والفِتنة هاهنا حيث يطلُع قرن الشيطان * ولمسلم . الايمان يمان والكفر قِبَل المشرق . والسكينة في أهل الغنم . والفخر والخُيَلاء في الفدّادين ، أهلِ الخيل والوبر . (الخيـلاء) الكبر والعُجب . و (الفدّادون) قال أبو عبيدة هو بتشديد الدال الاولى ، وهم المكثرون من الابل وهم جُفاةٌ أهل خيـلاء . و (أهل الوبر) هم الأعراب الذين في البادية ومن لا يأوى الى جدار ضد أهل المدر . وأضاف الايمان الى اليمن لأن أصل ظهوره من مكة والكعبة تسمى الكعبة اليمانية . و (قرن الشيطان) أمته وقيل قوته

﴿ الفصل الخامس في قتال المسلمين بعضهم لبعض ﴾

عن الأحنف بن قيس . قال : خرجت أريد هـذا الرجل [1] فلقيني أبو بكَرة رضي الله عنه فقال : أين تريد يا أحنف ؟ قلت أريد نُصرة ابن عم رسول الله ﷺ . فقال : ارجع ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا

(١) يريد علي بن أبي طالب رضي الله عنه

تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار . فقيل : يارسول الله ، هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : انه كان حريصاً على قتل صاحبه * وفي رواية : انه قد أراد قتل صاحبه . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يُشِرْ أحدُكم الى أخيه بالسلاح ، فانه لا يدري لعلَّ الشيطان ينزَغ في يده ، فيقع في حفْرة من النار . أخرجه الشيخان والترمذي . (النزْغ) بالغين المعجمة الفساد

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سِباب المسلم فُسوق وقتاله كُفر . أخرجه الخمسة الا أبا داود * وقيل هذا محمول على من فعل ذلك من غير تأويل * وقيل : قاله على جهة التغليظ ، لا أن قتاله كفر يخرج عن الملة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رقاب بعض . أخرجه الترمذي . وأخرجه أبو داود والنسائي عن ابن عمر * وزاد النسائي ، في رواية عن ابن مسعود : ولا يؤخذ الرجل بجَرِيرة أبيه ، ولا بجريرة أخيه . قيل معنى (لا ترجعوا بعدي كفاراً) أي فِرَقاً مختلفة يقتل بعضكم بعضاً فتشبهون الكفار يقتل بعضهم بعضا بالعداوة . و (الجريرة) الذنب

﴿الفصل السادس فيما وقع بين الصحابة والتابعين من القتال والاختلاف﴾

﴿ مقتل عثمان رضي الله عنه ﴾

عن ابن أخي عبد الله بن سلاَم عن عَمّه رضي الله عنه . انه جاء الى عثمان رضي الله عنه لما أُريد قتله . فقال له عثمان : ماجاء بك ؟ قال : جئت في نُصرتك . قال : اخرُج الى الناس فاطرُدْهم عنّي ، فانك خارجاً خيرٌ لي منك داخلا . فخرج عبد الله بن سلام فقال : أيها الناس ، انه كان اسمي في الجاهلية

فلاناً [١] فسمّاني رسول الله ﷺ عبد الله ، ونزَل فيّ آيات من كتاب الله تعالى . نزل فيّ « وشَهِد شاهدٌ من بني اسرائيل على مِثْله فآمنَ واستَكبرتُم». ونزل فيّ « قُلْ كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عِنْدَهُ علمُ الكتاب » ان لله سَيفًا مغموداً عنكم . وان الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم ، فاللهَ اللهَ في هذا الرجل أن تقتلوه ، فوالله ان قتلتموه لتطردن جيرانكم الملائكة وليُسلَّنَّ سيفُ الله المغمود عنكم ، فلا يغمد الى يوم القيامة . فقالوا : اقتلوا اليهودي واقتلوا عثمان . أخرجه الترمذي [٢]

﴿ وقعة الجمل ﴾

عن عبد الله بن زياد . قال: لما سار طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم الى البصرة بعث عليٌّ عمار بن ياسر وحسنًا رضي الله عنهم ، فقدما علينا الكوفة . فصعَدا المنبر . فكان الحسن رضي الله عنه في أعلاه وعمارٌ رضي الله عنه أسفل منه ، فاجتمعنا اليهما . فسمعت عماراً يقول : ان عائشة قد سارت الى البصرة ، انها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم ليعلم إيَّاه تطيعون أم هي . أخرجه البخاري

وعن شقيق بن عبد الله . قال : كنت جالساً مع أبي موسى الاشعري وأبي مسعود الانصاري [٣] وعمار رضى الله عنهم . فقال : أبو مسعود لعمار : مامن أصحابك من أحد الا لو شئت لقلتُ فيه ، غيرَك . وما رأيت منك شيئًا منذ صحبتَ رسول الله ﷺ أعْيَب عندي من استسراعك في هذا الأمر . فقال عمار : يا أبا مسعود ، ما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئاً

---

(١) كان اسمه حصيناً

(٢) وقال غريب اه . وفي اسناده شعيب بن صفوان قال أبو حاتم : لايحتج به . وفيه أيضا عبد الملك بن عمير قال أحمد : مضطرب الحديث جدا مع قلة روايته ما أرى له الا خمسمائة حديث وقد غلط في كثير منها

(٣) عقبة بن عامر وكان يلي لعلي يومئذ بالكوفة كما كان أبوموسى يلي لعثمان رضي الله عنهم

منذ صحبتما رسول الله ﷺ أعيبَ عندي من ابطائكما في هذا الأمر . فقال أبو مَسعود ، وكان موسراً : ياغلام هات حُلّتين . فأعطى احداهما أبا موسى والأخرى عماراً ، وقال : روحا فيهما الى الجمعة . أخرجه البخاري

وعن قيس بن عباد . قال قلت لعلي رضي الله عنه : أخبرني عن مسيرك هذا ، أعهدٌ عهدَه اليك رسول الله ﷺ ، أم رأى رأيته ؟ فقال : ما عهد اليَّ رسول الله ﷺ بشيء ، ولكنه رأي رأيته . أخرجه أبو داود

﴿ الخوارج ﴾

عن زيد بن وهب الجهني ، وكان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه حين سار الى الخوارج ، فقال علي رضي الله عنه : أيها الناس ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ليست قراءتكم الى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم الى صيامهم بشيء يقرأون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم ، لاتجاوز صلاتهم تَراقِيَهم ، يمرُقون من الدِّين كما يمرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّة . لو يعلمُ الجيش الذين يصيبونهم ما قُضِيَ لهم على لسان نبيهم لنَكلوا عن العمل . وآية ذلك ان فيهم رجلاً له عَضُدٌ وليس له ذراع ، على عضُده مثلُ حلَمة الثدي : عليه شَعَراتٌ بيض : فتذهبون الى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يَخلُفُونكم في ذراريكم وأموالكم ؟ والله إني لارجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فانهم قد سفكوا الدم الحرام ، وأغاروا في سَرْح الناس . فسيروا على اسم الله تعالى . قال فلما التقينا ،وعلى الخوارج يومئذ عبدالله ابن وَهْب الرَّاسِبي، فقال لهم : ألقوا الرِّماح وسُلُّوا السيوف من جفونها فاني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حَرَوراء . فرجعوا فوحَّشُوا برماحهم وسلُّوا السيوف وشَجَرَهم الناس برماحهم ، وقتلوا بعضهم على بعض . وما أصيب يومئذ من

الرجال الارجلان . فقال عليّ رضي الله عنه : التمسوا فيهم المُخْدَج (١) فلم يجدوه قال فقام عليّ بنفسه حتى أتى أناساً قد قُتل بعضهم على بعض فقال أخِّروهم فوجدوه مما يلي الارض . فكَبَّر وقال : صدق الله وبلَّغ رسوله . فقام اليه عَبِيدة السَّلْماني (٢) . فقال يا أمير المؤمنين ، والله الذى لا إله الا هو لسمعتَ هذا الحديث من رسول الله ﷺ . فقال : إي والله الذي لا إله الا هو ، حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له . أخرجه مسلم وأبو داود * وأخرجه مسلم عن عبد الله بن رافع ، بنحوه ، وفي أوله : ان الحرورية لما خرجتْ على عليّ بن أبي طالب . قالوا : لاحكم الا الله . فقال عليّ : كلمة حق أُريد بها باطل . (التراقي) جمع تَرْقُوَة وهي العظم الذي بين ثُغرة النحر والعاتق . و(الرمِيَّة) مايرمى من صيد أو نحوه قال الخطابي : قد أجمع علماء المسلمين على ان الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين ورأوا مُناكحتهم ، وأكل ذبائحهم ، وأجازوا شهادتهم . قال ومعنى (يمرقون من الدين) أي يخرجون عن طاعة الامام المفترض طاعته وينسلخون منها . و(نكلوا عن العمل) أي فتروا وجبنوا . و (الآية) العلامة التي يستدل بها . و (وحَّشوا رماحهم) أي رموا بها والقوها من أيديهم . و(التشاجُر بالرماح) التطاعن بها . و (المُخْدَج) الناقص

وعن سويد بن غفلة رضي الله عنه . قال قال علي رضي الله عنه : اذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً ، فوالله لان أَخِرَّ من السماء أحبُّ اليّ من أن أقول عليه مالم يقل . واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خِدْعة ، واني سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيخرج قوم في آخر الزمان حُدَثاء الأسنان سُفَهاء الأحلام ، يقولون من خير قولِ البرية . يقرأون القرآن ، لايجاوز

(١) وهو ذو الثدية ويقال ان اسمه عمرو ذو الخويصرة التميمي

(٢) نسبة الى سلمان (باسكان اللام) جد قبيلة معروفة . وهم بطن من مراد اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين

إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة. أخرجه الخمسة الا الترمذي (حدثاء الاسنان) أي شباب لم يكبروا حتى يعرفوا الحق. (سفهاء الاحلام) السفه الخفة في العقل والجهل. و (الاحلام) العقول

وعن أبي سعيد وأنس رضي الله عنهما. قالا: قال رسول الله ﷺ: سيكون في أمتي اختلاف وفرقة: قوم يحسنون القيل ويسيؤون الفعل، يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. ثم لا يرجعون حتى يرتد على فوقه. هم شر الخلق، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء. من قاتلهم كان أولى بالله منهم. قالوا: يارسول الله: ماسيماهم؟ قال: التحليق. أخرجه أبو داود * وللشيخين عن أبي سعيد نحوه * وفي رواية عن أنس، قال: سيماهم التحليق والتسبيد. فاذا رأيتموهم فأنيموهم. (الفوقة والفوق) موضع وقوع الوتر من السهم

وعن جابر رضى الله عنه. قال: أتى رجل [1] رسول الله ﷺ منصرفه من حنين، وفي ثوب بلال رضى الله عنه فضة، ورسول الله ﷺ يقبض منها ويعطي الناس. فقال: يامحمد، اعدل. فقال: ويلك فمن يعدل اذا لم أعدل؟ لقد خبت وخسرت ان لم أعدل. فقال عمر: دعني يارسول الله أضرب عنق هذا المنافق. فقال ﷺ: معاذ الله ان يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه. وان هذا وأصحابه يقرأون القرآن لايجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. أخرجه الشيخان، واللفظ لمسلم

﴿ أمر الحكمين وبيعة يزيد بن معاوية ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما. قال: دخلت على حفصة رضي الله عنها فقلت

(١) هو ذو الثدية المتقدم الذى قتله علي يوم النهروان

قد كان من الناس ماترَيْن ، ولم يجعل لي من الامر شيء ؟ فقالت . إلحق الناس هم ينتظرونك ، وأخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرْقة ، فلم تدعهُ حتى ذهب. فلما تفرق الناس خطب معاوية . وقال : من كان يريد ان يتكلم في هـذا الامر فليُطلِع لنا قَرنه، فلَنحن أحق به منه ومن أبيه . قال حبيب بن مسلمة : فقلت لعبد الله ، فهلاَّ أجبته ؟ فقال : لقد هممت ان أقول : أحق بهذا الامر منك من قاتلك وأباك على الاسلام ، فخشيت ان أقول كلمة تفرق بين الجميع وتسفك الدم ويحمل عني غير ذلك ، فذكرت ما أعد الله في الجنان . قلت حُفِظت وعُصمت. أخرجه البخاري

وعن ابن المسيب . قال : لما وقعت الفتنة الاولى (يعني مقتل عثمان رضي الله عنه) لم تُبْقِ من أصحاب بدر أحـداً . ثم وقعت الفتنة الثانيـة (يعني الحرَّة) [١] فلم تُبق من أصحاب الحديبية أحدا . ثم وقعت الثالثة [٢] فلم ترتفع وللناس طباخ . أخرجه البخاري . يقال فلان (لاطباخ له) أي لاعقل له ولا خير عنده . والمراد انها لم تبق في الناس من الصحابة أحدا

﴿أيام ابن الزبير﴾

عن أبي نوفل . قال : رأيت عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما على عَقَبة المدينة [٣] فجعلت قريش والناس تمرُّ عليه ، حتى مرَّ عليه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فوقف عليه . فقال : السلام عليك أبا خبيب ثلاثاً ، أما والله لقد كنت أنهاك عن هـذا وان كنتَ ما علمتُ صوّاماً قوّاما وصولا للرحم .

(١) التي كانت في خلافة يزيد واستباح فيها مسلم بن عقبة المري وجيشه المدينة ثلاثة أيام نهبا وسلبا وقتلا في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عامله الله بما يستحقه

(٢) لعلها وقعة ابن الزبير التي رمى فيها الحجاج بن يوسف الكعبة بالحجارة وقتل ابن الزبير رضي الله عنه

(٣) أي وهو معلق على الجذع الذي ربطه عليه الحجاج بعد قتله

أما والله لأُمّةٌ أنت شرُّها لأمة خيرٍ . فبلغ الحجاج موقف عبد الله بن عمر وقوله . فأرسل اليه فأُنزل عن جِذْعه ، فأُلقي في قبور اليهود . ثم أرسل الى أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، فأبت أن تأتيه ، فأعاد اليها الرسول : لتأتِيَنّي أو لأبعثنّ اليكِ من يسحبك بقُرونِك . فأبت ، فقالت : والله لا آتي اليك حتى تبعثَ من يسحبني بقروني . فقال : أروني سِبْتِيَّتيَّ . فأخذ نعليه ثم انطلق يتوذَّف حتى دخل عليها . فقال : كيف رأيتني صنعت بعدوّ الله ؟ قالت : رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك . بلغني أنك تقول : يا ابن ذات النّطاقين ، أنا والله ذاتُ النّطاقين . أما أحدهما فكنتُ أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام أبي من الدواب ، وأما الآخر فنِطاقُ المرأة الذي لا تستغني عنه . أمَا إن رسول الله ﷺ حدّثنا أن في ثقيفٍ كذابًا ومُبيرًا . أما الكذاب فقد رأيناه . وأما المبير فلا إخالك الا إياه . فقام عنها ولم يراجعها . أخرجه مسلم * وزاد رزين ، أن الحجاج قال : دخلت اليها لاحزنها فأحزنتني . و (قرون المرأة) ضفائرها . و (التوذُّف) التبختر . وقيل الاسراع . و (السِبْتيَّتان) النعلان ، وأصله من السبت وهو جلود البقر المدبوغة بالقَرَظ يعمل منها النعال نسبت اليها . وقيل من السبت وهو حلق الشعر لأن شعر الجلود ترمى عنها ثم تعمل منها النعال . و (المبير) المهلك

﴿ ذكر الحجاج ﴾

عن الزبير بن عدي . قال : دخلنا على أنس بن مالك رضي الله عنه . فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج . فقال . اصبروا ، فانه لا يأتي عليكم زمانٌ الا والذي بعده شرٌّ منه حتى تلقوا ربكم . سمعت هذا من نبيكم ﷺ . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : في ثقيفه

كذابٌ ومُبير . أخرجه الترمذي (١) . وقال : ويقال : الكذاب المختار بنُ أبي عبيد ، والمبير الحجاج بن يوسف

وعن هشام بن حسَّان . قال : أحصِيَ ما قتـل الحجاج صبراً فوُجد مائة ألف وعشرون ألفاً . أخرجه الترمذي . قوله (صبرا) المراد به كل من قتل في غير حرب ولا اختلاس كمن تضرب عنقه أو يحبس الى أن يموت أو يصلب أو نحو ذلك من هيئات القتل فهو مقتول صبرا

﴿ بنو مروان ﴾

عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص . قال : أخبرني جدي قال: كنت جالساً مع أبي هريرة رضي الله عنه في مسجد المدينة ومعنا مروان . فقال أبو هريرة رضي الله عنه : سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول : هلـكةُ أمتي على يدي أُغَيْلِمَةٍ من قريش . قال مروان : لعنة الله عليهم . فقال أبو هريرة : لو شئت أن أقول فلان وفلان لفعلت . قال سعيد رحمه الله : فخرجت مع جَدّي الى الشام حين ملـكه بنو مروان ، فاذا رآهم غِلماناً أحداثاً قال : عسى أن يكون هؤلاء الذين عَنى أبو هريرة رضي الله عنه . فقلت: أنت أعلم . أخرجه البخاري . (الصادق والمصدوق) هو النبي صلى الله عليه وسلم صدق في قوله وما أخبر به وصُدّق فيما جيء به اليه من الوحي . و(أُغيلمة)تصغير غِلمة

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احصوا لي كم يلفظ بالاسلام . قلنا : يارسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة ؟ قال : انكم لا تدرون ، لعلـكم أن تُبتَلوا . قال : فابتُلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سِرّاً . أخرجه الشيخان * وفي أخرى لهما عنه . قال قال

(١) وقال حديث غريب من حديث ابن عمر اه . وفي اسناده شريك بن عبد الله وعبد الله ابن عصم أو عصمة وفي كليهما مقال سبق بيانه

رسول الله ﷺ : ليردنّ عليَّ حوضي أقوام فيُختَلَجون . فأقول : أصحابي . فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك . (فيختلجون) أي يُجذَبون ويُنتزَعون

وعن المسيب بن رافع . قال : لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما . فقلت طُوبَى لك، صحبت رسول الله ﷺ، وبايعته تحت الشّجَرة . فقال: يا ابن أخي انك لا تدري ما أحدثنا بعده . أخرجه البخاري . وقال : قال خلف بن حَوْشَب كانوا يستحبون أن يتمثلوا بهذه الأبيات عند الفتن :

الحرب أول ما تكون فَتيَّة   تسعى بزينَتِها لكل جَهول

حتى اذا اشتعلت وشبَّ ضِرامُها   ولّت عَجوزاً غير ذات حَليل

شمطاء ينكر لونها وتغيرت   مكروهة للشّم والتّقبيل

حرف القاف، وفيه تسعة كتب

﴿ القَدَر . القناعة . القضاء . القتل . القصاص : القسامة . القراض ﴾
﴿ القَصَص . القيامة ﴾

كتاب القدر، وفيه خمسة فصول

﴿ الفصل الاول في الايمان بالقدَر ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن عبدٌ حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، وحتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . أخرجه الترمذي (١)

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . انه قال لابنه عند الموت : يا بُنيَّ انك لن تجدَ طعم حقيقة الايمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليُخطئك وما

(١) وقال هذا حديث غريب من حديث جابر لانعرفه الا من حديث عبد الله بن ميمون ، وعبد الله بن ميمون منكر الحديث اه . وهو القداح قال ابو حاتم : متروك . وقال البخاري : ذاهب الحديث . وقال ابن حبان : لا يجوز ان يحتج بما انفرد به

أخطأك لم يكن ليصيبك ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان أول ماخلق الله القلم . فقال له : اكتب . قال : يارب وما أكتب ؟ قال : اكتب مقادير كل شيء حتى يوم القيامة . يابني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من مات على غير هذا فليس مني . أخرجه أبو داود ، وهذا لفظه والترمذي [١]

﴿الفصل الثاني في العمل مع القدر﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان . فقال : أتدرون ما هذان الكتابان ؟ فقلنا : لا يارسول الله ، الا أن تخبرنا . فقال للذي في يده اليمنى : هذا كتابٌ من رب العالمين ، فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم . ثم أجمل [٢] على آخرهم ، فلا يزاد فيهم ولا يُنقَص منهم أبدا . وقال للذي في شماله : هذا كتاب من رب العالمين ، فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم . ثم أجمل على آخرهم فلا يُزاد فيهم ولا يُنقَص منهم أبدا . فقال أصحابه : ففيم العمل يارسول الله ، ان كان الأمر قد فُرِغ منه ؟ فقال سدِّدوا وقاربوا ، فان صاحب الجنة يُختم له بعمل أهل الجنة ، وان عمِل أيَّ عمل . وان صاحب النار يُختَم له بعمل أهل النار ، وان عمِل أيَّ عمل . ثم قال رسول الله ﷺ : بيديه ، فنبَذهما . ثم قال : فَرغ ربكم من العباد ، فريق في الجنة وفريق في السعير . أخرجه الترمذي [٣] . (السداد) الصواب في القول والعمل . و (المقاربة) القصد فيهما

---

(١) وقال الترمذي غريب اه . وهو عنده من حديث عطاء بن أبي رباح وفي اسناده عبد الواحد بن سليم قال في الخلاصة وليس له عند الترمذي الا حديث واحد . قال احمد : احاديثه موضوعة

(٢) أجمل الحساب جمع آحاده وكمل أفراده . أي أحصوا حتى أتى على آخرهم فلا زيادة ولا نقصان

(٣) وقال حسن صحيح غريب

وعن علي رضي الله عنه . قال : كنا في جنازة ببقيع الغَرْقَد ، فأتانا رسول الله ﷺ ، فقعد وقعدنا حوله ، وبيده مِخْصَرة ، فجعل ينْكُتُ بها الأرض . ثم قال : مامنكم من أحد الا وقد كُتِب مَقْعده من النار ومقعده من الجنة . فقالوا : يارسول الله ، أفلا نَتَّكِلُ على كتابنا ؟ فقال : اعملوا ، فكلٌّ ميسَّر لما خلق له . أما من كان من أهل السعادة فسيصير الى عمل السعادة ، وأما من كان من أهل الشقاء فسيصير الى عمل الشقاء . ثم قرأ « فأمَّا من أعطَى واتَّقى وصدَّقَ بالحُسْنَى فَسَنُيَسِّره لليُسرَى » الآية . أخرجه الخمسة الا النسائي . (المِخْصرة) كالسَّوط ونحوه مما يمسكه الانسان بيده من عصا ونحوها . (النكت) ضرب الشيء بالعصا واليد ليؤثر فيه

وعن جابر رضى الله عنه . قال : جاء سُراقة بن مالك بن جُعْشُم رضي الله عنه فقال : يارسول الله ، بيِّنْ لنا ديننا كأنَّا خُلِقنا الآن . فيمَ العمل الآن ؟ أفيما جفَّتْ به الأقلام وجرَت به المقادير ، أم فيما يُستقبَل ؟ قال : لا . بل فيما جفت به الأقلام وجرَت به المقادير . قال : ففيم العمل ؟ قال : اعملوا ، فكلٌّ ميسَّر لما خُلق له ، وكلٌّ عاملٌ بعمله . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق . ان خلق أحدكم يُجمع في بَطنِ أمه أربعين يوماً . ثم يكون عَلَقةً مثل ذلك . ثم يكون مُضْغَة مثل ذلك . ثم يبعثُ الله ملَكا بأربع كلمات : يكتب رِزقَه ، وأجله ، وعمله ، وشقيٌّ أم سعيد ؟ ثم ينفخ فيه الروح . فوالذي لا إلَه غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنَّة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذِراع فيسبِق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها . وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكونَ بينه وبينها الا ذِراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنه فيدخلها . أخرجه الخمسة الا النسائي * وزاد رزين ، فقال : اذا وقعت

النطفة ضارت [١] في الرَّحِم أربعين يوماً . ثم تكون علقة أربعين يوماً . ثم تكون مُضْغَة أربعين يوماً. فاذا بلغت ان تخلق نَفْساً بعث الله ملكاً يصوّرها فيأتي الملك بتُراب بين إصبعيه فيخلطه في المُضْغَة .ثم يعجنه ثم يصوّرها كما يؤمر . فيقول : أذكر أم أنثى ؟ أشقي أم سعيد ؟ وما عمره ؟ وما رزقه ؟ وما أثره ؟ وما مصائبه فيقول الله . فيكتب الملك . فاذا مات الجسد دُفِن حيث أُخذَ ذلك التراب [٢]. (النطفة) الماء القليل والكثير ، والمراد به ههنا المني .و (العَلَقة) الدم الجامد . و (المضْغة) القطعة اليسيرة من اللحم بقدر ما يمضغ

وعن عامر بن واثلة . قال : سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول : الشقيُّ من شَقِيَ في بطن أمه والسعيد من وُعِظ بغيره . فأتى رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقال له حذيفة : فحدّثه بقول ابن مسعود رضي الله عنه . فقال : كيف شَقِيَ رجلٌ بغير عملٍ . قال : اتَعْجَبُ من ذلك ؟ فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا مَرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصوّرها وخَلَق سمعها وبَصَرها وجِلْدها ولَحمَها وعِظامها . ثم قال : يارب أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ربك ما شاء ، ويكتُب الملك . ثم يقول يارب أجله فيقضي ربك ماشاء، ويكتب الملك . ثم يقول : يارب رزقه ، فيقضي ربك ماشاء ، ويكتب الملك . ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ذلك شيئاً ولا ينقص . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً فقال : لا يُعدي شيء شيئاً . فقال اعرابي : يارسول الله ، ما بالُ الابل يأتيها البعيرُ الأَجرَبُ الحشَفَةَ بذنبه فيُجربُها كلَّها . فقال ﷺ : فمن أجرَب الأَول ؟ لاعدوى ولاصفرَ .ان الله خلق كل نفس وكتب حياتها وموتها ورزقها ومصائبها

(١) ضارت : بمعنى اجتمعت وفي نسخة طارت بالطاء المهملة بمعنى تعلقت
(٢) ولا يوثق بمثله . وفي الصحيح والحمد لله ما يغني عنه

أخرجه . الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أراد الله تعالى بعبدٍ خيراً استعمله . قيل كيف يستعمله ؟ قال : يوفّقه لعمل صالح قبل الموت . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الرجل ليعمل الزمنَ الطويل بعملِ أهل الجنة . ثم يُختَم له عمله بعمل أهل النار . وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ، حتى يُختَم له عمله بعمل أهل الجنة . أخرجه مسلم

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ ان الله خلق خلقه في ظُلمة ، فألقى عليهم من نوره . فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضلّ . فلذلك أقول جفَّ القلم على علم الله تعالى . أخرجه الترمذي (١)

﴿ الفصل الثالث فى الرضا بالقدر ﴾

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله تعالى . ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله تعالى . ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله تعالى . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المؤمن القوى خيرٌ وأحبُّ الى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كلٍّ خير . احرِص على ما ينفعك ، واستَعِن بالله ولا تعجز . وان أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت لكان كذا وكذا ، ولكن قل : قدَّر الله ، وما شاء فعل . فان لَوْ ، تَفتَح عمل الشيطان . أخرجه مسلم

---

(١) لم أجده فى الترمذي فى أبواب القدر ويظهر لي انه من رواية رزين فانه بروايته أشبه والله أعلم

(٢) وقال غريب لانعرفه الا من حديث محمد بن أبي حميد وهو أبو ابراهيم وليس هو بالقوى عند أهل الحديث اه . وقال البخاري منكر الحديث

﴿ الفصل الرابع في حكم الاطفال ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : توفي صبي . فقلت : طوبى له ، عصفور من عصافير الجنة . فقال رسول الله ﷺ : أو لا تدرين ان الله خلق الجنة وخلق النار ، فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا ؟ أخرجه مسلم وأبوداود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : سئل رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين . فقال : الله إذ خلقهم ، أعلم بما كانوا عاملين . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تحاج آدم وموسى عليهما السلام . فقال له موسى : أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك وأشقيتهم . فقال آدم لموسى : أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ، أتلومني على أمر كتبه الله عليَّ قبل ان يخلقني ؟ قال رسول الله ﷺ : فحج آدم موسى . أخرجه الستة الا النسائي . (المحاجة) المجادلة والمخاصمة

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال موسى : يارب أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة ، فأراه الله أباه آدم عليه السلام . فقال أنت أبونا آدم ؟ فقال : نعم . فقال : أنت الذي نفخ الله فيك من روحه ، وعلمك الاسماء كلها ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ؟ قال : نعم . قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟ فقال آدم : ومن أنت ؟ قال : أنا موسى . قال : أنت الذي اصطفاك الله برسالاته ، أنت نبي بني اسرائيل الذي كلمك الله من وراء الحجاب ، ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟ قال : نعم . قال: فما وجدت أن ذلك كان في كتاب الله قبل ان أخلق ؟ قال : بلى قال : فيم تلومني ؟ في شيء سبق من الله فيه القضاء قبلي . قال ﷺ عند ذلك : فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى عليهما

السلام : أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الخامس في ذمّ القدرية ﴾

عن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لكل أمة مجوس ، ومجوس هذه الامة الذين يقولون أن لاقدر . فمن مات منهم فلا تَشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوه . وهم شيعة الدَّجال، وحقّ على الله ان يلحقهم بالدجال. أخرجه أبو داود (١) * وله في رواية ،عن ابن عمر مرفوعا : القدرية مجوس هذه الامة ، ان مرضوا فلا تعودوهم ، وان ماتوا فلا تَشهدوهم (٢) * وله أيضا في رواية عنه مرفوعا : لاتجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم بالكلام (٣)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : صنفان من أمتي ليس لهم في الاسلام نصيب .المُرجئة والقَدَرية . أخرجه الترمذي (٤) (القدرية) الذين يقولون الخير من الله ، والشر من الانسان ، وان الله لايريد أفعال العصاة .و (المرجئة) الذين يقولون لايضر مع الايمان معصية .وهم اضداد القدرية، فان من مذهبهم تخليد صاحب الكبيرة في النار اذا لم يتب منها وان كان مؤمنا . وكلاهما مخالف لاهل السنة والجماعة

---

(١) في اسناده عمر مولى غفرة لايحتج بحديثه ، ورجل من الانصار مجهول . وقد روى من طرق أخرى عن حذيفة ولا يثبت

(٢) هذا أحد الاحاديث التى انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح . وزعم انه موضوع . وتعقبه الحافظ ابن حجر . وقال المنذري : هذا منقطع لان سلمة بن دينار (الراوي عن ابن عمر) لم يسمع من ابن عمر وقد روى عن ابن عمر من طرق لايثبت منها شيء

(٣) وفي اسناده حكيم بن شريك الهذلي البصري . قال الذهبي : لايعرف . وقال ابن حجر وأبو حاتم : مجهول

(٤) وقال حسن غريب اه . وفي اسناده محمد بن فضيل بن غزوان شيعي غال . وقال النسائي : لابأس به . وفيه أيضا القاسم بن حبيب قال ابن معين : لاشيء . ووثقه ابن حبان وفيه علي بن نذار ضعفه الازدي

وعن نافع . قال : جاء رجل الى ابن عمر رضي الله عنهما . فقال : ان فلانا يقرأ عليك السلام ، لرجل من أهل الشام . فقال ابن عمر : رضى الله عنهما انه بلغني انه قد أحدَثَ التَّكذيب بالقدر ، فان كان قد أحدث فلا تقرأ مني عليه السلام ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون في هذه الامة خَسفٌ أو مسخٌ ، وذلك في المكذبين بالقدر . أخرجه أبو داود والترمذي(١)

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وعرشه على الماء . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي عزة (٢) . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قضى الله تعالى لعبد ان يموت بأرض جعل له اليها ، أو قال بها ، حاجة . أخرجه الترمذي

وعن مالك . انه بلغه انه قيل لإياس (٣) ما رأيك في القدر . فقال : رأي ابنتي . يريد لايعلم سره الا الله . وكان يضرب به المثل في الفهم . وسأله رجل عن القدر . فقال ألست تؤمن به ؟ قال : بلى . قال : فحسبك ، حدثني علي بن حسين عن أبيه رضي الله عنهما : ان رسول الله ﷺ قال : من حُسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . وبلغه أيضا انه قيل للقُمان ، مابلغ بك ماترى ؟ قال : أداء الامانة ، وصدق الحديث ، وتركي مالا يعنيني . أخرجه رزين



(١) وقال حسن صحيح غريب . وفي اسناده أبو صخر حميد بن زياد
(٢) اسمه يسار بن عبد ، له صحبة
(٣) هو اياس بن معاوية بن قرة المزني أبو واثلة البصري القاضي توفي سنة ١٢٢ هـ

كتاب القناعة ومدحها والحث عليها

عن عُبيد الله بن مُحَصّن الخطْمي رضي الله عنه [١] . قال قال رسول الله ﷺ : من أصبح منكم آمنا في سِرْبه ، مُعافًى في بدنه ، عنده قُوت يومه ، فكأنما حِيْزَت له الدنيا بحذافيرها . أخرجه الترمذي [٢] . قوله (آمنا في سربه) أي في نفسه . و (الحذافير) أعالي الشيء ونواحيه واحدها حذفار يقال اعطاه الدنيا بحذافيرها أي باسرها

وعن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس لابن آدم حقٌّ في سوى هذه الخصال : بيت يسكنه ، وثوب يُواري به عورته وجِلْف الخبز والماء . أخرجه الترمذي [٣] . (الجلف) الخبز وحده لا إدام معه . وقيل هو الخبز الغليظ اليابس

وعن فَضالة بن عبيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن هُدي للاسلام وكان عيشه كفافًا وقَنَع . أخرجه الترمذي [٤]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : سأل ناس من الانصار رسول الله ﷺ . فأعطاهم ماسألوه. ثم سألوه، فأعطاهم ما سألوه . ثم سألوه ، فأعطاهم ما سألوه . حتى اذا نفد ما عنده . قال : ما يكون عندي من خير فلن أدّخره عنكم . ومن يستعفف يُعفُّه الله ، ومن يستغن يغنِه الله . ومن يتصبّر يُصبّره الله . وما أُعطي أحد عطاءً هو خيرٌ له وأوسع من الصبر . أخرجه الستة *

---

(١) كذا في نسختين من الاصل ، وعبيد الله هذا ذكره ابن حجر في الاصابة ، والحديث في الترمذي من روايته وفي النسخة التي عليها سماع المؤلف . عبد الله بن يزيد بن زيد ابن حصين الخطمي وكلاهما صحابيان ولكن المعتمد أنه الاول (٢) وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث مروان بن معاوية (٣) وفي اسناده حريث بن السائب التميمي . قال ابن عدي ليس له الا اليسير من الحديث . وقد أدخله الساجي في ضعفائه

(٤) وفي اسناده حميد بن هانيء الخولاني متكلم فيه .

وزاد رزين رحمه الله تعالى . وقد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنّعه الله بما آتاه : قلت زيادة رزين أخرجها مسلم والترمذي من رواية ابن عمرو بن العاص. والله أعلم . (الكفاف) الذي لا يفضل عن الحاجة ولا ينقص

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ابنَ آدم انك ان تبذل الفضلَ خير لك وإن تمسكه شرٌّ لك ، ولا تُلام على كَفاف . وابدأ بمن تَعول . واليدُ العليا خير من اليد السفلى . أخرجه مسلم والترمذي . (اليد العليا) هي يد المعطي لانها بالحقيقة تعلو على يد السائل صورة ومعنى

وعن عمر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خِماصاً وتَرُوح بِطاناً . أخرجه الترمذي . (الخماص) الجياع الخاليات البطون من الغذاء . و (البطان) الشباع الممتلئات البطون

﴿ غنى النفس ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس الغني عن كثرة العرَض ، ولكن الغنى غنى النفس . أخرجه الشيخان والترمذي . (العرض) ما يتموّله الانسان ويقتنيه من المال وغيره

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس المسكين الذي تَرُدُّه اللُّقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ، ولكن المسكين الذي لا يجد غِنًى يُغنيه ، ولا يُفطَن به فيتصدق عليه ، ولا يقوم فيسأل الناس . أخرجه الستة الا الترمذي

﴿ الرضا بالقليل ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا نظر أحدكم

الى من فُضّل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو أسفل منه ، فذلك أجدَرُ أن لا تزدَروا نعمة الله عليكم . أخرجه الشيخان والترمذي * وزاد رزين في رواية : قال عون بن عبد الله بن عتبة رحمه الله : كنت أصحب الأغنياء ، فما كان أحدٌ أكثرَ هماً مني . كنت أرى دابة خيراً من دابتي ، وثوباً خيراً من ثوبي . فلما سمعت هـذا الحديث صحبت الفقراء فاسترحت . (الازدراء) الاحتقار والعيب والانتقاص

﴿ ذم المسألة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لاتزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس بوجهه مزْعةَ لحم . أخرجه الشيخان والنسائي . (المزْعَة) القطعة من اللحم صغيرة كالنتفة من الشيء

وعن سمُرة بن جُندَب رضي الله عنـه . قال : قال رسول الله ﷺ المسائل كُدُوح يكْدَح بها الرجل وجهه ، فمن شاء أبقى على وجهه ، ومن شاء تركه . الا أن يسأل الرجل ذا سلطان في امر لا يجد منه بداً . أخرجه أصحاب السنن . (الكدوح) الخموش ·و (سؤال السلطان) قيل أراد به أن يطلب حقه من بيت المال

وعن عائذ بن عمرو . قال : سأل رجل رسول الله ﷺ فأعطاه. فلما وضع رجله على أُسْكُفَّة [1] الباب ، قال ﷺ : لو تعلمون مافي المسئلة مامشى أحد الى أحد يسأله شيئاً . أخرجه النسائي

وعن الزبير رضى الله عنه · قال : قال رسول الله ﷺ لأن يأخذ أحدكم أحبُلَه ثم يأتي الجبَل فيأتي بحُزمة من حَطَب على ظهره فيبيعها ، خير له من ان يسأل الناس ، أعطوه أو منعوه . أخرجه البخاري

---

(١) هي عتبته

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ من يتكفَّلْ لي ان لا يسأل الناس شيئاً ، وأتكفلُ له بالجنة ؟ فقال ثوبان رضي الله عنه: أنا . فكان لا يسأل أحداً شيئاً . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن معاوية رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ لاتُلحفوا في المسألة ، فوالله لا يسألني أحد منكم شيئاً فتُخرِج له مسألته شيئاً وأنا له كاره فيبارَك له فيما أعطيته . أخرجه مسلم والنسائي . (الالحاف) الالحاح في المسألة والاكثار منها

وعن ابن الفِراسي [1]. ان أباه رضي الله عنه قال : يارسول الله ، أسأل؟ قال : لا . وانْ كنت لا بد ، فاسأل الصالحين . أخرجه أبو داودوالنسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ من سأل الناس وله مايغنيه ، جاء يوم القيامة ومسئلته في وجهه خُموش أو خُدوش أو كدُوح . قيل : وما يغنيه ؟ قال . خمسون درهما أو قيمتها من الذهب . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ من سأل الناس تكثُّراً ، فانما يسأل جَمْرا ، فليستقِلَّ أو ليستكثر . أخرجه مسلم

وعن قَبيصة بن مُخارق رضي الله عنه . قال : تحمَّلت حَمَالة فلقيت رسول الله ﷺ أسأله فيها . فقال : أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك منها . ثم قال : ياقبيصة ، ان المسألة لاتحل الا لأحد ثلاثة : رجل تحمَّل حَمَالة ، فحلَّت له المسألة حتى يصيبها . ثم يُمسك . ورجل أصابته جائحة فاجتاحت ماله ، فحلَّت له المسألة حتى يصيب ، قِواماً من عيش ، أو قال سِداداً من عيش . ورجل أصابته فاقة ، حتى يقول ثلاثة من ذوي الحِجَى من قومه : لقد أصابت فلاناً

---

(١) هو من بني فراس ابن غنم بن مالك بن كنانة ولا يعرف اسمه

فَاقة ، فحلَّت له المسألة حتى يصيب قِواماً من عيش ، أو قال سِداداً من عيش ، فما سواهن من المسألة يا قبيصة سُحْتٌ ، يأكله صاحبه سحتاً . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . (الحمالة) بفتح الحاء ان يقع حرب بين قومين فتقع بينهم قتلى فيلتزم رجل أن يؤدي ديات القتلى من عنده طلباً للصلح واتقاء الفتنة . و (الجائحة) الآفة التي تعرض للانسان فتستأصل ماله وتدعه محتاجاً الى الناس و (القوام) ما يقوم به أمر الانسان من مال ونحوه . و (السداد) بكسر السين ما يكفي . و (السحت) الحرام سمى به لانه يسحت البركة أي يذهبها أو لانه يهلك آكله

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أتى رجلٌ من الأنصار يسأل رسول الله ﷺ فقال : اما في بيتك شيء ؟ قال : بلى ، حِلْس [1] نلبَس بعضه ونبسُط بعضه ، وقَعْب نشرب فيه الماء . فقال : ائتني بهما . فأتاه بهما . فأخذهما ﷺ بيده ، وقال : من يشتري هذين ؟ قال رجل أنا آخذهما بدرهم . قال رسول الله ﷺ : من يزيد على درهم ؟ مرتين أو ثلاثا . قال رجل : أنا آخذهما بدرهمين . فأعطاهما إياه ، وأخذ الدرهمين فأعطاهما للانصاري ، وقال : اشتري بأحدهما طعاماً فانبذه الى أهلك . واشتر بالآخر قدوماً فأتني به . فأتاه به . فشدَّ فيه رسول الله ﷺ عُوداً بيده . ثم قال له: اذهب فاحتطِب وبِعْ ، ولا أرينَّك خمسة عشر يوماً . ففعل . ثم جاء ، وقد أصاب عشرة دراهم . فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاماً . فقال له ﷺ : هذا خير لك من أن تجيء المسألةُ نُكتةً في وجهك يوم القيامة . ان المسألة لا تصلُح الا لذي فقر مُدْقِع . أو لذي غُرْم مُفظِع أو لذي دم موجع . أخرجه أبو داود وهذا لفظه ، والترمذي باختصار [2]

---

(١) كساء غليظ يلي ظهر البعير تحت القتب

(٢) قال الترمذي حسن لانعرفه الا من حديث الاخضر بن عجلان اه . والاخضر بن عجلان ، قال يحي فيه ابن معين صالح . وقال أبو حاتم . يكتب حديثه وضعفه الازدي

وعن حبشي بن جنادة السلولي رضي الله عنه . قال : أتى اعرابي رسول الله ﷺ ، وهو واقف بعرفة فأخذ بطرف ردائه ، وسأله إيَّاه . فأعطاه إيَّاه . فذهب به معه . فعند ذلك حُرِّمت المسألة . فقال : ﷺ : إن الصدقة لا تحلُّ لغني ولا لذي مِرَّة سَوِيٍّ . ولا تحلُّ الا لذي فقر مُدقِع ، أو غرم مُفظِع ، أو دم موجِع . ومن سأل الناس ليُثري به ماله كان خُموشاً في وجهه يوم القيامة ورَضْفاً يأكله من جهنم . فمن شاء فليُقِلّ ومن شاء فليُكثر . أخرجه الترمذي (١) وزاد رزين رحمه الله . واني لأعطي الرجل العطية فينطلق بها تحت أبطه أو جاعلها في بطنه وما هي الا نار . فقال له عمر رضي الله عنه : فلمِ تعطي يارسول الله ماهو نار فقال: أبى الله لي البخل وأبو الإلاّ مسألتي . قالوا وما الغنى الذي لاينبغي معه المسألة قال قدر ما يغديه أو يعشيه . (المرة) بكسر الميم الشدة والقوة . و (السَّوِيّ) التام الخلق السليم من الآفات . و (الفقر المدقع) هو الذي يَلصق صاحبُه بالدَّقعاء وهي التراب لشدته . وقيل هو سوء احتمال الفقر . و (الغرم) اداء ما تكفلت به . و (المفظع) الشديد الشنيع . و (الدم الموجع) ان يتحمل انسان دية فيسعى فيها يؤديها الى أولياء المقتول وان لم يؤدها قتل المتحمل عنه وهو نسيبه أو حميمه فيوجعه قتله . و (الرضْف) جمع رَضْفة وهي الحجارة المحماة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تُسدَّ فاقتُه . ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيُوشك الله له برزق (٢) عاجل أو آجل (٣) . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه (٤)

---

(١) وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه
(٢) الذي في أبي داود (بموت عاجل) قال في شرحه قيل بموت قريب له غني فيرثه
(٣) في بعض النسخ (فيوشك أن يأتي الله له برزق)
(٤) قال حسن صحيح غريب

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : شر الناس الذي يسأل بوجه الله ولا يعطي به . وقال : لا تسألوا بوجه الله الا منه . أخرجه رزين

وعن علي رضي الله عنه . انه سمع رجلاً يسأل الناس يوم عرفة فقال : أفي هذا اليوم وفي هذا المكان تسأل من غير الله، وخفقه بالدرة . أخرجه رزين

وعن عمر رضي الله عنه . قال تعلموا أيها الناس ان الطمع فقر، وان اليأس غنى، وان المرء اذا أيس من شيء استغنى عنه . أخرجه رزين

﴿ قبول العطاء ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان عمر قال : كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء ، فأقول : أعطه من هو أفقر اليه مني . فيقول : خذه ، وما جاءك من هذا المال وأنت غيرُ مُشرف ولا سائل فخذه فتموَّله ، فان شئت فكله وان شئت فتصدق به.ومالا فلا تُتْبعه نفسك . قال سالم :فلأجل ذلك كان عبد الله لا يسأل أحداً شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه . أخرجه الشيخان والنسائي والمراد بقوله و (أنت غير مُشرِف) أي غير طامع فيه ولا طالب له . وقوله و (مالا فلا تتبعه نفسك) أي ومالا يكون على هذه الصفة بل آثرته نفسك ومالت اليه فاتركه

وعن عمرو بن تغلب . قال : أُتي رسول الله ﷺ بمال ، أو شيء فقسمه . فأعطى رجالاً وترك آخرين . فبلغه ان الذين تركهم عتبوا عليه . فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : أما بعد ، فوالله اني لأُعطي الرجل وأَدع الرجل ،والذي ادع أحبُّ الي من الذي أعطي ، ولكني أعطي أقواماً لما أرى في قلوبهم من الجزَع والهَلَع ، وأَكِلُ أقواماً الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير . منهم عمرو بن تغلب . قال عمرو : فوالله ما أحب ان لي بكلمة رسول الله ﷺ حُمْر النَّعم . أخرجه البخاري . (الهلع) شدة الجزع والخوف

كتاب القضاء وما يتعلق به

﴿ وفيه عشرة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في كراهته ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من جُعل قاضياً بين الناس فقد ذبح بغير سكين . أخرجه أبو داود [١] والترمذي . و (معناه) من طلب القضاء وحرص عليه فقد تعرض للذبح فليحذره . وقوله (بغير سكين) كناية عما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه . والمراد به أن ما ذبح بغير سكين يكون ذبحه تعذيباً ، فضرب به المثل ليكون أبلغ في التحذير من الوقوع فيه وأشد في التوقي منه

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : القضاة ثلاثة : واحد في الجنة واثنان في النار . فأما الذي في الجنة فرجل عرَف الحق فقضى به . ورجل عرف الحق وجار في الحكم فهو في النار . ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن موهب . أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال لابن عمر رضي الله عنهما : اذهب فاقض بين الناس . قال : أوْ تُعفيني يا أمير المؤمنين . فقال : وماتكره من ذلك ؟ وقد كان أبوك قاضياً . قال : لاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كان قاضياً فقضى بالعدل فبالحري أن ينقلبَ منه كَفافاً ، فما أرجو بعد ذلك ؟ . أخرجه الترمذي [٢] يقال فلان (بالحري) أن يُكرم ، أي هو أهلٌ لذلك وحقيق به

---

(١) وفي اسناده عثمان بن محمد الاخنس قال النسائي ليس بذاك القوي . والحديث أخرجه النسائي أيضا

(٢) وقال غريب واسناده عندي ليس بمتصل

﴿ الفصل الثاني في الحاكم العادل والجائر ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعاء وكل الى نفسه . ومن أُكره عليه أنزل الله اليه ملَكاً يسدّده . أخرجه أبو داود والترمذي [1]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدلُه جورَه دخل الجنة . وان غلب جورُه عدلَه فله النار . أخرجه أبو داود

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الله تعالى مع القاضي مالم يجُر . فاذا جار تخلَّى عنه ولزمه الشيطان . أخرجه الترمذي [2]

﴿ الفصل الثالث فى أجر المجتهد ﴾

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران ، وان اجتهد فأخطأ فله أجر . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن يحيى بن سعيد . قال : كتب أبو الدرداء الى سلمان الفارسي رضي الله عنهما : أنْ هلُمَّ الى الارض المقدسة . فكتب اليه سلمان : إن الارضَ لاتقدّس أحداً انما يقدسُ الانسانَ عملُه ، وقد بلغني أنك جُعِلت طبيباً تداوي ، فان كنت تبرئ فنِعِمَّا لك . وان كنت متطبّباً فاحذر أن تقتل أحداً فتدخلَ النار . فكان أبو الدرداء رضي الله عنه اذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر اليهما وقال : متطبِّبٌ والله ، ارجعا إليَّ فأعيدا عليَّ قضيتكما . أخرجه

(١) وقال حسن غريب اه وفى اسناده عبد الاعلى بن عامر الثعلبي قال احمد : ضعيف وقال النسائى : ليس بقوي

(٢) وقال غريب لانعرفه الا من حديث عمران القطان اه . وهو عمران بن دوار العمى كان حروريا . ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائى ووثقه عفان بن مسلم

مالك . (كنى بالطب هنا) عن القضاء لان منزلة القاضي من الخصوم وفصل الحكم بينهم بمنزلة الطبيب من اصلاح البدن . و (المتطبب) هو الذي يتعاني الطب ولايجيد معرفته

﴿ الفصل الرابع في الرشوة ﴾

عن أبي هريرة وابن عمرو بن العاص رضي الله عنهم . قالا : لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي في الحكم . أخرجه أبو داود عن ابن عمرو وحده ، والترمذي عنهما [1] (الراشي) معطي الرشوة لينال بها باطلا أو يتوصل بها الى ظلم : فأما معطيها ليتوصل بها الى الحق ، أو يدفع الظلم بها عن نفسه فغير داخل في هذا الوعيد . و (المرتشي) آخذها فهي عليه حرام سواء أبطل بها حقاً أودفع بها باطلا

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : بعثني رسول الله ﷺ الى اليمن فلما سرت أرسل في أثري فرددت. فقال : أتدري لم بعثت اليك ؟ قال : لاتصيبن شيئاً بغير إذني فانه غلول . ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة ، لهذا دعوتك فامض لعملك . أخرجه الترمذي [2]

﴿ الفصل الخامس في آداب القضاء ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال: بعثني رسول الله ﷺ الى اليمن قاضياً وأنا حديث السن لاعلم لي بالقضاء . فقال : ان الله سيهدي قلبك ويثبّت لسانك . فاذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع كلام الآخر كما سمعت كلام الاول ، فانه أحرى أن يتبيّن لك القضاء . قال فما زلت قاضياً وماشككت

(١) قال في المنتقى في حديث ابن عمرو أخرجه الخمسة الا النسائي اه وقال الترمذي حسن صحيح

(٢) وقال حسن غريب لانعرفه الا من حديث ابي أسامة عن داود الاودي

في قضاء بعد . أخرجه أبو داود والترمذي [١]

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : قضى رسول الله ﷺ أن الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم . أخرجه أبو داود[٢]

وعن أبي بكرة رضي الله عنه : أنه كتب الى ابنه عبد الله وهو قاض بسجستان : أن لاتحكم بين اثنين وأنت غضبان فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لايحكم أحد بين اثنين وهو غضبان . أخرجه الخمسة

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ بين رجلين . فلما أدبرا قال المقضى عليه : حسبي الله ونعم الوكيل . فقال ﷺ : ان الله يَلوم على العَجْزِ ، ولكن عَليك بالكَيْس . فاذا غلبك أمرٌ ، فقل : حسبي الله ونعم الوكيل . أخرجه أبو داود [٣]

وعن عمر وعلي وغيرهما رضي الله عنهم . أنهم قالوا : يقضي القاضي والحاكم في المسجد فاذا أتى على حَدٍّ أقيم خارج المسجد . أخرجه البخارى ترجمة [٤]

﴿ الفصل السادس في كيفية الحكم ﴾

عن الحارث بن عمرو (بن أخي المغيرة بن شعبة) يرفعه الى معاذ رضي الله عنه لما بعثه رسول الله ﷺ الى اليمن قال له : كيف تقضي اذا عَرَض لك قضاء ؟ قال : أقضي بكتاب الله . قال : فان لم تجد ؟ قال : أقضي بسنة رسول الله ﷺ . قال : فان لم تجد في سنة رسول الله ﷺ ولا في كتاب الله ؟ قال : قلت أجتهد برأيي ولا آلو . قال : فضرب رسول الله ﷺ صَدْري . وقال : الحمد لله الذي وفق رسولَ رسول الله ﷺ لما يُرضي رسول الله ﷺ .

---

(١) وقال حسن

(٢) في إسناده مصعب بن ثابت أبو عبد الله المدني لايحتج بحديثه

(٣) فى اسناده بقية بن الوليد قال ابو مسلم الغساني ليست أحاديثه نقية فكن منها على تقية

(٤) أثر عمر وصله ابن أبي شيبة وسنده على شرط الشيخين . وأما أثر علي فوصله ابن أبي شيبة أيضا وفي اسناده من فيه مقال

أخرجه أبو داود والترمذي(١) . (لا آلو) أي لا أقصّر

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : سمع رسول الله ﷺ جَلَبة خصم بباب حُجرته فخرج اليهم . فقال : انما أنا بَشَرٌ ، وانه يأتيني الخصم ، ولعل بعضهم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق ،فأقضي له ، فمن قَضَيتُ له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار ، فليحمِلْها أو ليذرها . أخرجه الستة * وفي رواية للشيخين : انما أنا بشر مثلكم ، وانكم تختصمون اليَّ ، ولعل بعضكم أن يكون أَلحْن بحجته من بعض فأقضي له بنحو ما أسمع . فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فانما أقطع له قطعة من النار . ومعنى (ألحن بحجته) أي أقْوم بها منه وأقدر عليها من اللحَن بفتح الحاء وهو الفِطنة

وعن الأشعث بن قيس . أنه اشترى رقيقاً من الخمس من عبد الله(٢) بعشرين ألفاً فأرسل اليه عبد الله في ثمنهم . فقال : انما أخذتهم بعشرة آلاف . قال عبد الله : فاختر رجلا يكون بيني وبينك . فقال : الأشعثُ كن أنتَ بيني وبين نفسك . فقال عبد الله : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا اختلف البيّعان ، وليس بينهما بينة ، فهو ما يقول رب السّلعة أو يتتاركان . أخرجه أبو داود ، وأخرج النسائي منه المسند فقط

﴿ الفصل السابع في الدعاوي والبينات ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال لي رسول الله ﷺ البينة على المدّعي واليمين على المدعَى عليه . أخرجه الترمذي(٣)

(١) أورد الجوزقاني هذا الحديث في الموضوعات وقال : هذا حديث باطل ، جاء باسناد لا يعتمد عليه في أصل من أصول الشريعة . وقال الترمذي لانعرفه الا من هذا الوجه واسناده ليس بمتصل

(٢) ابن مسعود رضي الله عنه (٣) وقال هذا حديث في اسناده مقال : ومحمد بن عبيد الله العرزمي ضعفه ابن المبارك وغيره

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن امرأتين كانتا تخرزان في بيت فخرجت احداهما وقد أُنفِذ بإشفًا في كفها ، فادعت على الاخرى ، فرُفع ذلك الى ابن عباس رضي الله عنهما . فقال : قال رسول الله ﷺ : لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء قوم وأموالهم ، ولكن البينة على المدعي ، واليمين على من أنكر . ذكّروها بالله واقرؤا عليها « ان الذين يشترُون بعهد الله وأيمانهم ثمنًا قليلا » الآية فذكروها فاعترفت . أخرجه الخمسة ، وهذا لفظ البخاري

وعنه رضي الله عنهما . قال : قضى رسول الله ﷺ بيمين وشاهد . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة . أن بني صُهَيب رضي الله عنه : ادعوا عند مروان بيتين وحجرة ، أعطاها رسول الله ﷺ صهيباً رضي الله عنه ، فقال مروان : من يشهد لكم بذلك ؟ فقالوا : ابن عمر . فدعاه ، فشهد أن رسول الله ﷺ أعطى صهيباً بيتين وحجرة . فقضى مروان بشهادته لهم . أخرجه البخاري

وعن أبي موسى رضي الله عنه . أن رجلين ادَّعيا بعيراً على عهد رسول الله ﷺ ، فبعث كل واحد منهما شاهدين ، فقسَمَه ﷺ بينهما نصفين . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : عَرَض رسول الله ﷺ على قوم اليمين فسارعوا اليها . فأمر أن يُسْهَم بينهم في اليمين ، أيهم يحلِفُ . أخرجه البخاريّ وأبو داود

وعن ابي غطفان بن طريف : قال : اختصم زيد بن ثابت وابن مُطيع الى مروان في دار كانت بينهما ، فقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين على المنبر

فقال زيد : أحلفُ له مكاني هذا . فقال مروان : لا ، الا عند مقاطع الحقوق ، فجعل زيد بن ثابت يحلف إنَّ حقه لحقٌّ ، وأبى أن يحلف على المنبر . فجعل مروان يعجب من ذلك . أخرجه مالك

﴿ صورة اليمين ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسـول الله ﷺ قال لرجل حلّفه : احلف بالله الذي لا إله الا هو ما له عندك شيء ، يعنى للمدعي . أخرجه أبو داود [1]

﴿ الفصل الثامن فى العدالة والشهادة ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ : لاتجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا زان ولا زانية ولا ذي غِمْر [2] على أخيه . أخرجه أبو داود * وللترمذي ، عن عائشة بعـد قوله ، خائنة : ولا مَجلود حداً ، ولا مُجرَّب شـهادة ، ولا القانع لاهل البيت ، ولا ظنين في ولاء ولا قرابة . قال الفزاري : (القانع) التابع . والمراد (بالخائن) الخيانة في الدين والمال والأمانة فان من ضيع شيئاً من أوامر الله أو ركب شيئاً من منهياته لا يكون عدلا . و (القانع) التابع مثل الاجير والوكيل ترد شهادته للتهمة في جر النفع الى نفسه لان التابع لاهل البيت ينتفع بما يصير اليهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسـول الله ﷺ : لا تجوز شهادة بدوي على ذي قَرية . أخرجه أبو داود . وانما كره شهادة البدوي لما فيه من الجفاء فى الدين والجهالة بأحكام الشريعة ، ولعدم ضبطه الشهادة فى الغالب على وجهها لقلة معرفته بشروطها ، واليه ذهب مالك . والناس على خلافه

(١) في اسناده عطاء بن السائب فيه مقال
(٢) اي عداوة

وعن أيمن بن خُرَيم (بن فاتك) قال قال رسول الله ﷺ : عُدِلت شهادة الزور إشراكا بالله تعالى . ثم قرأ « فاجتَنِبوا الرِّجس من الأوثان واجتَنبوا قول الزُّور حُنَفاء لله غير مشركين به » . أخرجه أبو داود والترمذي * الا أن أبا داود قال عن خُرَيم بن فاتك ، وخُرَيم صحابي . وأما ابنه أيمن فقال الترمذي : لا نعرف له سماعا من النبي ﷺ

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أخبرُكم بخير الشهداء ؟ الذي يأتي بشهادته قبل أن يُسألها . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي * قال مالك : هو الذي يُخبر بالشهادة التى لا يعلم بها الذي هي له ، فيأتى بها الامام فيقضي له بها

وعن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ابتاع فرساً من اعرابي (١) فاستَتْبعه النبي ﷺ الى منزله ليقضيه ثمن فرسه . فاسرع ﷺ المشي وأبطأ الاعرابي ، وطفق رجال يعترضون الاعرابي ، فساوموه بالفرس ، ولا يشعرون أن النبي ﷺ قد ابتاعه . فنادى الاعرابي النبي ﷺ فقال : ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته . فقام النبي ﷺ حين سمع نداء الاعرابي فقال : أو ليس قد ابتعته منك ؟ فقال الاعرابي : والله ما بعتكه . فقال ﷺ : بل قد ابتعته منك . فطفق الاعرابي يقول : هلمَّ شهيداً . فقال خُزَيمة : أنا أشهد أنك بايعته . فأقبل ﷺ على خزيمة فقال : بم تشهد ؟ قال : بتصديقك يارسول الله ، فجعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين . أخرجه أبو داود والنسائى * وزاد رزين . فقال الاعرابي · أهذا رسول الله ؟ فقال أبو هريرة رضي الله عنه كفى بك جهلا أن لا تعرف نبيك ، صدق الله « الاعرابُ أشدُّ كفراً ونِفاقا وأجدَرُ أن لا يعلموا حدودَ ما أنزل الله على رسوله » فاعترف الاعرابي بالبيع

(١) قيل هو سواء بن الحارث بن ظالم ، وقيل هو سواء بن قيس المحاربى ، جحد البيع بأمر بعض المنافقين . والفرس هو المرتجز المذكور في أفراسه صلى الله عليه وسلم

﴿ شهادة أهل الكتاب ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه قال : يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب ، وكتابكم الذي انزل على نبيكم ، أحدث الكتب بالله ، تقرؤنه مَحْضًا لم يُشَبْ ، وقد حدّثكم الله أن أهل الكتاب بدّلوا كتاب الله وغيّروه ، وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلا ؟ ألا ينها كم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ؟ ولا والله ما رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أُنزل عليكم . أخرجه البخاري

وعن الشعبي . أن رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدَقُوقاء [1] . ولم يجد أحداً من المسلمين يشهد على وصيته . فأشهد رجلين من أهل الكتاب على وصيّته . فقدما الكوفة . فأتيا أبا موسى الأشعري فأخبراه ، وقدما بتَرِكته ووصيته . فقال أبو موسى : هذا أمر لم يكن بعد الذي كان على عهد رسول الله ﷺ . فأحلفهما بعد العصر بالله ، انهما ما خانا ، ولا كذبا ، ولا بدلا ، ولا كتَما ، ولا غيّرا ، وإنها لوصيّة الرجل وترِكته . فأمضي شهادتهما . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل التاسع في الحبس والملازمة ﴾

عن بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده [2] . أن رسول الله ﷺ حبس رجلا في تهمةٍ ثم خلّى سبيله . أخرجه أصحاب السنن

وعنه أيضاً عن أبيه عن جده . أن أخاه أو عمه قام الى رسول الله ﷺ وهو يخطب فقال : جيراني ، بم أخذوا ؟ فأعرض عنه مرتين ، ثم ذكر شيئاً . فقال ﷺ : خَلّوا له عن جيرانه . أخرجه أبو داود

---

(١) بلد بين بغداد واربل

(٢) هو معاويه بن حيدة القشيري وفي الاحتجاج بحديث بهز بن حكيم خلاف

﴿ الفصل العاشر في قضايا حكم فيها رسول الله ﷺ ﴾

عن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : خاصم رجل من الأنصار [١] الزبير رضي الله عنه الى رسول الله ﷺ في شِراج الحَرَّة التي يسقون بها النخل . فقال ﷺ للزبير : اسق يا زبير . ثم ارسل الماء الى جارك ؟ فغضب الأنصاري . وقال : إن كان ابن عمتك ؟ فتلَوَّن وجهه ﷺ . ثم قال : يازبير ، اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجَدْر [٢] . فقال الزبير : والله اني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك « فلا وَرَبِّك لا يؤمنون حتى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بينهم » الآية . أخرجه الخمسة . (الحرّة) الأرض ذات الحجارة السود . و (الشِّراج) جمع شَرْجة وهو مسيل الماء من الجبال الى السهل . و (الجدار والجدر) الحائط وقيل الجدْر أصل الجدار ويروى بالدال المهملة وبالمعجمة وهو مبلغ تمام الشرب

وعن ثعلبة بن أبي مالك رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ في سيل مهزور ومذَينيب الذي يقتسمون ماءه ، فقضى ﷺ ان الماء الى الكعبين لا يحبس الأعلى عن الأسفل . أخرجه مالك وأبو دواد ، ولم يذكر أبو داود مذينيب . (مهزور) بتقديم الزاي على الواو وادي بني قريظة والحجاز . وبتقديم الراء على الزاي موضع سوق المدينة . و (مذينيب) اسم موضع بالمدينة

وعن حرام بن سعد بن مُحَيِّصة . أن ناقة للبراء بن عازب دخلت حائطاً لرجل من الأنصار فأفسدت فيه ، فقضى رسول الله ﷺ : أن على أهل الأموال حِفظَها بالنهار وعلى أهل المواشي حفظَها بالليل . أخرجه مالك وأبو داود

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : من

---

(١) قوى ابن حجر في الفتح انه حاطب بن ابي بلتعة

(٢) في نسخة صحيحة حتى يبلغ الجدار

زرع في أرض قوم بغير إذنهم فليس له من الزرع شيء وله نفقته . أخرجه الترمذي [١]

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : اختصم رجلان الى رسول الله ﷺ في حريم نخلة ، فأمر بها فذُرعت ، فوُجدت سبعة أذرع ، أو خمسة أذرع ، فقضى بذلك . أخرجه أبو داود

كتاب القتل ، وفيه أربعة فصول

﴿ الفصل الأول في النهي عنه ﴾

عن سعيد بن العاص رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يُصِبْ دماً حراما قال وقال ابن عمر رضي الله عنهما : ان من وَرْطات الامور التي لا مَخرج لمن أوقع نفسه فيها سَفْك الدم الحرام بغير حله . أخرجه البخاري . (الورطات) جمع وَرْطة وهي الهلاك

وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ كل ذنب عسى الله أن يغفره الا الرجل يقتل المؤمن متعمداً ، أو الرجل يموت كافراً . أخرجه النسائي [٢]

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا . أخرجه النسائي [٣]

---

(١) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي إسحاق الا من هـذا الوجه من حديث شريك بن عبد الله النخعي اه وهو شريك القاضي وفيه مقال

(٢) في اسناده ثور بن يزيد الكلاعي تكلم فيه جماعة منهم أحمد بن حنبل بسبب انه كان قدريا

(٣) في اسناده ابراهيم بن المهاجر بن جابر قال القطان لم يكن بالقوى . وقال النسائي ليس بالقوى . والحديث أخرجه أيضا الترمذي عن عبد الله بن عمرو . وقال : ولم يرفعه وهو أصح من المرفوع

وعن أبي الحكم البجلي . قال سمعت أبا هريرة وأبا سعيد رضي الله عنهما يذكران عن رسول الله ﷺ انه قال : لو ان أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لاكبهم الله تعالى في النار . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : الايمان قَيد الفَتْك ، لا يفتك مؤمن . أخرجه أبو داود . و (معناه) ان الايمان يمنع المؤمن ان يفتك بأحد ويحميه ان يُفتك به ، فكأنه قد قيد الفاتك ومنعه من السعي فهو له قيد

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس من نفس ٍ تقتل ظُلماً الا كان على ابن آدم الأول ِكفْلٌ من دمها ، لأنه أول من سَنَّ القتل . أخرجه الخمسة الا أبا داود . (الكفل) الحظ والنصيب

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يجيء الرجل آخذاً بيد الرجل ، فيقول : يارب ، هذا قتلني . فيقول الله : لم قتلته ؟ فيقول : لتكون العِزَّة لك . فيقول : فانها لي . ويجيء الرجل آخذاً بيد الرجل ، فيقول : يارب إن هذا قتلني . فيقول الله : لم قتلته ؟ فيقول : لتكون العزَّة لفلان . فيقول : انها ليست لفلان . فيَبُوء بإثمه . أخرجه النسائي

وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه . انه قال : يارسول الله ، أرأيت ان لقيت رجلا من الكفَّار فاقتتلنا فضرب إحدى يديَّ بالسيف فقطعها . ثم لاذ ِمنّي بشجرة ، فقال : أسلمت لله ، أأقتله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله ﷺ : لاتقتله . فقال : يارسول الله إنه قطع إحدى يديَّ ، ثم قال ذلك ؟ فقال رسول الله ﷺ : لاتقتله ، فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله ، وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي قال . أخرجه الشيخان وأبو داود . (لاذ) أي التجأ

---

(١) وقال غريب اهـ . فإسناده يزيد الرقاشي

واحتمى . وقوله . (فانك بمنزلته) أي في إباحة الدم لان الكافر قبل أن يسلم مباح الدم فاذا أسلم فقتله أحد كان قاتله مباح الدم بحق القصاص

وعن حارثة بن مضرّب . قال : أمر رسول الله ﷺ بقتل فُرات بن حَيَّان [١] وكان عيناً لأبي سفيان وحليفاً لرجل من الأنصار فمرّ بحلْقة من الانصار فقال اني مسلم فقيل : يارسول الله ، انه يقول اني مسلم . فقال رسول الله ﷺ ان منكم رجالاً نكلهم الى إيمانهم ، منهم فرات بن حيّان . أخرجه أبو داود [٢]

﴿ الفصل الثاني فيما يبيح القتل ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يَحِلُّ دمُ امريءٍ مسلم يشهد ان لا إله إلا الله وأني رسول الله الا باحدى ثلاث : الثَّيبُ الزاني . والنَّفس بالنفس . والتارك لدينه المفارق للجماعة . أخرجه الخمسة

وعن مخارق [٣] قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله . الرجل يأتيني ليأخذ مالي ؟ قال : ذَكِّره بالله . فقال : فان لم يذكر ؟ قال : فاستعن عليه بمن حولك من المسلمين . قال : فان لم يكن حولي أحد من المسلمين؟ قال : فاستعن عليه بالسلطان . قال فان نأى السلطان عني ؟ قال : قاتل دون مالك حتى تكون من شهداء الآخرة أو تمنع مالك . أخرجه النسائي

وعن جندَب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : حد الساحر ضربه بالسيف . أخرجه الترمذي [٤]

---

(١) كان عيناً لقريش ثم أسلم وحسن اسلامه وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قبض الرسول فنزل الكوفة

(٢) في اسناده محمد بن محبب ابو همام الدلال لايحتج بحديثه

(٣) هو ابن سليم الشيباني صحابي

(٤) وقال هذا حديث لانعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه واسماعيل بن مسلم المكي (أحد رواته) يضعف في الحديث من قبل حفظه . والصحيح عن جندب موقوف . والعمل على هذا عند أهل العلم

وعن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة . انه بلغه ان حفصة زوج النبي ﷺ قتلت جارية لها سحرتها وقد كانت دبرتها . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في حكم من قتل نفسه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من تردّى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردّى فيها خالدا مخلّداً فيها أبداً . ومن تحسّى سُما فقتل نفسه فسُمه في يده يتحسّاه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً . ومن قتل نفسه بحديدة ، فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلداً فيها أبداً . أخرجه الخمسة . (يتوجأ) أي يضرب نفسه بها

وعنه رضي الله عنه قال : شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر . فقال لرجل[1] ممن يدعي الاسلام : هذا من أهل النار . فلما حضر القتال قاتل قتالا شديداً وأصابته جراح ؛ فقيل : يا رسول الله الذي قلت آنفاً إنه من أهل النار قد قاتل قتالا شديداً وقد مات . فقال ﷺ : الى النار . فكاد بعض المسلمين أن يرتاب . فبينما هم على ذلك اذ قيل له : انه لم يمت ولكن بهجراحة شديدة . فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح ، فأخذ ذُباب سيفه فتحامل عليه فقتل نفسه فأخبر بذلك رسول الله ﷺ . فقال : الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله . ثم أمر بلالا فنادى في الناس : إنه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ، وان الله ليؤيّد هذا الدين بالرجل الفاجر . أخرجه الشيخان

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : أُخبر النبي ﷺ برجل قتل نفسه . فقال : لا اصلي عليه . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الرابع فيما يجوز قتله من الحيوان وما لا يجوز ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قال قال رسول الله ﷺ : خمس من

(١) اسمه قزمان (بضم القاف وسكون الزاي) الظفرى (بضم الظاء) ابو الغيداق

الدوابّ كلهن فاسق ، يقتلن في الحل والحَرَم : الغُراب ، والحِدَأة ، والعقرب ، والفأرة والـكلب العقور . أخرجه الستة * ولمسلم في رواية : قالت أمر رسول الله ﷺ بقتل خمس فواسق في الحِلّ والحرم . وأبدل أبو داود في رواية له عن أبي هريرة ، مكان الغراب : الحيَّة . (وقيل هٰذه) الحيوانات خمس فواسق على سبيل الاستعارة لخبثها

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنىً اذ نزلت عليه « والمُرْسَلات » وإنه ليتلوها ، واني لأتلقاها من فيه ، وان فاه لرَطْب بها ، اذ وثَبت علينا حيَّة . فقال : اقتلوها . فابتدَرْناها لنقتلها . فسبقَتنا. فقال : وُقِيتْ شرَّكم كما وقيتم شرها . أخرجه الشيخان والنسائي.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمعت رسول الله ﷺ ، على المنبر يقول : اقتلوا الحيَّات . واقتلوا ذا الطُّفْيتين والأَبْتَر ، فانهما يَطْمِسان البصَر ويُسقطان الحبَل . قال عبد الله رضي الله عنه : فبينا أنا أطارد حيَّة لأقتلها فناداني أبو لُبابة رضي الله عنه : لا تقتلها . فقلت : ان رسول الله ﷺ أمر بقتل الحيَّات . فقال : انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت ، وهي العوامر . أخرجه الستة الا النسائي * شبه الخطّين الاسودين على ظهر الحية بالطفيتين ـ و (الطُّفية) بضم الطاء خوصة المُقْل . وقيل الطفية الحية . فالمراد على هذا : واقتلوا كل حية ما كان له ولد وما لا ولد له وهو الأَبتر[1] . و (العوامر) الحيات التي تكون في البيت سميت بذلك لطول أعمارها

وعن أبي السائب . قال : دخلت على أبي سعيد فوجدته يصلي ، فجلست أنتظره ، فسمعت تحريكا في عراجين في ناحية البيت ، فالتفت فاذا حية فوثبتُ لأقتلها ، فأشار اليَّ أن أجلس ، فجلست ، فلما انصرف أشار الى بيت في

---

(١) الابتر نوع من الحيات لا ذنب له رفيع وهو من شرها

الدار ، فقال : أترى هـذا البيت ؟ فقلت : نعم . فقال : كان فيه فتًى [1] منا قريب عهد بعُرْس . فخرجنا مع رسول الله ﷺ الى الخندق ، فكان الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار ليرجع الى أهله ، فاستأذنه يوماً . فقال له ﷺ : خذ عليك سلاحك ، فاني أخشى عليك قُرَيظة . فأخذ الرجل سلاحه ، فأتى أهله ، فاذا امرأته بين البابين قائمة . فأهوى اليها بالرمح ليطعنها به، وأصابته غَيرة . فقالت له : أكفُفْ عليك رُمحك ، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني . فدخل البيت فاذا حيَّة عظيمة مُنطوية على الفراش ، فأهوى اليها بالرمح فانتظمها به . ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه ، فما ندري أيهما كان أسرع موتا ، الحية أو الفتى ؟ قال : فجئنا رسول الله ﷺ فذكرنا له ذلك ، وقلنا ادع الله أن يُحييه . فقال : استغفروا لصاحبكم . ثم قال : ان بالمدينة جنًّا قد أسلموا . فاذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ثلاثة أيام ، فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه ، فانما هو شيطان . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي . ومعنى (فآذنوه) هو أن يقول له : أنت في حَرَج ان عدت الينا فلا تلمنا أن نضيِّق عليك بالطرد والتتبع

وعن ابن أبي ليلى عن أبيه . قال : سئل رسول الله ﷺ عن حيَّات البيوت . فقال : اذا رأيتم منهن شيئًا في مساكنكم فقولوا له : ننشُد عليك العهد الذي أخذَ عليكم نوح ، وننشدك العهد الذي أخذَ عليكم سليمان بن داود لا تؤذونا ولا تتراءوا لنا . فان عُدْن فاقتلوهن . أخرجه أبو داود والترمذي [2]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اقتلوا الحيات كلَّهن ، فمن خاف ثأرهن فليس مني * وفي رواية : اقتلوا الكبار الا الجان

---

(1) كان ابن عم لأبي سعيد (2) قال الترمذي حسن غريب لا نعرفه من حديث ثابت البناني الا من هـذا الوجه اه وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى لا يحتج بحديثه

الأبيض الذي كأنه قضيب فضة. أخرجه أبو داود (١) والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك الحيات مخافة طلبهن فليس منا. ماسالمناهن منذ حاربناهن. أخرجه أبو داود

وعن العباس رضي الله عنه . انه قال : يارسول الله انا نريد أن نكنس زمزم وان فيها من هذه الحيات الصغار ؟ فأمره بقتلهن . أخرجه ابو داود (٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ للوزَغ : الفُوَيسق ، ولم أسمعه أمر بقتله . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . ان النبي ﷺ : أمر بقتل الوزَغ ، وسماه فُويسقا . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قَتل وَزَغة في أول ضربة كتب له مائة حسنة . وفي الثانية دون ذلك . وفي الثالثة دون ذلك . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، وأبو داود والترمذي

﴿ الكلاب ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب الا كلبَ صيدٍ ، أو كلب غَنَم أو ماشية . فقيل لابن عمر : إن أبا هريرة يقول : أو كلبَ زَرْع . فقال : إن لأبي هريرة زَرعًا . قال : وكنا نَنْبَعث بالمدينة وأطرافها فلا ندَع كلبًا الا قتلنـاه ، حتى إنا لنقتل كلب المرأة من أهل البـادية يتبَعُها . أخرجه الستة الا أباداود

---

(١) الرواية الثانية منقطعة لانها من رواية ابراهيم عن ابن مسعود ولم يسمع منه. وقال ابن عبد البر : روى في هذا الباب عن ابن مسعود قول غريب حسن ، وساق الحديث

(٢) قال المنذري الاظهر انه مرسل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : ما من أهل بيت يرتبطون كلبًا الا نقص من عملهم كل يوم قيراط الا كلب صيد أو حرث أو غَنَم . أخرجه رزين (١)

﴿ النمل ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن قتل أربع من الدواب : النملة . والنحلة . والهدهد . والصُّرَد . أخرجه أبو داود

كتاب القصاص ، وفيه أربعة فصول

﴿ الفصل الأول في النفس العمد ﴾

عن أبي شريح رضي الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ : من قُتل عمداً بغير حق فلوَليِّه أن يختار إحدى ثلاث : اما أن يقتص . واما أن يعفو . واما أن يأخذ الدية ، فاذا أراد الرابعة فخذوا على يده . ثم تلا « فمن اعتَدى بعد ذلك فلهُ عذابٌ أليم » . أخرجه أبو داود (٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل رجلاً مؤمناً فهو قَود به . فمن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ، ولا يقبل الله منه صَرْفًا ولا عَدْلا . أخرجه رزين (٣) . (الصرف) النفل . و (العدل) الفرض

﴿ الخطأ وعمد الخطأ ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من قُتل في

---

(١) وأخرجه البخاري ومسلم وغيرهما قريبا من هذا
(٢) وفي اسناده محمد بن اسحاق وسفيان بن أبي العوجاء وفيهما مقال
(٣) وأخرجه أبو داود والنسائي قريبا منه

عِمِّيًّا أو رِمِّيًّا تكون بينهم بحجر أو بسوط أو ضرب بالعصا فهو خطأ وعَقْله عَقْل الخطأ . ومن قتل عمداً فهو قَوَد ، ومن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ولا يقبل منه صرف ولا عدل . أخرجه أبو داود والنسائي . (العميا) بكسر العين وتشديد الميم المكسورة والقصر مصدر ؛ ومعناه أن يوجد بينهم قتيل يُعَمّى أمره ولا يتبين قاتله ، فحكمه حكم قتيل الخطأ تجب فيه الدية .

وعن وائل بن حجر رضي الله عنه . قال : جاء رجلٌ الى رسول الله ﷺ يقود آخر بنِسْعَة ، فقال : يارسول الله هذا قتل أخي ؟ فقال رسول الله ﷺ : أقتلته ؟ فقال : انه لو لم يعترف أقمت عليه البينة . فقال : نعم ، قتلته . قال : كيف قتلته ؟ قال كنت أنا وهو نختبط من شجرة فسبّني وأغضبني فضربته بالفأس على قَرْنه فقتلته . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي * وزاد أبو داود[1]: ولم أرد قتله . فقال له رسول الله ﷺ : هل لك من شيء تؤديه عن نفسك ؟ قال : مالي من مال الا كسائي وفأسي . فقال : أترى قومك يشترونك ؟ قال : أنا أهون على قومي من ذلك . فرمى اليه النبي ﷺ بنِسْعته ، وقال : دونك صاحبك ، فانطلق به الرجل . فلما ولّى قال رسول الله ﷺ : ان قتله فهو مثله . فرجع اليه ، فقال : يارسول الله ، بلغني انك قلت ان قتله فهو مثله ، وما أخذتُه الا بأمرك . فقال ﷺ : أما تريد أن يبوء بإثمه واثم صاحبك . قال بلى يانبي الله ، قال : فان ذلك كذلك قال : فرمى بنِسْعته وخلّى سبيله . (النسعة) سير يضفر على شبه الاعنة تُشدُّ به الرّحال . وقوله (ان قتله فهو مثله) يحتمل وجهين: أحدهما انه لم ير لصاحب الدم أن يقتله لانه ادعى أن قتله كان خطأ أو كان شبه عمد فأورث شبهة في نفي القود . والثاني انه ان أراد أنه مثله في حكم البواء فصارا متساويين لافضل للمقتص حيث استوفى حقه من المقتص منه

---

(١) وهي ايضا في مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال: قتل رجلٌ رجلاً على عهد رسول الله ﷺ فرفع الى النبي ﷺ فدفعه الى وَليٍّ المقتول . فقال القاتل : يارسول الله ما أردت قتله . فقال ﷺ للوَليّ : أما انه إن كان صادقاً فقتلته دخلت النار . فخلّى سبيله ، وكان مَكتوفاً بنِسْعة فخرج يَجُرُّ نِسعته ، فسمى ذا النِسْعـة . أخرجه أصحاب السنن

﴿ الوالد والولد ﴾

عن سُراقة بن مالك رضي الله عنه . قال : حضرت رسول الله ﷺ يقُيد الأب من ابنه ولا يقُيد الابن من أبيه . أخرجه الترمذي [١]

وعن أبي رِمْثة [٢] . قال: انطلقت مع أبي نحو النبي ﷺ . ثم ان رسول الله ﷺ قال لأبي: ابنك هذا ؟ قال : ابني ورب الكعبة . فقال حقاً ؟ قال أشهد به . فتبسم رسول الله ﷺ من حلفه ومن قُرْب شَبَهي من أبي . ثم قال : ألا إنه لا يجني عليك ولا تجنى عليه. وقرأ رسول الله ﷺ « ولا تزرُ وازرَة وِزْرَ أخرى » . أخرجه أبو داود والنسائي [٣]

﴿ الجماعة بالواحد والحر بالعبد ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان غلاماً قُتِل غِيلَة ، فقال عمر : لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم به * وفي رواية : ان أربعةً قتلوا صبياً وذكر نحوه . أخرجه البخاري * وعند مالك : أن عمر رضى الله عنـه : قتل نفراً خمسة ، أو سبعة برجل واحد ، قتلوه غِيلة . وقال : لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعاً

---

(١) وقال لانعرفه من حديث سراقة الا من هذا الوجه وليس اسناده بصحيح

(٢) قال الترمذي اسمه حبيب بن حيان وقيل رفاعة بن يثربي . وهو تيمى من بنى تيم بن عبد مناه بن إدو هم تيم الرباب ، وقيل : تميمي من ولد امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم

(٣) وأخرجه الترمذي وقال حسن غريب لانعرفه الا من حديث عبد الله بن اياد

وعن سمُرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل عبده قتلناه ، ومن جدَع عبده جدَعْناه . أخرجه أصحاب السنن * وزاد النسائي : ومن خصَى عبده خصيناه . قال الخطابي ، ومعناه : من فعل بعبده ذلك بعد عتقه إياه

﴿ المسلم بالكافر ﴾

عن أبي جُحَيفة رضي الله عنه . قال : قلت لعلي رضي الله عنه يا أمير المؤمنين . هل عندكم من سوداء في بيضاء ليس في كتاب الله ؟ قال : لا . والذي فلَق الحبَّة وبرأ النسمة ما علمته ، الا فهْماً يعطيه الله رجلاً في القرآن ، وما في هذه الصحيفة . قلت : وما في هذه الصحيفة ؟ قال العقْل وفكاك الأسير ، وأن لايقتل مسلم بكافر . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي

وعن قيس بن عُباد [1] . قال : انطلقت أنا والأشتر النخعي [2] الى علي ابن أبي طالب. فقلنا له: هل عهد اليك رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده الى الناس عامة ؟ قال : لا ، الا مافي هذا . فأخرج كتاباً من قِراب سيفه . قال ، فاذا فيه: المؤمنون تتكافأ دماؤهم ، وهم يدٌ على من سواهم . ويسعى بذمتهم أدناهم . ألاَ لا يُقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده . من أحدث حدَثاً فعلى نفسه ، ومن أحدَث حدَثاً أو آوى محدِثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ المجنون والسكران ﴾

عن يحيى بن سعيد . ان مروان كتب الى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما : انه أُتيَ اليه بمجنون قد قتل رجلا فكتب اليه أنْ اعقله ، ولا تُقدِمنه ،

---

(١) بضم العين وتخفيف الموحدة من غير تاء مخضرم

(٢) اسمه مالك بن الحارث النخعي

فانه ليس على مجنون قود . أخرجه مالك

وعن مالك . أنه بلغه ان مروان كتب الى معاوية : انه أتي بسكران قد قتل فكتب اليه : أن اقتله به

وعن علي رضي الله عنه . ان يهودية كانت تشتم رسول الله ﷺ وتقع فيه فخنقها رجلٌ حتى ماتت . فأبطل النبي ﷺ دمها . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان أعمى قتل أم ولدٍ له ، وكانت تشتم النبي ﷺ . فأهدر النبي ﷺ دمها . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ جناية الاقارب ﴾

عن ثعلبة بن زَهدم اليربوعي . قال : جاء ناس من الانصار . فقالوا : يارسول الله ، هؤلاء بنو ثعلبة بن يَربوع قتلوا فُلانا [1] في الجاهلية . فقال ، وهَتف بصوته : ألا لاتجني نفس على أخرى . أخرجه النسائي

وعن طارق المحاربي . ان رجلا قال : يارسول الله ان هولاء بنو ثعلبة الذين قتلوا فلانا في الجاهلية ، فخذ لنا بثأرنا . فرفع يديه حتى رأيت بياض إبْطيه وهو يقول: لاتجني أم على ولد مرتين . أخرجه النسائي

﴿ من قتل زانيا بغير بينة ﴾

عن سعيد بن المسيب ، ان رجلا من أهل الشام : وجد رجلا مع امرأته فقتله وقتلها ، فاشكل على معاوية الحكم فيه ، فكتب الى أبي موسى ليسأل له علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، فقال له علي رضي الله عنه : هذا شيء ماوقع بأرضي ، عزمت عليك لتُخبرني . فقال له أبوموسى : ان معاوية كتب اليّ به أن أسألك فيه . فقال علي رضي الله عنه : أنا أبو الحسن ، ان لم يأت بأربعة شُهداء فليُعطَ برُمَّته . أخرجه مالك . (الرُّمة) الحبل ، والمراد به الحبل الذي يُقاد به الجاني

(١) رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ القتل بالمُثقَّل ﴾

عن أنس رضي الله عنه . ان يهوديا قتل جارية على أوضاح لها بحجر . فجيء بها الى النبي ﷺ وبها رَمَقٌ . قيل لها أقتلك فلان ؟ فأشارت برأسها أن لا . ثم قيل لها ، أقتلك فلان ؟ فأشارت برأسها أن لا . ثم سألها الثالثة فقالت : نعم ، وأشارت برأسها فقتله ﷺ بحجرين ، رَضَخ رأسه بينهما . أخرجه الخمسة * وعند بعضهم : ان اليهودي الذي قتلها لما أُخِذ أقرَّ واعترف . (الاوضاح) الحلى من النقرة

﴿ القتل بالطب والسُّم ﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من تطبَّب ، ولا يُعلَم منه طب ، فهو ضامن . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان امرأة من اليهود (1) . أهدت للنبي ﷺ شاة مسمومة فما عَرَض لها ﷺ . أخرجه أبو داود (2)

﴿ الدابة والبئر والمعدن ﴾

فيه حديث : العَجْماء جُبار . وتقدم في الزكاة

﴿ الفصل الثاني في قصاص الأطراف ﴾

(السن)

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : عضَّ رجلٌ يد رجلٍ (3) ،

---

(1) اسمها زينب بنت الحارث أخت مرحب الذي كان رئيس خيبر وقتله علي بن أبي طالب يوم خيبر أو بنت أخيه

(2) في أبي داود من رواية أخرى انه أكل منها ومعه بعض أصحابه فمات منها بشر بن البراء بن معرور الانصاري فامر صلى الله عليه وسلم باليهودية فقتلت . وذكر الزهري أنها أسلمت ولم تقتل

(3) العاض يعلى بن أمية التميمي والمعضوض أجير كان ليعلى

فنزعها من فيه ، فوقعت ثنيتاه . فاختصما الى رسول الله ﷺ . فقال : يعضُّ أحدكم يدَ أخيه كما يَعض الفَحْل ؟ لادية لك . أخرجه الخمسة الا أبا داود * وزاد الترمذي : فانزل الله تعالى « والجُروح قِصَاصٌ » * وزاد مسلم فى أخرى : فقال رسول الله ﷺ : ماتأمرني ؟ تأمرني ان آمره أن يدَع يدَه في فيك تَقْضَمُها كما يقْضِمُ الفحل ؟ ادفع يدك حتى يقْضِمَها ثم انزعها .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه · ان الرُّبيع [1] عمته كسرت ثنية جارية ، فطلبوا اليها العفْو فأبوا . فعرضوا الأَرْش فأبوا . فاتوا رسول الله ﷺ ، فأبوا الا القصاص · فأمر ﷺ بالقصاص · فقال أنس بن النضر : أتكْسر ثنية الرُّبيّع ؟ لا . والذي بعثك بالحق لاتُكسر ثنيتها . فقال ﷺ : يا أنس ، كتابُ الله القصاص . فرضي القوم فعفوا . فقال ﷺ : إنَّ من عباد الله من لو أَقْسم على اللهِ لأَبَرَّه . أخرجه الخمسة الا الترمذي

﴿ الاذن ﴾

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما . ان غلاما لأُناس فقراء قطع أذن غلام لاناس أغنياء · فاتى أهله الى رسول الله ﷺ . فقالوا يارسول الله : انا أناس فقراء . فلم يجعل عليه شيئا . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ اللطمة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رجلا وقع في أبٍ كان له في الجاهلية ، فلطَمه العباس رضي الله عنه · فجاء قومه فقالوا : لنلطمنه كما لطمه ، فلبسوا السلاح . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فصعد المنبر . وقال : أيها الناس ، أيُّ أهل الارض تعلمون أكرم على الله ؟ فقالوا . أنت . فقال : ان العباس مني وأنا منه ، لاتسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا . فجاء القوم ، فقالوا : يارسول الله ، نعوذ

---

(١) بنت النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام

باللهمن غضبك ، فاستغفر لنا · أخرجه النسائي

﴿ الفصل الثالث في استيفاء القصاص ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعف الناس قِتْلةً أهل الايمان . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن النُّهْبي والمُثْلى [١] أخرجه البخاري

وعن أبي فِراس عن عمر رضى الله عنه . قال رأيت رسول الله ﷺ يُقِصُّ من نفسه · أخرجه النسائي

﴿ الفصل الرابع في العفو ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : مارأيت رسول الله ﷺ رُفِع اليه شيء فيه قِصاص الا أمر فيه بالعفو . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ برجل [٢] فقال : ان هذا قتل أخي . قال : اذهب فاقتله كما قتل أخاك . فقال له الرجل : اتق الله واعف عني . فانه أعظم لأجرك وخير لك ولاخيك يوم القيامة . فخلّى عنه . فأخبر النبي ﷺ فسأله فأخبره بما قال له . قال : فأعتقه ، أما انه كان خيراً له مما هو صانع بك يوم القيامة ، يقول : يارب سل هذا ، فيم قتلني ؟ أخرجه النسائي

وعن عائشة رضى اللهعنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : على المقتَتِلين أن ينْحَجِزوا . الأولى فالأولى ، وان كانت امرأة . أخرجه أبو داود والنسائي ، وعنده الأول فالأول [٣] . (المقتتلين) بفتح التاءين . وبيان ذلك أن يقتل رجل

(١) في نسخة . والمثلة

(٢) هو ذو النسعة المتقدم

(٣) وكذلك هو عند أبي داود وليس عند واحد منهما (الاولى) وفي اسناده حصن رجل غير معروف

له ورثة رجالٌ ونساء .فأيهم عفا وإن كان امرأة سقط القَوَد واستحقوا الدية . وأراد بالأولى فالأولى الاقرب فالأقرب.

كتاب القسامة

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ان أول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بني هاشم ،كان رجل من بني هاشم استأجره رجل من قريش من فخذ أخرى ، فانطلق معه في إبله . فمر به رجل من بني هاشم ، وقد انقطعت عُروة جَوالقه . فقال : أغثني بعِقَالٍ أشُدُّ به عروة جوالقي ،لاتنفر الابل . فأعطاه عقالا فشدُ به .فلما نزلوا عُقِلت الابل الا بعيراً واحداً . فقال الذى استأجره : مابال هذا البعير لم يعقل ؟ فقال : ليس له عقال . فقال أين عقاله ؟ وحَذَفه بعصاً كان فيها أجله . فمر به رجل من أهل اليمن . فقال : أتشهد الموسم ؟ فقال : ما أشهد ، وربما شهدته . قال : فهل أنت مبلّغ عني رسالة مرّة من الدهر ؟ قال : نعم : قال : اذا شهدت الموسم . فناد ياآل قريش ، فاذا أجابوك ، فناد ياآل بني هاشم ، فاذا أجابوك . فاسأل عن أبي طالب ، فأخبره أن فلاناً قتلني في عِقالٍ ، ومات المستأجَر . فلما قدم الذي استأجره أتاه أبو طالب . فقال : ما فعل صاحبنا ؟ قال : مرض فأحسنت القيام عليه ، ووَلِيتُ دفنه . قال : قد كان أهل ذلك منك فمكث حيناً . ثم إن الرجل الذي أوصى اليه وافى الموسم. فقال : ياآل قريش. قالوا : هذه قريش . قال : ياآل بني هاشم : قالوا هذه بنو هاشم . قال : أين أبو طالب . قالوا : هذا أبو طالب . قال : أمرني فلان أن أبلغك رسالة أن فلاناً قتله في عقال فأتاه أبو طالب . فقال : اخترْ منا احدى ثلاث . ان شئت أن تؤدي مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا . وان شئت حلف خمسون من قومك أنك لم تقتله . فان أبيت قتلناك به . فأتى قومه فأخبرهم . فقالوا : نحلف . فأتت

امرأة من بني هاشم كانت تحت رجل منهم ،قد ولدت منه . قالت : ياأبا طالب. أحب أن تجيز ابني هـذا برجل من الخمسين ولا تصبر يمينه حيث تصبر الايمان. ففعل . فأتاه رجل منهم فقال : يا أبا طالب أردت خمسين رجلا أن يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب كل واحد منهم بعيران هذان بعيران فاقبلهما مني ولا تصبر يميني حيث تصبر الايمان فقبلها . فجاء ثمانية وأربعون فحلفوا . قال ابن عباس رضي الله عنهما : فوالذي نفسي بيده ما حال الحول ومن الثمانية والاربعين عين تطرف . أخرجه البخاري والنسائي. (القسامة) الايمان يقسم بها المتهمون على استحقاقهم دم صاحبهم أو يقسم المتهمون على نفي القتل عنهم ، وهو مصـدر ، يقال اقسم يقسم قسماً وقسامة اذا حلف . و (الفخذ) دون القبيلة . و (تجيز ابني) روى بالراء وبالزاي ومعناه بالراء تؤمنه منها وبالزاي تأذن له في ترك اليمين . و (المجيز) هو الذي يقوم بأمر اليتيم . و (يمين الصبر) هي التي يلزَمها المأمور بها ويكره عليها ويُحكم عليه بها

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ . أن النبي ﷺ : أقر القسامة على ماكانت عليه في الجاهليـة وقضى بها بين ناس من الانصار في قتيل ادعوه على يهود خيبر . أخرجه مسلم والنسائي

وعن سهل بن أبي حَثْمة . قال : انطلق عبـد الله بن سَهْل ومُحيِّصة بن مسعود الى خيبر ، وهي يومئذ صلح ، فتفرقا ، فاتى محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتَشحط في دمه قتيلا فدفنه . ثم قدم المدينة . فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحُوَيصة ابنا مسعود الى رسول الله ﷺ . فذهب عبد الرحمن يتكلم . فقال ﷺ : كبّر كبر ، وهو أحدث القوم . فسكت فتكلموا . فقال رسول الله ﷺ : أتحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم ؟ قالوا : كيف

نحلف ، ولم نشهد ولم نر ؟ قال : فتبرئكم يهود بخمسين يمينا . قالوا : كيف نأخذ ايمان قوم كفار ؟ فعقله رسول الله ﷺ من عنده . أخرجه الستة . قوله (يتشحط) أي يضطرب . وقوله (كَبّر) أمر بتقديم الا كبر في الكلام

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . ان ابن مُحَيّصة الاصغر أصبح قتيلا على أبواب خيبر. فقال رسول الله ﷺ : أقم شاهدين على من قتله، أدفعه اليك برُمّته . قالوا يارسول الله ؛ من أين نصيب شاهدين ؟ فانما أصبح قتيلا على أبوابهم . قال : فتحلف خمسين قسامة . فقال : يارسول الله ، وكيف أحلف على مالا أعلم ؟ فقال ﷺ : فتستحلف منهم خمسين قسامة ؟ فقال : يارسول الله فكيف نستحلفهم وهم اليهود . فقسم رسول الله ﷺ ديته عليهم وأعانهم بنصفها . أخرجه النسائي

وعنه أيضا عن أبيه عن جده . قال : قَتل رسولُ الله ﷺ بالقسامة رجلا من بني نضر بن مالك ببَحْرَة الرُّغاء على شط لِيَّة البَحْرَة [1] . فقال : القاتل والمقتول منهم . أخرجه أبو داود : (البحرة) البلدة

كتاب القراض

عن زيد بن أسلم عن أبيه . قال : خرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر رضي الله عنهم في جيش الى العراق . فلما قفلا مرّا على أبي موسى الاشعري رضي الله عنه وهو أمير البصرة فرحّب بهما وسهّل . ثم قال : لو أقدر لكما على أمر أنفعكما به لفعلت ؟ ثم قال : بلى، هاهنا مال من مال الله أريد أن أبعث به الى أمير المؤمنين فأُسلفكماه ، فابتاعا به من متاع العراق ثم تبيعانه بالمدينة ، فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين ويكون لكما الربح . فقالا : وددنا .

(١) بحرة الرغاء موضع بلية الطائف . ولية (بكسر اللام) واد لثقيف أوجبل بالطائف

ففعل . وكتب الى عمر رضي الله عنه أن يأخذ منهما المال . فلما قدما باعا فأربحا فلما دفعا ذلك الى عمر ، قال : أكل الجيش أسلف مثل ما أسلفكما ؟ فقالا : لا . فقال عمر رضي الله عنه : ابنا أمير المؤمنين ، فأسلفكما . أدّيا المال وربحه. فأما عبد الله فسكت . وأما عبيد الله فقال : ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا . أرأيت لو نقص المال أو هلك . ضمناه ؟ فقال : أديا المال وربحه فسكت عبد الله . فراجعه عبيد الله ، فقال رجل من جلسائه : يا أمير المؤمنين ، لو جعلته قِراضا ؟ فقال عمر : قد جعلته قِراضاً ، أديا المال وربحه . فسكت عبد الله ، فراجعه عبيد الله فأخذ رأس المال ونصف ربحه . وأخذ عبد الله وعبيد الله نصف ربح المال . أخرجه مالك

وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده أن عثمان بن عفان : أعطاه مالا قِراضاً يعمل فيه على أن الربح بينهما . أخرجه مالك

كتاب القصص

﴿ ذكر قصة ابراهيم واسماعيل وأمه عليهما السلام ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أقبل ابراهيم باسمعيل عليهما السلام وأمه [١] وهي ترضعه ، معها شَنَّة ، حتى وضعها عند البيت عند دَوْحة فوق زمزم في أعلى المسجد ، وليس بمكة يومئذ أحد ، وليس بها ماء ، فوضعهما هناك ووضع عندهما جِرابًا فيه تمر وسِقاء فيه ماء . ثم قَفَّى ابراهيم منطلقا [٢] . فتبعته أم اسمعيل . فقالت : يا ابراهيم . أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مراراً ، وجعل لا يلتفت اليها .

(١) هاجر (٢) الى أهله بالشام

فقالت له : آلله أمرك بهذا ؟ قال : نعم . قالت : اذاً لا يضيّعنا ، ثم رجعت . فانطلق ابراهيم ، حتى اذا كان عند الثَّنِيَّة (١) حيث لا يرونه ، استقبل بوجهه البيت ، ثم دعا بهؤلاء الدعوات ، ورفع يديه . فقال : ربِّ اني أسكنتُ من ذُرّيتي بوادٍ غيرِ ذي زَرْعٍ عند بيتك المُحَرَّم ، حتى بلغ يشكرون . وجعلت أم إسماعيل ترْضعه وتشربُ من ذلك الماء . فلما نفد ما في السقاء عطشت وعطش ولدها وجعلت تنظر اليه يتلَوَّى ، أو قال يتلبَّط . فانطلقت كراهيةَ أن تنظر اليه ، فوجدت الصفَّا أقرب جبل يليها . فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر ، هل ترى أحداً ؟ فلم تر أحداً . فهبطت من الصفا ، حتى اذا بلغت الوادي رفعت طَرَف دِرْعها . ثم سعَتْ سعي الانسان المَجْهُود . حتى جاوزت الوادي . ثم أتت المروة ، فقامت عليها ، فنظرت ، هل ترى أحدا ؟ فلم تر أحداً ففعلت ذلك سبعاً . فذلك سَعْي الناس بينهما . فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً . فقالت : صه ، تريد نفسها . ثم تسمَّعت ، فسمعت أيضاً . فقالت : قد أسمعتَ ان كان عندك غِواث . فاذا هي بالملك (٢) عند موضع زمزم ، فبحث بعَقِبه ، أو قال بجَناحه ، حتى ظهر الماء فجعلت تحوِّضه ، وتقول بيدها هكذا . وجعلت تغرِف من الماء في سِقائها وهو يفُور بعد ما تغرف . قال ابن عباس رضي الله عنهما قال ﷺ : يرحم الله أم اسماعيل لو تركت زمزم ، أو قال لو لم تغرِف من الماء ، لكانت زمزم عيناً مَعينا . فشربت وأرضعت ولدها . فقال لها الملك : لا تخافوا الضَّيعة ، فان لله تعالى هاهنا بيتاً يبنيه هذا الغلام وأبوه ، وان الله لا يضيّع أهله . وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرّابية ، تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شِماله ، فكانت كذلك حتى مرّت بهم رُفقة من جرْهُم (٣)

(١) بأعلى مكة وهي كداء

(٢) أي جبريل عليه السلام (٣) حي من اليمن

مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائراً عائفًا . فقالوا : ان هذا الطير ليدور على ماء ، ولعهدنا بهذا الوادي ولا ماء فيه ، فأرسلوا جَرِيًّا أو جَرِيَّين ، فاذاهم بالماء . فرجعوا فأخبروهم . فأقبلوا ، وأم اسماعيل عند الماء . فقالوا : تأذنين لنا أن ننزل عندك ؟ قالت : نعم ، ولكن لا حق لكم في الماء . قالوا : نعم . قال النبي ﷺ فألفى أمَّ اسماعيل وهي تحب الأُنْس ، فنزلوا . وأرسلوا الى أهليهم فنزلوا معهم ، حتى اذا كان بها أهل أبيات منهم وشَبَّ الغلام وتعلَّم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شبّ ، فلما أدرك زوَّجوه امرأة منهم (١) . وماتت ام اسماعيل . فجاء ابراهيم عليه السلام بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه . فقالت : خرج يبتغي لنا . ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم . فقالت : نحن بشرٍّ ، نحن في ضيق وشدة ، فشكت اليه . قال : فاذا جاء زوجك فاقرَئي عليه السلام، وقولي له : يغيِّر عتَبة بابه . فلما جاء اسماعيل كأنه آنس شيئًا . فقال : هل جاءكم من أحد ؟ قالت : نعم شيخ كذا وكذا ، فسألنا عنك فأخبرته ، وسألني عن عيشتنا فأخبرته أنّا في جَهْد وشِدَّة قال : فهل أوصاك بشيء ؟ قالت : نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ، ويقول : غيِّر عتبة بابك . فقال : ذلك أبي ، وقد أمرني أن أفارقك ، إلحقي بأهلك . فطلَّقها ونزوج منهم أخرى (٢) فلبث عنهم ابراهيم ماشاء الله أن يلبث . ثم أتاهم بعد ، فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه . فقالت : خرج يبتغي لنا شيئًا . قال : كيف حالكم ، وسألها عن عيشهم وهيئتهم ؟ فقالت : نحن بخير وسعَة ، وأثنت على الله عز وجل . فقال : ماطعامكم ؟ قالت : اللحم . قال : ما شرابكم ؟ قالت : الماء . قال : اللهم بارك لهم في اللحم والماء .

---

(١) اسمها عمارة بنت سعد بن أسامة ، أو الجداء بنت سعد . أو حي بنت أسعد بن عملاق.

(٢) اسمها سامة أو بشامة بنت مهلهل بن سعيد بن عوف أو عاتكة أو زعلة بنت مضاض ابن عمرو الجرهمية

قال ﷺ : ولم يكن لهم يومئذ حَبٌّ . ولو كان لهم لدعا لهم فيه . قال : فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه . قال فاذا جاء زوجك فاقرَئي عليه السلام ومُريه يثبّت عتبة بابه . فلما جاء اسماعيل ، قال : هل أتاكم من أحد ؟ قالت : نعم . أتانا شيخ حسن الهيئة ، وأثنَتْ عليه ، فسألني عنك فأخبرته ، فسألني كيف عيشنا ؟ فأخبرته أنَّا بخير . قال : فأوصاك بشيء ؟ قالت : نعم ، هو يقرأُ عليك السلام ، ويأمرك أن تثبت عتبة بابك . قال ذاكِ أبي ، وأنت العتبة ، أمرني أن أُمسكك . ثم لبث عنهم ما شاء الله . ثم جاء اليهم بعد ذلك واسماعيل يَبْري نَبْلاً له تحت دَوْحة قريبًا من زَمزم . فلما رآه قام اليه ، وصنعا كما يصنع الوالد بولده . والولد بالوالد . ثم قال : يا اسماعيل ان الله أمرني بأمرٍ . قال : فاصنع ما أمرك ربك . قال : وتُعينُني ؟ قال : وأعينك . قال : ان الله أمرني أن أبنيَ بيتا هاهنا ، وأشار الى أكَمَةٍ مرتفعة على ما حولها . قال : فعند ذلك رفعا القواعد من البيت . فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني . حتى اذا ارتفع البناء جاء اسماعيل بهذا الحجر فوضعه له [1] فقام عليه وهو يبني ، واسماعيل يناوله الحجارة ، وهما يقولان ربنا تقبَّل منا انك أنت السميع العليم . قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت ، وهما يقولان : ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم . أخرجه البخاري بهذا اللفظ ولم يذكر البارزي ما بعد قوله : ولو كان لهم حَبٌّ دعالهم فيه ، الى آخر الحديث والله أعلم . (الدوحة) الشجرة العظيمة . و (الثنية) الطريق في العقبة . وقيل : ما ارتفع منها من الارض . وقولها . (صَهْ) أي لما سمعت الصوت سكّتت نفسها لتتحققه . و (تحوضه) أي تجعل له حوضاً يجتمع الماء فيه . و (الضيعة) الضياع والحاجة . و (المَعِين) الماء الجاري الظاهر الذي لايتعذر أخذه .

---

(١) أي لابراهيم

و (العائف) المتردد حول الماء . و (أنس شيئاً) أي أبصر أثر أبيه وبَرَكة قُدومه

﴿قصة أصحاب الأُخدود﴾

عن صهيب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان فيمن قَبْلكم مَلِكٌ وكان له ساحر ، فلما كبر الساحر . قال الملك : إني قد كبرتُ فابعثْ اليَّ غلاماً أعلّمه السحر . فبعث اليه غلاماً يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب . فقعد اليه وسمع كلامه فأعجبه فكان إذا أتى الساحر مرَّ بالراهب وقعد اليه . فاذا أتى الساحر ضَرَبه . فشكى ذلك الى الراهب . فقال : اذا خشيتَ الساحر فقل : حبسني أهلي . واذا خشيت أهلك فقل : حبسني الساحر فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبَست الناس . فقال : اليوم أعلمُ الساحر أفضل أم الراهب . فأخذ حجراً فقال : اللهم إن كان أمر الراهب أحبَّ اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدّابّة حتى يمضي الناس . فرماها فقتلها . ومشى الناس . فأتى الراهب ، فأخبره . فقال له الراهب أيْ أنت اليوم أفضل مني ، وقد بلغ من أمرك ما أرى ، وانك ستُبتَلَى . فان ابتُليتَ فلا تدلَّ عليَّ . وكان الغلام يُبرئ الأكْمَهَ والأبْرَصَ ، ويداوي الناس من سائر الأدواء فسمع به جليس الملك ، وكان قد عميَ ، فأتاه بهدايا كثيرة ، وقال : ما ههنا لك أجمع إن أنت شفيتني . فقال : اني لا أشفي أحداً ، إنما يشفي الله . فان أنت آمنت بالله دعوت الله لك فشفاك . فآمن فشفاه الله تعالى . فأتى الملكَ ، فجلس اليه كما كان يجلس . فقال : من ردَّ عليك بصرك ؟ فقال : ربي . قال : ولك رب غيري ؟ قال : ربي وربك الله . فأخذه فلم يزل يُعذِّبه حتى دل على الغلام . فجيء بالغلام فقال له الملك : أيْ بنيَّ قد بلغ من سحرك مايبرئ الأكْمَه والأبرص ، وتفعل وتفعل . فقال : اني لا أشفي أحداً . إنما يشفي

الله . فأخذه فلم يزل يعذّبه حتى دَلّ على الراهب ، فجيء بالراهب ، فقيل له: ارجع عن دينك . فأبى . فدعا بالمِئْشار فوضَعَه على مَفْرِق رأسه فشقَّه حتى وقع شِقَّاه . ثم جيء بالغلام ، فقيل له : ارجع عن دينك ، فأبى . فدفَعه الى نَفَرٍ من أصحابه وقال : اذهبوا به الى جَبَل كذا وكذا ، فاصعدوا به الجبل ، فاذا بلغتم ذِرْوته ، فان رجع عن دينه والا فاطرحوه . فذهبوا فصعَدوا به الجبل . فقال : اللهم اكفنيهم بما شئت . فرجَف بهم الجبل فسقَطوا ، وجاء يمشي الى الملك . فقال له الملك : مافعل أصحابك ؟ قال كفانيهم الله . فدفعه الى نفَرٍ من أصحابه فقال : اذهبوا به في قُرْقُور ، وتوسَّطوا به البحر . فان رجع عن دينه والاّ فاقذفوه . فذهبوا به فقال : اللهم اكفنيهم بما شئت . فانكفأت بهم السفينة فغرقوا ، وجاء يمشي الى الملك . فقال له الملك : مافعل أصحابك ؟ قال : كفانيهم الله . ثم قال للملك : إنك لستَ بقاتلي حتى تَفعلَ ما آمرك به . قال : ما هو ؟ قال : تجمع الناس في صَعيدٍ واحد وتَصلُبني على جِذْعٍ وتأخذ سَهماً من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس . ثم قل : بسم الله رب الغلام . ثم ارمني ، فانك اذا فعلت ذلك قتلتني .فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جِذْعٍ . ثم أخذ سَهماً من كنانته . ثم وضع السهم في كبد القوس . ثم قال : بسم الله رب الغلام . ثم رماه فوقع السهم في صُدْغه . فوضع يده على صُدْغه في موضع السهم فمات رحمه الله . فقال الناس : آمنّا برب الغلام ، ثلاثاً . فأُتيَ الملك . فقيل له أرأيت ما كنتَ تَحذرُ قد واللهِ نزل بك حذَرك ، قد آمن الناس (برب الغلام) . فأمر بالأُخْدود بأفواه السِّكَكُ فخُدَّت وأضرم فيها النيرانُ .وقال : من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها أو قيل له اقتحم . ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبيٌّ فتقاعَسَتْ أنْ تقع فيها . فقال الغلام لها : ياأمه اصبري فانك على حق . أخرجه مسلم ، واللفظ له ، والترمذي . (الأُخْدود) الشق في الأرض ، وجمعها

أخاديد . و (المئشار) بالنون والياء وبالهمز معروف يشق به الخشب . و (القرقور) سفينة صغيرة . و (انكفأت السفينة) اذا انقلبت . و (الصعيد) وجه الأرض . و (الكنانة) الجعبة التي يكون فيها النّشّاب . و (كَبد القوس) وسطها . و (السِّكك) جمع سِكّة وهي الطريق . و (التقاعس) التأخُّر والمشي الى وراء

﴿ قصة المتكلمين في المهد ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : لم يتكلم في المهد الا ثلاثة . عيسى بن مريم عليهما السلام . وصاحب جُريج ، وكان جريج رجلا عابداً فاتخذ صَومَعَةً ، فكان فيها . فأتته أُمه ، وهو يصلي . فقالت : ياجريج : فقال اللهم أمي وصلاتي . فأقبلَ على صلاته . فقالت بعد ثالث يوم في ثالث مرة : اللهم لا تمته حتى ينظر في وجوه المومسات . فتذاكر بنو اسرائيل جُريجاً وعبادته ، وكانت امرأة بَغيٌّ يُتمثَّل بها . فقالت : ان شئتم لأفتننَّه . فتعرَّضت له ، فلم يلتفت اليها . فأتت راعياً كان يأوى الى صومعته ، فأمكنتهُ من نفسها . فوقع عليها ، فحملت . فلما ولدَت قالت : هو من جُريج . فأتوه ، فأنزلوه من صومعته وهدَموها ، وجعلوا يضربونه . فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : زَنيت بهذه البَغيّ فولدت منك . فقال : أين الصبي ؟ فجاؤا به . فقال : دعوني حتى أصلي . فصلّى ، فلما انصرف أتى الصبيّ . فطعَن في بطنه وقال : ياغلام ، من أبوك . فقال : فلان الرّاعي . فأقبلوا على جريج يُقبّلونه ويتمسّحون به ، وقالوا نبني صومعتك من ذهب . قال : لا . أعيدوها من لَبِنٍ كما كانت . ففعلوا . وبينا صبيٌّ يرضع من أمه مرَّ رجل على دابة فارِهة وشارة حسنة . فقالت المرأة : اللهم اجعل ابني مثل هذا . فترك الثدى ، وأقبل ينظر اليه وقال : اللهم لا تجعلني مثله . ثم أقبل على ثديه وجعل يرتَضع . قال : فكأني أنظر الى

رسول الله ﷺ وهو يحكي ارتضاعه باصْبَعه السبَّابة في فيه يمصُّها . ومروا بجارية يضربونها ويقولون زنيتِ ، سرقتِ . وهي تقول : حسبي الله ونعم الوكيل . فقالت أمه : اللهم لا تجعل ابني مثلها . فترك الرضاع ، ونظر اليها . وقال : اللهم اجعلني مثلها . فهنالك تراجعا الحديث . فقال : مرَّ رجل حسَن الهيئة ، فقلتِ اللهم اجعل ابني مثله ، فقلت : اللهم لا تجعلني مثله . ومروا بهذه الأمَة يضربونها ويقولون : زنيت ، سرقت . فقلت : اللهم لا تجعل ابني مثلها ، فقلت : اللهم اجعلني مثلها . فقال : ان ذلك الرجل كان جَبَّاراً فقلت : اللهم لا تجعلني مثله . وان هذه يقولون لها : زنيتِ سرقتِ ، ولم تزن ولم تسرق . فقلت اللهم اجعلني مثلها . أخرجه الشيخان، وهذا لفظ مسلم. و (المومسات) هي جمع مُومسة وهي الفاجرة والمياميس مثله . و (البغي) الزانية . و (يُتمثَّل بحسنها) أي يعجب به فيقال لكل من يستحسن هذا مثل فلانة في الحسن . و (الشارة الحسنة) جمال الظاهر في الهيئة والملبس والمركب ونحو ذلك . و (الجبار) العاتي المتكبر القاهر للناس والله أعلم .

﴿ قصة أصحاب الغار ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : انطلق ثلاثة نفَرٍ ممن كان قبلكم حتى آواهم المَبيتُ الى غارٍ ، فدخلوا فيه ، فانحدَرت صَخْرَةٌ من الجبل ، فسدَّت عليهم الغار . فقالوا : انه لا يُنجيكم من هذه الصَّخرة الا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم . فقال أحدهم : انه كان لي أبوان شيخان كبيران ، وكنت أرعىَ عليهما ولا أغبِق قبلهما أهلاً ولا مالاً . وانه نَأَى بي طلب الشَّجر يوماً فلم أرُح عليهما حتى ناما . فحلبت لهما غَبُوقهما فوجدتهما قد ناما ، فكرهت أن أغبِق قبلهما أهلا ومالاً ، وكرهت أن أُوقظهما ، والصبية يتضاغَون عند قدميّ ، والقدَح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برَق الفجرُ

اللهم ان كنت تعلمُ أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة . فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج . وقال الآخر : اللهم انه كانت لي ابنة عمٍّ هي أحبُّ الناس اليّ ، فأردتُها على نفسها ، فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين ، فجاءتني ، فأعطيتها مائة وعشرين ديناراً على أن تُخَلّي بيني وبين نفسها . ففعلتْ ، حتى اذا قدرتُ عليها . قالت : لا يحلُّ لك أن تَفُضَّ الخاتَم الا بحقه . فتحرَّجت من الوقوع عليها فانصرفتُ عنها وهي أحب الناس اليَّ وتركت الذهب . اللهم ان كنتُ فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه . فانفرجت الصخرة ، غير أنهم لا يستطيعون الخروج . فقال الثالث : اللهم اني كنت استأجرت أُجَرَاءَ فأعطيتهم أجرهم ، غير رجل واحد ترك أجره وذهب ، فثمّرته له حتى كثرت منه الأموال ، فجاءني بعد حين . فقال : ياعبد الله أدّ اليَّ أجري . فقلت : كل ما ترى من البقر والغنم والابل والرقيق أجرُك ، اذهب فاستقْه . فقال : يا عبد الله ، لا تستهزيء بي . فقلت : اني لا أستهزيء بك ، اذهب فاستقه فأخذه كله . اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه . فانفرجت الصخرة ، فخرجوا يمشون . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الغبوق) شرب آخر النهار . و (يتضاغون) يَضجُّون ويصيحون من الجوع . ومعنى (أردتها) راودتها وطلبت منها أن تمكنني من نفسها . و (ألَّمت بها سنة) أي أصابها الجدْب . و (فضّ الخاتم) كناية عن الجماع . و (التحرج) الهرب من الحرج والاثم والضيق .

﴿ قصة الكفل ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : كان فيمن كان قبلكم رجلٌ يسمى الكفْل ، وكان لاينزع عن شيء . فأتى امرأة علم بها حاجة

فأعطاها ستين دينارا . فلما أرادها على نفسها ارتعدت وبكت . فقال : مايبكيك ؟ فقالت : لأن هـذا عمل ماعملته قط ، وما حملني عليه الا الحاجة . فقال : أتفعلين أنت هـذا من مخافة الله تعالى ؟ فانا أحرى بذلك . فاذهبي ، ولك ما أعطيتك . ووالله لا أعصيه بعدها أبدا . فمات من ليلته . فاصبح مكتوبا على بابه : ان الله تعالى قد غفر للكفل . فعجب الناس من ذلك حتى أوحى الله الى نبيّ زمانهم بشأنه . أخرجه الترمذي

﴿ قصة ريح عاد ﴾

عن أبي وائل عن رجـل من ربيعة وهو الحارث بن يزيد البكري .قال : قدمت المدينة فاتيت رسول الله ﷺ ، والمسجد غاصٌ باهله ، واذا رايات سود تخفق ، واذا بلال متقلد السيف بين يدي رسول الله ﷺ . فقلت : ماشأن الناس ؟ فقالوا : رسول الله ﷺ يريد أن يبعثَ عمرو بن العاص نحو ربيعة . فقلت : أعوذ بالله أن أ كون مثل وافد عاد : فقال ﷺ :وما وافد عاد ؟ فقلت: على الخبير بها سقطت . إن عاداً لما قُحطت بعثت قيلاً يستسقى لها فنزل على بكر بن مُعاويةَ ، فسقاه الخمر وغنّته الجرادتان . ثم خرج يريد جبـال مُهرة . فقال : اللهم اني لم آتك لمرض فأداويه ، ولا لأسير فأفاديه ، فاسق عبدك ما كنت مسقيه ، واسق معه بكر بن معاوية — يشكر له الخمر الذي سقاه — فرُفع له ثلاث سحائب ، حمراء ، وبيضاء ، وسوداء . فقيل له : اختر إحداهن فاختار السوداء منهن . فقيل له : خذها رماداً رِمْدداً لاتذَر من عادٍ أحـدا . فقال ﷺ عند ذلك : انه لم يرسل الريح الا من مقدار هذه الحلقة (يعني حلْقة الخاتم) . ثم قرأ « وفي عادٍ إذ أرْسَلنا عليهم الرِّيحَ العَقيم ماتَذَرُ من شيءٍ أتَتْ عليه الاّ جعلَته كالرَّميم » أخرجه الترمذي (١) . (القحط) الغلاء،وأصله

(١) في اسناده عاصم بن أبي النجود أحد القراء كان ضعيفا في الحديث . وقال الذهبي : حديثه حسن

من انقطاع المطر وهو سببه . و (الرماد) معروف . و (الرمدد) المتناهي في الاحتراق والرقة . و (الريح العقيم) التي لاتُلقح ولا تأتي بالمطر

﴿ قصة الاقرع والابرص والاعمى ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان ثلاثة من بني اسرائيل : أبرص وأقرع وأعمى ، أراد الله أن يبتليهم ، فبعث اليهم ملَكا فأتى الابرص . فقال · أي شيء أحبُّ اليك ؟ قال : لونٌ حسَن وجلْد حسَن ، ويذهب عني الذي قَذَرني النـاس . فمسحه ، فذهب عنه قَذَره ، وأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا . فقال : أي المـال أحب اليك ؟ قال : الابل . فأعطاه ناقة عُشَراء . فقال : بارك الله لك فيها . ثم أتى الأقرع . فقال . أي شيء أحبُّ اليك ؟ قال : شعر حسن ، ويذهب عني هـذا الذي قد قذرني الناس . فمسحه فذهب عنه . وأُعطي شعراً حسنا . قال فأي المال أحب اليك ؟ قال البقر . فاعطي بَقرة حاملا . وقال . بارك الله لك فيها . ثم أتى الاعمى . فقال : أي شيء أحب اليك ؟ قال : ان يردّ الله عليّ بصري فابصر به الناس . فمسـحه ، فرد الله عليه بصره . قال : فأي المـال أحب اليك ؟ قال الغنم : فأعطي شاة والداً · فأنتج هذان ، وولَّد هذا . فكان لهذا واد من الابل ، ولهذا واد من البقر ، ولهذا واد من الغنم . ثم انه أتي الابرص في صورته وهيئته . فقال : رجـل مسكين ، قد انقطعت بي الحبال في سفري ، فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ، ثم بك ، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجـلد الحسن والمـال : بعيرا أتبلَّغ به في سفري . فقال له الحقوق كثيرة · فقـال له : كأني أعرفك ؟ ألم تكن أبرصَ يقذَرك الناس ، فقيراً فأعطاك الله . فقال . إنما ورثت هذا المال كابِراً عن كابر . فقال : ان كنتَ كاذبا فصيَّرك الله الى ما كنت . وأتى الاقرع في صورته . فقال له : مثل ذلك . ورد عليه مثل مارد الاول . فقال : ان كنت كاذبا فصيَّرك الله

الى ما كنت . ثم أتى الاعمى في صورته وهيئته . فقال له : رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك . اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري . فقال : قد كنت أعمى فرد الله عليّ بصري ، وفقيرا فقد أغناني . فخذ ماشئت ، ودع ماشئت . فوالله لاأجهدك اليوم لشيء أخذته لله . فقال : أمسك مالك ، فاءنما ابتُليتم . فقد رضي عنك ، وسخط على صاحبيك . أخرجه الشيخان (الناقة العُشراء) الحامل وقيل التي أتى على حملها عشرة أشهر . و(الشاة الوالد) التي عرف منها كثرة الولد والنتاج . وقوله (فأنتج هذان) أي صاحبا الابل والبقر و (ولّد هذا) أي صاحب الشاة . ومعناه اعتنى بها وافتقدها عند الولادة . ومعنى (انقطعت بي الحبال) أي الاسباب . و (معنى لا بلاغ) أي ليس لي ما أبلغ به غرضي . وقوله (ورثته كابراً عن كابر) أي عن آبائي وأجدادي . ومعنى (لا أجهدك) أي لا أشق عليك في الاخذ والامتنان

﴿ قصة المقترض ألف دينار ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال « ذكر رسول الله ﷺ رجلاً من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل أن يُسلِفَه ألفَ دينار . فقال ائتني بالشهداء أُشهِدهم . قال: كفى بالله شهيدا . قال :فأتني بالكفيل . قال كفى بالله كفيلا قال : صدقت فدفعها اليه الى أجل مسمى ، فخرج في البحر ، فقضى حاجته . ثم التمس مركَبا يقدَم عليه في الأجل الذي أجَّله فلم يجد . فأخذ خشبة فنقَرها ، فأدخل فيها ألف دينار وصحيفةً منه الى صاحبه . ثم زَجَّج موضعها . ثم أتى بها البحر . ثم قال : اللهم انك تعلم أني تسلَّفتُ من فلان ألفَ دينارفسألني شهيداً . فقلت كفى بالله شهيدا ، فرضي بك شهيداً . وسألني كفيلاً . فقلت : كفى بالله كفيلا ، فرضي بك كفيلا . واني جهَدت أن أجد مركبا فلم أجد ، واني

أستودِعُكها . فرمَى بها في البحر حتى ولجت فيه . ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج الى بلده . فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مَرْكَبا قد جاء بماله . فاذا بالخشبة التي فيها المال ، فأخذها لأهله حطبا . فلما نَشَرها وَجدَ المال والصَّحيفة . ثم قدِم الذي كان أسلفه . فأتى بألف دينار . وقال : مازلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بمالك ، فما وجدت مركَبا قبل الذي أتيت فيه . قال : هل كنت بعثت الي بشيء ؟ قال : أخبرك أني لم أجد مركبا قبل الذي جئت فيه ؟ قال : فان الله تعالى قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة . فانصرف بالالف دينار راشداً . أخرجه البخاري (زَجَّج موضعها) أي سوّى موضع النَّقر وأصلحها ، مأخوذ من تزجيج الحواجب وهو حذف زائد شعرها . ويحتمل ان يكون مأخوذا من الزج بان يكون نقر في طرف الخشبة وشد عليه زُجا ليمسكه ويحفظ مافي جوفه

﴿ أحاديث متفرقه ﴾

عن سلمان رضي الله عنه . قال : فَترةٌ مابين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ستمائة سنة . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما · ان أهل فارس لما مات نبيهم كتب لهم ابليس المجوسية . أخرجه أبو داود (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا أدري أتُبَّعٌ لَعِينٌ هو ، أم لا ؟ ولا أدري أعُزيرٌ نبي هو أم لا . أخرجه أبو داود (٢)

وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لولا بنو اسرائيل لم يَخْنَز

---

(١) فى اسناده محمد بن بلال الكندي . قال ابن عدي : له غرائب وأرجو أنه لابأس به . وفي اسناده أيضا عمران بن دوار القطان ضعفه ابن معين والنسائى وأبو داود

(٢) فى اسناده محمد بن المتوكل العسقلانى . قال أبو حاتم : لعين الحديث . وقال ابن عدي كثير الغلط

اللحم . ولولا حوَّاء لم تخُن انثى زوجها الدهر. أخرجه الشيخان (خَنِزَ اللحم يخنَزُ) اذا أنتن وتغير ريحه . و (خيانة حواء لآدم) هي ترك النصيحة له في أكل الشجرة لافي غيرها

كتاب القيامة وما يتعلق بها

(وفيه أربعة أبواب)

﴿ الباب الأول في أشراطها وعلاماتها . وفيه عشرة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في المسيح عيسى بن مريم والمهدي عليهما السلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه .قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حَكَماً مُقسِطاً ، فيكسِر الصَّليب ، ويقتل الخِنزير ، ويَضَعَ الجِزْية ، ويفيض المال حتى لايقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها . ثم يقول أبو هريرة : اقرؤا ان شئتم « وإنْ منْ أهلِ الكتابِ الا لَيُؤْمِنَنَّ به قبلَ موته » الآية . أخرجه الخمسة الا النسائي . (الحكم) الذي يقضي بين الناس . و (المقسط) العادل ضد القاسط وهو الجائر . و (وضع الجزية) اسقاطها عن أهل الكتاب وإلزامهم الاسلام ولا يقبل منهم غيره فذلك معنى وضعها

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة . فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم : تعال صلّ لنا . فيقول : لا . ان بعضكم على بعض أمراء ، تَكْرِمة الله تعالى لهذه الأمة . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : لولم يبقَ من الدنيا الا يومٌ واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجُلاً مني ، أو

قال من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً . أخرجه أبو داود ، واللفظ له ، والترمذي (١)

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : المهدي من عترتي من ولد فاطمة رضي الله عنها . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أبي اسحاق . قال : قال علي رضي الله عنه ونظر الى ابنه الحسن رضي الله عنه . فقال : ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله ﷺ ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم ، يشبهه في الخُلُق ولا يشبهه في الخَلْق (ثم ذكر قصة) يملأ الأرض عدلاً . أخرجه أبو داود (٣)

﴿ الفصل الثاني في الدّجال ﴾

عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ ان تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء وبايع وأسلم وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدّجال . حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام ، فلعب بهم الموج شهراً في البحر ثم أرفئوا الى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة ، فدخلوا الجزيرة ، فلقيتهم دابة أهلب ، كثيرة الشعر ، لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر . فقالوا : ويلك ، ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة . قالوا : وما الجساسة . قالت : أيها القوم انطلقوا الى هذا الدير فان فيه رجلاً ، وهو الى خبركم بالأشواق . قال : لما سمّت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال :

(١) في اسناده عاصم ابن أبي بهدلة تكلموا فيه لسوء حفظه وان كان هو في نفسه صدوقا

(٢) في اسناده علي ابن نفيل . قال العقيلي لايتابع في حديث المهدي ولا يعرف الا به وفي اسناده أيضا زياد بن بيان أنكر البخاري من حديثه هذا الحديث

(٣) قال المنذري هذا منقطع

فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير فاذا فيه أعظم انسان رأيناه قط خَلْقاً وأشدُّه.
و ثاقاً مجموعة يداه الى عُنقه . ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد . قلنا : ويلك ،
ما أنت ؟ قال قدقَدَرتم على خبري ، فأخبروني ما أنتم . قالوا : نحن أُناس من
العرب كنَّا في سفينة بَحْرِيّة فصادَفْنا البحرَ حين اغْتَلَم فَلَعِبَ بنا الموج شهراً
ثم أرْفأنا الى جزيرتك هذه فجلسنا في أقرُبها فدخلنا الجزيرة فلقيَتْنا دابّة
أهْلَبُ كثيرة الشعر لانعرف قُبُله من دبره من كثرة الشعر . فقلنا ويلك
ما أنت ؟ قالت : أنا الجساسة . قلنا وما الجساسة ؟ قالت اعمدوا الى هذا الرجل
في الدير فانه الى خبركم بالأشواق فأقبلنا اليك سراعاً وفزعنا منها ولم نأمن أن
تكون شيطانة .قال : فاخبروني عن نخل بَيْسان . قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟
قال : أسألكم عن نخلها ، هل يُثمر .قلنا : نعم . قال أما إنها يوشك أن لاتثمر .
قال : فاخبروني عن بحيرة طبريّة ، قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : أما أن
ماءها يوشك ان يذهب . قال اخبروني عن عين زُغَر قالوا : عن أي شأنها
تستخبر ؟ قال : هل في العين ماء ؟ هل فيها ماء ؟ قلنا : نعم ، هي كثيرة الماء ،
وأهلها يزرعون من مائها . قال : فأخبروني عن نبيّ الأميين ، مافعل ؟ قالوا :
قد خرج من مكة ونزل يَثرب . قال : أقاتلته العرب ؟ قلنا : نعم . قال : كيف
صنع بهم ؟ فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه . قال ذلك
خيرٌ لهم أن يطيعوه . وإني مخبركم عنّي ، أنا المسيح الدّجال ، واني اوشك أن
يُؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قَرْيَة الا هَبَطتها في
أربعين ليلة ، غير مكة وطيبه فهما محرّمتان عليّ كلتاهما ، كلما أردت أن أدخل
واحدة منهما استقبلني ملَك بيده السيف صَلتاً يصدني عنها ، وان على كل نَقَب من
أنقابها ملائكة يحرسونها . ثم قال رسول الله ﷺ وطعن بِمِخْصَرته في المنبر :
هذه طَيبة هذه طيبة هذه طيبة ألا هل كنت حدثتكم ذلك ؟ فقال الناس : نعم

فقال : انه أعجبني حديث تميم الداري أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة وعن مكة ، الا أنه في بحر الشام أو بحر اليمن ، لا . بل من قِبَل المشرق ما هو من قبل المشرق ، ما هو قبل المشرق ، وأومأ بيده الى المشرق . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . سمى الدجال (مسيحاً) لأن احدى عينيه ممسوحة لا يبصر بها والأعور يسمى مسيحاً * وأما المسيح عيسى عليه السلام فانما سمي مسيحاً لأنه مسح الأرض أي قطعها ، وقيل : لأنه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ . وقيل المسيح الصديق . وقوله (ارفؤا) يقول أرفأت السفينة اذا قربتها الى الشَّط وأدنيتها من البر ، وذلك الموضع مرفأً . و (القارب) سفينة صغيرة تكون الى جانب السفن البحرية يستعجلون بها حوائجهم من البر وتكون معها خوفاً من غرق المركب فيلجؤن اليها . وأما (أقرب) بضم الراء فلعله جمع قارب على غير قياس قاله الخطابي . و (الأهلب) الغليظ الشعر الخشن . و (اغتلام البحر) اضطراب أمواجه واهتياجه . و (الجسَّاسة) فعالة من التجسس وهو الفحص عن بواطن الامور وأكثر ما يقال ذلك في الشر . و (النقب) الطريق في الجبل وجمعه أنقاب . و (المخصرة) عصا أو قضيب أو سوط كانت تكون بيد الخطيب أو الملك اذا تكلم

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال **حدثنا** رسول الله ﷺ حديثاً طويلا عن الدجال ، فكان فيما حدثنا به أن قال : يأتي الدجال ، وهو محرَّم عليه أن يدخل نِقاب المدينة ، فينتهي الى بعض السِّباخ ، فيخرج اليه رجل هو يومئذ خير الناس ، أو من خير الناس فيقول : أشهد أنك الدّجال الذي حدثنا عنك رسول الله ﷺ حديثه . فيقول الدجال : أرأيتم أن قتلتُ هذا ثم أحييته ، هل تشكُّون في الأمر ؟ فيقولون : لا . فيقتله ثم يحييه فيقول ، حين يحييه : والله ما كنتُ قط أشدَّ بصيرةً مني اليوم . فيقول الدجال : أقتله ؟

ولا يسلط عليه . أخرجه الشيخان

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان مع الدّجال اذا خرج ماء وناراً ، فأما الذي يرى الناس أنه نار فماء عذب ، وأما الذي يرى الناس انه ماء فنار تحرق ، فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى انه نار . فانه ماء بارد عذب . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . أنه سأل رسول الله ﷺ عن الدجال . فقال : هو يومه هذا قد أكل الطعام ، أعهد اليكم فيه عهداً لم يعهده نبيٌّ الى أمته . ان عينه اليمنى ممسوحة جاحظة لا حَدَقة بهـا كأنها نخامة في حائط ، وعينه اليسرى كأنها كوكب درّيّ . ومعه مثل الجنة والنار ، فناره جنة وماؤه نار . ألا وبين يديه رجلان ينذران أهل القرى فاذا خرجا من القرية دخلها أول أصحاب الدجال . أخرجه رزين . (الجاحظة) الناتئة العظيمة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ يومَ حَجة الوَدَاع : استَنْصِت الناس . فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره . وقال : ما بعث الله من نبي الا أنذره أمته ، أنذره نوح عليه السلام أمته ، والنبيون بعده ، وانه يخرج فيكم فما خَفِيَ عليكم من شأنه ، فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس بأعور ، وانه أعور العين اليمنى كأنّ عينه عِنَبة طافية . أخرجه الشيخان . (الطافيـة) من العنب هي التي قد خرجت عن حد نبات اخواتها في العنقود ونتأت

﴿ الفصل الثالث في ذكر ابن صيّاد ﴾

عن محمد بن المنكدر . قال : كان جابر بن عبـد الله رضي الله عنهما . يحلف بالله أن ابن صيادٍ الدجالُ . فقلت : أتحلف بالله ؟ فقال : اني سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يحلف على ذلك عند رسول الله ﷺ فلا ينكره .

أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : انطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع النبي ﷺ في رَهْطٍ من أصحابه قِبَل ابن صيَّاد [1] ، فوجده يلعب مع الصّبيان عند أُطُم بني مغَالة ، وقد قارب يومئذ الحُلم . فلم يشعُر حتى ضربَ ﷺ ظَهْره بيده . ثم قال : أتشهد أني رسول الله ؟ فنظر اليه ابن صياد . فقال : أشهد أنك رسول الأُميِّين . فقال ابن صياد لرسول الله ﷺ : أتشهد أني رسول الله ؟ فرفضه . ثم قال : آمنت بالله وبرسله . ثم قال رسول الله ﷺ : ماذا ترى ؟ قال : يأتيني صادق وكاذب فقال ﷺ : خُلِّط عليك الأمر . ثم قال له ﷺ : اني قد خبَأْت لك خَبيئًا . فقال ابن صياد : هو الدُّخّ . فقال ﷺ : إخسأْ ، فلن تَعْدُوَ قدْرك . فقال عمر رضي الله عنه : ذَرْني يارسول الله أضرب عنقه . فقال ﷺ : ان يكن هو فلن تُسلَّط عليه . وان لم يَكُنه فلا خير لك في قتله . أخرجه الخمسة الا النسائي * وزاد الترمذي بعد قوله : خبَأْت لك خبيئا ، وخبأ له « يوم تأتي السّماء بدُخَانٍ مبين » . (الأُطم) البناء المرتفع . وقوله (اخسأ) خسأت الكلب اذا طردته

وعن جابر رضي الله عنه . قال : فقِد ابن صياد يوم الحرّة . أخرجه أبو داود

﴿الفصل الرابع في ذكر الفتن امام القيامة﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نِعالهم الشّعَر . ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأنّ وجوههم المِجَانُّ المُطرّقة صِغَار الأعين ذُلْف الانوف . أخرجه الخمسة .

(١) اسمه عبد الله اوصافي وكان من اليهود وحلفاء بنى النجار . ومن ولده عمارة بن عبد الله بن صياد كان من خيار المسلمين من أصحاب سعيد بن المسيب

(المجان) جمع مجن وهو الترس . و (المطرقة) التي ضوعف عليها العصب وألبسته شيئاً فوق شيء

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق [١] أو بدابق [٢] . فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الارض يومئذ ، فاذا تصافوا . قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقتلهم . فيقول المسلمون : لا والله لانخلي بينكم وبين إخواننا . فيقاتلونهم فينهزم ثلث لايتوب الله عليهم أبدا . ويقتل ثلثهم ، أفضلُ الشهداء عند الله . ويَفتتحُ الثلث فلا يُفتَنون أبدا . فيفتتحون قسطنطينية · فبينما هم يقتسمون الغنائم ، قد علقوا سيوفهم بالزيتون . إذ صرخ فيهم الشيطان : ان المسيح الدجال قد خلفكم في أهاليكم ، فيخرجون ،وذلك باطل،فاذا جاؤوا الشام خرج،فبيناهم يُعدون للقتال يُسوون صفوفهم اذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم فأمهم. فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء · فلو تركه لذاب حتى يهلك ، ولكن يقتله الله بيده حتى يريهم دمه في حربته، أخرجه مسلم . يقال . (خلف القومَ العدوُّ) اذا طرق أهلهم وهم غائبون عنهم

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر ؟ [٣] قالوا : نعم · قال : لاتقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني اسحاق ، فاذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ، ولم يرموا بسهم . قالوا : لا إله الا الله ، والله أكبر ، فيسقط أحد جانبيها الذي في البحر . ثم يقولون الثانية : لا إله الا الله ، والله أكبر . فيسقط جانبها الآخر

---

(١) قال في معجم البلدان لعله جاء بلفظ الجمع والمراد به العمق (بفتح العين وسكون الميم) وهي كورة بين حلب والطاكية

(٢) قرية بينها وبين حلب أربع فراسخ

(٣) هي القسطنطينية

ثم يقولون : لا إله الا الله ، والله أكبر . فتُفرَج لهم فيدخلونها ، فيغنمون فبينام يقتسمون الغنائم اذ جاءهم الصريخ ، فقال: ان الدجال قد خرج . فيتركون كل شيء ويرجعون . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لتقاتلُنَّ اليهود فلتقتُلُنهم حتى يقول الحجر : يامسلم هـذا يهودي خلفي تعال فاقتله . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان من المسلمين فيكون بينهما مَقْتلة عظيمة ، دعواهما واحدة . أخرجه الشيخان

وعن حُذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لاتقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيافكم ويَرِثَ دُنياكم شِرارُكم . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى يكثر الهَرْج . قالوا : وما الهرج ؟ قال : القتل ، القتل . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : يكون بين يدي الساعة فِتَنٌ كقِطَع الليل المظلم ، يُصبح الرجل مؤمنا ويُمسى كافرا ، ويمسى مؤمنا ويُصبح كافرا ، وَيبيع أقوام دِينَهم بعَرَض من الدنيا . أخرجه الترمذي (قطع الليل) طائفة منه

﴿ الفصل الخامس في قرب مبعث النبي ﷺ من الساعة ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : بُعثت أنا والساعة كهاتين ، وأشار باصبعيه ، السبابة والتي تليها . أخرجه الشيخان

وعن المستورد بن شَدَّاد الفهري رضي الله عنـه . قال : قال رسول الله

ﷺ بُعثت في نفس الساعـة فسبقتها كما سبقَت هـذه لهذه ، لاصبعيه السبابة والوسطى . أخرجه الترمذي

﴿ الفصل السادس في خروج النار قبل الساعة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى تخرجَ نارٌ من أرض الحجاز تُضيء أعناق الابل ببُصْرى [١] . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : تخرج نار من حَضْرموت ، أو من بحْر حضرموت قبل يوم القيامة تَحشُر الناس . قالوا : يارسول الله فما تأمرنا ؟ قال عليكم بالشام . أخرجه الترمذي [٢]

﴿ الفصل السابع في انقضاء كل قرن ﴾

عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مامن نفس مَنفُوسة اليوم تأتى عليها مائة سنة وهي حيَّة يومئذ ، يعني نقصَ العمر . أخرجه مسلم والترمذي . (المنفوسة) المولودة

وعن أنس رضي الله عنه . قال : سأل رجل رسول الله ﷺ ، متى الساعة؟ فسكت هنيهة ، ثم نظر الى غلام بين يديه من أزْد شَنُوءة . فقال : ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقُوم ساعتكم . قال أنس رضي الله عنه : وذلك الغلام من أقراني يومئذ . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثامن في خروج الكذابين ﴾

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة

(١) هي مدينة حوران وبينها وبين دمشق ثلاث مراحل
(٢) وقال : حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر

حتى ينبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين ، كلهم يزعم انه رسول الله . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الفصل التاسع في طلوع الشمس من مغربها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون ، وذلك حين لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنتْ من قبلُ أو كسبَتْ في ايمانها خيراً . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : دخلت المسجد حين غابت الشمس . فقال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر ، هل تدري أين تذهب هذه ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : انها تذهب حتى تستأذن ربها في السجود ، فيؤذن لها ، وكأنها وقد قيل لها : اطلعي من حيث جئتِ ، فتطلع من مغربها . ثم قرأ « وذلك مُستَقَرٌّ لها » وهي قراءة ابن مسعود . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ الفصل العاشر في أشراط متفرقة وأحاديث جامعة لاشراط متعددة ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لاتقوم الساعة حتى تكلمَ السباعُ الانس ، وحتى يُكلمَ الرجلَ عَذَبَةُ سوطه وشِراكُ نعله وتخبره فَخِذُه بما أحدث أهله بعده . أخرجه الترمذي (عذبة السوط) المعلق في طرفه

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى تضطرب أَلْيات نساء دوسٍ حول ذي الخَلَصة ، وذُو الخلصة طاغية دَوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية . أخرجه الشيخان . (ذو الخلصة) بيت أصنام كانت لدوس وخثعم ومن كان ببلادهم من العرب . ومعنى تسميته بذلك ان عبادة

خلصة . ومعنى ذلك انهم يرتدون ويرجعون الى جاهليتهم في عبادة الاوثان فيرمل حوله نساء دوس طائفات به فترتجُّ أردافهن

وعن حذيفة رضي الله عنه .قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعةحتى يكون أسعد الناس بالدّنيا لُكَع بن لكع . أخرجه الترمذي . (اللكع) العبد أو اللئيم أو الوسخ القذر

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة على أحد يقول الله الله . أخرجه مسلم ، وهذا لفظه ، والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله ﷺ يحدث القوم اذ جاءه رجل فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله ﷺ في حديثه حتى اذا قضاه: قال ، أين السائل؟ قال : ها أنا ذا يارسول الله . قال : اذا ضُيّعت الامانة فانتظر الساعة . قال: وكيف اضاعتها ؟ قال : اذا وُسّد الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة . أخرجه البخاري * وفي أخرى للشيخين : لاتقوم الساعة حتى يقوم رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه .(وسد) أسند ومعنى (يسوق الناس بعصاه) استقامته وانقياد أمرهم اليه واتفاقهم عليه . ولم يرد العصا نفسها وانما كنى بها عن ذلك

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، يقتتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون . فيقول كل رجل منهم لعلّي أن أكون أنا أنجو . أخرجه الخمسة الا النسائي . (يحسر) يكشف

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضَّرمة من النار . أخرجه الترمذي . (الضرمة) بالضاد المعجمة

احتراق السعفة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى يبعث ريحاً من اليمن ألين من الحرير ،فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة من إيمان الا قبضته . أخرجه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتقوم الساعة الا على شرار الناس . أخرجه مسلم

وعن ابن زُغْب الايادي قال : نزلت على عبد الله بن حَوالة الازدي رضي الله عنه فقال لي : بعثنا رسول الله ﷺ لنغنم على أقدامنا فرجعنا ولم نغنم شيئاً ،وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال : اللهم فلا تكلهم اليّ فأضعف عنهم ولا تكلهم الى أنفسهم فيعجزوا عنها . ولا تكلهم الى الناس فيستأثروا عليهم . ثم وضع يده على رأسي ثم قال : يا ابن حوالة اذا رأيت الخلافة نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام . والساعة يومئذ أقرب الى الناس من يدي هذه من رأسك . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : فتحُ القسطنطينية مع قيام الساعة * أخرجه الترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : اذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء . قيل : وما هي يارسول الله . قال اذا كان المغنم دُولاً ، والأمانة مغنماً ، والزكاة مَغْرماً ،وأطاع الرجل زوجته وعق أمه ،وبرّ صديقه وجفا أباه ، وارتفعت الأصوات في المساجد ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأُكرِم الرجل مخافة شره ، وشُرب الخمر ، ولُبِس حرير ، واتخذت القينات والمعازف ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ، فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وخسفاً

أو مسخاً وقذفاً . أخرجه الترمذي [1] . ومعنى كون (المغنم) دولاً ان يكون لقوم دون قوم .ومعنى كون(الامانة) مغنماً ان يرى المؤتمن ان الخيانة في الأمانة غنيمة وقد غنمها ، ويرى رب المال (الزكاة مغرماً) أي يرى اخراجها كالغرامة والخسارة . و (القينات) جمع قينة وهي المغنية

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضُحى. فأيتهما كانت فالأخرى على أثرها . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : عمران بيت المقدس خراب يثرب ، وخراب يثرب خروج الملحمة ، والملحمة فتح القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج الدجال . ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه ، ثم قال : ان هذا لحق كما انك قاعد ههنا ، يعني معاذ بن جبل رضي الله عنه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة . أخرجه أبو داود

﴿ الباب الثاني في أحوال القيامة وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في النفخ في الصور والنشور ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كيف انعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنا جبهته واضعاً سمعه ينتظر أن يؤمر فينفخ . فكأنّ ذلك ثقل على أصحابه رضي الله عنهم . فقالوا : كيف نفعل أو كيف نقول . قال : قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، توكلنا على الله وربما قال على الله

١) وقال غريب

توكلنا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : سئل رسول الله ﷺ عن الصور قال قرْن ينفخ فيه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ما بين النفختين أربعون .قيل أربعون يوماً . قال أبو هريرة رضي الله عنه :أبيت . قيل أربعون شهراً قال أبو هريرة: أبيت . قيل أربعون سنة قال :أبيت . ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ، وليس شيء من الانسان الا يبلى الا عظم واحد وهو عَجْب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة . أخرجه الستة الا الترمذي (عجب الذنب) هو العظم المستدير الذي يكون في أصل العجز وأصل الذنب

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ انما نسَمة المؤمن طير يَعْلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه . أخرجه مالك والنسائى . (النسمة) الروح والنفس . (ويعلق) بسكون العين أي يأكل

وعن أبي رزين العقيلي . قال : قلت يارسول الله كيف يعيد الله الخلق وما آية ذلك؟ قال: اما مررت بوادي قومك جدبا ثم مررت به يهتزُّ خضرا ؟ قلت نعم . قال: فتلك آية الله في خلقه كذلك يحيي الله الموتى . أخرجه رزين

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « فاذا نُقِر في النَّاقور » قال : هو الصور . والراجفة النفخة الأولى . والرادفة الثانية . أخرجه البخاري ترجمة

وعن ابي سعيد رضي الله عنه . قال : ذكر رسول الله ﷺ صاحب الصور وقال: عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل عليهم السلام . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في الحشر ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : يحشر

الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد . أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ انكم ملاقو الله تعالى حفاة عراة غرْلا * وفي أخرى . قال : قام فينا رسول الله ﷺ بموعظة فقال : يا أيها الناس انكم محشورون الى الله تعالى حفاة عراة غرلا « كما بدأنا أولَ خلْق نُعيده وعداً علينا انا كنا فاعلين » ألا وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابرهيم عليه السلام الا وانه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : يارب أصحابي . فيقال : انك لاتدري ما أحدثوا بعدك . فأقول كما قال العبد الصالح « وكنتُ عليهم شهيداً مادمتُ فيهم ـ الى قوله ـ العزيز الحكيم » قال فيقال لي : انهم لم يزالوا مُرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم * زاد في رواية : فأقول : سحقاً ، سحقا . أخرجه الخمسة الا أبا داود . (غرلا) أي غير مختونين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يحشر الناس يوم القيامة ثلاث أصناف . صنف مشاة ، وصنف ركبان ، وصنف على وجوههم . قيل : يارسول الله ، كيف يمشون على وجوههم ؟ قال : ان الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم . اما أنهم يتقون بوجوههم كل حدْب وشوك . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق ، راغبين راهبين ، واثنان على بعير ، وثلاثة على بعير ، وأربعة على بعير ، وعشرة على بعير . وتحشر بقيتهم النار ، تقيل معهم حيث قالوا ، وتبيت معهم حيث باتوا ، وتصبح معهم حيث أصبحوا ، وتمسي معهم حيث أمسوا . أخرجه الشيخان والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً وانه يلجمهم حتى يبلغ آذانهم . أخرجه الشيخان

﴿ الفصل الثالث في الحساب والحكم بين العباد ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء منه فليتحلله منه اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ، ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه . أخرجه البخاري والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ لتؤدن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء ، ويسأل الحجر : لم انكب على الحجر ؟ ولم نكأ الرجل الرجل ؟ قال : وكنا نسمع أن الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول : كنت تراني على الخطأ وعلى المنكر ولا تنهاني . أخرجه مسلم والترمذي الى قوله : القرناء وما بعده من زيادة رزين . (الجلحاء) التي لا قرن لها ضد القرناء

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : من نوقش الحساب عُذّب . فقلت : أليس يقول الله تعالى « فأما مَنْ أُوتيَ كتابهُ بيَمينِه فسَوْفَ يُحاسَبُ حساباً يَسيراً ويَنْقَلِبُ الى أهلِهِ مَسْرُورا » فقال : انما ذلك العرض وليس أحد يحاسب يوم القيامة الا هلك . أخرجه الخمسة الا النسائي . (مناقشة الحساب) تحقيقه وتدقيقه والاستقصاء فيه

وعن حريث بن قبيصة رضي الله عنه . قال : قدمت المدينه فقلت اللهم يسر لي جليسا صالحاً . فجلست الى أبي هريرة رضي الله عنه . فقلت : اني سألت الله أن يرزقني جليساً صالحاً ، فحدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ، لعل الله

تعالى ينفعني به . فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته ، فان صلحت فقد أفلح وأنجح ، وان فسدت فقد خاب وخسر ، وان انتقص من فريضته شيئاً . قال الرب تبارك وتعالى : انظروا هل لعبدي من تطوع ؟ فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ، ثم يكون سائر عمله على ذلك . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن يحيى بن سعيد . قال : بلغني أن أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة . فان قبلت منه نظر فيما بقي من عمله وان لم تقبل لم ينظر في شيء من عمله . أخرجه مالك

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن أبي برزة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن عمله ماعمل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن جسمه فيما أبلاه . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا : قال رسول الله ﷺ يؤتى بالعبد يوم القيامة . فيقول الله تعالى له : ألم أجعل لك سمعاً وبصراً ومالاً وولداً وسخّرت لك الأنعام والحرث ؟ وتركتك ترأس وتربع ؟ أكنت تظن انك كنت ملاقيّ يومك هذا ؟ فيقول : لا . فيقول له : اليوم أنساك كما نسيتني . أخرجه الترمذي . وقال معنى قوله (أنساك كما نسيتني) أتركك في العذاب . (الترؤس) التقدم على القوم بان يصير رئيسهم . وتربع أي تأخذ المرباع وهو ربع المغانم يأخذه رئيس الجيش لنفسه . وروي ترتع بتاءين من التنعم والرتع

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : هل تُضارّون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة ؟

قالوا : لا .قال : هل تضارُّون في رؤية القمر ليس في سحابة ؟ قالوا : لا . قال: والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية أحدهما فيلقى العبد ربه فيقول : أي فلُ ، ألم أكرمك وأسوّدك وأزوجك وأسخّر لك الخيل والابل وأتركك ترأس وتربع ؟ فيقول : بلى يارب .فيقول : أظننت أنك ملاقيّ ؟ فيقول : لا . فيقول : اني أنساك كما نسيتني . ثم يلقى الثاني فيقول له : مثل ذلك . ثم يقول للثالث مثل ما قال للأول . فيقول : بلى يارب . فيقول : أظننت أنك ملاقيّ . فيقول : أي رب آمنت بك وبكتابك ورسلك ، وصليت وصمت وتصدقت ، ويثني بخير ما استطاع . فيقول : أهاهنا من يشهد لك . فيقول : لا . فيقول : الآن يبعث عليك شاهد فيتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليّ فيختم على فيه . فيقال لفخذه انطقي ، فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه ، وذلك المنافق الذي سخط الله تعالى عليه . أخرجه مسلم . (الظهيرة) شدة الحر وقت الظهر . وقوله (لا تضارون) بتخفيف الراء مع ضم أوله من الضير وبتشديدها مع الفتح من المضارة ومعناهما سواء . أي لا يضايق بعضكم بعضاً في رؤيته ولا ينازعه ولا يخالفه بل تكونون متفقين في رؤيته . و (فل) ترخيم فلان . و (سودت) الرجل اذا جعلته سيداً في قومه

وعن ابن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان الناس قالوا : يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : هل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا : لا يارسول الله . قال : هل تمارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا . قال : فانكم ترونه كذلك ، يحشر الناس يوم القيامة ، فيقول : من كان يعبد شيئاً فليتبعه . فمنهم من يتبع الشمس ، ومنهم من يتبع القمر ، ومنهم من يتبع الطواغيت . وتبقى هذه الامة فيها منافقوها ، فيأتيهم الله تعالى . فيقول : أنا ربكم . فيقولون : هذا مكاننا ،

حتى يأتينا ربنا . فاذا جاء ربنا عرفناه . فيأتيهم الله ، فيقول : أنا ربكم .
فيقولون : أنت ربنا ، فيدعوهم ، ويضرب الصراط بين ظَهْرانَي جهنم ، فأكون
أول من يجوز من الرسل بامته ، ولا يتكلم يومئذ أحد الا الرسل ، وكلام الرسل
يومئذ : اللهم سلّم ، سلّم . وفي جهنم كلاليبُ مثل شَوْك السَّعْدان . هل رأيتم
شوك السعدان ؟ قالوا : نعم . قال : فانها مثل شوك السعدان ، غير أنه لا يعلم
قدر عظمها الا الله تعالى ، تخطَف الناس بأعمالهم . فمنهم من يُوبَق بعمله . ومنهم من
يُخَرْدَل ثم ينجو ، حتى اذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الملائكة
أن يخرجوا من النار من كان يعبد الله . فيعرفونهم بآثار السجود ، وحرم الله
تعالى على النار أن تأكل موضع السجود ، فيخرجون ، وقد امتُحِشوا ، فيصبُّ
عليهم ماء الحياة ، فينبتون تحته كما تنبت الحِبَّة في حَميل السيل . ثم يفرُغ الله
من القضاء بين العباد ، ويبقى رجل بين الجنة والنار ، وهو آخر أهل النار
دخولا الجنة ، مقبلا بوجهه قِبَل النار . فيقول : يارب اصرف وجهي عن النار
فقد قَشَبَني ريحها وأحرقني ذَكاها . فيدعو الله عز وجل بما شاء أن يدعوه به
ثم يقول الله : هل عسيت ان أعطيتَ ذلك أن تسأل غير ذلك ؟ فيقول : لا ،
وعزتك وجلالك ، لا أسألك غيره . فيعطي الله ما شاء من عهد وميثاق أن
لا يسأله غيره ، فيصرف وجهه عن النار . فاذا أقبل بوجهه على الجنة ، ورأى
بَهْجَتَها سكت ما شاء الله تعالى أن يسكت . ثم قال : يارب قدّمني عند باب
الجنة . فيقول الله تعالى له : ألستَ قد أعطيتَ العهود والمواثيق أن لا تسأل
غير الذي كنتَ تسأل ؟ ويحك يا ابن آدم ما أغدرك . فيقول : يارب ، لا
أكون أشقى خلقك . فيقول : هل عسيتَ إن أُعطيتَ ذلك أن تسأل غيره ؟
فيقول : لا ، وعزتك وجلالك ، لا أسأل غيره . وربه يعذره ، لأنه يرى
مالا صبْر له عنه . فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدّمه الى باب الجنة . فاذا

بلغ بابَها ورأى زَهْرَتها وما فيهــا من النَّضْرَة والسرور سكت ماشاء الله أن يسكت . ثم يقول : يارب أدخلني الجنة . فيقول : ويحك يا ابن آدم ، ماأغدرك أليس قد أعطيت العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي قد أعطيت ؟ فيقول : يارب لا تجعلني أشقى خلقك ، فيضحك الله منه . ثم يأذن له في دخول الجنة . ويقول له : تمنَّ . فيتمنى ، حتى اذا انقطعت أُمنيته . قال الله تعالى : تمنَّ كذا وكذا ، يذكّره ربه ، حتى اذا انتهت به الأماني . قال الله تعالى : لك ذلك ومثله معه . قال أبوسعيد : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لك ذلك وعشرة أمثاله معــه . أخرجه الشيخان والترمذي . (السعدان) نبت ذو شوك مُعقَّف من مراعي الابل الجيــدة . و (المخردل) المرمي المصروع . وقيـل : المقطع . والمعنى أنه تقطعه كلاليب الصراط حتى يقع في النار . و (الامتحاش) الاحتراق . و (الحبــة) بكسر الحاء البُزُورات ، وبفتحها كالحنطة والشعير . و (حميل السيل) هو الزبد وما يلقيه على شاطئه . و (قشبني ريحها) أي آذاني . و (القشب) الشم فكأنه قال قد شمني ريحها . و (ذكاها) مفتوح الاول مقصور اشتعالها ولهبها . و (زهرتها) حسنها ونضارتها وبهجتها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات ، فاما عرضتان ، فجدال ومعاذير . فعند ذلك تطير الصحف في الايدي ، فآخذ بيمينه وآخذ بشماله . أخرجه الترمذي [1]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . وسأله رجـل ، ماذا سمعت في النَّجْوى؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يُدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليــه كَنَفَهُ فيقرّره بذنوبه . فيقول : أتعرف ذنب كذا ؟ أتعرف ذنب كذا ؟ فيقول : أعرف رب ، مرتين . فيقول : سترتها عليك في الدنيا ، وأغفرها لك

(١) وقال : ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة

اليوم . ثم يُعطى صحيفة حسناته . وأما الآخرون من الكفار والمنافقين فينادى بهم على رؤوس الخلائق « هؤلاء الذين كَذَبُوا على ربهم . ألا لعنة الله على الظالمين » . أخرجه الشيخان

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : جاء رجل فقال : يارسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني فأشتمهم وأضربهم . فكيف أنا منهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : اذا كان يوم القيامة يُحسب ماخانوك وكذبوك وعصوك وعقابك إيَّاهم . فان كان عقابك إيَّاهم بقدر ذنوبهم كان كَفافاً ، لا لك ولا عليك وان كان عقابك إيَّاهم دون ذنبهم كان فضلاً لك . وان كان عقابك إيَّاهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضلَ . فتنحَّى الرجل يبكي . فقال رسول الله ﷺ : أما تقرأ قول الله عز وجل « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تُظلَم نفس شيئاً وان كان مثقال حبَّة من خَردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » . فقال الرجل: يارسول الله ما أجد لي ولهؤلاء شيئاً خيراً من مفارقتهم . أشهدك أنهم كلهم أحرار . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه قال : ضحك رسول الله ﷺ فقال :هل تدرون مم أضحك ؟قلنا:الله ورسوله أعلم .قال:من مخاطبة العبد ربه.فيقول : يارب ألم تجرني من الظلم ؟فيقول: بلى .فيقول : إني لا أُجيز اليوم على نفسي شاهداً الامني.فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً والكرامَ الكاتبين عليك شهودا. قال : فيختم على فيه ويقال لأركانه. انطقي : فتنطق بعمله، ثم يخلى بينه وبين الكلام. فيقول : بعداً لكنّ وسُحقاً . فعنكن كنت أُناضل . أخرجه مسلم . (أناضل) أي أجادل وأخاصم

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله عز وجل سيخلّص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق فينشر له تسعة

وتسعين سجلاً كل سجل مد البصر . فيقول : أتنكر من هذا شيئاً؟ اظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول: لا يارب . فيقول: أفلك عذر ؟ فيقول : لا يارب ، فيقول الله عز وجل : بلى ان لك عندنا حسنة وانه لاظلم عليك اليوم، فتخرج بطاقة فيها :أشهد أنلا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . ثم يقول: احضر وزنك . فيقول : يارب ماهذه البطاقة مع هـذه السجلات ؟ فيقول : انك لن تظلم ، فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ،ولا يثقل مع اسم الله تعالى شيء . أخرجه الترمذي . (السجل) الكتاب الـكبير والبطاقة رُقيعـة صغيرة وهي ما تجعل في طي الثوب يكتب فيهـا ثمنه . و (الطيش) الخفة

وعن أبي مسعودالبدري رضي الله عنه . قال : قيل يارسول الله ، أنؤاخذ بما عملنا في الجاهليـة ؟ فقال ﷺ : من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بمـا عمل في الجاهلية . ومن أساء في الاسلام أُخذ بالأول والآخر. أُخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من داعٍ دعا الى شيء الا كان يوم القيامة موقوفاً لازماً به لايفارقه وان دعا رجلٌ رجلاً . ثم قرأ « وقِفُوهم انهم مسئولون » . أخرجه الترمذي

﴿ الفصل الرابع فى صفة الحوض والميزان والصراط ﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله ما آنية الحوض ؟ قال والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المصحية ، آنية الجنة . من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه . يشخُب فيه ميزابان من الجنة . عرضه مثل طول مابين عمان الى أيلة ، وماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل . أخرجه مسلم والترمذي . (يشخب) أي يسيل ويجري

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :ان لكل نبي حوضا ترده أمته وانهم يتباهون أيهم أكثر واردة ، وإني أرجو ان أكون أكثرهم واردة . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضى الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ ماالكوثر ؟ قال نهر في الجنة أعطانيه الله، أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل. فيه طير أعناقها كاعناق الجزور. فقال عمر رضي الله عنه : ان هذه لناعمة . فقال ﷺ : آكلها أنعم منها . أخرجه الترمذي

وعن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنا فرطكم على الحوض . أخرجه الشيخان

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انا فرطكم على الحوض ، وليرفعن اليَّ رجال منكم حتى اذا أهويت اليهم لاناولهم اختُلِجوا دوني . فأقول : أي رب أصحابي. فيقال انك لاتدري ما أحدثوا بعدك. فأقول : سُحقاً ،سحقاً لمن بدّل بعدي . أخرجه الشيخان* وفي أخرى لمسلم، عن أبي هريرة قال : ترِد امتي عليَّ الحوضَ ، وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن ابله . قالوا : يا رسول الله تعرفنا ؟ قال : نعم ، لكم سِيما ليست لاحد غيركم تردون عليَّ غرًّا مُحجّلين من آثار الوضوء ، ولتُصدّن عني طائفة منكم فلا يصلون اليَّ . فأقول : يارب ، أصحابي أصحابي . فيجيبني ملك ، فيقول : وهل تدري ما أحدثوا بعدك ؟ * وفي اخرى : وإن حوضي أبعد من أيْلَة (٢) الى عدَن ، لهو أشدُّ بياضاً من الثّلج وأحلى من العسل. ولآنيته أكثرُ من عدد النجوم . (الفرَط) المتقدم على القوم الواردين الماء . (اختُلِجوا) أي أخذوا بسرعة . (وسُحْقاً) أي بُعداً .

(١) مدينة على ساحل البحر الاحمر مما يلى الشام وهى آخر الحجاز وأول الشام

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما أنتم جزء من مائة الف جزء ممن يرد عليّ الحوض . قيل : كم كنتم يومئذ ؟ قال سبعمائة أو ثمانمائة . أخرجه أبو داود (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال قلت : اشفع لي يارسول الله يوم القيامة . قال : أنا فاعل . ان شاء الله . قلت : فاين أطلبك ؟ قال : اطلبني أول ماتطلبني على الصراط . قلت : فان لم ألقك ؟ قال : فاطلبني عند الميزان . قلت : فان لم ألقك ؟ قال : فاطلبني عند الحوض ، فاني لا أخطىء هذه الثلاثة المواطن . أخرجه الترمذي (٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ذكرتُ النار ، فبكيت . فقال رسول الله ﷺ : مايبكيكِ ؟ قلت : ذكرت النار فبكيت . فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ قال : أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحدٌ أحداً : عند الميزان ، حتى يعلم أيخفُّ ميزانه أم يثقل . وعند تطاير الصُّحف ، حتى يعلم أين يقع كتابه ، في يمينه أم في شماله أم وراء ظهره . وعند الصراط اذا وُضع بين ظهراني جهنم ، حتى يجوز . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الخامس في ذكر الشفاعة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لكل نبي دعوةٌ مستجابة ، فتعجَّل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة ، فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من أمتي لايشرك بالله شيئاً . أخرجه الثلاثة والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : شفاعتي لاهل

(١) وأخرجه مسلم والنسائي
(٢) وقال غريب : لانعرفه الا من هذا الوجه

الكبائر من أمتي . أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد الترمذي . قال جابر : من لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة (١)

وعن أنس رضي الله عنه .قال قال رسول الله ﷺ : اذا كان يومُ القيامة ماجَ الناس بعضُهم الى بعض ، فيأتون آدم عليه السلام ، فيقولون: اشفع لذرّيتك فيقول . لست لها ، ولكن عليكم بابراهيم عليه السلام ، فانه خليل الله ، فيأتون ابراهيم ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بموسى ، فانه كليم الله تعالى . فيؤتَى موسى عليه السلام ، فيقول :لست لها ، ولكن عليكم بعيسى ، فانه روح الله تعالى وكلمته . فيؤتى عيسى عليه السلام ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بمحمد ﷺ . فيأتوني. فاقول : انا لها . فأنطلق ، فأستأذن على ربي ، فيؤذَن لي ، فاقوم بين يديه ، فأحمَده بمحامد لا أقدر عليها الآن ، يلهمنيها الله . ثم أخِرُّ لربّي ساجدا ، فيقول : يامحمد ، ارفع رأسك ، وقل يُسمع لك ، وسلْ تعطه ، واشفع تشفع. فأقول : يارب أمتي أمتي. فيقول : انطلق ، فمن كان في قلبه مثقال حَبةً من بُرَّة أو شعيرة من إيمان فاخرجه منها . فأنطلق ، فأفعل . ثم أرجع الى رَبي فأحمَده بتلك المحامد ثم أخِرُّ له ساجداً فيقال لي : مثل الاولى . فأقول: يارب أمّي أمتي . فيقال لي : انطلق ، فمن كان في قلبه مثقال حبة من خَردل من إيمان فأخرجه منها . فأنطلق ، فافعل . ثم أعود الى ربي ، فافعل كما فعلت . فيقال لي: ارفع رأسك مثل الأولى ، فأقول : يارب أمّتي ،أمتي . فيقال : انطلق، فمن كان في قلبه أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه من النار . فأنطلق فأفعل . ثم أرجع الى ربي في الرابعة ، فأحمده بتلك المحامد . ثم أخر له ساجدا . فيقال لي: يامحمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك،وسل تعطه ، واشفع تشفع. فاقول: يارب ائذن لي فيمن قال لاإله الا الله .قال : ليس ذلك لك ، أو قال ليس ذلك

(١) قال أبو يعلى وأبو حاتم : هذا الحديث منكر، وهو من رواية عبد الله بن أبي بكر المقدمي ضعيف جدا

اليك ، ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لااله الا الله [١]. أخرجه الشيخان * وفي رواية لهما وللترمذي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : كنا مع النبي ﷺ في دعوة فرُفِع اليه الذراع ، وكانت تعجبه . فنهش منها نَهْشة . وقال : انا سيدولد آدم يوم القيامة . هل تدرن لم ذاك ؟ يجمع الله الاولين والآخرين في صعيدواحد ، فينظرهم الناظرويسمعهم الداعي وتدنومنهم الشمس ، فيبلغ الناس من الغمّ والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون . فيقول الناس: ألا تَرون الى ما أنتم فيه ؟ ألا تنظرون من يشفع لكم ؟ فيقول بعضهم لبعض : أبوكم آدم ، فيأتونه ، فيقولون : يا آدم ، أنت أبو البشر ، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته ، وأسكنك الجنة . ألا تشفعُ لنا الى ربك ؟ ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا ؟ فيقول آدم عليه السلام : ان ربي قد غضِبَ اليوم غضباً لم يغضب قبله مثلهولن يغضب بعده مثله ، وانه نهاني عن الشجرة فعصيتُ . نفسي ، نفسي ، نفسي ، . اذهبوا الى غيري ، اذهبو الى نوح عليه السلام . فيأتون نوحاً عليه السلام ، فيقولون : يانوح ، أنت نوح أول الرسل الى أهل الأرض ، وقد سمَّاك الله عبداً شكوراً ، ألا ترى الى مانحن فيه ؟ ألا ترى الى ما بلغنا ؟ ألا تشفع لنا الى ربك ؟ فيقول . ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وإني قد كانت لي دعوةٌ دعوت بها على قومي . نفسي ، نفسي ، نفسي : اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى ابراهيم . فيأتون ابراهيم عليه السلام ، فيقولون يا ابراهيم ، أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض . اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ فيقول لهم : ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، واني قد كنت كذبتُ ثلاث كذبات ، فذكرها . نفسي ، نفسي ،

---

(١) هذا من غير شك محمول على النصوص الاخرى قرآنية وغيرها ، انه لابد ان يكون قولها باخلاص يلزم معه التزام شرائع الاسلام

نفسي . اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى موسى . فيأتون موسى ، فيقولون : يا موسى ، أنت رسول الله ، فضلك الله برسالاته وبكلامه على الناس . اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ فيقول : ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، واني قد قتلت نفساً لم أُومر بقتلها . نفسي ، نفسي ، نفسي . اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى عيسى . فيأتون عيسى ، فيقولون : ياعيسى ، أنت رسول الله وكلمته ألقاها الي مريم وروحٌ منه ، وكلمت الناس في المَهْد . اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى مانحن فيه ؟ فيقول ، عيسى : ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، ولم يذكر ذنباً . نفسي ، نفسي ، نفسي. اذهبوا الى غيري ، اذهبوا الى محمد ﷺ . فيأتون محمداً ﷺ * وفي رواية:فيأتوني ، فيقولون : يامحمد . أنت رسول الله وخاتَم الأنبياء ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، اشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى ما نحن فيه ؟ فأنطلق الى تحت العرش ، فاقعُ ساجداً لربي ، ثم يَفتح الله عليَّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحدٍ قبلي . ثم يقال : يامحمد ، ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تُشفع . فأرفع رأسي ، فأقول: أمتي يارب، أمتي يارب ،أمتي يارب . فيقال : يامحمد،أدخل من أمتك من لاحساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب . ثم قال : والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنه كما بين مكة وهَجَر ، أو كما بين مكة وبُصْرى * وزاد في رواية ، في قصة ابراهيم ، وذكر قوله في الكوكب : هذا ربي ، وقوله لآلهتهم : بل فعله كبيرهم هذا . وقوله : اني سقيم . قلت : ذكر البارزي في تجريده حديث أنس وحديث أبي هريرة هذين في الشفاعة باختصار جداً وقد أثبتُّهما بكمالهما حرصاً على الفائدة والله أعلم . (الالهام) ضرب من الوحي الذي

يلقيه الله في قلوب عباده الصالحين . (والنهش) أخذ اللحم بمقدم الاسنان

وعن يزيد بن صُهيب الفقير . قال : كنت قد شغفني رأيٌ من رأي الخوارج . فخرجنا في عِصابة ذوي عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس . فمررنا على المدينة ، فاذا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يحدث الناس ، واذا هو قد ذكر الجهنميين ، فقلت : ياصاحب رسول الله ، ما هذا الذي تحدثوننا ؟ والله تعالى يقول : « انك من تدْخِلِ النارَ فقد أخْزَيْتَهُ » . و« كلما أرادُوا أن يَخرُجوا منها أُعيدوا فيها » . فما هذا الذي تقول ؟ فقال : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . قال : فاقرأ ما قبله ، انه لفي الكفار . ثم قال : فهل سمعت بمقام محمد ﷺ الذي يبعثه الله تعالى فيه ؟ قلت : نعم . قال : فانه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يُخرج الله تعالى به من يُخرج من النار . ثم وصف وضع الصراط ومَرّ الناس عليه . قال فقلنا : أترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ ؟ فرجعنا . فلا والله ماخرج مناغير رجل واحد . أخرجه مسلم . (شَغفني) أي دخل شَغاف قلبي وهو غِلافه

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة . فيُصْبَغ في النار صَبغة . ثم يقال : يا ابن آدم ، هل رأيت نعيماً قط ؛ هل مرّ بك خير قط ؟ فيقول : لا ، والله يارب . ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبَغ في الجنة صَبغة ، فيقال له : يا ابن آدم ، هل رأيت بُؤساً قط ؟ هل مرّ بك من شدّة قط ؟ فيقول : لا والله يارب . مامرّ بي بؤس قط ، ولا رأيت شدة . أخرجه مسلم . قوله . (يصبغ) أي يُغمَس . كأنه يدخل اليها إدْخالة واحدة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ، يقول الله تعالى ، لأهون أهل النار عذاباً : لوكانت لك الدنيا كلها أكنت مُفتدياً بها ؟ فيقول :

نعم . فيقول : قد أردتُ منك أيسر من هذا وأنت في صلب آدم ، أن لا تشرك بي شيئاً ولا أدخلك النار وأدخلك الجنة . فأبيت الا الشرك . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار ، جيء بالموت حتى يُجعل بين الجنة والنار ، فيذبَح . ثم ينادي منادٍ : يا أهل الجنة ، خُلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت . فيزداد أهل الجنة فرحاً الى فرحهم . وأهل النار حزناً الى حزنهم . أخرجه الشيخان ، واللفظ لهما ، والترمذي بمعناه . ومعنى (ذبح الموت) اليأس من مفارقة الحالتين في الجنة والنار والخلود فيهما

﴿ الباب الثالث في ذكر الجنة والنار وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في صفتهما ﴾

﴿ ذكر صفة الجنة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ . قال الله تعالى . أعددتُ لعبادي الصالحين ، مالا عينٌ رأتْ ، ولا أذنٌ سمعتْ ، ولا خطَرَ على قلب بشَرٍ . قال أبو هريرة : اقرؤا ان شئتم « فلا تعلمُ نفسٌ ما أُخفيَ لهم من قُرَّةِ أعينٍ » . أخرجه الشيخان والترمذي * وزاد البخاري ، في أخرى ، عن سهل بن سعد : وذكر مثله . ثم قال وقال محمد بن كعب : انهم أخفوا لله عملا فأخفى لهم ثوابا . فلوقدموا عليه أقرّ تلك الأعين

وعنه رضي الله عنه . قال قلت : يارسول الله مم خُلِق الخلق ؟ قال : من الماء . قلت : الجنة ، ما بناؤها ؟ قال : لَبِنَة فضةٍ ولبنة ذهب . ومِلاطها المسك الأذفر . وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت . وترابها الزعفران . من يدخلها ينعَم ولا

يبأسُ ، ويخلد ولا يموت ، ولا تبلى ثيابهم ، ولا يفنى شبابهم . ثم قال : ثلاثة لا ترد دعوتهم : الامام العادل ، والصائم حين يفطر ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء . ويقول الله : وعزتي لأنصرنَّك ولو بعد حين . أخرجه الترمذي [1] . (الملاط) الطين الذي يجعل فوق سافي البناء يملط به الحائط أي يصلح . و (بَئِس يبأس) اذا افتقر واشتدت حاجته

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : جنَّتان من فضة ، آنيتهما وما فيهما . وجنتان من ذهب ، آنيتهما وما فيهما . وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنَّة عَدْن . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية لهم : قال رسول الله ﷺ : في الجنة خيمة من لؤلؤة مُجَوَّفة * وفي رواية : عرضها ستون ميلا . في كل زاوية منها أهل لا يرون الآخرين ، يطوف عليهم المؤمن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام . أخرجه الترمذي [2]

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في الجنة مائة درجة ما بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والأرض . والفِرْدَوْس أعلاها . ومنها تُفجَّر أنهار الجنة الأربعة ، ومن فوقها يكون العرش . فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم . أخرجه الترمذي [3]

---

(١) وقال هذا حديث ليس اسناده بذاك القوي وهو عندي ليس بمتصل

(٢) وقال حسن غريب

(٣) وقال غريب اه . وفي اسناده ابن لهيعة ضعيف . وفيه دراج السهمي ضعفه ابن معين

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها . واقرؤا ان شئتم « وظِلٍّ ممدود » أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب . أخرجه الترمذي (١)

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لقَابُ قَوْسٍ في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب . أخرجه الشيخان * وزاد الترمذي عن أنس ، في أخرى : ولقَابُ قَوْسِ أحدكم ، أو موضع قَدّه في الجنة خير من الدنيا وما فيها. ولو أن امرأةً من أهل الجنة اطّلعت الى أهل الأرض لأضاءت الدنيا وما فيها ، ولملأت ما بينهما ريحاً . ولنَصِيفها (يعني الخمار) خير من الدنيا وما فيها . (قاب القوس * وقَدّه) قدره

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أنّ ما يُقِلُّ ظفر مما في الجنة بدا لَتَزَخْرَفَتْ له خوافق السماوات والأرض ، ولو أن رجلا من أهل الجنة اطّلع فبدا سِواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم . أخرجه الترمذي (٢) . (الزخرفة) الزينة والزخرف . (الذهب وخوافق السماء) جوانبها الأربعة وهي جهات الرياح الأربع

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رفعتُ الى سِدْرَة المنتهى فاذا أربعة أنهار : نهران ظاهران ، ونهران باطنان . فأما الظاهران فالنيل والفرات . وأما الباطنان فنهران في الجنة . أخرجه البخاري

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : سأل رجل رسول الله ﷺ فقال : هل

(١) في اسناده زياد بن الحسن بن الفرات القزاز قال أبو حاتم: منكر الحديث
(٢) وقال غريب لا نعرفه الا من حديث ابن لهيعة اهـ . وابن لهيعة متكلم فيه

في الجنة خيل ؟ قال : انْ اللهُ أدخلك الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء تطير بك في الجنة حيث شئت الاّ كان . فقال آخر : هل في الجنة من إبل ؟ قال ، فلم يقل له ما قال لصاحبه. فقال : انْ يدخلك الله الجنة يكنْ لك فيها ما اشتهت نفسك ولذَّت عينك . أخرجه الترمذي (١)

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة لمجتمعاً للحور العين يُغَنِّينَ بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها ، يقلن : نحن الخالدات فلا نَبِيد . ونحن الناعمات فلا نَبْأس ، ونحن الراضيات فلا نسخط . طوبى لمن كان لنا وكنَّا له . أخرجه الترمذي (٢) . (الحور) جمع حوراء وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها . و (العيناء) واحدة العِين وهي الواسعة العين . وقوله (نبيد) أي لا نهلك ولا نتلف

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتَحْثو في ثيابهم ووجوههم فيزدادون حسناً وجمالا ، فيرجعون الى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالا . فيقول أهلوهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالا . فيقولون : وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالا . أخرجه مسلم

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان في الجنة لسوقاً ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء . فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها . أخرجه الترمذي (٣)

---

(١) في اسناده المسعودي حديث غيره أصح منه

(٢) وقال غريب

(٣) وقال حسن غريب اه . وفي اسناده عبد الرحمن بن اسحاق ضعفه الامام احمد . وفيه أيضا النعمان بن سعد ولم يرو عنه الا ابن اخته عبد الرحمن المذكور

﴿ ذكر صفة النار أعاذنا الله منها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ناركم التي توقدون جزء من سبعين جزأً من نار جهنم . قالوا: والله ان كانت لكافية . قال: فانها فُضّلت عليها بتسعة وتسعين جزءاً كلها مثل حرها . أخرجه الثلاثة والترمذي.

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أُوقِد على النار ألف سنة حتى احمرَّت . ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضَّت . ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودَّت . فهي سوداء مظلمة . أخرجه مالك والترمذي [١] ، وهذا لفظه .

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لسُرادق النار أربع جدر كثف كل جدار مسيرة أربعين سنة . أخرجه الترمذي [٢] . (الجدار) الحائط .

وعن الحسن البصري . قال قال عتبة بن غزوان رضي الله عنه على منبر البصرة إن النبي ﷺ قال : ان الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوي سبعين عاماً ما تفضي الى قرارها . وكان عمر رضي الله عنه يقول : أكثروا ذكر النار فان حرها شديد ، وقعرها بعيد ، ومقامعها حديد . أخرجه الترمذي [٣]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ويلٌ وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لو أن قَطْرةً

---

(١) وقال الترمذي وهو موقوف على ابى هريرة اصح

(٢) وفى اسناده رشدين بن سعد ضعيف

(٣) وقال لا نعرف للحسن سماعا من عتبة بن غزوان

من الزَّقُّوم قُطِرت فى الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم . فكيف بمن يكون طعامهم وشرابهم ؟ . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اشتكت النار الى ربها . فقالت : يارب أكل بعضي بعضا ، فأذن لها بنفسين . نفس في الشتاء ونفس في الصيف ، فهو أشدُّ ماتجدون من الحرِّ وأشدُّ ماتجدون من الزَّمْهَرير . أخرجه الشيخان والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يخرج عُنُق من النار يوم القيامة له عينان تُبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق ، يقول : اني وُكِّلْت بثلاثة : بمن دعا مع الله إلَهاً آخر . وبكل جبَّارٍ عنيد . وبالمصوِّرين . أخرجه الترمذي (١) . (العنق) الطائفة من الناس ، والمراد به طائفة من النار كالعنق . و (الجبار) القهار المتكبر . و (العنيد) الحائد عن الحق كالمعاند له

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام ، مع كل زمام سبعون الف ملك يجرُّونها . أخرجه مسلم والترمذي (٢)

وعن مجاهد قال : قال لي ابن عباس رضي الله عنهما . أتدري ماسَعَةُ جهنم ؟ قلت : لا . قال أَجلْ ، والله ماتدري . حدثتني عائشة رضي الله عنها . قالت : سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى « والارض جميعاً قَبْضَتَه يوم القيامة والسموات مَطْوِيَّاتٌ بيَمينه » قالت ، قلت : أين يكون الناس ؟ قال: على جِسْر جهنَّم . أخرجه الترمذي (٣) رحمه الله تعالى

---

(١) وقال : حسن صحيح غريب

(٢) قال الترمذى : وسفيان الثورى لا يرفعه

(٣) وقال : حسن صحيح غريب من هذا الوجه

﴿ ذكر ما اشتركتا فيه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله تعالى الجنة قال لجبريل عليه السلام : اذهب فانظر اليها . فذهب ، فنظر اليها . فقال : وعزتك لايسمع بها أحد الا دخلها . فحفها بالمكاره . ثم قال : اذهب فانظر اليها فذهب، فنظر اليها . فقال :وعزتك لقد خشيت أن لايدخلها أحد . ولما خلق النار قال لجبريل : اذهب فانظر اليها . فذهب ، فنظر اليها . فقال : وعزتك لايسمع بها أحد فيدخلها . فحفها بالشهوات . ثم قال : اذهب ، فانظر اليها . فذهب ، فنظر اليها . فلما رجع . قال : وعزتك لقد خشيت ان لايبقى أحد الا دخلها . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات . أخرجه مسلم والترمذي * وللشيخين عن أبي هريرة ، مثله وقال : حجبت ، بدل حفت في الموضعين

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاتزال جهنم يلقى فيها وتقول : هل من مزيد ؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض . فتقول : قط قط بعزتك وكرمك . ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشىء الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة . أخرجه الشيخان والترمذي (وقدم رب العزة) كناية عن أهل النار الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه كما ان المؤمنين قدمه الذين قدمهم الى الجنة [1] . وقوله (فينزوي) أي يضم ويجمع

﴿ الفصل الثاني في ذكر أهل الجنة واهل النار ﴾

﴿ ذكر أهل الجنة ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أهل

(١) لاداعي الى ذلك التأويل اذا علمنا ان صفات الله جل شأنه كذاته ليس كمثلها شيء ولا هي كمثل شيء

الجنَّة ليتراءون أهل الغرَف كما تتراءون الكوكب في السماء . أخرجه الشيخان

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أهل الجنة ليتراءون أهلَ الغرُف كما تتراءون الكوكب الدُّرّي الغابر في الافق من المَشْرق الى المغرب . لتفاضل ما بينهم . قالوا : يارسول الله ، تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم . قال : بلى . والذي نفسي بيده ، رجال آمنوا بالله وصدَّقوا المرسلين . أخرجه الشيخان

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : ان أولَ زُمْرةٍ يدخلون الجنة على صورةِ القمر ليلة البدر . ثم الذين يلونهم على أشدِّ كوكب دُرِّي في السماء اضاءة ، لا يبولون ولا يتغوَّطون ولا يَتفُلون ولا يَمتَخِطون . أمشاطُهم الذَّهب ورَشْحُهم المسك ، ومجامرهم الألُوَّة الألَنْجُوج ، عود الطيب . أزواجهم الحور العين على خلق رجل واحدٍ على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء . أخرجه الشيخان والترمذي . (الألُوة * والألَنْجُوج) من أسماء العود الذي يتبخر به . ومن أسمائه الكباء

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلُون ولا يبولون ولا يتغوَّطون ولا يَمتخِطون . قيل فما بال الطعام . قال جُشاء كَرشْح المِسْك . يُلهَمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفَس . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يدخلون الجنة بني ثلاثين لا يزيدون عليها أبدا وكذلك أهل النار . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أهل الجنة

(١) وفي اسناده رشدين بن سعد ودراج عن أبي الهيثم وكلاهما ضعيف

جُرْد مُرْد كحل لايفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم . أخرجه الترمذي * وزاد في رواية : عليهم التيجان وان لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب [١] .

(الجرد) جمع أجرد وهو الذي لا شعر عليه . و(الكحيل) هو الذي ترى أجفانه كأنها مكحولة من غير كحل

وعن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يكون لأهل الجنة ولد . أخرجه الترمذي [٢] * وزاد في رواية عن الخدري [٣] . ان اشتهى الولدَ كان حمله ووضعه وسِنُّه في ساعة واحـدة . قال بعضهم [٤] ولـكن لا يشتهي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجمـاع . قيل : يارسول الله ، أوَ يطيق ذلك ؟ قال : يعطَى قوّة مائة . أخرجه الترمذي [٥]

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تكون الأرض يوم القيامة خُبزة واحدة يتكفاها الجبَّار بيده كما يتكفى أحدكم خبزته في السفَر نُزُلاَ لأهل الجنة . فأتى رجل من اليهود ، فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم . ألا أخبرك بنُزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال : بلى . قال : تكون الارض خبزة واحدة . (كما قال رسول الله ﷺ) فنظر النبي ﷺ الينا ثم ضحك حتى بدَتْ نَواجِذه . ثم قال : ألا أخبرك بادامهم ؟ قال بلى . قال : بَالام ونُونٌ . قال : وما هذا ؟ قال : ثَورٌ ونون ، يأكل من زائدة كبدهما سبعون الفاً . أخرجه الشيخان . (يتكفاها) أي يقلبها ويميلها . و (الجبـار) من أسماء الله تعـالى .

---

(١) وقال غريب لانعرفه الا من حديث رشدين بن سعد . وفيه أيضا دراج
(٢) لم يسنده وانما قال وقد روى عن أبي رزين الخ
(٣) وقال حسن غريب (٤) هو اسحاق بن ابراهيم
(٥) وقال لانعرفه من حديث قتادة عن أنس الا من حديث عمران القطان اه . وفي عمران كلام

و (النزل) ما يُعدُّ للضيف من طعام وشراب . و (النواجذ) الأنياب . و (بالام) الثور كما فسره في متن الحديث ، ولعل اللفظة عبرانية . و (النون) الحوت وهو عربي

وعن الخدري رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم . واثنان وسبعون زوجة . وتُنصب له قُبَّة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء [(١)] . أخرجه الترمذي [(٢)]

وعن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال قال رسول الله ﷺ : ان أدنى أهل الجنة منزلة لمَن ينظر الى جِنانه وأزواجه وخَدَمه ونعمه وسُرُره مسيرة الف عام . وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غُدوة وعَشيَّة . ثم قرأ ﷺ . « وجوهٌ يومئذ ناضِرةٌ الى ربها نَاظرةٌ » . أخرجه الترمذي [(٣)]

وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : سأل موسى عليه السلام ربه تعالى ، ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنةَ ، فيقال له : ادخل الجنة . فيقول : أي رب وكيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم . فيقال : أما ترضى أن يكون لك مثل مُلْك مَلِكٍ من ملوك الدنيا ؟ فيقول : ربِّ رضيت . فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله . فيقول في الخامسة رضيت ربِّ . فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله . ولك ما اشتهت نفسك ولذَّت عينك . فيقول رب رضيت . فقال : فاعلاهم منزلة ؟ قال : أولئك الذين أرَدْتُ ، غرستُ كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترَ عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر . أخرجه مسلم والترمذي . قوله . (أخذوا أخذاتهم) أى نزلوا منازلهم المختصة بهم

---

(١) الجابية : قرية من أعمال دمشق قرب مرج الصفر شمالي حوران . وصنعاء باليمن معروفة
(٢) قال حسن غريب اه . وفي اسناده رشدين بن سعد ودراج السهمي عن أبي الهيثم
(٣) في اسناده ثوير بن أبي فاختة رمي بالرفض . وقال الدارقطني متروك . وقال أبو حاتم ضعيف

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل لأهل الجنة: يا أهل الجنة. فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك. فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا ربنا، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك. فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: وأي شيء أفضلُ من ذلك؟ فيقول: أُحِلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً. أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: عُرِض علي أولُ ثلاثة يدخلون الجنة: شهيدٌ، وعفيف متعفّف، وعبدٌ أحسن عبادة الله ونصح لمواليه. أخرجه الترمذي

وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بأهل الجنة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: كل ضعيف متضعّف لو أقسم على الله لأبرّه. ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عُتُلٍّ جَوّاظ مُستكبر. أخرجه الشيخان * ولأبي داود من رواية حارثة رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: لا يدخل الجنة الجَوّاظ ولا الجَعْظَرِي. قال و (الجَوّاظ) الغليظ الفَظّ. قلت: (الجَوّاظ) الجموع المَنُوع. وقيل السمين المختال في مِشْيَته. وقيل القصير البطين. و (الجَعْظَرِي) الفَظُّ الغليظ والله أعلم

﴿ ذكر أهل النار ﴾

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ: أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المِرْجل، ما يرى ان أحداً أشد منه عذابا [1] وانه لأهونهم عذاباً. أخرجه

(١) كذا في نسخ صحيح مسلم: وفي بعض نسخ الكتاب الصحيحة. (ان أحد لأشد) وفي أخرى (ان أحداً لأشد)

الشيخان والترمذي

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان منهم من تأخذه النار الى كعبيه . ومنهم من تأخذه الى ركبتيه . ومنهم من تأخذه الى حُجزته . ومنهم من تأخذه الى ترْقوته . أخرجه . مسلم

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يلقى على أهل النار الجوع ، فيعدل ما هم فيه من العذاب ، فيستغيثون ، فيغاثون بطعام من ضَريع لا يُسمِنُ ولا يُغني من جوع . فيستغيثون بالطعام ، فيغاثون بطعام ذي غُصّة . فيذكرون انّهم كانوا يجيزون الغُصَصَ في الدنيا بالشّراب . فيستغيثون بالشراب ، فيُدفع اليهم الحَميم بكلاليب الحديد . فاذا أُدني من وجوههم شوَى وجوههم . فاذا دخل بطونهم قَطّع ما في بطونهم ، فيقولون : ادعوا خزَنة جهنم (عساهم يخففون عنا) فيدعونهم فيقولون . « ألم تَكُ تأتيكم رُسُلكم بالبيِّنَات ؟ قالوا : بلى . قالوا : فادعوا ، وما دُعاء الكافرين الا في ضَلالٍ » . فيقولون : ادعوا مالكاً فيقولون : « يامالك ليقْضِ علينا ربُّك » فيجيبهم « انّكم ماكِثُون » . قال الأعمش رحمه الله : نُبِّئت ان بين دعائهم مالكاً وإجابته مقدار الف عام. فيقولون : ادعوا ربكم ،فلا أحد خير من ربكم ، فيقولون « ربّنا غَلَبَتْ علينا شِقْوتُنا وكُنَّا قوماً ضالّين . ربّنا أَخرِجْنَا منها فإن عُدْنا فانَّا ظالمون » قال : فيجيبهم « اخْسؤا فيها ولا تُكَلّمون » قال : فعند ذلك يئِسوا من كل خير . فيأخذون في الزَّفير والشَّهيق ويدعون بالويل والثُّبور . أخرجه الترمذي [1] * وزاد رزين : فيقال لهم « لا تدْعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعُوا ثبوراً كثيراً » . (الضَّريع) نبت بالحجاز له شوك . و(الحميم) الماء المتناهي الحرارة . و (الزفير) ادخال النفس الى الجوف مع صوت .

(١) وقال قال عبد الله بن عبد الرحمن والناس لا يرفعون هذا الحديث انما روي عن الاعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء ليس بمرفوع

و (الثبور) الهلاك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ حتى يخلص الى جوفه فيَسْلِت ما في جوفه حتى يَمرُقَ من قَدميه ، وهو الصَّهْر ثم يعاد كما كان . أخرجه الترمذي (١) وقوله . (فينفـذ) أي يخرق ويجوز . وقوله (فيسلت مافي جوفه) أي يستأصله . (حتى يمرق) أي ينفذو يخرج . (والصَّهْر) الاذابة

وعنه رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : ضِرْس الـكافر مثل أُحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث . أخرجه مسلم والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان الـكافر ليسحب لسانه في النار الفرسخ والفرسخين يتوطأه الناس . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أول من يدعى يوم القيامة آدم فيقول : يا آدم . فيقول : لبيك وسعديك . فيقول : أخرج بَعثَ جهنم من ذريتك . فيقول : يارب . كم أُخرج ؟ فيقول : أخرج من كل مائة تسعة وتسعين . قيل : فما يبقى منا يارسول الله ؟ قال : ان أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود . أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان ابراهيم يرى أباه آزَرَ يوم القيامة عليه الغَبَرة والقَـتَرة . فيقول له ابراهيم : أَلَمْ أقلْ لك لاتعصني . فيقول له أبوه : فاليوم لا أعصيك . فيقول ابراهيم : يارب ألم تعِدْني انك لاتخزيني يوم يبعثون ؟ فأي خِزْي أخزى من أبي الا بعـد . فيقول الله : اني حرَّمت الجنة على الـكافرين . ثم يقـال : ياابراهيم ، ما تحت رجليك ؟ فينظر

(١) وقال حسن صحيح غريب
(٢) وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه . اه وفي اسناده من لايعرف

فاذا هو بذيخ ملتطخ ، فيؤخذ بقوائمه ، فيلقى في النار . أخرجه البخاري . (القترة) غبرة معها سواد . و (الذيخ) ذكر الضباع

﴿ ذكر ما اشتركتا فيه ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تحاجَّت الجنة والنار . فقالت النار : أوثرت بالمتكبّرين والمتجبّرين . وقالت الجنة : فما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسَقَطهم . فقال الله تعالى للجنة : أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي . وقال للنار : أنت عذابي أعذّب بك من أشاء من عبادي ، ولكل واحدة منكما ملؤها . فاما النار فلا تمتليء حتى يضع الله تبارك وتعالى فيها رجله . فتقول : قَطْ قَطْ . فهنالك تمتليء ويزوى بعضها الى بعض ، ولا يظلم الله تعالى من خلقه أحدا . وأما الجنة فان الله ينشيء لها خلقاً . أخرجه الشيخان والترمذي . (السقط) في الأصل المزدرى به ومنه السقط الرديء من المتاع

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يَحيَوْن ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم فأماتتهم إماتة ، حتى اذا كانوا فحماً أُذن في الشفاعة ، فجيء بهم ضَبَائر ضبائر ، فبُثُّوا على أنهار الجنة . ثم قيل : يا أهل الجنة ، أفيضوا عليهم من الماء . فينبتون نبات الحِبَّة في حَميل السَّيل . أخرجه مسلم . (ضبائر) أي جماعات في تفرقة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يخلَّص المؤمنون من النار، فيحبسون على قَنْطرة بين الجنة والنار ، فيُقتَصُّ لبعضهم من بعض مظالمَ كانت بينهم في الدنيا ، حتى اذا هُذّبوا ونُقُّوا أُذن لهم في دخول الجنة . فوالذي نفسي بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا . أخرجه البخاري

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنة يسمون الجهنميين . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان رجلين ممن يدخل النار يشتد صياحهما فيها فيقول الله تعالى : أخرجوهما . ثم يقول : لأي شيء صياحكما ؟ فيقولان : فعلنا ذلك لترحمنا . فيقول : ان رحمتي لكما أن تنطلقا فتلقيا أنفسكما في النار . فينطلقان . فيلقي أحدهما نفسه ، فيجعلها الله عليه بَرْداً وسلاما . ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه . فيقول الله تعالى : مامنعك ان تلقي نفسك كما ألقى صاحبك ؟ فيقول : يارب اني لارجو ان لاتعيدني فيها بعد أن أخرجتني منها . فيقول الله تبارك وتعالى : لك رجاؤك . فيدخلان الجنة معا برحمة الله تعالى . أخرجه الترمذي [1]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : آخرُ من يدخل الجنة رجل ، فهو يمشي مرة ، ويكبو مرة ، وتَسفَعُهُ النار مرة ، فاذا جاوزها التَفَتَ اليها ، فقال : تبارك الله الذي نجَّاني منك ، لقد أعطاني الله تعالى شيئًا ما اعطاه أحداً من الأولين والآخرين . فتُرفَع له شجرة . فيقول : يارب أدنني من هذه الشجرة لأستظلَّ بها وأشرب من مائها . فيقول الله : يا ابن آدم لعلي ان أعطيتكها تسألني غيرها ؟ فيقول : يارب لا أسألك غيرها ، ويعاهده أن لا يسأله غيرها . وربه يعذُره ، لانه يرى مالا صبر له عليه . فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها . ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الاولى . فيقول : يارب أدنني من هذه لاستظل بظلها وأشرب من مائها ، لا أسألك غيرها

(١) وقال : اسناد هذا الحديث ضعيف لانه عن رشدين بن سعد وهو ضعيف عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي وهو ضعيف أيضا

فيقول: ياابن آدم، ألم تعاهدني ان لا تسألني غيرها؟ اعلي ان أدنيتك منها تسألني غيرها؟ فيعاهده ان لا يسأله غيرها. وربه يعذره لانه يرى مالا صبر له عليه. فيدنيه منها، فيستظل بظلها ويشرب من مائها. ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأولتين. فيقول: يارب أدنني من هذه لأستظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها. فيقول: يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال: بلى يارب، لا أسألك غيرها. وربه يعذره لانه يرى مالا صبر له عليه. فيدنيه منها. فاذا أدني منها سمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي رب أدخلني الجنة. فيقول: يا ابن آدم ما يُصَرِّيني منك! أيرضيك ان أعطيك قَدْر الدنيا ومثلها معها. فيقول: يارب أتستهزىء بي، وأنت رب العالمين. فضحك ابن مسعود. فقال: ألا تسالوني مم ضحكت؟ فقيل مم تضحك؟ فقال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ. فقيل: مم تضحك؟ فقال من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزىء بي وأنت رب العالمين. فيقول: اني لا أستهزىء بك ولكني على ما أشاء قادر. أخرجه مسلم. قوله (مايصرّيني منك) أي ماالذي يرضيك ويقطع مسألتك من التصرية وهي الجمع والقطع. ومنه المصراة التي جمع لبنها وقطع حَلبه

﴿ الباب الرابع في رؤية الله تعالى ﴾

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: نظر رسول الله ﷺ الى القمر ليلة البدر. فقال: انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته. فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا. ثم قرأ «وسبّح بحَمْد ربِّك قبل طُلوعِ الشَّمس وقَبْل الغُروبِ». أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن صهيب رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: اذا دخل أهل

الجنة الجنة يقول الله تعالى: تريدون شيئاً أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تُبَيِّض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة ؟ ألم تنجنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب . فما أُعطوا شيئاً أحب اليهم من النظر الى ربهم تبارك وتعالى . ثم تلا هذه الآية « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك تعالى ؟ قال : نور . أنَّى أراه . أخرجه مسلم والترمذي

وعن مسروق . قال قلت لعائشة رضي الله عنها · يا أمتاه : هل رأى محمد ﷺ ربه ؟ فقالت : لقد قفَّ شعري مما قلت . أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب . من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب . ثم قرأت «لاتدركه الابصارُ وهو يُدرِكُ الابصار» . ومن حدثك انه يعلم مافي غدٍ فقد كذب . ثم قرأت « وما تدري نفسٌ ماذا تكسِبُ غداً » ومن حدثك انه كتم شيئاً من الوحي فقد كذب . ثم قرأت « يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل اليك من ربك » الآية . ولكنه رأى جبريل في صورته مرتين . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿ حرف الكاف وفيه أربعة كتب ﴾

الكسب ـ الكذب ـ الكبر ـ الكبائر

كتاب الكسب وفيه ثلاثة فصول

﴿ أحدها في الحث على الحلال واجتناب الحرام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال ﷺ : يا أيها الناس ، ان الله تعالى طيبٌ لايقبل الا طيبا . وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين .

فقال تعالى : « يا أيها الرُّسل كُلوا من الطَّيبات واعمَلوا صالحاً » . وقال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيِّبات مارزقناكم » . ثم ذكر الرجل يُطيل السَّفر أشعَثَ أغبَر ، يَمُدُّ يديه الى السما. : يارب ، يارب ، ومَطعَمُه حرام ، ومَشرَبه حرام ، ومَلبَسه حرام وغُذِي بالحرام ، فأنَّى يُستجاب لذلك . أخرجه مسلم والترمذي . (الاشعث) البعيد العهد بالدهن والغسل والنظافة وكذلك الأغبر .

وعن خَولة الانصارية رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن رجالا يتَخوَّضون في مال الله بغير حقٍّ فلهم النار يوم القيامة . أخرجه البخاري والترمذي . (يتخوَّضون) أي يأخذونه ويتملكونه كما يخوض الانسان الماء يمينا وشمالا

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : إن الحلال بَيِّنٌ وإن الحرام بيِّنٌ . وبينهما أمور مُشتَبهاتٌ لا يعلمهن كثير من الناس . فمن اتقى الشُّبهات استبرأ لدينه وعِرْضه . ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالرَّاعي يرعَى حول الحِمى ، يوشك أن يقع فيه . ألاَ وإن لكل ملكٍ حِمًى ، وإن حِمى الله محارمه . ألا وان في الجسد مُضغَة اذا صلَحت صلَح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب . أخرجه الخمسة . (استبرأ لدينه وعرضه) أي طلب التبري من التهمة والخلاص منها . و (رعى حول الحمى) اذا طاف به ودار حوله . و (المضغة) القطعة من اللحم بقدر اللقمة

وعن سلمان الفارسي وابن عباس رضي الله عنهم . قالا : قال رسول الله ﷺ : الحلال ما أحل الله في كتابه . والحرام ما حرم الله في كتابه ، وما سكت عنه فهو عفوٌ فلا تتكلَّفوا السؤال عنه . أخرجه رزين

وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ

ما أكل أحدٌ طعاماً قطُّ خيراً من أن يأكل من عمل يده . وان نبيَّ الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان لا يُبالي المرء ما أخَذَ منه ، أمن الحلال ، أمن الحرام ؟ أخرجه البخاري والنسائي * وزاد رزين : لا تجاب لهم دعوة

﴿ ثانيها فيما يباح من المكاسب والمطاعم ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : ان أطيب ما أكلتم من كَسْبكم . وان أولادكم من كسبكم . أخرجه أصحاب السنن

وعن سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه . قال : قامت امرأة جليلة كأنها من نساء مضر . فقالت : يارسول الله إنا كَلٌّ على آبائنا وأبنائنا وأزواجنا ، فما يحِل لنا من أموالهم ؟ قال : الرَّطْب ، تأكلنه وتُهْدينه (قال أبو داود : الرطب الخبز والبقل والرُّطَب) . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قالت هند امرأة أبي سفيان : يارسول الله ان أبا سفيان رجل شحيح ليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما أخذت منه وهو لا يعلم . فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن القاسم بن محمدٍ . قال قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما : ان لي يتيماً وله إبل ، أفأشرب من لبنها ؟ قال : ان كنت تَبغي ضالَّتها ، وتَهنأ جَرْباها ، وتَليط حوضها ، وتسقيها يوم وِرْدها فاشرب غير مُضرٍّ بنسل ولا ناهك في الحَلْب . أخرجه مالك . (تبغي ضالتها) أي تطلبها وتنشدها اذا ضلت . و (تهنأ جرباها) أي تداويها بدواء الجَرَب وهو القطِران وما يضاف

اليه . و (تليط حوضها) أي تصلحه بالطين . و (الناهك في الحلب) المستقصي المبالغ الذي لا يدع في الضرع من اللبن شيئاً

﴿ أجرة كَتْب القرآن وتعليمه ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أحقُّ ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله تعالى . أخرجه البخاري في ترجمة (١)

وعنه رضي الله عنه . أنه سئل عن أجرة كتابة المصحف . فقال : لا بأس ، انما هم مصوِّرون ، وانهم انما يأكلون من عمل أيديهم . أخرجه رزين

﴿ أرزاق العمال ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما استخلف أبو بكر رضي الله عنه قال : لقد علم قومي أن حِرْفتي لم تكن تعجز عن نفقة أهلي . وقد شُغِلتُ بأمر المسلمين فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه . أخرجه البخاري

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من استعملناه على عمل ورزقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو غُلول . أخرجه أبو داود

وعن المستَوْرِد بن شداد رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : من كان لنا عاملا فليكتسبْ زوجة . فان لم يكن له خادم فليكتسب خادماً . وان لم يكن له مسكن فليكتسب مسكناً . قال أبو بكر رضي الله عنه : أُخبرت أن النبي ﷺ قال : من اتخذ غير ذلك فهو غالٌّ أو سارق . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن عمرو السعدي . أنه قدم على عمر رضي الله عنه في خلافته ، فقال له عمر : ألم أُحدَّث أنك تلي من أعمال المسلمين أعمالا فاذا أعطيت العُمالة كرهتها ؟ فقلت : بلى . فقال عمر : ما تريد الى ذلك ؟ قلت :

(١) وقد وصله البخاري في باب الرقى بالقرآن والمعوذات من كتاب الطب

ان لي أفراساً وأعبُداً ، وأنا بخير ، وأريد أن تكون عُمالتي صدقة على المسلمين. فقال عمر: فلا تفعل . فإني كنت أردتُ الذي أردت ، وكان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول : اعطه أفقر اليه مني . حتى أعطاني مرة مالاً ، فقلت : أعطه أفقر اليه مني . فقال النبي ﷺ خذه فتموَّله وتصدق به ، فما جاءك من هذا المال من غير مسألة ولا إشراف فخذه ومالاً فلا تُتبعه نفسك . أخرجه الخمسة الا الترمذي . (الاشراف) التطلع الى الشيء والرغبة فيه . وقوله (ومالا فلا تتبعه نفسك) أي ومالا يكون بهذه الصفة فاتركه.

﴿ الاقطاع ﴾

عن وائل بن حُجر رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ أقطعه أرضاً من حَضْرَموت . وكان معاوية أميراً بها اذ ذاك .فكتب اليه أعطه إياها . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عَوْف المزَني عن أبيه عن جده رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : أقطع بلال بن الحارث المزني معادن القَبَلِيَّة [1] جَلْسِيَّها وغَوْرِيَّها وحيث يصلح الزرع من قُدْس [2] ولم يعطه حق مسلم .وكتب له : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى محمدٌ رسول الله ﷺ بلال بن الحارث ، أعطاه معادن القِبَلِيَّة جلسيها وغَوْريها * زاد في رواية : وذات النُّصُب ، وحيث يصلح الزرع من قُدْسٍ . ولم يعطه حق مسلم . وكتب أبي بن كعب رضي الله عنه . أخرجه مالك وأبو داود [3] . (الجلسي) بالجيم منسوب الى الجلس وهي أرض نجد ويقال لكل مرتفع من الأرض جلس .

---

(١) هي من نواحي الفرع (بضم الفاء و‌اللام) بالمدينة

(٢) هو جبل عظيم بنجد كما في القاموس والمعجم

(٣) قال المنذري قال ابو عمرو وهو غريب من حديث ابن عباس

و (الغَوْر) ما انهبط من الأرض. وأراد أنه أقطعه جميع تلك الأرض نجدها وغورها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : اقطع رسول الله ﷺ الزبير رضي الله عنه حُضْرَ فرسه . فأجرى فرسه حتى قام. ثم رمى بسوطه . فقال ﷺ : اعطوه حيث بلغ سَوْطه . أخرجه أبو داود [1] . (حُضر الفرس) عَدْوه

وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه . قال : خط لي رسول الله ﷺ داراً بالمدينة بقوس ، وقال : ازيدك أزيدك . أخرجه أبو داود

﴿ كسب الحجام ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : احتجم رسول الله ﷺ وأعطى الحجَّام [2] أجره . ولو كان سُحْتاً لم يُعطِهِ . وكلم سيّده [3] فخفّفَ عنه من ضريبته . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الضريبة) الخراج الذي يقرر على انسان يؤديه فى كل يوم أو شهر أو سنة

وعن رجل من المهاجرين من أصحاب النبي ﷺ . قال قال رسول الله ﷺ : المسلمون شركاء في ثلاث : الماء ، والكلأ ، والنار . أخرجه أبو داود

وعن أسمر بن مُضَرّس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من سبق الى ما لم يسبق اليه مسلم فهو له . قال فخرج الناس يتعادون يتخاطّون أخرجه أبو داود

﴿ ثالثها في المكروه من ذلك ﴾

عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب ومَهْر البَغِيّ وحُلْوان الكاهن . أخرجه الستة . (البغيّ)

---

(١) وفي اسناده عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب فيه مقال
(٢) هو أبو طيبة واسمه نافع (٣) هو محيصة بن مسعود

الزانية ومهرها أجرها . و (حلوان الكاهن) ما يعطى من الهدية ليخبرهم عما يسألونه عنه

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الدَّم وثمن الكلب وكَسْبِ البغيِّ ، ولَعن الواشمة والمستَوْشِمة وآكلَ الربا ومُوكله والمصَوِّرين . أخرجه البخاري . (الوَشْم) تغريز الجلد بالابرة وحَشْو موضع الغرز بكحل أو نيلةٍ والواشمة التي تفعل ذلك والمستوشمة التي يفعل بها ذلك بطلبها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن كسب الاماء . أخرجه البخاري وأبو داود . وزاد أبو داود في رواية أخرى ، عن رافع بن خديج : حتى يعلم من أين هو

وعن عثمان رضي الله عنه . قال : لاتكلفوا الصبيان الكسب ، فانكم متى كلفتموهم الكسب سرقوا . ولا تكلّفوا الامةَ غير ذاتِ الصنعة الكسب ، فانكم متى كلفتموها كسبت بفرجها . وعِفُّوا اذ أعفكم الله . وعليكم من المطاعم بماطاب منها . أخرجه مالك

وعن عائشة رضي الله عنها. قالت : كان لابي بكر رضي الله عنه غلام يخرِّج له الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراجه ، فجاء يوما بشيء فأكل منه أبو بكر . فقال له الغلام : تدري ماهذا ؟ فقال : ماهو ؟ قال : كنت تكهَّنت لانسان في الجاهلية ، وما أُحسن الكهانة . الا أني خدعته فلقيني فأعطاني بذلك هذا الذي أكلت منه . فأدخل أبو بكر رضي الله عنه يده في فيه فقاء كل شيء في بطنه . أخرجه البخاري

﴿ ثمن الكلب ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ثمن

الكلب . وان جاء يطلب ثمن الكلب فاملأ كفه ترابا . أخرجه أبو داود ، واللفظ له ، والنسائي.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب الا كلب صيد. أخرجه الترمذي [1]

﴿ الهر ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن أكل الهر وثمنه. أخرجه أبو داود والترمذي [2]

﴿ كراهة كسب الحجام ﴾

عن ابن محيصة [3] الانصاري عن أبيه . انه استأذن رسول الله ﷺ : في اجارة الحجام فنهاه . وكان له مولى حجاما [4] فلم يزل يسأله ويستأذنه حتى قال له آخراً : اعلفه ناضحك وأطعمه رقيقك . أخرجه الاربعة الا النسائي * وفي أخرى لابي داود ، قال ﷺ : اني وهبت لخالتي [5] غلاماً واني لارجو ان يبارك لها فيه ، وقلت لها لا تسلّميه حجاما ولا صائغا ولا قصابا . وانما كره الصائغ لما يدخل صنعته من الغش ، ولا خلافه الوعد ومطله في فراغ ما يستعمل عنده [6]

﴿ عسب الفحل ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال سأل رجل من كلاب رسول الله ﷺ عن

(١) وفى اسناده ابو المهزم واسمه يزيد بن سفيان البصري قال النسائى متروك
(٢) وقال غريب . وأخرجه النسائي وقال منكر وقال ابن عبد البر لا يثبت رفعه
(٣) اسمه حرام بن سعد بن محيصة نسب الى جده
(٤) هو ابو طيبة المار ذكره
(٥) اسمها فاطمة بنت عمرو الزهرية
(٦) وفي اسناده محمد بن اسحاق بن يسار وأبو ماجدة السهمي وفي كليهما كلام

عسب الفحل فنهاه . فقال : يارسول الله انا نطرق الفحل فنكرم ؟ فرخص له في الكرامة . أخرجه الترمذي والنسائي . (عسب الفحل) ماؤه والمنهى عنه ثمنه وأخذ الاجر عليه والا فاعارته حلال وإطراقه مباح جائز

﴿ القُسامة ﴾

عن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ اياكم والقُسامة قلنا : وما القسامة ؟ قال : الرجل يكون على الفِئام من الناس ، فيأخذ من حظ هذا وحظ هذا . أخرجه أبو داود . (القسامة) بضم القاف ما يأخذه القسّام جريا على عادة السماسرة دون الرجوع الى اجرة المثل

﴿ المعدن ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لزم رجل غريما له بعشرة دنانير وقال والله لا أفارقك حتى تقضيني أو تأتيني بحميل. فتحمل بها النبي ﷺ . ثم ان الرجل أتى النبي ﷺ بقدر ما تحمله . فقال له النبي ﷺ : من أين أصبت هذا ؟ قال : من معدن . قال : لاحاجة لنا فيها ، ليس فيها خير . فقضاها ﷺ عنه . أخرجه أبو داود . (الحميل) الزعيم والكفيل

﴿ عطاء السلطان ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن السعدي عن عمر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول أعطه من هو أفقر اليه مني . فقال ﷺ : خذه ، وما جاءك وأنت غير مُشرف ولا سائل فخذه ، ومالا فلا تتبعه نفسك . أخرجه الشيخان * وزاد في رواية : فمن أجل ذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يسأل شيئا ولا يرد شيئا أعطيه * وفي أخرى ، قال . استعملني عمر رضي الله عنه على الصدقة فلما فرغت منها أمر لي بعُمالة . فقلت اني عملت لله ، وانما

أجري على الله، فقال : خذ ما أعطيت ، فاني عملت على عهد رسول الله ﷺ فعملني . فقلت مثل قولك . فقال لي : اذا أعطيت شيئاً من غير ان تسأل فكل وتصدق

وعن سليم بن مطير عن أبيه . قال . سمعت رجلاً يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا أيها الناس، خذوا العطاء ما كان عطاء ، فاذا تجاحفت قريش على الملك وكان العطاء عن دين أحدكم فدعوه . أخرجه أبو داود . (تجاحفت) بجيم ثم حاء معناه تقاتلوا على الملك

﴿ المتباريان ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن طعام المتبارين : السباق والقمار . أخرجه أبو داود . يقال (باري فلان فلانا) اذا عارض فعله فعله

﴿ المكس ﴾

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة صاحب مكس . أخرجه أبو داود

كتاب الكذب وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول في ذمه وذم قائله ﴾

عن صفوان بن سليم رضي الله عنه . قال : قلنا يارسول الله ، أيكون المؤمن جبانا ؟ قال : نعم . قلنا : أفيكون بخيلاً ؟ قال : نعم . قلنا : أفيكون كذابا ؟ قال : لا . أخرجه مالك

وعن مالك . انه بلغه ان ابن مسعود رضي الله عنه قال : لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكتُ في قلبه نكتةً سوداء حتى يَسوَدَّ قلبه . فيكتب عند الله من الكذابين . (التحري) القصد

وعن بَهز بن حكيم عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : ويل للذي يحدّث بالحديث ليَضْحَكَ منه القومُ ، فيكذب . ويلٌ له ، ويل له . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أسماء رضي الله عنها . انّ أمرأة قالت : يارسول الله ان لي ضرة ، فهل عليّ من جناح ان تشبَّعتُ من زوجي غير الذي يعطيني ؟ فقال : المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن عبد الله بن عامر . قال . دعتني أمي يوماً ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا فقالت : هَا تعالَ أعطيك . فقال لها ﷺ : ما أردت أن تعطيه . قالت : أردت أن أعطيه تمراً . فقال لها : اما انك لولم تعطيه شيئاً كتبت عليك كذبة . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر أمتي أناس [دَجّالون كذابون] يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فاياكم وإياهم . [لا يضلونكم ولا يفتنونكم] . أخرجه مسلم (١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : ان الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدّثهم الكذب ، فيتفرقون فيقول الرجل منهم : سمعت رجلاً أعرف وجهه ولا أعرف اسمه يحدّث كذا وكذا . أخرجه مسلم



(١) الزيادة التي بين الدائرتين وجدت مخرجة في هامش النسخة التي عليها سماع المؤلف فقط وهي كذلك في مسلم

﴿ الفصل الثاني فيما يباح من ذلك ﴾

عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : يا أيها الناس، ما يحملكم على أن تتابعوا على الكذب كتتابُع الفَراش في النار ؟ الكذب كله على ابن آدم حرام إلا في ثلاث خصال : رجل كذب على امرأته ليرضيها . ورجل كذب في الحرب ، فان الحرب خدعة . ورجل كذب بين مسلمين ليصلح بينهما . أخرجه الترمذي . (التتابع) التهافت في الأمر . و (الفراش) الطائر الذي يتواقع في ضوء السراج فيحترق

وعن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليس بالكذاب الذي يُصلحُ بين اثنين ، فيقول خيراً أو يَنْمي خيراً . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن صفوان بن سُلَيم الزهري رضي الله عنه . أن رجلاً قال : يارسول الله أكذِبُ امرأتي ؟ فقال ﷺ : لاخير في الكذب . قال : فأعدُها وأقول لها ؟ قال ﷺ : لا جناح عليك . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لم يكذب ابراهيم النبيُّ عليه السلام الا ثلاثَ كذبات ، ثنتان في ذات الله : قوله اني سقيم . وقوله : بل فَعَلَه كبيرهم هذا . وواحدة في شأن سارَة ، فانه قدم أرض جبّار ومعه سارَة ، وكانت ذات حسن ، فقال لها : ان هذا الجبار إن يعلمْ أنك امرأتي يغلبني عليك . فان سألكِ فاخبريه أنك أختي فانك أختي في الاسلام ، وإني لا أعلم في الأرض مسلماً غيري وغيرك . فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجَبَّار ، فأتاه فقال له : دخل أرضك امرأةٌ لاينبغي أن تكون الا لكَ . فأرسل اليها فأُتي بها ، وقام ابراهيم الى الصلاة . فلما أن دخلت عليه لم يتمالك أن بسط

يده اليها، فَقُبِضَتْ يده قبضة شديدة. فقال لها : ادعى الله أن يطلق يدي ولا أضرك . ففعلت ، فعـاد ، فَقُبضت يده أشدَّ من الأول . فقال لهـا : مثل ذلك ، ففعلت ، فعاد ، فقبضت يده أشد من الأولتين . فقال لهـا : ادعي الله أن يُطلق يدي ولا أضرك . ففعلت وأطلقت يده ، فدعا الذي جاء بها . فقال له : انك انما جئتني بشيطان ولم تأتني بانسان ، فأخرجها من أرضي ، واعطاهـا هاجَر ، فأقبلت تمشي . فلما رآها ابراهيم قال : مَهْيَمْ . قالت : خيراً . كفَّ الله تعالى يد الجبَّار وأخدم خادماً . قال أبو هريرة رضي الله عنه : فتلك أمكم يا بني ماء السماء . أخرجه الخمسة الا النسائي . (مهيم) كلمة يقال معناها ما أمرك وما حالك . و (الخادم) يقع على العبد والأمـة . و (بنو ماء السماء) العرب لأنهم كانوا يتبعون قَطْر السماء فينزلون حيث كان

﴿ الفصل الثالث في الكذب على النبي ﷺ ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تـكذبوا عليَّ . فانه من كذب عليّ يلِجُ النار . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال ، قلت لأبي : مالي لا أسمعك تُحدِّث عن رسول الله ﷺ كما يحدث فلان وفلان ؟ فقال : أمَا إني لم أفارقه منذ أسلمت ، ولـكني سمعته يقول : من كذب عليّ متعمداً فليتَبوَّأ مقْعده من النار . أخرجه البخاري وأبو داود . (التبوء) اتخاذ المنزل

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن كذبا عليَّ ليس ككذب على أحد ، فمن كذب عليَّ متعمداً فليتَبوَّأ مقعده من النار . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن مجاهد . قال : جاء بُشَـيْر العدوي الى ابن عباس رضي الله عنهما فجعل يحدث ويقول قال رسول الله ﷺ : وجعل ابن عباس لا يأذَن لحديثـه

ولا ينظر اليه . فقال له بشير : ما لي أراك لاتسمع لحديثي ؟ أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع ؟ فقال ابن عباس : انا كنا مرة اذا سمعنا رجلاً يقول قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا وأصغينا اليه باسماعنا . فلما ركب الناس الصَّعْبة والذَّلول لم نأخذ من الناس الا مانعرف . أخرجه مسلم . (لا يأذن) أي لا يستمع . و (الصعبة والذلول) شدائد الامور وضدها ، والمراد ترك المبالاة بالامور والاحتراز في القول والفعل

كتاب الكبر والعجب

عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا : قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى : الكبرياء ردائي . والعزُّ ازاري . فمن نازعني شيئاً منهما عذَّبته . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايدْخل الجنة من كان في قلبه مِثْقال ذَرَّة من كِبْرٍ . فقال رجل : ان الرجل يحبُّ ان يكون ثوبه حسناً ونعْلُه حسنة ؟ فقال : ان الله تعالى جميلٌ يحبُّ الجمال . الكبرُ بطْرُ الحقّ وغَمْصُ الناس . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي * وفي أخرى : لايدخل النار أحدٌ في قلبه مثقال حبة من خَرْدَل من إيمان . ولا يدخل الجنة أحدٌ في قلبه مثقال حَبَّة من خَرْدل من كِبْر . والمراد بالكبر هنا كبر الكفر والشِّرك لمقابلته اياه بالايمان . (بطر الحق) رده . و (غمص الناس) احتقارهم

وعن أبي هرير رضي الله عنه . ان رجلا جميلا أتى النبي ﷺ : فقال إني أُحب الجمال ، وقد أُعطيت منه ماترى ، حتى ما أُحبُّ أن يفوقني أحدٌ بشراك نعل ، أفمن الكبر ذلك يارسول الله ؟ قال : لا . ولكن الكبر من بَطَر

الحقّ وغَمَص الناس . أخرجه أبو داود (يفوقني) أي يكون خيرا مني . ومنه الشيء الفائق الجيد الخالص في نوعه

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جـده رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال : يُحشر المتكبرون أمثال الذرّ يوم القيامة ، يغشاهم الذّل من كل مكان ، يُساقون الى سِجْنٍ في جهنم يقال له بُولَس ، تعلوهم نار الأنيار . يسقون من عُصارة أهل النار ، طِينةِ الخَبَال . أخرجه الترمذي [1]

وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايزال الرجل يذهب بنفسه حتى يُكتب في الجبّارين فيصيبه ما أصابهم . أخرجه الترمذي [2] . (يذهب بنفسه) أي يترفع ويتكبر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لينتهين أقوامٌ يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا ، إنما هُمْ فَحْمُ جهنّم ، أو ليكوننّ أهون على الله من الجُعْلان الذي يُدهدِهُ الخِراء بأنفه . ان الله تعالى قد أذهب عنكم عُبِّيّة الجاهلية ، انما هو مؤمن تقي أو فاجر شقي . الناس كلهم بنو آدم ، وآدم خلق من تراب . أخرجه أبو داود والترمذي ، وهو آخر حديث في كتابه . (عبية الجاهلية) بضم العين المهملة وكسرها وتشديد الباء والياء الكبر

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لاينظر الله يوم القيامة الى من جَرّ إزاره بَطَرا * وفي أخرى : الى من جر ثوبه خُيلاء . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أسبل إزاره في صلاته خُيلاء فليس من الله في حِلٍّ ولا حرام . أخرجه أبو داود [3]

---

(١) وقال : حسن . وأخرجه النسائي أيضا (٢) وقال حسن غريب
(٣) وقال روى هذا جماعة عن عاصم موقوفا على ابن مسعود منهم الحمادان وابوا الاحوص وابو معاوية

وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل رأسه ، يختال في مشيته اذ خسف به في الارض، فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة . أخرجه الشيخان . (الجلجلة) بجيمين صوت مع حركة . والمراد يغوص في الارض

وعن جابر بن عتيك رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من الغيرة مايحب الله تعالى ، ومنها مايبغض الله تعالى . فاما التي يحب الله تعالى فالغيرة في الريبة . وأما الغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير ريبة ، وان من الخيلاء مايبغض الله ومنها مايحب الله . فاما التي يحبها الله تعالى ، فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة . وأما التي يبغضها الله تعالى فاختياله في البغي والفخر . أخرجه أبو داود والنسائي * وعند النسائي .فالاختيال في الباطل

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه . قال : تقولون : فيّ التيه وقد ركبتُ الحمار ولبست الشملة وحلبت الشاة . وقد قال لي النبي ﷺ : من فعل هذا فليس فيه من الكبر شيء . أخرجه الترمذي (١)



(١) وقال حسن غريب

كتاب الكبائر

عن أبي بكرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الا انبئكم با كبر الكبائر ؟ ثلاثا. قلنا : بلى . قال:الاشراك بالله ، وعقوق الولدين، وقتل النفس. وكان متكئا فجلس . فقال : ألا وقول الزور ،وشهادة الزور . فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عبيد بن عمير عن أبيه رضي الله عنه · ان رسول الله ﷺ قال :وقد سأله رجل عن الكبائر . فقال : هن تسع : الشرك ، والسّحْ ، وقتل النفس ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتَّوَلّي يوم الزَّحْف ، وقذف المحصنات ، وعُقوق الوالدين ، واستحلال البيت الحرام ، قبلتكم أحياء وأمواتا . أخرجه أبوداود والنسائي . (الفرار من الزحف) هو الفرار من مصافّ الجهاد ومقاتلة الكفار . و (المحصنات) جمع محصنة وهن العفائف ذوات الأزواج . و (قذفهن) رميهن بالزنا

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قلت يانبيَّ الله ، أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال : أن تجعل لله نِدًّا وهو خلقك . قلت : ثم أيّ ؟ قال : أن تقتل ولدك مخافة أن يَطْعَمَ معك . قلت : ثم أيّ ؟ قال : أن تُزاني حَليلَة جارك . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ان من الكبائر أن يشتم الرجل والديه . قالوا : وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : نعم ، يسبُّ أبا الرجل فيسُبُّ أباه . ويسُبُّ أمه فيسب أمه . أخرجه الخمسة الا النسائي

حرف اللام وفيه ستة كتب

﴿ اللباس ـ اللقطة ـ اللعان ـ اللقيط ـ اللهو ـ اللعن والسب ﴾

كتاب اللباس ، وفيه ستة فصول

﴿ الفصل الأول في اللبس وهيئته ﴾

﴿ العمائم ﴾

عن محمد بن ركانة عن أبيه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن أبي المليح عن أبيه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ اعتمُّوا تزدادوا حلماً . قال وقال علي رضي الله عنه : العمائم تيجان العرب . أخرجه أبو داود (٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ اذا اعتمّ سدَلَ عمامته بين كتفيه . أخرجه الترمذي (٣)

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . قال : عمّمني رسول الله ﷺ بعمامة فسدَلها من بين يديّ ومن خلفي أصابع . أخرجه أبو داود (٤)

---

(١) وقال حديث غريب واسناده ليس بالقائم ولا نعرف أبا الحسن العسقلاني ولا ابن ركانة (من رواته) اه وقال في الميزان أبو الحسن العسقلاني تفرد عنه محمد بن ربيعة الكلابي بحديث موضوع (هو هذا) (٢) راجعت كتاب اللباس من أبي داود فلم أجد فيه هذا وحديث (العمائم تيجان العرب) طرقه كلها ضعيفة وذكره البيهقي من كلام الزهري : وليس في فضل العمامة حديث يصح بل كل ما جاء فيها معلول . أو صحيح ولا يفيد الا أنها عادة من عوائد العرب لا فضل لها على غيرها ما لم يكن تشبها بالكفار فيحرم

(٣) وقال : غريب اه وفي اسناده يحيي بن محمد المدني ضعفه أبو حاتم .

(٤) وهو ضعيف لأن كل رواته ما بين مجهول وضعيف وقد ساق الذهبي هذا الحديث من منكرات سليمان بن خربوذ

وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ وعليه عِمامةٌ سوداء ، قد أرخى طرفيها بين منكبيه . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن أبي كَبْشَةَ الأنماري . قال : كانت كِمام أصحاب رسول الله ﷺ بُطحاً (يعني لاطية [1]) . أخرجه الترمذي [2]

﴿ القميص والازار ﴾

عن أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها . قالت : كانت يدُ قميص رسول الله ﷺ الى الرُّسغ . أخرجه أبو داود والترمذي [3]

وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه . قال : سألت أبا سعيد رضي الله عنه عن الازار . فقال : على الخبير سقطت . قال : رسول الله ﷺ : أُزْرَة المؤمن الى نِصف السَّاق ، ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ، وما كان أسفلَ من ذلك فهو في النار، ومن جَرَّ إزاره بَطَراً لم ينظر الله اليه يوم القيامة. أخرجه مالك وأبو داود . ولم يقل أبو داود يوم القيامة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : ما قال رسول الله ﷺ في الإزار فهو في القميص . أخرجه أبو داود

﴿ اسبال الازار ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا ينظر الله الى من جرَّ ثوبه خُيَلاء . قال أبو بكر رضي الله عنه : يارسول الله ، إن إزاري يَسترخي الاّ أن أتعاهَده ؟ فقال ﷺ : لست ممن يفعله خُيَلاء . أخرجه الخمسة الا الترمذي

(١) قال الترمذي (يعني واسعة)

(٢) وقال هذا منكر، وعبد الله بن بسر (أحد رواته) ضعيف

(٣) قال الترمذي حسن غريب اه . وفي اسناده شهر بن حوشب ضعيف

﴿ أُزرة النساء ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من جرَّ ثوبه خُيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة . فقالت أم سلمة : كيف تصنع النساء بذيولهن ؟ قال : يُرْخين شِبْرا . قالت : اذن تَنكشِف أقدامُهن . قال : فيرخين ذراعاً ولا يَزِدْن عليه . أخرجه أصحاب السنن ، وهذا لفظ الترمذي والنسائي

﴿ الاحتباء والاشتمال ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ وهو مُحْتَبٍ بشَمْلَةٍ قد وَقع هُدْبها على قدميه . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن الصَّماء والاحْتِباء في ثوب واحد . أخرجه أصحاب السنن (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن لِبْسَتَين : عن اشتمال الصماء ، وهو أن يجعل ثوبه على عاتقه فيبدو أحدُ شِقَّيه ، ليس عليه ثوب آخر . وأنْ يشتمل على يديه في الصلاة . واللِّبسة الأخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء . أخرجه الستة

﴿ خُمُر النساء ﴾

عن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : لما نزل قوله تعالى « يُدْنِينَ عليهن من جَلابِيبِهِنَّ » خرجن نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغِرْبان من الأكسية أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخلت أسماء بنت أبي بكر رضي الله

(١) وأخرجه مسلم ايضا

عنهما على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رِقاق فأعرض عنها . وقال : يا أسماء ، ان المرأة اذا بلغت المَحِيضَ لم يَصلح أن يُرى منها الا هذا وهذا ، وأشار الى وجهه وكفيه . أخرجه أبو داود [1] .

وعن دِحية الكلبي رضي الله عنه . قال : أُتي رسول الله ﷺ بقَبَاطِيّ فأعطاني قُبْطِيَّة . وقال : اصدعها صِدْعين ، فاقطع احدهما قميصاً ، وأعط الآخر امرأتك تختمر به ، ولتجعل تحته ثوباً لا يصفها . أخرجه أبو داود [2] . (القباطي) ثياب رقاق بيض بمصر واحدتها قبطية بضم القاف وأما بكسر القاف فمنسوب الى القبط ، الجيل المعروف . و (الصدع) الشق أي شقها نصفين ، وكل واحد منهما صِدع بكسر الصاد ، وأما بالفتح فهو المصدر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كانت أم سلمة رضي الله عنها لا تضع جلبابها عنها وهي في البيت طلباً للفضل . أخرجه رزين

وعن مالك . أنه بلغه أن أمة كانت لعبد الله بن عمر رآها عمر وقد تهيأت بهيئة الحرائر فانكر ذلك عليها

﴿ الانتعال ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى . واذا خلع فليبدأ بالشمال * وفي رواية : لا يمشي أحدكم في نعل واحدة ليُحفهما جميعاً أو ليُنعلهما جميعاً . أخرج الاولى مسلم ، والثانية الستة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يُعجبه التَّيَمُّن في تَنَعُّلِه أو تَرَجُّله وفي طُهوره وفي شأنه كله . أخرجه الخمسة . (الترجل)

---

(١) وفي اسناده سعيد بن بشير ابو عبد الرحمن النصري ضعفه احمد وابن معين وابن المديني والنسائي . وقال ابو مسهر : منكر الحديث

(٢) وفي اسناده عبد الله بن لهيعة و لا يحتج بحديثه

تسريح الشعر وغسله

وعن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما . قالا : نهى رسول الله ﷺ أن ينتعل الرجل قائماً . أخرجه الترمذي وأخرجه أبو داود عن جابر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من السنّة اذا جلس الرجل أن يخلع نعليه فيضعهما بجنبه . أخرجه أبو داود (١)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ في غزوة غزوناها : استكثروا من النّعال فان الرجل لا يزال راكباً ما انتعل . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال السّبْتيّة ، وهي التي ليس عليها شعر . ويتوضأ فيها ، وأنا أحب أن ألبَسها . أخرجه النسائي . (السّبتية) جلود بقر مدبوغة بالقَرَظ قد سُبِت عنها شعرها أي حلق

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان لنعلَيْ رسول الله ﷺ قِبالان . أخرجه الخمسة الا مسلما . (قبال النعل) زمامها وهو السير الذي يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها

وعن ابن أبي مليكة . قال : قيل لعائشة رضي الله عنها . هل تلبس المرأة النعل ؟ فقالت : قد لعن رسول الله ﷺ الرجلة من النساء . أخرجه أبو داود (المترجلة) من النساء هي التي تَشبّه بالرجال في هيئتهم وأحوالهم وأخلاقهم وأفعالهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله ﷺ الرجلَ يلبَس لبْسة المرأة والمرأة تلبَس لِبْسَة الرجل . أخرجه أبو داود

﴿ ترك الزينة ﴾

عن معاذ بن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من ترك اللباس

---

(١) اسناده ليس بذاك القوي

تَواضعا ، وهو يقدر عليه ، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيّره من أيّ حُلَل الايمان شاء يلبسها . أخرجه الترمذي [(١)]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لبس ثوب شُهْرة ألبسه الله ثوب مَذَلَّة * وفي رواية : ألبسه الله اياه يوم القيامة ثم ألهب فيه النار . أخرج الرواية الاولى أبو داود والثانية رزين [(٢)] . (ثوب الشهرة) هو الذي اذا لبسه الانسان افتضح به واشتهر بين الناس. والمراد به مالا يجوز للرجال لبسه شرعا ولا عرفا

﴿ التزين ﴾

عن أبي الاحوص عن أبيه . قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليّ ثوب دونٍ فقال : ألك مال ؟ قلت نعم : قال : من أي المال ؟ قلت : من كل المال قد أعطاني الله تعالى . قال : فاذا آتاك الله تعالى مالاً فلْيُرَ أثرُ نعمة الله عليك وكرامته . أخرجه النسائي [(٣)]

وعن محمد بن يحيى بن حَبان . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماعلى أحدكم ان وجد سعَة أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة غير ثوبي مَهنته . أخرجه أبوداود . (المهنة) الخدمة ومعاناة الاشغال

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صاحب لنا يرعى ظَهْراً لنا وعليه بُرْدان قد أخلقا . فقال : أما له غير هذين . قلت : بلى له ثوبان في العيْبَة كسوته إيَّاهما . فقال : ادعه ، فليلبسهما ، فلبسهما . فلما ولّى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماله ، ضرب الله عنقه . أليس هذا خيرا ؟ فسمعه الرجل.

---

(١) وقال حسن اه . وفي اسناده عبد الرحيم بن ميمون ضعفه ابن معين : وفيه أيضا سهل بن معاذ ضعفه ابن معين

(٢) وهي أيضا في أبي داود

(٣) وأخرجه أبو داود . وفي اسناده أبو الاحوص ، قال ابن معين : ليس بشيء

فقال : في سبيل الله يارسول الله . فقال : في سبيل الله . فقتل الرجل في سبيل الله . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن هاتين اللبستين : المرتفعة والدُّون . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في أنواع اللباس ﴾

عن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كان أحب الثياب الى رسول الله ﷺ القميص . أخرجه أبو داود والترمذي [1]

وعن سويد بن قيس. قال . جلبت أنا ومخرَمة العبدي بَزًّا من هَجَر، فاتينا به مكة ، فجاء رسول الله ﷺ فساوَمنا سراويلَ فبعنا منه فوزن ثمنه وقال للذي يزن : زن وأرجح . أخرجه أصحاب السنن

وعن المسور بن مَخْرمة . قال : قسم رسول الله ﷺ أقْبِيَةً فلم يُعط مخرمة منها شيئا . فقال : يابني انطلق بنا الى رسول الله ﷺ ، فانطلقت معه . فقال : ادخل ، فادعه لي . فدعوته ، فخرج وعليه قَباء منها . فقال : خبأْنا هذا لك . ثم نظر رسول الله ﷺ الى أبي ، فقال : رضي مَخْرمة . أخرجه الخمسة

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان أحب الثياب الى رسول الله ﷺ ان نلبسه الحِبَرة . أخرجه الخمسة . (الحبرة) واحدة الحبر ، وهي البرود الموشية المنقوشة

وعن أبي زُميل [2] . قال : حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما خرجت الحَرُورية أتيت عليًّا رضي الله عنه . فقال : ائت هؤلاء القوم ، فلبست

---

(١) وقال حسن غريب . انما نعرفه من حديث عبد المؤمن بن خالد تفرد به اه . وفي اسناده ابو تميلة يحيى بن واضح الانصاري ادخله البخاري في الضعفاء ووثقه أبوحاتم الرازي وابن معين

(٢) اسمه سماك بن الوليد الحنفي

أحسن مايكون من حُللَ اليمن ، قال أبو زميل : وكان ابن عباس رجلا جميلا جهيرا . قال ابن عباس : فاتيتهم . فقالوا . مرحبا بك يا ابن عباس ، ماهذه الحلة؟ قلت : ماتعيبون عليّ ؟ لقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من الحلل . أخرجه أبو داود

وعن عبد الواحد بن ايمن عن أبيه . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها وعليها دِرْع قَطَرِيٌ ثمن خمسة دراهم . فقالت : ارفع بصرك الى جاريتي فانها تزْهَى ان تلبَسه في البيت ، وقد كان لي منها درع على عهد رسول الله ﷺ فما كانت امرأة تُقَيَّنُ بالمدينة الا أتت اليّ تستعيره . أخرجه البخاري . (الدروع القطرية) دروع حُمْر لها أعلام فيها بعض الخشونة . وقيل هي حُلَلٌ جِياد تحمل من قِبَل البَحْرين . و (تزهى) أي تتكبر . و (تقين) أى تزين للدخول على زوجها

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال : وضأت رسول الله ﷺ ، وعليه جُبةٌ من صوف شاميَّة ضيِّقة الكُمَّين ، فذهب يخرج يده منها ، فضاقت عليه و فاخرجها من تحت بدنه فغسلهما . أخرجه الترمذي (١)

﴿ الفصل الثالث في الوان الثياب ﴾

﴿ الابيض ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : البسوا من ثيابكم البياض ، فانها من خير ثيابكم ، وكفنوا فيها موتاكم . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الاحمر ﴾

عن هلال بن عامر عن أبيه . قال : رأيت رسول الله ﷺ بمنًى يخطب

(١) وأخرجه البخاري ومسلم وابو داود

وعليه بُردٌ أحمر ، وهو على بغلته ، وعليٌّ رضي الله عنه أمامه يُعبّر عنه . أخرجه أبو داود

وعن البراء رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ مربوعا ، وقد رأيته في حُلة حمراء ما رأيت شيئا أحسن منه قط . اخرجه الخمسة

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال مرّ رجل وعليه ثوبان أحمران ، فسلم على النبي ﷺ فلم يرد عليه . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن امرأة من بني أسد . قالت : كنت يوماً عند زينب امرأة النبي ﷺ ونحن نصبغ ثياباً لها بمَغْرَة ، فبينا نحن كذلك اذ طلع علينا رسول الله ﷺ فلما رأى المَغرة رجع . فلما رأت زينب رضي الله عنها ذلك علمت انه كره ذلك . فغسلت ثيابها ووَارَتْ كل حُمرة ، فرجع ، فاطلع . فلما لم يرَ شيئاً دخل . أخرجه أبو داود (٢)

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا أركب الأُرْجوان ، ولا ألبَس المعَصْفَر ، ولا القميص المكفوف بالحرير . ألا وطِيبُ الرجال ريح لا لون له . ألا وطيب النساء لون لا ريح له . أخرجه أبو داود (٣) . (الارجوان) صِبْغ أحمر شديد الحمرة

﴿ الاصفر ﴾

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : رأى عليَّ رسول الله ﷺ ثوبين معصفرين . فقال أمُّك امرتك بهذا ؟ قلت : أغسلها يا رسول

(١) قال الحافظ في الفتح وهو حديث ضعيف الاسناد وان وقع في نسخ الترمذي انه حسن

(٢) وفي اسناده ضعيفان ومجهولان

(٣) وهو منقطع لان الحسن البصري راويه لم يسمع من عمران . وقد رواه الترمذي وقال حسن غريب

الله . قال : بل أحرقهما * وفي رواية : ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن علي رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن لبس القسّي والمعصفر . أخرجه أبو داود والترمذي . (القسي) ثيابُ كتان مخططة بابريسم كان يجاء بها من مصر

﴿ الاخضر ﴾

عن أبي رمثة رضي الله عنه . قال: رأيت على رسول الله ﷺ ثوبين أخضرين . أخرجه أصحاب السنن (١)

﴿ الاسود ﴾

عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنهما . قالت : أُتيَ رسول الله ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء . فقال : من ترون أكسو هذه ؟ فسكتوا . فقال : ائتوني بأم خالد . فأُتي بي ، فألبسنيها بيده . وقال: ابلي وأخلقي ، مرتين . وجعل ينظر الى عَلَم الخميصة ويشير بيده اليَّ ، ويقول : يا أم خالد ، هذا سنا ، ياأم خالد هذا سنا . والسنا بلسان الحبشة الحسن . أخرجه البخاري وأبو داود . (اخلقي) بالفاء والقاف . و (الخميصة) كساء أسود له علم فان لم يكن له عَلَم فليس بخميصة

﴿ الفصل الرابع في الحرير ﴾

﴿ تحريمه ﴾

عن أبي عثمان النَّهدي . قال كتب الينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ونحن بأَذْرَبيجان مع عُتبة بن فَرْقَد . فقال : ياعتبة ، انه ليس من كَدِّك ولا كدّ أبيك ولا كَدّ أمك ، فأشبع المسلمين في رحالهم مما تشبَع منه في

(١) قال الترمذي حسن غريب لانعرفه الا من حديث عبيد الله بن اياد

رَحْلك ، وإياكم والتنعُّم ، وزِيَّ أهل الشرك ولبوس الحرير ، فان رسول الله ﷺ نهى عن لبوس الحرير الا هكذا ، ورفع لنا رسول الله ﷺ الوُسْطى والسبَّابة وضمَّهما) . أخرجه الخمسة

وعن علي رضي الله عنه قال : أخـذ رسول الله ﷺ حريراً ، فجعله في يمينه . وذهباً ، فجعله في شماله . فقال : ان هذين حرام على ذكور أمتي . أخرجه أبوداود والنسائي [1] * وفي أخرى للترمذي والنسائي ، عن أبي موسى: حُرّم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأُحِلّ لاناثهم

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : انما يلبس الحرير في الدنيا من لاخلَاق له في الآخرة . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من لبس الحرير في الدنيا لم يلبَسه في الآخرة . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأى عمر رضي الله عنه حُلَّة من استَبرق تُباع . فأتى بها النبي ﷺ ، فقال : يارسول الله ، ابتع هذه فتجمَّل بها للعيد والوفوُد . فقال رسول الله ﷺ : انمـا هذه لباس من لا خلَاق له . ثم لبث عمر ما شاء الله أن يلبث فأرسل اليه بجُبَّة ديباج . فأتى عمر رضي الله عنه ، فقال : يارسول الله ، قلت انما هذه لباس من خلاق له . ثم أرسلت اليّ بهذه ؟ فقال ﷺ : اني لم أرسلها اليك لتلبَسها ، ولـكن لتبيعها وتصيب بها حاجتك . أخرجه الستة الا الترمذي . (الاستبرق) ما غلظ من الديباج

وعن علي رضي الله عنـه . قال : كساني رسول الله ﷺ حُلَّة سِيَراء . فخرجت بها، فرأيت الغضَب في وجهه . فأطَرتها خُمُراً بين نسائي . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي رواية لمسلم : ان أُكَيْدِر دُومة الجندل أهدى الى النبي ﷺ

(١) في اسناده أبو أفلح الهمداني مجهول وفيه عبد الله بن زرير

ثوبَ حرير ، فأعطاه عليًا ، وقال : شققه خُمُراً بين الفواطم، والفواطم جمع فاطمة ، وهن : فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ . وفاطمة بنت أسَدٍ ، أم عليّ بن أبي طالب . وفاطمة بنت حمزة . وقيل الثالثة فاطمة بنت عتبة بن ربيعة ، وكانت قد هاجرت . (الحلة السيراء) المُخَطَّطة بالابْرِيسَم والقَزِّ . و (أطّرتها) شققتها وقسمتها بينهن

﴿ ما أبيح من ذلك ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : إنما نهى رسول الله ﷺ عن الثوب المُصْمَت من الحرير ، وأما العَلَمُ وسَدَى الثوب فلا بأس به . أخرجه أبو داود (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رخّص رسول الله ﷺ للزبير بن العوّام وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما في لبس الحرير لحِكّة كانت بهما ، أخرجه الخمسة ، وفي رواية : شكَوا الى رسول الله ﷺ القَمْلَ ، فرخص لهما في الحرير في غزاةٍ لهما

وعن سويد بن غَفَلة . قال خطب عمر رضي الله عنه بالجابية ، فقال : نهى رسول الله ﷺ عن لِبْس الحرير الا موضع إصبع أو إصبعين أو ثلاث أو أربع . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الخامس في الصوف ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : صنعت لرسول الله ﷺ بُرْدَة سوداء فلبسها ، فلما عرق فيها وجد منها ريح الصوف ، فقذفها ، وكان تعجبه الريح الطيبة . أخرجه أبو داود (٢)

---

(١) في اسناده خصيف بن عبد الرحمن ضعفه أحمد ووثقه ابن معين والحديث أخرجه الحاكم بسند صحيح (٢) وأخرجه النسائي مسنداً ومرسلا

وعن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها فأخرجت الينا كساء ملبداً وإزاراً غليظاً . فقالت : قبض رسول الله ﷺ في هذين . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مِرْط مُرَحَّل من شعر أسود . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . (المرط) كساء من خزّ أو صوف يؤتزر به . و (المرحّل) بالحاء المهملة الذي فيه صور الرحال ، وقيل المنقوش

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كان على موسى عليه السلام يوم كلّمه ربه تعالى سراويل صوف ، وجبّة صوف ، وكساء صوف ، وكُمَّة [1] صوف ، ونعلان من جلد حمار ميت . أخرجه الترمذي [2]

﴿ الفصل السادس في الفُرُش والوسائد ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان فراش رسول الله ﷺ من أدَم حَشْوُه لِيف . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : ذُكر لرسول الله ﷺ الفرْش . فقال : فِراشٌ للرجل ، وفراش للمرأة ، وفراش للضيف ، والرابع للشيطان . أخرجه أبو داود والنسائي [3]

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال . رأيت رسول الله ﷺ متكئاً على وسادة على يساره . أخرجه أبوداود والترمذي

وعن أبي المليح عن أبيه رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن جلود السّباع أن تفترش . أخرجه أصحاب السنن * انما نهى عن جلود السباع

(١) الكمة : القلنسوة (٢) وقال غريب لا نعرفه الا من حديث حميد الاعرج وهو منكر الحديث (٣) وأخرجه مسلم أيضا

قبل أن تدبغ ومع بقاء شعرها فان الشعر لا يقبل الدباغ (١)

وعن عتبه بن عبد السلمي رضي الله عنه . قال : استكسيت رسول الله فكساني خيشتين . فلقد رأيتني وأنا أكسى أصحابي . أخرجه أبو داود (٢)

كتاب اللقطة

عن يزيد مولى المنبعث قال سمعت زيد بن خالد رضي الله عنه يقول : سئل رسول الله ﷺ عن لقطة الذهب أو الورق . فقال : اعرف وكاءها وعفاصها ثم عرفها سنة فان لم تعرف فاستنفقها ولتكن وديعه عندك ، فان جاء طالبها يوماً من الدهر فأدها اليه . وسئل عن ضالة الابل . فقال : مالك ولها دعها ، فان معها حذاءها وسقاءها ، ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها . وسئل عن الشاة . فقال : خذها ، فانما هى لك أولأخيك أو للذئب . أخرجه الستة الا النسائي . (العفاص) الوعاء الذي تكون فيه اللقطة . و (الوكاء) الخيط الذي يربط به الوعاء

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ عن الثمر المعلق . فقال : من أصاب بفيه من ذي حاجة غير متخذ خبنة فلا شيء عليه . ومن خرج منه بشيء فعليه غرامة مثليه والعقوبة . ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤويه الجرين فبلغ ثمن المجن فعليه القطع . وسئل عن اللقطة . فقال : ما كان منها في الطريق الميتاء والقرية الجامعة فعرفها سنة ، فان جاء طالبها فادفعها اليه . وان لم يأت فهي لك . وما كان منها في الخراب ففيه وفي الركاز الخمس . أخرجه أبو داود والنسائي . (الخبنة) ما يجعل في طرف الثوب ويخبأ فيه . و (الجرين) للتمر كالبيدر للحنطة والشعير . وقوله (فعليه غرامة مثليه

(١) انما نهى عنها لما في استعمالها من العظمة والتشبه بالمترفين

(٢) في اسناده اسماعيل بن عياش فيه كلام

والعقوبة) على سبيل الوعيد لينزجر فاعل ذلك والا فلا يجب على متلف الشيء أكثر من مثله . و (الطريق الميتاء) هي التي يطرقها الناس كثيراً

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه دخل على فاطمة رضي الله عنها ، وحسنٌ وحسين رضي الله عنهما يبكيان . فقال : ما يبكيكما ؟ فقالت : الجوع . فخرج ، فوجد ديناراً بالسوق ، فأتى فاطمة فأخبرها ، فقالت : ائت فلاناً اليهودي فاشتر به دقيقاً فجاءه فأخذ الدقيق . فقال له اليهودي : أنت خَتَن هذا الذي يزعم انه رسول الله ؟ قال : نعم . قال فخذ دينارك ، ولك الدقيق فخرج علي حتى جاء فاطمة رضي الله عنها بالدقيق والدينار فأخبرها به . فقالت : اذهب الى فلان الجزار فخذ لنا بدرهم لحماً . فذهب ، فرهن الدينار بدرهم لحم . فجاء به فعجنته ونصبت وخبزت . وأرسلت الى أبيها فجاءهم . فقالت يارسول الله أذكر لك ، فان رأيته حلالاً أكلناه وأكلت معنا . من شأنه كذا وكذا . فقال : كلوا بسم الله ، فأكلوا منه ، فبينما هم مكانهم اذا غلام ينشد الله والاسلام الدينار فدعاه النبي ﷺ : فسأله . فقال سقط مني بالسوق . فقال : ياعلي اذهب الى الجزار فقل له : ان رسول الله ﷺ يقول لك : أرسل اليَّ بالدينار ، ودرهمك عليَّ فأرسل به فدفعه ﷺ : الى الغلام . أخرجه أبو داود [1]

وعن عياض بن حِمَار رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من وجد لُقطة فليُشهد ذا عدل أو ذَوَى عدل . ولا يكتُمْ ولا يُغيِّب . فان وجد صاحبها فليرُدَّها عليه والا فهو مال الله يؤتيه من يشاء . أخرجه أبو داود . الأمر بالاشهاد هنا أمر تأديب وارشاد لما يخشى من تسويل النفس والرغبة فيها فتدعو الى الخيانة فيها أو ينزل به حادث الموت فيدّعيها وارثه ويجعلها في

(١) في اسناده غير واحد متكلم فيهم

جملة تركته

وعن جابر رضي الله عنه . قال : رخص لنا رسول الله ﷺ في العصا والسوط والحبل وأشباهه يلتقطه الرجل ينتفع به . أخرجه أبو داود [١]

وعن عامر الشعبي . قال قال رسول الله ﷺ : من وجد دابة قد عجز عنها أهلها ان يَعلِفوها فسيَّبوها فأخذها فأحياها فهي له . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما . قالا : مرَّ رسول الله ﷺ بتمرة في الطريق . فقال : لولا اني أخشى أن تكون من الصدقة لأ كلتها . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن عبد الرحمن بن عثمان التَّيمي . قال : نهى رسول الله ﷺ عن لُقَطَة الحاج . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . انه اشترى جارية ففقد صاحبها فالتمس سنة فلم يوجد ، فأخذ ابن مسعود يعطي الدرهم والدرهمين ، ويقول : اللهم عن فلان ، فان أبى فلي وعليّ . وقال : هكذا فافعلوا باللقطة اذا لم تجدوا صاحبها . أخرجه البخاري تعليقا

كتاب اللعان ، وفيه فصلان

﴿ الفصل الاول في أحكامه ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال :جاء هلال بن أُميَّة (وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم)رضي الله عنه . فجاء من أرضه عِشاءً فوجد عند أهله [٢] رجلا ، فرأى ذلك بعينيه وسمع بأذنيه ، فلم يُهيِّجْهُ حتى أصبح . فغدا على

(١) قال المنذري رواه بعضهم ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم . وفي اسناده المغيرة ابن زياد تكلم فيه غير واحد

(٢) هي خولة بنت عاصم كما رواه ابن منده وكانت حاملا

رسول الله ﷺ . فقال : يارسول الله ، إني أتيت أهلي عِشاءً فوجدت عندهم رجلا ، فرأيت بعيني وسمعت بأذني . فكرِهَ رسول الله ﷺ ماجاء به ،واشتد عليه ، فنزلت : « والَّذين يَرْمونَ أَزْواجهم ولم يكن لهم شُهَداءُ الاَّ أنفُسُهم فشَهادةُ أحدهم أرْبعُ شهادات بالله انه لمن الصادقين » الى قوله « والخامسة ان غضَبَ الله عليها إن كان من الصادقين » فسُرِّيَ عن رسول الله ﷺ ، وقال : أبشر ياهلال ، فقد جعل الله لك فَرَجا ومخرجا . فقال هلال : قد كنتُ أرجو ذلك من ربي تعالى . فقال رسول الله ﷺ : أرسلوا اليها ،فجاءت . فتلى عليهما رسول الله ﷺ الآيات ، وذَكَّرهما ، وأخبرهما ان عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا . فقال هلال : والله لقد صدقتُ عليها . فقالت : قد كذَبت . فقال ﷺ : لاعِنوا بينهما . فقيل لهلال : اشهد فشهد أربعَ شهادات بالله انه لمن الصادقين . فلما كانت الخامسة · قيل له : ياهلال ، اتق الله ،فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، وان هذه الموجِبة التي توجب عليك العذاب. فقال: والله لايعذبني الله عليها كما لم يُجلّدني عليها. فشهد الخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين . ثم قيل لها اشهدي ، فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فلما كانت الخامسة قيل لها : اتقي الله ، فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فتلكأت ساعة . ثم قالت : والله لا أفضح قومي سائر اليوم . فشهدت الخامسة أنَّ غضب الله عليها ان كان من الصادقين . وفرّق ﷺ بينهما وقضى أن لايُدعى ولدها لاب ولا ترمى ولا يرمى ولدها . ومن رماها أو رمى ولدها فعليه الحدُّ . وقضى انه لابيت عليه لها ولا لولدها قُوتٌ من أجل أنهما يتفرقان من غير طلاق ولا وفاة . وقال ﷺ : ان جاءت به أُصيْهِب أُرَيْصِح أُثَيْبِج ناتىء الأليتين أحمش السَّاقين فهو

لهلال . وان جاءت به أورق جعداً جماليا خدلج الساقين سابغ الأليتين فهو للذي رميت به . فجاءت به أورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الأليتين . فقال ﷺ : لولا الأيمان لكان لي ولها شأن . قال عكرمة : وكان ولدها بعد ذلك أميراً على مضر وما يدعى لاب . أخرجه أبو داود بهذا اللفظ (١) * وللستة عن ابن عمر بمعناه . قوله (فتلكأت) أي تباطأت وتوانت عن اتمام اليمين . و (الاصيهب) تصغير أصهب وهو الاشقر . والاصهب من الابل مايخالط بياضه حمرة . و (الأريصح) تصغير أرصح بصاد وحاء مهملتين وهو خفيف لحم الاليتين . و (الاثيبج) تصغير أثبج وهو الناتىء الثبج وهو مابين الكتفين وجاء بها مصغرة لأنها صفة لمولود . و (أحمش) الساقين دقيقهما و (الاورق) الاسمر . و (الجعد) القصير . و (الجمالى) العظيم الخلقة كانه الجمل في القد

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً . قال : لاعن رسول الله ﷺ بين عويمر العجلاني وامرأته وكانت حبلى . أخرجه النسائي (٢) * وفي رواية له : أمر رسول الله ﷺ رجلا حين أمر المتلاعنين أن يتلاعنا ان يضع يده عند الخامسة على فيه . وقال أنها موجبة

﴿ الفصل الثاني فى إلحاق الولد ودعوى النسب ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الولد للفراش وللعاهر الحجر . أخرجه الخمسة الا أبا داود . (العاهر) الزاني ، وقوله للعاهر الحجر : أي يرمى به ان كان محصنا . وقيل معناه : له الخيبة

وعن عائشة رضي الله عنها . ان عتبة بن أبي وقاص عهد الى أخيه سعد إن ابن (٣) وليدة زمعة مني فاقبضه اليك . فلما كان عام الفتح أخذه سعد .

(١) وفى اسناده عباد بن منصور تكلم فيه غير واحد وكان قدريا داعية
(٢) وأخرجه البخاري ومسلم وابو داود بمعناه
(٣) اسم هذا المستلحق عبد الرحمن ولم يعرف اسم الوليدة

وقال : ابن أخي قد عهد إليّ فيه . وقال عبد بن زَمعة : هو أخي وابن وليدة أبي ، ولد على فراشه . فتساوقا الى النبي ﷺ . فقال سعد رضي الله عنه : يارسول الله ، ابن أخي عَهِدَ اليّ فيه ، انظر الى شبهه . وقال عبدٌ : أخي وابن وليدة أبي ، ولد على فراشه. فنظر رسول الله ﷺ الى شبهه ، فرأى شبَهاً بيّناً بعتبة . فقال : هو لك ياعبد بن زمعة ، الولد للفراش وللعاهر الحجَر . ثم قال لسَوْدة بنت زَمعة : احتجبي منه لما رأى من شبهه بعتبة ، فما رآها حتى لقي الله عزّ وجل . وكانت سودة زوجة النبي ﷺ . أخرجه الستة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أتى رجل [1] النبي ﷺ فقال يارسول الله ، وُلد لي غلام أسود ، وهو يعرّض بنفيه ، فلم يرخص له في الانتفاء منه . فقال : هل لك من إبل ؟ قال : نعم . فقال : ما ألوانها ؟ قال : أحمر . قال : هل فيها من أورق ؟ قال : نعم . قال : أنّى ذلك ؟ قال : لعله نَزَعه عِرْق . فقال ﷺ : لعل ابنك نزعه عرق . أخرجه الخمسة

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : قام رجل فقال يارسول الله ان فلانا ابني ، عاهرتُ بامه في الجاهلية . فقال ﷺ : لادعوى في الاسلام ، ذهب أمر الجاهلية · الولد للفراش وللعاهر الحجَر . أخرجه أبو داود

﴿ القافة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ مسرورا تبرق أسارير وجهه · فقال : ألم تريْ مُجزّزاً المُدْلِجي ، نظر آنفا الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد . فقال : إن هذه الاقدام بعضها من بعض . أخرجه الخمسة قال أبو داود قال أبو صالح : كان أسامة اسود ، شديد السواد ، مثل القار . وكان أبوه أبيض من القطن. (الاسارير) تكاسير الجبين . و (بريقها) مايعرض

(١) اسمه ضمضم بن قتادة

لها عند الفرَح والاستبشار بالشيء السار من البشاشة

وعن سليمان بن يسار . قال : كان عمر رضي الله عنه يليط أولاد الجاهلية بمن ادّعاهم في الاسلام . فأتى رجلان ، كلاهما يدّعي ولد امرأة . فدعا عمر رضي الله عنه قائفا ، فنظر اليهما . فقال : لقد اشتركا فيه : فضربه عمر بالدّرة . فقال : مايدريك ؟ ثم دعا المرأة ، فقال : أخبريني بخبرك . فقالت : كان هذا ، تعني أحد الرجلين ، يأتيها وهي في إبل أهلها ، ولا يفارقها حتى يظن وتظن ان قد استمرّ بها الحمل . ثم انصرف عنها ، فهريقت عليها الدماء . ثم خلفه الآخر فلا أدري من أيّهما هو ؟ فكبّر القائف . فقال عمر رضي الله عنه للغلام : والِ أيهما شئت . أخرجه مالك

وعن أبي عثمان النهدي . قال سمعت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : من ادّعى أبا في الاسلام غير أبيه ، وهو يعلم انه غير أبيه ، فالجنة عليه حرام . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ، حين نزلت آية الملاَعنة : ايمّا امرأة أدخلتْ على قوم من ليس منهم ، فليست من الله في شيء . وان يُدخلها الله الجنة . وأيما رجل جَحد ولده ، وهو ينظر اليه ، احتجبَ الله عنه يوم القيامة . وفضحه على رؤوس الاولين والآخرين . أخرجه أبو داود والنسائي [١]

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : قضى رسول الله ﷺ أن كل مُستلحق استُلحق بعد أبيه الذي يدعى له ادّعاه ورثته ، فقضى أن كل من كان من أمَةٍ يملكها يوم أصابها فقد لحق بمن استلْحقه ، وليس له مما قُسم قبله

(١) قال البخاري : عبد الله بن يونس عن سعيد المقبري وعنه يزيد بن الهاد . يعرف بحديث واحد وذكر هذا الحديث

من الميراث شيء . وما أدرك من ميراث لم يقسم فله نصيبه . ولا يلحق اذا كان أبوه الذي يدعى له انكره . وان كان من أمة لم يملكها أو من حرة عاهر بها فانه لا يلحق به ولا يرثه .وان كان الذي يدعى له هو ادّعاه فهو ولد زنية من حرة كانت أو أمة . أخرجه ابو داود [١] . قال الخطابي : هذه أحكام وقعت في أول زمان الشريعة . وفي ظاهر لفظ الحديث تعقد واشكال . وتحريره وبيانه : ان أهل الجاهلية كان لهم إماء يبغين ، أي يزنين ، ويُلِمّ بهن ساداتهن ولايجتنبوهن فاذا أتت منهن واحدة بولد ، وقد وطئها السيد وغيره بالزنا وادعياه ، فحكم به ﷺ لسيدها لأنها فراش له كالحرة ونفاه عن الزاني . فان دُعي للزاني مدة حياة السيد ولم يدّعِه السيد في حياته ولم ينكره ثم ادعاه ورثته من بعده واستلحقوه لحق به ، ولا يرث أباه ولا يشارك اخوته الذين استلحقوه فيما اقتسموه من ميراث أبيهم قبل الاستلحاق . وان أدرك ميراثاً لم يقسم حتى ثبت نسبه بالاستلحاق شاركهم فيه أسوة من يساويه في النسب منهم . وان مات من اخوته أحد ولم يخلّف من يحجبه من الميراث ورثه . ان أنكر سيد الأمة الحمل ولم يدّعه فانه لا يلحق به وليس لورثته استلحاقه بعد موته

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا مُساعاة في الاسلام . من ساعى في الجاهلية فقد لحق بعَصَبته . ومن ادعى ولداً من غير رشْدة فلا يرث ولا يورث . أخرجه أبو داود [٢] . (المُساعاة) الزنا بالاماء و (الرشْدة) النكاح الصحيح ضد الزنية

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال : جاء رجل من اليمن الى رسول الله ﷺ . فقال ان ثلاثة نفر أتوا علياً رضي الله عنه يختصمون اليه في ولد قد

---

(١) في اسناده عمرو بن شعيب ، وفيه مقال مشهور . ورواه عنه محمد بن راشد بن مكحول وفيه مقال أيضا

(٢) وفي اسناده رجل مجهول

وقعوا على امرأة في طُهر واحد . فقال لاثنين : منهم طِيبا بالولد لهـذا فغليا . ثم قال لاثنين منهم : طيبا بالولد لهـذا ، فغليا . فقال : أنتم شركاء متشاكسون ، اني مقْرعٌ بينكم فمن قرع (أصابته القرعة) فله الولد ، وعليه لصاحبيه ثلثا الدية . فأقرع بينهم ، فجعله لمن قُرِع (أصابته القرعة) . فضحك رسول الله ﷺ حتى بَدَتْ أضراسه أو نواجذه . أخرجه أبو داود والنسائي [١] .
(التشاكس) الاختلاف والافتراق

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من تولّى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة ، لايقبل الله منه صَرْفاً ولا عَدْلا . أخرجه مسلم وأبو داود . (العدل) الفريضة أو الفدية . و (الصرف) النافلة أو التوبة

وعن عبد الحميد بن جعفر . قال: أخبرني أبي عن جدي رافع بن سنان رضي الله عنه أنه أسلم وأبت امرأته ان تسلم ، وقالت : ابنتى ، وهي فطيم . وقال رافع : ابنتى . فقال له ﷺ : اقعدي ناحية ، واقعد الصّبية بينهما . ثم قال : ادعواها ، فمالت الصبية الى أمها . فقال ﷺ : اللهم اهدها ، فمالت الى أبيها فأخذها . أخرجه أبو داود والنسائي [٢] ، وعنده ابن ، بدل البنت

كتاب اللقيط

عن سُنين أبي جميلة السلمي [٣] . انه وَجد منبوذاً في عهد عمر رضي الله عنه ، قال: فجاء عمر، فلما رآني ، قال :عسى الغُوير أبؤسا .ماحملك على أخذ هذه

(١) قال النسائي الصواب من روايته مرسلا . وقال الخطابي تكلم بعضهم في اسناد حديث زيد بن أرقم
(٢) قال ابن المنذر لايثبته أهل النقل وفى اسناده عبد الحميد بن جعفر بن رافع ضعفه الثورى وابن معين (٣) له صحبة

النَّسمة ؟ قلت : وجدتها ضائعة فأخذتها . وكأنه اتهمني . فقال عَريفي : يا أمير المؤمنين ، انه رجل صالح . فقال عمر : أ كذلك ؟ قال : نعم . فقال : اذهب به فهو حر ، وعلينا نفقته . أخرجه مالك * وزاد رزين : وولاؤه للمسلمين يرثونه ويعقلون عنه . وأخرجه البخاري في ترجمة باب . (المنبوذ) الطفل الذي تلقيه أمه عند ولادته في الأرض لايعرف أبواه . ومعنى قوله (عسى الغوير أبؤسا) أي عسى باطن أمرك رديئًا لانه اتهمه ان يكون صاحبه

كتاب اللهو واللعب

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً يتبع حمامة يلعب بها . فقال شيطان يتبع شيطانة . أخرجه أبو داود [1]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن التحريش بين البهائم . أخرجه أبو داود والترمذي [2] . (التحريش بين البهائم) إغراء بعضها ببعض

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لاتتخذوا شيئاً فيه الروح غرَضا . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي . (الغرض) الذي يقُصد رَمْيه بالسهام من قِرْطاس وغيره

وعن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما . قال : مرّ رسول الله ﷺ على ناس يرمون كبشاً بالنّبل، فكره ذلك ، وقال : لا تمثّلوا بالبهائم . أخرجه النسائي [3] . (التمثيل بالحيوان) هو التشويه كالجدْع ونحوه

---

(١) في اسناده محمد بن عمرو بن علقمة الليثي متكلم فيه
(٢) وقال الترمذي : الاصح مرسلا
(٣) في اسناده محمد بن زنبور تركه ابن خزيمة

وعن الشريد بن سويد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قتل عصفوراً عبثاً عجَّ الى الله عز وجل يوم القيامة . يقول : يارب ، ان فلاناً قتلني عبثاً ولم يقتلني لمنفعة . أخرجه النسائي [١] . (العبث) اللعب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يقتل شيء من الدواب صَبْراً . أخرجه مسلم . (صَبَر الحيوان على القتل) اذا نصبه ليقتله وحبسه على القتل

وعن بُريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من لعب بالنَّرْدَشير [٢] فكأنما صبغ يده في دم خنزير . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . أنها أرسلت الى قوم سكَّان في دارها عندهم نَرْد : لئن لم تخرجوها والا أخرَجتُكم من داري ، وأنكرت ذلك عليهم . أخرجه مالك

﴿ المباح منه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت ألعب بالبنات عند رسول الله ﷺ . وكنَّ يأتينني صواحبي فينقمعنَ من رسول الله ﷺ . وكان يُسَرِّبُهُنَّ اليَّ فيلعبن معي . أخرجه الشيخان وأبو داود . (الانقماع) الاستتار والتغيب . و (يسربُهن) أي يبعثهن ويرسلهن اليَّ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : بينما الحبشة يلعبون بحرابهم عند رسول الله ﷺ اذ دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأهوى بيده الى الحصْباء فحصبهم بها . فقال ﷺ : دعهم ياعمر . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لقد رأيت رسول الله ﷺ يسترني

(١) وفي اسناده عامر بن عبد الواحد الاحول قال أحمد والنسائي: ليس بالقوي
(٢) هي المعروفة اليوم بالطاوله

بردائه ، وأنا أنظر الى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا التي أسأمه . فاقدروا قَدْر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو . أخرجه الشيخان والنسائي * وللنسائي في أخرى عنها ، قالت : جاءت السودان يلعبون بين يدي رسول الله ﷺ في يوم عيد . فدعاني ﷺ . فكنت أطّلع عليهم من فوق عاتقه ، حتى كنت أنا التي انصرفت

وعن أنس رضي الله عنه . قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة لعبت الحبشة لقدومه بحرابهم فرحاً بذلك . أخرجه أبو داود

كتاب اللعن والسب

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس المؤمن بطَعَّان ، ولا لعَّان ، ولا فاحش ، ولا بَذِيٍّ . أخرجه الترمذي . (الطعان) الذي يطعن في أعراض الناس ويقع فيها . ومنه الطعن في النسب ، وهو القَدْح فيه . و (البذاء) الفحش في القول

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يكون اللعَّانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن سمُرة بن جُندَب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تَلاعنُوا بلعْنةِ الله ولا بغضَب الله ولا بالنار . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قيل يارسول الله ، ادعُ الله على المشركين ، والعنهم . فقال : اني انما بعثت رحمة . ولم أُبعث لعَّانا . أخرجه مسلم

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يرمي رجل رجلا بالفِسق أو الكفر الا رُدَّت عليه ، ان لم يكن صاحبه كذلك . أخرجه

البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه .قال قال رسول الله ﷺ : المستبان،ماقالا ، فعلى البادىء منهما حتى يعتديَ المظلوم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : يؤذيني ابن آدم ، يسبُّ الدهر ، وأنا الدّهر . بيدي الأمر أُقلب الليل والنهار . أخرجه الثلاثة وأبو داود . وقوله (وأنا الدهر) كان من عادة العرب ذم الدهر عند حدوث النوازل والنوائب اعتقاداً منهم أن الدهر ، الزمان فاعل ذلك . فقال الله تعالى : أنا الدهر ، أي أنا الذي أُحِلُّ بهم ذلك ، لا الدهر الذي يزعمونه والله أعلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رجلا نازَعَتْه الريح رداءه فلَعَنها . فقال رسول الله ﷺ : لا تلعنها فانها مأمورة مُسَخَّرة ، وانه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه . أخرجه أبو داود والترمذي[1]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان هذه الريح من رَوْح الله ، تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب . فاذا رأيتموها فلا تسبُّوها . واسألوا الله خيرها ، واستعيذوا بالله من شرها . أخرجه أبو داود[2]

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا الأموات فانهم قد أفضوا الى ما قدّموا . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذكروا

---

(١) وقال غريب لا نعلم أحداً أسنده غير بشر بن عمر الزهراني

(٢) وأخرجه النسائي أيضا

محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم . أخرجه أبو داود والترمذي [1]

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال : بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقةٍ لها ، فضجرت فلعنتها ، فقال رسول الله ﷺ : خذوا ما عليها ودعوها ، فانها ملعونة . قال عمران رضي الله عنه : فكأني أراها تمشي في الناس ، ما يعرض لها أحد . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة . أخرجه أبو داود [2]

﴿ من لعنه النبي ﷺ ﴾

عن أبي الطفيل رضي الله عنه . قال : أتى رجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال : ما كان رسول الله ﷺ يُسِرُّ اليك ؟ فغضب ، وقال : ما كان يُسِر الي شيئاً يكتمه الناسَ ، غير أنه حدثني بأربع كلمات . قال : ما هن ؟ قال : لعن الله من ذبح لغير الله . لعن الله من لعن والديه . لعن الله من آوى مُحْدِثاً . لعن الله من غيَّر منَار الأرض . أخرجه مسلم والنسائي *
وزاد رزين عن ابن عباس : ملعون من صدَّ أعمى عن طريق . ملعون من وقع على بهيمة . ملعون من عمل عمل قوم لوط . (المحدث) الذي قد أذنب ذنباً أو فعل أمراً منكراً ، والمعنى من نصره ومنع منه . وضمَّه اليه ليحميه . و (منار الارض) العلامة التي تكون على الطرق والحد بين الأراضي

وعن علي رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله ﷺ آكلَ الرِّبا ، ومُوكله وكاتبه ، ومانع الصدَقة ، والواشمة ، والمستوشمة الا من داء ، والمحلِّل والمحلَّل له . أخرجه النسائي

---

(١) قال الترمذي غريب سمعت البخاري يقول عمران بن أنس المكي (راويه) منكر الحديث (٢) وأخرجه النسائي مسنداً ومرسلا

وعن محمد بن عبد الرحمن عن أمه عَمْرة بنت عبد الرحمن . أن النبي ﷺ لعن المختفي والمختفية ، يعني نبَّاشَ القبور . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اللهم اني أتخذ عندك عهداً لن تُخلفنيه ، فانما أنا بشر ، فأيُّ المؤمنين آذيته ، شتمته ، لعنته ، جلدته ، فاجعلها له صلاة وزكاة وقُرْبة تقرّبه بها اليك يوم القيامة . أخرجه الشيخان .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل على رسولِ الله ﷺ رجلان فكلَّماه بشيء لا أدري ما هو ، فأغضباه ، فسبهما ولعنهما . فلما خرجا ، قلت : والله يارسول الله لمن أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هذان . قال : وما ذاك ؟ قلت : سببتهما ولعنتهما . قال : وما علمتِ ما شارَطتُ عليه ربي ؟ قلت : لا ، قال : قلت : اللهم انما أنا بشر فأي المؤمنين سببته أو لعنته فاجعلها له زكاة وأجراً . أخرجه مسلم



حرف الميم وفيه ستة كتب

﴿ المواعظ ـ المزارعة ـ المدح ـ المزاح ـ الموت ـ المساجد ﴾

كتاب المواعظ والرقائق

عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : فيما يروي عن ربه عز وجل ، انه قال : ياعبادي ، اني حرَّمت الظُّلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرَّماً ، فلا تَظالموا . ياعبادى كلُّكم ضالٌّ الا من هدَيته، فاستهدوني أهدكم . ياعبادي ، كلُّكم جائع الا من أطعمتُه ، فاستطعموني أُطعمكم . ياعبادي كلكم عارٍ الا من كسوته ، فاستكسوني أكسِكم . ياعبادي ، إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعاً ، فاستغفروني أغفرْ لكم . ياعبادي ، إنكم لن تَبلغوا ضُرِّي فتضروني . ولن تبلغوا نَفْعي فتنفعوني . ياعبادي ، لو أن أولكم وآخركم وإنسَكم وجِنَّكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك في ملكي شيئاً . ياعبادي ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفْجَر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي . شيئاً . ياعبادي لو أن أوَّلكم وآخركم وإنسكم وجنّكم قاموا في صَعيد واحد وسألوني ، فأعطيت كل انسان مسألته ، مانقص ذلك مما عندي الاّ كما ينقص المِخْيَط اذا أُدخل في البحر . ياعبادي ، انما هي أعمالكم أُحصيها لكم ، ثم أوفيكم إياها . فمن وجد خيراً فليحمَد الله . ومن وجدَ غير ذلك فلا يلومنَّ الا نفسه . أخرجه مسلم والترمذي . (الصعيد) وجه الأرض وقيل التراب وحده . و (المخيط) بكسر الميم الابرة

وعن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا ذهب ثلثا

الليل قام ، فقال : يا أيها الناس ، اذكروا الله اذكروا الله . جاءت الرّاجفة تتبعها الرادفة . جاء الموت بما فيه . قال أُبَيّ : قلت يارسول الله ، اني أُكثر الصلاةَ عليك ، فكم أجعل لك من صلاتي ؟ قال : ماشئت . قلت : الربع ؟ قال : ما شئت ، وان زدت فهو خير لك . قلت : النصف ؟ قال : ماشئت ، وان زدت فهو خير لك . قلت : الثلثين ؟ قال : ماشئت ، وان زدت فهو خير لك . قلت : أجعل لك صلاتي كلها ؟ قال : اذاً تُكفَى همك ويُغفَر ذنبك . أخرجه الترمذي . (الراجفة) النفخة الأولى التي يموت بها الخلائق . و (الرادفة) النفخة الثانية التي يحيَون بها يوم القيامة

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً فصلى على أهل أُحدٍ صلاته على الميت . ثم انصرف الى المنبر . فقال : اني فَرَطٌ لكم ، وأنا شهيدٌ عليكم ، وإني والله أنظر إلى حَوضي الآن . واني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض ، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها . أخرجه الشيخان . (الفرط) السابق في السير الى الماء والمراد إني لكم سابق فاذا قدمتم عليّ وجدتموني أنتظركم . (المنافسة) المغالبة على تحصيل الشيء والانفراد به

وعن أبي كبشة الانماري . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة أُقسِم عليهن وأُحدّثكم حديثًا فاحفَظوه . مانقَص مالٌ من صدقة ، ولا ظُلِمَ عبدٌ مظلمة فصبر عليها الا زاده الله بها عزاً . ولا فتح عبد باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر . أخرجه الترمذي * وزاد في رواية : وما تواضع عبد لله الا رفعه الله . وأحدثكم حديثًا فاحفظوه : انما الدنيا لأربعة نفَرٍ : عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي في ماله ربَّه ويَصِلُ به رَحِمَه ويعلم أن لله فيه حقًّا ، فهذا بأفضل المنازل . وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادقُ النِّيـة ، يقول : لو أنّ لي مالا

لعملت عمل فلان ، فهو بنيته ، فأجرهما سواء . وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً ، فهو يخبط في ماله بغير علم ، لا يتقي فيه ربه ، ولا يصل فيه رحمه ، ولا يعلم لله فيه حقاً . فهذا بأخبث المنازل . وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً ، فهو يقول : لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته ووزرهما سواء . (الخبط) فعل الشيء على غير نظام و كذلك في القول

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه ، وجمع عليه شمله ، وأتته الدنيا وهي راغمة . ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه ، وفرق عليه شمله ، ولم يأته من الدنيا الا ماقدر له . فلا يمسي الا فقيراً ، ولا يصبح الا فقيراً . وما أقبل عبد على الله بقلبه الا جعل الله قلوب المؤمنين تنقاد اليه بالود والرحمة ، وكان الله بكل خير اليه أسرع . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسوالله ﷺ : يقول الله تعالى : ابن آدم ، تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى واسد فقرك . وان لاتفعل . ملأت يديك شغلا ولم أسد فقرك . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : قلنا يارسول الله مالنا اذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا في الدنيا ، وكانت الآخرة كأنها رأي عين . واذا خرجنا من عندك فعافسنا أهلينا وشممنا أولادنا أنكرنا أنفسنا . فقال عليه السلام : لو تدومون على حالكم عندي لزارتكم الملائكة في بيوتكم . ولصافحتكم في طرقكم . ولو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بخلق جديد يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم ·أخرجه الترمذي

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه · قال قال رسول الله ﷺ : الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على

الله . أخرجه الترمذي[1] (دان نفسه) أي حاسبها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ: بادروا بالاعمال، سبعا . هل تنتظرون الا فَقْراً مُنْسياً ، أو غنى مطغياً ، أو مَرضاً مفسداً ، أو هَرَماً مفنِداً ، أو موتاً مجهزاً أو الدجال فشرٌ غائب ينتظر ، أو الساعة فالساعة أدهى وأمرُّ . أخرجه الترمذي[2] والنسائي . يقال (افند الشيخ) اذا خرج بالكلام عن سنن الصحة . و (الموت المجهز) السريع .

وعن حذيفة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : الخمر جماع الاثم والنساء حبائل الشيطان ، وحُب الدنيا رأس كل خطيئة. أخرجه رزين . (جماع الاثم) أي مجمعه ومظنته . و (الحبائل) الشراك التي يصطاد بها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : يامعشر النساء تصدقن، واكثرن من الاستغفار ، فاني رأيتكنَّ أكثر أهل النار . فقالت امرأة منهن جَزْلة : ومالنا أكثر أهل النار ؟ قال : تُكثرنَ اللعن، وتكفُرنَ العَشير. مارأيت من ناقصات عقل ودين أغلبَ لذي لُبٍّ منكن .قالت : يارسول الله، وما نقصان العقل والدين ؟ قال : أما نقصان العقل. فشهادة المرأتين تعدل شهادة رجل ، فهذا نقصان العقل ، وتمكث الليالي ماتصلي ، وتفطرن في رمضان ، فهذا نقصان الدين . أخرجه مسلم.(العشير) المعاشر والمراد به هنا الزوج .و (كفرهن) اياه جحدهن احسانه اليهن

وعن علي رضي الله عنه . انه قال: لاخير في قراءة ليس فيها تدبُّر ولاعبادة ليس فيها فقه . الفقيه كل الفقيه من لم يقنِّط الناس من رحمة الله ولم يُؤمِّنهم

---

(١) وقال حسن اهـ. وفي اسناده أبو بكر بن ابي مريم ضعفه ابو عبدالله الحافظ وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم

(٢) وقال الترمذي حسن غريب لانعرفه من حديث الاعرج الا من حديث محرز ابن هارون

مكْره ولم يَدَع القرآن رغبة عنه الى ماسواه . أخرجه رزين

وعن مالك . انه بلغه ان عيسى بن مريم عليه السلام قال : لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم ، وان القلب القاسي بعيد من الله ، ولكن لاتعلمون . ولا تنظروا في ذنوب الناس كانكم أرباب ، وانظروا في ذنوبكم كانكم عبيد ، فانما الناس مُبتلًى ومعافًى . فارحموا أهل البلاء ، واحمَدوا الله على العافية

وعن أنس رضي الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يوما ثم رقى المنبر وأشار بيده قِبَل القبلة ، وقال : أُريتُ الآن منذ صليتُ لكم الصلاةَ الجنة والنار ممثَّلتين في قُبُل هذا الجدار ، فلم أرَ كاليوم في الخير والشر . أخرجه البخاري

وعن عبد الله بن أبي بكر . ان أبا طلحة الانصاري رضي الله عنه . كان يصلي في حائط له فطارَ دُبْسيٌّ ، فطفق يتردد ويلْتَمس مَخْرجا فلا يجد . فاعجب أبا طلحة ذلك . فتبعه بصره ساعة ، ثم رجع الى صلاته ، فاذا هو لايدري كم صلى . فقال : لقد أصابني في مالي هذا فتنة ، فجاء الى رسول الله ﷺ ، فذكر له الذي أصابه في صلاته ، وقال : يارسول الله ، هو صدقة فضعه حيث شئت . أخرجه مالك . (الحائط) البستان . و (الدبسي) طائر صغير وقيل هو ذكر اليمام

كتاب المزارعة ، وفيه فصلان

﴿ الفصل الاول فى جوازها ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أعطى رسول الله ﷺ خيبر بشَطْر مايخرج منها من ثمر أو زرْع . فكان يعطي أزواجه كل سنة مائة وَسق ثمانين

وَسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير . فلما وَلي عمر رضي الله عنه قسَم خيبر وَخيّر أزواج النبي ﷺ أن يُقْطعلهن الارض والماء ، أو يضمن لهن الاوساق في كل عام ، فاختلفن. فمنهن من اختارت الارض والماء ، ومنهن من اختارت الاوساق وكانت عائشة وحفصة رضي الله عنهما ممن اختار الارض والماء . أخرجه الخمسة * وفي رواية لمسلم : ان النبي ﷺ دفع الى يهود خيبر نَخْل خيبر وأرضها على أن يعملوها من أموالهم ولرسول الله ﷺ شَطر ثمرها * وله في أخرى : لما فتح رسول الله ﷺ خيبر سألت اليهود رسول الله ﷺ أن يُقرّهم فيها على أن يعملوها على النصف مما خرج من الثمر والزرع . فقال ﷺ : نُقركم على ذلك ماشئنا . فكان الثمر يقسم على السهمان من نصف خيبر فيأخذ رسول الله ﷺ الخمس

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كانت المزارع تكرى على عهد رسول الله ﷺ أن لرب الارض ماعلى ربيع الساقي من الزرع وطائفة من التبن لاأدري كم هو . أخرجه النسائي . (الربيع) النهر الصغير

وعن مالك . قال : بلغني ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه تكارى أرضاً فلم تزل في يديه حتى مات . قال ابنه : فما كنت أراها الا لنا من طول مامكثت فى يديه حتى ذكرها لنا عند موته وأمرنا بقضاء شيء كان عليه من كرائها ذهب أو ورِق

وعن قيس بن مسلم [١] عن أبي جعفر [٢] . قال : ما كان بالمدينة أهل بيت هجرة الا يُزارعون على الثلث والربع . وزارع عليّ وسعد بن مالك وابن مسعود رضي الله عنهم . وعن القاسم وعروة مثله * وزاد : وآل أبي بكر وآل عمر وآل عثمان وآل عليٍ وابن سيرين . أخرجه البخاري فى ترجمة

---

(١) هو ابن الجدلي الكوفي

(٢) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

﴿ الفصل الثاني في منعها ﴾

عن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : أتاني ظُهير [١] فقال لي : لقد نهى رسول الله ﷺ عن أمر كان بنا رافقـا . فقلت : ماقال رسـول الله ﷺ فهو حق . قال : سألني كيف تصنعون بمَحَاقلـكم ؟ قلت : نؤاجرها على الرُّبع وعلى الأوسق من التمر والشَّعير . قال : لاتفعلوا . ازرَعوها أو أَزْرِعوها أو أمسِكوها . قال رافع : قلت : سمعا وطاعة . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : كنَّا أَكثر الانصار حقلاً وكنا نكري الارض على أن لنا هذه ولهم هذه ، فربما أَخرجت هذه ولم تُخرج هذه ، فنهانا النبي ﷺ عن ذلك . وأما الورِق فلم ينهنا . أخرجه الستة (الحقل) الارض الطيِّبة التربة الصالحة للزراعة . و (المحاقلة) المفاعلة من ذلك ، وهي المزارعة بالثلث أو الربع أو نحو ذلك . وقيل إكراء الارض بمقدار من البر . وقيل بيع الطعام في سنبله . وقيل بيع الزرع قبل ادرا كه

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان لرجال منا فضول أرضين . فقالوا : نؤاجرها بالثلث أو الربع أو النصف . فقال رسول الله ﷺ : من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه ولا يؤاجرها اياه ، ولا يكريها . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : خرج رسول الله ﷺ الى أرض وهي تهتزُّ زرعا . فقال : لمن هذه ؟ قالوا : اكتراها فلان . فقال : لو منحها اياه كان خيرا من أن يأخذ عليها أجراً معلوما . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنـه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن

---

(١) هو ظهير بن رافع بن عدي بن يزيد الاوسي وهو عم رافع بن خديج

المُخابرة ، قال : والمخابرة أن يأخذ الارض بنصف أو ثلث أو ربع . أخرجه أبو داود [١]

وعن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من لم يَذَرِ المخابرة فليُؤذن بحَرْب من الله ورسوله .أخرجه أبو داود [١] . (المخابرة) نسبة الى خيبر لان النبي ﷺ : اقرها في يداهلها على النصف من ثمارهم وزرعهم . فقيل : خابرهم . أي عاملهم في خيبر

كتاب المدح

عن مُطرِّف بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه . قال انطلقت في وَفْدِ بني عامر الى رسول الله ﷺ ، فقلنا : أنت سيدنا . فقال : السيِّد الله . قلنا : وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طَوْلا . فقال : قولوا بقولكم ، أو بعض قولكم ولا يستجْرِيَنَّكم الشيطان . أخرجه أبو داود . ومعنى الحديث تكلموا بما يحضركم من القول ولا تسجعوا كأنما تنطقون على لسان الشيطان . وفي قوله . (أو بعض قولكم) حذف واختصار ومعناه دعوا بعض قولكم واتركوه وأراد بذلك الاقتصاد في المقال

وعن ابن عباس رضي الله عنهما .قال : سمعت عمر رضي الله عنه يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : لا تُطْرُوني كما أَطْرَتِ النَّصارى ابن مريم ، فإنما أنا عبدٌ . فقولوا عبد الله ورسوله . أخرجه الشيخان . (الاطراء) مجاوزة الحد في

---

(١) وقد ضعف الامام احمد والخطابى وابن المنذر وابن خزيمة أحاديث النهي عن المزارعة . وقالوا : هو مضطرب . قال الخطابى: وأبطلها مالك والشافعي وأبو حنيفة لانهم لم يقفوا على علة الحديث

المدح والكذب فيه

وعن أبي بكرة رضي الله عنه. قال: أثنى رجل [١] على رجل [٢] عند النبي ﷺ فقال: ويحك، قطعتَ عُنقَ صاحبك، قال له ثلاثاً. ثم قال: من كان مادحاً أخاه لا محالة، فليقل أحسِبُ فلاناً، والله حسيبه، ولا يزكي على الله أحداً، أحسب فلاناً كذا وكذا. إن كان يعلم ذلك منه. أخرجه الشيخان وأبو داود. قوله (قطعت عنق صاحبك) أي أهلكته بالاطراء والمدح والتعظيم عند نفسه فانه يعجب بذلك فيهلك كأنك قد قطعت عنقه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثو في أفواه المدّاحين التراب. أخرجه الترمذي [٣]. (المداحون) هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة يستأكلون به الممدوح. فاما من مدح على الأمر الحسن والفعل المحمود ترغيباً له في أمثاله وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه فليس بمداح. والمراد (بالتراب) عينه أو يكون مؤولاً بمعنى الخيبة والحرمان

كتاب المزاح والمداعبة

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قالوا يارسول الله، انك لتُداعِبنا. قال: اني لا أقول الا حقاً. أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه. قال: جاء رجل الى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله احملني على بعير. فقال: اني حاملك على ولد الناقة. فقال: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة فقال النبي ﷺ: وهل تلِدُ الابلَ الا النُّوقُ. أخرجه أبو داود والترمذي، وهذا لفظه [٤]

---

(١) هو محجن بن الادرع السلمي (٢) يشبه أن يكون عبد الله ذا البجادين المزني

(٣) وأخرجه مسلم وأبو داود بلفظ. (في وجوه) بدل: (أفواه)

(٤) قال حسن صحيح غريب

وعنه رضي الله عنه . ان النبي ﷺ قال له : ياذا الاذنين ، يعني به أنه يمازحه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أسيد بن حضير . ان رجلاً من الانصار كان فيه مزاح : فبينما هو يحدث القوم ويضحكهم اذ طعنه النبي ﷺ في خاصرته بعود كان في يده . فقال : أَصْبِرْني يا رسول الله . قال : اصطَبر . فقال : ان عليك قميصاً وليس عليّ قميص . فرفع النبي ﷺ قميصه . فاحتضنه وجعل يقبل كَشْحه ، وقال : انما اردت هذا يا رسول الله . أخرجه أبو داود . (أَصبرني) أي أقِدْني ومكِّني من نفسك لأقتصَّ منك . و (الكشح) ما فوق شد الازار من جانب البطن وهما كشحان

وعن عبد الله بن السائب بن يزيد بن السائب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يأخذنَّ أحدكم عصا أخيه لا عِباً ولاجادًّا ، ومن أخذ عصا أخيه فليردها اليه . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن ابن أبي ليلى . قال : حدثنا أصحاب رسول الله ﷺ انهم كانوا يسيرون مع رسول الله ﷺ ، فنام رجلٌ منهم ، فانطلق بعضهم الى حبل كان معه فأخذه ، ففزِع . فقال ﷺ : لا يحل لمسلم ان يُرَوِّع مسلماً . أخرجه أبو داود

كتاب الموت : وفيه ثلاثة أبواب

﴿ الباب الاول في ذكر وفاة رسول الله ﷺ ﴾

﴿ مرضه وموته ﷺ ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه : ياعائشة ، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخَيبر ، وهذا أوَان

(١) وقال حسن غريب لانعرفه الا من حديث ابن أبي ذئب

وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم . أخرجه البخاري

وعنها رضي الله عنها . قالت : لما ثقل النبي ﷺ واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرّض في بيتي فأذنّ له ، فخرج بين رجلين أحدهما العباس ابن عبد المطلب ورجل آخر [١] ، تخطُّ رجلاه في الأرض . فلما دخل بيتي واشتدّ وجعه . قال : أهريقوا عليّ من سبع قِرَب لم تُحلل أوْكيَتُهُنَّ لعلي أعْهَد الى الناس ، فأجلسناه في مِخْضَب لحفصة . ثم طفقنا نصُبُّ عليه الماء من تلكَ القرَب ، حتى طفق يشير الينا ان قد فعلْتنّ . ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم . أخرجه الشيخان * ولهما في رواية عبيد الله بن عبد الله . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها . فقلت لها : ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ﷺ ؟ . قالت : بلى . ثقل النبي ﷺ ، فقال : أصلَّى الناس ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك يارسول الله . قال : ضعوا لي ماء في المخضَب . قالت : ففعلنا ، فاغتسل ، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه . ثم أفاق . فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك يارسول الله . قال : ضعوا لي ماء في المخْضَب . قالت : ففعلنا ، فاغتسل . ثم ذهب لينوء فاغمي عليه . ثم أفاق . فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك يارسول الله . قال : ضعوا لي ماء في المخْضَب ، فاغتسل . ثم ذهب لينوء ، فأغمي عليه ، ثم أفاق . فقال : أصلى الناس ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك يارسول الله . قالت : والناس عُكوف في المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة العشاء الآخرة . قالت : فأرسل رسول الله ﷺ الى أبي بكر أن يصلي بالناس ، فأتاه الرسول . فقال : ان رسول الله ﷺ يأمرك أن تصلي بالناس . فقال أبو بكر ، وكان رجلا رقيقاً : ياعمر صلّ بالناس . قالت ، فقال عمر : أنت أحق بذلك . قالت : فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام . ثم ان رسول الله ﷺ وجد من نفسه خِفَّة ، فخرج بين رجلين أحدهما العباس [٢] لصلاة

(١) هو على بن أبي طالب رضي الله عنه (٢) والثاني هو علي أيضا

الظهر ، وأبو بكر يصلي بالناس . فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر . فأومأ اليه النبي ﷺ : أن لا يتأخر ، وقال لهما : أجلساني الى جنبه . فأجلساه الى جنب أبي بكر فكان أبو بكر يصلي وهو يأتمُّ بصلاة النبي ﷺ ، والناس يأتمون بصلاة أبي بكر ، والنبي ﷺ قاعد . قال عبيد الله : دخلت على عبد الله بن عباس . فقلت : ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله ﷺ ؟ قال : هاتِ . فعرضتُ حديثها عليه ، فما أنكر منه شيئاً ، غير أنه قال : أسمَّت لك الرجل الذي كان مع العباس ؟ قلت : لا . قال : هو عليٌّ رضي الله عنه * وزاد البخاري في رواية : كان رسول الله ﷺ يسأل في مرضه ، يقول : أين أنا غداً ؟ أين أنا غداً ؟ يريد يوم عائشة . فأذن له أزواجه أن يكون حيث شاء . قالت : فمات في بيتي وفي يومي الذي كان يدور عليَّ فيه . ثم قبضه الله ، وان رأسه لبين سَحْري ونَحْري ، وخالط ريقه ريقي . دخل عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما ، ومعه سواك يستنُّ به . فنظر اليه رسول الله ﷺ . فقلت : اعطني هذا السواك فأعطانيه ، فقضمته ثم مضغته ، فأعطيته رسول الله ﷺ فاستَنَّ به وهو مستند الى صدري . (السحر) الرئة . وأرادت أنه مات عندها في حضنها . و (الفصم) بالفاء والصاد المهملة الكسر من غير إبانة وبالقاف والضاد المعجمة الكسر مع الابانة

وعنها رضي الله عنها . قالت : كان النبي ﷺ يقول ، وهو صحيح : لن يُقبض نبيٌّ حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيا أو يخيَّر . فلما نزل به ، ورأيته على فخذي غشي عليه . ثمَ أفاق فأشخص بصره الى سقف البيت ثم قال : اللهم في الرفيق الأعلى . قلت : اذاً لا يختارنا . وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدّثنا به وهو صحيح ، فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها : اللهم في الرفيق الأعلى . أخرجه الثلاثة والترمذي . (الرفيق الأعلى) هم النبيون الذين يسكنون

أعلا عليين

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما حضر النبي ﷺ وفي البيت رجال ، فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال رسول الله ﷺ : هلموا أكتبْ لكم كتاباً لن تضلوا بعده . قال عمر : ان رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبكم كتاب الله . فاختلف أهل البيت . فمنهم من يقول قرّبوا يكتب لكم رسول الله ﷺ . ومنهم من يقول ما قال عمر . فلما أكثروا اللغط والاختلاف قال ﷺ : قوموا عنّي ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس رضي الله عنهما . وهو يقول : إن الرزيّة كل الرزيّة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه . أخرجه الشيخان . (الرزية) المصيبة

وعن أنس رضي الله عنه . قال : لما حُضِر النبي ﷺ جعل يتغشاه الكرْب فقالت فاطمة رضي الله عنها : وَاكرْب أباه . فقال لها : ليس على أبيك كرب بعد اليوم . فلما مات . قالت : يا أبتاه ، أجاب رباً دعاه . يا أبتاه ، مَنْ جنةُ الفردوس مأواه . يا أبتاه ، الى جبريل ننعاه . فلما دفن ، قالت : يا أنس ، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب . أخرجه البخاري والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال : مرّ العباس رضي الله عنه بمجلس فيه قوم من الانصار يبكون حين اشتد برسول الله ﷺ وجعه . فقال : مايبكيكم ؟ قالوا : ذكرنا مجلسنا من رسول الله ﷺ . فدخل العباس رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فاخبره . فعصب رسول الله ﷺ رأسه بعصابة دَسْماء ، أو قال : بحاشية بُرْدٍ وخرج ، فصعد المنبر ، وخطب الناس وأثنى على الانصار خيرا ، وأوصى بهم . فقال : ان الله خيّر عبدا بين الدنيا وبين ماعنده فاختار ماعنده . أخرجه البخاري (الدسمة) لون بين الغبرة والسواد

﴿ غسله وكفنه عليه الصلاة والسلام ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ قالوا : والله لاندري ، انجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجردموتانا ؟ أو نغسله وعليه ثيابه ؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم ، حتى مامنهم رجل الا وذقنه في صدره ، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت ، لايدرون من هو : اغسلوا رسول الله ﷺ وعليه ثيابه . فقاموا فغسلوه وعليه قميصه ، يصبون الماء فوق القميص ، و يدلكونه بالقميص دون أيديهم . وكانت عائشة تقول : لو استقبلت من أمري مااستدبرت ، ماغسل رسولَ الله ﷺ الا نساؤه . أخرجه أبو داود [١]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كُفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب نَجْرانية ، الحُلة ثوبان وقميصه الذي مات فيه * زاد في رواية عن عامر الشعبي : وغسله عليّ والفضل واسامة رضي الله عنهم . وهم أدخلوه قبره . أخرجه أبوداود [٢] . (النجرانية) منسوبة الى نجران موضع باليمن معروف كان فيه نصارى نجران

وعن مالك . قال : بلغني أن رسول الله ﷺ تُوُفِّيَ يوم الاثنين ودُفن يوم الثلاثاء ، وصلَّى عليه الناس أفراداً لا يُؤمُّهم أحد . فقال ناس : يدفن عند المنبر . وقال آخرون : بالبقيع . فجاء أبو بكر ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما دُفن نبي الاّ مكانه الذي تُوفِّيَ فيه ، فحفر له فيه . فلما أرادوا غسله أرادوا نزع قميصه فسمعوا صوتًا يقول : لا تنزعوا القميص ، فغُسِّل وهو عليه

(١) في اسناده محمد بن اسحاق بن يسار متكلم فيه

(٢) في اسناده يزيد بن زياد . قال غير واحد من الائمة لايحتج بحديثه . وقال النووي: هذا الحديث ضعيف لايصح الاحتجاج به لان يزيد بن أبي زياد مجمع على ضعفه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جُعل تحت رسول الله ﷺ في قبره قطيفة حمراء . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن محمد بن علي بن الحسين . قال : الذي ألحد قبر رسول الله ﷺ أبو طلحة . والذي ألقى القطيفة تحته شقْران مولاه رضي الله عنهما . أخرجه الترمذي [1]

وعن القاسم بن محمد . قال : دخلت على عائشة رضي الله عنها بيتها ، فقلت : يا أمه ، اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه . فكشفت لي عن ثلاثة قبور ، لا مُشْرِفة ، ولا لاطِئة ، مبطوحة ببَطْحاء العَرْصة الحمراء . أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه رأى قبر النبي ﷺ مُسَنَّما . أخرجه البخاري

﴿ الباب الثاني في الموت وما يتعلق به ، وفيه سبعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في مقدماته ونزوله ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لقّنوا موتاكم لا إِلَهَ الا الله . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن معقِل بن يسار رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اقرأوا على موتاكم سورة يس . أخرجه أبو داود [2]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : ألم تروا الى الانسان اذا مات شخص بصره . قالوا : بلى . قال : فذلك حين يتبع بصره نَفْسَه . أخرجه مسلم

---

(١) وقال حسن غريب (٢) قال الدارقطني : حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن ولا يصح في هذا الباب (أي في القراءة على الموتى) حديث

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شَقَّ بصره، فأغمضه . ثم قال: ان الروح اذا قبض تبعه البصر . فضجَّ ناس من أهله . فقال : لاتدعوا على أنفسكم الا بخير ، فان الملائكة يُؤمِّنون على ماتقولون . ثم قال : اللهم اغفر لأبي سلمة ، وارفع درجته في المَهْديِّين ، واخلُفه في عَقِبه في الغابرين ، واغفر لنا وله رب العالمين ، وافسح له في قبره ونوِّر له فيه . أخرجه الخمسة الا البخاوي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا حُضِر المؤمن أتت ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء . فيقولون : اخرجي راضيةً مرضياً عنك الى رَوْح من الله وريحان وربّ غير غضبان . فتخرج كأطيب ريح المسك ، حتى انه ليناوله بعضهم بعضاً ، حتى يأتوا به أبواب السماء، فيقولون : ما أطيب هذه الريح التي جاءتكم من الأرض ! فيأتون به أرواح المؤمنين ، فلهم أشدُّ فرحاً به من أحدكم بغائبه يقدم عليه ، فيسألونه : ماذا فعل فلان ؟ ماذا فعل فلان ؟ فيقولون : دعوه فانه كان في غَمّ الدنيا . فاذا قال : فلان قد مات ما أتاكم ؟ قالوا : ذُهِبَ به الى أمه الهاوية . وان الكافر اذا حُضِر أتته ملائكة العذاب بِمِسْحٍ . فيقولون اخرجي ساخطة مسخوطاً عليك الى عذاب الله . فتخرج كأنتن ريح جيفة ، حتى يأتون به باب الأرض . فيقولون : ما أنتن هذه الريح ! حتى يأتون به أرواح الكفار . أخرجه النسائي [1]

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المؤمن يموت بعرَق الجبين . أخرجه الترمذي والنسائي [2]

وعن عبيد بن خالد السُّلَمي عن رجلٍ من أصحاب رسول الله ﷺ : قال

---

(١) في اسناده معاذ بن هشام فيه بعض كلام

(٢) وقال حسن وقال بعض أهل العلم لانعرف لقتادة سماعا من عبد الله بن بريدة اه . فيكون منقطعا

قال رسول الله ﷺ : موت الفجأة أَخْذة أَسَف [للكافر ورحمة للمؤمن] [(١)] . أخرجه أبو داود . (الاسف) الغضب

﴿ الفصل الثاني في البكاء والنوح ﴾

﴿ جوازه ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سَيْف القَيْن [(٢)] وكان ظِئْراً لابراهيم بن رسول الله ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ ابنه ، فقبَّله وشمَّه . ثم دخلنا عليه بعد ذلك ، وابراهيم يجود بنَفْسه ، فجعلتْ عينا رسول الله ﷺ تَذْرِفان . فقال عبد الرحمن بن عوف : وأنت يا رسول الله ؟ فقال : يا ابن عوف انها رحمة . ثم أتبعها بأخرى . فقال : ان العين تدمَع والقلبَ يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا . وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون . أخرجه الشيخان وأبو داود . (جاد المريض بنفسه) اذا قارب الموت كأنه سمح بخروج روحه

وعن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُليكة . قال : توفيت بنت لعثمان بن عفان [(٣)] بمكة وجئنا لنشهدها وحضرها ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وإني لجالس بينهما ، فقال عبد الله بن عمر لعمرو بن عثمان وهو مواجهه : ألا تنهى عن البكاء ، فان رسول الله ﷺ قال : ان الميت ليُعذَّب ببكاء أهله عليه ؟ فقال ابن عباس رضي الله عنهما : قد كان عمر رضي الله عنه يقول بعض ذلك . ثم حدث (ابن عباس) فقال : صدرت مع عمر من مكة ، حتى اذا كنا بالبَيْداء إذا هو برَكْب تحت ظِلٍّ سَمُرة . فقال : اذهب فانظر من هؤلاء الرَّكب

(١) ما بين المربعين فى الاصل وليس في أبي داود وفي مشكاة المصابيح انه من زيادة البيهقي في شعب الايمان ورزين في كتابه
(٢) اسمه البراء بن أوس الانصاري
(٣) هي أم أبان كما صرح بها مسلم

فنظرت ، فاذا هو صُهَيب [1] فأخبرته . فقال : ادعه لي. فرجعت الى صُهيب . فقلت : ارتحِلْ فالحق بأمير المؤمنين . فلما أُصيب عمر رضي الله عنه دخل صُهيب رضي الله عنه يبكي ، ويقول : وا أخاه وا صاحباه . فقال عمر رضي الله عنه : يا صُهيب أتبكي عليّ ؟ وقد قال رسول ﷺ : ان الميت ليُعذَّب ببكاء أهله عليه ؟ قال ابن عباس رضي الله عنهما : فلما مات عمر رضي الله عنه ذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها ، فقالت : يرحم الله عمر ، والله ماحدَّث رسول الله ﷺ ان الله ليُعذِّب المؤمن ببكاء أهله عليه ، ولكن رسول الله ﷺ قال : ان الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه . ثم قالت : حسبُكم القرآن « ولا تَزِرُ وازرةٌ وِزْر أخرى » . قال ابن عباس رضي الله عنهما عند ذلك : « والله هو أضْحَكَ وأبكى » قال ابن أبي مُليكة والله ما قال ابن عمر شيئاً . أخرجه الشيخان والنسائي . (الوزر) الاثم والذنب . (والوازرة) النفس المذنبة . والمراد لايحمل أحد من المذنبين ذنب غيره

وعن عائشة رضي الله عنها . (وذكر لها ان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : ان الميت ليُعذَّب ببكاء الحي عليه) . فقالت : يغفر الله لأبي عبد الرحمن أمَا إنه لم يَكْذب، ولكنه نسي أو أخطأ . انما مرَّ رسول الله ﷺ على يهودية يبكي عليها أهلها . فقال : انها ليبكى عليها وانها لتعذب في قبرها . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : مات ميت من آل رسول الله ﷺ فاجتمع النساء يبكين عليه . فقام عمر رضي الله عنه ينهاهنَّ ويَطْرُدهنَّ . فقال رسول الله ﷺ : دعهنَّ ياعمر ، فان العين دامعة والقلبَ مصابٌ والعهد قريب . أخرجه النسائي

---

(١) ابن سنان ابن قاسط من السابقين الاولين

وعن عائشة رضي الله عنها . ان النبيّ ﷺ : قبّل عثمان بن مَظْعون، وهو ميت وعيناه تذرفان . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قنت رسول الله ﷺ شهراً حين قُتل القُرّاء . فما رأيت رسول الله ﷺ حزن حزناً قطّ أشدّ منه . أخرجه الشيخان

﴿ النهي عنه ﴾

عن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : لما مات أبو سلمة رضي الله عنه قلت : غريب ، وفي أرض غُرْبة . لأبكينه بكاء يُتحدّث عنه . فكنت قد تهيّأت للبكاء اذ أقبلت امرأة من الصعيد [1] تريد أن تُسْعِدني [2] فاستقبلها رسول الله ﷺ . فقال : أتريدين ان تُدخلي الشيطان بيتاً أخرجه الله تعالى منه ؟ فكففت عن البكاء فلم أبك . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لما جاء رسولَ الله ﷺ نعيُ زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس يُعرف فيه الحَزَن . وانا أطّلع من شق البابِ ، فأتاه رجل فقال : ان نساء جعفر ، وذكر بكاءهن . فأمره بأن ينهاهنّ . فذهب . ثم أتى فقال : قد نهيتهن ، وذكر انهن لم يُطِعْنه فأمره الثانية أن ينهاهن فذكر انهنّ لم يُطِعْنه . فقال: إنْهَهُن ، فذهب . ثم أتاه الثالثة فقال : والله لقد غلبنني أو غلبننا يارسول الله . فقال أحْثُ في أفواههن التراب . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن جابر بن عتيك . قال : جاء رسول الله ﷺ يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غُلِبَ عليه ، فصرَخَ به فلم يُجبه ، فاسترْجَع ، وقال : غلبنا عليك أبا الربيع . فصاح النساء وبَكَيْن . فجعل ابن عتيك رضي الله عنه يُسكِّتهنّ

(١) المراد منه عوالى المدينة
(٢) تساعدنى في البكاء والنوح

فقال ﷺ : دعهن يبكين . فاذا وجب فلا تبكين باكية . قالوا : وما وجب ؟ قال : اذا مات . فقالت . ابنته : والله إنْ كنتُ لأرجو أن تكون شهيداً فانك قد قضيت جهازك [١] . فقال ﷺ : ان الله قد أوقع أجرَه على قَدْر نيته . وما تعدُّون الشهادة فيكم ؟ قالوا : القتل في سبيل الله تعالى . قال رسول الله ﷺ : ان شهداء أمتي اذاً لقليلٌ . المطعون شهيدٌ . والغَريق شهيدٌ . وصاحب ذاتِ الجَنْب شهيد . والمبطون شهيد . وصاحب الحريق شهيد . والذي يموت تحت الهَدْمِ شهيد . والمرأة تموت بجُمْع شهيدة . أخرجه الأربعة الا الترمذي . (الاسترجاع) عند المصيبة ان يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون . ويقال ماتت المرأة (بجمع) بضم الجيم واسكان الميم ، اذا ماتت وولدها في بطنها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : عاد رسول الله ﷺ سعد بن عبادة فوجده في غَشْيته ، فقال : قد قُضي ؟ قالوا : لا . فبكى رسول الله ﷺ ، فلما رأى القوم بكاءه بكوا . فقال : ألا تسمعون ؟ ان الله لا يعذب بدَمْع العين ولا بحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا ، وأشار الى لسانه ، أو يرحم . أخرجه الشيخان

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس منا من ضَرَب الخُدود وشقَّ الجُيوب ودعا بدَعْوى الجاهلية . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما مِنْ ميت يموت فيقوم باكيهم ، فيقول : واجَبَلاه ، واسيِّداه ، ونحو ذلك الا وُكِل الله به ملَكين يَلْهَزانه ،ويقولان : أهكذا كنت ؟ أخرجه الترمذي [٢] . (اللهز) الدفع في الصدر بجُمْع الكف

---

(١) أي أعددت أسباب الجهاد وآلات الغزو

(٢) وقال حسن غريب

وعن النعمان بن بَشِير رضي الله عنهما . قال : أُغمي على عبد الله بن رَواحة رضي الله عنه فجعلت أختــه عَمْرة تبكي : واجبلاه ، واكذا ، واكذا ، تعــدّد عليه . فلما أفاق قال : والله ما قلتِ من شيء الا قيل لي : أهكذا كنت ؟ قيل : فلما مات لم تبك عليه . أخرجه البخاري

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما . قال : أخذ رسول الله ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف. فانطلقوا الى ابنه ابراهيم ، فوجده يجُود بنفْسه ، فأخذه ﷺ في حِجره فبكى . فقال له عبد الرحمن : أتبـكي ؟ أو لم تكن نهيت عن البـكاء ؟ فقال : لا ، ولـكن نَهيتُ عن صوتين أحمقين فاجرين : صوت عند مصيبة خَمْش وجوه وشقّ جُيوب . ورَنّة شيطان . أخرجه الترمذي [1]

وعن أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها . قالت ، قالت : امرأة من النسوة : ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا ان نَعصيك فيه يارسول الله ؟ فقال : لا تَنُحْن . قالت : يا رسول الله، إن بني فلان كانوا قد أسْعَدوني على عمي ، فلا بدّ لي من قضائهم . فأبى عليها . فعاودته مراراً . قالت : فأذن لي في قضائهن . فلم أنُحْ بعد في قضائهن ولا في غيره، حتى الساعة. ولم يبق من النسوة امرأة الا وقد ناحت غيري . أخرجه الترمذي [2]

وعن حذيفة رضي الله عنه أنه قال ، حين حضر : اذا أنا متّ فلا يؤذن عليّ أحد . إني أخاف أن يكون نَعياً . واني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النعي فاذا أنا مُت فصلوا علي وسُلوني الى ربي سَلاّ . أخرجه الترمذى الى قوله عن النعي . وأخرج باقيه رزين

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله ﷺ النائحة

---

(١) وقال حسن

(٢) وقال حسن غريب اه . وفي اسناده يزيد بن عبد الله الشيباني ليس بذاك وشهر ابن حوشب ضعيف

والمُستَمعة . أخرجه أبو داود [١]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه رأى فسطاطا على قبر عبد الرحمن [٢] رضي الله عنه فقال يا غلام انزعه فانما يظله عمله . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثالث في الغسل والكفن ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : بينما رجل واقفٌ مع النبي ﷺ بعرفة فوَقصتْهُ ناقته ، فمات . فقال ﷺ : اغسلوه بماء وسِدْرٍ ، وكفِّنوه في ثوبين ولا تُحنطوه ، ولا تخمّروا رأسه . فان الله تعالى يبعثه يوم القيامة مُلَبِّيًا . أخرجه الخمسة . (وقصته ناقته) أي ألقته عن ظهرها فوقع على الارض واندقَّتْ عنقه (والحنوط) ما يُطيّب به أكفان الميت خاصة . (والتخمير) التغطية

وعن ليلي بنت قانف الثقفية . قالت : كنت فيمن غسَّل أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ عند الباب معه كفنها يُناولنا ثوبًا ثوبا . فأول ما أعطانا الحِقْو . ثم الدّرع . ثم الخمار . ثم المِلْحفة . ثم أُدرجت في الثوب الآخر أخرجه أبو داود [٣] . (الحِقْو) الازار

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: يبعثُ الميت في ثيابه الذي مات فيها. أخرجه أبو داود [٤] . قلت : هذا مختص بالشهيد كما قاله القرطبي . وبه يجمع بين هذا الحديث وبين حديث: تحشرون حُفاة عُراة غرْلا ، الحديث . والله أعلم

وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تَغالوا في الكفن

---

(١) في اسناده محمد بن الحسن بن عطية العوفي عن أبيه عن جده وثلاثتهم ضعفاء

(٢) هو ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٣) قال الحافظ في التلخيص الحديث أعله ابن القطان بنوح بن حكيم الثقفي وانه مجهول

(٤) في اسناده أبو بكر بن أبي مريم ويحي بن أيوب. وفي كليهما مقال وليس اسناد الحديث بالدرجة التي يتعارض بها مع حديث « تحشرون الخ »

فانه يسلبه سلباً سريعاً . أخرجه أبو داود (١)

وعن جابر رضي الله عنه قال : كفّن رسول الله ﷺ حمزة بن عبد المطلب في نمرة ، في ثوب واحد · أخرجه الترمذي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : الميت يُقمّص ويؤزّر ويلفّ في الثوب الثالث ، فان لم يكن الا ثوب واحد كفن فيه . أخرجه مالك

﴿ الفصل الرابع فى تشييع الجنازة وحملها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من تبع جنازة وحملها ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها . أخرجه الترمذى (٢)

وعنه رضي الله عنه · قال قال رسول الله ﷺ : لا تتبعوا الجنازة بصوت ولا نار * زاد في رواية : ولا تمشوا بين يديها . أخرجه مالك وأبو داود (٣)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت النبي ﷺ وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة . أخرجه أصحاب السنن

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يمشي أمام الجنازة وأبو بكر وعمر وعثمان . أخرجه الترمذي * وزاد رزين : أنتم مشيعون فامشوا بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالهـا وقريباً منها . قلت : زيادة رزين ذكرها البخاري تعليقاً (٤) والله أعلم

وعن أم عطية رضي الله عنها قالت : نهينا عن اتباع الجنائز ولم يُعزم علينا ·

---

(١) وفي اسناده أبو مالك عمرو بن هاشم الجنبي وفيه مقال

(٢) وقال : هذا غريب ورواه بعضهم بهذا الأسناد ولم يرفعه. وأبوالمهزم يزيد بن سفيان ضعفه شعبة اه . وقال النسائي متروك

(٣) في اسناده مجهولان ولكن قال الزرقاني: حسنه بعض الحفاظ لشواهده فيكره اتباع الجنازة بذلك لانه من شعار الجاهلية

(٤) وأخرجها أبو داود أيضا عن المغيرة بن شعبة

أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن المغيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الراكب يمشي خلف الجنازة والماشي كيف شاء منها والطفل يصلّى عليه . أخرجه أصحاب السنن . وصححه الترمذي

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ في جنازة فرأى ناساً رُكباناً ، فقال : ألا تستحيون . ان ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدوابّ ؟ أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : اتبع رسول الله ﷺ جنازة أبي الدّحداح (٢) ماشياً ورجع على فرس . أخرجه الخمسة الا البخاري

﴿ الاسراع بها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : أسرعوا بالجنازة فان تكُ صالحة فخيرٌ تقدمونها عليه ، وان تك سوى ذلك فشرٌّ تضعونه عن رقابكم . أخرجه الستة

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا تَبع الجنازة لم يقعد حتى توضع في اللحد . فعرض له حَبْر من اليهود ، فقال له : إنّا هكذا نصنع يامحمد . فقال ﷺ : خالفوهم واجلسوا . أخرجه أبو داود والترمذي (٣)

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا رأى أحدكم جنازة فان لم يكن ماشياً معها فليقم حتى يخلّفها أو تخلّفه أو توضع قبل أن

---

(١) وقال قد روى عن ثوبان موقوفا

(٢) اسمه ثابت ابن الدحداح بن نعيم بن غنم

(٣) في اسناده بشر بن رافع أبو الاسباط الحارثي قال البخاري لا يتابع وضعفه الترمذي والنسائي وأبو حاتم وأحمد بن حنبل

تُخَلِّفه . أخرجه الخمسة

وعن محمد بن سيرين . أن جنازة مرت بالحسن بن عليّ وابن عباس رضي الله عنهم . فقام الحسن ولم يقم ابن عباس . فقال الحسن : أليس قد قام رسول الله ﷺ لجنازة يهودي ؟ فقال ابن عباس قام لها ثم قعد بعدُ * وفي رواية : انما قمت للملائكة ، أي التي معها . أخرجه النسائي

وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما : انما مُرَّ بجنازة يهودي ورسول الله ﷺ جالس على طريقها ، فكره أن تعلوَ رأسه جنازة يهودي ، فقام . أخرجه النسائي .

﴿ الفصل الخامس في الدفن وهيئته ﴾

﴿ دفن الشهيد ﴾

عن هشام بن عامر . قال : جاءت الانصارُ الى رسول الله ﷺ يوم أُحد فقالوا : أصابنا قَرْح وجَهْد ، فكيف تأمرنا ؟ فقال : أوسعوا القبر واعمقوا . واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر . قيل : فأيهم يُقدَّم ؟ قال أكثرهم قرآناً . أخرجه أصحاب السنن . (القرح) الجرح . و (الجهد) المشقة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أُحُد في ثوب واحد . ثم يقول : أيهم أكثر أخذاً للقرآن ؟ فاذا أُشير الى أحدهما قدّمه في اللحد . وقال : أنا شهيدٌ على هؤلاء . وأمر بدفنهم بدمائهم ، ولم يصل عليهم ولم يغسّلهم . أخرجه الخمسة الا مسلماً . قلت : والجمع بين الرجلين في ثوب واحد بحيث تتلاقى بشرتهما لا يجوز . فيحمل على أنه كان يجعل بينهما حائلا ثم يجمعهما فيه ، أو على أنه كان يشق الثوب بينهما . وهو الظاهر . لقوله : فاذا أشير الى أحدهما قدَّمه في اللحد . والتقديم لا يمكن الا اذا كان كل واحد منهما مفرداً أو بينهما حائل والله أعلم

وعن جابر رضي الله عنه . قال : لما كان يوم أُحُد جاءت عمتي [1] بأبي لتدفنه في مقابرنا فنادى منادي رسول الله ﷺ : رُدوا القتلى الى مضاجعهم أخرجه أصحاب السنن ، وهذا اللفظ للترمذي ، وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أمر رسول الله ﷺ بقتلى أحد أن يُنزع عنهم الحديد والجُلود ، وأن يدفنوا في ثيابهم ودمائهم . أخرجه أبو داود [2]

﴿ تعجيل الدفن ﴾

عن الحصين بن وَحْوَح . قال : لما مرض طلحة بن البراء أتاه رسول الله ﷺ يعوده : فقال اني لا أُراه الا قد حدث به حادث الموت فآذنوني به وعجّلوا فانه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تحبس بين ظَهْرَاني أهله . أخرجه أبو داود [3]

وعن جابر رضي الله عنه . قال خطب رسول الله ﷺ يوماً فذكر في خطبته رجلا من أصحابه قُبِض وكُفّن في كفن غير طائل وقُبِرَ ليلاً . فزَجرَ رسولُ الله ﷺ أن يُقبر الرجل بالليل حتى يصلي عليه الا أن يُضطر إنسانٌ الى ذلك . وقال : اذا كَفّن أحدكم أخاه فليحسّن كفنه . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : دخل قبراً ليلا فاسرج له سراج فأخذه من قبل القبلة معترضاً . وقال : رحمك الله ان كنت

---

(١) اسمها فاطمة بنت عمرو بن حرام الانصارية

(٢) وفى اسناده على بن عاصم الواسطى وعطاء بن السائب فيهما مقال

(٣) قال البغوي : لاأعلم روي هذا الحديث غير سعيد بن عثمان البلوى ، وهو غريب . اهـ وفى اسناده عروة بن سعيد الانصارى ويقال عزرة عن أبيه وهو وأبوه مجهولان

لأَوَّاهاً تَلاَّءً للقرآن ، فكبَّر عليه أربعاً . أخرجه الترمذي .وقال [١] : انما أخذه معترضاً لعذر للأمر بالسَّلِّ من قِبَل رجلي القبر . (الأَوَّاه) كثير الدعاء وقيل : رقيق القلب

وعن أنس رضي الله عنه قال : شهدنا بنتاً لرسول الله ﷺ [٢] ، فدفنت ورسول الله ﷺ جالس على القبر . فرأيت عينيه تدمعان . فقال : هل فيكم من أحد لم يُقارف الليلة ؟ فقال أبوطلحة [٣] أنا يارسول الله. قال : فانزل في قبرها قال : فنزل في قبرها فقبرها . أخرجه البخاري . (لم يقارف) أي لم يذنب . وقيل أراد به الجماع فكنَى به عنه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اللحد لنا والشق لغيرنا . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي الهياج الاسدي [٤] قال قال لي علي رضي الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ؟ قال: اذهب ، فلا تدع تمثالا إلا طمسته ، ولا قبراً مشرفاً الا سويته . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يُجصَّص القبر وأن يبنى عليه ، وأن يقعد عليه ، وأن يكتب عليه وأن يوطأ . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن المطلب بن أبي وَداعة . قال : لما مات عثمان بن مظعون ، وهو أوَّل من مات بالمدينة من المهاجرين. أخرج بجنازته فدُفن فأمر رسول الله ﷺ رجلاً أن يأتيه بحجر فلم يستطع حمله فقام اليها رسول الله ﷺ وحسر عن ذراعيه

---

(١) الظاهر من سياق الكلام أن القائل هو الترمذي ولكن ليس هذا القول في نسخ الترمذي التي بايدينا . والحديث حسنه الترمذي . وفي اسناده حجاج بن ارطاة قال ابن معين والنسائي ليس بالقوي

(٢) هي أم كلثوم زوج عثمان بن عفان رضي الله عنهما

(٣) زيد بن سهل الانصاري (٤) اسمه حيان بن حصين

قال كأني أنظر الى بياض ذراعي رسول الله ﷺ حين حسر عنهما ثم حملها فوضعها عند رأسه وقال : أعلم به قبر أخي أدفن اليه من مات من أهلي . أخرجه أبو داود (١)

﴿ نقل الميت ﴾

عن عبد الله بن أبي مليكة . قال : لما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما بالُحبشيّ ، وهو موضع قرب مكة ، حمل الى مكة فدفن بها . فلما قدمت عائشة رضي الله عنها . أتت قبره وجعلت تقول :

وكنا كندمانَي جذيمة حِقْبةً ... من الدهر حتى قيل لن يتصدّعا

وعشنا بخير في الحياة ، وقبلنا ... أصاب المنايا رَهْط كسرى وتبَّعا

فلما تفرقنا كأني ومالكا ... لطول اقتراق لم نبتْ ليلة معا

ثم قالت : والله لو حضرتك ما دُفنت الا حيث متّ . ولو شهدتك ما زرتك . أخرجه الترمذي

وعن عثمان رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا فرغ من دفن الميت وقف على قبره وقال : استغفروا لاخيكم ، واسألوا له التثبيت ، فانه الآن يسأل . أخرجه أبو داود

وعن علي رضي الله عنه . أنه كان يقول اذا فرغ من دفن الميت : اللهم هذا عبدك نزل بك وأنت خير منزول به ، فاغفر له ووسع مدخله . أخرجه رزين

وعن بريدة رضي الله عنه . أنه أوصى أن يُجعل على قبره جَريدتان . أخرجه البخاري في ترجمة باب

(١) في اسناده كثير بن زيد مولى الاسلميين تكلم فيه غير واحد

وعن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لاخيه عبد الله بن الزبير : ادفني مع صواحبي ولا تدفني مع رسول الله ﷺ في البيت فاني أكره أن أزكى به . أخرجه البخاري

﴿ الفصل السادس فى زيارة القبور ﴾

(النهى عن ذلك)

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قل قال رسول الله ﷺ : لعن الله زوّارات القبور والمتّخذين عليها المساجد والسرج . أخرجه أصحاب السنن

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال :قبرنا مع رسول الله ﷺ ميتاً فلما فرغ وانصرفنا معه حاذى باب الميت واذا بامرأة مُقبلة ، أظنه عرفها ، فاذا هي فاطمة رضى الله عنها . فقال: ما أخرجك من بيتك ؟ فقالت : أتيت أهل هذا الميت فرحمت اليهم ميتهم ، أو عزيتهم به . فقال : لعلك بلغت معهم الكدى ؟ قالت : معاذ الله ، وقد سمعتك تذكر فيها ما تذكر . فقال : لو بلغت معهم الكدى ، فذكر تشديدا في ذلك . قال بعضهم : الكدى فيما أحسب القبور . أخرجه أبو داود والنسائي * وزاد . لو بلغتيها معهم ما رأيت الجنة حتى يراها جدُّ أبيك

﴿ جوازه ﴾

عن بريدة رضي الله عنه . قال قال سول الله ﷺ : كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها ، فانّها تُذكِّركم الآخرة . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي . واستأذنته في أن أزور قبرها فأذنَ لي . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ ما يقوله الزائر ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال مر رسول الله ﷺ بقبور أهل المدينة ، فأقبل عليهم بوجهه ، فقال : السلام عليكم يا أهل القبور ويغفر الله لنا ولكم . أنتم لنا سلَفٌ ونحن بالأثر . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ على المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون . أخرجه أبو داود * ولمسلم والنسائي عن بريدة نحوه ، وزاد : أسأل الله لنا ولكم العافية

﴿ الجلوس على القبور ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لأن يجلس أحدكم على جَمْرة فتحرق ثيابه فتخلُص الى جلده خير له من أن يجلس على قبر . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن علي رضي الله عنه . أنه كان يتوسَّد القبور ويضطجع عليها . أخرجه مالك

وعن عثمان بن حكيم . قال : أخذ خارجة بن زيد بيدي فأجلسني على قبر وأخبرني عن عمه زيد بن ثابت انه قال انما كره ذلك لمن أحدث عليها . أخرجه البخاري (٢) ترجمة

﴿ الفصل السابع في التعزية ﴾

عن أبي بَرْزة الأسلمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عزّى ثَكلى كُسي بُرداً في الجنة . أخرجه الترمذي (٣)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عزّى

(١) وقال غريب (٢) وصله مسدد في مسنده باسناد صحيح
(٣) وقال غريب وليس اسناده بالقوي

مصاباً فله مثل أجره . أخرجه الترمذي (١)

وعن عبد الله بن جعفر . قال : لما جاء نعي جعفر قال رسول الله ﷺ : اصنعوا لآل جعفر طعاماً فانه قد جاءهم ما يشغلهم . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . أنها قالت : كَسْرُ عظم الميت ككَسْرِه وهو حيٌّ ، تعني في الاثم . أخرجه مالك وأبو داود (٢)

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال : مُرَّ بجنازة ، فقال رسول الله ﷺ : مُستريح ومستَراح منه . قالوا : يارسول الله ، ما المستريح والمستراح منه ؟ قال : العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا ووَصَبِهَا . والفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب . أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : مات رجل بالمدينة ممن وُلد بها فصلى عليه رسول الله ﷺ ، ثم قال : يا ليته مات بغير مولده . قالوا : ولم ذاك ؟ قال : ان العبد اذا مات بغير مولده قِيْس بين مولده الى منقطع أثره في الجنة . أخرجه النسائي (٣)

﴿ الباب الثالث فيما بعد الموت ﴾

﴿ عذاب القبر ﴾

عن هانيء مولي عثمان بن عفان . قال : كان عثمان رضي الله عنه اذا وقف على قبرٍ بكى حتى يبلَّ لحيته ، فقيل له : تذكر الجنة والنار فلا تبكي ، وتذكر القبر فتبكي ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : القبر أولُ منزل من

(١) وقال : غريب لا نعرفه الا من حديث علي بن عاصم . ويقال : اكثر ما ابتلي به علي ابن عاصم بهذا الحديث

(٢) وفي اسناده سعد بن سعيد فيه بعض كلام

(٣) اسناده ليس بذاك

منازل الآخرة . فان نجا منه فما بعده أيسر ، وان لم ينج منه فما بعده أشد منه . وقال ﷺ : ما رأيت منظراً قط الا والقبر أفظع منه * زاد رزين ، قال هانيء : سمعت عثمان رضي الله عنه ينشد :

فان تنج منها تنجُ من ذي عظيمة ... وإلا فاني لا إخالُك ناجيا

أخرجه الترمذي(١) . (الفظيع) الشديد الشنيع

وعن علي رضي الله عنه . قال : ما زلنا نشك في عـذاب القبر حتى نزل « ألها كم التكاثر حتى زرتُم المقابر » أخرجه الترمذي (٢)

وعن عائشة رضي الله عنها . أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر . فسألت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر . فقال : نعم ، ان عذاب القبر حقٌ وانهم يعذبون في قبورهم عذابا تسمعه البهائم . قالت : فما رأيته بعد صلى صلاةً إلا تعوَّذ فيها من عذاب القبر . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : مرَّ رسول الله ﷺ على قبرين ، فقال : انهما ليعذبان ، وما يعذبان في كبير . ثم قال : بلى ، أما أحدهما فـكان يمشي بالنميمة ، وأما الآخر فـكان لا يستتر من بوله . ثم دعى بعَسيب رطب ، فشقّه اثنين ، فغرس على هـذا واحداً وعلى هذا واحداً . ثم قال : لعله أن يخفَّف عنهما ما لم ييبسا . أخرجه الخمسة . قوله (وما يعذبان في كبير) أي في كبير فعله عليهما لو أرادا أن يفعلاه . (والعسيب) من سعف النخل ما بين الكرَب ومنبت الخوص وما عليه من الخوص فهو سعف والجريد السعف أيضاً

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اذا مات أحدكم عرض عليه مقعده بالغداةِ والعشيِّ ، ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان

---

(١) وقال حسن غريب (٢) وقال حسن غريب

كان من أهل النار فمن أهل النار . فيقال : هـذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنـه قال : بينا رسول الله ﷺ في حائط لبني النجار ، ونحن معه اذ حادت به بغلته فـكادت تلقيه ، واذا أقبرُ ستة أو خمسة . فقال ﷺ : من يعرف أصحاب هذه القبور ؟ فقال رجل : أنا . قال: متى ماتوا ؟ قال : في الشرك . قال : ان هذه الامة تُبتلى في قبورها . فلولا أن لا تَدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه . ثم قال : تعوّذوا بالله من عذاب القبر . قالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر . قال : تعوذوا بالله من عذاب النار . قالوا : نعوذ بالله من عذاب النار . قال : تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن . قالوا : نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال : نعوذوا بالله من فتنة الدجال . قالوا : نعوذ بالله من فتنة الدجال . أخرجه مسلم

وعن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ بعد ماغربت الشمس فسمع صوتاً فقال : يهود تعذب فى قبورها . أخرجه الشيخان والنسائى * وللنسائي عن أنس رضي الله عنه : أن النبي ﷺ سمع صوتاً من قبر ، فقال : متى مات هذا ؟ قالوا مات في الجاهلية . فسرّ بذلك . وقال : لولا أن لاتدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر

﴿ سؤال منكر ونكير ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان العبد اذا وُضع في قبره وتولَّى عنه أصحابه ، وإنه ليسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا ، أتاه ملكان فيُقعدانه ، فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل (محمد ﷺ) ؟ فأما المؤمن

فيقول : أشهد أنه عبدالله ورسوله . فيقال له : انظر الى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة . فيراهما جميعاً ، ويفتح الله له من قبره اليه . وأما الكافر و المنافق فيقول : لا أدري ، كنت أقول كما تقول الناس . فيقال : لا دَرَيت ولا تليت . ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه ، فيصيح صيحة فيسمعها من يليه الا الثقلين . أخرجه الخمسة الا الترمذي . قوله (ولا تليت) أي ولا اتبعت الناس فقلت مثل ما قالوه . وقيل صوابه : ائتليت افتعلت من قولك لا آلو اذا لم يستطعه والمحدثون لا يروونه الا تليت

وعنه رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَتبع الميت ثلاثة : أهله ، وماله ، وعمله ، فيرجع اثنان ويبقى واحد . يرجع أهله وماله . ويبقى عمله . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من أحد يموت الا ندِم . ان كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد . وان كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزَع . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة : صدقة جارية ، أو علم يُنتفع به ، أو ولد صالح يدعو له . أخرجه الخمسة الا البخاري . (الصدقة الجارية) المستمرة المتصلة كالوقف وما يجري مجراه



كتاب المساجد، وفيه بابان

﴿ الباب الأول في فضل بنائها ﴾

عن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من بنى مسجداً يبتغي به وجهَ الله بنى اللهُ تعالى له بيتاً في الجنة * وفي أخرى : بنى الله له مثله في الجنة . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : عُرِضت عليّ اجور أمتي ، حتى القَذاةَ يُخرجها الرجل من المسجد . وعرضت عليّ ذُنوب أمّتي ، فلم أرَ ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها الرجل ثم نسيها . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الباب الثاني في بنائها ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة ، فنزل في علوها في حيٍّ يقال لهم بنو عمرو بن عوف ، فأقام فيهم أربع عشرة ليلة . ثم أرسل الى ملاءِ بنِي النجار ، فجاؤا متقلدين سيوفهم ، فكأني أنظر الى رسول الله ﷺ على راحلته ، وأبو بكر رِدفه وملأ بني النجّار حوله ، حتى ألقى بفناء أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه . وقال : يابني النجّار ثامِنُوني بحائطكم هذا . قالوا : لا ، والله ما نطلب ثمنه الاّ الى الله . فكان فيه نخل وقبور المشركين وخرب فأمر رسول الله ﷺ بالنخل فقطع وبقبور المشركين فنُبشت وبالخَرب فسويت ، وصفّوا النخل قِبلة المسجد ، وجعلوا عِضاديته حجارة ، وكانوا يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم ، وهم يقولون :

اللهم انه لا خير الا خير الآخرة   فانصر الأنصار والمهاجرة

أخرجه الخمسة الا الترمذي . (ثامنوني) أي قاولوني في ثمنه وساوموني على بيعه مني واشترائه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كان المسجد على عهد رسول الله ﷺ مبنيًا باللَّبِن وسَقْفه بالجريد وعُمُدُه خَشَبُ النَّخل ، فلم يزد فيه أبو بكر رضي الله عنه شيئًا ، وزاد فيه عمر رضي الله عنه وبناه على بُنيانه في عهد رسول الله ﷺ . ثم غيَّره عثمان رضي الله عنه . وزاد فيه زيادة كثيرة . وبنى جُدُره بالحجارة المنقُوشةِ والقَصَّة ، وجعل عُمُده من حجارة مَنقوشة وسَقْفَه ساجاً . أخرجه البخاري وأبو داود . (القَصَّة) الجص بلغة أهل الحجاز

وعن عمرو بن عَبَسة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : من بنى مسجداً ليُذكر الله فيه بنى الله له بيتًا في الجنة . أخرجه النسائي

وعن أبي الوليد . قال : سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن الحصى الذي في المسجد ؟ فقال : مُطِرنا ذات ليلة فأصبحت الأرض مُبتلَّة ، فجعل الرجل يجيء بالحصَى في ثوبه فيبسطه تحته . فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة . قال : ما أحسن هذا . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الحصاة لتُناشِد الله الذي يخرجُها من المسجد ليَدَعها . أخرجه أبو داود

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : كان بين المنبر وبين الحائط بقدر مَمَرّ الشاة . أخرجه الشيخان وأبو داود

﴿ أحكام تتعلق بالمسجد ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ نُخامة في قِبلةِ

المسجد فشقَّ ذلك عليه ، وقام وحكَّه بيده . وقال : ان أحدكم اذا قام في الصلاة فإنما يناجي ربه ، أو ربه بينه وبين القبلة ، فلا يَبْصُقَنَّ أحدكم قِبَل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدمه . ثم أخذ طَرَف ردائه ، فبَصَق فيه . ثم رد بعضه على بعض . ثم قال أو يفعل هكذا . أخرجه الشيخان والنسائي . (النخامة) بَزقة تخرج من أصل الحلق من مخرج الخاء

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : البصاق في المسجد خطيئة وكفَّارتها دفنها . أخرجه الخمسة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا استأذَنَتْ أحدَكم امرأته الى المسجد فلا يمنَعْها . وقال بلال بن عبد الله : والله لنمنعهن . فأقبل عليه عبد الله رضي الله عنه فسبه سباً ما سمعت مثله قط . وقال : أخبرك عن رسول الله ﷺ وتقول : والله لنمنعهن . أخرجه الثلاثة وأبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حُجرتها . وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها . أخرجه أبو داود . (المخدع) بضم الميم وفتحها البيت الصغير في داخل البيت الكبير

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لو تركنا هذا الباب للنساء ؟ قال نافع : فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات . أخرجه أبو داود

وعن بريدة رضى الله عنه . قال : نشَدَ رجلٌ في المسجد ، فقال : من دعا الى الجمل الأحمر . فقال رسول الله ﷺ : لا وجدتَ ، انما بُنيت المساجد لما بُنيت له . أخرجه مسلم . قوله (من دعا الى الجمل الأحمر) أي من وجده فدعا اليه صاحبه ليأخذه

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن الشراء والبيع في المسجد وأن تُنْشد فيه ضالّة وأن يُنشد فيه شعر . ونهى عن الحَلَق قبل الصلاة يوم الجمعة . أخرجه أصحاب السنن . (الحلق) جمع حلقة . وهي هاهنا الجماعة من الناس

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ وجّهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا أُحلّ المسجد لحائض ولا جنب . أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا نعس أحدكم وهو في المسجد فليتحوّل من مجلسه ذلك الى غيره . أخرجه أبو داود

وعن كعب بن عُجرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا خرج أحدكم الى المسجد فلا يُشبّكنّ يديه فانه في صلاة . أخرجه أبو داود والترمذي (٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما أُمرتُ بتشييد المساجد . قال ابن عباس : لتزخرِفُنّها كما زخرفت اليهود والنصارى . أخرجه أبو داود قلت : وعلق منه البخاري قول ابن عباس فقط والله أعلم . (الزخرفة النقوش) وتمويه الحيطان بالذهب

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يُتَباهَى في المساجد . أخرجه أبو داود والنسائي . (يتباهى) أي يتفاخر

---

(١) قال الخطابي ضعفوا هذا الحديث وقالوا : أفلت بن خليفة العامري راويه مجهول لا يصح الاحتجاج بحديثه اه ، ورواه افلت عن جسرة (بفتح الجيم) بنت دجاجة وقال البخاري عند جسرة عجائب

(٢) فيه عند الترمذي رجل مجهول وقد كناه أبو داود وهو أبو ثمامة الحناط قال الدارقطني لا يعرف متروك

وعن طلق بن علي رضي الله عنه . قال : خرجنا وفداً الى رسول الله ﷺ فبايعناه وصلينا معه ، وأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا ، واستوهبناه من فَضْل طَهوره ، فدعا بماء فتوضأ وتمضمض ثم صبه لنا في إداوة . وقال : اذا أتيتم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها هذا الماء واتخذوها مسجداً . فقلنا : إن البلد بعيد ، والحر شديد ، والماء ينشف . فقال : مُدوه من الماء فانه لا يزداد الا طيباً . فقدمنا بلدنا ، وكسرنا بيعتنا . ثم نضحنا مكانها واتخذناها مسجداً فنادينا فيه بالأذان ، والراهب رجل من طيّء . فلما سمع الأذان قال : دعوة حق . ثم استقبل تَلْعة من تلاعنا فلم نره بعده . أخرجه النسائي . (التلعة) مجرى أعلى الأرض الى بطون الأودية وقيل هو ما ارتفع من الأرض وما انهبط منها فهو من الاضداد اداً

حرف النون ويشتمل على ثمانية كتب

﴿ النبوة ـ النكاح ـ النذر ـ النية والاخلاص ـ النصح والمشورة
النوم والانتباه ـ النفاق ـ النجوم ﴾

كتاب النبوة ، وفيه خمسة أبواب

﴿ الباب الأول في أحكام تخص ذاته عليه الصلاة والسلام ، وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في اسمه ونسبه ﷺ ﴾

ذكر البخاري رحمه الله في باب مبعثه ﷺ فقال : هو محمد رسول الله ﷺ ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كِلاب ابن مُرّة بن كَعْب بن لؤيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضر بن كِنانة

ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم . أخرجه مسلم

وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب . والعاقب الذي ليس بعده نبي . أخرجه الثلاثة * وانتهى حديث مالك الى قوله : وأنا العاقب . وأخرجه الترمذي الى قوله ليس بعده نبي . قوله (يحشر الناس على قدمي) أى على أثري . وقيل على عهدي وزماني

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ألا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم ؟ يشتمون مذمماً . ويلعنون مذمماً ، وأنا محمد . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثاني في مولده وعمره عليه الصلاة والسلام ﴾

عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن أبيه عن جده قال : ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه . وتوفي وهو ابن ثلاث وستين * وفى رواية : أقام بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء ولا يرى شيئاً سبع سنين وثمان سنين

يوحى اليه . وأقام بالمدينة عشراً وتوفي وهو ابن خمس وستين سنة . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي أخرى للشيخين : أُنزل عليه وهو ابن أربعين ، فمكث ثلاث عشرة ثم اُمر بالهجرة ، فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين . ثم توفي ﷺ

وعن أنس رضي الله عنه قال : قُبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين . وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين . وعمر وهو ابن ثلاث وستين . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الثالث فى أولاده عليه الصلاة والسلام رضي الله عنهم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أن قريشاً تواصَتْ بينها بالتّمادي في الغي والكفر ، وقالت : الذي نحن عليه أحق مما عليه هذا الصنبور المنبتر . فانزل الله تعالى « انا أعطيناك الكوثر » الى آخرها وأتاه بعد ذلك خمسة أولاد ذكور أربعة من خديجة رضي الله عنها . عبد الله وهو أكبرهم والطاهر وقيل هو عبدالله فهم ثلاثة . والطيب والقاسم . وابراهيم من مارية وكان للنبي ﷺ اربع بنات منهن زينب التي كانت تحت أبي العاص بن الربيع . ورقية وأم كلثوم كانتا تحت عتبة وعتيبة ابني أبي لهب فلما نزلت « تبت يدا أبي لهب وتب » أمرَهما بفراقهما وتزوج عثمان رضي الله عنه اولا رقية وهاجرت معه الى أرض الحبشة وولدت هناك ابنه عبد الله وبه كان يكنى ثم ماتت وتزوج بعدها ام كلثوم . وفاطمة رضي الله عنها وكانت تحت علي رضي الله عنه وولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وزينب وكانت تحت عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما وام كلثوم وزوجها علي رضي الله عنه من عمر بن الخطاب رضي الله عنــه . أخرجه رزين « الصنبور » في الاصل النخلة التي تبقى متفرقة ويدق أصلها ويقال هي سعفات تنبت في جزع

النخلة غير ثابتة في الارض لم يقلع منها وأراد كفار قريش ان محمدا ﷺ بمنزلة صنبور في جذع نخلة فاذا قطع انقطع يعنون انه لاعقب له واذا مات انقطع ذكره ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره الكافرون

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ ، لما مات ولده ابراهيم: انه مات في الثدي وان له لظئرين يكملان رَضاعه في الجنة فانه ابني . أخرجه مسلم (الظئر) المرأة التي ترضع ولد غيرها

﴿ الفصل الرابع في صفاته وأخلاقه عليه الصلاة والسلام ﴾

عن ابراهيم بن محمد من ولد علي رضي الله عنه . قال : كان عليٌّ رضي الله عنه اذا وصف رسول الله ﷺ يقول : لم يكن بالطَّويل المُمَّغِط . ولا بالقصير المتردِّد . كان رَبْعة من القوم ولم يكن بالجَعْد القَطط ، ولا بالسَّبْط . كان جَعْداً رَجْلا . ولم يكن بالمُطَهَّم ولا بالمُكَلْثَم . وكان (أسيل الخدّ) [1] أبيضَ مُشْربا بحمرة ، أدعج العينين ، أهدَب الاشفار ذا مَسْرُبة شثْن الكف والقدمين ، جليل المشاش والكتَد . اذا التفت التفت معا ، واذا مشى (يتكفأ [2] تكفؤا) كانما ينحط من صبب بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين . أجود الناس صدرا وأشجعهم قلبا ، وأصدقهم لهجة ، وأليَنهم عَريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه . يقول ناعته لم أر قبله مثله ولا بعده . لايسرد الحديث سَرْداً . يتكلم بكلام فَصل يفهمه من سمعه . أخرجه الترمذي [3] (الممغط) بتشديد الميم الثانية وبالغين المعجمة البائن الطويل والمحدثون يشددون الغين . و (المتردد) الداخل بعضه في بعض من

(١) كذا هنا والذي في نسخ الترمذي التي بايدينا (في الوجه تدوير)
(٢) كذا هنا والذي في نسخ الترمذي (يتقلع)
(٣) وقال غريب وليس اسناده بمتصل

القصر فهو مجتمع . و (الربعة) معتدل القامة بين الطويل والقصير . و (القطط) شديد الجعودة . و (السبط) ضده . و (الرجل) بينهما . و (المطهم) الفاحش السمن . (المكلثم) المستدير الوجه ولا يكون الا مع كثرة اللحم . و (الخد الاسيل) المستطيل من غير ارتفاع . و (الدعج) شدة سواد العين . و (الاهدب) الذي طال شعر أجفانه وكثر . و (اشفار العين) منابت الشعر المحيطة بها . و (المسربة) الشعر النابت على الصدر نازلا الى آخر البطن . و (الشثن) الغليظ وهو مدح في الرجال لانه أشد لقبضهم وأصبر لهم على المراس . و (جليل المشاش) أي عظيم رءوس العظام كالمرفقين والركبتين والمنكبين ونحو ذلك . و (المشاش) رؤوس العظام اللينة التي يمكن بضعها . و (الكتد) الكاهل . و (التكفؤ) التمايل في المشي الى قدام كما تتكفأ السفينة في جريها . و (الصبب) الانحدار من موضع عال . و (اللهجة) اللسان . و (الينهم) عريكة أي سهلا منقادا . و (سرد الحديث) المسارعة في النطق به ومتابعته

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان أهل الكتاب يَسدِلون أشعارهم وكان المشركون يَفرِقون ، وكان رسول الله ﷺ تُعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به ، فسدَل ناصيته ثم فرَق بعد . أخرجه الشيخان وأبو داود (السدْل) ترك الشعر بغير فرْق .

وعن أنس رضي الله عنه . انه سئل عن شَيْب النبي ﷺ ، فقال : ماشانَه الله ببيضاء * وفي رواية : انه كان يكره ان ينتف الرُجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته . قال : ولم يخضب ﷺ ، وانما كان البياض في عَنفَقته وفي الصُدْغين وفي الرأس نُبذٌ . أخرجه مسلم

وعن أبي جُحيفة رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ فرأيت بياضا تحت شفَته السفلى ، يعني العنفقة . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه ، فما يريدون أن تقع شعرة الا في يد رجل . أخرجه مسلم

﴿ الفصل الخامس في خاتم النبوة وأشياء متفرقة ﴾

عن عبد الله بن سَرْجِس رضي الله عنه. قال : أكلت مع رسول الله ﷺ خُبزاً ولحما ، فقلت يارسول الله غفر الله لك . قال : ولك . فقيل له : استغفرَ لك رسول الله ﷺ فقال نعم ولك . ثم تلا « واستغفرْ لذَنْبك وللمؤمنين والمؤمنات » الآية . قال : ثم دُرت خلفه فرأيت خاتَم النبوة بين كَتفيه عند نَاغِض كتِفه اليسرى جمعا ، عليه خِيلان كأمثال الثآليل . أخرجه مسلم . (ناغض الكتف) طرف العظم العريض . و (الجمع) قال الحميدي لعله عنى جمع الكف وهو جمعها وعطف أصابعها الى باطن الكف . و (الخيلان) جمع خال وهو الشامة

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : كان خاتم النبوة بين كتفي رسول الله ﷺ غُدة حمراء مثل بيضة الحمام . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : مارأيت أحسن من رسول الله ﷺ كأنّ الشمس تجري في وجهه ، وما رأيت أحدا اسرع في مِشْيته من رسول الله ﷺ . لكأنَّما الارض تُطوى له . كنا اذا مشينا معه نجهد أنفسنا ، وانه لغير مُكْتَرِث . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يحدث حديثا لو عدّه العادُّ لأحصاه . كان لايسرُد الحديث كسردكم . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعيد الكلمة ثلاثاً لتُعقل عنه . أخرجه الترمذي

وعن عبد الله بن سلام . قال : كان رسول الله ﷺ اذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه الى السماء . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كانت أم سُليم تبسط لرسول الله ﷺ نِطْعاً فيقَيل عندها ، فاذا قام أخذت من عَرَقه وشعره فجمعته في قارورة ، ثم جعلته في سُكّ . فلما حضر أنس رضي الله عنه أوصى أن يجعل في حُنوطه من ذلك السُّك . أخرجه الشيخان والنسائي . (السك) شيء يتطيب به

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان فزعٌ بالمدينة ، فاستعار رسول الله ﷺ فرساً من أبي طلحة يقال له المندوب ، فركبه فلما رجع قال : مارأينا من شيء ، وان وجدناه لبَحْرا * وفي رواية : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس ، وكان أجود الناس وأشجع الناس . ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة . فانطلق ناس قِبَل الصوت فتلقَّاهم النبي ﷺ راجعاً ، وقد سبقهم واستبرأ الخبر ، وهو على فرس لابي طلحة رضي الله عنه عُرْي ، وفي عنقه السيف ، وهو يقول : لن تُراعوا ، لن تراعوا . وقال : وجدناه بحراً ، وكان فرسا يُبطَّأ . أخرجه الخمسة الا النسائي . يقال (فرس بحر) اذا كان واسع الجري . و(استبرأ الخبر) كشفه وحقّقه

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ماخُيّر رسول الله ﷺ في أمرين الا أخذ أيسرهما ، مالم يكن اثما . فان كان اثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم لنفسه من شيء قط الا أن تُنتهك حرمة الله ، فينتقم لله . أخرجه الثلاثة وأبو داود

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال : صليت مع رسول الله ﷺ

صلاة الأولى . ثم خرج الى أهله وخرجت معه ، فاستقبله وُلدان ، فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا بعد واحد . ومسح خدي فوجدت ليده بَرْدا وريحا كأنما أخرجها من جَوْنة عطّار . أخرجه مسلم . (جونة العطار) هي التي يعد فيها الطيب ويدّخره

وعن ابن أبي أوفى رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يُكثر الذكر ويُقلّ اللغو ويطيل الصلاة ويُقصّر الخطبة ، ولا يأنف ان يمشي مع الارملة والمسكين ، فيقضي لها الحاجة . أخرجه النسائي . (اللغو) الهذر من القول

وعن أنس رضي الله عنه . قال : مشيت مع رسول الله ﷺ وعليه بُرد نَجْراني غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابيٌّ فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت الى صَفحة عُنقه ، وقد أثر فيه حاشية البرد من شدة جبذته . ثم قال : يامحمد ، مُرْ لي من مال الله الذي عندك . فالتفت اليه وضحك . ثم أمر له بعطاء . أخرجه الشيخان

وعنه رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فلا يأتونه باناء الا غمس فيه يده وربما جاءه في الغداة الباردة فيغمس يده فيه . أخرجه مسلم

وعن الخدري رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله ﷺ يقسم قسما أقبل رجل فأكبَّ عليه فطعنه ﷺ بعُرجون كان معه فجرح وجهه . ثم قال له : تعال فاستقِدْ . قال : بل عفوت يارسول الله . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ الباب الثاني في علاماته عليه الصلاة والسلام ﴾

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : حدثني أبي قال : خرجنا الى

الشام في اشياخ من قريش وكان معي محمد ﷺ. فاشرفنا على راهب[1] في الطريق فنزلنا وحللنا رواحلنا فخرج الينا الراهب، وكان قبل ذلك لايخرج الينا. فجعل يتخللنا حتى جاء فأخذ بيد محمد، وقال: هذا سيد العالمين. فقال له اشياخ قريش: وما علمك بما تقول؟ قال: أجد صفته ونعته في الكتاب المنزل، وانكم حين أشرفتم لم يبق شجر ولا حجر الا خرّ له ساجداً ولا تسجد الجمادات الا لنبي. واعرفه بخاتم النبوة اسفل من غُضْروف كتفِه مثل التفاحة. ثم رجع فصنع طعاماً فأتانا به، وكان محمد في رِعْية الابل. فجاء وعليه غَمامة تُظلُّه. فلما دنا وجد القوم قد سبقوه الى ظل الشجرة، فجلس في الشمس، فمال فيء الشجرة عليه وضَحَوا هم في الشمس. فقال: انظروا مال فيء الشجرة عليه. فبينما هو قائم وهو يناشدهم الله تعالى ان لايذهبوا به الى الروم، ويقول: ان رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فبينا هو يناشدهم الله في ذلك اذ التفت فاذا بسبعة من الروم مقبلين نحو ديره، فاستقبلهم وقال: ما جاء بكم؟ قالوا: بلغنا من أحبارنا ان نبياً من العرب خارج نحو بلادنا في هذا الشهر. فلم يبق طريق الا بُعثَ اليه بأُناس، وبُعثنا الى طريقك هذا. قال: وهل خلفكم أحد خير منكم؟ قالوا انما أُخبرنا خبره بطريقك هذا قال: أفأرأيتم أمراً أراد الله تبارك وتعالى ان يقضيه، هل يستطيع أحد من الناس ان يرده؟ قالوا: لا. قال: فبايعوا هذا الرجل فانه نبيّ حقًّا، فبايعوه، وأقاموا مع الراهب، ثم رجع الينا فقال: أنشدكم الله أيُّكم وليُّه؟ فقالوا: هذا يعنونني. فما زال يناشدني حتى رددته مع رجال كان فيهم بلال بعثه أبو بكر رضي الله عنهما وزوّده الراهب كَعْكاً وزيتاً. أخرجه الترمذي[2] عن أبي موسى الاشعرى

(١) هو بحيرا

(٢) وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه. اه ومما يدل على نكارته ان أبا بكر لم يملك بلالا الا بعد الاسلام

قال : خرج أبو طالب ، وذكر نحو ما تقدم * وأخرجه رزين عن علي رضي الله عنه . عن أبيه باللفظ المتقدم . (غضروف الكتف) رأس لوحه . و (ضَحَوا في الشمس) أي برزوا لها . و (الاحبار) جمع حَبر بفتح الحاء وكسرها وهو العالم

وعن عطاء بن يسار . قال : لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، فقلت : اخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة . فقال : أجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن ، يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهِداً ومُبشّراً ونذيراً وحِرْزاً للأُميين . أنت عبدي ورسولي . سميتك المتَوكّلْ . ليس بفَظٍّ ، ولا غليظ ، ولا صخّاب بالاسواق ولا يدفع بالسَّيّئةِ السيئةَ ، ولكن يعفو ويغفر . ولن يقبضَه الله حتى يُقيمَ به المِلَّة العوجاء . ويفتح به أعيناً عُمياً وآذاناً صُماً وقُلوباً غُلْفا . أخرجه البخاري . (الأُميون) العرب لانهم كانو لا يحسنون الكتابة . و (الفظ) القاسي القلب الغليظ الجانب . و (الصخب) بالصاد والسين الصياح والجلبة ، يشير بذلك الى عدم منافسته في الدنيا وجمعها فيحضر الاسواق لذلك ويصخب معهم فيها . و (الغُلف) بضم الغين وسكون اللام جمع اغلف وهو الذي عليه غلاف

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه . قال أبو مَودود المدني : قد بقي في البيت موضع قبر . أخرجه الترمذي[1]

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : سمعت النجاشي صاحب الحبشة رحمه الله تعالى يقول : اشهد ان محمداً رسول الله ، وانه الذي بشَّر به عيسى عليه السلام . ولولا ما أنا فيه من الملك وما تحمَّلت من أمور الناس لأتيته حتى

(١) وقال غريب حسن اه . وفي اسناده عثمان بن الضحاك ضعفه أبو داود

أحمل نعليه . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : حدثني أبو سفيان بن حَرْب قال : انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ الى الشام . فبينا أنا بها إذ جيء بكتاب من النبي ﷺ الى هرَقْل . جاء به دِحْيَةُ الكَلْبي ، فدفعه الى عظيم بُصْرى ، فدفعه الى عظيم الروم هِرَقْل . فقال هِرَقْل : هل هنا أحد من قوم هـذا الرجل الذي يزعم انه نبي ؟ قالوا : نعم . فدُعيتُ في نفر من قريش . فدخلنا عليه ، فأجلسنا بين يديه . فقال : أيُّكم اقربُ نسباً منه ؟ فقلت : انا . فأجلسني بين يديه ، وأصحابي خلفي ، ثم دعا بترجمانه . فقال : قل لهؤلاء : إني سائل هذا عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي . فان كَذَبني فكذّبوه . قال أبو سفيان : وأيم الله لولا ان يُؤثَر عليَّ الكذب لكذبته . ثم قال لترجمانه : سله ، كيف نسبه فيكم ؟ قلت : هو فينا ذو نسب . قال : فهل كان من آبائه مِنْ ملك ؟ قلت : لا . قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال ؟ قلت : لا . قال : فهل يتّبِعه أشراف الناس أم ضُعفاؤهم . قلت : بل ضُعفاؤهم . قال : أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت : لا ، بل يزيدون . قال : هل يرتَدُّ أحدٌ عن دينه بعد ان يدخل فيه سَخَطةً له ؟ قلت : لا . قال : فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم . قال : كيف : كان قتالكم اياه ؟ قلت تكون الحرب بيننا وبينه سِجَالاً ، يصيب منا ونُصيبُ منه ، قال : فهل يغدِرُ ؟ قلت : لا ، ونحن منه في هـذه المـدة ما ندري ما هو صانع . قال : أبو سفيان : فو الله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه . قال : فهل قال هذا القول أحد قبله ؟ قلت : لا . فقال لترجمانه : قل له اني سألتك عن نسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو نسب ، وكذلك الرسل تبعثُ في أنساب قومها . وسألتك ، هل كان في آبائه ملِك ؟ فزعمت : ان لا . فقلت : لو كان في آبائه ملك ، قلت : رجل يطلب ملك

أبيه وسألتك عن أتباعه : اضعفاؤهم أم أشرافهم ؟ فقلت بل ضعفاؤهم ، وهم اتباع الرسل . وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال ؟ فزعمت : ان لا . فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله تعالى . وسألتك : هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له ؟ فزعمت ان لا . فكذلك الايمان اذا خالطت بشاشته القلوب . وسألتك : هل يزيدون أم ينقصون ؟ فزعمت : انهم يزيدون . وكذلك أمر الايمان حتى يتم . وسألتك: هل قاتلتموه ؟ فزعمت أنكم قاتلتموه ، فتكون الحرب بينكم وبينهم سجالا ينال منكم وتنالون منه . وكذلك الرسل تبتلى ، ثم تكون لهم العاقبة . وسألتك هل يغدر ؟ فزعمت أنه لا يغدر . وكذلك الرسل لا تغدر . وسألتك : هل قال هذا القول أحد قبله ؟ فزعمت أن لا . فقلت : لو قال هذا القول أحد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله . ثم قل : بم يأمركم ؟ قلنا : بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف . فقال : ان يك ماتقول حقاً فانه نبي . وقد كنت أعلم انه خارج ولم أكن أظنه منكم . ولو أعلم أني أخلص اليه لاحببت لقائه . ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه . وليبلغن ملكه ماتحت قدمي . ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ ، فقرأه ، فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم . سلام على من اتبع الهدى . أما بعد ، فاني أدعوك بدعاية الاسلام . اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فان عليك إثم الاريسيين . ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله . فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون . فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط فامر بنا فأخرجنا . فقلت لأصحابي : لقد أمر أمر ابن أبي كبشة . إنه ليخافه ملك بني الاصفر . فما زالت موقنا بامر رسول الله ﷺ انه

سَيظهر حتى أدخل الله عليَّ الاسلام . ودعا هِرقلُ جَمْعه فجمعهم في دار له . فقال : يامعشر الروم ، هل لكم في الفلاح والرشد الى آخر الابد ، وأن يثبت لكم ملككم ، فحاصوا حَيْصة حُمُر الوحش الى الابواب فوجدوها قد أغلقت فدعاهم فقال : انما اختبرت شدتكم على دينكم . وقد رأيت منكم الذي أحببت ، فسجدوا له ورضوا عنه . أخرجه الشيخان . قوله (يؤثر عليَّ الكذب) أي يروى عني وينسب اليّ . و (الغدر) ضد الوفاء وهو نقض العهد . و (البشاشة) انشراح القلب بالشيء والفرح بقبوله . وتقول (الحرب بينهم سجال) اذا كانت متماثلة ، تارة لهؤلاء ، وتارة لهؤلاء . و (الصلة) صلة الارحام ، وهي كل ماأمر الله به ان يوصل الى الاقارب من أنواع البر والاحسان . و (العفاف) الكف عما لايحل لك . و (الاريسيين) الفلاَّحون وقيل الاتباع . و (اللغط) اختلاط الاصوات واختلافها . وقوله (أَمِر أمر ابن أبي كبشة) يعني النبيَّ ﷺ أي كَبُر شأنه وعظم واتسع . وكانوا ينسبون النبي ﷺ الى أبي كبشة الخزاعي لانه خالف قريشا في عبادة الاوثان وعبَد الشِّعري ، النجم المعروف . فلما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الاصنام نسبوه اليه . وقيل كان جدا له ﷺ من قبل الام أرادوا انه نزع اليه في الشبه . و (بنو الاصفر) هم الروم سموا بذلك لمايعرض لابدانهم من الصفرة في الغالب . (وحاصوا) نفروا وجالوا من جهة الى أخرى.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان الجن يصعدون الى السماء يستمعون الوحي فاذا سمعوا كلمة زادوا عليها تسعا وتسعين . فاما الكلمة فتكون حقا . وما زادوه يكون باطلا . فلما بُعث رسول الله ﷺ مُنِعت الجن مقاعِدَها من السماء بالشُّهُب ، ولم تكن النجوم يُرمى بها قبل ذلك . فقال لهم ابليس : ماهذا الا لأمر حدَث . فبعث جنوده فوجدوا رسول الله ﷺ قائما

يصلي بين جبلين بمكة فأتوه فأخبروه . فقال : هذا الحدث الذي حدث في الارض . أخرجه الترمذي

﴿ الباب الثالث في بدء الوحي ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت أول مابديء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم . وكان لايرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وحبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء [1] فيتحنث فيه — وهو التعبد — الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى أهله . ويتزود لذلك . ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها . فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق ، وهو في غار حراءفجاءه الملك . فقال اقرأ . فقال : ماأنا بقاريء . قال . فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ . فقلت : لست بقارىء . فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد . ثم أرسلني ، فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقارىء . فأخذني فغطني الثالثة ، حتى بلغ مني الجهد . ثم أرسلني فقال « اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم » . فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة ، فقال : زملوني زملوني . فزملوه حتى ذهب عنه الروع . فقال لخديجة ، وأخبرها الخبر وقال : لقد خشيت على نفسي .قالت له خديجة : كلا فوالله مايخزيك الله أبدا ، انك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق . ثم انطلقت به خديجة الى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وهو ابن عم خديجة رضي الله عنها ، وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد

(١) جبل بينه وبين مكة ثلاثة أميال على يسار الذاهب الى منى

عمي. فقالت خديجة : يا ابن عم ، اسمع من ابن أخيك مايقول ، فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر مارأى . فقال له ورقة : هذا الناموس الذى أنزل على موسى . ياليتني فيها جذعا ، ليتني أكون حياً اذ يخرجك قومك . فقال رسول الله ﷺ : أوَ مخرجيَّ هم ؟ قال : نعم . لم يأت رجل قطُّ بمثل ما جئت به الا عُوديَ . وإن يُدركني يومك أنصُرْكَ نصراً مؤزَّراً . ثم لم ينشب ورقةُ أن توفي . وفتر الوحى . أخرجه الشيخان .
(غطه) اذا ضمه بشدة كما يغطه في الماء اذا بالغ في حطه فيه . و (الكلُّ) العيال والحوائج المهمة . و (تكسب المعدوم) أي تصل الى كل معدوم وتناله ولا يتعذر عليك لبعده . وقيل : تكسب المعدوم أي تُعطيه غيرك وتوصله الى كل من هو معدوم عنده . و (الناموس) صاحب سِر الملِك ، الذي لا يحضر الا بخير ، وسمي به جبريل لأنه مخصوص بالوحي والغيب الذي لا يطلع عليهما أحد من الملائكة غيره . و (الجذَع) هنا كناية عن الشباب أي ليتني أكون شاباً عند ظهورك لأنصرك وأعينك . و (المؤزر) المؤكد

وعن يحيى بن أبي كثير . قال : سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن . فقال : « يا أيها المدثر » . قلت : انهم يقولون : « اقرأ باسم ربك الذي خلق » قال أبو سلمة : سألت جابراً رضي الله عنه عن ذلك . فقال لا أحدثك الا ما حدثنا به رسول الله ﷺ قال : جاورت بحراء شهراً ، فلما قضيت جِواري هبطت فنُوديتُ فنظرت عن يميني فلم أر شيئاً ، ونظرت عن شمالي فلم أر شيئاً ، ونظرت خلفي فلم أر شيئاً ، فرفعت رأسي فرأيت شيئاً فلم أثبُت له. فأتيت خديجة، فقلت : دثِّروني فنزل « يا أيها المدّثر قُمْ فأنذر . وربَّكَ فكبّر . وثيابك فطهّر . والرُّجْز فاهْجُرْ » وذلك قبل أن تُفرض الصلاة . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن عمر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا نزل عليه الوحي يُسمَع عند وجهه كدوي النحل . فأنزل عليه يوماً فمكث ساعة . ثم سُرّي عنه فقرأ « قد أفلح المؤمنون » الى عشر آيات منها ، من أولها . وقال : من أقام هذه العشر الآيات دخل الجنة . ثم استقبل القبلة ورفع يديه ، وقال : اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تُهنّا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا . اللهم أرضنا وارض عنا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : آخر آية نزلت على رسول الله ﷺ آية الرّبا . أخرجه البخاري

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه بالموقف ، فيقول : ألا رجل يحملني الى قومه ، فان قريشاً منعوني أن أبلغ كلامَ ربي . أخرجه أبو داود والترمذي

﴿ الباب الرابع في الاسراء ﴾

عن أنس رضي الله عنه عن مالك بن صَعْصَعَة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ حدّثهم عن ليلة أُسْرِي به ، قال : بينا أنا في الحطيم ، وربما قال في الحِجْر ، مضطجعاً زاد في رواية (١) بين النائم واليقظان اذ أتاني آت فشق ما بين هذه الى هذه . يعني ثُغرة نحره الى شِعْرته ، قال : فاستخرج قلبي . ثم أُتيت بطَسْتٍ من ذهب مملوء إيماناً . فغُسل قلبي . ثم حُشيَ . ثم أُعيد ثم أُتيت بدابّة ، دون البغل وفوق الحمار أبيض ، هو البراق ، يضع خَطْوَه عند أقصى طَرْفه ، فحُمِلت عليه . فانطلق بي جبريل عليه السلام حتى أتى السماء الدنيا . فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ﷺ . قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل :

(١) في بعض النسخ الصحيحة اسقاط قوله زاد في رواية

مَرْحباً به ، فنعم المجيء جاء . ففتح فلما خلَصت فاذا فيها آدم عليه السلام ، فقال : هـذا أبوك آدم ، فسلّم عليه . فسلمت عليه . فرد عليّ السلام ، ثم قال : مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتينا السماء الثانية ، فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به ولنعم المجيء جاء . ففُتح لنا فلما خَلَصنا فاذا أنا بيحيى وعيسى وهما ابنا الخالة . قال : هذا يحيى وعيسى عليهما السلام فسلم عليهما ، فسلمت عليهما ، فردّا عليّ السلام ثم قالا : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي الى السماء الثالثة ، فاستفتح فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل اليه؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به فلنعم المجيء جاء ، ففُتح لنا فلما خلصنا فاذا يوسف عليه السلام قال : هذا يوسف ، فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد عليّ . ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة ، فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد قيل : أو قد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به فلنعم المجيء جاء . ففتح فلما خلصنا فاذا ادريس عليه السلام . قال : هذا ادريس ، فسلم عليه ، فسلمت عليـه . فرد عليّ . ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة ، فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمـد ﷺ قيل : وقد أرسل اليـه ؟ قال نعم . قيل : مرحباً به فلنعم المجيء جاء ففتح ، فلما خلصنا فاذا هارون عليه السلام قال : هذا هارون ، فسلم عليه ، فسلمت عليه فردّ عليّ . ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة . فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال: محمد . قيل : وقد أرسل اليـه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به ، فلنعم المجيء جاء . ففتح . فلما

خلصنا فاذا موسى عليه السلام ، قال : هذا موسى ، فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد عليّ . ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . فلما جاوزته بكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : أبكي لأن غُلاماً بُعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلهـا من أمتي . ثم صعد بي الى السماء السابعة ، فاستفتح . فقيل : من هذا ؟ قال جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به فلنعم المجيء جاء ، ففتح . فلما خلصت فاذا ابراهيم عليه السلام . قال : هذا أبوك ابراهيم ، فسلم عليه فسلمت عليه ، فرد السلام . ثم قال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم رُفعتُ الى سِدْرة المُنْتهى ، فاذا نَبِقها مثلُ قِلال هَجَر ، واذا أوراقها مثلُ آذان الفِيَلَة ، قال : هذه سِدْرة المنتهى . واذا أربعة أنهارٍ : نهران باطنان ونهران ظاهران ؟ قلت : ما هذان ياجبريل ؟ قال : اما الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران فالنّيل والفُرات ثم رُفع لي البيتُ المعمُور . ثم أُتيت باناء من خمر وإناء من لَبن وإناء من عسل فأخذت اللبن . فقال : هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك . قال: ثم فُرِضتْ علي الصلاة خمسون صلاة كل يوم . فرجعت فمررت على موسى عليه السلام . فقال : بم أُمرت ؟ فقلت بخمسين صلاة في اليوم والليلة . فقال : ان أمتك لاتستطيع خمسين صلاة كل يوم ، واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة . فارجع الى ربك ، فاسأله التخفيف لأمتك . فرجعت ، فوضَع عني عشراً . فرجعت الى موسى . فقال : بم أمرت ؟ قلت وضَع عني عشراً . فقال : ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فرجعت ، فوضع عني عشرا . فرجعت الى موسى . فقال مثله فلم أزل بين ربي وموسى ، حتى أُمرت بخمس صلوات ، فرجعت الى موسى عليه السلام : فقال بم أُمرت ؟ قلت : بخمس صلوات كل يوم فقال : ان أمتك لاتستطيع خمس صلوات كل يوم فارجع الى ربك فاسأله

التخفيف لأمتك . قلت : قد سألت ربي حتى استحييت ، ولكن أرضى وأسلم، فلما جاوزت موسى عليه السلام نادى منادٍ أمضيتُ فريضتي وخففتُ عن عبادي * زاد في رواية : هن خمس وهن بخمسين لا يبدلُ القول لديَّ . أخرجه الخمسة الا أبا داود ، وهذا لفظ الشيخين * وفي رواية للنسائي : ان النبي ﷺ لما رُد بخمس صلوات ، قال له موسى : فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فانه فرض على بني اسرائيل صلاتين فما قاموا بهما فرجعتُ الى ربي عز وجل فسألته التخفيف . فقال : اني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة ، فخمس بخمسين . فقم بها أنت وأمتك فعلمت انها من الله تبارك وتعالى صرًى فرجعت الى موسى فقال ارجع . فلم أرجع . (سِدْرة المنتهى) هي شجرة في أقصى الجنة اليها ينتهي علم الأولين والآخرين و(السدر) شجر معروف . و (النبق) معروف والمراد به ثمرة شجرة سدرة المنتهى . و (القلال) جمع قلة وهي الحبُّ يسع مزادة من الماء ونسبت الى هجر لانها تعمل بها . و (صِرًّى) بكسر الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها وكسرها مقصور أي حتم واجب

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما كذَّبتني قريش قمت في الحِجْر فجلّى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أتيتُ ليلة أُسْري بي على موسى قائمًا يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر . أخرجه مسلم والنسائي



﴿ الباب الخامس ﴾

﴿ في معجزاته ودلائل نبوته ﷺ وفيه سبعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في إخباره عن المغيّبات ﴾

عن جابر بن سمُرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا هلك كِسْرى فلا كِسْرى بعده واذا هلك قَيْصر فلا قَيْصر بعده . فوالذي نفسي بيده لتُنفَقَنَّ كنوزهما في سبيل الله تعالى . أخرجه الشيخان

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه . قال : بينا أنا عند رسول الله ﷺ اذ أتاه رجل فشكى اليه الفاقَة ، ثم أتاه آخر[1] فشكى اليه قَطْع السبيل . فقال ياعدي : هل رأيت الحِيْرَة[2] قلت : لم أرها ، وقد أنبئت عنها . فقال : فان طالت بك حياة لترينَّ الظَّعينة ترتحل من الحِيْرة حتى تطوف بالكعبة ، لا تخاف أحدا الا الله . قلت فيما بيني وبين نفسي : فأين دُعَّار طَيّء الذين سعَّروا البلاد . ولئن طالت بك حياة لتُفْتَحنَّ كنوزُ كسرى . قلت : كسرى ابن هُرْمز ؟ قال : كسرى بن هُرمز . ولئن طالت بك حياة لترينّ الرجل يُخرج مِلء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله فلا يجد أحداً يقبله منه . وليَلْقَينَّ اللهَ أحدُكم يوم يلقاه ليس بينه وبينه حجاب ولا تَرْجُمان يترجم له . فليقولنَّ : ألم أبعثْ اليك رسولا فيبلغْك ؟ فيقول : بلى . فيقول : ألم أعطك مالاً وأُفْضِل عليك ؟ فيقول : بلى ، يارب . فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم . قال عدي : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فاتقوا النار ولو بشِق تمرة . فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة . قال

(١) في دلائل النبوة ما يرشد الى أن الرجلين صهيب وسلمان الفارسي

(٢) مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يسمى النجف كان يسكنها في الجاهلية ملوك العرب من قبل كسرى

عدي رضي الله عنه: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف الا الله. وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز. ولئن طالت بكم حياة لترونَّ ما قال أبو القاسم ﷺ: يُخرج الرجل ملء كفه ذهباً أو فضة. فلا يجد من يقبله منه. أخرجه البخاري

وعن أبي ذر رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط. فاستوصوا بأهلها خيراً. فان لهم ذمة ورحماً. أخرجه مسلم

وعن ثوبان رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: ان الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وان أمتي سيبلغ ملكها ما زُوي لي منها وأُعطيتُ الكنزين الأحمر والأبيض. واني سألت ربي أن لا يُهلك أمتي بسنة عامةٍ ولا يُسلط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم فيستبيحَ بَيضَتَهم. وان ربي تعالى قال: يامحمد اذا قضيت قضاءً فانه لا يُرد وإني أعطيتك لأمتك أني لا أُهلكهم بسنة عامة ولا أُسلّط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بَيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً. أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي. (زوى لي الأرض) أي جمعها لي وضمها اليّ. و (السنة) الجدْب والشدة. و (العامة) التي تعم الكل. و (بيضة الناس) معظمهم. و (استباحتهم) جعلهم مباحاً بأخذهم أسراً وقتلا يتصرف فيهم كيف شاء

وعن جابر رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: هل لكم من أنماط؟ قلت: وأنى تكون لنا الأنماط؟ قال: انها ستكون. فكانت كما قال. فأنا أقول لها (يعني امرأته) أخِّري عنّا أنماطك. فتقول: ألم يقل رسول الله ﷺ: ستكون لكم أنماط؟ فأدعها. أخرجه الخمسة. (الأنماط) جمع نَمَط وهو نوع من البُسط معروف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يُجدّدُ لهـا دينها . أخرجه أبو داود

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال : قام فينا رسول الله ﷺ : مقاماً فما ترك شيئاً يكون من مَقامه ذلك الى قيـام الساعة الا حدّثه ، حفظه من حفظه ، ونسيه من نسيه . قد علمـه أصحابي هؤلاء ، وانه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه . ثم اذا رآه عرفه . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال : أخبرني رسول الله ﷺ بمـا هو كائن الى يوم القيامة ، فما منه شيء الا وقد سألته عنه ، الا أني لم أسأله ما يخرج أهلَ المدينة من المدينة . أخرجه مسلم

وعن عمرو بن أخطب الأنصاري رضى الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظُّهر . فنزل، فصلى . ثم صعد المنبر ، فخطبنا حتى حضرت العصر . فنزل ، فصلى . ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غرَبت الشمس فأخبرنا بما هو كائن الى يوم القيامة فأعلمُنا أحفَظُنا . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : لمـا فتحت خيبر أهديتْ لرسول الله ﷺ شاة فيها سُمّ (1) فقال ﷺ : اجمعوا لي من هاهنا مَن اليهود ، فجمعوا له . فقال لهم : هل أنتم صادقيَّ عن شيء ان سألتكم عنه ؟ قالوا : نعم . فقال لهم : من أبوكم ؟ قالوا : فلان . قال : كذبتم ، بل أبوكم فلان . قالوا : صدقت . قال : هل أنتم صادقيّ ؟ كما قال أولا . قالوا : نعم . وان كذبناك عرفته كما

(1) أهدتها اليه زينب بنت الحارث . قيل أخت مرحب ؛ وقيل ابنة أخيه

عرفته في أبينا . قال : من أهل النار ؟ قالوا : نكون فيهـا يسيرا . ثم تخلُفونا فيها . قال : اخسئوا ، والله لا نخلُفكم فيها أبداً . ثم قال : هل أنتم صادقيّ عن شيء ان سألتكم عنه ؟ قالوا : نعم . قال : هل جعلتم في هذه الشاة سماً ؟ قالوا : نعم . قال فما حملكم على ذلك ؟ قالوا : أردنا ان كنت كاذباً أن نستريح منك ، وان كنت صادقاً لم يضرك . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . ان بعض أزواج النبي ﷺ قلن : يارسول الله ، أيُّنا أسرعُ بك لُحُوقاً ؟ قال : أطولُكنَّ يداً ، فأخذنَ قصبة يذرَعْنها . فكانت سَوْدة أطولهنَّ يداً . فعلمنا بعد إنما كان طول يدها الصدقة . وكانت تحب الصدقة ، وكانت أسرَعنا لحوقاً به . أخرجه الشيخان والنسائي . ولمسلم في أخرى : أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً . قالت : فكنَّ يتطاولْن أيتهن أطول يداً . فكانت أطولنا زينب ، لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق

وعن هلال بن عمرو قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ يخرج من وراء النهر رجل يقال له الحارث ، حرّاث ، على مقدمته رجل يقال له منصور يوَطّئ ، أو يمكن ، لآل محمدٍ كما مكنت قريشٌ لرسول الله ﷺ ، واجبٌ على كل مؤمن نصره ، أو قال : إجابته . أخرجه أبو داود[1]

وعن ابن أبي كثير . قال : قال أبو سهم رضي الله عنه مرّت بيَ امرأة فأخذتُ بكَشْحها ثم اطلقتها . فأصبح رسول الله ﷺ في المدينة يبايع الناس فأتيته ، فقال : ألست بصاحب الجَذْبة بالأمس ؟ فقلت : بلى . واني لا أعود يارسول الله . فبايعني . أخرجه رزين

---

(١) في اسناده ابو الحسن عن هلال بن عمرو شيخ مجهول . وفيه عمرو بن قيس قال أبو داود لابأس به في حديثه خطأ . وفيه هارون بن المغيرة كان من الشيعة . وقال المنذري هذا منقطع

﴿ الفصل الثاني في تكليم الجمادات له وانقيادها اليه ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال : كنت مع رسول الله ﷺ بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا وهو يقول : السلام عليك يارسول الله . أخرجه الترمذي (١)

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ ان بمكة حجراً كان يسلم عليّ ليالي بعثت . إني لاعرفه الآن . أخرجه مسلم والترمذي (٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جاء أعرابي الى رسول الله ﷺ ، فقال : بم أعرف انك رسول الله ؟ قال : أن أدعوَ هذا العذْق من النّخلة فيشهد لي أني رسول الله . فدعاه ، فجعل العِذْق ينزِل من النخلة حتى سقط الى رسول الله ﷺ . وقال : السلام عليك يارسول الله . ثم قال له رسول الله ﷺ : ارجع الى موضعك . فعاد الى موضعه والتأم ، فأسلم الاعرابي . أخرجه الترمذي (٣)

وعن معن بن عبد الرحمن . قال : سمعت أبي رحمه الله يقول : سألت مسروقاً ، من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن ؟ فقال : حدثني أبوك ، يعني ابنَ مسعود انه قال : آذنَتْ بهم شجرةٌ . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله . قال : خطب رسول الله ﷺ الى لِزْق جِذْع ،

---

(١) وقال حسن غريب اه . وقال الذهبي في الميزان عباد بن أبي يزيد عن علي لايدري من هو تفرد عنه اسماعيل السدي بحديث (خرجنا الخ) واسماعيل بن عبد الرحمن السدي ضعفه غير واحد

(٢) وقال حسن غريب اه . وفي اسناده سليمان بن قرم بن معاذ الضبي قال أحمد بن حنبل : لا أرى به بأسا يتشيع وقال أبو حاتم : ليس بالمتين وقال ابن معين والنسائي : ضعيف

(٣) وقال حديث حسن صحيح غريب

فلما صنعوا له المنبر فخطب عليه حَنَّ الجذع حنين الناقة . فنزل ﷺ فمسه فسكن . أخرجه الترمذي [1]

﴿ الفصل الثالث في زيادة الطعام والشراب ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ ، وحانت صلاة العصر ، فالتمس الناسُ الوَضوء فلم يجدوه . فأُتِيَ ﷺ بوَضوء ، فوضع يدَه فيه ، وأمر الناس أن يتوضؤا منه . قال : فرأيت المـاء ينبُع من تحت أصابعه . فتوضأ الناس عن آخرهم . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن جابر رضي الله عنه . قال : عطش النـاس يوم الحُدَيْبِيَة ، فأتوا رسول الله ﷺ ، وبين يديه ركْوة ، فتوضأ : فجهَش النـاس نحوه . فقال : ما لـكم ؟ قالوا : ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب الا ما بين يديك . فوضع ﷺ يده في الرِكوة ، فجعل المـاء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون . فتوضأنا وشربنا ، قيل لجابر : كم كنتم يومئذ ؟ قال : لو كنا مائة ألف لكفانا . كنا خمس عشرة مائة . أخرجه الشيخان

وعن البراء رضي الله عنه . قال : تعدُّون أنتم الفتح فتح مكة ، وقد كان فتح مكة فتحاً . ونحن نعدُّ الفتح بَيعةَ الرّضوان ، يوم الحديبيه . كنا مع رسول الله ﷺ : أربع عشرة مائة ، والحديبية بئر [2] فنزحْناها فلم نترك فيها قطرة . فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فأتاها ، فجلس على شَفيرها ثم دعا باناء من ماء ، فتوضأ وتمضمض ودعا . ثم صبَّه فيها فتركناها غير بعيد . ثم إنها أصدرتنا ماشئنا نحن ورِكابنا . أخرجه البخاري

---

(١) وقال حسن صحيح غريب اه . وقد أخرجه البخاري قريبا من هذا عن جابر رضى الله عنه

(٢) على مرحلة من مكة مما يلي المدينة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كنا نعد الآيات بركة ، وأنتم تعدونها تخويفاً . كنا مع النبي ﷺ في سفر [١] فقلّ الماء ، فقال : اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا باناء فيه ماء قليل ، فأدخل النبي ﷺ يده فيه . ثم قال : حيّ على الطّهور المبارك ، والبركة من الله تعالى . فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابعه . ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كنا مع النبي ﷺ في مسير فنفدت ازواد القوم ، حتى همّوا بنحر بعض حمائلهم . فقال عمر رضي الله عنه : يارسول الله ، لو جمعت مابقي من أزواد القوم ، فدعوت الله عليها . ففعل ، فجاءه ذو البرّ ببره ، وذو التمر بتمره ، وذو النواة بنواته . قيل : ما كانوا يصنعون بالنوى ؟ قال : كانوا يمصونه ويشربون عليه الماء . فدعا عليها حتى ملأ القوم مزاودهم . ثم قال عند ذلك : أشهد أن لا إلَه الا الله وأني رسول الله ، لا يلقى اللهَ بهما عبدٌ غير شاك فيهما الا دخل الجنة . أخرجه مسلم

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا في حفْر الخندق فرأيت برسول الله ﷺ خمصاً شديداً ، فانكفأتُ الى امرأتي [٢] ، فقلت : هل عندك شيء : فاني رأيت بالنبي ﷺ خمصاً شديداً ؟ فاخرجت جرابا فيه صاع من شعير ؟ ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت الى فراغي وقطّعتها في بُرْمتها ثم ولّيتُ الى رسول الله ﷺ . فقالت امرأتي : لاتفضحني برسول الله ﷺ فجئته ومن معه ، فساررته ، فقلت : يارسول الله ، ذبحنا بهيمة لنا وطحنّا صاعا من شعير كان عندنا . فتعال أنت ونفرٌ معك . فصاح باعلى صوته : يا أهل الخندق

---

(١) في الحديبية أو خيبر

(٢) سهيلة بنت مسعود الانصارية

ان جابراً قد صنع سُؤْراً فحيَّ هلاً بكم . ثم قال : لاتُنزلنَّ برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء . فجئت وجاء رسول الله ﷺ يقدُم الناس حتى جئت امرأتي ، فقالت : بك وبك . فقلت قد فعلت الذي قلت . فاخرجت العجين فبصق فيه وبارك . ثم عمد الى البُرْمة فبصق فيها وبارك . ثم قال : ادعي خابزة فلتخبز معك . واقْدَحي من بُرمتك ، ولا تنزليها وهم ألف فأقْسمُ بالله لأكلوا حتى تركوا وانحرفوا وان برمتنا لتغطُّ كما هي وان عجيننا يُخبزُ كما هو . أخرجه الشيخان (البهيمة) تصغير بُهْمة وهي ولد الضأن ذكرا كان أو أنثى . و (الداجن) الشاة التي تألفُ البيت وتربى فيه . و (السؤر) بالهمزة وهي كلمة فارسية معناها الوليمة والطعام الذي يدعى اليه . قال الازهري : في هذا ان النبي ﷺ قد تكلَّم بالفارسية ، ومعنى (حيَّ هلاً) تعالوا وعجلوا . و (غطَّت) القدر غلت ، وغطيطها صوتها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ يوماً بتمرات فقلت : يارسول الله ، ادع فيهن بالبركة ، فضمهن ، ثم دعالي فيهن بالبركة . ثم قال : خذهن فاجعلهن في مِزْوَدك هذا ، وكلما أردت أن تأخذ منه شيئاً أدخل يدك فيه وخُذه ولا تنثرُه نثراً . ففعلت ، فلقد حملت منه كذا وكذا وَسْقاً في سبيل الله . فكنا نأكل منه ونطعم . وكان لايفارق حِقوي حتى كان يوم قتل عثمان رضي الله عنه انقطع ، زاد رزين : فسقط فحزنت عليه . أخرجه الترمذي [١] (المزادة) القربة والراوية . و (الحِقو) شد الازار فسمي به الازار

﴿ الفصل الرابع في اجابة دعائه ﷺ ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : بينا رسول الله ﷺ يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحابه جلوس ، وقد نحرت جزورٌ بالامس . فقال أبو جهل:

(١) وقال حسن غريب من هذا الوجه

أيكم يقوم الى سَلا جزور بني فلان ، فيضعه بين كتفي محمد إذا سجد ؟فانبعث أشقى القوم [١] فاخذه ، فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه ، فاستضحكوا ، وجعل بعضهم يميل على بعض ، وانا قائم أنظر ، لو كانت لي مَنَعة طرحته عن ظهره ، والنبي ﷺ ساجد مايرفع رأسه ، حتى انطلق انسان فأخبر فاطمة رضي الله عنها . فجاءت وهي جُويرية . فطرحته عنه . ثم أقبلت عليهم تشتمهم . فلما قضى ﷺ صلاته رفع صوته . ثم دعا عليهم ، وكان اذا دعا دعا ثلاث مرات ، واذا سأل سأل ثلاثا . ثم قال : اللهم عليك بقريش ، ثلاثا . فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته . ثم قال : اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعُتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأميَّة بن خلف وعُقبة بن أبي مُعيط ،وذكر السابع ولم أحفظه. فوالذي بعث محمدا ﷺ بالحق لقد رأيت الذين سمى صَرْعَى يوم بَدْر . ثم سحبوا الى القَليب ، قليب بدر . أخرجه الشيخان والنسائي . (السلا) هو الذي يكون فيه الولد في بطن امه وقيل هو الكرش . و (الجزور) البعير ذكرا كان أو انثى الا ان اللفظة مؤنثة . و (المنعة) القوة والشدة التي يمتنع بها الانسان على من يريده باذى أو غيره . و (القليب) البئر التي لم تطو

وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه . ان أباه تُوفي وترك عليه ثلاثين وَسْقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر رضي الله عنه . فأبى أن يُنظره . فكلم جابر رسول الله ﷺ ليشفع اليه فكلمه ﷺ ليأخذ ثمر نخله بالذي له . فأبى . فدخل ﷺ النخل ومشى فيه . ثم قال لجابر : جُدّ له فأوف له فجَدّ له فأوفاه ثلاثين وسقا وفضلت سبعة عشر وسقا فاتى جابر رسول الله ﷺ ليخبره ، فوجده يصلي العصر . فلما انصرف أخبره بالفضل . فقال :

(١) وهو عقبة بن أبي معيط لعنه الله

اخبر بذلك ابن الخطاب . فذهبت اليه فاخبرته . فقال عمر : لقد علمتُ حين مشى فيها رسول الله ﷺ ليُبارَكن فيها . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي.
(الاستنظار) طلب التأخير الى وقت آخر وأنظرته أخرته . و (الجداد) الصرام وهو قطع ثمرة النخل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كنت أدعو أمي [1] الى الاسلام ، وهي مشركة فتأبى عليّ ،واني دعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ﷺ ماأكره ، فاتيته وأنا أبكي ، فقال : مايبكيك ؟ قلت : يارسول الله إني كنت أدعو أمي الى الاسلام فتأبى عليّ ، واني دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره ، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة . فقال : اللهم اهـد أم أبي هريرة . فخرجت مستبشرا بدعوته ﷺ . فلما أتيت أمي قصدت البـاب فاذا هو مجافٌ وسمعتْ أمي خَشف قدَميّ ،قالت : مكانك أبا هريرة . وسمعت خضخضة الماء . فاغتسلت ولبست درعها وَعجلت عن خِمارها ، وفتحت البـاب وهي تقول: أشهد أن لا إلَه الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . قال : فرجعت الى رسول الله ﷺ وأنا أبكي من الفرح . فقلت : يارسول الله أبشر، فقداستجاب الله لك دعوتك وهدى أم أبي هريرة ، فحمد الله تعالى وقال خيرا . أخرجه مسلم . قوله (فاذا الباب مجاف) أي مغلق . و (الَخشْف) والَخشْفة الصوت والحركة

وعن أبي زيد بن أخطب . قال : مسح رسول الله ﷺ بيده على وجهي ودعا لي ، قال عروة : فلقد رأيته بعد ماعاش مائة وعشرين سنة وليس في لحيته الاشعرات ، تعد ، بيض . أخرجه الترمذي

وعن يزيد بن أبي عبيد قال: رأيت أثر ضربة بساق سَلمة بن الاكوع رضي الله عنه فقلت ما هذه فقال : أصابتني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة، فأتى بي

(١) اسمها اميمة وقيل ميمونة

رسول الله ﷺ : فنفث عليها ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة . أخرجه أبو داود * قلت: وأخرجه البخاري ،وهو أحد ثلاثياته والله أعلم

﴿ الفصل الخامس في كف الاذى عنه عليه الصلاة والسلام ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال أبو جهل : هل يُعفِّر محمد وجهه بين اظهركم ؟ قالوا : نعم . قال : واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لاطأنّ على رقبته أو لأعفِّرنّ وجهه في التراب . ثم انه أتى النبي ﷺ وهو يصلي ليطأ على رقبته ، قال : فما فجأهم منه الا وهو ينكُص على عقبيه ويتقي بيديه . فقيل له : مالك ؟ قال : ان بيني وبينه لخَنْدقاً من نارٍ وهَوْلاً وأجنحة فقال النبي ﷺ لو دنا [1] لاختطفته الملائكة عُضْواً عُضْوا . فأنزل الله تعالى « كلاَّ ان الانسان ليطْغى أن رآه استَغْنى » الى قوله « كلاَّ لا تُطِعْهُ واسْجُدْ واقترب » . أخرجه مسلم . (التعفير) التمريغ في التراب . و (النكوص) الرجوع الى وراء وهو القهقرى . و (الاختطاف) الاستلاب بسرعة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : غزونا مع رسول الله ﷺ قِبَل نَجْدٍ فأدركنا رسول الله ﷺ في القائلة في وادٍ كثير العِضَاهِ ، فنزل رسول الله ﷺ تحت شَجرة ، فعلّق سيفه بغُصنٍ من أغصانها ، وتفرّق الناس في الوادي يستظلون بالشجر . فقال رسول الله ﷺ : ان رجلاً [2] أتاني وأنا نائم ، فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي ، والسيف في يده صلْتا ، فقال : من يمنعك مني ؟ قلت : الله . فشَام السيف ، وها هو ذا جالس . ثم لم يعرض له رسول الله ﷺ . وكان ملك قومه ، فانصرف حين عفا عنه وقال : والله لا أكون في قوم هم حَرْبٌ لك . أخرجه الشيخان . (العِضَاه) شجر الشوك كالسلم

(١) في نسخة : لو دنا مني
(٢) اسمه غورث (بفتح الغين المعجمة) ابن الحارث

وغيره . والسيف (الصلت) المسلول من غمده : و (شام السيفَ) أغمده واستله فهو من الاضداد

﴿ الفصل السادس فيما سئل عنه ﷺ ﴾

عن ثوبان رضي الله عنه . قال : جاء حبر من اليهود الى رسول الله ﷺ فقال السلام عليك يامحمد . فدفعته دَفْعة كاد يصرع منها . فقال : لمَ دفعتني ؟ فقلت : ألا تقول يارسول الله ؟ فقال انما أدعوه باسمه الذي سماه به أهله . فقال ﷺ : أن اسمي الذي سماني به أهلي محمد . قال : جئت أسألك . قال ﷺ : أينفعك شيء ان حدثتك ؟ قال : أستمعُ باذني . فقال ﷺ : سل . فقال : أين يكون الناس يوم القيامة ، يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ؟ قال : في الظُّلمة دون الجِسْر . قال : فمن أول الناس اجازة ؟ قال : فقراء المهاجرين قال : فما تُحفَتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال : زيادة كَبدِ الحُوت . قال : فما غِذَاؤهم على أثرها ؟ قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها . قال : فما شَرابهم عليه ؟ قال : من عين فيها تسمى سَلْسَبِيلاً قال : صدقت . قال : وجئتُ اسألك عن شيء لا يعلمه الا نبي أو رجل أو رجلان . قال : أينفعك ان حدثتك ؟ قال أسمع بأذني . قال: سل. قال :اسألك عن الولد . قال : ماء الرجل ابيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمعا فعلا منيُّ الرجل منيَّ المرأة أذكرا باذن الله واذا علا مني المرأة مني الرجل انثا باذن الله . قال صدقت ، وانك لنبيّ . ثم انصرف . فقال ﷺ : لقد سألني هذا عن الذي سألنيَ عنه وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله تعالى به . أخرجه مسلم

﴿ الفصل السابع في معجزات متفرقة ﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : انشق القمر على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم بشقتين فقال صلى الله عليه وسلم : اشهدوا . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي أخرى : بينا نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم : بمنى اذ انفلق القمر فلقتين : فلقة وراء الجبل ، وفلقة دونه. فقال لنا صلى الله عليه وسلم : اشهدوا

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قلت يارسول ، هل أتى عليك يوم كان اشدّ من يوم أُحُد ؟ قال : لقد لقيت من قومك ، وكان اشدُّ مالقيت منهم يوم العَقَبة ، اذ عرَضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كُلال [١] فلم يُجبني الى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم ، على وجهي . فلم أستفق الا وأنا بقرْن الثعالب [٢] . فرفعت رأسي ، فاذا انا بسحابة قد أظلتني . فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام ، فناداني فقال : ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردُّوه عليك ، وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم . فناداني ملك الجبال وسلَّم عليَّ ثم قال : يامحمد . إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال قد بعثني اليك لتأمرني بأمرك فما شئت ، إن شئت أطبقتُ عليهم الاخشبين . فقال صلى الله عليه وسلم : بل ارجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئاً . أخرجه الشيخان . (الاخشبان) جبلا [٣] مكة المحيطان بها . وكل جبل عظيم فهو أخشب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عِفْريتاً من الجن تَفَلَّت عليَّ البارحة ليقطع عليَّ صلاتي فأمكنني الله تعالى منه فذَعتّه فأردت ان أربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم ، فذكرت قول أخي سليمان « ربّ هبْ لي مُلْكاً لاينبغي لأحدٍ من بعدي » فرده الله خاسئاً . أخرجه الشيخان . (الذّعْتُ) اشد الخنق

(١) واسمه كنانة وهو من أكابر أهل الطائف . من سادات ثقيف. لكن الذي في المغازي انه صلى الله عليه وسلم كلم عبد ياليل نفسه

(٢) هو قرن المنازل ميقات أهل نجد وبينه وبين مكة يوم وليلة

(٣) هما أبو قبيس وقعيقعان

كتاب النكاح

﴿ وفيه أربعة أبواب ﴾

﴿ الباب الأول في مقدماته ، وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في أزواج النبي ﷺ رضي الله عنهن ﴾

﴿ عائشة رضي الله عنها ﴾

عن عروة عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال لي النبي ﷺ : أريتك في المنام ثلاث ليال ، جاءني بك الملك في سَرَقَة من حرير ، يقول : هذه امرأتك ، فاكشف عنها ، فاذا هي أنت فأقول: إن يك هذا من عند الله يُمْضِه . أخرجه الشيخان والترمذي . (السَرَقة) شُقة من حرير خاصة .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين ، فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزْرج ، فوعِكتُ فتمرّق شعري فوَفى جُميمة ، فأتتني أمي أمُّ رومان وإني لفي أرجُوحة ومعي صواحب لي . فأتيتها لا أدري ماتريد مني، فأخذت بيدي فوقّفتني على باب الدار. فاذا نسوة من الانصار في البيت ، فقلن : على الخير والبركة وعلى خير طائر . فأسلمتني اليهن فأصلحن من شأني . فلم يرُعني إلا رسول الله ﷺ . فأسلمتني اليه ، وأنا يومئذ بنت تسع سنين . أخرجه الخمسة إلا الترمذي (تمرّق الشعر وامّرق) اذا سقط وانتثر من مرض أو علة تعرض له . و (الجميمة) تصغير جُمة ، وجمة الانسان مجتمع شعر الرأس . و (وفى) الشيء اذا كثر . و(الارجوحة) معروفة من لعب الصغار .

﴿ حفصة رضي الله عنها ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر : حين تأيّمت حفْصة من خُنَيس

ابن حذافة السهمي رضي الله عنه ، وكان من أصحاب النبي ﷺ ، ممن شهد بدرا ، وتوفي بالمدينة ، قال عمر : فلقيت عثمان بن عفان ، فعرضت عليه حفصة فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر . فقال : سأنظر في أمري ، فلبثت ليالي . ثم لقيته ، فعرضتُ عليه فقال : قد بدا لي أن لا أتزوج يومي. فلقيت أبا بكر رضي الله عنه . فقلت له : إن شئت أنكحتك حفصة ابنة عمر ، فصمَت ، ولم يَرْجع إليّ شيئاً . فكنت عليه أوْجد مني على عثمان . فلبثت ليالي . ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه ، فلقيني أبو بكر رضي الله عنه ، فقال : لعلك وجدت علي حين عرضتَ عليّ حفصة فلم أرْجع اليك شيئا ؟ فقلت : نعم . فقال : فانه لم يمنعني أن أرْجع اليك فيما عرضت علي إلا اني كنت علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها فلم أكن لأُفشي سرَّ رسول الله ﷺ ، ولو تركها لقبلتها . أخرجه البخاري والنسائي (تأيمت) المرأة اذا مات زوجها أو فارقها . وقيل الأيم التي لازوج لها تزوجت أو لم تتزوج والرجل أيضاً أيم .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : طلَّق حفصة ثم راجعها . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ أم سلمة رضى الله عنها ﴾

عنها رضي الله عنها . قالت لما انقضت عِدّتي بعث إليّ أبو بكر رضي الله عنه يخطبني فلم أتزوجه . فبعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب يخطبها عليه ، فقالت : أخبر رسول الله ﷺ أني امرأة غَيْرَى ، وإني مُصْبِية ، وليس أحد من أوليائي شاهد . فذكر ذلك له ، فقال : ارجع اليها ، فقل لها : أما غَيرتك فسأدعو الله أن يُذهبها عنك . وأما صِبْيتك فستُكفَيْن أمرهم . وأما أولياؤك فليس أحد منهم شاهد ولاغائب يكره ذلك . فقالت لابنها : ياعمر ، قم

فزوّج رسول الله ﷺ فزوجه . أخرجه النسائي . (امرأة غيرى) كثيرة الغيرة و (المصْبِية) ذات صبيان وأولاد صغار .

﴿ زينب رضي الله عنها ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : لما انقضت عدة زينب [1] قال رسول الله ﷺ لزيد [2] رضي الله عنه : اذهب فاذكرها عليّ ، فانطلق زيد حتى أتاها وهي تُخَمّر عجينها قال : فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر اليها فولّيتها ظهري ونَكَصْتُ على عَقِبي ، وقلت : يازينب أرسلني رسول الله ﷺ يذكرك . فقالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتى أؤامر ربي ، فقامت الى مسجدها ونزل القرآن . وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن . قال : فلقد رأيتنا أطعمنا رسول الله ﷺ الخبزَ واللّحم حتى امتد النهار . فخرج الناس وبقي رجالٌ يتحدثون في البيت بعد الطعام . فخرج رسول الله ﷺ ، واتبعته فجعل يتتبع حُجَر نسائه ويَسلّم عليهن ، ويقلن له : يارسول الله كيف وجدت أهلك ؟ قال أنس رضي الله عنه : فما أدري أنا أخبرته أو غيري أن القوم قد خرجوا . فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه . فألقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ، ووُعِظ القوم بما وعظوا به « يا أيها الذين آمنوا لا تَدْخُلوا بيوتَ النبيّ ـ الى قوله ـ والله لايَسْتَحْيي من الحَقّ » . أخرجه مسلم والنسائي . وللبخاري والترمذي بمعناه

﴿ أم حبيبة [3] رضي الله عنها ﴾

عنها رضي الله عنها ، انها كانت تحت عبيد الله بن جحش فمات بأرض الحبشة فزوّجها النجاشي رحمه الله من النبي ﷺ وأمهرها أربعة آلاف درهم

(١) بنت جحش الاسدية (٢) ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
(٣) رملة بنت أبي سفيان

وبعث بها اليه مع شرحبيل بن حسنة ، فقبل النبي ﷺ . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ صفية رضي الله عنها ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله ﷺ خيبر . فلما فتح الله عليه الحصن (١) ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها (٢) وكانت عروسا فاصطفاها النبي ﷺ من المغنم وخرج بها حتى بلغ الروحاء (٣) فبنى بها . ثم صنع حيساً في نطع صغير . ثم قال لي : آذن من حولك . فكانت تلك وليمة رسول الله ﷺ على صفية . ثم خرجنا الى المدينة فكان ﷺ يحوي لها وراءها بعباءة . ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته ، فتضع صفية رضي الله عنها رجلها على ركبته حتى تركب . أخرجه الخمسة الا الترمذي . قوله (يحوي) الحوية كساء يعمل حول سنام البعير ليركب عليه

﴿ جويرية رضي الله عنها ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : وقعت جويرية بنت الحارث من بني المصطلق في سهم ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه ، وكانت امرأة ملاحة لها في العين حظ ، فجاءت تسأل رسول الله في كتابتها . قالت عائشة رضي الله عنها: فلما قامت على الباب ورأيتها كرهت مكانها وعرفت ان رسول الله ﷺ سيرى منها مثل الذي رأيت . فقالت : يارسول الله ، أنا جويرية بنت الحارث ، وانه كان من أمري مالا يخفى عليك ، واني وقعت في سهم ثابت ابن قيس ، واني كاتبت على نفسي ، وجئتك تعينني . فقال لها : فهل لك فيما هو

(١) اسمه القموص

(٢) اسمه كنانة بن الربيع بن أبي حقيق

(٣) مكان بينه وبين المدينة نيف وثلاثون ميلا . والصواب في الرواية (سد الصهباء) بدل الروحاء

خير لك ؟ قالت : وما هو ؟ قال : أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك ؟ قالت : قد فعلت . فلما تسامع الناس أن رسول الله ﷺ قد تزوَّج جُويرية أرسلوا ما بأيديهم من السَّبي وأعتقوهم . وقالوا : أصهار رسول الله ﷺ . قالت : فما رأينا امرأة كانت أعظم بُركة على قومها منها ، أعتق في سببها أكثر من مائة أهل بيت من بني المصطلق . أخرجه أبو داود (الملاحة) بمعنى المليحة وهذا البناء للمبالغة في الملاحة . و (المكاتبة) ان يشترى المملوك نفسه من مولاه ليؤدي ثمنه اليه من كسبه

﴿ ابنة الجوْن ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما دخلت ابنة [1] الجون على رسول الله ﷺ قالت : أعوذ بالله منك ، فقال لها لقد عذت بعظيم ، إلحقي بأهلك . أخرجه البخاري والنسائي

﴿ أم شريك [2] ﴾

عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت ممن وَهبت نفسها لرسول الله ﷺ . أخرجه النسائي

وعن ثابت رحمه الله قال كنت عند أنس رضي الله عنه وعنده بنت له . فقال أنس : جاءت امرأة الى النبي ﷺ تعرض نفسها عليه ، فقالت : يارسول الله ألك بي حاجة ؟ فقالت بنت أنس : ما أقل حياءها ، واسوأتاه واسوأتاه . فقال : هي خير منك . رغبت في رسول الله ﷺ فعرضت نفسها عليه . أخرجه البخاري والنسائي

وعن جابر رضي الله عنه . ان أبا بكر رضي الله عنه جاء يستأذن على رسول

(١) هي أسماء وقيل أميمة بنت النعمان بنت شراحيل بن الاسود بن الجون الكندية
(٢) اسمها عزية أو عزيلة بنت جابر بن حكيم كما قال ابن سعد

الله ﷺ فوجد الناس ببابه جلوساً لم يؤذن لهم ، فأذن له فدخل فوجده جالساً حوله نساؤه وهو ساكت . ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فقال أبو بكر رضي الله عنه : لأقولن قولاً أضحك به رسول الله ﷺ . فقال : يارسول الله لو رأيت ابنة خارجة تسألني النفقة . فقمت اليها ، فوجأت عنقها . فضحك رسول الله ﷺ ، وقال : كل من حولي كما ترى تسألني النفقة ، فقام عمر الى حفصة رضي الله عنها يجأ عنقها ، وقام أبو بكر الى عائشة رضي الله عنها يجأ عنقها كلاهما يقول : تسألن رسول الله ﷺ ما ليس عنده ؟ فقلن والله لا نسأله أبداً ما ليس عنده ، ثم اعتزلهن شهراً ثم نزلت هذه الآية « يا أيها النبيُّ قلْ لأزواجك ـ حتى بلغ ـ للمحسنات منكن أجراً عظيما » قال : فبدأ بعائشة رضي الله عنها فقال : اني أريد أن أعرض عليك أمراً أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك . قالت : ما هو يارسول الله ؟ فتلا عليها الآية . قالت : أفيك أستشير أبوي ؟ بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت لك . فقال : لا تسألني امرأة منهن الا أخبرتها ، لم يبعثني الله تعالى مُعنِّتا ولا متعنِّتاً ، ولكن بعثني مُعلّماً وميَسّراً . أخرجه مسلم .

(وجأت) عنق فلان اذا دستها برجلك ونحو ذلك

﴿ الفصل الثاني في الحث على النكاح والترغيب فيه ﴾

عن معقِل بن يسار رضي الله عنه . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال اني أصبت امرأة ذات حسب وجمال وانها لا تلد ، أفأتزوجها ؟ قال : لا . ثم أتاه الثانيـة ، فنهاه . ثم أتاه الثالثة ، فقال : تزوجوا الوَدود الوَلود ، فاني مُكاثِرٌ بكم الامم . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ : الدنيا متاع ، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة . أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن أبي نجيح . قال قال رسول الله ﷺ : مسكين مسكين رجل ليست له امرأة . قالوا : وان كان كثير المال ؟ قال : وان كان كثير المال . مسكينة مسكينة امرأة لا زوج لها . قالوا : وان كانت كثيرة المال ؟ قال : وان كانت كثيرة المال . أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تُنكح المرأة لأربع خصال : لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها . فاظفَر بذات الدين تَرِبَتْ يداك . أخرجه الخمسة الا الترمذي . (حسب الانسان) ما يعد من مفاخر آبائه . وقيل : هو شرف النفس وفضلها . وقوله (تربت يداك) أي التصقت بالتراب من الفقر ، وهذا الدعاء وأمثاله كان يرد من العرب بغير قصد الدعاء بل في معرض المبالغة في التحريض على الشيء والتعجب منه ونحو ذلك

وعن جابر رضي الله عنه . قال : لما تزوجتُ قال لي رسول الله ﷺ : ما تزوجت ؟ قلت : تزوجت ثيباً . فقال : هلاَّ بكراً تلاعبها وتلاعبك ؟ أخرجه الخمسة

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان المرأة تُقبِل في صورة شيطان وتُدبِرُ في صورة شيطان . فاذا رأى أحدكم من امرأة ما يعجبه فليأت أهله فان ذلك يَرُد ما نفسه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿ الفصل الثالث في الخِطبة والخُطبة والنظر ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يخطب الرجل على خِطْبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له . أخرجه الستة ، وهذا لفظ مالك والنسائي . والباقون بمعناه

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة : انَّ الحمد لله ، نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا

وسيآت أعمالنا . من يهده الله فلا مُضلّ له . ومن يضلل الله فلا هادي له . وأشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذي تَساءلون به والأرحام[1] ان الله كان عليكم رَقيبا » . « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقَّ تُقاتِه ولا تَموتُنَّ الا وأنتم مسلمون » . « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقُولوا قَولاً سديداً يُصلحْ لكم أعمالكم ويَغفر لكم ذُنوبكُم ومن يُطعِ الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما » أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء . أخرجه الترمذي [2]

وعن رجل من بني سليم . قال : خطبتُ الى رسول الله ﷺ أمامة بنت عبد المطلب رضي الله عنها فأنكحني من غير أن يتشهد . أخرجه أبو داود [3]

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا خطب أحدكم المرأة فان استطاع أن ينظر منها الى ما يدعوه الى نكاحها فليفعل . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : تزوج رجل امرأة من الأنصار فقال له النبي ﷺ : أنظرت اليها ؟ قال : لا . قال : اذهب فانظر اليها، فان في أعين الأنصار شيئاً . أخرجه مسلم والنسائي

وعن المغيرة رضي الله عنه . انه خطب امرأة ؛ فقال له النبي ﷺ : انظر اليها فانه أحرى أن يؤدم بينكما . أخرجه الترمذي [4] والنسائي . (أحرى)

(١) لعله هكذا في مصحف ابن مسعود فان الذي في أول سورة النساء (واتقوا الله الخ) بدون ياأيها الذين آمنوا

(٢) وقال حسن غريب

(٣) قال البخاري اسناده مجهول

(٤) وقال حسن . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم

أي أجدر . (أن يؤدم بينكما) أي يجمع بينكما وتتفقا على ما فيه صلاح أمركما

﴿ الفصل الرابع في آداب النكاح ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : أعلنوا هذا النكاح ، واجعلوه في المساجد ، واضربوا عليه بالدُّفوف . أخرجه الترمذي [1]

وعنها رضي الله عنها . قالت : زَفَفْنا امرأة الى رجل من الأنصار فقال النبي ﷺ : ياعائشة اما كان معكم لهو ؟ فان الأنصار يعجبهم اللهو . أخرجه البخاري

وعن محمد بن حاطب الجمحي . قال قال رسول الله ﷺ : فَصْلُ ما بين الحلال والحرام الدُّفُّ والصوت . أخرجه الترمذي والنسائي [2] ، وزاد في النكاح

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : اذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل : اللهم اني أسألك خيرَها وخير ماجَبَلْتَها عليه . وأعوذ بك من شرها . وشرّ ما جَبلتَها عليه . وان اشترى بعيراً فليأخذ بذِرْوته ، وليقل مثل ذلك . أخرجه أبو داود

وعن زيد بن أسلم رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : اذا تزوج أحدكم المرأة أو اشترى خادماً فليأخذ بناصيتها وليدعُ بالبركة . واذا اشترى البعير فليأخذ بذِرْوة سَنامه وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم . أخرجه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا رَفَّأ

(١) وقال حسن غريب ، وعيسى بن ميمون (أحد رواته) يضعف في الحديث

(٢) في اسناده يحيي بن أبي سليم أو ابن سليم . قال أبو حاتم لم يكن بالحافظ ولا يحتج به

الانسان اذا تزوج ، قال : بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما في خير . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن الحسن . قال : تزوج عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه امرأة من بني جشم فقالوا بالرفاء والبنين . فقال : قولوا كما قال رسول الله ﷺ : بارك الله فيكم وبارك لكم . أخرجه النسائي . (الرفاء) الموافقة وحسن المعاشرة وانما نهي عنه لأنه كان من شعار الجاهلية

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت . تزوجني رسول الله ﷺ في شوال ودخل بي في شوال ، فأي نسائه كان أحظى عنده مني ؟ وكانت تستحب أن تدخل نساءها في شوال . أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أما لو أن أحدكم اذا أراد أن يأتي أهله قال : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، ثم قدر بينهما في ذلك ولد لم يضره الشيطان أبداً . أخرجه الخمسة الا النسائي

﴿ الباب الثاني في أركان النكاح ، وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في العقد ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كنا نغزو مع رسول الله ﷺ وليس معنا نساء ، فقلنا : ألا نختصي ؟ فنهانا عن ذلك . ثم رخص لنا أن نستمتع . فكان أحدنا ينكح المرأة بالثوب الى أجل . أخرجه الشيخان

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : رخص النبي ﷺ عام أوطاس في المتعة . ثم نهى عنها . أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : انما كانت المتعة في أول الاسلام كان الرجل يقدم البلدة ، ليس له بها معرفة ، فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم .

فتحفظُ له متاعه وتُصلحُ له شأنه حتى نزلت « الا على أزْواجهم أو ماملكت أيمانهم » . قال ابن عباس رضي الله عنهما : فكل فرج سواهما فهو حرامٌ . أخرجه الترمذي

وعن محمد بن الحنفية . أن عليًا قال لابن عباس رضي الله عنهم : ان رسول الله ﷺ نهى عن متْعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحُوم الحُمر الإنْسية . أخرجه الستة الا أبا داود

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا نستمتع بالقَبْضةَ من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه حتى نهى عنه عمر رضي الله عنه . في شأن عمرو بن حُريث رضي الله عنهما . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن الشِّغار . وهو ان يُزوّج الرجل ابنته أو أخته من الرجل على ان يُزوّجه ابنته أو أخته ، وليس بينهما صداق . أخرجه الستة

وعن عروة . قال : أخبرتني عائشة رضي الله عنها ان النكاح كان في الجاهلية على أربعة أنحاء : فنكاح منها نكاح الناس اليوم ، يخطب الرجلُ الى الرجل ابنته أو وَليته فيصْدِقها ثم ينكحها . ونكاح آخر ، كان الرجل يقول لامرأته اذا طهُرتْ من طمثها : ارسلي الى فلان استبضعي منه ، ويعتزلها زوجها ولا يمسها حتى يتبيَّن حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه . فاذا تبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه أصابها زوجها اذا أحب . وانما يَفعلُ ذلك رغبةً في نجابة الولد ، فكان يسمى نكاح الاستبضاع . ونكاح آخر ، يجتمع الرَّهط مادون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم فيصيبونها ، فاذا حملت ووضعت ومرَّ ليالٍ بعد أن تضع أرسلت اليهم ، فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها . فتقول لهم : قد عرفتم الذي كان من أمركم ، وقد ولدت ، فهو ابنك

يافلان ، تلحقه بمن أحبت . فلا يستطيع ان يمتنع . ونكاح آخر رابع ، يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة فلا تمتنع ممن جاءها ، وهن البغايا كن ينصبن على أبوابهن الرايات . فمن أرادهن دخل عليهن . فاذا حملت احداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لها القافة . فألحقوا ولدها بالذي يرون . فالتاط به ودعي ابنه ، لايمتنع منه . فلما بعث محمد ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كله الا نكاح الناس اليوم . أخرجه البخاري وابو داود . (الاستبضاع) طلب المرأة نكاح الرجل لتنال منه الولد فقط . و (البغايا) الزواني . و (القافة) الذين يشبهون بين الناس فيلحقون الولد بالشبه . و (التاط به) أي الصقه بنفسه وجعله ولده

﴿ الفصل الثاني في الاولياء والشهود ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فان نكاحها باطل ، ثلاث مرات . وان دخل بها فالمهر لها بما استحل من فرجها . فان اشتجروا فالسلطان ولي من لاولي له . أخرجه أبو داود والترمذي * وفي رواية لهما ، عن أبي موسى رضي الله عنه : ان رسول الله ﷺ قال : لانكاح الا بولي . والمراد (بالاشتجار) هنا المنع من العقد دون المشاحة في السبق اليه

وعن سمرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ايما امرأة زوجها وليان فهي للاول منهما. وأيما رجل باع بيعا من رجلين فهو للاول منهما . أخرجه أصحاب السنن

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو عاهر . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ قال : الأيم أحق

(١) وقال حسن اه وفى اسناده عبد الله بن محمد بن عقيل تكلم فيه غير واحد

بنفسها من وَليها . والبكر تُستأذنُ في نفسها . وإذنها صُماتها . أخرجه الستة الا البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ : لاتُنكح الأيّمُ حتى تُستأمر ولا البكر حتى تُستأذن . قالوا يارسول الله : كيف اذنها ؟ قال : ان تسكت . أخرجه الخمسة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. ان جارية بكرا ذكرت لرسول الله ﷺ ان أباها زوجها وهي كارهة . فخيرها رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . ان فتاة قالت، يعني للنبي ﷺ :ان أبي زوجني من ابن أخيه ليرفع بي خسيسته ، وأنا كارهة. فارسل النبي ﷺ الى أبيها، فجاء ، فجعل الامر اليها . فقالت : يارسول الله . اني قد أجزت ماصنع أبي ، ولكن أردت ان أعلم النساء ان ليس للآباء من الأمر شيء . أخرجه النسائي (ليرفع بي خسيسته) الخساسة الدناءة والخسيسة الحالة التي يكون عليها الخسيس وهو الدنيء أي ليرفعه بي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : آمروا النساء في بناتهن . أخرجه أبو داود (١) . والامر بذلك للاستحباب

﴿ الكفاءة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوّجوه . الاّ تفعلوه تكنْ فتنة في الارض وفساد عريض . أخرجه الترمذي (٢)

(١) وفي اسناده رجل مجهول

(٢) وقال : قد خولف عبد الحميد بن سليمان في هذا الحديث فرواه الليث بن سعد مرسلا . قال البخاري : وحديث الليث أشبه ولم يعد حديث عبد الحميد محفوظا

وعنه رضي الله عنه . قال : حجم أبو هند [1] رسول الله ﷺ في يافوخه فسمعته يقول : يابني بياضة أنكحوا أبا هنـد وانكحوا اليه .وقال : ان كان في شيء مما تداوون به خير فالحجامة . أخرجه أبو داود [2]

وعن بريدة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أحساب أهل الدنيا الذي يذهبون اليه ، المال . أخرجه النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . ان أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس رضي الله عنه ، وكان مما شهد بدرا ، تبنّى سالما وأنكحه ابنة أخيه هنداً بنت الوليد بن عتبـة بن ربيعة ، وهو مولى لامرأة من الانصار كما تبنّى رسول الله ﷺ زيدا رضي الله عنـه . وكان من تبنّي رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه ، فورث من ميراثه حتى نزل قوله سبحانه وتعالى « أدْعُوهم لآبائهم » . أخرجه البخاري والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لاينكح الزاني المجلود الا مثله . أخرجه أبو داود

﴿الباب الثالث في موانع النكاح ، وفيه فصلان﴾

﴿ الفصل الاول في الحرمة المؤبدة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : حرُم من النّسب سبْعٌ ومن الصّهر سبع ثم قرأ « حُرِّمت عليكم أمّهاتكم » الآية . أخرجه البخاري

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال قال رسول الله ﷺ : أيّما رجل نكح امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها ، وان لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها . وأيما رجل نكح امرأة فلا يحل له ان ينكح أمها دخل بها أو لم يدخل .

(٣) اسمه يسار أو عبد الله أو سالم مولى فروة بن عمرو البياضي

(٤) قال الحافظ في التلخيص واسناده حسن

أخرجه الترمذي

وعن علي رضي الله عنـه . قال : لاتحرم أمهات النساء الا بانضمام الوطء الى العقد في الابنة. ولا تحرم الابنة الا بالدخول على الام . أخرجه الترمذي

﴿ الرضاع ﴾

عن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله حرّم من الرضاع ما حرّم من النسب . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : استأذن عليّ أفلح أخو أبى القُعَيس[1] بعد ما أنزل الحجاب قلت : والله لا آذن له حتى استأذن رسول الله ﷺ فان أخاه أبا القُعَيس ليس هو أرضعني ولكن ارضعتني امرأة أبى القعَيس . فدخل عليّ رسول الله ﷺ ، فقلت : يارسول الله ، ان أفلح أخا أبى القعيس استأذن فأبيت أن آذن حتى أستأذنك .فقال النبي ﷺ : ومامنعك أن تأذنين ؟ عمك . قلت يارسول الله ان الرجل ليس هو أرضعني ، ولـكن ارضعتني امرأته .فقال : ائذني له فانه عمك، تَرِبَتْ يمينك. فلذلك كانت عائشة تقول حرّموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب . أخرجه الستة

وعن علي رضي الله عنـه . قال : قلت يارسول الله مالك تَنَوَّقُ في قريش وتدعُنا . فقال: وعندكم شيء ؟ قلت : نعم . بنت حمزة . قال : انها لا تَحِلُّ لي إنها ابنة أخي من الرّضاعة . أخرجه مسلم والنسائي . (التَّوقُ) الميل الى الشيء والرغبه فيـه

وعن عائشة رضي الله عنها. قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي رجل[2] قاعد . فاشتد ذلك عليه ، فرأيت الغضب في وجهه . فقلت : يارسول

(١) هو وائل بن أفلح بن قعيس أو ابن قعيس بن أفلج بن القعيس الاشعري
(٢) لعله ابن لابي القعيس

الله ، انه أخي من الرضاعة . فقال: أنظرن مَنْ إخوانكن من الرضاعة فانما الرضاعة من المجاعة . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعنها رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : لا تحرم المَصَّة والمصتان . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن قتادة . قال: كتبت الى ابراهيم النخعي أسأله عن الرضاع . فكتب ان شريحاً حدثنا أن علياً وابن مسعود رضي الله عنهما كانا يقولان : يُحرّم من الرضاع قليله وكثيره . وان أبا الشعْثاء المحاربي قال : ان عائشة رضي الله عنها حدَّثت ان رسول الله ﷺ قال : لاتُحرّم الخطْفة والخطْفتان . أخرجه النسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان فيما نزل من القرآن عَشْرُ رضَعاتٍ معلومات يُحرّمن . ثم نسخهن بخمسٍ معلومات . فتوفي النبي ﷺ وهُنَّ فيما يُقرأ من القرآن . أخرجه الستة الا البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال: ما كان في الحولين وان كان مَصةً واحدة فهو يُحرّم . أخرجه مالك

وعن عبد الله بن دينار . قال: سأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما عن رَضَاعة الكبير . فقال: جاء رجلٌ الى عمر رضي الله عنه . فقال : كانت لي وَليدة أطؤها فعمَدَتْ امرأتي فأرضعتها . ثم قالت لي : دونك ، فقد والله أرضعتها . فقال له عمر رضي الله عنه : أوجِعْها وائت جاريتك ، فانما الرضاعة في الصغر . أخرجه مالك

وعن يحيى بن سعيد . قال: سأل رجلٌ أبا موسى رضي الله عنه فقال : اني مَصَصتُ من ثدي امرأتي لبناً فذهب في بطني . فقال أبو موسى : لا أُراها الا قد حرُمت عليك . فقال ابن مسعود : أنظُر ما تفتي به الرجلَ . فقال :

ما تقول أنت ؟ فقال : لارضاعة الا ما كان في الحَوْلين . فقال أبو موسى . لاتسألوني عن شيء مادام هذا الحبر بين أظهركم . أخرجه مالك وأبو داود (١)

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : لايحرّم من الرضاع الا مافتَق الأمعاء في الثدي ، وكان قبل الفِطَام . أخرجه الترمذي

وعن عقبة بن الحارث رضي الله عنه ، انه تزوج بنتاً لأبي إهاب بن عزيز(٢) فأتته امرأة فقالت اني أرضعت عُقْبة والتي تزوج بها . فقال لها عُقبة : ما أعلم أنك أرضعتني ولا اخبرتني . فركب الى رسول الله ﷺ بالمدينة ، فقال ﷺ : كيف وقد قيل ؟ ففارقها عُقْبة ونكحت زوجاً غيره . أخرجه الخمسة الا مسلما

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . انه سئل عن رجل له امرأتان أرضعت احداهما جارية والأخرى غُلاماً ، أيحل للغلام ان ينكح الجارية ؟ قال : لا . لأن اللقاح واحد . أخرجه مالك والترمذي . (اللقاح) ماء الفحل

وعن حجاج بن حجاج عن أبيه رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله ، مايُذهب عني مذَمّة الرضاع . قال غُرّة عبد أو أمة . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي (٣) . (ومذمة الرضاع) حقه وحرمته التي يذم مضيعها

﴿ الفصل الثاني فيما لايوجب حرمة مؤبدة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كره رسول الله ﷺ ان يُجمع بين العمّة والخالة وبين الخالتين والعمتين . أخرجه أبو داود والترمذي * ولفظه : نهى ان تُزَوَّج المرأة على عمتها أو خالتها

(١) في اسناده أبو موسى الهلالي عن أبيه وهما مجهولان

(٢) اسمها غنية أو زينب وكنيتها أم يحيى

(٣) قال ابن عبد البر وليس لحجاج الا حديث واحد . وقال البغوي ليس له الا هذا الحديث

وعن الشعبي : قال سمعت جابراً رضي الله عنه يقول : نهى رسول الله ﷺ ان تُنكح المرأة على عمتها أو خالتها . أخرجه البخاري والنسائي * وللستة عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ ان تُنكح المرأة على عمتها ، والمرأة على خالتها . فنرى خالة أبيها بتلك المنزلة

وعن الضحاك بن فيروز عن أبيه[1] . قال : قلت يارسول الله اني أسلمت وتحتي أختان ؟ قال : طلّق أيتهما شئت . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن قبيصة بن ذؤيب . قال : سأل رجلٌ عثمان رضي الله عنه عن أختين مملوكتين ، هل يجمع بينهما ؟ قال : أحلتهما آية . وحرّمتهما آية . وأما أنا فلا أحبُّ ان أصنع ذلك . فخرج من عنده ، فلقي رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ فسأله عن ذلك . فقال : أما أنا فلو كان لي من الأمر شيء لم أجد أحداً فعل ذلك الا جعلته نكالا . قال ابن شهاب رحمه الله : أراه عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه . قال مالك : وبلغني عن الزبير رضى الله عنه مثل ذلك . أخرجه مالك . الآية التي أحلتهما هى « وما ملكتْ أيمانكم » . والآية التي حرمتهما « وان تَجمَعُوا بين الأختين » . و (النكال) العقوبة والشهرة والهوان . والجمع بين الأختين بالملك حرام

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : طلق رجلٌ امرأته ثلاثاً ، فتزوجها رجلٌ . ثم طلقها قبل المسيس . فسئل النبي ﷺ عن ذلك . فقال : لا . حتى يَذُوق الآخر من عُسَيلتها ماذاق الأول . أخرجه الستة . (العسيلة) كناية عن الجماع وأنثه لأن من العرب من يؤنث العسل

وعن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير القرَظى : ان رفاعة بن سَمَوْأل طلق

---

(١) فيروز الديلمي أبو الضحاك يمانى كنانى من أبناء الاساورة من فارس الذين كان كسرى بعثهم لقتال الحبشة . وهو الذي قتل الاسود العنسي الكذاب

امرأته [١] ثلاثاً في عهد رسول الله ﷺ فنكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير فاعترض عنها فلم يستطع ان يمسها ، ففارقها . فأراد رفاعة أن ينكحها ، وهو زوجها الأول . فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فنهاه عن تزويجها ، وقال : لا تحل لك حتى تذوق العسيلة . أخرجه مالك

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . انه كان يقول في الرجل يطلق الامة ثلاثا ثم يشتريها : انها لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره . أخرجه مالك

وعن ابن محمد بن اياس . أن ابن عباس وأبا هريرة وابن العاص رضي الله عنهم سُئلوا عن البكر يُطلقها زوجها ثلاثاً قبل الدخول . فكلهم قال : لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره . أخرجه مالك

وعن علي وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم . قالوا : لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له . أخرجه أصحاب السنن . وصححه الترمذي عن ابن مسعود

وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما . قال : خطب عليٌّ رضي الله عنه بنت أبي جهل [٢] وعنده فاطمة رضي الله عنها ، فسمعت بذلك ، فأتت النبي ﷺ . فقالت : يزعم قومك انك لاتغضب لبناتك ، وهذا عليٌّ ناكح ابنة أبي جهل . فقام النبي ﷺ فتشهد ، وقال : اما بعد فاني انكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني ، وان فاطمة بضعة مني ، يريبني مايريبها ، والله لاتجتمع بنت رسول ﷺ وبنت عدو الله أبدا . قال : فترك علي الخطبة * وفي أخرى : قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ، وهو على المنبر : ان بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن يُنكحوا ابنتهم عليَّ بن أبي طالب فلا آذن ، ثم لا آذن ثم لاآذن الا أن يريد ابن أبي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم ، فانما هي

(١) عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك النضري
(٢) اسمها جويرية ويقال العوراء ويقال جميلة

بضعة مني ، يَريبني مايريبها [١] ويؤذيني ماآذاها . أخرجه الخمسة الا النسائي .
(البَضعة) القطعة من اللحم . و (يريبني) بفتح أوله أي يسوؤني ماساءها

وعن ابن شهاب . ان عبد الله بن عامر أهدى لعثمان رضي الله عنهما جارية اشتراها بالبصرة ولها زوج ، فقال عثمان : لا أقربها ولها زوج فأرضى ابن عامر زوجها ففارقها . أخرجه مالك

وعن مالك . انه بلغه ان ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم . سُئلا عن رجل كان تحته حرة فأراد أن ينكح عليها أمة ، فكرها ان يجمع بينهما

﴿ الباب الرابع فى أحكام متفرقة للنكاح ، وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول فيما يفسخ النكاح ومالا يفسخه ﴾

عن ابن المسيب . ان عمر رضي الله عنه قال ايُّما رجل تزوج امرأة وبها جنون أو جُذام أو برَص فمسّها فلها صداقها كاملا . وذلك لزوجها غُرْم على وَليها . أخرجه مالك

وعنه . ان عمر رضي الله عنه قال : أيما امرأة فقدت زوجها فلم تَدر أين هو ، فانها تنتظر أربع سنين ، ثم تقعد أربعة أشهر وعشرا ، ثم تحل . أخرجه مالك

وعنه . عن رجل من الأنصار يقال له نَضْرة بن الأكثم من أصحاب رسول الله ﷺ قال : تزوجت امرأة على أنها بكرٌ فدخلت عليها فاذا هي حُبلى . فقال ﷺ : لها الصداق بما استَحلَلت من فَرْجها . والولد عبدٌ لك . وفرّق بيننا . وقال اذا وضعت فحُدُّوها . أخرجه أبو داود . قال الخطابي : هذا حديث مرسل لا أعلم أحداً من الفقهاء قال به لأن ولد الزنى من الحُرّة حُرّ . ويشبه ان يكون معناه ، ان ثبت الخبر : انه أوصاه به خيراً وأمره بتربيته واقتنائه لينتفع بخدمته اذا بلغ فيكون له كالعبد في الطاعة مكافأة له على احسانه

(١) في نسخة (مارابها) وفي رواية للبخاري (ما أرابها)

ويحتمل ، ان صح الحديث : ان يكون منسوخا

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اذا أسلمت النّصرانية تحت الذّمي قبل زوجها بساعة حرمت عليه . أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه . ان رجلاً جاء مسلِماً ثم جاءت امرأته بعده مسلمة . فقال زوجها : يارسول الله انها قد كانت أسلمت معي . فردّها عليه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال : أسلمت امرأة فتزوّجت، فجاء زوجها الى النبي ﷺ . فقال : يارسول الله اني كنت قد أسلمت وعلمَتْ باسلامي . فانتزعَها من زوجها الآخر . وردها الى زوجها الاول . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال : رد رسول الله ﷺ ابنته زينب على أبي العاص بن الربيع بالنكاح الأول بعد ست سنين ، ولم يُحْدث شيئاً . أخرجه أبو داود والترمذي [1]

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه . أنّ رسول الله ﷺ انما ردّ زينب على زوجها بنكاح جديد ومهر جديد . أخرجه الترمذي [2]

وعن ابن شهاب . قال : بلغني أن نساءً كُنَّ على عهد رسول الله ﷺ يسلمنَ بأرضهنَّ وهنَّ غيرُ مُهاجرات وأزواجهن حين أسلمن كفّار . منهن بنت الوليد بن المغيرة [3] ، وكانت تحت صفوان بن أميّة . فأسلمت يوم الفتح وهرَب صفوان من الاسلام ، فبعث اليه النبي ﷺ ابن عمه وَهب بن

(١) وقال الترمذي ليس باسناده بأس ولكن لانعرف وجه هذا الحديث ولعله قد جاء هذا من قبل داود بن الحصين من قبل حفظه

(٢) قال الدارقطني هذا لا يثبت والصواب حديث ابن عباس . وقال الخطابي انما ضعفوه من قبل الحجاج بن ارطاة (راويه)لانه معروف بالتدليس

(٣) اسمها ناجية

عُمير بردائه أماناً له، وأن يقدم عليه فأن رضي أمراً قَبِلَه والا سيَّره شهرين. فلما قدم صفوان على رسول الله ﷺ بردائه ناداه بأعلى صوته : يا محمد، هذا وهب ابن عُمير جاءني بردائك وزعم أنك دعوتني الى القدوم عليك . فان رضيتُ أمراً قبلتَه والا سيَّرتني شهرين . فقال ﷺ : انزل أبا وهب . فقال : لا والله لا أنزل حتى تُبيّن لي: فقال له ﷺ : بل لك تسيير أربعة أشهر. فخرج ﷺ قِبَل هَوازن [1] بحنين وأرسل الى صفوان يستعير أداةً وسلاحاً . فقال أطوعاً أم كَرهاً؟ فقال: بل طوعاً . فأعاره الأداة والسلاح . ثم رجع مع النبي ﷺ ، وهو كافر . فشهد حُنَيناً والطائف وهو كافر وامرأته مسلمة ولم يفرّق بينهما حتى أسلم صفوان رضي الله عنه واستقرت عنده امرأته بذلك النكاح وكان بين اسلامه واسلام امرأته نحواً من شهرين . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . انه كان يقول في الامة تكون تحت العبد فتعتق : انّ لهـا الخيار مالم يمسها . أخرجه مالك

وعن مالك . أنه بلغه أن عمر أو عثمان رضي الله عنهما : قضى في أمة غَرّت رجلا بنفسها انها حُرّة فتزوَّجها فولدت له أولاداً ، ان يفدي أولاده بمثلهم من العبيد . قال مالك رحمه الله : وتلك القيمة أعدل عندي. أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في العدل بين النساء ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كانت له امرأتان ولم يعدل بينهما ، جاء يوم القيامة وشقه ساقط * وفي أخرى : مائل . أخرجه أصحاب السنن [2]

وعن عائشة رضيَ الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يقسم ويعدل

(١) قبيلة قريبة من عرفة
(٢) قال الترمذي لا نعرفه مرفوعا الا من حديث همام بن يحيى

ويقول : اللهم هذا قَسْمي فيما أملك ، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك ، يعني القلبَ . أخرجه أصحاب السنن (١)

وعنها رضي الله عنها . أن سَوْدَة بنت زَمْعَة رضي الله عنها : وَهَبَتْ يومها لعائشة رضي الله عنها ، فكان ﷺ يقسم لعائشة يومها ويوم سودة . أخرجه الشيخان

وعنها رضي الله عنها . قالت : بعث رسول الله ﷺ في مَرضه الى نسائه فاجتمعن . فقال : اني لا أستطيع أن أدُور بينكن فان رأيتُنَّ أن تأذنّ لي أن أكون عند عائشة فعلتنّ فاذنّ له . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضى الله عنه . قال : كان عند رسول الله ﷺ تسعُ نِسْوَة . وكان اذا قسم بينهن لا ينتهي الى المرأة الاولى الا في تسع . فكنَّ يجتمعن في كل ليلة في بيت التى يأتيها ، فكان في بيت عائشة رضي الله عنها . فجاءت زينب فمدَّ يده اليها . فقالت : هذه زينب فكفّ ﷺ يده فتقاولتا حتى استَحْثَتا وأقيمت الصلاة فمرَّ أبو بكر رضى الله عنه فسمع أصواتهما . فقال : اخرج يارسول الله واحْثُ في أفواههما التراب . فخرج ﷺ . أخرجه مسلم (استحثتا) أي رمت كل واحدة منهما في وجه صاحبتها التراب

وعنه رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار ، وهن احدى عشرة . قيل لأنس : وكان يطيقه ؟ قال : كنا نتحدّث أنه أعطي قوة ثلاثين . أخرجه البخاري والنسائي

وعنه رضي الله عنه . قال : من السنة اذا تزوّج البكر على الثيّب أقام عندها سبعاً ، ثم قسم : واذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثاً ، ثم قسم . أخرجه الستة الا النسائي

(١) ذكر الترمذي والنسائي أنه روى مرسلا وذكر الترمذي أن المرسل أصح

وعنه رضي الله عنه . قال : لما أخذ رسول الله ﷺ صفية رضي الله عنها أقام عندها ثلاثاً ، وكانت ثَيِّباً . أخرجه أبو داود

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : لما تزوجني رسول الله ﷺ أقام عندي ثلاثاً . وقال : انه ليس بك هَوَانٌ على أهلك ، ان شئت سبّعت لك ، وان سبّعت لك سبّعت لنسائي . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي

﴿ الفصل الثالث في العَزْل والغِيلة ﴾

عن أبي سعيد رضى الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المُصْطلِق فأصبنا سَبْياً من سبي العرب ، فاشتهينا النساء واشتدّت علينا العُزْبة وأحببنا العزْل فقلنا نَعزِل ورسول الله ﷺ بين أظهُرنا قبل أن نسأله ؟ فسألناه . فقال : لا عليكم أن لا تفعلوا ، ما من نَسَمَة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة . أخرجه الستة

وعن أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تقتلوا أولادكم سِرًّا فان الغَيَل يدركُ الفارس فيُدَعثِره عن فرسه . أخرجه أبو داود . يقال (دَعثَرَ الحوض) اذا هدمه . و (الغَيَل) أن يُجامع الرجل امرأته وهي ترضع فتضعف لذلك قُوى الرضيع فاذا بلغ مبلغ الرجال ضَعُف عن مقاواة نظيره في الحرب وانكسر بسبب ذلك

﴿ الفصل الرابع في النشوز ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . في قوله تعالى « وان امرأةٌ خافت من بَعلها نُشوزاً أو إعْراضاً » قالت : نزلت في المرأة تكون عند الرجل ، لا يستكثر منها . فيريد طلاقها فيتزَوَّجُ غيرها فتقول : امسكني لا تطلقني ثم تزوَّج غيري

وأنت في حِلٍّ من النفقة عليَّ والقَسْم لي ، فذلك قوله تعالى : « فلاجناح عليهما أن يَصَّالَحَا بينهما صُلحاً والصُّلْحُ خير » . أخرجه الشيخان . (نشوز المرأة) بغضها زوجها واستعصاؤها عليه . و (نُشوز الزوج) ضربها وجفاؤها

﴿ الفصل الخامس في لواحق الباب ﴾

عن عمر رضي الله عنه . قال : اذا تزوج الرجل المرأة وشرط لها أن لا يخرجها من مصرها فليس له أن يخرجها (بغير رضاها [1]) . أخرجه الترمذي [2]

وعن علي رضي الله عنه . أنه سئل عن ذلك ، فقال : شرط الله تعالى قبل شرطها والشارط لها . أخرجه الترمذي [3]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ان امرأتي لا تردُّ يَدَ لامِسٍ . فقال : أغْرِبها . فقال : اني أخاف أن تتبعها نفسي . قال : فاستمتع بها . أخرجه أبو داود والنسائي . قوله (لا ترد يد لامس) يعني أنها مطاوعة لمن طلب منها الريبة والفاحشة وقوله (أغربها) أي طلقها . وقوله (استمتع بها) كناية عن امساكها بقدر ما يقضي منها متعة النفس ووطرها

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تباشِرُ المرأة المرأةَ فتنعَتُها لزوجها كأنه ينظر اليها . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عطاء بن يسار . قال : جَهَّزَ رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها بخميل وقِرْبة ووِسادة حشوُها إذْخِر . أخرجه النسائي . (الخميل) كساء له خمل

(١) ما بين القوسين في الاصل وليس هو في الترمذي
(٢) جاء به من غير اسناد وقال وهو قول بعض أهل العلم
(٣) ساقه من غير اسناد وقال : كانه رأى للزوج ان يخرجها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله اني رجل شاب وأخاف العَنَت ولا أجد ما أتزوج به ، ألا أختَصي ؟ فسكت عني . ثم قلت له فسكت عني . ثم قال : يا أبا هريرة . جفَّ القلم بما أنت لاق فاختص على ذلك أو ذَرْ . أخرجه البخاري والنسائي

وعن معمر . قال قال لي سفيان الثوريّ رحمه الله : هل سمعت في الرجل يجمع لأهله قوت سنتهم أو بعض السنة ؟ فلم يحضُرني ما أقول . ثم ذكرت حديثًا حدثنا به ابن شهاب عن مالك بن أوس عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يبيع نَخْلَ بني النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم . أخرجه رزين

كتاب النذر ، وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الأول في النهي عنه ﴾

عن سعيد بن الحارث . قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول : أو لم تُنْهوا عن النذر . قال رسول الله ﷺ ان النذرَ لا يُقدّم شيئًا ولا يُؤخّره ، وانما يُستخرج به من البخيل . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان النَّذْر لا يُقرّب من ابن آدم شيئًا لم يكن الله قدَّره له ، ولكن النذر يوافق القدَر فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يُخرج . أخرجه الخمسة واللفظ لمسلم

﴿ الفصل الثاني في نذر الطاعة ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : من

نذر أن يطيعَ الله فليطعه ، ومن نذر ان يعصيَ الله فلا يعصِهِ . أخرجه الستة الا مسلما

﴿ نذر الصلاة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة اشتكت شكوى ، فقالت : ان شفاني الله تعالى لأخرجن ولأصلين في بيت المقدس . فبرأت فتجهَّزت للخروج ، فجاءت ميمونةَ رضي الله عنها تسلم عليها ، فأخبرتها بذلك ، فقالت لها : اجلسي فكلي مما صنعتُ وصلّي في مسجد الرسول ﷺ فاني سمعته يقول : صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة . أخرجه مسلم

وعن جابر رضي الله عنه . قال قام رجلٌ يوم الفتح ، فقال : يارسول الله ، اني نذرت لله عزَّ وجل إن فتح الله عليك مكَّة ان أُصليَ ركعتين في بيت المقدس . فقال : صل ها هنا . ثم أعاد عليه ، فقال : صل ها هنا . ثم أعاد عليه ، فقال : فشأنك اذاً . أخرجه أبو داود

﴿ نذر الصوم ﴾

عن حكيم بن أبي حُرَّة الأسلمي . انه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول : في رجل نذر أن لا يأتي عليه يوم ، سمَّاه ، الاصامه . فوافق يومَ أضحى أو فِطْر فقال « لقدْ كانَ لكم في رسولِ الله أُسْوةٌ حسَنَةٌ » لم يكن يصوم يوم أضحى ولا فِطْر ولا يرى صيامهما ، فأعاد عليه ، فقال : أمَرَ النبي ﷺ بوفاء النذر ونهى عن صيام يوم العيدين ، فأعاد عليه . فلم يزده على هذا . أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال بينا رسول الله ﷺ يخطب اذا هو برجل قائم في الشمس ، فسأل عنه ، فقالوا : هـذا أبو اسرائيل [1] نذران

(١) اسمه قشير أو يسير أو قيصر أو قصير أو قسير أو قيس قرشي لا يشاركه أحد من الصحابة في كنيته

يقوم في الشمس ويصوم ولا يفطر ولا يستظل ولا يتكلم . فقال : مروه فليستظل وليتكلم وليتم صومه . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان عمر رضى الله عنه : قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية أن أعتكف يوماً * وفي رواية : ليلة ، في المسجد الحرام . قال : أوفِ بنذرك . أخرجه الخمسة

﴿ نذر الحج ﴾

عن عُقْبة بن عامر رضي الله عنـه . قال نذرتْ أختي ان تمشي الى بيت الله الحرام حافية ، فأمرتني ان استفتي لها رسول الله ﷺ . فقال : لتمش ولتركب . أخرجه الخمسة * وزاد في رواية الترمذي : حافية غير مختمرة . فقال : مروها فلتَخْتمر ولتركب ولتصم ثلاثة أيام

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان أُخت عُقْبة نذرت الحجّ ماشية ، وذكر عُقْبة لرسول الله ﷺ انها لاتطيق ذلك . فقال ﷺ : ان الله لغني عن مَشْي أختك ، فلتركب ، ولتُهْد بدَنة * وفي رواية : ان الله لايصنع بمشي أختك الى البيت شيئاً . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ شيخاً [1] يُهادَي بين ابنيه ، فقال : ما بال هذا ؟ قالوا : نذر أن يمشي . فقال : ان الله عن تعذيب هذا نفسَه لغنيٌ . وأمره ان يركب . أخرجه الخمسة . (يُهادَى بين ابنيـه) أي يمشي بينهما متكئاً عليهما من ضعفه

﴿ نذر المال ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . انها قالت : من قال مالي في رتاج الكعبة فانها كفارة يمين . ومن عيَّن من ماله صدقة لزمه اخراجه ولو كان أكثر من الثلث .

(١) هو أبو اسرائيل المتقدم

أخرجه مالك الى قوله كفارة يمين * وأخرجه بطوله رزين. (الرتاج) الباب. وأراد به الكعبة

وعن مالك. انه سئل عن رجل قال كلّ مالي صدقة في سبيل الله تعالى، فقال: يجعل ثلثه لأن رسول الله ﷺ أمر أبَا لُبابة [١] رضي الله عنه حين قال أأهْجُر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأجاورك وانخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله؟ فقال: يجزيك من ذلك الثلث

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة قالت: يا رسول الله اني نذرت أن أضرب على رأسك بالدُّف قال: أوف بنذرك. أخرجه أبو داود * وزاد رزين. قالت: يا رسول الله اني نذرت اذا انصرفت من غزوتك سالما غانما أن أضرب عليك بالدف. قال: ان كنت نذرت فاوفي بنذرك والا فلا [٢]

وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال: قال رجل [٣] لرسول الله ﷺ اني نذرت أن أذبح بمكان كذا وكذا، مكان يذبح فيه أهل الجاهلية. [٤] فقال: هل كان بذلك المكان وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ قال: لا. قال: فهل كان فيه عيد من أعيادهم؟ قال: لا. قال: أوف بنذرك. أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثالث في نذر المعصية ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: لا نذْر في معصية، وكفَّارته كفارة يمين. أخرجه اصحاب السنن [٥]

---

(١) اسمه بشير أو رفاعة أو مروان

(٢) قال ابن القطان في كتابه عندي أنه ضعيف لضعف علي بن حسين بن واقد

(٣) هو كردم بن سفيان الثقفي (٤) اسمه بوانة (بضم الباء والتخفيف هضبة خلف ينبع)

(٥) حديث (لا نذر في معصية) أخرجه مسلم. وحديث (وكفارته الخ) قال النووي ضعيف باتفاق المحدثين وقال الترمذي لا يصح. لكن قال الحافظ ابن حجر قد صححه الطحاوي وأبو علي بن السكن

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ : لا نَذْر الا فيما يُبتغى به وجهُ الله تعالى ، ولا يمين في قطيعة رَحِم . أخرجه أبو داود

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا نذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم . أخرجه النسائي

وعن يحيى بن سعيد . قال سمعت القاسم بن محمد يقول : أتت امرأة الى ابن عباس رضي الله عنهما فقالت : اني نذرت أن أنحرَ ابني ؟ قال : لا تنحري ابنك ، وكفّري عن يمينك . فقال شيخ : كيف يكون في هذا كفارة ؟ فقال ابن عباس : ان الله تعالى قال « والذين يُظاهرون من نسائهم » ثم جعل فيه من الكفارة ما رأيت . أخرجه مالك

وعن محمد بن المنتشر أن رجلا نذر أن ينحر نفسه ان أنجاه الله من عدوه . فسأل ابن عباس رضي الله عنهما ، فقال : سَلْ مسروقاً خادمه ، فسأله فقال : لا تنحر نفسك ، فانك ان كنت مؤمنا قتلت نفساً مؤمنة ، وان كنت كافراً تعجّلت الى النار ، واشترِ كبشاً فاذبحه للمساكين ، فان اسحاق عليه السلام خيرٌ منك وفُدي بكبش . فاخبر ابن عباس رضي الله عنهما . فقال : هكذا أردت أن أفتيك . أخرجه رزين

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : كفارة النذر اذا لم يسمّ شيئًا كفارة يمين . أخرجه الخمسة الا مسلما

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : النذر نذران ، فمن كان نذره في طاعة الله فذلك لله وفيه الوفاء . ومن كان نذرُه في معصية الله فذلك للشيطان ولا وفاء فيه . ويكفره بما يكفر اليمين . أخرجه النسائي

كتاب النية والاخلاص

عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : انما الاعمال بالنيات وانما لكل امريء ما نوى . فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله. ومن كانت هجرته الى دُنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه . أخرجه الخمسة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذابُ من كان فيهم . ثم بعثوا على نياتهم . أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه . أخرجه رزين [١]

كتاب النصح والمشورة

عن تميم الداري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الدّين النصيحة قلنا : يارسول الله لمن ؟ قال : لله ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم. أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من – أُفتيَ بغير علم كان إثمه على الذي أفتاه . ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرُّشد في غيره فقد خانه . أخرجه أبو داود

وعن أم سلمة وأبي هريرة رضي الله عنهما . قالا : قال رسول الله ﷺ المستشار مؤتمن . أخرجه أبو داود عن أبي هريرة والترمذي عنهما [٢]

---

(١) وليس بذاك

(٢) قال الترمذي : غريب من حديث أم سلمة اه . وفي اسناده علي بن زيد بن جدعان لايحتج بحديثه . و قد جاء من طرق اخرى في كلها مقال

كتاب النوم وهيئته والانتباه

عن عباد بن تميم عن عمه انه أبصر رسول الله ﷺ مُضْطَجِعاً في المسجد ، رافعاً احدى رجليه على الأخرى . أخرجه الستة * وزاد مالك فقال : وبلغني عن ابن المسيب ان عمر وعثمان كانا يفعلان ذلك

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ لا يستلق أحدكم ثم يضع احدى رجليه على الأخرى . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي. والنهي عن ذلك لمن كان لباسه الأزار دون السراويل خوفاً من انكشاف العورة . فأما مع سبوغ الأزار ولبس السراويل فلا . وبه يصح الجمع بين هذا الحديث والذي قبله

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً مُضْطَجِعاً على بَطْنِهِ ، فقال : ان هذه ضِجعةٌ لايحبها الله تعالى . أخرجه الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ ان ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه . أخرجه الترمذي [1] . (المحجور عليه) الذى له حائط يمنع من السقوط

وعن بعض آل أم سلمة . قال : كان فراش رسول الله ﷺ نحوا مما يوضع الانسان في قبره وكان المسجد عند رأسه . أخرجه أبو داود [2]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قام رسول الله ﷺ من الليل فقضى حاجته (يعني بال) فغسل وجهه ويديه ثم نام . أخرجه أبو داود [3]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة

---

(١) وأخرجه أبو داود عن علي بن شيبان قريبا من هذا

(٢) بعض آل أم سلمة لايعرف هل له صحبة أم لا

(٣) وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي مطولا ومختصرا

مُحْتَبِياً بيديه هكذا ، ووصف الاحتباء ، وهو القُرْفُصاء . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . انهـا كانت : تكره ان يَجعل الرجل يدَه على خاصرته وكانت تقول ان اليهود تفعله . أخرجه رزين * قلت : وعلَّقه البخاري في ترجمة والله أعلم

كتاب النفاق

عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أربع من كنَّ فيه كان منافقاً خالصاً . ومن كانت فيه خَصْلة منهن كانت فيه خَصلة من النفاق حتى يدَعَها : اذا أؤتمن خان . واذا حدَّث كذب . واذا عاهد غَدَر واذا خاصم فَجَر . أخرجه الخمسة . (الفجور) الكذب والفسق والمراد به هنا الفحش

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال : انمـا كان النفاق على عهـد رسول الله ﷺ ، فأما اليوم فانَّما هو الكفر بعد الايمان . أخرجه البخاري

وعن الأسود [1] . قال : كنا في حلقة عبـد الله [2] رضي الله عنـه فجاء حذيفة رضي الله عنه حتى قام علينا ، فسلَّم . ثم قال : لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم . قال الاسود : سبحان الله ! ان الله عز وجل يقول « ان المنافقين في الدَّرْك الأسْفَل من النار » فتبسَّم عبد الله . وجلس حذيفة في ناحية المسجد . فقام عبد الله فتفرَّق أصحابه فرماني بالحصْباء ، فأتيته . فقال : حذيفة : عجبتُ من ضَحِكه ، وقد عرف ما قلت ؟ لقد أُنزل النفاق على قوم كانوا خيراً منكم . ثم تابوا ، فتاب الله عليهم . أخرجه البخاري . ومقصود حذيفة بهذا ان جماعة من المنافقين صلحوا واستقاموا وكانوا خيراً من أولئك التابعين الذين

(١) ابن يزيد النخعي خال ابراهيم النخعي (٢) ابن مسعود

خاطبهم لمكان الصحبة والصلاح كيزيد ومجمّع ابنى جارية بن عامر رضي الله عنهما فكأنه أشار بالحديث الى تقلب القلوب

وعن ابن أبي مُليكة . قال أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ ممن شهدا بدرا كلهم يخاف النّفاق على نفسه ولا يأمن المكْر على دينه . مامنهم أحد يقول انه على إيمان جبريل وميكائيل عليهما السلام . أخرجه البخاري في ترجمة

كتاب النجوم

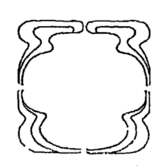
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من اقتبس بابًا من علم النجوم لغير ما ذكر الله فقد اقتبس شُعبة من السحر . المنجم كاهن . والكاهن ساحر . والساحر كافر . أخرجه رزين * وفي رواية : من اقتبس علمًا من النجوم اقتبس شُعْبة من السحر ، زاد ما زاد . أخرجه أبو داود

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال : صلى لنا رسول الله ﷺ الصبح بالحدَيبية في إثْر سماء كانت من الليل . فلما انصرف أقبل على الناس ، فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال ، قال : أصبح من عبادى مؤمنٌ بي و كافر . فاما من قال مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكَبِ . ومن قال مطرنا بنَوْء كذا و كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب أخرجه السنة الا الترمذي . (النوء) هو طلوع نجم وغروب آخر . وانما غلّظ النبي ﷺ في أمرها لان العرب كانت تنسب الفعل اليها . فاما من جعل المطر من فعل الله وأراد بقوله : مطرنا بنوء كذا أي في وقت كذا وهو هذا النوء الفلاني فذلك جائز

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أمسك الله

القَطر عن عباده خمس سنين ثم أرسله لأصبحت طائفة من الناس كافرين ، يقولون : سقينا بنوء المِجْدَح . أخرجه النسائي . (المجدح) بكسر الميم وسكون الجيم وآخره حاء مهملة نجم يقال له الدَّبران . وبعضهم يضم الميم

وعن قتادة قال : خلق الله هذه النجومَ لثلاثٍ : جعلها زينة السماء ، ورجوماً للشياطين ، وعلامات يُهتدَى بها . فمن تأوَّل فيها غير هذا فقد أخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكلف ما لا يعنيه وما لا علم له به وما عجز عن علمه الانبياء والملائكة صلوات الله عليهم أجمعين * وعن الربيع مثله * وزاد : والله ما جعل الله في نجم حياة أحد ولا موته ولا رزقه . انما يفترون على الله الكذب . ويتعللون بالنجوم . أخرجه رزين * قلت . وعلق منه البخاري من أوله الى قوله ما لا علم له به . والله أعلم



حرف الهاء وفيه ثلاثة كتب

الهجرتين — الهدية — الهبة

كتاب الهجرتين

عن البراء بن عازب رضي الله عنه . قال : جاء أبو بكر رضي الله عنه الى أبي في منزله فاشترى منه رَحلاً [1] . فقال لعازب : ابعث معي ابنك يحمله الى منزلي . فقال أبي : احمله . فحملته وخرج أبي معه ينتقد ثمنه . فقال له أبي : يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة سَرَيت مع رسول الله ﷺ . قال : نعم ، أسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه أحد ، فرُفعت لنا صخرة طويلة ، لها ظلٌّ لم تأت عليها الشمس بعد ، فنزلنا عنده فأتيت الصخرة وسوّيت بيدي مكانا ينام فيه رسول الله ﷺ في ظلها . ثم بسطت عليه فرْوَة . ثم قلت: نم يا رسول الله وأنا أُنفض لك ما حولك [2] فنام وخرجت أنفض له ما حوله ، فاذا أنا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي أردنا . فقلت : لمن أنت يا غلام ؟ فقال : لرجل من أهل المدينة أو مكة ، فقلت : أفي غنمك لبن ؟ قال : نعم . قلت : أفتحلُب ؟ قال : نعم . فأخذ شاة ، فقلت : أنفض الضَّرْع من الشعر والتراب والقذى . ففعل ، وحلب في قعب [3] معه كُثبة [4] من لبن ، ومعي إداوة حملتها للنبي ﷺ يرتوي ويشرب ويتوضأ

---

(١) بثلاثة عشر درهما
(٢) انفض ما حولك أي احرسك وأطوف هل أرى طالبا أو انفض ما حولك من الغبار ونحوه حتى لا يثيره الريح
(٣) قدح من خشب مقعر
(٤) شيئا قليلا

فأتيت النبي ﷺ وهو نائم فكرهت أن أوقظه ، فوقفت حتى استيقظ . فصببت على اللبن من الماء حتى برد أسفله فقلت اشرب يا رسول الله . قال : فشرب حتى رضيت ، ثم قال لي : ألم يأن للرحيل ؟ قلت : بلى فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك بن جعشم ، ونحن في جلدٍ من الأرض . فقلت : يارسول الله أُتينا . فقال : لاتحزن ان الله معنا ، فدعا عليه النبي ﷺ ، فارتطمت يد فرسه الى بطنها . فقال : اني قد علمت انكما دعوتما عليّ فادعوا لي فالله لكما أن أردّ عنكما الطلب . فدعا له النبي ﷺ ، فجعل لا يلقى أحداً الا قال : قد كفيتم ما هنا ، فلا يلقى أحداً الا رده . قال : ووفى لنا . أخرجه الشيخان (الجلد) الارض الغليظة الصلبة . (وارتطمت) نشبت في الارض ولم تكد تتخلص

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال : نظرتُ الى اقدام المشركين ، ونحن في الغار ، وهم على رءوسنا . فقلت : يا رسول الله ، لو أن أحدهم نظر الى قدميه لابصرنا . فقال : يا أبابكر ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ . أخرجه الشيخان والترمذي .

وعن عبد الله بن السعدي رضي الله عنه . قال : وفدنا على النبي ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، اني تركت قوماً من خلفي ، وهم يزعمون أن الهجرة قد انقطعت . فقال : لن تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار . أخرجه النسائى

وعن يعلى بن أمية قال : جئت بأبي أمية ، يوم الفتح فقلت : يا رسول الله بايع أبي على الهجرة . فقال : أبايعه على الجهاد ، وقد انقطعت الهجرة . أخرجه النسائى

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : ما عدُّوا من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته ، ما عدوا إلا من مقدمه المدينة . أخرجه البخاري

كتاب الهدية

▲▲▼▼

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تهادوا ، فان الهدية تُذْهِب وَحَرَ الصدر . ولا تَحقِرنّ جارةٌ لجارتها ولو شقّ فِرْسِن شاة . أخرجه الترمذي . (وَحَرَ الصدر) غشه ووساوسه . و (فِرْسِن الشاة) ظِلفها

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية و يُثيب عليها . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي [1]

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو أُهديَ الى كُراعٌ لقبلت . ولو دُعيت اليه لأُجبت . أخرجه الترمذي

وعن علي رضي الله عنه . قال : أهدَى كِسرى الى رسول الله ﷺ هديّة فقبل منه . وإن الملوك أَهْدَوا اليه فقبل منهم . أخرجه الترمذى

وعن عِياض بن حِمَار رضي الله عنه . قال : أهديتُ لرسول الله ﷺ هدية . فقال : آسلمتَ ؟ . فقلت : لا . قال فاني نُهيت عن زَبْد المشركين . أخرجه أبو داود والترمذي . (الزبْد) بسكون الباء الموحدة الرّفد والعطاء

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . ان اعرابيًا [2] أهدى لرسول الله ﷺ بَكْرة فعَوّضه منها ست بَكْرات . فتسخّط . فبلغ ذلك النبيّ ﷺ ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ان فلانًا أهدى لي بَكرة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطاً لها . لقد هممتُ أن لا أقبل هدية الا من قُرشيٍ أو أنصاري أو ثقفي أو دَوْسِي . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي أمامة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من شفَع لأحد

---

(١) وقال الترمذي لا نعرفه مرفوعا الا من حديث عيسى بن يونس

(٢) من بني فزارة

شفاعة فأهدى له هديّة عليها فقبلها فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الربا . أخرجه أبو داود (١)

وعن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال : علّمت ناساً من أهل الصُّفّة الكتاب والقرآن فأهدى اليّ رجل منهم قَوْساً فقلت : ليست لي بمال ، وأرمي عليها في سبيل الله تعالى . لآتينَّ رسول الله ﷺ فلأسألنه . فأتيته ، فقلت : يارسول الله ، رجل أهدى اليَّ قوساً ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن وليست لي بمال ، وأرمي عليها في سبيل الله . فقال: ان كنت تُحبُّ أن تُطوَّقَ طوقاً من نار فاقبلها . أخرجه أبو داود (٢)

كتاب الهبة

عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم قالا : قال رسول الله ﷺ : لايحل لرجل أن يعطيَ عطية أو يهب هبة ثم يرجع فيها الا الوالد فيما يعطي ولده * وفي رواية : الذي يرجع في عطيته أو هبته كالكلب يعود في قيْئه . أخرجه أصحاب السنن * وللخمسة عنه مرفوعاً : ليس لنا مَثَل السوء . الذي يعود في هِبتِه كالكلب يقيء ثم يرجع في قيئه

وعن النُّعمان بن بشير رضي الله عنهما . أن أباه أتى به النبي ﷺ فقال : يارسول الله : اني نَحَلْتُ ابني هذا غلاما . فقال ﷺ : أ كلَّ ولدك نَحلْتَه مثل هذا ؟ قال : لا . قال : فأرجعه . أخرجه الستة . (النِّحلة) العطية والهبة

(١) في اسناده القاسم بن عبد الرحمن الاموى الشامي منهم من يضعف روايته
(٢) في اسناده المغيرة بن زياد وابو هاشم الموصلي وثقه وكيع وابن معين وقال أحمد : ضعيف الحديث حدث بأحاديث مناكير وكل حديث رفعه فهو منكر . وقال أبو زرعة الرازي : لا يحتج بحديثه

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : لما فتح النبي ﷺ مكة ، قام خطيباً . فقال : ألا لا يجوز لامرأة عطية الا باذن زوجها * وفي رواية : لا يجوز لامرأة أمرٌ في مالها اذا ملك زوجها عصمتها . أخر أبو داود والنسائي (١)

حرف الواو ، وفيه أربعة كتب

﴿ الوصية ـ الوعد ـ الوكالة ـ الوقف ﴾

كتاب الوصية والحث عليها

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : ما حق امريءٍ مسلم له شيء يُوصَى فيه أن يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبةٌ عنده . أخرجه الستة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « إن تَرَكَ خيرا الْوصيَّةُ للوالدين والأقربين » وكانت الوصية كذلك حتى نسختها آية الميراث . أخرجه أبو داود (٢)

﴿ وقتها ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قيل لرسول الله ﷺ : أي الصدقة أفضل ؟ قال : ان تتصدق وأنت صحيحٌ شَحيح تأمُل الغِنى وتخشى الفقر ، ولا تدَعْ حتى اذا بلغتْ الحُلقُوم . قلت : لفلان كذا ، ولفلان كذا وقد كان

(١) في اسناده عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وفيه خلاف . وقد ثبت في الصحيح قبوله صلى الله عليه وسلم صدقة النساء من مالهن من غير أن يسألهن عن اذن أزواجهن
(٢) في اسناده على بن الحسين بن واقد فيه مقال

لفلان . أخرجه الخمسة الا الترمذي

﴿ مقدارها ﴾

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : جاءني رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي . فقلت : يارسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى ، وأنا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي ، أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال : لا . قلت : فالشطر ؟ قال : لا . قلت : فالثلث ؟ قال : الثلث ، والثلث كثير . انك ان تذرْ ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالةً يتكففون الناس . وانك ان تُنفق نفقة تبتغي بها وجه الله عز وجل الا أُجرتَ بها حتى ما تجعل فى في امرأتك . قلت : يارسول ، أُخلَّف بعد أصحابي ؟ قال : انك لن تخلّف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ، ولعلك ان تخلَّف حتى ينفع الله بك أقواماً ويَضُرَّ بك آخرين ، اللهم امض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم ، لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله ﷺ ان مات بمكة . أخرجه الستة . قوله (يرثي له الى آخره) مدرج في الحديث

﴿ وصية الوارث ﴾

عن عمرو بن خارجة رضي الله عنه . قال : خطب رسول الله ﷺ على ناقته ، وأنا تحت جِرانها وهي تقصع بجرّتها ، وان لُعابها ليسيل بين كتفيّ فسمعته يقول : ان الله تعالى أعطى كل ذي حقٍّ حقَّه ، فلا وصية لوارث . أخرجه أصحاب السنن، لكن رواية أبي داود عن أبي أمامة . (الجران) باطن العنق مما يلي الأرض . و (القصع) شدة المضغ . و (الجرة) ما يخرجه البعير من بطنه ليجترّه . وانما يفعل ذلك البعير اذا كان مطمئناً . فاذا خاف شيئاً قطع الجرّة

وعن طلحة بن مصرف . قال : سألت ابن أبي أوفى رضي الله عنه هل أوصى النبي ﷺ ؟ قال : لا . قلت : فكيف كتب على الناس الوصية ، أو أمر بها ولم يوص ؟ قال : أوصى بكتاب الله تعالى . أخرجه الخمسة الا أبا داود

وعن الاسود بن يزيد . قال : ذكروا عند عائشة رضي الله عنها أن علياً رضي الله عنه كان وصياً لرسول الله ﷺ . قالت : متى أوصى اليه ، وقد كنت مسندته الى صدري ، فدعا بالطست ، فلقد انخنث في حجري وما شعرت أنه مات . فمتى أوصى اليه ؟ . أخرجه الشيخان والنسائي . (الانخناث) الانثناء والانكسار . أرادت أنه استرخى فانثنت أعضاؤه

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . أن العاص بن وائل السهمي أوصى أن يعتق عنه مائة رقبة . فأعتق عنه ابنه هشام خمسين . وأراد ابنه عمرو أن يعتق عنه الخمسين الباقية فقال : حتى أسأل رسول الله ﷺ ، فأتاه فسأله . فقال : يارسول الله ، ان أبي أوصى أن يعتق عنه مائة رقبة ، وان هشاماً أعتق عنه خمسين وبقيت عليّ خمسون ، أفأعتق عنه ؟ فقال ﷺ : انه لو كان مسلماً فأعتقتم عنه ، أو تصدقتم عنه ، أو حججتم عنه بلغه ذلك . أخرجه أبو داود

﴿ الوصي في اليتيم ﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال ، قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر اني أراك ضعيفاً واني أحب لك ما أحبُّ لنفسي ، لا تأمَّرنَّ على اثنين ولا تولّينَّ مال يتيم . أخرجه أبو داود والنسائي (١)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : اني فقير وليس لي شيء ولي يتيم . فقال : كُلْ من مال يتيمك غير

(١) وأخرجه مسلم

مُسرِفٍ ، ولا مبادرٍ ، ولا متأثّلٍ مالا . أخرجه أبو داود والنسائي .
(المبادر) المسارع

وعن علي رضي الله عنه . قال : حفظت من النبي ﷺ اثنتين : لا يُتم بعد احتلام . ولا صُمات يومٍ الى الليل . أخرجه أبو داود (١)

كتاب الوعد

عن عبد الله بن أبي الحَمْساء رضي الله عنه . قال : بايعتُ رسول الله ﷺ ببيع قبل أن يُبْعثَ . وبقيَتْ له بقيّة . فوعدته أن آتيه بها في مكانه . فنسيتُ . ثم ذكرت بعد ثلاث . فجئت فاذا هو في مكانه . فقال : يافتى لقد شَقَقْتَ عليّ . أناها هنا منذ ثلاث أنتظرك . أخرجه أبو داود (٢)

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : لو قد جاء مال البَحرين لقد أعطيتُك هكذا وهكذا ، ثلاثاً . فلم يقدم مال البحرين حتى قُبض رسول الله ﷺ . فلما قدم على أبي بكر أمر منادياً فنادى : من كان له عند رسول الله ﷺ عِدَةٌ أو دَين فليأتني . قال جابر : فجئت أبا بكر فأخبرته أن النبي ﷺ قال : لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا ، ثلاثاً . قال : فأعطاني . قال جابر : فلقيت أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطني . ثم أتيته فلم يعطني . ثم أتيته الثالثة فلم يعطني . فقلت له : قد أتيتك فلم تعطني . ثم أتيتك فلم تعطني . ثم أتيتك فلم تعطني ، فاما أن تعطيني وإما أن تبخلَ عَنّي . فقال :

---

(١) فى اسناده يحيي بن محمد المدني الجاري قال ابن حبان : يجب التنكب عما انفرد به . وذكر العقيلي هذا الحديث وذكر أن يحيي لا يتابع عليه . اه وليس فى هذا شيء يثبت

(٢) فى اسناده اضطراب . وفيه عبد الكريم بن أبي المخارق لا يحتج به

أقلت تبخل عني ؟ وأيّ داء أدْوَأُ من البخل ؟ قالها ثلاثًا . ما منعتك من مرّة الا وأنا أريد أن أعطيك * وعن محمد بن علي . قال سمعت جابر بن عبد الله يقول : جئته ، فقال لي أبو بكر : عُدَّها فعددتها فوجدتها خمسمائة ، فقال : خذ مثلها مرتين . أخرجه الشيخان

كتاب الوكالة

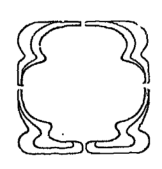
عن حكيم بن حزام رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : بعث معه بدينار يشتري له به أضْحِية . فاشترى كَبْشًا بدينار وباعه بدينارين ، فرجع واشترى أضحية بدينار . فجاءه بالأضحية والدينار ، فتصدق ﷺ بالدينار ، ودعا له : أن يبارَكَ له في تجارته . أخرجه أبو داود والترمذي [1]

كتاب الوقف

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أصاب عمر رضي الله عنه أرضًا بخيبر فأتى النبيّ ﷺ فقال . يارسول الله ، اني أصبت أرضًا بخيبر لم أُصِبْ مالا قط هو أنفسُ عندي منه ، فما تأمرني به ؟ قال :ان شئت حبستَ أصلَها وتصدقت بها .قال : فتصدق بها عمر رضي الله عنه أنه لا يباع أصلها ، ولا تباع ، ولا تورث ولا توهب . قال : فتصدق عمر في الفقراء ، وفي القربى ، وفي الرقاب ، وفي سبيل الله ، وابن السبيل * زاد في رواية : والضيف . لا جناح على من وَلِيها أن يأكلَ منهـا بالمعروف أو يُطعمَ صديقًا غير متأثل مالاً . أخرجه الخمسة . (المتأثل) الذي يدّخر المال ويقتنيه

(١) الحديث منقطع عند الترمذي لان حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من حكيم، وفي اسناده عند أبي داود مجهول

وعن يحيى بن سعيد ، قال : نسخ لي عبد الحميد بن عبد الله (بن عبد الله) ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم صدقة عمر رضى الله عنه : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما كتب عبدُ الله عمرُ في ثَمْغ ـ فقص من خبره نحو حديث نافع (عن ابن عمر) وقال : غير متأثل مالا ، وفيها فما عفا عنه من ثمرة . فهو للسائل والمحروم . قال : وساق القصة ، قال : وان شاء وليُّ ثَمْغ اشترى من ثمره رقيقا لعمله . وكتب مُعيقيب . وشهد عبد الله بن الأرقم . بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما وصَّى به عبد الله عمر أمير المؤمنين ان حدث به حدَثٌ أن ثَمغًا وصِرْمة ابن الأكوع والعبد الذي فيه ، والمائة السهم الذي بخيبر ورقيقه الذي فيه ، والمائة التي أطعمه محمد ﷺ بالوادي ، تليه حفصةُ ما عاشتْ . ثم يليه ذو الرأي من أهلها ، ان لا يباع ولا يُشترى . ينفقه حيث رأى من السائل والمحروم وذي القُربي . ولا حرج على من وَليه إن أكل أو آكل أو اشترى رقيقًا منه . أخرجه أبو داود . (عفا) أي زاد وفضل . و (المحروم) الممنوع الذي صُرف عنه الرزق . و (ثمغ وصِرْمةُ ابن الأكوع [1]) مالان بالمدينة معروفان كانا لعمر رضي الله عنه فوقفهما



(١) أصل الصرمة القطعة الخفيفة من النخل أو الابل

حرف الياء، وفيه كتاب واحد

﴿ كتاب اليمين، وفيه ثمانية فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في لفظ اليمين وما يُحلف به ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال قال رسول الله ﷺ لرجل، حلّفه: احلف بالله الذي لا إلّه الا هو ماله عندك شيء، يعني للمدعي. أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. قال: أكثر ما كان يحلف رسول الله ﷺ: لا، ومُقلّب القلوب. أخرجه الخمسة الا مسلماً

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ اذا اجتهد في اليمين قال: لا، والذي نفس أبي القاسم بيده. أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: كانت يمين رسول الله ﷺ اذا حلف: لا، وأستغفر الله. أخرجه أبو داود

وعن قتيلة بنت صيفي (امرأةٍ من جُهينة) رضى الله عنها. قالت: أتى يهوديٌ لرسول الله ﷺ، فقال: انكم تندّدون (٢) وانكم تشركون، وتقولون: ماشاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة. فأمرهم رسول الله ﷺ، اذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: ورب الكعبة، ويقول أحدهم: ماشاء الله ثم شئت، أخرجه النسائي

---

(١) في اسناده عطاء بن السائب فيه مقال

(٢) أي تجعلون لله نداً وشريكا

﴿ الفصل الثاني فيما نُهيَ عن الحلف به ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمع رسول الله ﷺ عمرَ رضي الله عنه يحلف بأبيه ، فقال : ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم . فمن كان حالفاً فليحلفْ بالله أو ليصمُتْ . أخرجه الستة

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف بالأمانة فليس منا . أخرجه أبو داود

وعن ابراهيم ، يعني النخعي . قال : كانوا ينهَوْنا ، ونحن غلمان ، أن نحلف بالشهادة والعَهْد ، أخرجه البخاري في ترجمة

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف فقال : إني بريء من الاسلام . فان كان كاذباً فهو كما قال . وان كان صادقاً فلن يرجع الى الاسلام سالماً . أخرجه أبو داود والنسائي

﴿ الفصل الثالث في اليمين الفاجرة ﴾

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف على يمين مَصبورةٍ كاذباً فليتبوَّأ بوجهه مقعده من النار . أخرجه أبو داود . (اليمين المصبورة) هي اللازمة لصاحبها من جهة الحكم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف على مال امريء مسلم بغير حقه لقيَ الله تعالى وهو عليه غضبان . ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ مصداقه من كتاب الله تعالى « إن الذين يَشترون بعَهْد الله وأيمانهم ثمناً قليلا » الى آخر الآية ، أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن اياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من اقتطع حق امريء مسلم بيمينه فقد أوجب له النار ، وحرَّم الله تعالى عليه

الجنة . قالوا : ولو شيئاً يسيراً يارسول الله ؟ قال : ولو كان قضيباً من أراك .
أخرجه مسلم (١) ومالك والنسائي

﴿ الفصل الرابع في موضع اليمين ﴾

عن جابر رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يحلف احد عند منبري هذا على يمين آثمة ، ولو على سواك أخضر ، الا تبوأ مقعده من النار . أخرجه مالك وأبو داود ، وهذا لفظه

﴿ الفصل الخامس في الاستثناء في اليمين ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف على يمين فقال : ان شاء الله ، فقد استثنى . فان شاء رجع ، وان شاء ترك من غير حنث . أخرجه الأربعة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال سليمان عليه السلام : لأطوفنّ الليلة على تسعين امرأة ، كلها تأتي بفارس مقاتل في سبيل الله . فقال له صاحبه : قل ان شاء الله . فلم يقلْ ان شاء الله ، فطاف عليهن جميعاً فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة ، فجاءت بشقّ رجل . فقال رسول الله ﷺ : وايم الذي نفسي بيده لو قال : ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون . أخرجه الشيخان والنسائي

﴿ الفصل السادس في نقض اليمين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليُكفّر عن يمينه وليفعل الذي هو خير منه . أخرجه مسلم ومالك والترمذي

---

(١) هو في مسلم عن أبي أمامة

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها الا كفَّرت عن يميني وأتيت الذي هو خير . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . أن أبا بكر رضي الله عنه لم يكن يحنث قطُّ في يمين حتى أنزل الله كفارة اليمين . فقال : لا أحلف على يمين فرأيت غيرها خيراً منها الا أتيت الذي هو خير وكفَّرت عن يميني . أخرجه البخاري

﴿ الفصل السابع في أحاديث متفرقة ﴾

﴿ النية ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اليمين على نيَّةِ المستَحْلِف * وفي أخرى : يمينك على ما يصدقك به صاحبك . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿ اللغو ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : أُنزلت هذه الآية « لا يُؤاخِذُكم اللهُ باللَّغْوِ في أيمانِكم » في قول الرجل : لا والله ، وبلى والله . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود

﴿ التورية ﴾

عن سُويد بن حنظلة رضي الله عنه . قال : خرجنا نُريد رسول الله ﷺ ومعنا وائل بن حُجْر رضي الله عنه فأخذه عدوٌّ له . فتحرَّج القوم أن يحلفوا وحلفت أنا أنه أخي . فخلُّوا سبيله . فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرته ان القوم تحرَّجوا أن يحلفوا وحلفت أنا أنه أخي . فقال : صدقت . المسلم أخو المسلم أخرجه أبو داود (١) . (التحرج) الهرب من الوقوع في الحرَج وهو الإثم

(١) قال المنذري وسويد بن حنظلة لم ينسب ولا يعرف له غير هذا الحديث

﴿ الاخلاص ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : اختصم رجلان الى رسول الله ﷺ فسأل رسول الله ﷺ المدعي البينةَ فلم يكن له بينة فاستحلف المطلوب فحلف بالله الذي لا إله الا هو . فقال ﷺ : بلى ، قد فعلتَ ، ولكن قد غُفر لك باخلاص قول لا إله الا الله . أخرجه أبو داود (١)

﴿ اللجاج ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نحن الآخرون السابقون وقال : لأنْ يلجَّ أحدكم بيمينه في أهله آثَمُ له عند الله تعالى من أن يُعطيَ كفارته التي افترض الله تعالى عليه . أخرجه الشيخان . يقال : (لج يلج واستلج في يمينه) اذا ألح في الاستمرار عليها وترك تكفيرها ورأى أنه صادق فيها . وقيل هو أن يحلف ويرى أن غيرها خير منها فيقيم على ترك الكفارة والرجوع الى ما هو خير فذاك آثَم له أي أكثر اثماً من أن يأتي الذي هو خير

﴿ الفصل الثامن في الكفارة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من حلف منكم فقال في حلفه : باللات والعُزّى . فليقل لا إله إلا الله . ومن قال : لصاحبه تعال أُقامرك فليتصدق . قال أبو داود : يعني بشيء . أُخرجه الخمسة . قال الخطابي : أي فليتصدق بقدر ما كان قد جعله خَطَراً في القِمار

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : كنا نذكر بعض الامر وأنا حديث عهد بالجاهلية فحلفت باللات والعزّى : فقال لي أصحابي : بئسما قلت ، قلت هُجْرا ، فأتيت النبي ﷺ ، فذكرتُ له ذلك ، فقال : قل لا اله الا الله

---

(١) في اسناده عطاء بن السائب فيه مقال

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، وانفث على يسارك ثلاثاً ، وتعوّذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم لا تَعُدْ . أخرجه النسائى .

كتاب اللواحق وفيه أربعة فصول

﴿ الفصل الأول في أحاديث مشتركة في آداب النفس ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كنت رديف رسول الله ﷺ . فقال : يا غلام ، احفظ الله يحفظك . احفظ الله تجده تجاهك ، أو قال أمامك . تعرّف الى الله في الرّخاء يعرفْك في الشدة . اذا سألت فاسأل الله تعالى . واذا استعنت فاستعن بالله تعالى ، فان العباد لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله تعالى لك ، لم يقدروا على ذلك . ولو اجتمعوا على ان يضرّوك بشيء لم يكتُبْه الله تعالى عليك ، لم يقدروا على ذلك . جَفَّت الأقلام وطُويت الصحف . فان استطعت ان تعمل لله تعالى بالرضا في اليقين فافعل . فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيراً كثيرا . واعلم ان النصر مع الصبر وان الفَرَج مع الكرب وان مع العسر يسرا . ولن يغلب عسر يسرين . أخرجه رزين بهذا اللفظ والترمذي باختصار (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه : من يأخذ هذه الكلمات فيعمل بهن أو يعلّم من يعمل بهن ؟ قلت : أنا يارسول الله . فأخذ بيدي فعدّ خمساً . قال : اتَّقِ المحارم تَكُنْ أعبدَ الناس . وارضَ بما قسم الله لك تكنْ أغنى الناس . وأحسن الى جارك تكنْ مؤمناً . وأَحِبَّ للناس ما تُحب لنفسك تكنْ مسلماً . ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تُميت القلبَ . أخرجه الترمذي

---

(١) وقال الترمذي حسن صحيح

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أمرني ربي بتسع : خشية الله في السر والعلانية . وكلمة العدل في الغضب والرضا . والقصْد في الفقر والغنى وأن أصل من قطعني . وأُعطي من حرمني . وأعفوَ عمن ظلمني . وأن يكونَ صمتي فكرا . ونطقي ذكرا . ونظري عِبْرة . وآمر بالمعروف. أخرجه رزين

وعن علي رضي الله عنـه . قال : وَجدْنا على قائم سيف رسول الله ﷺ أعف عمن ظلمك . وصل من قطعك . وأحسن الى من أساء اليك . وقل الحق ولو على نفسك . أخرجه رزين

وعن زيد الخير رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله لتُخبرنّي ما علامة الله فيمن يريده ، وما علامته فيمن لايريده ؟ فقال : كيف أصبحت يازيد ؟ قلت : أُحب الخيرَ وأهله ، وان قدرت عليه بادرت اليه ، وان فاتني حزنت عليه وحننت اليه . فقال ﷺ : فتلك علامة الله فيمن يريده ، ولو أرادك لغيرهـا هيّأَك لها . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : القصْد والتُّؤَدة وحسن السَّمت جزء من أربعة وعشرين جزأً من النبوة . أخرجه مالك والترمذي ، واللفظ له . (القصد) الوسط بين الطرفين . و (التؤدة) التأنّي والتثبت . و (السّمت) الهيئة الحسنة . والمراد ان هذه الخصال من شمائل الانبياء وانها جزء معلوم من أجزاء أفعالهم فاقتدوا بهم فيهـا وتابعوهم . لا أنّ من جمع هذه الخصال كان فيه جزء من النبوة فان النبوة غير مكتسبة ولا مجتلبة بالاسباب بل هي كرامة من الله تعالى

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أربع من سنن المرسلين : الحياء . والتعطّر . والنِّـكاح . والسّواك . أخرجه الترمذي

وعن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعـدي عن أبيه عن جده

رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : الأناة من الله تعالى والعَجَلة من الشيطان . أخرجه الترمذي [١]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ قال لأشجّ عبدِ القَيس : إن فيك خصلتين يحبهما الله تعالى ورسوله : الحلم والأناة . أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد أبو داود في رواية ذكر فيها قصة طويلة عن زارع ، وكان في وَفْد عبد القيس ، أن رسول الله ﷺ لما قال له ذلك قال : يارسول الله ، أنا أتخلق بهما أم الله تعالى جبَلني عليهما ؟ قال بل الله جبلك عليهما . فقال : الحمد لله الذي جبَلني على خَلَّتين يُحبهما الله تعالى ورسوله

وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ التؤدة في كل شيء الا في عمل الآخرة . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من استعاذ بالله فأعيذوه . ومن سأل الله فأعطوه . ومن دعاكم فأجيبوه . ومن صنَع اليكم معروفًا فكافئوه ، فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى ترَوْا أنكم قد كافأتموه . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لايموتنّ أحدُكم الاوهو يُحسّن الظن بالله تعالى . أخرجه مسلم وأبو داود * وفي أخرى للشيخين والترمذي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي * زاد مسلم والترمذي : وأنا معه اذا دعاني * وفي رواية لأبي داود والترمذي ، عن أبي هريرة أيضاً . قال قال رسول الله ﷺ : ان حسن الظن بالله تعالى من حسن العباد

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اتق الله حيثُما

---

(١) وقال غريب وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد المهيمن وضعفه من قبل حفظه

كنت . وأتبع السيئةَ الحسنةَ تمحُها ، وخالِق الناسَ بخُلُق حسَن . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس النار . قال الفمُ والفَرْج . وسئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة . قال : تقوى الله وحسن الُخلُق. أخرجه الترمذي (١)

وعن أنس رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ أيّ المؤمنين أفضل ؟ قال : أحسنهم خُلقاً . قيل : فأيّ المؤمنين أكيس ؟ قال : أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً قبل نزوله بهم ، أولئك هم الاكياس . أخرجه رزين

وعن سَمُرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الحسب المال والكرم التقوى . أخرجه الترمذي (٢)

وعن أبي بكَرة رضي الله عنه . قال سئل رسول الله ﷺ: أيّ الناس خير؟ قال : من طال عمره وحسُن عمله . قيل فأي الناس شرّ ؟ قال : من طال عمره وساء عمله . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخيركم من شركم ؟ ثلاث مرات . قالوا : بلى . قال : خيركم من يُرجى خيره ويُؤمن شَرُّه . وشركم من لا يرجىَ خيره ولا يُؤمن شَرُّه . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : خَصلْتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى شاكراً صابراً . ومن لم تكونا فيه لم يكتبه

(١) وقال صحيح غريب

(٢) وقال حسن صحيح غريب لا نعرفه من حديث سمرة الا من سلام بن أبي مطيع اه . والحسن لم يسمع من سمرة

الله لا شاكراً ولا صابراً . من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ، ومن نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله تعالى على مافضله به عليه كتبه الله شاكراً صابراً . ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فأسف على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً . أخرجه الترمذي (١)

وعن عُقبة بن عامر . قال : قلت يارسول الله ،ما النجاة ؟ قال : امسك عليك لسانك . وليسعك بيتك . وابْكِ على خطيئتك . أخرجه الترمذي (٢)

وعن مالك . قال : بلغني انه قيل للقمان الحكيم : ما بلغ بك ما نرى ؟ قال صدق الحديث وأداء الأمانة وترك مالا يعنيني * وزاد في رواية والوفاء بالوعد (٣)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بمن يحرم على النار . ومن تحرم عليه النار ؟ على كل قريب هيّن سهل . أخرجه الترمذي

وعن ثوبان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من مات وهو بريء من ثلاث : الكبر والغلول والدَّين دخل الجنه . أخرجه الترمذي

وعن الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا حليم الا ذو عَثْرة ، ولا حكيم الا ذو تجربة . أخرجه الترمذي (٤)

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يكن أحدكم إمّعَة ؛يقول أنا مع الناس ان أحسن الناس أحسنت وان أساؤا أسأت . ولكن وَطّنوا أنفسكم ان أحسن الناس ان تُحسنوا وان أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم .

(١) وقال حديث غريب اه وفي اسناده غير واحد متكلم فيه

(٢) وقال حسن اه • وفي اسناده عبد الله بن زحر قال ابن عدي: يقع في احاديثه ما لا يتابع عليه

(٣) في بعض النسخ الصحيحة (بالعهد)

(٤) وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه اه. وفي اسناده دراج عن أبي الهيثم ضعيف

أخرجه الترمذي [١] . (الامعة) الذي لايثبت مع أحد ولا على رأي لضعف رأيه

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا ينبغي للمؤمن ان يُذلّ نفسه . قالوا : وكيف يُذل نفسه ؟ قال : يتعرّض من البلاء لما لايُطيق . أخرجه الترمذي

وعن معاوية رضى الله عنه . أنه كتب الى عائشة رضى الله عنها : ان اكتبي اليّ كتابا توصيني فيه ولا تكثري . فكتبت : سلام عليك . أما بعد ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من التمس رضا الله بسخَط الناس كفاه الله تعالى مُؤنة الناس . ومن التمس رضا الناس بسخَط الله وكلَه الله تعالى الى الناس ، والسلام عليك . أخرجه الترمذي [٢]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المؤمن غِرٌّ كريم . والفاجر خِبٌّ لئيم . أخرجه أبو داود والترمذي . (غرّ) أي ليس بذي مكر فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضد (الخِبّ) . يريد ان المؤمن المحمود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه كرماً وحسن خلق لا جهلا

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لايُلدَغ المؤمن من جُحرٍ مرتين . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رَغِم أنفُ رجل دخل عليه رمضان ثم انسلَخ ولم يُغفر له . ورَغِم أنف رجل أدرك أبويه أو أحدهما وهو حيٌّ ولم يدخلاه الجنة . ورَغِم أنف رجل ذُكرت عنده فلم يصلّ عليّ . أخرجه الترمذي

(١) وقال حسن غريب لانعرفه الا من هذا الوجه اهـ واسناده ليس بذاك
(٢) ورواه من طريق آخر غير مرفوع ولعله أصوب

وعن أنس رضي الله عنه . ان رجلا قال : يارسول الله ، أين أبي ؟ قال : في النار . فلما قفَّا دعاه ، فقال : إنَّ أبي وأباك في النار . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأى عيسى عليه السلام رجلا يسرق ، فقال : سرقت ؟ قال : كلاً . والذي لا اله الا هو فقال عيسى : آمنت بالله وكذَّبت عيني . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن مالك . قال : بلغني ان رجلا كتب الى ابن الزبير رضي الله عنهما ألا ان لأهل التقوى علامات يُعرفون بها ويعرفونها من أنفسهم . من رضي بالقضاء ، وشكر على النعماء ، وصبر على البلاء ، وصدق في اللسان ، ووفى بالوعد والعهد ، ودان لاحكام القرآن . وانما الامام سُوق من الأسواق ، فان كان من أهل الحق حمل اليه أهل الحق حقهم ، وان كان من أهل الباطل حمل اليه أهل الباطل باطلهم . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثاني في أحاديث مشتركة بين آفات النفس ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثةٌ لا يكلّمهم الله تعالى يوم القيامة ولا ينظُر اليهم ولا يزكّيهم ولهم عذابٌ اليم : رجل على فضْل ماء بفلاةٍ يمنعه ابنَ السبيل ، يقول الله يوم القيامة له : اليوم أمنعُك فضلي كما منعتَ فضل مالم تَعمَل يداك . ورجل بايع رُجلاً بسلعة بعد العصر فحلف له بالله تعالى لقد اخذها بكذا وكذا فصدَّقه وأخذها ، وهو على غير ذلك . ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا ، فان أعطاه منها مايريد وَفى له ، وان لم يعطه لم يفِ له . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا ينظُر اليهم يوم القيامة ولا يُزكّيهم ولهم عذاب أليم ، قالها ثلاثا . قلت : خابوا وخسروا يارسول الله ، من هم ؟ قال : المُسْبِل ، والمنَّان ، والمُنَفِّق

سلعته بالحلف الكاذب . أخرجه الخمسة الا البخاري . (المسبل) هو الذي يُسبل إزاره اذا مشى تكبُّراً وفَخرا . (والمنان) الذي يمنُّ بصنيعه وعطائه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : شيخ زانٍ ، وملكٌ كذابٌ ، وعائل مستكبر . أخرجه مسلم ، مختصراً ، والنسائي بتمامه . (العائل) الذي له عيال يحتاج أن يقوم بأمرهم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة : العاقُّ لوالديه ، والمرأة المترَجِّلَةُ ، والديُّوث . أخرجه النسائي* وله في اخرى : ثلاثة لا يدخلون الجنة : العاقُّ لوالديه ، ومُدمِنِ الخمر ، والمنان بما أعطى . (المترجلة) هي التي تتشبَّه بالرجال في هيئتهم وأفعالهم . (والديوث) من الرجال الذي لا غَيرة له ولا حَمِيَّة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى ثلاثة أنا خَصمُهم يوم القيامة : رجل أُعطَى بي [1] ثم غَدَر . ورجل باع حُراً فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره . أخرجه البخاري

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من يضمن لي ما بين لِحيَيه وما بين رجليه أضمنْ له الجنة . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أبي بَرْزة الأسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان أكثر ما أخاف عليكم شهوات الغِنى وبطونكم وفروجكم ومُضلاَّت الفتن . أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن . ولا يشرب

(١) أي أعطى العهد موثقا بالقسم بالله

الخمر حين يشربها وهو مؤمن . ولا ينتهبُ نُهبة ذاتَ شرف ، يرفع الناس اليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن . أخرجه الخمسة . قوله (ذات شرف) أي لها قدر فيرفع الناس أبصارهم اليها لعظم قدرها

وعن أبي هريرة أيضا رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا زنى الرجلُ خرج منه الايمان وكان على رأسه كالظلّة ، فاذا نزع عاد اليه الايمان . أخرجه أبو داود والترمذي ، وزاد الترمذي : وروى عن أبي جعفر (الباقر) محمد بن علي أنه قال في هذا : خروج عن الايمان الى الاسلام . (نزع) أي أقلع عن الذنب وفارقه

وعن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من سمَّع سمَّع الله به ومن رَاءَى رائى الله به . أخرجه الشيخان . (سمَّع) بفلان اذا فضحه وأظهر من عيوبه ما كان يستره . ومن فعل ذلك بالناس فعل الله به مثله أي ينتهكه ويكشف عيوبه للناس في الدنيا والآخرة

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى : أخرجه الترمذي

وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اتقوا الظلم ، فان الظلم ظلُمات يوم القيامة . واتقوا الشُّحَّ فان الشح أهلك من كان قبلكم . حملهم على أن سَفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم : أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : شر ما في الرجل شحٌّ هالِع وجُبنٌ خالع . أخرجه أبو داود . (الشح) أشد البخل . و (الهلع) أشد الجزع . والمراد أنّ الشحيح يجزع جزعا شديداً ويحزن على درهم يفوته أو يخرج من يده . (والخالع) الذي كانه خلَعَ فؤاده لشدة خوفه وفزعه

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ملعون من

ضارَّ مؤمناً أو مكَرَ به . أخرجه الترمذي [١]

وعن أبي صِرمة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ضارَّ مؤمناً ضارَّ الله تعالى به ، ومن شاقَّ مؤمنا شاقَّ الله تعالى عليه . أخرجه الترمذي [٢]
(المضارة) المضرة . و (المشاقة) النزاع

وعن أبي تميمة رضي الله عنه أن أصحابه قالوا له ، وقد حدثهم عن رسول الله ﷺ: أوْصِنا .فقال : ان أول ما ينتن من الانسان بطنه ، فمن استطاع أن لا يُدخل بطنه الا طيباً فليفعل . اخرجه البخارى

وعن أبي بكَرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ما من ذنب اجدر من ان تعجَّل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يُدَّخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله أوحى اليَّ ان تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد . اخرجه ابو داود

وعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : النار قريبة من كل خِبٍّ بخيل منَّان * وفي رواية : لا يدخل الجنة خِبٌّ ولا بخيل ولا منان . اخرجه الترمذى [٣]

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : كُلوا وتصدقوا والبَسوا في غير إسراف ولا مَخيلَة . أخرجه النسائيّ * وأخرجه البخاري في ترجمة باب

---

(١) وقال غريب اه وفي اسناده فرقد بن يعقوب السبخي قال البخارى : في حديثه مناكير
(٢) وقال : حسن غريب
(٣) وقال حسن غريب اه .وفي اسناده فرقد بن يعقوب السبخي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قيل يا رسول الله ، انَّ أحدنا يجدُ في نفسه يُعَرِّض بالشيء ، لأن يكون حُمَمَةً أحبُّ اليه من أن يتكلم به . فقال : الله أكبر الله أكبر ، الحمد لله الذي ردَّ كيده الى الوسوسة . أخرجه أبو داود (١)

وعن أبي زميل (٢) قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : ما شيءٌ أجدُه في صدري ؟ فقال : ما هو ؟ قلت : والله ما أتكلم به . فقال لي : اشيءٌ من شكٍّ ؟ قال : وضحك . ثم قال : ما نجا أحد من ذلك حتى أنزل الله تعالى : « فان كُنتَ في شكٍّ مما أنزلنا اليك فاسألِ الذين يقرَؤُن الكتاب من قبلك » قال فقال لي : إذا وجدت في نفسك شيئاً ، فقل « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من تحلَّم بحُلُم لم يره كُلِّف أن يعقِد بين شَعيرتين ، ولن يفعل . ومن استمعَ الى حديث قوم وهم له كارهون صُبَّ في أذنيه الآنُك يوم القيامة . ومن صوَّر صورة عُذِّب وكُلِّف أن ينفخ فيها الروح ، وليس بنافخ . أخرجه البخاري وأبو داود . (الآنُك) بمد الهمزة وضم النون الرصاص الاسود

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان من أعظم الفِرَى أن يُدَّعَى الرجل الى غير أبيه ، أو يُرِيَ عينيه ما لم ترَ ، أو يقول على رسول الله ﷺ شيئاً لم يقل . أخرجه البخاري . (الفرى) جمع فرية وهي الكذب

وعن أبي قلابة . أن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه . قال : قال رسول

---

(١) وأخرجه النسائي .
(٢) هو سماك بن الوليد الحنفي احتج به مسلم

الله ﷺ : من حلف على يمين بملّة غير الاسلام كاذباً متعمداً فهو كما قال . ومن قتل نفسه بشيء عُذِّب به يوم القيامة . وليس على رجل نذر فيما لا يملك . ولعْنُ المؤمن كقتله . ومن رمى مؤمناً بكُفْر فهو كقتله . ومن ذبح نفسه بشيء ذُبِح به يوم القيامة . ومن ادعى دعوة كاذبة ليستكثر بها لم يزِدْه الله الا قِلّة . أخرجه الخمسة . وفي رواية أبي داود والترمذي اختصار

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ما ظهَرَ الغلول في قوم الا ألقى الله تعالى في قلوبهم الرُّعْب . ولا فشا الزنا في قوم الا كثر فيهم الموت . ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع عنهم الرزق . ولا حكم قومٌ بغير حقّ الا فشا فيهم الدّم . ولا خَتَرَ قومٌ بالعهد الا سلَّط الله تعالى عليهم العدو . أخرجه مالك . (الخَتْر) الغدر ونقض العهد

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أبغض الناس الى الله تعالى ثلاثة : مُلحِد في الحرم . ومُبتَغٍ في الاسلام سُنَّة الجاهلية . ومُطَّلِبٌ دمَ امرئ بغير حق ليُهْرِيق دمه . أخرجه البخاري . (الملحد) المائل عن الحق وألحد في الحرم اذا ظلم فيه وتعدى

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . وكتب اليه معاوية أن اكتُب اليّ بشيء سمعته من رسول الله ﷺ . فكتب اليه ، سمعته ﷺ يقول : ان الله تعالى كره لكم ثلاثاً : قيل وقال ، وإضاعة المال ، وكثرة السؤال . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . انه قال : انكم لتعملون أعمالا هي في أعينكم أدَقّ من الشعر ، كنا نعدُّها على عهد رسول الله ﷺ من الموبِقات . أخرجه البخاري . (الموبقات) المهلكات

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تُظْهِر

الشَّماتة بأخيك فيعافيَه الله ويبتليك . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : حُبكَ الشيء يُعْمي ويُصِمُّ . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انّ الشيطان يجري من ابن آدم مَجْرى الدم . أخرجه أبو داود

وعن مالك . أنه بلغه أن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : يارسول الله ، أنهلك وفينا الصالحون . قال : نعم ، اذا كثر الخبَث . (الخبث) الزنا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليس منا من خَبَّب امرأة على زوجها أو عبداً على سيده . أخرجه أبو داود . (خَبَّب) أي أفسد وخدع

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا أُنبئكم بشراركم الذي يأكل وحده ، ويجلد عبده ، ويمنع رِفده . أخرجه رزين

﴿ الفصل الثالث في آفات اللسان ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يرفعه . قال : اذا أصبح ابن آدم فان الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول : اتق الله فينا ، فانما نحن بك ، ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا . أخرجه الترمذي (٣)

وعن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله ، حدثني بأمر أعتصمُ به . قال : قل ربي الله ، ثم استقِمْ . قلت يارسول الله ، ما أخوف

---

(١) وقال حسن غريب . اه . قال ابن الجوزي فيه عمران بن اسماعيل كذاب ، ولا أصل للحديث

(٢) سكت عنه أبو داود وقال الصغاني انه موضوع

(٣) وقال لا نعرفه الا من حديث حماد بن زيد وقد رواه غير واحد ولم يرفعوه

ما تخافُ عليَّ فأخذ بلسانه . ثم قال : هذا . أخرجه الترمذى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قل قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمُت . أخرجه الترمذي [١] * وله في أخرى ، عن ابن عمر . قال قال رسول الله ﷺ : من صمت نجا [٢]

وعن علي بن الحسين عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حُسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . أخرجه مالك مرسلاً والترمذي موصولاً [٣] . وعن أنس رضي الله عنه . قال : تُوفي رجلٌ فقال رجلٌ آخر له ورسول الله ﷺ يسمع ، أبشر بالجنة فقال رسول الله ﷺ : وما يُدريك ؟ اعله تكلَّم بما لا يعنيه أو بخِلَ بما لا يُغْنيه . أخرجه الترمذي [٤]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن العبد ليتكلَّم بالكلمة من رِضْوان الله تعالى لا يُلْقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات في الجنَّة . وانَّ العبد ليتكلَّم بالكلمة من سخَطِ الله لا يُلقي لها بالاً يَهْوي بها في النار سبعين خَريفًا . أخرجه الثلاثة والترمذي

وعن قيس بن ابي حازم . قال : دخل أبو بكر رضي الله عنه على امرأة من أَحْمس يقال لها زينب [٥] ، فرآها لا تتكلم . فقال : مالها لاتتكلم ؟ قالوا : حجَّت مصْمِتة . فقال لها : تكلَّمي ، فان هذا لا يَحِل . هذا من عمل الجاهلية فتكلَّمت . فقالت : من أنت ؟ فقال : امرؤ من المهاجرين . فقالت : من أيِّ المهاجرين ؟ قال : من قُريش . قالت : من أيِّ قريش ؟ قال : انك لسَؤُولٌ . أنا

(١) وأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود

(٢) وقال : غريب

(٣) قال أحمد وابن معين والبخاري : الصواب مرسل . وقال الترمذي : هو عندنا أصحّ من الموصول

(٤) وقال حسن غريب : قال المنذري : ورواته ثقات

(٥) بنت جابر الاحمسية

أبو بكر . قالت : ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية ؟ قال : بقاؤكم ما استقامت أئمتكم . قالت : وما الأئمة ؟ قال : أمَا كان لقومكِ رؤس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم ؟ قالت : بلى . قال فهم أولئكِ . أخرجه البخاري .

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقولوا للمنافق سيد . فانه ان يكُ سيداً فقد أسخطتم الله تعالى . أخرجه أبو داود

وعن أم حبيبة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : كل كلام ابن آدم عليه لا له ، الا أمرٌ بمعروف ، أو نهي عن منكر ، أو ذكر الله تعالى . أخرجه الترمذي [١]

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : قال : قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى يُبغض البَليغَ من الرجال الذي يتخلَّل بلسانه كما تتخلّل البقرة . أخرجه الترمذي [٢]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من تعلَّم صَرْف الكلام ليَسْتَبِيَ به قلوبَ الرجال لم يَقبلِ اللهُ منه يوم القيامة صَرْفًا ولا عَدْلاً . أخرجه أبو داود [٣] . (والمراد) بصرف الكلام ما يتكلَّفه الانسان من الزيادة فيه على الحاجة . وانما كره ﷺ ذلك لما يدخله من الرِّياء والتَّصنيع ويُخالطه من الكذب والتزيُّد . و (الاستباء) افتعال من السَّبي كأنه ينهب بكلامه قلوب السامعين

---

(١) وقال غريب لا نعرفه الا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس اه . قال المنذري فيه كلام قريب لا يقدح وهو شيخ صالح

(٢) وقال حسن غريب من هذا الوجه اه . وفي اسناده عمر بن علي بن مقدم الثقفي المقدمي

(٣) في اسناده الضحاك بن شرحبيل لم يذكروا له رواية عن أحد من الصحابة وانما روايته عن التابعين ويشبه أن يكون الحديث منقطعا

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : هلك المتنطعون، قالها ثلاثاً . أخرجه مسلم وأبو داود . (التنطع) في الكلام التعمق فيه والتفاصح

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : قدم رجلان من المشرق فخطبا ، فعجبَ الناس لبيانهما . فقال رسول الله ﷺ : ان من البيان لسِحْراً . أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والترمذي

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أنا زعيم ببيت في رَبض الجنة لمن ترك المِرَاء وان كان مُحِقًّا . وببيت في وَسَط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحاً . وببيت في أعلا الجنة لمن حَسُن خُلُقه . أخرجه أبو داود . بهذا اللفظ ، والترمذي عن أنس بمعناه[1] . (ربض الجنة) ما حولها من العمارة . و (المراء) الجدال والخصام

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : كفى بك إثمًا أنْ لا تزالَ مُخاصِما . أخرجه الترمذي[2]

وعن أبي بكَرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يقولنَّ أحدكم قُمت رمضان كله ، وصمته كلَّه . قال : فلا أدرى ، أكره التزكية ؟ أو قال : لابد من نَوْمة أو رَقْدة . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يقولن أحدكم خَبُثت نفسي ولكن ليقُل لقِسَتْ نفسي . أخرجه الشيخان[3] . (لقِست) بكسر القاف أي غثت . وانما كره خبُثت هرباً من الخبث

---

(١) وقال حسن لانعرفه الا من حديث سلمة بن وردان عن أنس اه . وسلمة ضعفه احمد وغيره

(٢) وقال غريب لا نعرفه مثل هذا الا من هذا الوجه

(٣) وأبو داود والنسائي

وعن مالك . انه بلغه عن يحيى بن سعيد : ان عيسى عليه السلام مر بخنزير الطريق ، فقال له : انفذ بسلام . فقيل له : تقول هذا لخنزير ؟ فقال : إني أخاف ان أعوِّد لساني النطق بالسوء

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ اذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل ما بالُ فلان يقول ، ولكن يقول : مابالُ أقوام يقولون كذا وكذا . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى . فان كثرة الكلام بغير ذكرِ الله تعالى قَسْوة القلب . وان أبعد الناس من الله تعالى القاسي القلب . أخرجه الترمذي (١)

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أربع في أمتي من أمر الجاهلية ، لا يتركونهن : الفخر بالأحساب . والطَّعْن في الانساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة . وقال : النائحة اذا لم تتُب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سِرْبالٌ من قَطِران ودِرْعٌ من جَرَب . أخرجه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : استأذن رجل (٢) على رسول الله ﷺ فقال : بئس أخو العشيرة فلما دخل انبَسَطَ اليه وألانَ له القولَ . فلما خرجَ قالت : يارسول الله حين سمعتَ الرجل قلت : كذا وكذا ، ثم تطلَّقتَ في وجهه وانبَسَطْتَ اليه ؟ فقال : ياعائشة متى عهِدْتني فاحشاً ؟ إن من شر الناس عند الله تعالى منزلةً يوم القيامة من تركه الناس اتِّقاء فُحْشه أخرجه الستة الا النسائي

---

(١) فقال غريب لا نعرفه الا من حديث ابراهيم بن عبد الله بن حاطب

(٢) هو عيينة بن حصن الفزاري أو مخرمة بن نوفل

وعن عديٍّ بن حاتم رضى الله عنه قال : خطب رجل عند النبي ﷺ فقال: مَن يُطع الله ورسوله فقد رَشد ومن يعصهما فقد غوى . فقال ﷺ: بئس الخطيبُ أنت ، قل ومن يعص الله ورسوله . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان . ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان . أخرجه أبو داود(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا سمعتم الرجل يقول : هلك الناس ، فهو أهلكهم . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود ، وروي (أهلكهم) بضم الكاف وفتحها . ومعناه بالضم أشدهم هلاكا وبالفتح أنه هو الذى أيأسهم من الرحمة بتجرئتهم على ارتكاب الذنوب ومُقارفة المعاصي

وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كل امتى معافى الا المجاهرون وإنَّ من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يُصْبح ، وقد ستره الله تعالى عليه ، فيقول : يافلان عملت البارحة كذا وكذا ،وقد بات يستره ربه ، فيصبح فيكشفُ سِتْر الله عليه . أخرجه الشيخان

وعن عوف بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يَقُصُّ على الناس الا أميرٌ أو مأمورٌ أو مختال . أخرجه أبو داود (٢) . أراد ان من لم ينصبه الامير وخطب الناس بنفسه مستبداً بذلك طلباً للرياسة من غير أن يأمره أحد من اولي الامر بذلك فهو مختال اي مُراء

﴿ الفصل الرابع في أنواع مختلفة ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ

(١) والنسائي
(٢) في إسناده عباد بن عباد الخواص فيه مقال

يوماً صلاة العصر . ثم قام خطيبا ، فلم يدَعْ شيئاً يكون الى قيام الساعة الا أخبرنا به ، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه . وكان فيما قال : ان الدنيا خَضِرَة حُلْوَة وان الله مُستخلِفكم فيهـا فناظر كيف تعملون . ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء . الا لا يمنعن رجلا هيبةُ الناس أن يقول بحقٍ اذا علمه . قال : فبكى أبو سعيد رحمه الله ، وقال : قد والله رأينا أشياء فهِبنا . وكان فيما قال : ألا إنه يُنصبُ لـكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غَدْرَته . ولا غَدْرة أعظم من غدرة امام عامة ، يركز لواؤه عنـد استه . وكان فيما حفظنا يومئذ ألا إن بني آدم خُلقوا على طبقاتٍ شَتَّى . فمنهم من يولد مؤمناً ويحيـا مؤمناً ويموت مؤمناً . ومنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً . ومنهم من يُولد كافراً ، ويحيا كافراً ويموت مؤمناً . ومنهم من يُولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً . ألا وان منهم البطيء الغضب سَريع الفَيء [والسريع الغضب سريع الفَيء . والبطيء الغضب بطيء الفيء [1]] فتلك بتلك . ألا وان منهم بطيء الفيء سريع الغضب ، ألا وخيرهم بطيء الغضب سريعُ الفيء . وشرهم سريع الغضب بطيء الفيء . ألا وان منهم حَسَن القضاء حَسَن الطلب . ومنهم سيء القضاء حَسَن الطلب . ومنهم سيء الطلب حسَن القضاء ، فتلك بتلك . الا وان منهم السيِّء القضاء السيِّء الطلب . ألا وخيرهم الحسن القضاء الحسن الطلب ، وشرهم سيء القضاء سيء الطلب . ألا وإن الغضب جَمرةٌ في قلب ابن آدم ، أما رأيتم الى حُمرة عينيه وانتفاخ أوداجه ؟ فمن احسَّ بشيء من ذلك فليلصق بالارض . قال : وجعلنا نلتفت الى الشمس ، هل بقي من النهار شيء ؟ فقال ﷺ : الا انه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه . أخرجه الترمذي [2] . (الفيء) الرجوع

---

(1) ما بين القوسين في الأصل وليس في الترمذي

(2) وقال حديث صحيح حسن

وعن عياض بن حمار رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هـذا : كل مالٍ نحلته عبداً حلال . واني خلقتُ عبادي حُنفاء كلهم . وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرَّمت عليهم ما أحللتُ لهم وأمرتهم أن يُشركوا بي مالم أُنزِّل به سلطاناً . وان الله تعالى نظر الى أهل الأرض فمقتهم ، عربهم وعجمهم ، الا بقايا من أهل الكتاب ، وقال : انما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك ، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء ، تقرؤه نائماً ويقظانَ . وان الله تعالى أمرني أن أُحرِّق قريشا . فقلت : رب اذاً يثلغوا رأسي فيدَعُوه خُبزَةً . فقال : استخرجهم كما أخرجوك . واغزهم نُغزِك . وانفق فسنُنفق عليك . وابعث جيشاً نبعث خمسةً مثله . وقاتل بمن أطاعك من عصاك . قال : وأهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مُقسط متصدِّق موفَّق . ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قُربى ومسلم . وعفيف متعفِّف ذو عِيال . قال : وأهل النار خمسة : الضعيف الذي لا زَبْر له ، الذين هم فيكم تبعاً لا يتبعون أهلاً ولا مالا . والخائن الذي لا يَخفى له طمَع ، وان دق ، الا خانه . ورجل لا يُصبح ولا يُمسي الا وهو يُخادعك عن أهلك ومالك ، وذكر البخل والكذب . والشِّنْظِير الفحَّاش . وان الله تعالى أوحى اليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحـد على أحد . أخرجه مسلم . (اجتالتهم الشياطين) بالجيم أي استخفتهم فجالوا معهم . وقوله (ان أحرِّق قريشاً) هو كناية عن القتل . و (يثْلَغوا رأسي) أي يَشدَخُوه . و (لا زَبْر له) أي لا عقل ولا تماسك . و (لايخفي) بالكسر أي لا يظهر ، من خفي البرق اذا لمع لمعانا خفيفاً . و (الشنظير) السيء الخلق . و (الفحاش) المبالغ في الفحش

وعن أبي أُمامة رضي الله عنـه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله قد

أعطى كل ذي حق حقه . فلا وصيةَّ لوارث ، الولد للفِراش وللعاهِر الحجَر . وحسابُهم على الله . ومن ادعى الى غير أبيه أو انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله التابعة الى يوم القيامة . لاتنفق امرأة من بيت زوجها الا باذنه . قيل : يا رسول الله ، ولا الطعام ؟ قال : ذلك من أفضل أموالنا . وقال : العارية مؤدّاة والمِنْحَةُ مردودة ، والدّين مَقْضي . والزعيم غارم . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تُسمُّوا العنب الكَرْم . ولا تقولوا : خَيبة الدهر ، فان الله هو الدهر . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن وائل بن حُجْر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تقولوا الكرْم ، ولكن قولوا العنب والحبَلَة . أخرجه مسلم . (والحبلة) بفتح الحاء والباء وربما سكنت القضيب من شجر الاعناب

وعن عبد الله بن حُبْشِي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قطع سِدْرة صَوَّب الله رأسه في النار أخرجه أبو داود [١] وقال : هذا الحديث مختصر ، يعني من قطع سِدْرة في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها صوّب الله رأسه في النار . (السدر) شجر النبق وورقه غَسول

وعن حسان بن ابراهيم . قال : سألت هشام بن عُروة عن قطع السِّدرِ ، وهو مستند الى قصر عُروة . فقال : أترى هذه الأبواب والمصاريع كلها ؟ انما هي من سِدْر عُروة . كان عَرْوة يقطعه من أرضه . وقال : لا بأس به . أخرجه أبو داود [٢]

(١) والنسائي . وفي اسناده عبد الله الخثعمي

(٢) قال المنذري اسناده مضطرب

وعن جابر رضي الله عنه ، قال : مُرَّ على رسول الله ﷺ بحمار قد وُسِم في وجهه . فقال : لعن الله من وَسَمه . ونهى عن الضَّرب في الوجه ، وعن الوَسْم فيه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : رأى رسول الله ﷺ حماراً موسوم الوجه فأنكر ذلك . قال : فوالله لا أسِمه الا أقصى شيء من الوجه . وأمر بحماره فكُوِيَ في جاعِرتَيْه . فهو أول من كوى الجاعِرَتين . أخرجه مسلم .
(الجاعرتان) موضع الرَّقْمتين من استِ الحمار . وهو مضرب الفرس بذنبه على فخذيه وقيل : هما حرفا الورِكين المُشْرِفين على الفخذين

وعن أنس رضي الله عنه . قال : غدوت بعبد الله بن أبي طلحة الى رسول الله ﷺ ليُحنِّكه فرأيته وفي يده المِيسمَ يَسِم إبل الصدقة . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا استجنح الليل ، أو كان جنح الليل ، فكُفُّوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ . فاذا ذهب ساعة من العشاء فخَلّوهم . واغلق بابك ، واذكر اسم الله . وأطفِ مصباحك ، واذكر اسم الله . وأَوْكِ سقاءك ، واذكر اسم الله . وخَمِّر إناءك ، واذكر اسم الله ، ولو أن تعرُض عليه شيئاً فان الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً . وأطفئوا المصابيح فان الفُوَيسقة ربما جرَّت الفَتيلة فأحرقت أهل البيت . أخرجه الستة الا النسائي.
(جنح الليل) اقبال ظلامه ، وقيل شدة ظلمته . (والوِكاء) خيط يُشدُّ به المزادة ونحوها . (والتخمير) التغطية

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاءت فأرة تَجُرُّ فتيلة فألقتها بين يدي رسول الله ﷺ على الخُمْرة التي كان قاعداً عليها ، فأحرقت منها مثل موضع درهم . فقال ﷺ : اذا نمتم فاطفئوا سُرُجكم . فان الشيطان يدلُّ مثل

هذه على هذا ، فتحرقكم . أخرجه أبو داود . (الخمرة) حصير صغير من سعف النخل أو نحوه

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل فأُخبر النبي ﷺ بشأنهم . فقال : ان هذه النار عدوٌّ لكم . فاذا نمتم فأطفئوها عنكم . أخرجه الشيخان

وعن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي رضى الله عنهم . قال قال رسول الله ﷺ : أقلُّو الخروج بعد هَدْأة الرِّجل ، فان لله دواب يَبثُّهن في الأرض في تلك الساعة . أخرجه أبو داود

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يأبرون النخل ، فقال : ماتصنعون ؟ قالوا : شيئاً كُنَّا نصنعه . فقال : لعلكم لو لم تصنعوه لكان خيراً . فتركوه فنفضت . فذُكر له ذلك . فقال : انما أنا بَشَرٌ اذا أمرتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به . واذا أمرتكم بشيء من رأيي فانما أنا بشر . أخرجه مسلم . (تأبير النخل) تلقيحه واصلاحه . (ونفضت الشجرة حملها) اذا ألقته من آفة بها

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله ، فانها رأت ملَكاً . واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوَّذوا بالله من الشيطان ، فانها رأت شيطاناً . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا سمعتم نُباح الكلاب ونَهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان ، فانهم يرون مالا ترون . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : اذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم أذناب البقَر ، ورضيتم بالزَّرع ، وتركتم الجهاد سلَّط الله عليكم

ذُلاً لاينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم . أخرجه أبو داود . (العينة) ان يبيع التاجر من رجل سلعة بثمن معلوم ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به وأكثر الفقهاء على جوازها [1] مع الكراهة . وسميت عِينة لحصول النقد لصاحب العينة لان اشتقاقها من العين وهو النقد الحاضر

وعن أبي أُمامة رضي الله عنه . قال : رأى رسول الله ﷺ سِكةً وشيئاً من آلة الحرْث ، فقال : لا يدخل هذا بيتَ قوم الا أدخله الله الذل . أخرجه البخاري . والمعنى ان أهل الحرث تنالهم الذِلة لما يطالبون به من الخوارج والعشر ونحوهما

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كتب رسول الله ﷺ الى كِسرَى والى قَيصَر والى النَّجاشي ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه ، والى كل جبّار عنيد ، يدعوهم الى الله عز وجل . أخرجه مسلم والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : بعث رسول الله ﷺ بكتابه الى كسرى ، فلما قرأه مزّقه ، فدعا عليهم ان يُمزَّقوا كل مُمزَّق . أخرجه البخاري

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : ركب النبي ﷺ على حمار عليه إكافٌ تحته قَطيفة فدَكِيَّة وأردف أسامة رضي الله عنه وراءه ، يعود سعد ابن عُبادة رضي الله عنه في بني الحرث بن الخزرج قبل وَقْعة بَدْر . فسارا حتى مرّا بمجلس فيه عبد الله بن أُبيّ ابنُ سَلُول [2] ، وذلك قبل أن يُسلِمَ عبد الله ابن أُبيّ ، فاذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عَبَدة الأوثان واليهود والمسلمين . وفي المجلس عبدُ الله بن رواحة رضي الله عنه . فلما غَشيتِ المجلس عَجاجةُ الدابة خَمَّر عبد الله بن أُبيٍّ أنفه بردائه ، ثم قال : لا تغبّروا علينا . فسلم رسول الله ﷺ عليهم . ثم وَقَف ، ونزل فدعاهم الى الله تعالى ، وقرأ عليهم القرآن

---

(١) لا وجه لاجازتها أصلا لانها حيلة لا كل الربا وقد ورد فيها هذا الوعيد الشديد

(٢) هي ام عبد الله

فقال له عبد الله بن أبيّ : أيها المرء انه لا أحسن مما تقول ان كان حقًّا ، فلا تؤذنا به في مجالسنا . ارجع الى رحلك ، فمن جاءك فاقصصْ عليه . فقال عبد الله ابن رواحة : بلى ، يارسول الله فاغشَنا به في مجالسنا ، فانا نُحبُّ ذلك . فاستَبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاوَرُون . فلم يزل النبي ﷺ يُخفّضهم حتى سكتوا . ثم ركب النبي ﷺ دابته . ثم سار حتى دخل على سعد ابن عُبادة . فقال له النبي ﷺ : يا سعد ، ألم تسمع الى ما قال أبو حُباب ؟ يريد عبد الله ابن أبيّ ، قال : كذا وكذا . فقال سعد بن عبادة : يارسول الله اعف عنه واصفح عنه ، فو الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحقِّ الذي أُنزلَ عليك ولقد اجتمع أهل هذه البُحَيرة على أن يتوّجوه فيُعصّبونه بالعصابة . فلما أبى الله تعالى ذلك بالحق الذي أعطاك الله شَرِق بذلك . فذلك الذي فعل به ما رأيت . فعفا عنه رسول الله ﷺ . وكان رسول الله ﷺ وأصحابه يعفُون عن المشركين وأهلِ الكتاب كما أمرهم الله تعالى ويصبرون على الأذَى . قال الله تعالى « ولَتَسْمَعُنَّ من الذين أُوتوا الكتابَ من قبلِكم ومن الذين أشرَكوا أذًى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإنَّ ذلك من عَزْمِ الأمُور » وقال تعالى « وَدَّ كثيرٌ من أهل الكتابِ لو يَرُدُّونكم من بعد إيمانِكم كفّاراً حَسَداً من عندِ أنفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحق فاعفُوا واصفَحُوا حتى يأتيَ الله بأمرهِ » . وكان النبي ﷺ يتأوَّل في العفو ما أمره الله به حتى اذن الله فيهم . فلما غزا ﷺ بَدْراً ، وقتل الله تعالى فيها من صَناديد قريش ، وقفَل رسول الله ﷺ وأصحابه منصورين غانمين ، معهم أسارى من صناديد قريش . قال ابن أبيّ ابنُ سلول ومن معه من المشركين عَبدةِ الأوثان : هـذا أمرٌ قد توَجَّه . فبايعوا رسول الله ﷺ على الاسلام فأسلموا . أخرجه الشيخان . قوله (يتثاورون) يقال ثار القوم للخصام اذا انقضُّوا مسرعين لإيقاع الفتنة . وتثاوروا تفاعلوا منه . و (يخفضهم)

ي يُهَوِّنهم ويُسكِّنهم . و (البحيرة) تصغير بَحرة وهي البلدة ، والمراد بها المدينة الشريفة . و (شرق بذلك) أي غُصَّ به ، شبَّهَ ما أصابه من فَوات الرياسة بالغُصَّة . و(الصناديد) الاشراف والسادة الشجعان واحدهم صنديد . وقوله (هذا أمر قد توجه) أي قد استمر فلا مطمع في إزالته

وعن خالد بن معدان . قال : وفَد المِقْدام بن مَعْدي كرب وعمرو بن الاسود ورجل من بني أسد من أهل قِنَّسْرين [1] الى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، فقال معاوية للمقدام : أعلمتَ أن الحسنَ بنَ عليٍّ رضي الله عنهما تُوُفِّيَ ؟ فرَجَّع المِقدام . فقال له فلان [2] : أتعدُّها مصيبة ؟ فقال المقدام ولم لاأراها مصيبة ، وقد وضعه رسول الله ﷺ في حجره . فقال : هذا منّي وحسين من عليٍّ رضي الله عنهما ؟ فقال الأسدي : جَمْرة أطفأها الله تعالى . فقال المقدام : أما أنا فلا أبرحُ اليوم حتى أغيظَك واسْمِعَك ما تكره . ثم قال : يامعاوية ان أنا صدقتُ فصدِّقْني . وان أنا كذبتُ فكذِّبني . قال : أفعل . قال : فأنشدُك بالله ، هل سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن لُبْس الذهب ؟ قال : نعم . قال : فانشدُك بالله ، هل تعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن لُبْس الحرير ؟ قال : نعم . قال : فأنْشدك بالله ، هل تعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن لُبْس جلود السباع والركوب عليها ؟ قال : نعم . قال المقدام : فوالله لقد رأيت هذا كلَّه في بيتك يامعاوية . فقال معاوية : قد علمتُ أني لن أنجوَ منك يامِقدام . قال خالدٌ : فأمر معاوية للمقدام رضي الله عنه بما لم يأمر لصاحبيه . وفرَض لابنه في المئين . ففرَّقها المقدام على أصحابه ولم يُعطِ الأسديُّ أحداً شيئاً مما أخذ . فبلغ ذلك معاوية ، فقال : أما المقدام فرجل كريم بَسَط يده . وأما الأسدي فرجلٌ حسَنُ الإمساك لشيئه . أخرجه أبو داود

---

(١) بلدة في الشام

(٢) هومعاوية نفسه

والنسائي [١]

وعن عبد الله بن عمرو الخزاعي عن أبيه رضي الله عنه . قال : دعاني رسول الله ﷺ وأراد أن يبعثني بمالٍ الى أبي سفيان الى مكة ليقسِّمه في قُريش بعد الفتح . فقال : التمس صاحبا . فجاءني عَمرو بن أمية الضمري . فقال : بلغني أنك تريد الخروج الى مكة وتلتمسُ صاحباً . قلت : أجل . قال : فأنا لك صاحب . فجئت رسول الله ﷺ . فقلت : قد وجدت صاحبا . قال : من ؟ قلت عمرو بن أمية . فقال : اذا هبطت بلاد قومه فاحذره ، فانه قد قال القائل : أخوك البكري لا تأمنه . فخرجنا حتى اذا كنا بالأبْواء . فقال : اني أريد حاجة الى قومي ووددْتُ أن تلبثَ لي قليلا . قلت : انصرفْ راشداً . فلما ولَّى ذكرت قول رسول الله ﷺ ، فشددت على بعيري فخرجت أُوضِعه ،حتى اذا كنت بالأظافر [٢] اذا هو يعارضني في رَهْط فأوضعت ، فسبقته فلما رآني قد فُته جاءني فقال : قد كانت لي الى قومي حاجة . قلت : أجل . ومضينا حتى قدمنا مكة ، فدفعت المال الى أبي سفيان رضي الله عنه . أخرجه أبو داود . (أوضع ناقته) اذا حثَّها على السير . والايضاع ضرب من السير سريع

وعن همَّام بن منَبِّهٍ . قال : **حدثنا** أبو هريرة رضي الله عنه أحاديث ، منها قال :وقال رسول الله ﷺ : اشترى رجل ممن كان قبلكم عَقاراً من رجل فوجد الذي اشترى العقار في العقار جَرَّةً فيها ذهب . فقال للبائع : خذْ ذَهبك ، فانما اشتريت العقار ولم أبتع منك الذهب . فقال البائع : إنما بعتك الأرض وما فيها ، فتحاكما الى رجل [٣] فقال الرجل : ألكما ولد ؟ فقال أحدهما :

(١) وفي اسناده بقية بن الوليد وفيه مقال
(٢) كذا هنا ولعله (الاظفار) موضع في ديار فزارة
(٣) هو داود عليه السلام

لي غلام . وقال الآخر : لي جارية : فقال : أنكحا الغلام الجارية وأنفقا عليهما منه وتصدقا . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : تجدون الناس كابلٍ مائةٍ لا توجد فيها راحلة . أخرجه الشيخان والترمذي . والمراد بذلك أن المرضيّ المنتخب من الناس في عزة وجوده كالنجيب من الابل الذي لا يوجد في كثير من الابل

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من يصعد الثنية ثنية المُرار فانه يُحطّ عنه ما حُطّ عن بني اسرائيل . فكان أول من صعدها خيلنا بني الخزرج . ثم تتامّ الناس . فقال ﷺ : كلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر . فأتيناه ، فقلنا : تعال يستغفرْ لك رسول الله ﷺ ، وكان ينشد ضالة . فقال : لأنْ أجد ضالتي خيرٌ لي من أن يستغفر لي صاحبكم . أخرجه مسلم . (ثنية المرار) بضم الميم وكسرها والضم أشهر وهي عند الحديبية . و (تتام الناس) أي جاؤا كلهم وتموا

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تدور رحى الاسلام بخمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين . فان يهلكوا فسبيلُ من هلك وان يَقُمْ لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما . قلت : مما بقي أو مما مضى ؟ قال : مما مضى . أخرجه أبو داود

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اني لارجو أن لا يعجز الله امتي عند ربها أن يؤخّرها نصف يوم . قيل لسعد : كم نصف يوم ؟ قال : خمسمائة سنة . أخرجه أبو داود

وعن عيسى بن واقد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اذا كانت سنة ثمانين ومائة فقد أحلت لامتي العُزبة والترهُّب في رؤس الجبال . أخرجه

رزين (١)

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يسمي الفأرة الفُويسقة ، وقال : لا أراها الا من الممسوخ . فانها اذا جعل لها ألبان الابل لم تشرب . واذا جعل لها ألبان الشاء شربت . أخرجه رزين . قلت : وهو في صحيح البخاري والله اعلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قيل يارسول الله ، القِرَدة والخنازير ، هي مما مسخ الله تعالى ؟ فقال : ان الله تعالى لم يُهلك قوماً فجعل لهم نسلا ، وان القِرَدة والخنازير كانت قبل ذلك . أخرجه رزين

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : هل رؤي فيكم المغربون ؟ قلت : وما المغربون ؟ قال : الذين يشترك فيهم الجن . أخرجه أبو داود . إنما سموا مغربين لانه دخل فيهم عرق غريب ووجدفيهم شبه الغرباء لمداخلة من ليس من جنسهم ولا على طباعهم وشكلهم . وقيل أراد بمشاركة الجن فيهم أمرهم إياهم بالزنى وتحسينه لهم فجاء أولادهم من غير رِشدة . ومنه قوله تعالى « وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ »

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من سكن البادية جفا ، ومن اتَّبعَ الصيد غفَل . ومن أتى أبواب السلطان افتتن ، وما ازداد عبد من السلطان دُنوًّا الا ازداد من الله بُعداً . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يوشك إن طالت بك مُدَّة أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذناب البقر يغْدُونَ في غضَب الله ويَرُوحون في سخَط الله . وقال : صِنفان من أهل النار ، ولم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس . ونساء كاسيات عاريات مائلات

(١) ولم يصح فى هذا الباب شىء بل فى الصحاح ما يدل على عكسه

مُميلات رؤسهن كأسْنمَة البُخُت، لا يدخلن الجنة ولا يَرَحْن ريحها، وان ريحه لتوجد من مسيرة كذا وكذا . أخرجه مسلم . قوله (كاسيات) أي بنعم الله (عاريات) من شكره . وقيل يسترن بعض أجسامهن ويكشفن بعضها . وقيل يلبسن ثياباً رقيقة تصِفُ ما تحتها ، فهن كاسيات في ظاهر الامر عاريات في الحقيقة . و (مائلات) أي زائغات عن طاعة الله وما يلزمهن من حفظ الفروج . (مميلات) يعلِّمن غيرهن ذلك . وقيل مائلات للشر مميلات للرجال الى الفتنة . وقيل غير ذلك . وقوله (رؤسهن كاسنمة البخت) أي يكبرونها من المقانع والخُمُر والعمائم ، أو بصِلة الشعر بما يصيّرها كاسنمة البخت.

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ أن يُقَدَّ السَّيْر بين إصبعين . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ما سمعت رسول الله ﷺ ينسب أحداً الا الى الدين . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قرأ رسول الله ﷺ فيما أُمِرَ وسكت فيما أمِرَ . وما كان ربك نَسِياً . ولقد كان لكم في رسول الله أُسوةٌ حسنة . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما أُعطيكم من شيء ولا أمنعكُموه ، إن أنا إلا مأمور * وفي رواية : أنا قاسمٌ أضَعُ حيث أُمِرْتُ . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ عبداً مأموراً . ما اختصنّا من دون الناس بشيء إلا بثلاث : أُمرنا أن نُسبِغ الوضوء ، وأن لا نأكل الصدقة ، ولا نُنْزِي حماراً على فرس . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ

يُحدِّثنا عن بني اسرائيل حتى يُصبِح ما يقوم إلا الى عُظْم صلاة . أخرجه أبو داود . (عظم الشيء) أكبره ، وأراد به هنا الفريضة

وعن علْقمة بن عبد الله عن أبيه . قال : نهى رسولَ الله ﷺ أن تُكْسَر سِكَّة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس . أخرجه أبو داود [١]. والمراد (بالسكة) الدراهم والدنانير المضروبة بالسكة ، وإنما كره تقريضها لما فيها من من ذكر الله تعالى ، ولان ذلك يضيّع قيمتها . وقيل كانت في صدر الاسلام عدداً لا وزناً . فكان يعمد أحدهم الى أطرافها فيأخذها بالمقراض تنقيصاً لها وبخسا . وقوله (إلا من بأس) أي من أمر يقتضي كسرها إما لرداءتها أو شك في صحة نقدها

وعن أنس رضي الله عنه . قال : قال رجل لرسول الله ﷺ : أعقلها وأتوكَّل ؟ أو أُطلقها وأتوكل ؟ قال : اعقِلْها وتوكّلْ . أخرجه الترمذي [٢]

وعن ابراهيم . قال : أراد الضحّاك بن قَيْس أن يستعمل مسروقاً . فقال له عُمَارة بن عقبة : أتستعمل رجلا من بقايا قَتلة عثمان رضي الله عنه ؟ فقال مسروق رحمه الله : حدثنا ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما أراد قتل أبيك عُقبة . قال : من للصِّبْية ؟ فقال : النار . وقد رضيت لك مارضي لك رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال : جاء السيّد [٣] والعاقِب [٤] صاحبا نَجْران [٥] الى رسول الله ﷺ يريدان أن يُلاعِناه . قال فقال أحدهما لصاحبه:

---

(١) في اسناده محمد بن فضاء الازدي الحمصي ابو بحر لايحتج بحديثه

(٢) وقال غريب

(٣) اسمه الايهم وقيل شرحبيل وكان صاحب رحالهم ومجتمعهم ورئيسهم

(٤) اسمه عبد المسيح وكان صاحب مشورتهم . وكان معهم ايضاً ابو الحرث ابن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم

(٥) بلدة كبيرة على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على ثلاثة وسبعين قرية

لاتفعل ، فوالله إن كان نبياً فلاعنّنا لا نُفلحُ أبداً نحن ولاعقبنا من بعدنا . قالا له : إنا نُعطيك ماسألتنا [١] ، وابعث معنا رجلا أمينا . ولا تبعث معنا إلا أمينا . فقال ﷺ: لأبعثن معكم رجلا أمينا ، حق أمين . فاستشرف له اصحاب رسول الله ﷺ . فقال : قم ياأبا عبيدة بن الجراح . فلما قام قال رسول الله ﷺ : هذا أمين هذه الامة . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لو باعيني عشرة من اليهود [٢] لم يبق على ظهرها يهودي إلا أسلم * وفي رواية : لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود . أخرجه الشيخان

وعنه رضي الله عنه . قال ، قال رسول الله ﷺ : تكون إبل للشياطين وبيوت للشياطين . فأمّا إبل الشياطين فقد رأيتها ، يخرج أحدكم بنَجيباتٍ معه قد أسمنَها فلا يعلو بعيراً منها ، ويمر بأخيه قد انقطع به فلا يحمله . وأما بيوت الشياطين فلا أراها إلا هذه الاقفاص التي تستر الناسُ بالديباج . أخرجه ابو داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليست السَّنَة بأن لا تُمطَروا ولكن السَّنَة أن تُمطَروا وتُمطروا ولا تنبت الارض شيئا . أخرجه مسلم

وعن مُطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير عن أبيه . قال قال رسول الله

---

(١) صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على الفي حلة ، الف في رجب والف في صفر ومع كل حلة أوقية

(٢) قال الحافظ فى الفتح :الذي يظهر انهم كانوا حينئذ رؤساء في اليهود ومن عداهم كان تبعا لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرئاسة . ومن بني النضير ابو ياسر بن اخطب وأخوه حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق . ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعة بن زيد . ومن بنى قريظة الزبير ابن باطيا وكعب بن اسد وشمويل بن زيد فهؤلا لم يسلم منهم الا ابن سلام . وكل منهم كان رئيسا في اليهود ولو اسلم لاتبعه جماعة منه

صلى الله عليه وسلم : مثل ابن آدم والى جنبه تسع وتسعون مَنِيّة . فان أخطأته المنايا وقع في الهَرَم حتى يموت . أخرجه الترمذي(١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ . أخرجه البخاري والترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال قدم مُسيلِمَة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل يقول : ان جعلَ لي محمدٌ الأمر من بعده اتبعته . وقدم المدينة في بَشَرٍ كثير من قومه . فأقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شمّاس ، وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جَريد حتى وقف عليه في أصحابه . فقال : لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها . ولن تعدُوَ أمرَ الله فيك ، ولئن أدبرت ليعقِرنَّك الله ، واني لأراك الذي أُريتُ فيك ما أُريت . قال ابن عباس : فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانك الذي أُريت فيك ما أُريت . فأخبرني أبو هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا نائم رأيتُ في يديَّ سِوارين من ذهبٍ فأهمَّني شأنهما فأوحى الله تعالى اليَّ أنْ أنفخهما ، فنفختهما ، فطارا فأوَّلتهما كذّابين يخرجان من بعدي . وكان أحدهما العَنَسي صاحب صنعاء . والآخر مُسيلمة صاحب اليَمَامة . أخرجه الشيخان . والمراد (بالعقر) هنا الهلاك

وعن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي عن أبيه رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهما(٢) : حين قرأ كتاب مسيلمة اليه : ما تقولان

---

(١) كذا الحديث ولم اوفق للعثور عليه بالترمذي

(٢) لرسولي مسيلمة . واحدهما يدعى ابن النواحة قتله عبدالله بن مسعود بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أتيا ؟ قالا : نقول كما قال . فقال رسول الله ﷺ : لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما . أخرجه أبو داود

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : حين خرجنا معه الى الطائف فمررنا بقبر . فقال : هذا قبر أبي رِغَال [١] . فكان هذا الحرم يدفع عنه . فلما خرج أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدُفن فيه . وآية ذلك انه دفن معه غُصْن من ذهب . فان أنتم نبشتم عنه أصبتموه . فابتدر الناس فاستخرجوا الغُصن . أخرجه أبو داود

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : كان آخر كلام رسول الله ﷺ : الصلاة الصلاة ، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم . أخرجه أبو داود

﴿ قال مؤلفه ﴾ — أنجح الله قصده . وأنا له ما يرتجيه مما عنده :

وها هنا انتهى بي القول فيما جمعته ولخصته ، وحررته واختصرته وانتخبته . وقد جمع مقاصد الأمهات الستّ واحتوى عليها . فلا يُتوصل كما ينبغي ان شاء الله الا به اليها . لم ينسجْ أحد على مِنْوالهِ . ولم تسمح قريحة بمثاله . جمعته خالصاً لوجه الله الكريم ، لا للرياء والمباهاة . مقتصراً من الأخبار المكررة على أخصرها وأجمعها . ومن الأحاديث المطوّلة على أقلها وأنفعها . راجياً به جزيل الثواب . من رب الأرباب . فهو الجواد الذي لا يخيب من أمّله . القريب المجيب لمن قرَعَ بابه وسأله . وقد رأيت ختمه بما ختم به الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري صحيحه ، وهو الحديث العظيم الجامع لأسباب الخيرات والبشائر الصريحة . وأذكره بالسند المتصل به مني الى رسول ﷺ . وأسأل الله تعالى كما وصل سببي بسببه في الدنيا أن يصله به في الآخرة لأفوز وأغنم . فأقول

(١) وهو ابو ثقيف وكان من ثمود كما في دلائل النبوة

معترفاً بالذنب والتقصير . معتصماً باللطيف الخبير :

أخبرنا شيخنا الامام العلاّمة الأصيل المحدّث الصالح زين الدين أبو العباس أحمد بن زين العابدين أحمد بن عبد اللطيف الشَّرْجي رحمه الله تعالى ، قراءة مني عليه في سنة ست وثمانين وثمانمائة بمنزله من مدينة زَبيد عمَّرها الله بالايمان قال أخبرنا شيخنا الامام محدّث الديار اليمنية وابن محدثها نفيس الدين أبو الربيع سليمان بن ابراهيم بن عمر العَلَوي رحمه الله تعالى ، إجازة ان لم يكن سَماعا بمدينة تَعزّ في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة . أخبرنا والدي الامام برهان الدين إجازة وشيخنا الامام العلامة شيخ المحدثين شرف الدين موسى بن مُوسِّي بن محمد بن علي الغَزولي الدمشقي سماعا . قالا أخبرنا الشيخ المعمّر مسند الدنيا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجّار الصالحي ، إجازة لاولهما ، وسماعا لثانيهما قال : أخبرنا الشيخ الصالح أبو عبدالله الحسين بن المبارك الزَّبيدي ، سماعا . قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السِّجْزي الهَرَوي ، سماعا . قال: أخبرنا الامام أبو المظفَّر عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي ، سماعاً . قال: أخبرنا الامام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويَه السَّرخسي ، سماعًا . قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْري ، سماعًا . قال أخبرنا إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخارى رحمه الله تعالى ، سماعا . قال حدثنا أحمد بن أشكاب . قال حدثنا محمد بن فُضيل عن عُمارة بن القَعقاع عن أبي زُرْعة [1] عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كلمتان خفيفتان على اللسان ثقَيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن . سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم

---

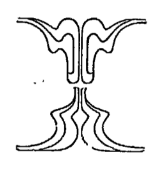
(١) هرم (بفتح الهاء وكسر الراء) البجلي

« آخر كتاب تيسير الوصول الى جامع الاصول من حديث الرسول ﷺ وشرّف وكرّم ومجّد وعظم . وبتمامه تم جميع الكتاب »

قال مؤلفه ، تجاوز الله عن سيئاته . وعامله بخفيّ لطفه في محياه ومماته : فرغت من اختصاره ضحى يوم الجمعة المبارك مُستهلّ ذى القعدة الحرام سنة ست عشرة وتسعمائة من الهجرة النبوية . ومن تصحيحه ومقابلته عشيَّة يوم الاثنين مستهل شهر الله المحرم الحرام أول سنة سبع عشرة وتسعمائة

والحمد لله الذى بعزّته وجلاله تتم الصالحات

وقد أجزت روايته عني لمن أدرك حياتي من المسلمين . جعل الله ذلك خالصاً لوجهه الكريم . ومقرّبا من جنات النعيم . ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم



الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ،والصلاة والسلام على أكرم الخلق الصادق الامين . محمد بن عبد الله الذي بعثه الله للناس كافة وأرسله رحمة للعالمين . وعلى آله وصحبه وكل من تبعه وسار على طريقه وتمسك بحبله المتين. صلاة وسلاماً يليقان بشرف مقامه وبعظيم فضله وكبير قدره وجميل إحسانه. الذي أخرجنا الله به من الظلمات إلى النور ، ومن الشقاء الى السعادة ، ومن الضلال الى الهداية

﴿ وبعد ﴾ فيقول العبد الفقير الى عفو الله **محمد حامد الفقي** ان أحق الكلام بالتعظيم وأولاه بالعناية ، بعد كلام الله تعالى ، كلام رسول الله ﷺ الذي هو منبع الحكمة ومورد الخير والسعادة . ذلك لأنه كان يصدر عن قلب حشي بالحكمة والايمان بعد غسله وتنقيته من كل حظ من حظوظ النفس والشيطان . وليس ذلك الكلام إلا نفحات طيبة ونسمات زكية من تلك الشجرة النبوية العظيمة التى طاب غرسها وطاب ثمرها وعظم نماؤها ، وامتد ظلها حتى سعد بها كل من أراد الله به الخير وكتب له السعادة في الاولى والآخرة . فخليق بكل من ذاق ثمر هذه الشجرة المباركة أن يبذل النفس والنفيس في تعميم نفعها وإيصال خيرها الى كل ناحية وجانب .وأن ينفق من وقته وماله في دلالة الناس عليها حتى يعرفوا قيمتها ويظهر لهم فضلها فيكونوا عليها حريصين

وهذا كتاب ﴿تيسير الوصول﴾ قد حوى من مختلف ثمار تلك الشجرة المباركة فواكه عذابا وأنواعاً شتى . قد قام بطبعه على نفقته وبذل في سبيل ابرازه للناس وايصاله اليهم نفيس ماله ﴿ الحاج مصطفى محمد ﴾ صاحب المكتبة والمطبعة التجارية قياماً ببعض ما يجب على كل مسلم من خدمة السنة النبوية بارك الله الله فيه وفي ماله ووفقه لاحياء غير هذا الكتاب من الكتب الاسلامية التي نحن معشر المسلمين في أشد الحاجة اليها والى ما فيها من كنوز ثمينة وعلوم نفيسة وبارك الله في كل يد تمد لبعث هذه التركة التي بظهورها وحياتها تصل الأمة الاسلامية الى الذروة في الأخلاق والعلوم والفضائل والعز والسؤدد . وقد اعطاه ، جزاه الله خيراً ، العناية اللائقة بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم فاختار له ﴿المطبعة السلفية﴾ لما فيها من حسن العناية والاتقان الذي قل أن يوجد في غيرها وذلك لما لأصحابها من الغيرة والجد والنشاط والاخلاص في خدمة العلم لاجرياً وراء النفع المادي المحض بل حباً في العلم ذاته وشغفاً به فلذلك كان قلم التصحيح فيها من خير ما تطمئن اليه النفس الراغبة في ابراز الكتب على وجهها الصحيح البعيد عن التحريف والتصحيف

وقد اجتهدنا طاقتنا في تصحيح ﴿تيسير الوصول﴾ ومراجعته على أصوله التي استخرج منها مؤلفه ، رحمه الله ، أحاديثه وهي صحيحي البخاري ومسلم وموطأ امام دار الهجرة الامام مالك بن أنس وجامع الترمذي وسنن أبي داود وسنن النسائي . مع ما كان يقف في السبيل من عوائق منها ضيق الوقت وقلة البضاعة وأمور أخرى أعان الله على تذليلها الا قليلا

ولقد كانت تستوعب تلك المراجعة مجهوداً عظيماً فربما كنت أمكث في مراجعة الحديث الواحد والبحث عنه في أصوله فوق الساعة حتى أعثر عليه . وكنت أتحمل عظيم المشقة في ذلك ابتغاء أن يخرج من الكتاب

نسخة يستطيع الانسان أن يطمئن اليها . لان نسخ الكتاب التي بأيدينا فيها كثير من التحريف والاغلاط التي قد تخل في كثير من الاوقات بمعنى الحديث . فهذا الذي كان يحملني على الحرص على مراجعة الأصول التي استُخرج منها الكتاب . ومع الأسف الشديد أني كنت أعجز في بعضُ الأوقات — بعد الجهد الجهيد — عن الوصول الى نص الحديث في أصوله .فكنت أتألم لذلك شديد الألم وينالني من ذلك غمٌّ شديد لأني لا أثق بالنسخ التي بيدي الوثوق الكافي ، فأتخطى الحديث على كره مني .خصوصاً من ذلك ما انفرد بروايته رزين رحمه الله فانه لم يقع لي أصله فأراجعه وأراجع سنده حتى أعرف مقداره من الصحة والاعلال

أما غيره مثل الترمذي وأبي داود والنسائي فاني كنت أراجع السند رجلاً رجلاً في كتب الرجال وأذكر ماقيل في كل واحد منهم اذا كان مطعوناً فيه . فان المصنف ، غفر الله له ، قد ساق في كتابه كثيراً من الأحاديث المطعون فيها ، وبعض منها مطعون فيه بالوضع . وكان ينبغي له كما يجب على غيره من كل مسلم أن لاينقل عن الرسول ﷺ حديثاً ويسكت عليه الا اذا كان معلوم الصحة خالياً من كل مطعن .

فان رواية الاحاديث على عِلاَّتها ومن غير تثبت فيهاقد أدخل في السنة كثيراً مما هو بعيد منها ، وألصق بالدين كثيراً من العقائد التي هو منها برىء . وقدكان العلماءفي العصور الاولى لايروون حديثا الا على الوجه الذي يؤمن بهجانبه ،وذلك امابسوق سنده ،حتى ينظر المطلع عليه ويمحِّص عدالة رجاله بما وضع أئمة الحديث من كتب تاريخ الرجال ، واما بتجريده من السند مع بيان حاله من الضعف والاعلال ، وتلك هي الامانة الواجبة لكلام أشرف الخلق ﷺ الذي قال : « من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ولا شك أن رواية الحديث

المكذوب مشاركة لمن كذبه في الجريمة اذا تبين للراوي كذبه ، وان لم يتبين له فهو على خطر عظيم . فالواجب المؤكد على كل مسلم أن لا يعزو الى رسول الله ﷺ حديثاً حتى يكون على يقين تام من صحته والا كان من الذين لا يصح أن يلتفت الى قولهم ولا يقام لكلامه وزن

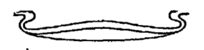
وقد غلبني بعض الاحاديث التي لم أقف على أصولها فلم أبين حالها فواجب على من اطلع عليها أن لا يعمل بها ولا يعتمد عليها حتى يراجعها ويقف على صحتها أو اعلالها ، وتلك هي النصيحة لرسول الله ﷺ ، ولاخواني المسلمين، الا ما كان معزواً الى البخاري ومسلم وأبي دواد فانها صحيحة وليس حديث منها الا وراجعته وتأكدت وجوده حقاً في هذه الاصول

وأنا مع ذلك أعترف بأن الكتاب لايخلو من بعض تقصير جاء من ضعفي وقلة بضاعتي في هذا الفن الذي هو أجل الفنون وأولاها بالعناية وأحقها بأن يتعلمه كل من يحب رسول الله ﷺ ويُعد نفسه لأن يكون وارثاً لعلمه وهديه . وهذا أقصى ما أملك بذلته في اخراج هذا الكتاب راجياً من الله حسن المثوبة وممن اطلع عليه من اخواني المسلمين دعوة صالحة عسى الله أن ينفعني بها

وأسألُ اللهَ جلَّ شأنه أن يحسن لنا الختام وأن يتوفانا على ما يحب ويرضى من العلم والعمل

وقد تم طبع الكتاب في يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١٣٤٦ هجرية الموافق التاسع والعشرين من شهر سبتمبر سنة ١٩٢٧ ميلادية

والله الموفق وعليه التكلان * ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم * وسلام على المرسلين * والحمد لله ربِّ العالمين



فهرس

﴿ الجزء الرابع من كتاب تيسير الوصول ﴾

حرف القاف

صفحة

حرف الكاف

حرف الميم

صفحة

حرف النون

﴿ كتاب النبوة ﴾

حرف الهاء

حرف الواو

﴿ تم الفهرس والحمد لله رب العالمين ﴾

البيان والتبيين

لابي عثمان الجاحظ

هو الكتاب الشهير من أمهات كتب الأدب.

طبعته المكتبة التجارية طبعة جميلة معتني بها
ووقف على طبعه وعلق عليه الاستاذ

حسن افندي السندوبي

